

البرهان

في
تفسير القرآن
تأليف

العلامة المحقق المفسر
السيد محمد باقر المجلسي

القرن سنة ١١٠٢ هـ

الجزء الخامس

١١١١

مطبعة دارالكتاب العربي
بمصر

البرهان

في
تفسير القرآن

البرهان

مركز
شعاره
تاريخه

في
تفسير القبرين

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البغدادي

المرقنة ١١٠٧ هـ

جزء الخامس

محقق

مؤسسة العشرة
مؤسسة العشرة

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ٥
تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البحراني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

للتوزيع: مؤسسة المبعثة

طهران - شارع سفيّة - بين شارعي الشهيد مطيع وفرصت
هاتف: ٨٨٢٢٣٧٤ فاكس: ٨٨٤٤١٣٧٠ ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٦١
بيروت - حارة حريك - بناية غارون بالاس، ص. ب: ٢٤/٨

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

شابك ١ - ٠٦٧ - ٣٠٩ - ٩٤٤ - ١ - ٠٦٧ - ٣٨٩ - ٩٦٤ - ١ - ISBN 964

سورة الدُّخَانِ

فضلها

١/٩٦٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «من قرأ سورة الدُّخَانِ في فرائضه ونوافله، بعثه الله من^(١) الآمنين يوم القيامة تحت عرشه، وحاسبه حساباً يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه».

٢/٩٦٨٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (ص) عليه وآله، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلِّ حرفٍ منها مائة ألف رقية عتيق، ومن قرأها ليلة الجمعة غفر الله له جميع ذنوبه؛ ومن كتبها وعلّقها عليه أمين من كيد الشياطين؛ ومن جعلها تحت رأسه رأى في منامه كلَّ خير، وأمين من قلقه في الليل؛ وإذا شرب ماءها صاحب الشقيقة برئ، وإذا كُتِبَتْ وُجِلَتْ في موضع فيه تجارة ربح صاحب الموضع، وكَثُرَ ماله سريعاً».

٣/٩٦٨٩ - وقال رسول الله (ص) عليه وآله: «من قرأها ليلة الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقة؛ ومن كتبها وعلّقها عليه أمين من كيد الشياطين؛ ومن تركها تحت رأسه رأى في منامه كلَّ خير، وأمين من القلق، وإن شرب ماءها صاحب الشقيقة برئ من ساعته؛ وإذا كُتِبَتْ وُجِلَتْ في موضع فيه تجارة ربح صاحبها وكَثُرَ ماله سريعاً».

٤/٩٦٩٠ - وقال الصادق (ع) السلام: «من كتبها وعلّقها عليه أمين من شرِّ كلِّ مَلِك، وكان مهياً في وجه كلِّ من يلقاه، ومحبوياً عند الناس؛ وإذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن، وسَهَّلَ المخرج بإذن الله».

سورة الدُّخَانِ - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٤.

(١) في المصدر: مع.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * وَالْكَبِيْبِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ
* فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ - إلى قوله تعالى - بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ

[٩-١]

١/٩٦٩١ - محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، وعليّ بن إبراهيم، جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنتُ عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصرانيّ، ونحن معه بالقرىض، فقال له النصرانيّ: إني أتيتك من بلد بعيدٍ وسفرٍ شاقٍّ، وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آتٍ في النوم فوصف لي رجلاً بعلباء دمشق، فانطلقت حتى أتيتَه فكلّمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني، وغيري أعلم مني.

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك، فأني لأستعظم السفر، ولا تبعد عليّ الشّقة، ولقد قرأت الإنجيل كلّهُ، ومزامير داود، وقرأت أربعة أسفار من التوراة، وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كلّهُ.

فقال لي العالم: إن كنت تُريد علم النصرانيّة، فأنا أعلم العرب والعجم بها، وإن كنت تُريد علم اليهوديّة فباطني بن شرحبيل السامريّ أعلم الناس بها اليوم، وإن كنت تُريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود، وكلّ ما أنزل الله على نبيّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك، وما أنزل من السماء من خيرٍ فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كلّ شيء، ويشفاء للعالمين، وروح لمن استروح إليه، وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحقّ، وأرشدك إليه، فأبّه ولو مشياً على رجلك فإن لم تقدر فتحبواً على ركبتيك، فإن لم تقدر فزحفاً على استيك، فإن لم تقدر فعلى وجهك.

فقلت: لا، بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتى نأني بثر، فقلت: لأعرف يثرب. قال: فانطلق حتى نأني مدينة النبي (صلاة الله عليه وآله)، الذي يؤتى في العرب، وهو النسي العربي الهاشمي، فإذا دخلتها فسل عن بني عُثْم بن مالك بن النجار، وهو عند باب مسجدها، وأظهر بزة النصرانية وجليتها، فإن واليها يتشد علىهم، والخليفة أشد، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول، وهو بقمع الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر، وأين منزله، وأنه مسافر أو حاضر، فإن كان مسافراً فالحقّه، فإن سفره أقرب ممّا ضرت إليه، ثم أعلمه أنّ مطران عليا، العُوطَة - عُوطَة دمشق - هو الذي أرشدني إليك، وهو يُقرئك السلام كثيراً، ويقول لك: إني لأكثر مناجاة ربي أن يجعل إسلامي على يدك.

فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه، ثم قال لي: إن أذنت لي يا سيدي كثرت لك^(١)، وجلست، فقال: «أذن لك أن تجلس، ولا أذن لك أن تكفر». فجلس ثم ألقى عنه بُرُوسه، ثم قال: جعلت فداك، تأذن لي في الكلام؟ قال: «نعم، ماجئت إلا له».

فقال له النصراني: أرؤد على صاحبي السلام، أو ما تردّ السلام؟ فقال أبو الحسن (عنه السلام): «على صاحبك أن هداه الله، أمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا».

فقال النصراني: إني أسألك أصلحك الله؟ قال: «سل»، قال: أخبرني عن الكتاب الذي أنزل على محمد، ونطق به ثم وصفه بما وصفه، فقال: ﴿حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّا كُنَّا مِنْدُوبِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ما تفسرهما في الباطن؟ فقال: «أما حم فهو محمد (صلاة الله عليه)، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي (عنه السلام)، وأما الليلة فقاطمة (عنه السلام)، وأما قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم».

فقال الرجل: صف لي الأول والأخر من هؤلاء الرجال؟ فقال: «الصفات تشبهه، ولكن الثالث من القوم أصبغ لك ما يخرج من نسله، وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقد بئما ما فعلتم». فقال له النصراني: إني لآسئرتك ما علمت، ولا أكذبك، وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذب، والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لا يحطّره الخاطرون، ولا يبستره الساترون، ولا يكذب فيه من كذب، فتولي لك في ذلك الحق، كل ما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم (عنه السلام): «أعجبتك أيضاً خيراً لا يعرفه إلا قليل ممن فرأى الكتاب، أخبرني ما سمع أم مريم؟ وأي يوم بُيخت فيه مريم؟ ولكم من ساعة من النهار؟ وأي يوم وضعت فيه مريم عيسى (عنه السلام)، ولكم من ساعة من النهار؟». فقال النصراني: لأدري.

فقال أبو إبراهيم (عنه السلام): «أما أم مريم فاسمها مرثا، وهي هيبية بالعربية، وأما اليوم الذي حملت فيه مريم

فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الَّذِي تَبَيَّنَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عَظَّمَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَعَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ عِيداً، فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمٌ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَنِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ، وَالنَّهْرُ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمٌ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَلْ تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هُوَ الْفُرَاتُ، وَعَلَيْهِ شَجَرُ التَّنْخُلِ وَالكَزْبَمِ، وَلَيْسَ بِسَاوِي الْفُرَاتِ شَيْءٌ لِلْكُرُومِ وَالنَّخِيلِ، فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَبِيبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا، وَنَادَى قِيدُوسٌ وَلَدَهُ وَأَشْيَاعَهُ، فَأَعَانُوهُ وَأَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ، لِيَنْظُرُوا إِلَى مَرْيَمَ، فَقَالُوا لَهَا مَا قَضَى اللهُ عَلَيْكَ فِي كِتَابِهِ وَعَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ، فَهَلْ فَهَمْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَرَأَتْهُ الْيَوْمَ الْأَحَدُثُ، قَالَ: «إِذَنْ لَاتَقُومُ مِنْ مَجْلِسِكَ حَتَّى يَهْدِيكَ اللهُ».

قال النصراني: ما كان اسم أمي بالسريانية والعربية؟ فقال: «كان اسم أمك بالسريانية عَثْقَالِيَّةً وَعَثْقُورَةٌ»^(٢) كان [اسم] جدتك لأبيك، وأما اسم أمك بالعربية فهو مَيَّةٌ، وأما اسم أبيك فعبد المسيح، وهو عبد الله بالعربية، وليس للمسيح عبدة. قال: صدقت وتبرّرت، فما كان اسم جدتي؟ قال: «كان اسم جدك جبرئيل، وهو عبد الرحمن سمّيته في مجلسي هذا». قال: أما إني كان مسلماً، قال أبو إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «نعم، وقُتِلَ شهيداً، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً، والأجناد من أهل الشام».

قال: فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال: «كان اسمك عبد الصليب» قال: فما سمّيتني؟ قال: «أسميتك عبد الله». قال: إني أمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمّدت، ليس كما تصفه النصارى، وليس كما تصفه اليهود، ولا جنس من أجناس الشرك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحقّ فأبان به لأهله، وعمي المبطلون، وأنه كان رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى النَّاسِ كَافَةً إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَكُلِّ فِيهِ مَشْتَرِكٌ، فَأَبْصَرَ مِنْ أَبْصُرٍ، وَاهْتَدَى مِنْ اهْتَدَى وَعَمِيَ الْمَبْطُولُونَ، وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لِيهِ نَطَقٌ بِحُكْمَتِهِ، وَأَنَّ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَتَوَازَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَفَارَقُوا الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ، وَالرَّجْسَ وَأَهْلَهُ، وَهَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ وَنَصَرَهُمُ اللهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ، وَعَصَمَهُمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، فَهَمَّ لَهُ أَوْلِيَاءُ وَلِلَّذِينَ أَنْصَرُوا يَحْتَوُونَ عَلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، أَمَسْتُ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَمَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ أَذْكَرْ، وَأَمَسْتُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ثُمَّ قَطَعَ زُنَّارَهُ^(٣)، وَقَطَعَ صَلْبِيَاكَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ: مُرْنِي حَتَّى أَضْعُ صَدْقَتِي حَيْثُ تَأْمُرْنِي، فَقَالَ: «هَاهُنَا أَخُ لَكَ كَانَ عَلَى مِثْلِ دِينِكَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ فِي نِعْمَةٍ كُنِعْتُمْكَ، فَتَوَاسَبَا وَتَجَاوَرَا، وَلَسْتُ أَذْعُ أَنْ أورد عليكما حَقَّكما في الإسلام».

فقال: والله - أصلحك الله - إني لثغوي، ولقد تركت ثلاثمائة طُرُوفٍ بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ وَقَرْسَةٍ، وَتَرَكْتُ أَلْفَ بَعِيرٍ، حَفَّكَ فِيهَا أَوْفَرٌ مِنْ حَقِّي. فقال له: أنت مولى الله ورسوله، وأنت في حدّ نسبك على حالك. وحسن إسلامه، وتزوج امرأة من بني قَهْرٍ، وأصدقها أبو إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأخدمه،

(٢) في «ط، ي»: عثقالية وعثقورة.

(٣) الزُّنَّارُ: ما يلبسه الذمّي يشده على وسطه. «لسان العرب» - زنر - ٤: ٤٢٢.

ويؤاه، وأفام حتى أخرج أبو إبراهيم فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة.

لا ٢/٩٩٩٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل وزرارة، ومحمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾، قال: نعم، ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) قال: ويُفْرَقُ في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثليها من قابل، خير وسرّ وطاعة ومعصية ومولود وأجل ورزق، فما قَدَّرَ في تلك السنة وقضى فهو المحتوم، والله عز وجل فيه المشيئة.

قال قلت: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢)، أي شيء عنى بذلك؟ قال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا، ولكن الله يضاعف لهم الحسنات»^(٣)

٣/٩٩٩٣- الطَّنْزِسِي فِي (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (ع) في حديث له طويل - قال (ع) فيه: وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ، وَإِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ، وَتَبْيِينَ بَرَاهِينِ حُكْمَتِهِ. فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ، وَأَجْرَى فِعْلَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنْ أَصْطَفَى مِنْ أَمْنَانِهِ، فَكَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَهُ، وَأَمْرُهُمْ أَمْرَهُ، كَمَا قَالَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ آفَقَهُ﴾^(٤)، وجعل السماء والأرض وعاءً لمن يشاء من خلقه، ليعمير الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثلاً لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليفة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه من نفسه، والأمرهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، وأبان لهم أولياء أجرى^(٥) أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يشعرون بالقول وهم بأمره يعملون، هم الذين^(٦) أتداهم بروج منه، وعرف الخلق افتداهم^(٧) بقوله: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٨) إِلَّا مَنْ أَرْزَقْنِي مِنْ رَسُولٍ^(٩)، وهم الثعم الذي يسأل [العباد] عنه، وأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من أتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال (ع) هم رسول الله (ص) وعلوه (ع) ومن حل محلّه من أصفياء الله

٢- الكافي ٤: ١٥٧.

(١) القدر ٣: ٧٧.

(٢) في المصدر زيادة: بئسنا.

٣- الإحتجاج: ٢٥١.

(١) النساء ٤: ٨٠.

(٢) في المصدر: توحيده وبأن له أولياء تجري.

(٣) في المصدر: هو الذي.

(٤) زاد في المصدر: على علم الغيب.

(٥) الجن ٧١: ٢٧.

الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الأمر الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٦)، وقال الله عز وجل فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٧).

قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال (عبد السلام): «الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يُفْرَق فيها كل أمر حكيم من خلقي ورزقي وأجلي وعملي وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والشفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيُّكُمْ تَوَلَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ﴾^(٨)، هم بقية الله، يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه المظفرة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ومن آياته: الغيبة، والاكتمام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتكم نبأه^(٩) للنبى (ص) من عند الله، دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماضٍ غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وقرق كل أمر حكيم، ولم يقل: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١٠) و﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١١).

والحديث طويل - يأتي إن شاء الله تعالى - في آخر الكتاب بطوله^(١٢).

٤/٩٦٩٤ - علي بن إبراهيم: ﴿حَمْدٌ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾، وهي ليلة القدر، أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على النبي (ص) من عند الله، في طول عشرين سنة ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ يعني في ليلة القدر ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ أي يقدر الله كل أمر من الحق والباطل، وما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء، والمشيشة بقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الأجل والأرزاق والبلايا^(١٣) والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما يشاء، ويُلقيه رسول الله (ص) من عند الله إلى أمير المؤمنين (ص) من عند الله، ويُلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة (عليهم السلام) حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان (عبد السلام) ويشترط له ما فيه البداء والمشيشة والتقديم والتأخير.

ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السلام).

(٦) النساء: ٤: ٥٩.

(٧) النساء: ٤: ٨٣.

(٨) البقرة: ٢: ١١٥.

(٩) في المصدر: الأرض قطعاً وعدلاً كما ملئت ظلماً.

(١٠) في المصدر: يأتيه.

(١١) القدر: ٩٧: ٤.

(١٢) يأتي في الحديث (١) باب (٢) في ردة منابه القرآن إلى تأويله.

٤ - تفسير التمي: ٢: ٢٩٠.

(١) في المصدر زيادة: والأعراض.

٥/١٩٩٥. قال: وحدثنني أبي، عن ابن أبي عمير، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن أبي المهاجر، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: «يا أبا المهاجر، لانخفي علينا ليلة القدر، إنَّ الملائكة يطوفون بنا فيها».
قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾، فهو محكم^(١).
ثم قال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾، يعني في شكٍّ مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر.

قوله تعالى:

فَازْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ [١٠-٢٨]

١/١٩٩٦. علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَازْتَقِبْ﴾ أي اصبر، ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾، قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر.

٢/١٩٩٧. ابن شهر آشوب: روي أنَّ النبي (ص) عليه وآله، قال: «اللَّهُمَّ العن وعلاً وذكوان، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وطأتك على مُضْرٍ، اللَّهُمَّ اجعل سنينهم كسني يوسف». ففي الخبر أنَّ الرجل منهم كان يلقى صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، وكان يُجَلَّب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى ينسوس وينتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود، وتبشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان يتراكم بين السماء والأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿فَازْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ يَمْشِي النَّاسُ هَذَا عَذَابَ أَلِيمٍ. فقال أبو سفيان وروساء قريش: يا محمد، أتأمرنا بصلة الرِّجَم، فأدرك فومك فقد هلكتوا؛ فدعا لهم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَنُنَّا أَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، فعاد إليهم الخصب والدَّعة، وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَّبِعُوا رَبَّ هَذَا أَلَيْسَ بِالَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾^(١).

٣/١٩٩٨. نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: ﴿يَمْشِي النَّاسُ﴾ كلِّمهم الظُّلْمَة، فيقولون: ﴿هَذَا عَذَابَ أَلِيمٍ﴾

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٩٠.

(١) قوله تعالى: (رحمة... محكم) ليس في المصدر.

سورة الدخان آية - ١٠ - ٢٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٠.

٢ - المناقب ١: ٨٢ و ١٠٧ «نحوه» البحار ١٦: ٤١١/١.

(١) قريش ١٠٦: ٣ و ٤.

٣ - تفسير الترمذي ٢: ٢٩٠.

رَبُّنَا أَخْفِ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١﴾، فقال الله عز وجل ردأ عليهم: ﴿أَمِنَ لَهُمَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلُوا فِيهِ الْمُرْتَدُونَ﴾، في ذلك اليوم ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَي رَسُولٌ فَدَنَّبَنَ لَهُمْ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عُنْفُهُمْ وَقَالُوا سَمِعْنَا مُشَفَهَةً مِّنْ رَبِّنَا فَأَقْبَلْنَا بِهَا بِمَآءٍ ذَرِيرٍ وَكِبَرٍ جَعَلَنَّا حَرَابًا﴾، قالوا ذلك لنا نزل الوحي على رسول الله (ص) وأخذه الغشي، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: ﴿إِنَّا كَاتِبُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا لِّإِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، يعني إلى يوم القيامة، ولو كان قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾، في القيامة لم يقل: ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها.

ثم قال: ﴿يَوْمَ نَبْطِئُ السَّمْعُ الْكَبِيرَ﴾ يعني في القيامة: ﴿إِنَّا مُتَّقِمُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾، أي اختبرناهم ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿٣﴾ أَنْ أَدْوَأَ إِلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ﴾، أي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم والحج والسنة والأحكام، فأوحى الله إليه: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّشْرِكُونَ﴾، أي يتبعكم فرعون وجنوده ﴿وَأَنْزَلْنَا الْبَحْرَ زَهْرًا﴾، أي جانباً، وحُد على الطريق ^(١)، ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّشْرِقُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾ أي حسن ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾، قال: النعمة في الأبدان، قوله تعالى: ﴿فَاكِهِينَ﴾، أي مفاكهين للنساء ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾، يعني بني إسرائيل.

قوله تعالى:

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ [٢٩]

١/٩٦٩٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن خنان بن سدير، عن عبدالله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مرّ عليه رجل عدوّ لله ولرسوله، فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، ثم مرّ عليه الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقال: لكنّ هذا لتبكيّ عليه السماء والأرض، وقال: وما بكّت السماء والأرض إلّا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي (عليهم السلام)».

٢/٩٧٠٠ - قال: وحدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام)، يقول: أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) ومن معه ^(١) حتّى نسبل على خدّه، بوأه الله في الجنة عُرفاً ^(٢)، وأيّما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتّى تسيل على خدّه

(١) في «ج» والمصدر: العرف.

سورة الأذخار آية - ٢٩.

١ - تفسير الفي ٢: ٢٩١.

٢ - تفسير الفي ٢: ٢٩١.

(١) في المصدر: الحسين بن علي (عليهما السلام) ومعه.

(٢) في المصدر زيادة: يسكبها أحقاباً.

لأذى منسلمان عدونا في الدنيا، يؤاه الله ثبواً صدقي في الجنة، وأيما مؤمن منسأ أذىً فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه على خذبه من مضاضة ما أؤذي فينا، صرف [الله] عن وجهه الأذى، وأمنه يوم القيامة من سخطه والناره.

٣/٩٧٠١- قال: وحدثنني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ومن ذكرنا أو ذكرونا عنده، فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر.

٤/٩٧٠٢- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثنني أبي (عليه السلام) وجماعة من مشايخنا، عن ^(١) علي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي الأزرق، عن الحسن بن الحكم الثخمي، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرخبة، وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذ خرج عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) من بعض أبواب المسجد، فقال: «أما هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض».

٥/٩٧٠٣- وعنه، قال: حدثنني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن يسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم الثخمي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس في المسجد، واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين (عليه السلام) حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: «يا بني، إن الله عبّر أقواماً بالقرآن، فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، وأهم الله لتقتلن من ^(١) بعدي، ثم تبكيك السماء والأرض».

وعنه قال: حدثنني أبي (عليه السلام)، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، بإسناده، مثله.

٦/٩٧٠٤- وعنه، قال: حدثنني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، قال: «لم تبك السماء أحداً منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قُتل الحسين (عليه السلام) فبكت عليه».

٧/٩٧٠٥- وعنه، قال: حدثنني أبي وعلي بن الحسين، جميعاً، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد

٣- تفسير التقي ٢: ٢٩٢.

٤- كامل الزيارات: ١/٨٨.

(١) في المصدر: جماعة مشايخنا.

٥- كامل الزيارات: ٢/٨٩.

(١) في المصدر: لتقتلك.

٦- كامل الزيارات: ٦/٨٩.

٧- كامل الزيارات: ١٦/٩٢.

البرقي، عن محمد بن خالد، عن عبدالمعظم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد الحسيني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرَّحْبَةِ، إذ طَلَعَ الحسين (عليه السلام) فَصَجَّكَ عَلَيَّ (عليه السلام) ضِحْكَاً حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسْمَةَ، لِيُقْتَلَنَّ هَذَا، وَلِتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٨/٩٧٠٦- وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُعْظِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ الْعُلُوِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ الشَّخَعِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِهَابِ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِالرَّحْبَةِ، إِذْ طَلَعَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)، قَالَ: فَصَجَّكَ عَلَيَّ (عليه السلام) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً، فَقَالَ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسْمَةَ، لِيُقْتَلَنَّ هَذَا، وَلِتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٩/٩٧٠٧- وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «كَانَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَلَدَ زَيْنَا، وَالَّذِي قَتَلَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَلَدَ زَيْنَا، وَقَدْ أَحْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) سَنَةً، ثُمَّ قَالَ: «بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَحُحِرَتْهَا بِكَأْوَاهَا».

وتقدم طرف من هذا الباب، في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَيِّئاً﴾، من سورة مريم (عليها السلام) ^(١).
١٠/٩٧٠٨- وعن ابن عباس: في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾، أَنَّهُ إِذَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَإِذَا مَاتَ الْعَالَمُ الْعَامِلُ بَعَلْمِهِ بِكَيًّا عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فَنَبِيٌّ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ طُولَ الدَّهْرِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ يَوْمَ قَتْلِهِ قَطَّرَتِ السَّمَاءُ دَمَاءً وَأَنَّ هَذِهِ الْحُمْرَةَ الَّتِي نَرَى فِي السَّمَاءِ ظَهَرَتْ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَلَمْ تَرُقْ قَبْلَهُ أَبَدًا، وَأَنَّ يَوْمَ قَتْلِهِ (عليه السلام) لَمْ يُرْفَعْ خَبَرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَجِدَ نَحْتَهُ دَمٌ.

١١/٩٧٠٩- وَيُقْبَلُ عَنِ الشَّافِعِيِّ فِي (شرح الوجيز): أَنَّ هَذِهِ الْحُمْرَةَ الَّتِي تَرَى فِي السَّمَاءِ ظَهَرَتْ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَلَمْ تَرُقْ قَبْلَهُ أَبَدًا.

٨- كامل الزيارات: ١٩/٩٢.

٩- كامل الزيارات: ٢١/٩٣.

(١) تقدم طرف منها في تفسير الآيات (٢ - ١٠) من سورة مريم.

١٠

١١

١٢/٩٧١٠ - الطَّبْرَسِيُّ: عن زُرَّارة بن أعْبِن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا، وعلن الحسين بن عليٍّ (عليهم السلام)، أربعين صباحاً، ولم تبك إلا عليهما» قلت: فما بكاؤهما؟ قال: «كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَجَّيْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلِيَّ الْأَعْلَمِينَ [٣٠-٣٢]

١/٩٧١١ - عليٌّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْقَذَابِ الْمُهِينِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿عَلِيَّ الْأَعْلَمِينَ﴾، فَلَقَّظَهُ عامًّا ومعناه خاصٌّ، وإثما اختارهم وقضَّلهم على عالمي زمانهم.

٢/٩٧١٢ - شرف الدين النجفي: عَمَّن رَوَاهُ، عن مُحَمَّد بن جُمهور، عن حماد بن عيسى، عن خربز، عن النضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ آخَذْنَاَهُمْ عَلِيَّ عَلِيمَ الْأَعْلَمِينَ﴾، قال: «الأئمة من المؤمنين، وقضَّلناهم على مَنْ سواهم».

٣/٩٧١٣ - السيد الرضويّ: بالإسناد، عن الأصمغ بن بُبانة، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إبِلٌ^(١) بناحية أذربايجان، فد استصعبت عليه جملةً فمعت جانبها، فشكا إليه ماقد ناله وأنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستفت الله عزَّ وجلَّ، فقال الرجل: ما زال أدعو وأبتهل إليه، فكلمًا قُرِبَتْ منها حملت عليٍّ. قال: فكتب له رُفعة فيها: من عمر أمير المؤمنين إلى مُرَّدة الجِنَّ والشياطين أن تذللوا هذه المواشي له. قال: فأخذ الرجل الرُفعة ومضى، فاغتمت لذلك غمًّا شديدًا، فلقيت أمير المؤمنين عليًّا (عليه السلام)، فأخبرته مَسْأَلًا، فقال: «والذي فلن الحَبَّة وبرأ التَّسْمَة ليعودن بالخبيثة»، فهدأ ما به، وطالت عليٌّ سنتي، وجعلت أُرُقِبُ كُلَّ مَنْ جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبينه شَجَّة تكاد اليد تدخُلُ فيها، فلمَّا رأته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: إنِّي صرت إلى الموضوع، ورميت بالرُفعة، فحمل عليٌّ عِداد منها، فهالني أمرها، فلم تكن لي قُوَّة بها، فجلست فَرَمَحْتِي^(٢) أحدًا في وجهي، فقلت: اللهم اكفنيها، فكلمها يشدُّ عليَّ ويُرِيدُ قتلي، فانصرفت عني، فسقطت فجاء أخ لي فحملني، ولست أعقل، فلم أزل أنعالج حتَّى صلحت، وهذا الأثر في وجهي، فنجثُ

١٢ - مجمع البيان ٩: ٩٨.

سورة الدخان آية - ٣٠-٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٤/٢.

٣ - خصائص الأئمة (عليهم السلام): ٤٨.

(١) في «ج»، ي «المصدر» وله فلاء.

(٢) رمحت الدابة فلانا: رفسته. «أقرب الموارد - رمح - ١: ٤٤٣».

لأعلمه يعني عمر. فقلت له: صر إليه فأعلمه.

فلما صار إليه، وعنده نفر، فأخبره بما كان فزيرو، وقال له: كذبت لم تذهب بكتابي. قال: فحلف الرجل بالله الأذي لإله إلا هو، وحق صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، وأعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزيرو وأخرجه عنه.

فمضيت معه إلى أمير المؤمنين (ع) فقبس ثم قال: «الم أقل لك، ثم أقبل على الرجل، فقال له: «إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه، وقل: اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذلل لي صعوبتها وحزانتها^(١)، واكفني شرها، فإنك الكافي المعافي الغالب الفاهر».

فانصرف الرجل راجعاً، فلما كان من قابل قديم الرجل ومعه جملة فد حملها من أمانها إلى أمير المؤمنين (ع) فصار إليه وأنا معه، فقال له: «تخبرني أو أخبرك؟» فقال الرجل: بل تخبرني، يا أمير المؤمنين، قال: «كأنك صرت إليها، فجاءتك ولاذت بك خاضعةً ذليلةً، فأخذت بنواصيها واحداً بعد آخر» فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنك كنت معي، فهذا كان، فتفضل بقبول ما جئتك به. فقال: «امض راشداً، بارك الله لك فيه، فبلغ الخبر عمر فغمته ذلك حتى نبين الغم في وجهه، فانصرف الرجل وكان يحج كل سنة ولقد أنمى الله ماله.

قال: وقال: أمير المؤمنين (ع) «كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة فليبهل بهذا الدعاء فإنه يكفي مما يخاف، إن شاء الله تعالى».

قوله تعالى:

أَهْمُ حَيْرًا أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ [٣٧]

تقدم حديث في قوم تبع، في قوله تعالى: ﴿وَكَاثِرًا مِّن قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، من سورة البقرة^(١)، وسبأتي في ذلك أيضاً - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ بَعِيَ كُلِّ كَذَّبِ الرَّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدُ﴾، من سورة ق^(٢).

قوله تعالى:

إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ

(٣) في «ج»: حرافها.

سورة الدخان آية - ٣٧.

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٨٩) من سورة البقرة.

(٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآيات (١٢ - ١٤) من سورة ق.

شَيْئاً وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ

الرَّجِيمَ [٤٠-٤٢]

١/٩٧١٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال: «يا أبا محمد، ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ آتَهُ»، يعني بذلك علياً (عليه السلام) وشيعته.

٢/٩٧١٥ - وعنه: عن أحمد بن مهران (رحمته الله)، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحنفي، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام) - ونحن في الطريق، في ليلة الجمعة: «اقرأ فإنها ليلة قرآن»، فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ يَفْقَاهُ أَجْمَعِينَ﴾ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ آتَهُ»، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «نحن والله الذي يرحم^(١)»، ونحن والله الذي استثنى الله، [و] لكننا نُغْنِي عَنْهُمْ.

٣/٩٧١٦ - محمد بن العباس (رحمته الله): عن حميد بن زياد، عن عبدالله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) ليلة الجمعة، فقال لي: «اقرأ»، فقرأت، ثم قال: «اقرأ»، فقرأت، ثم قال: «يا شحام اقرأ فإنها ليلة قرآن». فقرأت حتى إذا بلغت ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾، قال: «هم» قال: قلت: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ آتَهُ﴾، قال: «نحن القوم الذين رجم الله، ونحن القوم الذين استثنى الله، وإنا والله نُغْنِي عَنْهُمْ».

٤/٩٧١٧ - وعنه: عن أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عيسى، عن الثَّغْرِيّ بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكاذ، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ آتَهُ»، قال: «نحن أهل الرحمة».

٥/٩٧١٨ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن إسحاق بن عمارة، عن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ آتَهُ»، قال: «نحن أهل الرحمة».

١ - الكافي ٨: ٦/٣٥.

٢ - الكافي ١: ٥٦/٣٥٠.

(١) في المصدر: نيلة الجمعة قرآناً.

(٢) في المصدر: رحم الله.

٣ - تأويل الآيات ٤: ٣/٥٧٤.

٤ - تأويل الآيات ٤: ٤/٥٧٤.

٥ - تأويل الآيات ٤: ٥/٥٧٥.

يُنْصَرُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ ﴿٧﴾، قال: ونحن والله الذين رَجِمَ اللهُ، والَّذِينَ اسْتَنْتَى، وَالَّذِينَ تُغْنِي وَلَا يَنْتَأَى.
 ١٩٧١٩/٦- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾، قال: من والى غير أولياء الله
 لا يغني بعضهم عن بعض، ثم استنتى من والى آل محمد، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ

[٤٣- ٤٩]

١/٩٧٢٠- ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ﴾، نزلت في أبي جهل بن هشام،
 قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ قال: الصُّغْرُ الْمَذَابُ: ﴿يُعْلَى فِي أَبْطُونِ ﴿٤٤﴾ كَمَلَى الْحَمِيمِ﴾، وهو الذي قد حمى وبلغ
 المنتهى، ثم قال: ﴿تَحْدُوهُ فَأَعْيُوهُ﴾، أي اضفطوه من كل جانب، ثم انزلوا به: ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، ثم يُصَبُّ
 عليه ذلك الحميم، ثم يقال له: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. فلفظه خبر ومعناه حكاية عمّن يقول له ذلك،
 وذلك أن أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعبر بذلك في الآخرة (١).

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ

[٥١- ٥٩]

١/٩٧٢١- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، قال: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَقْبِلَ قَبِلَ مَا يُحِبُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْبِلَ اللهُ قَبْلَ مَا يُحِبُّ،
 وَمَنْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ أَقْبَلَ اللهُ قَبْلَهُ وَعَصَمَهُ لَمْ يَبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ نَازِلَةً
 نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَسَجَلْنَهُمْ بَلِيَّةٌ كَانَتْ فِي حِزْبِ اللهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، أَلَيْسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾».

٦- تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

سورة الدخان آية ٤٣-٤٩.

١- تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

(١) في المصدر: النار.

سورة الدخان آية ٥١-٥٩.

١- الكافي ٢: ١/٥٣.

٢١ - ١٩٧٢٢/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن سفيان الحريري، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «ياسعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف، ثمانون ألف صف أمّة محمد. وأربعون ألف صف من سائر الأمم، فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل، فيسلم فينظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بسمّته ووصفته، غير أنه كان أشدّ اجتهاداً منّا في القرآن، فمن هناك أعطي من الجمال والبهاء والنور ما لم نُعطه.

ثمّ يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء. ثم يقولون: لا إله إلا الله الربّ الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمّته ووصفته غير أنه من شهداء البحر، فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نُعطه.

قال: «فيجوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجبهم، ويقولون: إن هذا من شهداء البحر، نعرفه بسمّته ووصفته، غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها، فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نُعطه.

ثمّ يجاوز حتى يأتي صفّ النبيين والمرسلين في صفة^(١) نبيّ مرسل، فينظر النبيون والمرسلون إليه، فيستدّ لذلك تعجبهم، ويقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا النبيّ مرسل، نعرفه بسمّته ووصفته، غير أنه أعطي فضلاً كثيراً. قال: «فيجتمعون فيأتون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيسألونه ويقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممن لا يفضب الله عزّ وجلّ عليه، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا حجة الله على خلقه؛ فيسلم ثمّ يجاوز حتى يأتي على صفّ الملائكة في صورة ملك مقرب، فينظر إليه الملائكة، فيستدّ تعجبهم ويكثر ذلك عليهم، إما رأوا من فضله، ويقولون: تعالينا ربنا وتقدّس، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمّته ووصفته، غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ مقاماً، فمن هناك أليس من النور والجمال ما لم يُلبس. ثمّ يتجاوز حتى يأتي^(٢) ربّ العزة تبارك وتعالى، فيجزّ تحت العرش، فيناديه تبارك وتعالى: يا حجتّي في الأرض، وكلامي الصادق الناطق، ارفع رأسك، وسل ثقتك، واشمّع شمعك. فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: باربّ منهم من صانني، وحافظ عليّ، ولم يضيّع شيئاً، ومنهم من ضيّعني واستخفّ بحفي، وكذب بي، وأنا حجتك على جميع خلقك. فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّي وجلالي وارتفاع مكاني، لأبينّ عليك اليوم أحسن الثواب، ولأعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب.

قال: «فيرفع القرآن رأسه في صورة أخرى». قال: فقلت: يا أبا جعفر، في أيّ صورة يرجع؟ قال: «في صورة رجل شاحب متغير، يبهسه أهل الجمع، فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه، ويجادله به أهل الخلاف، فيقوم

٢ - الكافي: ٢/٤٣٦/١.

(١) في المصدر: صورة.

(٢) في المصدر: يجاوز حتى ينتهي إلى.

بين يديه، فيقول: مانعرفني؟ فينظرُ إليه الرجل، فيقول: ماأعرفك يا عبدالله. قال: فيرجع في الصورة التي كان (٣) في الخلق الأول: فيقول: مانعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك وسَمِعت الأذى، وُرُجِمْتَ بالفول في، ألا وإن كلَّ تاجرٍ قد استوفى تجارته، وأنا ورائك اليوم.

قال: وحينئذٍ به إلى ربِّ العزَّة تبارك وتعالى، فيقول: ياربِّ عبدك وأنت أعلم به، قد كان نصَّاباً بي، مواظباً عليّ، يُعادي بسبِّي، ويحبُّ بي ويبيِّض. فيقول الله عزَّ وجلَّ: أدخلوا عبادي جنَّتي، واكسوه حلَّةً من حُلل الجنة، وتوجَّوه بتاج الكرامة. فإذا قيل به ذلك عُرض على القرآن، فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليك؟ فيقول: ياربِّ، إنِّي استقبلُ هذا له، فزده مزيد الخير كلَّه، فيقول: وعزَّتي وجلالي (٤) وارتناع مكاني، لأدخلنَّ له اليوم خمسة أشياء، مع المزيد له ولمن كان بمنزلته: ألا إنهم شباب لا يهزمون، وأصحاء لا يشقون، وأغنياء لا يفتقرون، وقَرِحون لا يخرنون، وأحياء لا يموتون؛ ثم تلا هذه الآية: ﴿لَا يَنْدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾.

قال: قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسّم، ثم قال: ورحم الله الصُّعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم، ثم قال: نعم - باسعد - والصلاة تتكلم، ولها صورة وخلق، تأمر وتنهاي.

قال سعد: فتغيَّر لذلك لوني وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلّم به في الناس! فقال أبو جعفر (عليه السلام): وهل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا، ثم قال: «باسعد أسمعك كلام القرآن؟»، قال سعد: قلت: بلى، صلى الله عليك فقال: ﴿إِنَّ الْمَوْلَى تُنْهِى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلِكُرْهِ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (٥)، فاللهي كلام، والفحشاء والمنكر رجال ونحن وذكر الله ونحن أكبره.

٣/٩٧٢٣ - علي بن إبراهيم: ثم وصف ما أعدّه للمتقين من شعبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا، ﴿وَوَقَّهْمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾، أي انتظر إنهم منتظرون.

٤/٩٧٢٤ - علي بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جزيج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّمَا يُسْرَتَاةٌ بِلِسَانِكَ﴾، قال: يُريد ما يسر من نعمة الجنة وعذاب النار، يا محمد: ﴿لَعَلَّهْمُ يَنْدَكُرُونَ﴾، يُريد لكي يسعظ المشركون، ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾، تهدد من الله ووعيد، وانتظر إنهم منتظرون.

(٣) في المصدر: صورته التي كانت.

(٤) في المصدر زيادة: وعلوي.

(٥) العنكبوت ٢٩: ١٥.

٣ - عمير القمي ٢: ٢٩٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٩٢.

سورة الجاثية

فضلها

- ١/٩٧٢٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبداً، ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها، وهو مع محمد (سنة عليه وآله)».
- ٢/٩٧٢٦ - ومن (خواص القرآن): «رُوي عن النبي (سنة عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سكن الله روعته يوم القيامة إذا جثا على رُكبتيه وسترت عورته، ومن كتبها وعلّقها عليه أمين من سَطوة كل جبارٍ وسلطان، وكان مهاباً محبوباً وجيهاً في عين كل من يراه من الناس، تفضلاً من الله عزّ وجلّ».
- ٣/٩٧٢٧ - وقال رسول الله (سنة عليه وآله): «من كتبها وعلّقها عليه أمين من سَطوة كل شيطانٍ وجبارٍ، وكان مهاباً محبوباً في عين كل من رآه من الناس».
- ٤/٩٧٢٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلّقها عليه أمين من شر كلِّ نَمَامٍ، وليس يُغْتَب عند الناس أبداً، وإذا علّقت على الطفل حين يسقط من بطن أمه، كان محفوظاً ومحروساً بإذن الله تعالى».

سورة الجاثية - فضلها.

- ١ - ثواب الأعمال: ١١٤.
- ٢ - خواص القرآن:
- ٣ - خواص القرآن:
- ٤ - خواص القرآن: ٥٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ . إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .
يَعْقِلُونَ [٥٠١]

١/٩٧٢٩ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهي النجوم والشمس والقمر، وفي الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون.
٢/٩٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبدالله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «يا هشام، إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه، فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكُفْرَ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَزْوَاجُ الْأَنْبِيَاءِ﴾»^(١)

يا هشام، إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: ﴿وَالْحُكْمَ إِلَهُ وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْتَبِاهِ بِالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنَظَرًا وَيَرْزُقُ فِيهَا مِن كُلِّ ذَاتِ عَيْنٍ وَتَضْرِبُ الْبَرْقِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾»^(٢)

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً، فقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٣.

٢ - الكافي ١: ١٢/١٠.

(١) انوار ٣٩: ١٧، ١٨.

(٢) البقرة ٢: ١٦٦، ١٦٧.

وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٧﴾. وقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَىٰ مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلًا مُّسَمًّى وَتَعْلَمُكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣٨﴾. وقال: (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) ﴿٣٩﴾.

٣٩٧٣١-٣. علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٨﴾، أي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة، وربما كانت باردة، ومنها ما يبتدر (٣٨) السحاب، ومنها ما يبسط الرزق في الأرض (٣٩)، ومنها ما يفتح الشجر.

٤/٩٧٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، وهشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الرِّيحِ الأريح: الشمال، والجنوب، والصبأ، والدبور، وقلت: إنَّ الناس يذكرون أنَّ الشمال من الجَنَّةِ و الجنوب من النار؟

فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ جنوداً من رِيحٍ، يُعَذِّبُ بها من يشاء ممَّن عَصَاهُ، فلكلِّ رِيحٍ منها مُلْكٌ موَكَّلٌ بها، فإذا أَرَادَ اللهُ عزَّ ذَكَرَهُ أنْ يُعَذِّبَ قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى المَلَكِ الموكَّلِ بذلك النوع من الرِيحِ التي يُريد أنْ يُعَذِّبَهم بها. قال - فبأمرها المَلَكُ فَتَهِيحُ كما يهيج الأسدُ المُغَضَّبُ - قال - ولكلِّ رِيحٍ منها اسم، أما نسمع قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿كَذَّبَتْ عادٌ فَكَفَيْتْ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ * إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّتَمَرَّةٍ ﴿١١﴾، وقال: ﴿الرِّيْحُ الْقَتِيمَةُ ﴿١١﴾، وقال: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٨﴾، وقال: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴿٤١﴾، وما ذكر من الرِيحِ التي يُعَذِّبُ اللهُ بها من عَصَاهُ.

قال: والله عزَّ ذَكَرَهُ رِيحٌ رحمة لوافع وغير ذلك، ينشُرُها بين يدي رحمته، منها ما يهيج السَّحابَ للمطر، ومنها رِيحٌ تحبس السَّحابَ بين السماء والأرض، ورياح تعصر السحاب فتُمطرُه بإذن الله، ومنها ما (٣٩) عَدَّدَ اللهُ في

(٣) التحل ١٦ : ١٢.

(٤) عاقر ٤٠ : ٦٧.

(٥) كذا، وهي مأخوذة من سورة الجاثية ٤٥ : ٥، والتحريف من الرواة أو النسخ.

٣ - تفسير النعمي ٢ : ٢٩٣.

(١) في المصدر: بسير.

(٢) في «ط، ي» يسط في السماء.

٤ - الكافي ١٨ : ٦٣/٩١.

(١) القمر ٥٤ : ١٨ ، ١٩.

(٢) الذاريات ٥٦ : ٤١.

(٣) الأنفاس ٤٦ : ٢٤.

(٤) البقرة ٢ : ٢٦٦.

(٥) في المصدر: ومنها رِيحٌ منا.

الكتاب، فأما الرياح الأربع: السَّمال، والجنوب، والصبأ، والدَّبور، فإنها هي أسماء الملائكة الموكِّلين بها، فإذا أراد الله أن تهبَّ شمالاً، أمر الملك الذي اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الشمال حيث يُريد الله من البر والبحر، وإذا أراد الله أن تهبَّ جنوباً، أمر الملك الذي اسمه الجنوب، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يُريد الله عزَّ وجلَّ، وإذا أراد الله عزَّ وجلَّ أن يبعث ريح الصُّبا، أمر الملك الذي اسمه الصُّبا، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الصُّبا حيث يُريد الله عزَّ وجلَّ في البر والبحر، وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً، أمر الملك الذي اسمه الدَّبور، فهبط على البيت الحرام، فقام على الرُّكن الشامي، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الدَّبور حيث يُريد الله من البر والبحر.

ثم قال أبو جعفر (ع) السلام: «وأما تسمع لقوله: ريح السَّمال، وريح الجنوب، وريح الدَّبور، وريح الصُّبا؟ إنما تُصاف إلى الملائكة الموكِّلين بها.»

٥/٧٣٣ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن الحسين، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن محبوب، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله الهذلي، قال: حدَّثنا أبو حنيفة الأعمش^(١)، عن عتبة بن الأزهر، عن يحيى بن عفيال، عن يحيى بن النعمان، قال: كنتُ عند الحسين (ع) السلام، إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السُّمرة، فسلم فرَدَّ الحسين (ع) السلام، فقال: يا بن رسول الله، مسألة؟ فقال: «هات». فقال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: «أربع أصابع»، قال: كيف؟ قال: «الإيمان ماسمعناه، واليقين مارأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع.»

قوله تعالى:

وَيَلِّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِمَّنْهُ

[٧-١٣]

١/٧٣٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا﴾، أي كذاب: ﴿يَسْمَعُ نَائِبَاتِ أَهْلِ تَلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُشْتَكِرًا﴾، أي يُصِرُّ عَلَى أَنَّهُ كَذِبٌ، وَيَسْتَكْبِرُ عَلَى نَفْسِهِ، ﴿كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ يعني إذا رأى موضع العلم مكان الرُّؤية، وقوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى﴾ يعني القرآن هو نبيان، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجَرِ أَيْمٍ﴾، قال: الشدة والسوء،

٥ - كفاية الأثر: ٣٣٢.

(١) الطاهر: أبو حفص الأعمش. انظر تهذيب الكمال ٢١: ٦٠٧.

سورة العنكبوت آية ٧-١٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٣.

ثم قال: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِرُ إِذْ يَسْأَلُكُمْ فِي الْأَرْضِ أَن مَن يَسْأَلُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾، يعني ما في السموات والشمس والقمر والنجوم والمطر.

٢/٩٧٣٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي الصامت، عن قول الله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾، قال: «أجبرهم»^(١) بطاعتهم.

قال مؤلف الكتاب: هذا متن الحديث في نسختين عندي من (بصائر الدرجات)، وذكر الحديث مصنفه الصفار في باب نادر بعد باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد (سنة له عليه السلام)، من ولاية أولي العزم لهم في الميثاق، وبالجمله الحديث في أبواب الولاية لآل محمد (سنة له عليه السلام).

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

١/٩٧٣٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، قال: يقول لأئمة الحق: لا تدعوا على أئمة الجور حتى يكون الله الذي يُعاقبهم، في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

٢/٩٧٣٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا أبو القاسم، قال: حدّثنا محمد بن عباس، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني، قال: حدّثنا عمر بن رشيد، عن دارد بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، قال: قل للذين منّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين^(١) لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.

٣/٩٧٣٨ - شرف الدين النجفي، قال: روي أنّ الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) أراد أن يضرب غلاماً له،

٢ - بصائر الدرجات: ١/٨٩.

(١) في «ي»: «أجبرهم».

سورة الجاثية آية - ١٤.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٩٣.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٩٤.

(١) في المصدر: أن يعرفوا الذين.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ٢/٥٧٥.

فقرأ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ آفَةٍ﴾، ووضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له: «ما يبكيك؟» قال: وإني عندك - يامولاي - ممن لا يرجو أيام الله؟ فقال له: «أنت ممن يرجو أيام الله؟» قال: نعم يامولاي. فقال (ع-ع-ع): «الأحب أن أملك من يرجو أيام الله، ثم فات قبر رسول الله (ص-ع-ع-ع)، وقل: اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين؛ وأنت حرٌّ لوجه الله تعالى».

٩٧٣٩/٤ - قال: زوي، عن أبي عبد الله (ع-ع-ع)، أنه قال: «أيام الله المرجوة ثلاثة: يوم قيام القائم (ع-ع-ع)، ويوم الكوفة، ويوم القيامة».

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
تُرْجَعُونَ [١٥]

١/٩٧٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد القني ابن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾، يُرِيدُ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، يُرِيدُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾، يُرِيدُ إِلَهَ تَصْرِيرِ.

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا - لَنْ يُغْنُوا
عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا [١٨-١٩]

١/٩٧٤١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، فهذا ناديب لرسول الله (ص-ع-ع-ع) والمعنى لأمنته.

٤ - تناول الآيات ٢: ٣٧٦/٢.

سورة الجاثية آية - ١٥.

١ - تفسير الصفي ٢: ٢٩٤.

سورة الجاثية آية - ١٨، ١٩.

١ - تفسير الصفي ٢: ٢٩٤.

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ هُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ [٢١ - ٢٤]

١/٩٧٤٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾، الآية، قال: الذين آمنوا وعملوا الصالحات: بنو هاشم وبنو عبدالمطلب، والذين اجترحوا السيئات: بنو عبد شمس.

٢/٩٧٤٣ - وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾، الآية، قال: إن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب «به سلام»، وحمزة بن عبدالمطلب، وعبيدة بن الحارث، هم الذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين عتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم الذين اجترحوا السيئات.

٣/٩٧٤٤ - ومن طريق المخالفين: عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، علي وحمزة وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، عتبة وشيبة والوليد بن عتبة: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾، هؤلاء علي وأصحابه ﴿كَالْفَجَارِ﴾^(١) عتبة وأصحابه، وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فالذين آمنوا: بنو هاشم، وبنو عبدالمطلب، والذين اجترحوا السيئات: بنو عبد شمس.

٤/٩٧٤٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ * وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، فإنه محكم. قال: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾، نزلت في قريش، كلما هؤوا شيئا عبدهه ﴿وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، أي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين «به سلام»، وجرى ذلك بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما فعلوه بعده بأهوائهم وأرائهم، وأزالوا الخلافة والإمامة عن أمير المؤمنين «به سلام» بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين مرتين لأمير المؤمنين «به سلام».

سورة الجاثية آية - ٢١ - ٢٤ .

١ - تأويل الآيات: ٢: ٥٧٦/٥.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ٥٧٧/٦.

٣ - نسخة الأبرار: ١١٥ «مخطوط».

(١) سورة، ص ٣٨: ٢٨.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٩٤.

٥/٩٧٤٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾، نزلت في فريش، وجرت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصحابه^(١) الذين غصبوا أمير المؤمنين (ع) (ع) واتخذوا إماماً بأهوائهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ﴾^(٢)، قال: من زعم أنه إمام وليس هو بإمام، فمن اتخذ إماماً فضله على علي (ع) (ع) ثم عطف على الدهرية الذين قالوا: لا نجيا بعد الموت، فقال: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾، وهذا مقدم ومؤخر، لأن الدهرية لم يقمروا بالبعث والنشور بعد الموت، وإنما قالوا: نجيا ونموت وما يهلكنا إلا الدهر؛ إلى قوله تعالى: ﴿ يَتَطَوَّنُ ﴾، فهذا عطف شك، ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمير المؤمنين وأهل بيته (عليهم السلام)، وإنما كان إيمانهم إقراراً بلا تصديق فرقاً^(٣) من السيف، ورغبة في المال.

قوله تعالى:

وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا - إلى قوله تعالى - هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ

بِالْحَقِّ [٢٩-٢٥]

١/٩٧٤٧ - ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية، فقال: ﴿ وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا آبَانًا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾، أي إنكم تبعون بعد الموت، فقال الله تعالى: ﴿ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُ بِمَا كَفَرُوا بِهَذَا بَيِّنَاتٍ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾، أي على ركبها: ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴾، قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثم قال: ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾، الأبتان محكمتان.

٢/٩٧٤٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاري، عن الحسن ابن علي اللؤلؤي، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) (ع) قال: قلت: ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾؟ قال: وإن الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٩١.

(١) (أصحابه) ليس في المصدر.

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٩.

(٣) في المصدر: خوفاً.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩٥.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الناطق بالكتاب، قال الله تعالى: ﴿هَذَا كَيْتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾. فقلت: إننا لانقرأها هكذا^(١). فقال: وهكذا والله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكنه مما حُرِّفَ من كتاب الله.

٣/٩٧٤٩ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الذيلمي الميصري، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿هَذَا كَيْتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قال: فقال: إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الناطق بالكتاب، قال الله عز وجل: ﴿هَذَا كَيْتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾. قال: قلت: جعلت فداك إننا لانقرأها هكذا، قال: وهكذا والله نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) ولكنه مما حُرِّفَ من كتاب الله.

٤/٩٧٥٠ - محمد بن العباس (رحمته الله) قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياربي، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿هَذَا كَيْتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾؟ قال: إن الكتاب لا ينطق، ولكن محمد وأهل بيته (عليهم السلام) هم الناطقون بالكتاب.

قوله تعالى:

إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٩]

١/٩٧٥١ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن بشارة، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال سأله: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ فقال: وإن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(١)، فقد علم الله عز وجل أنه لو ردهم^(٢) لعادوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وقال للملائكة لما قالت: ﴿أَتَجْمَعُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣)، فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن

(١) قال المجلسي: الظاهر أنه قرأ (يُنطِقُ) على البناء للمفعول. مرآة العقول ٢٥: ١٠٨. وفي المصدر: هذا بكتابنا ينطق.

٣ - الكافي ٥٨: ١١/٥٠.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧/٥٧٧.

سورة العنكبوت آية - ٢٩ -

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١١٨/٨.

(١) الأنعام ٦: ٢٨.

(٢) في المصدر: لو ردهم.

(٣) البقرة ٣٠: ٣٠.

بخلقها، بارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً، خلق الأنبياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك الله لم يزل رباً عالماً سميعاً بصيراً».

٢/٩٧٥٢ - روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إذا ذكر العبد ربه في قلبه، كتب الله له ذلك في صحيفة، ثم يعارض الملائكة يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكة: ربنا عمل هذا العبد قد أحسنناه، أما هذا العمل فما نعرفه. فيقول الرب: إن عبدي قد ذكرني بقلبه فأثبتته في صحيفته، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنبِئُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣٧-٣٤]

١/٩٧٥٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ﴾، أي نترككم، فهذا النسيان هو^(١) الترك ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَالَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ * ذَلِكَ بِأَنكُمْ أَخَذْتُم مَّا بَاتِ أَفْهُ هُرُوقاً، وهم الأنمة عليهم السلام، أي كذبتموهم واستهزأتم بهم ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾، يعني من النار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾، يعني لا يجابون^(٢)، ولا يقبلهم الله ﴿فَلِلَّهِ الْخَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ * وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٢

سورة العنكبوت آية ٣٤ - ٣٧.

١ - تفسير الفي ٢: ٢٩٥.

(١) في المصدر: فهذا نسيان.

(٢) في المصدر: أي لا يجابون.

المستدرک

(سورة الجاثية)

قوله تعالى:

فَبَأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ [٦]

١- الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو فرزة المحدث صاحب شبيمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) - إلى أن قال - وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿شُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.
فقال أبو الحسن (عليه السلام): قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به، ثم أخبر أنه لم أسرى به، فقال: ﴿لِئْتِيَهُ مِن آيَاتِنَا﴾^(١)، فأيات الله غير الله، فقد أعذر وبين لم فعل به ذلك، وما رآه، وقال: ﴿فَبَأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾، فأخبر أنه غير الله.

مستدرک سورة الجاثية آية - ٦ .

١- الاحتجاج ٢: ٤٠٥.

(١) الإسراء ١٧: ١.

سورة الأحقاف

فضلها

- ١/٩٧٥٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قرأ كلَّ يومٍ (١) أو كلَّ جمعة سورة الأحقاف، لم يُصِبْهُ اللهُ بروعة في الحياة الدُّنيا، وأمنه من فزع يوم القيامة، إن شاء اللهُ تعالى».
- ٢/٩٧٥٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قال: «مَنْ قرأ هذه السورة كُتِبَتْ لَهُ مِنَ الحَسَنَاتِ بَعْدُ كُلِّ رَجُلٍ مِثَّتْ عَلَى الأَرْضِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَمَجِيَّ عَنْهُ عَشْرَ سَبِئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، أَوْ عَلَى طِفْلِ، أَوْ مَا يَبْرُضُ، أَوْ سَقَاهُ مَاءَهَا، كَانَ قَوِيًّا فِي جِسْمِهِ، سَالِمًا مِمَّا يَصِيبُ الأَطْفَالَ مِنَ الحَوَادِثِ كُلِّهَا، فَرِيرَ العَيْنِ فِي مَهْدِهِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى وَمَتَّهَ عَلَيْهِ».
- ٣/٩٧٥٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى طِفْلِ، أَوْ كَتَبَهَا وَسَقَاهُ مَاءَهَا، كَانَ قَوِيًّا فِي جِسْمِهِ، سَالِمًا مَسْلَمًا صَاحِبًا مِمَّا يَصِيبُ الأَطْفَالَ كُلِّهَا، فَرِيرَ العَيْنِ فِي مَهْدِهِ».
- ٤/٩٧٥٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا فِي صَحِيفَةٍ وَغَسَلَهَا بِمَاءِ زَمْزَمٍ، وَشَرِبَهَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْبُوبًا، وَكَلِمَتُهُ مَسْمُوعَةً، وَلا يَسْمَعُ شَيْئًا إِلاَّ وَعَاهَ، وَتَصَلِّحُ لِجَمِيعِ الأَضْرَاضِ، تُكْتَبُ وَتُشْمَخَى وَتُغَسَّلُ بِهَا الأَمْرَاضُ، يَسْكُنُ بِهَا المَرَضُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

سورة الأحقاف - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٤.

(١) في المصدر: كل ليلة.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٥١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٣٠١﴾

١/٩٧٥٨.. علي بن إبراهيم: يعني قريشاً عمّا دعاهم إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿عَادُوا تَمُودَ﴾^(١)، ثم احتج الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿أَرَأَيْتُمْ شَاءَتِدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، يعني الأصنام التي كانوا يعبُدونها ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

٢/٩٧٥٩.. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ﴿أَنْتَوْنِي بَكِتَابٍ مَنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنْتَارَةٌ مَنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، قال: وعنى بالكتاب التوراة والإنجيل، وأنارة من علم، فأما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء^(١) (عليهم السلام).

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٦.

(١) فصلت ٤١: ١٢.

٢ - الكافي ١: ٣٥٣ / ٧٢.

(١) في «ط»، ي: ٣: علم الأنبياء والأوصياء.

٣/٩٧٦٠ - سعد بن عبدالله: عن علي بن محمد بن عبدالرحمن الجبازي^(١)، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن روه، عن أبي عبيدة الحداد، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿التَّوْبَىٰ بَكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَنَارَةٌ مِّنْ عِلْمٍ﴾، قال: «يعني بذلك علم الأنبياء والأوصياء: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْعَفْوَ

الرَّحِيمِ [٨-٥]

١/٩٧٦١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾، قال: من عبد الشمس والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر، إذا حُشِرَ الناس كانت هذه الأشياء له أعداء، وكانوا يعبدونهم كافرين.
قال: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ بامحمد ﴿أَفْتَرَاهُ﴾ يعني القرآن، وَضَعَهُ مِنْ عِنْدِهِ فـ ﴿قُلْ﴾ لهم: ﴿إِن أَفْتَرَيْتُهُ لَمَا تَمْشُونَ عَلَىٰ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِّنْ لَّدُنِّي﴾، إن أنابني أو عاقبني على ذلك ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾، أي تكذبون ﴿كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْعَفْوَ الرَّحِيمِ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ مَا كُنتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

[٩]

١/٩٧٦٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن شيفر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في حديث - قال: «قد كان الشيء ينزل على رسول الله (ص) من ربه، فيعمل به زماناً، ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه وأتته، قال أناس: يا رسول الله، إنك تأمرنا بالشيء

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) في المصدر: الحجاج.

سورة الأحقاف آية - ٨-٥.

١ - تفسير التمي: ٢، ٢٩٦.

سورة الأحقاف آية - ٩.

١ - المحاسن: ١/٢٩٩.

حتى إذا اعتدناه وجرينا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم، فأنزل الله عليه: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بَيْنَ وَلَايِكُمْ إِنِ اتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^١.

٢/٩٧٦٣ - شرف الدين النجفي، قال: روي مرفوعاً، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي مريم عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «[لما] نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما فعل بيني وبين الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بَيْنَ وَلَايِكُمْ»، يعني في حروبه، قالت قريش: فعلى ما نتبعه، وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾^٢. وقال: «قوله تعالى: ﴿إِنِ اتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ في علي، هكذا نزلت».

٣/٩٧٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ لهم بامحمد: ﴿مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ﴾، أي لم أكن واحداً من الرسل، فقد كان قبلي أنبياء كثيرة.

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَتْ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَيَّ وَمِثْلِهِ

فَأَمَرَ وَأَسْتَكْبِرْتُمْ [١٠]

١/٩٧٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيَّ وَمِثْلِهِ فَأَمَرَ وَأَسْتَكْبِرْتُمْ﴾، قال: الشاهد: أمير المؤمنين (عليه السلام) والدليل عليه في سورة هود: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيِّنَةً مِّنْ رَبِّي وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(١)، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ [١٣]

١/٩٧٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: استقاموا على ولاية علي أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢ - فأول الآيات: ٢/٥٧٨.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٢٩٦.

سورة الأحقاف آية - ١٠.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٩٦.

(١) هود: ١١: ١٧.

سورة الأحقاف آية - ١٣.

قوله تعالى:

**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا
وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنَ الْمُنْسَلِينَ [١٥]**

١/٩٧٦٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (ع) قال: «لما حملت فاطمة بالحسين (عليها السلام)، جاء جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ غَلَامًا فَتَقْضِيهِ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؛ فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةَ بِالْحُسَيْنِ (عليها السلام)، كَرِهَتْ حَمْلَهُ، وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضْعَهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) : «لَمْ تَرُ فِي الدُّنْيَا أُمَّ يَلِدُ غَلَامًا تَكْرَهُهُ، لَكِنَّا كَرِهْنَاهُ لِمَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.»

٢/٩٧٦٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ جَبْرَائِيلَ (ع) نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (ص) مِنْ رَبِّهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ بِمَوْلُودِ بَوْلِدٍ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَأَحَاجَةُ لِي فِي مَوْلُودِ بَوْلِدٍ مِنْ فَاطِمَةَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَفَرَّجَ جَبْرَائِيلُ (ع) إِلَيَّ السَّمَاءَ^(١)، ثُمَّ هَبَطَ وَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ، لَأَحَاجَةُ لِي فِي مَوْلُودِ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَفَرَّجَ جَبْرَائِيلُ (ع) إِلَيَّ السَّمَاءَ، ثُمَّ هَبَطَ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ، وَيَبْسُطُ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيْتُ.»

ثم أرسل إلى فاطمة: أَنْ اللَّهَ يَبْسُطُ بِمَوْلُودِ بَوْلِدٍ لَكَ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي. فأرسلت إليه: لأحاجة لي في مولود تقته أمتك من بعدك. فأرسل إليها: أَنْ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَأرسلت إليه: أَنِّي قَدْ رَضِيْتُ، فحملته: ﴿كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيْهِ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾، فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي، لكان^(٢) ذرئته كلهم أئمة.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩٧.

سورة الأحقاف آية - ١٥ -

١ - الكافي ١: ٢٨٦.

٢ - الكافي ١: ٢٨٦.

(١) جبرئيل (ع) إلى السماء ليس في المصدر.

(٢) هي المصدر: فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت.

ولم يرضع الحسين (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام)، ولا من أُنثى، كان يؤتى به النبي (صلى الله عليه وآله) فيضع إبهامه في فيه، فيمضّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذمّه مرّة. ديهه (٣)، ولم يولد لسنة أشهر إلا عيسى بن مريم (عليها السلام) والحسين بن علي (عليهما السلام).

٣/٩٧٦٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين (١) (رحمته) قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جئلت فداك، من أين جاء لولد الحسين (عليه السلام) الفضل علي ولد الحسن (عليه السلام)، وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: والأراكم تأخذون به، إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمّد (صلى الله عليه وآله) وما ولد الحسين (عليه السلام) بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك. فقال: لاحتاجة لي فيه، فخاطبته ثلاثاً، ثم دعا علياً (عليه السلام) فقال له: إن جبرئيل (عليه السلام) يُخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام تقتله أمّتك من بعدك. فقال: لاحتاجة لي فيه يارسول الله. فخاطب علياً (عليه السلام) ثلاثاً، ثم قال: إنّه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة.

فأرسل إلى فاطمة (عليها السلام): أنّ الله يسرّك بغلام تقتله أمّتي من بعدي. فقالت فاطمة (عليها السلام): ليس لي فيه بأبّت حاجة. فخاطبها ثلاثاً، ثم أرسل إليها: لا بدّ أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت: رضيت عن الله عزّ وجلّ، فقلّبت وحملت بالحسين (عليه السلام)، فحملت ستة أشهر، ثم وضعت.

ولم يولد (٢) مولوداً قطّ لسنة أشهر غير الحسين بن عليّ وعيسى بن مريم (عليهما السلام)، فكفلته أمّ سلمة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتبه كلّ يوم فيضع لسانه في فم الحسين (عليه السلام)، فيمضّه حتّى يروى، فأبّت الله عزّ وجلّ لحمه من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يرضع من فاطمة (عليها السلام)، ولا من غيرها لبناً قطّ.

فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وَخَلَقَهُ وَفَضَلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي﴾، فلو قال: أصليح ذريتي، كانوا كلّهم أئمة، لكن خصّ هكذا.

٤/٩٧٧٠ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو

عبدالله محمّد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن ابن عليّ بن عبدالكريم الزعفراني، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدّثني أبي، عن

(٣) (من دمه) ليس في «ج» والمصدر.

٣ - علل الشرائع: ٣/٢٠٥.

(١) في المصدر: أحمد بن الحسن.

(٢) في المصدر: وضعت ولم يمش.

٤ - الأنساب: ٢: ٢٧٤.

محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «حَوَّلَ الحسین (عنه السلام) سَنَةَ أشهر وأرضع سنتين، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَوَضَّيْنَا الْإِنْسَانَ بَوْلَ ذِي إِحْسَانٍ حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَخَمَلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ تَلْتُلُونَ شَهْرًا﴾».

٥/٩٧٧١ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي سلمة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «لَمَّا حَمَلَتِ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ (عليه السلام) جَاءَ جَبْرِئِيلُ (عنه السلام) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَتَلِدُ وَلَدًا نَفَقْتُهُ أَمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. لَمَّا حَمَلَتِ فَاطِمَةُ الْحَسِينَ (عنه السلام) كَرِهَتْ حَمْلَهُ، وَحِينَ وَضَعَتْ كَرِهَتْ وَضَعَهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام): «هَلْ فِي الدُّنْيَا أُمَّ (١) تَلِدُ غَلَامًا فَتَكْرَهُه؟ إِنْ لَكُنْهَا كَرِهَتْ لَأَنَّهَا تَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْتُلُ» قال: «وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَوَضَّيْنَا الْإِنْسَانَ بَوْلَ ذِي إِحْسَانٍ حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَخَمَلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ تَلْتُلُونَ شَهْرًا﴾».

٦/٩٧٧٢ - وعنه، قال: حدّثني أبي (عنه السلام)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: «أَنِّي جَبْرِئِيلُ (عنه السلام) رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، الْأَبْسْرُكُ بِغَلَامٍ نَفَقْتُهُ أَمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ: لِأَحَاجَةٍ لِي فِيهِ. قَالَ: فَانْتَهَضَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: لِأَحَاجَةٍ لِي فِيهِ. [فَانعرج إلى السماء، ثم انقضّ إليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فقال: لِأَحَاجَةٍ لِي فِيهِ.] فَقَالَ: إِنَّ رَتِكَ جَاعِلُ الْوَصِيَّةِ فِي عَقِبِهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَوْ قَالَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ (عنه السلام)، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ جَبْرِئِيلَ (عنه السلام) أَتَانِي فَيَبْشُرُنِي بِغَلَامٍ نَفَقْتُهُ أَمْتِي مِنْ بَعْدِي. فَقَالَتْ: لِأَحَاجَةٍ لِي فِيهِ. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ رَبِّي جَاعِلُ الْوَصِيَّةِ فِي عَقِبِهِ. فَقَالَ: نَعَمْ إِذَنْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةَ فِيهِ: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾، لِمَوْضِعِ إِعْلَامِ جَبْرِئِيلَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ فَحَمَلْتَهُ كُرْهًا بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ، وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ».

٧/٩٧٧٣ - وعنه، قال: حدّثني محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «إِنَّ جَبْرِئِيلَ (عنه السلام) نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَبْشُرُكَ بِمَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ (عليها السلام) نَفَقْتُهُ أَمْتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامَ، لِأَحَاجَةٍ لِي فِي مَوْلُودٍ يُولَدُ مِنْ فَاطِمَةَ نَفَقْتُهُ أَمْتِي مِنْ بَعْدِي». قَالَ: «فَعَرَجَ جَبْرِئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَعَلَى رَبِّي السَّلَامَ، لِأَحَاجَةٍ لِي فِي مَوْلُودٍ نَفَقْتُهُ أَمْتِي مِنْ بَعْدِي. فَعَرَجَ جَبْرِئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ

٥. كامل الزيارات: ٢/٥٥.

(١) في المصدر: هل رأيت في الدنيا أمًا.

٦. كامل الزيارات: ٣/٥٦.

٧. كامل الزيارات: ٤/٥٦.

رتك يقرئك السلام، وببشرك أنه جاعلٌ في ذرّيته الإمامة والولاية والوصاية^(١)، فقال: قد رضيت.

ثم أرسل إلى فاطمة (عليها السلام) أن الله يبشرك بمولود يولد منك فتقله أمّتي من بعدي. فأرسلت إليه: أن لا حاجة لي في مولود يولد مني فتقله أمّتك من بعدك، فأرسل إليها: إن الله عز وجل جاعلٌ في ذرّيته الإمامة والولاية والوصاية، فأرسلت إليه: إنني قد رضيت. فحملته: ﴿كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلَتْهُ فِضْلَةً ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾، فلو أنه قال: أصلح لي ذرّيتي لكانت ذرّيته كلهم أمة.

ولم يرضع الحسين من فاطمة (عليها السلام) ولا من أمّتي، ولكنه كان يرضي به النبي (صلى الله عليه وآله) فيرضع إبهامه في فيه، فيمض منها ما يكفيه اليومين والثلاثة. فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودمه من دمه، ولم يولد مولود لسنة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي (صلى الله عليه وآله).

وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمته) عن سعد بن عبدالله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمّد بن عمرو بن سعيد الزيات، مثله.

٨/٩٧٧٤. محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخنّاب، عن إبراهيم بن يوسف العبيدي، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن أبائه (عليهم السلام)، قال: ونزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمّد، إنّه يولد لك مولود تقله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمّد، إنّ منه الأئمة والأوصياء.

قال: ووجاه، النبي (صلى الله عليه وآله) إلى فاطمة (عليها السلام)، فقال لها: إنك تلدين ولداً تقله أمّتي من بعدي. فقالت لا حاجة لي فيه. فخاطبها ثلاثاً، فقال لها: إنّ من الأئمة والأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين (عليه السلام) فحفظها الله وما في بطنها من إبليس، فوضعت له سنة أشهر، ولم يسمع بمولود ولد لسنة أشهر إلا الحسين ويحيى بن زكريا (عليهما السلام) فلما وضعت وضع النبي (صلى الله عليه وآله) لسانه في فمه^(٢) فمضه، ولم يرضع الحسين (عليه السلام) من أمّتي حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو قوله عز وجل: ﴿وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِالذِّمَةِ الْإِحْسَانِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلَتْهُ فِضْلَةً ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.

٩/٩٧٧٥. وعنه: عن أحمد بن هروذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن نصر بن يحيى، عن الميثم^(٣) بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه [قال] كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع عمر بن الخطاب، فأرسله في جيش، فغاب سنة أشهر، ثم قدم وكان مع أهله سنة أشهر،

(١) في المصدر: الوصية، وكذا التي بعدها.

٨- تأويل الآيات ١: ٣/٥٧٨.

(٢) في «ج» والمصدر: فيه.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧/٥٨١.

(٣) في «ط» نسخة بدل، والمصدر: المنبجس.

فعلقت منه، فجات بولدٍ لستة أشهر فأنكره، فجات بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين، كنت في البعث الذي وجهتني فيه، وتعلم أنني قدمت منذ ستة أشهر، وكنت مع أهلي، وقد جاءت بقلام وهو ذا، وتزعم أنه مني، فقال لها عمر: ما تقولين، أيها المرأة؟ فقالت: والله ما عشريني رجل غيره، وما فاجرت، وإنه لأبني. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين.

فأمر بها عمر أن تُرجم، فحضر لها حفيرة، ثم أدخلها فيها، فبلغ ذلك علياً (ع) فجات مسرعاً، حتى أدركها، وأخذ بيدها، فسألها من الحفيرة، ثم قال لعمر: «اربع على نفسك»^(١)، إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِضْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾، وقال في الرضاع: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٢) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسين ولد لستة أشهر، فعندها قال عمر: لولا علي لهلك عمر. ١٠/٩٧٧٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد ومحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) قال: سأله أبي وأنا حاضر، عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ قال: الاحتلام؛ فقال: «بحنم في ست عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها».

قوله تعالى:

وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفَبِ - إلى قوله تعالى - أَوْلَيْتَكَ الَّذِيْنَ حَقَّ عَلَيْهِمْ
الْقَوْلُ فِي أُمِّمْ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [١٧-١٨]

١/٩٧٧٧ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفَبِ لَكُمْ مَا أَتَعَدَّانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ حَلَّتِ

الْقُرْأَنُ مِنْ قَبْلِي﴾، الآية قال: نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر.

٢/٩٧٧٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني العباس بن محمد، قال: حدثني الحسن بن سهل، بإسناد رفعه

إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبدالله، قال: أتبع جُلَّ ذكره مدح الحسين بن علي (عليهما السلام) بدم عبدالرحمن بن أبي بكر، قال جابر بن يزيد، فذكرت هذا الحديث لأبي جعفر (ع) فقال أبو جعفر (ع) «يا جابر، والله لو سبقت الدعوة من الحسين: وأصليح لي ذُرِّيَّتِي، كانوا ذرئته كلهم أئمة طاهرين ولكن سبقت الدعوة: ﴿وَأَصْلِحْ لِي

(٢) أي تمكث وانتظر.

(٣) البقرة: ٢٣٣.

١٠ - التهذيب: ٩/١٨٢.

في ذُرِّيَّتِي ﴿١﴾، فمنهم الأئمة (عليهم السلام) واحداً فواحداً، ثبت الله بهم حجته.

قال مؤلف الكتاب: أتى إلى أبي جعفر (ع السلام)، لما عرض عليه جابر الحديث، كيف انتقل إلى ذكر ما في الحسين (ع السلام)، ولم يذكر أن الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر، بل أعرض عنه إلى ذكر الحسين (ع السلام). ٣/٩٧٧٩ - وفي (كشف البيان): الآية نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر، وقيل: في أبيه قبل إسلامه. ٤/٩٧٨٠ - الطبرسي في (مجمع البيان): قيل: نزلت في عبدالرحمن بن أبي بكر^(١)؛ عن ابن عباس، وأبي العالية، والسدي، ومجاهد.

قال: وقيل: الآية عامة في كل كافر عاتى لوالديه؛ عن الحسن وقتادة والزجاج، قالوا: وبدل عليه أنه قال عقبها: ﴿أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ - إلى قوله تعالى - وَيَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [٢٠]

١/٩٧٨١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْعَبْتُمْ طَبِيبَكُمْ فِي

حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ قال: أكلتم وشربتم ولبستم وزكيتهم، وهي في بني فلان: ﴿فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ آلِهَتِهِمْ﴾، قال: العطس ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.

٢/٩٧٨٢ - المفيد في (أماله): قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهدي، قال: حدثنا عبدالله بن راشد

الأصفهاني، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: أخبرنا أحمد بن شمر، قال: حدثنا عبدالله بن ميمون

المكي مولى بني مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر، عن أبيه (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (ع السلام) أتى بخصيص^(١)، فأبى أن يأكل، فقالوا له: أتحرمه؟ قال: لا، ولكني أخشى أن تنوق إليه نفسي

فأطلبه، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَدْعَبْتُمْ طَبِيبَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾.

(١) الأحقاف ٤٦: ١٥.

٣ - نهج البيان ٣: ٢٦٤ [مخطوط].

٤ - مجمع البيان ٩: ١٢٢.

(١) في المصدر زيادة: قال له أبواه أسلم وألغا عليه، فقال: أحبوا لي عبدالله بن جدعان ومشايع فريش حتى أسألهم عما تقولون.

سورة الأحقاف آية - ٢٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٦.

٢ - أمالي المفيد: ٢/١٣٤.

(١) الخصيص: الحلواء المخوصة من التمر والشن. «المعجم الوسيط - خصيص - ١: ٢١٦».

٣/٩٧٨٣- ابن شهر آشوب: قال الأحقاف بن قيس: دخلت على معاوية، فقدم إلي من الحلو والحامض ماكثر تعجبي منه، ثم قدم لونا ما أدري ماهو، فقلت: ما هذا؟ فقال: تصارين البط محشوة بالمخ، قد فلي بدهن الفستق، ودُر عليه الطيزرد^(١)، فبكيت، فقال: ما بيك؟ فقلت ذكرت علياً (ع) السلام، بينا أنا عنده، فحضر وقت إفتار فسألني المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: «سويق الشعير»، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ، أو يخلت به؟ قال: «لا ولا أحدهما، لكني خفت أن يلبنه الحسن والحسين بسمن أو زيت». قلت: مُحَرَّم هو؟ قال: «لا، ولكن يجب على أئمة الحق أن يفندوا بالقسم من ضعة الناس كيلا يطغى بالمقير فقره»، فقال معاوية: ذكرت من لا يتنكر فضله.

٤/٩٧٨٤- المُرِنِي: وضع جوان من فالوذج^(٢) بين يديه، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسنله. [ثم سلها] ولم يأخذ منه شيئاً، وتلمظه بإصبعه، وقال: «طيب طيب، وما هو بحرام، ولكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعودها». ٥/٩٧٨٥- وفي خبر عن الصادق (ع) السلام: «أته مدَّ يده إليه ثم قبضها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله (ص) عليه السلام، أنه لم يأكله قط، فكرهت أن أكله».

٦/٩٧٨٦- وفي خبر آخر عن الصادق (ع) السلام: «قالوا له: أتحرّمه؟ قال: لا، ولكني أحشى أن تنوق إليه نفسي»، ثم تلا: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا﴾.

٧/٩٧٨٧- الباقر (ع) السلام، في خير: «كان (ع) السلام، ليطيغم الناس خبز البُرِّ واللحم، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والحل^(٣)».

٨/٩٧٨٨- الطبرسي: في الحديث أنّ عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله (ص) عليه السلام، فدخلت عليه في منزلة^(٤) أم إبراهيم، وأنه لمضطجع على خصفة^(٥)، وأن بعضه على التراب، وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً، فسلمت عليه ثم جلست، فقلت: يا رسول الله، أنت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه، وكسرى وقبصر على سر الذهب وفُرش الديباج والحبر! فقال رسول الله (ص) عليه السلام: «أولئك قوم عجّلت طيباتهم، وهي وشبكة الانقطاع، وإنما أخرت لنا طيباتنا».

٣-...حلية الأبرار ١: ٣٥٢.

(١) الطيزرد: الشكر الأبيض، فارسية. «أقرب الموارد ١: ٦٦٦».

٤- المناقب ٢: ٩٦.

(١) فالوذج: حلواء تعمل من الدقيق والماء والعل. وهو مأخوذ من فالوذة بالفارسية. «أقرب الموارد ٢: ٩٤٢».

٥- المناقب ٢: ٩٦.

٦- المناقب ٢: ٩٦.

٧- المناقب ٢: ٩٦.

٨- مجمع البيان ٩: ١٣٣.

(١) المشربة: الفرفة. «أقرب الموارد - شرب ١: ٥٥٨».

(٢) الخصفة: الجثة تعمل من الخوص للتمر، و: الثوب الغليظ جداً. «أقرب الموارد - خصف ١: ٢٧٩».

٩/٩٧٨٩ - وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بعض خطبه: «والله لقد رُفِعَتْ مِذْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتَ مِنْ رَاقِعِهَا، وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ: أَلَا تَنْبِذُهَا؟ فَقُلْتُ: اعْرُبْ عَنِّي، فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْتَمِدُ الْقَوْمُ السُّرَى»^(١).

١٠/٩٧٩٠ - وروى محمد بن قيس، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، أنه قال: «والله إن كان علي (عليه السلام) ليأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد، وإنه كان لبستاني القميصين فيخبر غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه خذقه، ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجره على آجره، ولا لينة على لينة ولا أورت بيضاء ولا حمراء، وإن كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير والزيت والخل، وما ورد عليه أمران كلاهما لله عز وجل رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد أعتق ألف مملوك من كذب بعينه، تربت منه يدها وعرق فيه وجهه، وما أطاق عمله أحد من الناس، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وإن كان أقرب الناس شيئاً به علي بن الحسين (عليهما السلام)، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده.

ثم إنه اشتهر في الرواية أنه (عليه السلام) لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يومه. قال له العلاء يأمرير المؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد يس العباءة، وتخلني من الدنيا. فقال (عليه السلام): «علي به». فلما جاء، قال: «يا عدي نسمه، لقد استهام بك الخبيث، أما رجيت أهلك ولولدك، أنرى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها! أنت أمون على الله من ذلك». قال: يأمرير المؤمنين، هذا أنت في حشونة ملبسك وجشوبة مأكلك، قال: «وبحك إني لست كأنت، إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبجح بالفقير فقره»^(٢).

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ [٢١]

١/٩٧٩١ - علي بن إبراهيم: الأحقاف: بلاد عاد، من الشقوق إلى الأجمر وهي أربعة منازل.

٢/٩٧٩٢ - ثم قال: حدثني أبي، قال: أمر المعتصم أن يخفر بالبطانية^(١) بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة، فلم يظهر الماء، فتركه ولم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يخفر ذلك أبداً حتى يظهر الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل

٩ - مجمع البيان ٦: ١٣٣.

(١) مثل يهرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة، ويضرب أيضاً في الحث على مزاولة الأمر والصبر وتوطين النفس حتى تتعمد عاقته.

١٠ - مجمع البيان ٦: ١٣٣.

(١) أي يبيع به ويطلب حتى يتهرب.

سورة الأحقاف آية ٢١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٩٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٩٨.

(١) في المصدر: بالبطانية.

مائة فامة بكرة، حتى انتهوا إلى صحرة، فضربوها بالبعول فانكسرت، فخرج عليهم منها ریح باردة، فمات من كان يتزيرها، فأخبروا المتوكل بذلك، فلم يعلم ما ذلك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، وهو أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام)، فكتب إليه يسأله عن ذلك، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «ذلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد، الذين أهلهم الله بالريح الصرصرة».

٣/٩٧٩٣- الطبرسي في (الاحتجاج): روي عن علي بن يقطين، أنه قال: لما أمر أبو جعفر الدوانيقي يقطين أن يحفر بئراً بقصر العبادي، فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر، ولم يستنبت منها الماء، فأخبر المهدي بذلك، فقال له: احفر أبداً حتى تستنبت الماء، ولو أنفقت عليها جميع ما في بيت المال.

قال: فوجه يقطين أخاه أبو موسى في حفرها، فلم يزل يحفر حتى تقبوا ثقباً في أسفل الأرض، فخرجت منه الريح، قال: فهالهم ذلك، فأخبروا أبا موسى، فقال: أنزلوني، وكان رأس البئر أربعين ذراعاً [في أربعين ذراعاً] فأجلس في سيق مخبول وذكي في البئر، فلما صار في قعرها نظر إلى هولٍ وسمع دويّ الريح في أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسعوا ذلك الخرق، فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلي في رجلان في سيق مخجل، فقال: إنثوني بخبر هذا ما هو؟ قال: فنزلا في سيق مخجل، فتمكنا ملياً، ثم حرّكا الحبل فأصعدا، فقال لهما: مارأيتما؟ قال: أمراً عظيماً، رجالاً ونساءً وبيوتاً وأبنيةً ومتاعاً، كلها مسوخ من حجارة، فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم، فمن بين فاعدي ومضطجع ومنكبي، فلما سنسناهم إذا ثيابهم تنفست في شبه الهباء، و منازل قائمة.

قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي، فكتب المهدي إلى المدينة، إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره، فبكى بكاءً شديداً، وقال: «يا أمير المؤمنين، هؤلاء بقية قوم عاد، غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف». [قال] فقال له المهدي: يا أبا الحسن، وما الأحقاف؟ قال: الرملة.

قوله تعالى:

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْئَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوَلَيْكَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ [٢٢-٣٢]

١/٩٧٩٤- علي بن إبراهيم: ثم حكى الله قوم عاد: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا﴾، أي تزيلنا بكذبك عما كان بعيد أبائنا: ﴿فَأْتَيْنَا بِمَا كُذِّبْنَا﴾، من العذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، وكان نبيهم هود (عليه السلام)، وكانت

بلادهم كثيرة الخير خصية، فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجذبوا، وذهب خيرهم من بلادهم، وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة هود: ﴿اسْتَفِيزُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثُوبُوا إِلَيْهِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(١) فلم يؤمنوا، وغتوا، فأوحى الله إلى هود (ع.ه.س): أنه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ﴿وَرِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ثلما كان ذلك الوقت، نظروا إلى سحابة، قد أقبلت، ففرحوا وقالوا: ﴿هَذَا غَارِضٌ مُّطِيرٌ نَّارَ السَّاعَةِ بَمَطَرٍ، فَتَالِ لَهِمْ هُودٌ﴾ ﴿بَلْ هُوَ مَا شَفَعَلْتُمْ بِهِ﴾. في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَا بِمَا تَعْبُدُونَ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. ﴿وَرِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾، فلنظف عام ومعناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها، وإنما دمرت ما لهم كله، فكان كما قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِيْنُهُمْ﴾، وكل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لأمة محمد (ص.ه.ع.ه)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَمَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً﴾، أي قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم. ثم خاطب الله تعالى فريشاً: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَاخُودَكُمْ مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لِيَأْذَنَّا، وَهِيَ بِلَادٌ عَادٌ وَقَوْمٌ صَالِحٌ وَقَوْمٌ لَّوْطٌ، ثُمَّ قَالَ احْتِجَابًا عَلَيْهِمْ: ﴿فَلَوْلَا نَضْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا إِلَىٰ إِلَهِهِمْ لَبِئْسَ صُلُوبًا غَنِيْمٌ﴾، أي بطلوا ﴿وَذَلِكَ بِإِغْتَابِكُمْ﴾، أي كذبهم ﴿وَمَا كَانُوا يَمْتَرُونَ﴾.

قال: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾، أي فرغ ﴿وَوَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّشْذِرِينَ﴾، قالوا يا قومنا إنا سمعنا ﴿إلى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ فِي صُلْبٍ مُّبِينٍ﴾، فهذا كله حكاية عن الجن، وكان سبب نزولها أن رسول الله (ص.ه.ع.ه) خرج من مكة إلى سوق عكاظ، ومعه زيد بن حارثة، يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجه أحد، ولم يجد من يقبله، ثم رجع إلى مكة، فلما بلغ موضعاً [يقال له: وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلما سمعوا قراءة رسول الله (ص.ه.ع.ه)، استمعوا له، فلما سمعوا فراءته، قال بعضهم لبعض: ﴿أَنْصِتُوا﴾، يعني استنوا: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾، أي فرغ ﴿وَوَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّشْذِرِينَ﴾ قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بغد موسى مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ فِي صُلْبٍ مُّبِينٍ﴾، فجاءوا إلى رسول الله (ص.ه.ع.ه)، وأسلموا وأمنوا، وعلمهم شرائع الإسلام، فانزل على نبيه: ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾^(٢)، السورة كلها، فحكى [الله] عز وجل قولهم وولّى عليهم رسول الله (ص.ه.ع.ه) وكانوا يعودون إلى رسول الله (ص.ه.ع.ه) في كل وقت، فأمر رسول الله (ص.ه.ع.ه) أمير المؤمنين (ع.ه.س) أن يعلمهم ويفقههم، فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون، ويهود ونصارى ومجوس، وهم ولد الجان.

٢/٩٧٩٥ - قال: وسئل العالم (ع.ه.س) عن مؤمن الجن أيدخلون الجنة؟ فقال: لا، ولكن الله حظائر بين

الجنة والنار، ويكون فيها مؤمنو الجن وقساق الشيعة.

(١) هود ١١: ٢٢.

(٢) الجن ٧٢: ١.

٣/٩٧٩٦- الطَّبْرَسِيُّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله يهودي، قال اليهودي: فإن هذا سليمان سُخِّرَتْ له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محارِب وتماثيل.

قال له عليّ (عليه السلام): «لقد كان كذلك. ولقد أعطيت محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من هذا، إنَّ الشياطين سُخِّرَتْ لسليمان وهي مقيمة على كُفْرها، وسُخِّرَتْ لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنِّ تسعة من أشرفهم، واحد من جنِّ نَصِيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجر^(١)، منهم شِضاه، ومضاه، والمهلكان، والمرزبان، والمازبان، ونضاه، وهاضب^(٢)، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾، وهم التسعة، فأقبل إليه الجنُّ والنبِيُّ (صلى الله عليه وآله) ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم، فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد وتُصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شَطَطاً، وهذا أفضل ممَّا أعطيت سليمان، سبحان من سخَّرها لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) بعد أن كانت تتمرد وتزعُم أن الله ولدأ، ولقد شَمِل مبعثه من الجنِّ والإنس ما لا يُحصى.»

قوله تعالى:

أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣]

شَيْءٍ قَدِيرٌ [٣٣]

١/٩٧٩٧- عليّ بن إبراهيم: ثم احتج الله تعالى على الذَّهْرِيَّة، فقال: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَمِرِينَ﴾، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿﴾.

قوله تعالى:

فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ [٣٥]

١/٩٧٩٨- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي،

٣- الاحتجاج: ٢٢٢.

(١) في المصدر: الأجرة.

(٢) زاد في المصدر: وهضب.

سورة الأحقاف آية - ٣٣.

١- تفسير القمي ٢: ٣٠٠.

سورة الأحقاف آية - ٣٥.

عن هشام، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولو العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحا: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (ص) له ربه وله وطن جميع الأنبياء».

٢/٩٧٩٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: «قال رسول الله (ص) له ربه: إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله نبيث بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (عليهم السلام). وإن علي بن أبي طالب (ع) سلام كان هبة الله لمحمد (ص) له ربه، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما إن محمد (ص) له ربه، ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين. على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسود رسوله وسيد الشهداء، وفي ذؤابة العرش: علي أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من أنكر حقتنا، وجدد ميراثنا، وما منعنا من الكلام وأمانتنا اليقين، فأبي حجة تكون أبلغ من هذا؟».

٣/٩٨١١- وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه ابن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) سلام: قول الله عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾؟ فقال: «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم)».

قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال: «لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومينهاجه، حتى جاء إبراهيم (ع) سلام بالصّحف وبمعزومة ترك كتاب نوح لا تكفراً به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم (ع) سلام أخذ بشريعة إبراهيم ومينهاجه وبالصّحف، حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومينهاجه وبمعزومة ترك الصّحف، فكل نبي جاء بعد موسى (ع) سلام أخذ بالتوراة وبشريعته ومينهاجه، حتى جاء المسيح (ع) سلام، بالإنجيل وبمعزومة ترك شريعة موسى ومينهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح (ع) سلام أخذ بشريعته ومينهاجه حتى جاء محمد (ص) له ربه، فجاء بالقرآن وبشريعته ومينهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولو العزم من الرسل (عليهم السلام)».

٤/٩٨٠١- ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن (ع) له ربه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمة، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: «أولو العزم من الرسل خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين)».

١- الكافي ١: ٣/١٣٤.

٢- الكافي ١: ٢/١٧٥.

٣- الكافي ٢: ٢/١٤.

٤- النعمان: ٣٣/٣٠٠.

٥/٩٨٠٢. وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَاقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ أَوَّلُ الْعِزْمِ أَوَّلِي الْعِزْمِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعِزْمِ وَالشَّرَائِعِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيِّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكُلُّ نَبِيِّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكُلُّ نَبِيِّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكُلُّ نَبِيِّ كَانَ فِي زَمَنِ عِيسَى وَبَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وَشَرِيعَتِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَهَؤُلاءِ الْخَمْسَةُ هُمُ «أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)»، وَشَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، «لَا تُنْتَسَخُ» [إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلا تَبَيَّنَ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ أَدْعَى بَعْدَهُ نَبِيَّةً أَوْ أُنَى بَعْدَ الْفَرَّانِ بِكِتَابٍ فَدَمَهُ مَبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ».

٦/٩٨٠٣. علي بن إبراهيم، قال: ثُمَّ أَذَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، بِالصَّبْرِ، فَقَالَ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعِزْمِ مِنْ آلِ رُؤْسِلٍ﴾، وَهُمْ نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَمَعْنَى أَوْلِي الْعِزْمِ أَنَّهُمْ سَبَقُوا الْأَنْبِيَاءَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بِكُلِّ نَبِيِّ كَانَ قَبْلَهُمْ وَبَعْدَهُمْ، وَعَزَمُوا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ التَّكْذِيبِ لَهُمْ وَالْأَذَى.

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ

[٣٥]

١/٩٨٠٤ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾، بِمَعْنَى الْعَذَابِ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾، قَالَ: يَرَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ ﴿بِلَاغٍ﴾، أَيْ ابْلَغَهُمْ ذَلِكَ ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾.

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٣/٨٠.

(١) في المصدر: الخمسة أولو العزم، فهم:

٦ - تفسير الفمي ٢: ٣٠٠.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله)

فضلها

١/٩٨٠٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المَعْقَر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لم يترَبْ أبداً، ولم يَدْخُلْهُ شَكٌّ في دينه أبداً، ولم يَبْتَلِهِ اللهُ بِقَفَرٍ أبداً، ولا حَوْفٍ من سلطان أبداً، ولم يزل محفوظاً من الشكِّ والكفر أبداً حتَّى يموت، فإذا مات وكلَّ اللهُ به في قبره ألف ملك يصلُّون في قبره، يكون نواب صلواتهم له، ويشيِّعونَه حتَّى يُوقِفوه موقف الأَمْن عند الله عزَّ وجلَّ، ويكون في أمان الله وأمان محمَّد (صلى الله عليه وآله)».

٢/٩٩٠٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يولَّ وجهه جهةً إلَّا رأى فيه وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا خرج من قبره، وكان حقاً على الله تعالى أن يسبِّغَه من أنهار الجنة، ومن كتبها وعلَّقها عليه، أَمِن في نومه ويقظته من كلِّ محدور ببركتها».

٣/٩٩٠٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلَّقها عليه، أَمِن في نومه ويقظته من كلِّ محدور، وكان محروساً من كلِّ بلاء ودا».

٤/٩٨٠٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلَّقها عليه دُفِعَ عنه الجانُّ، وأَمِن في نومه ويقظته؛ وإذا جعلها إنسان على رأسه كُفِيَ شَرُّ كلِّ طارفي بإذن الله تعالى».

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) - فضلها -

١ - نواب الأعمال: ١١٤.

٢ -

٣ -

٤ -

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ [١]

١/٩٨٠٩ - علي بن إبراهيم: نزلت في أصحاب رسول الله (سنة له وانه) ^(١) الذين ارتدوا بعد رسول الله (سنة له وانه)، وغضبوا أهل بيته حقهم، وصدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن ولايته ^(٢)، ﴿أَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله (سنة له وانه)، من الجهاد والتصرة.

٢/٩٨١٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس الحريشي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعد وفاة رسول الله (سنة له وانه)، في المسجد والناس مجتمعون بصوت عالي: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَعْمَالَهُمْ﴾، فقال له: ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن. قال: لقد قلته لأمر. قال: نعم إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿مَاءَ تَأْكُمُ الرِّسُولَ فُحْدُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ ^(١)، أفنشهد على رسول الله (سنة له وانه)، أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله (سنة له وانه)، أوصى إلا إليك. قال فهلا بايعتني؟ قال: اجتمع الناس على أبي بكر، فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كما اجتمع أهل العجل على العجل، هاهنا فُيْتُمْ، ومنلكم: ﴿كَمَثَلِ الْإِذْيِ اشْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾

سورة محمد (سنة له وانه) آية - ١.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٠٠.

(١) (أصحاب رسول الله (سنة له وانه) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: وعن ولاية الأئمة (عليهم السلام).

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٠١.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

سُمْ بِحَكْمِ عُنُقِي فَمَنْ لَا يَزِجْمُونَ ﴿١﴾.

٣/٩٨١١ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين ابن مخارق، عن سعد بن طريف؛ وأبي حمزة، عن الأصم، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «سورة محمد (سنة له عليه وآله) آية فينا، وآية في بني أمية».

٤/٩٨١٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن عبيد بن موسى، قال: أخبرنا فطر بن إبراهيم^(١)، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، أنه قال: «من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا، فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فينا آية، وفيهم آية، إلى آخرها».

٥/٩٨١٣ - وعنه، قال: حدثنا علي بن العباس الجلي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة محمد (سنة له عليه وآله) آية فينا، وآية في بني أمية».

٦/٩٨١٤ - ابن شهر آشوب: عن جعفر، وأبي جعفر (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: يعني بني أمية ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ

- إلى قوله تعالى - اتَّبِعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ [٢-٣]

١/٩٨١٥ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المولى بن محمد بإسناده، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ﴾ في علي ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾، هكذا نزلت.

٢/٩٨١٦ - ثم قال علي بن إبراهيم أيضاً، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: نزلت في

(٢) الآية: ٣، ١٧، ١٨.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ٥٨٢/١.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٥٨٣/٣.

(١) في المصدر: فطر، عن إبراهيم، وفي «ط، ي»: فطر بن إبراهيم.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٥٨٢/٢.

٦ - المناقب: ٣: ٧٢.

سورة محمد (سنة له عليه وآله) آية - ٢ - ٣.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٠١.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٠١.

أبي ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد، ولم ينفّضوا العهد ﴿وَمَا آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحْمَدٍ﴾، أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿مِن رَّبِّهِمْ كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ أي حالهم.

ثم ذكر أعمالهم فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَّبِعُوا أَتِبَاطِلَ﴾ وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَّبِعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾.

قوله تعالى:

كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ

لَا تَنْتَصِرَ مِنْهُمْ [٤-٣]

١/٩٨١٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: (١) «في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية فينا وآية في عدونا، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ * فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَنْتَصِرَ مِنْهُمْ﴾، فهذا السيف على مشركي العجم من الزنادقة، ومن ليس معه كتاب من عبدة النيران والكواكب.»

٢/٩٨١٨ - وقال أيضاً: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾ فالمخاطبة للجماعة، والمعنى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام من بعده.

٣/٩٨١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاسمي، جميعاً، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث الأسياف الخمسة - قال: «والسيف الثالث على مشركي العجم، يعني الترك والدبلم والخزرة، قال الله عزّ وجلّ في أول السورة التي يذكر فيها الَّذِينَ كَفَرُوا فَفَضَّضْتَهُمْ، ثم قال: ﴿فَضْرِبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَتَّأ بَعْدُ وَإِنَّمَا فِئْدَةٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ فأما قوله تعالى: ﴿فَلَبِأَمَّا مَتَّأ بَعْدُ﴾ يعني بعد السبي منهم ﴿وَإِنَّمَا فِئْدَةٌ﴾ يعني المُغَاداة بينهم وبين أهل الإسلام، فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام، ولا يجلّ لنا مناكحتهم ماداموا في دار الحرب.»

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية ٣ - ٤ - ٤ .

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠١.

(١) في المصدر زيادة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

٣ - الكافي ٥: ٢/١١.

قوله تعالى:

لِيَبْتَلُوا بَعْضَكُمْ بِنِعْمَتِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ

[٦٠٤]

١/٩٨٢٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ * سَيُهْدِيهِمُ وَيُضِلُّهُمُ بِاللَّهِمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿ أَي وَعَدَهَا بِإِيَابِهِمْ، وَأَذْخَرَهَا لَهُمْ ﴿ لِيَبْتَلُوا بِنِعْمَتِي بِنِعْمَتِي، أَي بِخَيْرِي.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [٧]

١/٩٨٢١ - الشيخ في (التهديب): بإسناده، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي العلوي، وأحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق، جميعاً، عن أبي روح فروج بن أبي قرة^(١)، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثني ابن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وإن الجهاد باب فتحه الله لخاصة أوليائه، وسؤغهم كرامة منه لهم ورحمة أذخرها^(٢)، والجهاد لباس التقوى، ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله أنواب الذلة^(٣) وسئلة^(٤) البلاء، وفارق الرخاء، وضرب على قلبه بالإساءة^(٥)، ودبث بالصغار^(٦) والنمأ، وبسبم الخسف، ومنع النصف^(٧)، وأدبل الحق بنضيب الجهاد، وغضب الله عليه لتركه نصرته. وقد قال الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

سورة محمد (مفرد) طه (٤٧) - آية ٦٠٤ - ٦٠٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٢.

سورة محمد (مفرد) طه (٤٧) - آية ٧ - ٧.

١ - التهديب ٦: ١٢٣/٢١٦، نهج البلاغة: ٦٩/الخطبة ٢٧.

(١) في «ج»: فرج بن أبي قرة، وفي المصدر: فرج بن أبي قرة.

(٢) في المصدر: ونعمة أذخرها.

(٣) في المصدر: ثوب المذلة.

(٤) في نهج البلاغة: وسئلة.

(٥) في المصدر: بالأشياء، وفي نهج البلاغة: بالاسهاب، أي ذهاب العقل وكثرة الكلام، وفي نسخة بالأسداء أي العجب.

(٦) دُبِثَ بالصغار: أي دُكِّلَ. «النهاية ٢: ١٤٧».

(٧) وبسبم الخسف: أي كلف وألزم، والخسف: النقصان والهوان، والصف: العدل.

٢/٩٨٢٢ - علي بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَوَضُّعًا لَكُمْ لَخَيْرٌ مِّنْ بَيْتٍ تَصِفُونَ أَعْنَاقَكُمْ﴾.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ - إلى قوله تعالى - فَأَخْبِطْ أَعْنَاقَهُمْ [٩-٨]

١/٩٨٢٣ - علي بن إبراهيم، ثم قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلُ أَعْنَاقِهِمْ﴾ ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله ﴿في علي﴾ فَأَخْبِطْ أَعْنَاقَهُمْ.

٢/٩٨٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في علي ﴿فَأَخْبِطْ﴾ الله ﴿أَعْنَاقَهُمْ﴾.»

٣/٩٨٢٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد^(١) عن محمد بن علي، عن ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في علي ﴿فَأَخْبِطْ أَعْنَاقَهُمْ﴾.»

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ [١٠-١٤]

١/٩٨٢٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: أي أولم ينظروا في أخبار الأمم الماضية.

٢ - تفسير الفمي ٢: ٣٠٢.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية ٩-٨.

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٠٢.

٢ - تفسير الفمي ٢: ٣٠٢.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٣، ٦.

(١) في المصدر: محمد بن خالد، والظاهر أحمد بن محمد بن خالد، أنظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٨٧.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية ١٠-٩.

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٠٢.

٢/٩٨٢٧ - ابن بابويه، قال: سُئِلَ الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، قال: ومعناه أولم ينظروا في القرآن.

وقد تقدّم حديث عن الصادق (عليه السلام) بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا﴾ من سورة الأنعام^(٢).

٣/٩٨٢٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ذَمَّرَ آفَةٌ عَلَيْهِمْ﴾: أي أهلكهم وعذبهم، قوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ﴾ يعني الَّذِينَ كَفَرُوا وكرهوا ما أنزل الله في عليّ ﴿أَشْقَاتُهَا﴾ أي لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب والهلاك.

ثم ذكر المؤمنين الَّذِينَ ثَبَتُوا عَلَى إِمَامَةِ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ آفَةَ قَوْمِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾. ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ آفَةَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بولاية عليّ (عليه السلام): ﴿جَنَابٌ تُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أعداءه ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ يعني أكلاً كثيراً ﴿وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ﴾ وتكأين من قزبية هي أشد قوة من قزبيتك، يعني أهل مكة الَّذِينَ أخرجوك منها، فلم يكن لهم ناصر ﴿الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كَانُوا شَدِيدَ قُوَّةٍ مِنْ قُرَيْشِكَ﴾ قال: الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ من الأمم السالفة كانوا أشد قوة من المؤمنين (عليه السلام): ﴿كَمْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ﴾ يعني الَّذِينَ غصبه ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.

٤/٩٨٢٩ - الطَّبْرِي: عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿كَمْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ ونزلت في المنافقين^(٣).

قوله تعالى:

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ - إلى قوله تعالى - وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ

[١٥]

١/٩٨٣٠ - علي بن إبراهيم: ثم صرّب لأوليائه وأعدائه مثلاً، فقال لأوليائه: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ

٢ - الخصال: ٣٩٦/٢-١.

(١) الروم: ٣٠.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٤ - ١٨) من سورة الأنعام.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٣٠٢.

٤ - مجمع البيان: ٩: ١٥١.

(١) في المصدر: وقيل: هم المنافقون.

فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴿١٥﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَّذِي لَلْشَّارِبِينَ﴾ أَي حَمْرَةٌ إِذَا تَنَاوَلَهَا وَلِيَّ اللَّهِ وَجَدَ رَائِحَةَ لَيْسَ كَ فِيهَا ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

٢/٩٨٣١ - أبو القاسم بن عُكُوبَةَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عِبِ السَّلَامِ)، قَالَ: «الْمَاءُ سَيِّدُ شَرَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجَنَّةِ: الْفُرَاتُ، وَالنَّيْلُ، وَسَبْحَانُ، وَجَبْحَانُ^(١)، الْفُرَاتُ: الْمَاءُ، وَالنَّيْلُ: الْعَسَلُ، وَسَبْحَانُ: الْخَمْرُ، وَجَبْحَانُ: اللَّبَنُ».

٣/٩٨٣٢ - ابن بابويه: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عِبِ السَّلَامِ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ: الْفُرَاتُ، وَالنَّيْلُ، وَسَبْحَانُ، وَجَبْحَانُ، فَالْفُرَاتُ: الْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالنَّيْلُ: الْعَسَلُ، وَسَبْحَانُ: الْخَمْرُ، وَجَبْحَانُ: اللَّبَنُ».

قوله تعالى:

كَمَنْ هُوَ حَلِيلٌ فِي النَّارِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ [١٥-١٧]

١/٩٨٣٣ - علي بن إبراهيم: نَمَّ ضَرَبَ لِأَعْدَائِهِ مَثَلًا، فَقَالَ: ﴿كَمَنْ هُوَ حَلِيلٌ فِي النَّارِ وَشَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَفَطَّخَ أَسْمَاءَهُمْ﴾ فقال: ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار، كما أنه ليس عدو الله كوليّه. قال: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَحِمُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا أَلْوَيْلَمْ نَأْذًا قَالَ نَائِبًا﴾ فَأَنهَا نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَمَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَلَمْ يَجِبْ، فَإِذَا خَرَجُوا قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ: مَاذَا قَالَ مُحَمَّدٌ أَنفَأ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَّحَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.

٢/٩٨٣٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ خَفْصَةَ، عَنْ أَبِي بصير، عن أبي جعفر (عِبِ السَّلَامِ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا سَمِعَ وَعَرَفَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ شَرًّا طَبَّحَ عَلَى

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٠٣.

٢ - كامل الزيارات: ١/٤٧.

(١) في النسخ: وسبعون وجيكون.

٣ - الخصال: ١١٦/٢٥٠.

سورة محمد (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ) آية - ١٥ - ١٧ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٠٣.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٠٣.

قلبه ولا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ الآية.

٣/٩٨٣٥ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر المهتدين، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَمَهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾، وهو رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

٤/٩٨٣٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عيسى العبيدي، عن أبي محمد الأنصاري - وكان ختياً - عن صباح المُرَني، عن الحارث بن خصيرة، عن الأصغر بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «كنا [نكون] عند رسول الله (سفره عليه وآله) فَيُخَبِّرُنَا بِالوَحْيِ، فأعبه أنا دونهم والله وما يعونه، وإذا خرجوا قالوا لي: ماذا قال أنفاه».

قوله تعالى:

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا [١٨]

١/٩٨٣٧ - علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ يعني القيامة ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾.

٢/٩٨٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله (سفره عليه وآله) حجة الوداع، فأخذ بخلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «وَالأُخَيْرِكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟». وكان أدنى الناس [منه] يومئذ سلمان (رضي الله عنه) - فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال (سفره عليه وآله): «من أشراط الساعة إضاعة الصلاة^(١)، وأتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح بالماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يمتريه». قال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، إن عندها أمراء جوراء فسفة، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة. فقال سلمان: وإن هذا لكائن، يا رسول الله؟ فقال (سفره عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده».

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

٤ - تأويل الآيات ٢: ١٠/٥٨٤.

سورة محمد (سفره عليه وآله) آية ١٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٣.

(١) في المصدر: أشراط القيامة إضاعة الصلوات.

ياسلمان إنَّ عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن، ويؤخون الأمين، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (سرفه عليه وآله): «إي والذي نفسي بيده. ياسلمان فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب ظرفاً»^(٢)، والزكاة مغزماً، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبرِّ صديقه، ويطلع الكوكب المذئب. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قَيْظاً، ويغاف الكرام غبظاً، ويحقر الرجل المعسر، فعندها^(٣) تقارب الأسواف، إذا قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئاً^(٤)، فلا ترى إلا دائماً لله. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلهم وإن سكتوا استباحوهم، ليستأثروا بفتيهم، وليطوؤن حرماتهم، وليسيكنن دماءهم، ولتملأن قلوبهم دغلاً ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرهوبين مرهوبين. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، إنَّ عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي، فالويل لضغفاء أمتي منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً، ولا يوقرون كبيراً، ولا ينجازون عن مسيء، جنتهم جنة الأدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها يكتبني الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الفيلمان كما يُغار على الجارية في بيت أهلها، وتُشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ويركن ذوات الفروج الشرج، فلهيمن من أمتي لعنة الله. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان إنَّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتُحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصغوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها تحلى ذكور أمتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج، ويتخذون جلود الثمور صفاً^(٥). قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

ياسلمان، وعندها يظهر الربا. ويتعاملون بالبعينة^(٥) والرشاء، ويوضع الدين، وتزفع الدنيا. قال سلمان: وإنَّ هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إي والذي نفسي بيده».

(٢) في «ط» نسخة بدل والمصدر: طرفاً.

(٣) زاد في «ط، ي، لا».

(٤) في المصدر: صفاً.

(٥) عتين: أخذ بالينة بالكرسي: أي التلطف أو أعطى بها، وعين التاجر: باع بقلته بعتن إلى أجل ثم اشتراها منه بأقل من ذلك الثمن. «القاموس

ياسلمان، وعندها بكثُر الطلاق، فلا يُنْقِمُ اللهُ حَدَّ، وَلَنْ يَصْرَّ اللهُ شَيْئاً. قال سلمان: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَارَسُولَ اللهِ؟ قال: «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

ياسلمان، وعندها نظهر القينات والمعازف، ويليهم شرار أمتي. قال سلمان: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَارَسُولَ اللهِ؟ قال (سُرَّةٌ مِنْهُ رَأَى): «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

ياسلمان، وعندها تُحَجُّ أَعْيَابُ أُمَّتِي لِلتُّزْمَةِ، وَتُحَجُّ أَوْسَاطُهَا لِلتِّجَارَةِ، وَتُحَجُّ قَفَرَاؤُهَا لِلزُّبَاءِ وَالسَّمْعَةِ، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا ويتفنون بالقرآن، ويتهافنون بالدنيا. قال سلمان: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَارَسُولَ اللهِ؟ قال (سُرَّةٌ مِنْهُ رَأَى): «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

ياسلمان، ذلك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم، وتسلط الأشرار على الأخيار، وبفسو الكذب، وتظهر اللجاج، وتفسو العاقبة^(٦)، ويتباهون في اللباس، ويُمَطَّرُونَ في غير أوان المطر، ويستحبون الكُورَةَ^(٧)، والمعازف، ويتكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أدل من الأئمة، ويظهر قزاقهم وعيادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يُدْعَوْنَ في ملكوت السماوات الأرجاس والأنجاس. قال سلمان: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَارَسُولَ اللهِ؟ قال (سُرَّةٌ مِنْهُ رَأَى): «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

ياسلمان، فعندها لا يخشى الغني الا الفقير، حتى إن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضح في كفه شيئاً. قال سلمان: وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ، يَارَسُولَ اللهِ؟ قال (سُرَّةٌ مِنْهُ رَأَى): «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ».

ياسلمان، وعندها يتكلم الرؤيضة^(٨). قال سلمان: وما الرؤيضة، يارسول الله؟ فذاك أبي وأمي، قال (سُرَّةٌ مِنْهُ رَأَى): «يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى تخور الأرض خورة، فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ماشاء الله، ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها. قال: «ذهب وفضة. ثم أوماً بيده إلى الأساطين، فقال: «مثل هذا، فيوميئذ لا ينفذ ذهب ولا فضة. فهذا معنى قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾».

قوله تعالى:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ [١٩]

١/٩٨٣٩ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيد الله، عن عبيد الله بن

(٦) في «ط، ج، ي» ويشى العاقل.

(٧) أي الطُّبْلُ الصَّغِيرُ الْمُخْتَصِرُ. «القاموس المحيط ١: ١٣١».

(٨) الرُّؤْيِضَةُ، تصغير الرُّؤْيِضَةِ: وهو العاجز الذي رتب عن مقال الأمور، وقد عن قلبها. «النهاية ٢: ٢٢٨٥».

الوليد الوصافي، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال لا إله إلا الله، عُرس له شجرة في الجنة من ياقونة حمراء، نبتها في ميسك أبيض أحلى من العسل، وأشدّ بياضاً من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، فيها أمثال ندى الأبخار، تفلح^(١) عن سبعين حُلّة».

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير العبادة قول: لا إله إلا الله» وقال: «خير العبادة الاستغفار، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾».

٩٨٤٤/٢ - وعنه: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإستغفار وقول: لا إله إلا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾».

٩٨٤٤/٣ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستغفر الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة، ويتوب إلى الله عزّ وجلّ سبعين مرّة».

قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه؟ قال: «كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله - سبعين مرة - ويقول: وأتوب إلى الله، وأتوب إلى الله - سبعين مرّة».

٩٨٤٤/٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يقوم عن مجلس، وإن حَفَّ، حتّى يستغفر الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة».

٩٨٤٤/٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب».

٩٨٤٤/٦ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم؛ عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله، ويستغفر في كلّ يوم ليلة مائة مرّة من غير ذنب».

٩٨٤٥/٧ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثّوّليّ، عن السّكونيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

(١) في المصدر: تملو.

٢. الكافي: ٢/٣٦٦.

٣. الكافي: ٢/٣٦٦.

٤. الكافي: ٢/٣٦٦.

٥. الكافي: ٢/٣٢٥.

٦. الكافي: ٢/٣٢٦.

٧. الكافي: ٢/٣٦٥.

«قال رسول الله (سورة مائة): خير الدعاء الاستغفار».

٨/٩٨٤٦- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبي جميلة، عن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكثر العبد من الاستغفار رُفعت صحيفته [وهي] تتلأأه».

٩/٩٨٤٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: أستغفر الله، مائة مرّة في [كل] يوم، غفر الله له سبعمائة ذنب، ولا خير في عبدٍ يُذنب في كلِّ يوم سبعمائة ذنب».

١٠/٩٨٤٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عليّ بن عُقبة بن يبياع الأسيّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنّ المؤمن ليُذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة، فيستغفر الله فيغفر له، وإنّما يُذكره ليغفر له، وإنّ الكافر ليُذنب فينساها من ساعته».

١١/٩٨٤٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من غيّل سيئة أُجبل فيه سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الَّذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم [وأنوب إليه] ثلاث مرات، لم تُكتب عليه».

١٢/٩٨٥٠- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن مَنْ ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمنٍ يُعارف في يومه وليلته أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: أستغفر الله الَّذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم، بدع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، وأسأله أن يصليّ عليّ محمد وآل محمد، وأن يتوب عليّ، إلّا غفرها الله عزّ وجلّ، ولاخبر فيمن يُعارف في يومه^(١) أربعين كبيرة».

١٣/٩٨٥١- وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابن عمير، عن محمد بن حُمران، عن زُرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أذنب العبد ذنباً أُجبل من غده^(٢) إلى الليل، فإن استغفر [الله] عزّ وجلّ لم يُكتب عليه».

١٤/٩٨٥٢- وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «مَثَلُ الاستغفار مَثَلُ وَرَقٍ على شجرة تُحزّك فيناتثر، والمستغفر من ذنبٍ ويفعله كالمتستهيء برّته».

٨- الكافي ٢: ٣٦٦.

٩- الكافي ٢: ٣١٨.

١٠- الكافي ٢: ٣١٨.

١١- الكافي ٢: ٣١٨.

١٢- الكافي ٢: ٣١٨.

(١) في المصدر زيادة: أكثر من.

١٣- الكافي ٢: ٣١٧.

(٢) في المصدر: غُدوة.

١٤- الكافي ٢: ٣٦٦.

والروايات في ذلك كثيرة، تركنا إيراد كثير منها مخافة الإطالة.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ . إلی قوله تعالى . لَكَانَ خَيْرًا

لَهُمْ [٢٠-٢١]

١/٩٨٥٣ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُكْتَمَةٌ وُدُّكَ فِيهَا آتِيَالٌ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَنَظِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ الآية، فهم المنافقون، ثم قال: ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ يعني الحرب ﴿ قَلَوْا صَدَقُوا اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾.

قوله تعالى:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ .

إلى قوله تعالى . وَأَعْمَىٰ أَبْصَرَهُمْ [٢٢-٢٣]

١/٩٨٥٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مئلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام يقول: وإن عمر لقي علياً (ع) السلام، فقال له: أنت الذي نقرأ هذه الآية: ﴿ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُونَ ﴾^(١) وتعرض بي وبصاحبي؟ فقال: أفلا أخبرك بآية، نزلت في بني أمية؟ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾؛ فقال: كذبت، بنو أمية أوصل للرجم منكم، ولكنك أبيت إلا عداوة لبني نبيم وبني عدي وبني أمية.

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام يقول: «إن عمر لقي علياً (ع) السلام» الحديث^(١).

سورة محمد (سورة مدثر)، آية . ٢٠-٢١ .

١ - تفسير القمي ١: ٣٠٧.

سورة محمد (سورة مدثر)، آية . ٢٢-٢٣ .

١ - الكافي ٨: ١٠٣/٧٦.

(١) القلم ٦٨: ٦.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٠٨.

٢/٩٨٥٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال علي بن الحسين (عليه السلام) - في حديث فيه - قال: وَإِنَّكَ وَمَصَاحِبَةُ الْقَاطِعِ لَرَجَمَهُ، فَإِنِّي وَجَدَنهُ مَلْعُوناً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(١)، وقال في البقرة: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢).

٣/٩٨٥٦ - محمد بن العباس (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ شُرَيْمَةَ الرَّازِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ جُبَيْرِ، عَنْ الصَّخَّالِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، قال: نزلت في بني هاشم وبني أمية.

٤/٩٨٥٧ - ومن طريق المخالفين: (ونفسير التعليق) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، قال: نزلت في بني أمية وبني المغيرة: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾، وسبأتي من ذلك في آخر السورة^(٣).

قوله تعالى:

أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [٢٤]

١/٩٨٥٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه^(١)، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إنَّ لك قلباً ومسامع، وإنَّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه، وإذا أراد به

٢ - الكافي ٢: ٧/٢٧٩.

(١) الرعد ١٣: ٢٥.

(٢) البقرة ٢: ٢٧.

٣ - تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٨٥.

٤ - ... العدة: ١٤٦/١٥٤.

(١) يأتي في الحديثين (٤ و ٦) من تفسير الآيات (٣٥ - ٣٨) من هذه السورة.

سورة محمد (عليه السلام) الآية - ٢٤ -

١ - المحاسن: ٣٥/٢٠٠.

(١) عن (أبيه) ليس في المصدر.

غير ذلك ختم مسامح قلبه، فلا يضلح أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالهَا﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُدَىٰ - إِلَىٰ قَوْلِهِ

تعالى - فَأَخْبَطَ أَعْمَلَهُمْ [٢٥-٢٨]

١/٩٨٥٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أورمة، وعلي بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُدَىٰ﴾: «فَلَانَ وَفَلَانَ وَفَلَانَ آرْتَدُوا عَنِ الْإِيمَانِ فِي تَرْكِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ».

قلت: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ؟﴾

قال: «نزلت فيهما وفي أتباعهما، وهو قول الله عز وجل الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، في علي (ع) السلام: ﴿سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾، قال: «دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يَصْرِفُوا الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ النَّبِيِّ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ»، ولا يعطوننا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن لا^(١) يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتونا إليه، وهو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئاً، وقوله تعالى: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَمْ أُنزِلُوا أَمْراً قِباناً مُبِرِّمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعَ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾^(٢) الآية.

٢/٩٨٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد الكندي، قال: حدثنا عبدالله بن عبد الفارس، عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ﴾: «عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾، يعني الثاني^(٣)».

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، وهو ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام: ﴿سَنَطِعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ - قال: «دعوا بني أمية إلى ميثاقهم أن لا يَصْرِفُوا الْأَمْرَ لَنَا بَعْدَ

سورة محمد (ص) عليه وآله، آية ٢٥ - ٢٨ -

١ - الكافي ٤٣/٣٤٨

(١) في «ط، ي»: «إلا أن».

(٢) الزعفران ١٣: ٧٩، ٨٠

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٠٨

(١) في المصدر: (الشيطان) يعني فلاناً (سول لهم) يعني بني فلان وبني فلان وبني أمية.

النبي (سفره عليه وآله)، ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم الخمس استفتنوا به، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر، أي لا نطمعهم من الخمس شيئاً، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه (سفره عليه وآله): ﴿أَمْ أَمْرًا فَإِنَّا نَبِيرُونَ﴾ * أم يخسبون أننا لآلئسمع سرهم ونجواهم بللى ورسلنا لذيهم يكتبون﴾^(١).

٣/٩٨٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عده السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾، قال: «الهدى هو سبيل علي بن أبي طالب (عده السلام)».

٤/٩٨٦٢ - علي بن إبراهيم أيضاً: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾، نزلت في الذين نفضوا عهد الله في أمير المؤمنين (عده السلام)، ﴿الضُّبَّانَ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ أي هون لهم [وهو فلان] ﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾، أي بسط لهم أن لا يكون مما يقول محمد (سفره عليه وآله) شيء ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾، يعني في أمير المؤمنين (عده السلام): ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾، يعني في الخس أن لا يرذوه في بني هاشم ﴿وَأَنَّهُ يَنْفُلُ إِسْرَارَهُمْ﴾.

قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَلَّيْتُمْ الْمَلَائِكَةَ يُضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ بكنتم وتغيهم وإمساكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراماً، يقول: إذا ماتوا ساقتم الملائكة إلى النار، فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آتَمُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ﴾ يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين (عده السلام): ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ يعني الذين عملوها من الخيرات.

٥/٩٨٦٣ - الطبرسي: المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): «أتهم بنو أمية، كرهوا ما نزل الله في ولاية علي (عده السلام)».

٦/٩٨٦٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار^(١)، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، قال سألت أبا جعفر (عده السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آتَمُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، قال: «كرهوا علياً، وكان علي رضي الله ورضاه رسوله (سفره عليه وآله)، أمر الله بولايته يوم بدر، ويوم حنين وبيطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله (سفره عليه وآله) عن المسجد الحرام بالجحفة ويحتم».

(١) الزخرف ٤٣: ٧٩، ٨٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٧/١٤.

٤ - تفسير الفي ٢: ٣٠٨.

٥ - مجمع البيان ١٠: ١٦٠.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٩/١٧.

(١) في المصدر: يشار.

٧/٩٨٦٥- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ آفَهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، قال: «كرهوا علياً (عليه السلام) وكان أمر الله بولايته يوم بدرٍ وخُتِنِ ويوم بطن نخلة ويوم التَّروية ويوم حَرْفة، نزلت فيه خمسة عشرة آية في الحجَّة التي صُدَّ فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المسجد الحرام بالبحْثَة وبِحَمِّه».

ورواه عن الباقر (عليه السلام) ابن الفارسي في (روضة الواعظين) (١).

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ *
وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَלَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ

[٢٩ - ٣٠]

١/٩٨٦٦- محمد بن العباس، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، قال: حدَّثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «لَمَّا نَصَّبَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يوم غدِير حَمِّمَ قال قوم: ما به يرفع بَضِيع (١) ابن عمِّه فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾».

٢/٩٨٦٧- وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن جرير، عن عبد الله بن عمر، عن الحَمَامِيِّ، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، قال: بِمَضْمَنِ لَعَلِّي (عليه السلام).

٣/٩٨٦٨- وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن ابن رثاب، عن ابن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ الله جَلَّ وَعَزَّ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا بِالْوِلَايَةِ، فَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا فِي لَحْنِ الْقَوْلِ».

٧- المناقب ٣: ١٠٠.

(١) روضة الواعظين: ١٠٦.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) آية ٢٩ - ٣٠.

١- تأويل الآيات ٢: ١٨/٥٩٠.

(١) الضَّيْع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «اللسان العرب ٦: ٢١٦».

٢- تأويل الآيات ٢: ١٩/٥٩٠.

٣- تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٩٠.

٤/٩٨٦٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): كان حُدَيْفَةَ بن اليمان يَعرِفُ المنافقين؟ فقال: «أجل، كان يَعرِفُ اثني عشر رجلاً، وأنت تَعرِفُ اثني عشر ألف رجل، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَتَعرِفُنَّهُمْ فِي لُحْنِ أَلْقَوْلِ﴾»، فهل تدري ما لحن القول؟ قلت: لا والله. قال: «بِغَضِ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورتب الكعبة».

٥/٩٨٧٠ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: «يا أبا عبيدة، إِيَّاكَ وأصحاب الخصومات والكذَّابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، وتكلَّموا علم^(١) السماء. يا أبا عبيدة، خالِقُوا الناس بأخلاقهم، وزابلوهم بأعمالهم، إنَّا لَنَعدُّ الرجلَ فينا عاقلاً حَتَّى يَعرِفَ لحن القول»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَتَعرِفُنَّهُمْ فِي لُحْنِ أَلْقَوْلِ﴾.

٦/٩٨٧١ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي، قال: حَدَّثَنِي أبي قال: حَدَّثَنِي عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني الرازي في منزله بالري، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن أبيه (عليه السلام)، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قُلْتُ أَرَمَأَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر؛ فانزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعرِفُنَّهُمْ فِي لُحْنِ أَلْقَوْلِ﴾»، وقلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فانزل الله تعالى: ﴿يَبْلُ كُذِّبُوا بِمَا نَمَّ يُحِيطُوا بِعَدَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(٢)، وقلت: قدر أو قال قيمة كل امرء ما يحسن، فانزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(٣)، وقلت: القتل يُمَلُّ القتل؛ فانزل الله ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤).

٧/٩٨٧٢ - ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعرِفُنَّهُمْ فِي لُحْنِ أَلْقَوْلِ﴾، قال: بيَّضهم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤ - المحاسن: ١٦٨ / ١٣٢.

٥ - التوحيد: ٤٥٨ / ٢٤.

(١) في لاء، ي: «علي».

٦ - أمالي الطوسي: ٢: ١٠٨.

(١) يونس: ١٠: ٣٩.

(٢) البقرة: ٢: ٢٤٧.

(٣) البقرة: ٢: ١٧٩.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٥ / ٣٥٩.

قوله تعالى:

وَلَتَبْلُؤَنَكَمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَتَبْلُؤَ
أَخْبَارَكُمْ [٣١]

١/٩٨٧٣ - الطَّبْرَسِي: فرأى أبو جعفر الباقر (ع) السلام: ﴿وَلَتَبْلُؤَنَكَمْ﴾، وما بعده بالياء.

٢/٩٨٧٤ - الطَّبْرَسِي: عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي (ع) السلام، في رسالته إلى أهل الأهواز، قال في

قوله تعالى: ﴿وَلَتَبْلُؤَنَكَمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَتَبْلُؤَ أَخْبَارَكُمْ﴾... وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِنَبِّؤُوا بِفَضْلِكُمْ بِنِقْضِ﴾^(١)، وغيرها من الآيات: «أَنْ جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى [٣٢]

١/٩٨٧٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، قال: عن أمير

المؤمنين (ع) السلام: ﴿وَشَاقُّوا الرُّسُولَ﴾، أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له.

٢/٩٨٧٦ - ابن شهر آشوب: عن أبي الورد، عن أبي جعفر (ع) السلام: ﴿وَشَاقُّوا الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾، قال: وفي أمر علي بن أبي طالب (ع) السلام.

قوله تعالى:

يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا

سورة محمد (سفره) عه (و)، آية - ٣١.

١ - مجمع البيان ٩: ١٦١.

٢ - الاحتجاج: ٤٥٣.

(١) محمد (سفره) عه (و)، ٤٧: ٤.

سورة محمد (سفره) عه (و)، آية - ٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠٩.

٢ - المناقب ٣: ٨٣.

أَعْمَلَكُمْ [٣٣]

١/٩٨٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاسِمِيُّ (سفره عليه وآله) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (ع) (عليه السلام)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ قَالَ: سَبَّحَانَ اللَّهَ، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ. وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ؛ غَرَسَ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَجْرَنَا فِي الْجَنَّةِ كَثِيرًا قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ إِنَّا كَمْ أَنْ تُؤْسَلُوا عَلَيْهَا نِيرَانًا تَحْرِقُوهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَلَكُمْ﴾.»

قوله تعالى:

فَلَا تَهْتُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يَكُونُوا أُمَّتَكُمْ

[٣٥-٣٨]

١/٩٨٧٨ - علي بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَهْتُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَزَكَّمَ أَعْمَالَكُمْ﴾، أَي لَمْ يَنْصَحْكُمْ ﴿إِنَّمَا الْخَيْرُ الدُّنْيَا لَوْبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْتَلْزِمَنَّكُمْ أَمْوَالُكُمْ * إِنْ يَسْتَلْزِمُوهُمَا فَيُخْفِكُمْ تَخْفًا﴾، أَي يَجِدْكُمْ تَبْخُلُوا: ﴿وَيُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ﴾، قَالَ: الْعِدَاةُ الَّتِي فِي صُدُورِكُمْ، نَمَّ قَالَ: ﴿هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾، مَعْنَاهُ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ: ﴿تَدْعُونَ لِيَتَفَقَّأُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾، يَعْنِي عَنِ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) (عليه السلام): ﴿يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾، قَالَ: يُدْخِلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أُمَّتَكُمْ﴾، فِي مَعَادَاتِهِمْ وَخِلَافِهِمْ وَظُلْمِهِمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) (عليه وآله) ^(١).

٢/٩٨٧٩ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ السَّنَدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) (عليه السلام): «يَا بَنِي قَيْسٍ ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أُمَّتَكُمْ﴾ عَنِ أَبْنَاءِ الْمَوَالِي الْمُتَمَتِّعِينَ.»

سورة محمد (سفره عليه وآله) آية - ٣٣.

١ - أمالي الصدوق: ١٤/١٨٦.

سورة محمد (سفره عليه وآله) آية - ٣٥، ٣٨.

١ - تفسیر القمي: ٢: ٣٠٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فِي مَعَادَاتِكُمْ وَخِلَافَتِكُمْ وَظُلْمِكُمْ لِأَنَّ مُحَمَّدَ (ص) (عليه وآله).

٢ - تفسیر القمي: ٢: ٣٠٩.

٣/٩٨٨٠ - الطَّبْرَسِيّ: روى أبو بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) ^(١)، قال: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا﴾، يامعشر العرب

﴿يَسْتَبِيدُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾، يعني الموالي.

وعن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قد والله أبدل [بهم] خيراً منهم، الموالي».

٤/٩٨٨١ - روى الشيخ شرف الدين النجفي، قال: ذكر علي بن إبراهيم في (تفسيره) في تأويل هذه السورة،

قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن مزار، عن محمد بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ ^(١)، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الْيُدَيْنَ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سَطَّيْتُمْكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ ^(٢).

قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قال: أندرون من وليكم من

بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَإِنْ تَطَّاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُؤَلِّهُ وَجَبْرِيْلُ وَصَالِحُ

الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٣)، يعني علياً (عليه السلام)، هو وليكم من بعدي، هذه الأولى، وأما الثانية: لَمَّا أَشْهَدَهُمْ عَدِيْرَ حَمٍّ، وقد

كانوا يقولون: لئن قبض محمد لأرجع هذا الأمر في آل محمد، ولأتمطيه من الخُمس شيئاً. فأطلع الله نبيه على

ذلك، وأنزل عليهم: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنَنْسَخَ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُورُونَ﴾ ^(٤)، وقال: أيضاً

فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ * وَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتُهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ

وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَّانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا * إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُوا عَلَيَّ أُذُنًا بِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ

لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾، والهدى سبيل أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ ^(٥).

قال: وقرأ أبو عبدالله (عليه السلام) هذه الآية هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ * وَسُلْطَنُكُمْ وَمُلْكُكُمْ﴾ ﴿أَنْ

تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، نزلت في بني عمنا بني عباس وبني ^(٦) أمية، وفيهم يقول الله تعالى:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتُهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَّانَ﴾، فيقتضوا ما عليهم من الحق

﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ^(٧).

٣ - مجمع البيان ٩: ١٦٤.

(١) في المصدر: أبي عبدالله (عليه السلام).

٤ - تأويل الآيات ٢: ١٦/٥٨٨.

(١) محمد (ص) له (وآله) ٤٧: ٩.

(٢) محمد (ص) له (وآله) ٤٧: ١٦.

(٣) التحرير ٦٦: ٤.

(٤) الزخرف ٤٣: ٨٠.

(٥) محمد (ص) له (وآله) ٤٧: ٢٢ - ٢٥.

(٦) (عباس وبني) ليس في «ج» والمصدر.

(٧) محمد (ص) له (وآله) ٤٧: ٢٣، ٢٤.

٩٨٨٢/٥ - قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيراً سمع وعزف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوءاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِن عِينِكَ قَالَوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِينَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^(١)».

وقال (عليه السلام): «لا يخرج من شيعتنا أحدٌ إلا أبدلنا الله به من هو خير منه، وذلك لأن الله يقول: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾».

٩٨٨٣/٦ - ثم قال شرف الدين: ومنها ما رواه مرفوعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبي، قال: قرأ أبو عبدالله (عليه السلام): ﴿قُلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْتُلُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٢). ثم قال: «ونزلت هذه الآية في بني حنينا بنو عباس وبني أمية، ثم قرأ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتُمْ اللهُ فَاصْطَمُّهُمْ﴾ [عن الدين] «وأعنى أبصارهم»^(٣)، عن الوحي^(٤)، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ بَعْدَ وَلايَةِ عَلِيِّ (عليه السلام)، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾^(٥). ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ أَحْتَدُوا﴾، بولاية علي (عليه السلام)، ﴿وَأَذَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [أي ثواب تقواهم] أمافاً من النار».

وقال (عليه السلام): «وقوله عز وجل: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وهم علي (عليه السلام) وأصحابه ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٦)، وهن خديجة وصويحباتها».

وقال (عليه السلام): «وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِحْمَدًا﴾، في علي (عليه السلام) ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾^(٧)، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾، بولاية علي (عليه السلام) ﴿يَسْتَمْتَعُونَ﴾ بدنيهم ﴿يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًىٰ لَهُمْ﴾^(٨)».

ثم قال (عليه السلام): «﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾، وهم آل محمد وأصحابهم، ثم قال: ﴿قال أبو جعفر (عليه السلام): أما قوله تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ﴾، فالأنهار رجال، وقوله تعالى: ﴿سِن مَائٍ غَيْرِ عَاسِينَ﴾ فهو

٥ - تأويل الآيات ٢: ١١/٥٨٥.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧: ١٦.

٦ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٥٨٥.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧: ٢٢. و ١٧

(٢) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧: ٢٣.

(٣) في المصدر: الوحي.

(٤) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧: ٢٥.

(٥) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧: ١٦.

(٦) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧: ٢.

(٧) محمد (صلى الله عليه وآله): ٤٧: ١٢.

عليّ (عليه السلام) في الباطن، و قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَيْلٍ لَمْ يَنْتَبِرْ طَعْمُهُ ﴾، فإنه الإمام (عليه السلام)، وأما قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمَرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ ﴾^(٨)، فإنه علمهم ببلذذ منه شيعتهم، وإنما كتبت عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أي أصحاب الأنهار ومنه ﴿ وَسُئِلَ الْقَرْيَةَ ﴾^(٩)، فالأنمة (عليهم السلام) هم أصحاب الجنة وملاكها.

ثم قال (عليه السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾، ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، أي من وإلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، له مغفرة من ربه، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾. ثم قال (عليه السلام): ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ﴾، أي إن المتقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدو آل محمد، وولاية عدو آل محمد هي النار، من دخلها فقد دخل النار، ثم أخير سبحانه عنهم: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾^(١٠).

٧/٩٨٨٤ - قال جابر: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله):

هكذا: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾، في عليّ (عليه السلام) ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَاءَهُمْ ﴾^(١١).

٨/٩٨٨٥ - وقال جابر: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾، فقرأ

أبو جعفر (عليه السلام): ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾، حتى بلغ ﴿ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(١٢)، ثم قال: «هل لك في رجل يسير بك [فيبلغ بك] من المطلع إلى المغرب [في] يوم واحد؟». قال: قلت: «يا ابن رسول الله - جعلني الله فداك - ومن لي بهذا؟ فقال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، ألم تسمع قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): لتبلغن الأسباب، والله لتركبن السحاب، والله لتؤتتن عصا موسى، والله لتعطن خاتم سليمان». ثم قال: «هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

(٨) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.

- (٩) يوسف ١٢: ٨٢

(١٠) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ١٥.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٤/٨

(١) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٩.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٥٨٤/٩.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٨ - ١٠.

سورة الفتح

فضلها

١/٩٨٨٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبدالله بن بكير، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عـ) السلام، قال: «خَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَمَمْلُوكَاتِكُمْ مِنَ التَّلْفِ بِقِرَاءَةِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ يُدْرِكُ قِرَاءَتَهَا؛ نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْمِعَ الْخَلَائِقَ: أَنْتَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ^(١) الْمُخْلِصِينَ، أَلْجِقُوهُ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِي، وَأَسْكِنُوهُ^(٢) جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَأَسْقُوهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ بِمِزَاجِ الْكَافُورِ».

٢/٩٨٨٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ كَمَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَأَوْفَى بَبَيْعَتِهِ، وَكَمَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ أَمِينٌ مِنَ اللَّصُوصِ، وَمَنْ كَتَبَهَا فِي صَحِيفَةٍ وَعَسَلَهَا بِمَاءِ زَمْزَمٍ وَشَرِبَهَا، كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَسْمُوعَ الْقَوْلِ، وَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا وَعَاءٌ وَحِفْظَةٌ».

٣/٩٨٨٨ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي فِرَاشِهِ أَمِينٌ مِنَ اللَّصُوصِ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا وَشَرِبَهَا بِمَاءِ زَمْزَمٍ، كَانَ عِنْدَ النَّاسِ مَسْمُوعَ الْقَوْلِ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَمِعَهُ حِفْظَةٌ».

٤/٩٨٨٩ - وقال الصادق (عـ) السلام: «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي وَقْتِ مُحَازَبَةٍ أَوْ حُصُونَةٍ؛ أَمِينٌ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ،

سورة الفتح - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٥ .

(١) في المصدر: من عبادي.

(٢) في المصدر: وأدخلوه.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

وَفُتِحَ عَلَيْهِ بَابُ الْخَيْرِ، وَمَنْ شَرِبَ مَاءَهَا لِلرَّجْفِ وَالرُّعْبِ، يُشْكِنُ الرَّجْفَ وَيُطْلِفُهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ،
أَمِنَ مِنَ الْغَرَقِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. ۞

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيُفَفِّرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ [٢-١]

١/٩٨٩٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سينان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم، أن الله عز وجل أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في النوم أن يدخل المسجد الحرام ويتطوف، ويحلق مع المخلفين، فأخبر أصحابه وأمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الخليفة أخرجوا بالعمرة وساق البدن، وساق رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيتاً وستين بئنة، وأشعرها عند إحرامه، وأحرموا من ذي الخليفة مئتين بالمعزة، وقد ساق من ساق منهم الهدى مشغرات مجللات.

فلما بلغ قريشاً ذلك، بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً، ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان يمارضه على الجبال، فلما كان في بعض الطريق خضرت صلاة الظهر، فأذن بلال وصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) [بالتناس]، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأضبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، ولكن نجى لهم الآن صلاة أخرى، أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصلاة الخوف، بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾^(١) الآية، وهذه الآية في سورة النساء، وقد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها.

فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحديثية وهي على طرف الحزم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستيقظ الأعراب في طريقه معه، فلم يتبعه أحد، يقولون: أبطمع محمد وأصحابه أن يدخلوا

الحرم وقد غزتهم قُرَيْشٌ فِي عَمْرِ دِيَارِهِمْ فَقتلُوهم، أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبَدًا.

فلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) الْحُدَيْبِيَّةَ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَتَدَعُونَ مُحَمَّدًا (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) يَدْخُلُ مَكَّةَ وَفِيهِمْ عَيْنٌ تَنْظُرُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَدِينَةٍ): أَنِّي لَمْ آتِ لِحَرْبٍ، وَلَكِنْ جِئْتُ لِأَفْضِي نُسُكِي، وَأَتَخَّرُ بَدَنِي وَأَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحِمَائِي.

فَبِعِنَا إِلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ التَّمَمِيُّ وَكَانَ عَاقِلًا أَرِيبًا^(١)، وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٢)، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) عَظُمَ ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَرَكْتَ الْقَوْمَ^(٣)، وَقَدْ صَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ، وَأَخْرَجُوا الْمُؤَذَّ الْمُطَافِيلَ، يَحْلِفُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَتَدَعُونَكَ تَدْخُلُ مَكَّةَ، فَإِنَّ مَكَّةَ حَرَمُهُمْ، وَفِيهِمْ عَيْنٌ تَنْظُرُ، أَفَتُرِيدُ أَنْ تُبِيدَ أُمَّلَكَ، وَقَوْمَكَ، يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَدِينَةٍ): مَا جِئْتُ لِحَرْبٍ، وَإِنَّمَا جِئْتُ لِأَفْضِي نُسُكِي، وَأَتَخَّرُ بَدَنِي، وَأَخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحِمَائِي. فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحَدًا صَدَّ كَمَا صَدِدْتُ. فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: وَاللَّهِ لِنَ دَخَلَ مُحَمَّدٌ مَكَّةَ وَتَسَامَعَتْ بِهِ الْعَرَبُ لَنَدَلْنَ وَنَلْتَجْتَرِينَ عَلَيْنَا الْعَرَبَ.

فَبِعِنَا حَفْصُ بْنُ الْأَخْتَفِ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) قَالَ: وَيْحَ قُرَيْشِ، قَدْ نَهَكْتُهُمُ الْحَرْبَ، الْأَخْلَوْا بَنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ، فَإِنَّ أُمَّكَ صَادِقًا فَإِنَّمَا أَجْرُ الْمَلِكِ إِلَيْهِمْ مَعَ النَّبِيِّ، وَإِنَّ أُمَّكَ كَاذِبًا كَفَيْتُهُمْ دُورِيانَ الْعَرَبِ، لَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ أَمْرٌ مِّنْ قُرَيْشٍ خُطَّةٌ لَيْسَ اللَّهُ فِيهَا سَخَطٌ إِلَّا أَجَبْتُهُمْ إِلَيْهِ.

قال: فوافوا رسول الله (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) فقالوا: يا محمد، ألا ترجع عنا عامك هذا، إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب على أن ترجع من عامك هذا؟ فإن العرب قد تسامعت بنسبنا، فإن دخلت بلادنا وخزمتنا استذلنا العرب واجترأت علينا، ونحلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة أيام حتى تقضي نُسُكَكَ وتنصرف عنا. فأجابهم رسول الله (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) إلى ذلك، وقالوا له: وترد إلينا كل من جاءك من رجالنا، وترد إليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، ولكن على أن المسلمين بمكة لا يودون في إظهارهم الإسلام، ولا يكزّهون ولا ينكروا عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك، فلما أجابهم رسول الله (سُرَّةَ مَدِينَةٍ) إلى الصلح أنكروا عامة أصحابه، وأشد ما كان إنكاراً عمر^(٤). فقال: يا رسول الله، آلتنا على الحرق، وعدونا على الباطل؟ فقال: نعم. قال: فنُعطي الدية في ديننا؟ فقال: إن الله [قد وعدني ولن يخلفني. فقال: لو أن ممي أربعين رجلاً لخالفته.

ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الأختف إلى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمُ بِالصَّلْحِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَقُلْ لَنَا أَنْ نَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَنَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ؟ فَقَالَ: أَمِيرُ عَابِنَا هَذَا وَعَدْتُكَ، وَقُلْتُ لَكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [قد

(٢) في المصدر: ليلاً.

(٣) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٤) في المصدر: قومك.

(٥) في المصدر: فلان.

وَعَدَنِي أَنْ أَفْتَحَ مَكَّةَ وَأَطْرَفَ وَأَسْمَى وَأَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ؟ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: فَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا الصَّلَاحَ فَحَارِبُوهُمْ، فَمَرُّوا نَحْوَ قُرَيْشٍ وَهُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ، فَانْهَزَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) هَزِيمَةً بَيْحِيحَةً، وَمَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ)، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، خُذِ السَّيْفَ وَاسْتَقْبِلْ فَرِيضًا. فَأَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ) سَيْفَهُ وَحَمَلَ عَلَى قُرَيْشٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيَّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ) تَرَاخَعُوا وَقَالُوا: يَا عَلِيُّ، بَدَا لِمُحَمَّدٍ فِيمَا أَعْطَانَا؟ فَقَالَ: لَا، وَتَرَاتَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) مُسْتَحْبِبِينَ، وَأَقْبَلُوا يَتَعَدَّوْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ): أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ، إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ: ﴿إِذْ تَسْتَفِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّفِينَ﴾^(٦)؟ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ أُحُدٍ: ﴿إِذْ تَضِعُونَ لَوِائِلَكُمْ عَلَى أُحُدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾^(٧)؟ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا [أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا]؟ فَاعْتَدَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) وَيَدْعُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَقَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَسُولُهُ، فَاصْنَعْ مَا يَبْدَأُكَ.

وَرَضِعَ حَنْصَ بْنَ الْأَخْنَفِ وَشُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ أَجَابَتْ قُرَيْشٌ إِلَى مَا اشْتَرَطْتُ [عَلَيْهِمْ] مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ لَا يَكْفُرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) بِالْمَكْتَبِ^(٨)، وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ) وَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ؛ فَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، اكْتُبْ كَمَا كَانَ يَكْتُبُ آبَاؤُكَ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ): اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، ثُمَّ كَتَبَ: هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ قُرَيْشٍ. فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَارَبْنَاكَ، اكْتُبْ: هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا نَفْسِي مِنَ نَسَبِكَ، يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ): أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ تُؤْمَرُوا. ثُمَّ قَالَ: أَمْعُ - يَا عَلِيُّ - وَاكْتُبْ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ): مَا مَحْوُ اسْمِكَ مِنَ النَّبِوَةِ أَبَدًا، فَصَحَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ) بِيَدِهِ، ثُمَّ كَتَبَ: هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَشُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَاصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ عَشْرِينَ يَوْمًا، عَلَى أَنْ يَكْتُفَ بِمَعْضَا عَنْ بَعْضٍ، وَعَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَاحَ وَلَا إِغْلَاقَ، وَأَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ، وَأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ فَعَلَّ، وَأَنْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهَا فَعَلَّ، وَأَنَّهُ مَنْ أَسَى مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْتَهُ يَزُدَّهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ مَنْ أَسَى قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَزُدَّهُ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ ظَاهِرًا بِمَكَّةَ، لِأَكْفَرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ، وَلَا يُوذَى وَلَا يُعْتَرَى، وَأَنْ مُحَمَّدًا يَرْجِعَ عَنْهُمْ عَائِمًا هَذَا وَأَصْحَابَهُ، ثُمَّ يَدْخُلَ عَلَيْنَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ مَكَّةَ، فَيُتِمِّمَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلَ عَلَيْنَا بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الْمُسَافِرِ، السُّيُوفِ فِي الْقُرْبِ، وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ، وَشَهِدَ عَلَى الْكِتَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُورَةَ مَدِينَةَ مَكَّةَ): يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ أَبَيْتَ أَنْ تَمْحُوَ اسْمِي مِنَ النَّبِوَةِ، فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا،

(٦) الأفعال ٨: ٩.

(٧) آل عمران ٣: ١٥٣.

(٨) المَكْتَبُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَثَافِ يَجْلِسُ عَلَيْهَا لِلْكِتَابَةِ.

لَتَجِيبَنَّ أبنَاءَهُمْ إِلَىٰ مِثْلَيْهَا وَأَنْتَ مُضِضٌ مُّضْطَّهِدٌ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ، وَرَضُوا بِالْحَكَمَتَيْنِ، كَتَبَ: هَذَا مَا اصطَلَحَ عَلَيْهِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، فقال عُمَرُو بن العاص: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أمير المؤمنين مَا خَارَئْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ: هَذَا مَا اصطَلَحَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ. فَقَالَ أمير المؤمنين (ع) صَدَقَ اللهُ وَصَدَّقَ رَسُولُهُ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ (ص) بِذَلِكَ. ثُمَّ كَتَبَ الْكِتَابَ.

قال: «فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ قَامَتْ خِرَاعَةٌ، فَقَالَتْ: نَحْنُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ وَعَقْدِهِ. وَقَامَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالَتْ: نَحْنُ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهَا. وَكَتَبُوا تُسَخِّتَيْنِ: نُسَخَّةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ وَنُسَخَّةٌ عِنْدَ سَهْبِلِ بْنِ عَمْرٍو، وَرَجَعَ سَهْبِلُ بْنُ عَمْرٍو وَخَفَصَ مِنَ الْأَحْنَفِ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ.

وقال رسول الله (ص) لأصحابه: انخروا بُدُنَكُمْ، واحلِقُوا رُؤُسَكُمْ. فامتنعوا وقالوا: كيف نَنخَرُ ونَحلِقُ ولم نُطْفِئْ بِالْبَيْتِ، ولم نُشَجِّعْ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ؟ فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللهِ (ص) مِنْ ذَلِكَ وَشَكَا [ذَلِكَ] إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، انخِرْ أَنْتَ وَاحلِقْ، فنخِر [رسول الله (ص) وحلق، ونحِر] الْقَوْمَ عَلَى خَيْبِ يَمِينٍ وَشُكِّ وَأَرْيَابٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ص) تَمْطِئًا لِلْبُدْنِ: رَجِمَ اللهُ الْمُحْلِقِينَ. وَقَالَ قَوْمٌ لَمْ يَسْقُوا الْبُدْنَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالْمَقْصُرِينَ؟ لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَسُقْ [هدياً] لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحَلْقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ص) ثَانِيًا: رَجِمَ اللهُ الْمُحْلِقِينَ، الَّذِينَ لَمْ يَسْقُوا الْهَدْيَ. فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالْمَقْصُرِينَ؟ فقال: رَجِمَ اللهُ الْمُقْصِرِينَ.

ثم رَحَلَ رَسُولُ اللهِ (ص) نَحْوَ الْمَدِينَةِ، فَرَجَعَ إِلَى النَّعِيمِ، وَنَزَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَجَاءَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ الصَّلْحَ، وَأَعْتَدُوا وَأَظْهَرُوا التَّدَامَةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ (ص) أَنْ يَسْتَفِيزَ لَهُمْ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الرُّضْوَانِ.

سُرَاتُ ١٩٨٩٩/٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ (ع) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّبْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ، وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (ع) فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَقْصُومُونَ؟ قَالَ: «بلى». وَذَكَرَ الْمَأْمُونُ الْآيَاتِ الَّتِي فِي الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا كُلَّ آيَةٍ فِي مَوْضِعِهَا، إِلَى أَنْ قَالَ الْمَأْمُونُ: فَأَخْبِرْنِي - يَا أَبَا الْحَسَنِ - عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لِيُفَيِّرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قَالَ الرِّضَا (ع) «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ (ص) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ صَنَمًا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ (ص) بِالذِّكْرِ، بِالذِّكْرِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِحْلَاصِ، كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَعَظُمَ، وَقَالُوا: ﴿أَجْمَلُ الْأَلْهَةِ إِلَهًا وَجِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَكُ بَيْنَهُمْ أَنْ أَمْسُوا وَأَضْرِبُوا عَلَيَّ، إِلَيْكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُزَادُ مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْأَجْرَةِ الْأَجْرَةَ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتَلَقْتُ»^(١)، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ نَبِيَّهِ (ص) مَكَّةَ، قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ: ﴿إِنَّا

٢ - عيون أخبار الرضا (ع) ١: ١٠٢/١.

(١) سورة ص ٣٨ - ٥ - ٧.

فَتَحْنَا لَكَ ﴿١﴾ فَتَحْنَا مِيسِينَ * أَلَيْفَ لَكَ آتَاهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ ﴿٢﴾ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بَدْعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا نَقَدَّمْ وَمَا تَأَخَّرْ، لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَشْلَمَتْ بَعْضُهُمْ وَخَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ، فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مَتَغَوَّرًا بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرَكٌ بَا أَبَا الْحَسَنِ.

٣/٩٨٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ سَعَادِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع.ه.ع.)، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ص.ه.ع.) فِي غَزَاةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُخْرِمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِيُرِيَهُ، قَالَ: ابْعُوثِي رَجُلًا يَأْخُذُنِي عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ. فَأَتَى بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُؤَافِقْهُ، فَقَالَ: ابْعُوثِي رَجُلًا غَيْرَهُ، فَأَتَى بِرَجُلٍ آخَرَ، إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقْبَةِ، فَقَالَ: مَنْ يَصْعَدُهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَدْخُلُوا الْآيَاتِ سُجْدًا تُغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ ﴿١﴾، قَالَ: فَابْتَدَرَتْهَا حَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَالْمَخَزُومِ، قَالَ: وَكَانُوا الْفَأَ وَفَمَا نَمَانَةَ، قَالَ: فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلْبِ، فَتَسَعَى ابْنُهَا هَارِبًا، فَلَمَّا أَنْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص.ه.ع.) صَرَخَتْ بِهِ: هُوَلَا الصَّابِتُونَ ﴿٢﴾، لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ. فَأَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص.ه.ع.) فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَّتْ ذُلًّا مِنْ مَاءٍ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص.ه.ع.) وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَأَخَذَتْ فَضَلَّتْهُ فَأَعَادَتْهُ فِي الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ص.ه.ع.) فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ، أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ فِي الْخَيْلِ، فَكَانَ بِإِزَائِهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوا الْحَلِيسَ، فَرَأَى الْبُدْنَ وَهِيَ تَأْكُلُ بَعْضَهَا أُورْتًا بَعْضُ، فَرَجِعَ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ (ص.ه.ع.) وَقَالَ لِأَبِي سَفِيَانَ: يَا أَبَا سَفِيَانَ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلِي هَذَا حَالَتُكُمْ عَلَى أَنْ تُؤَدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَجْلَهْ، فَقَالَ: اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ. فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَتُخَلِّقَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَرَادَ أَوْلًا نَفَرِدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ. فَقَالَ: اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَنَلْمَا ﴿٣﴾.

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ. وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى فَرِيشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغْفِرَةُ مِنْ شُعْبَةَ، خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ، وَكَانُوا تِجَارًا قَتَلَهُمْ، وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص.ه.ع.) فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ (ص.ه.ع.) أَنْ يَقْبِلَهَا، وَقَالَ: هَذَا عُدْرٌ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ. فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص.ه.ع.) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَدَأْتَكُمْ وَهُوَ يُعْظِمُ الْبُدْنَ، قَالَ: فَأَقْبِمُوهَا. فَأَقْبِمُوهَا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَجْبِيءٌ مَنِّ جِشْتُ؟ قَالَ: جِشْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَسْمَعُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْخِرُ الْإِبِلَ، وَأُخَلِّي عَنْكُمْ وَعَنْ لِحْمَاتِهَا. قَالَ: لَا وَاللَّائِبِ وَالْمُرِّي، فَمَا رَأَيْتُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ رِيَادَةُ: مَكَّةَ.

٣- الْكَافِي ٨/٣٢٢: ٥٠٣.

(١) الْأَعْرَافُ ٧: ١٦٦.

(٢) ضِيَاءُ فَلَانٍ: إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِي النَّبِيَّ (ص.ه.ع.) الصَّابِيَّ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ فَرِيشٍ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ،

وَيَسْتَوْنَ الْمُسْلِمِينَ الصَّفَا، «النهاية ٣: ٣٣».

(٣) الْوَلَدُ: الْمَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَقَعُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ. «لسان العرب ٢: ٤٢٠٣».

بِمَلَكٍ، وَذَعَمَا جِئْتُ لَهُ، إِنَّ قَوْمَكَ يَذْكُرُونَكَ اللهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَأَنْ تَقَطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَأَنْ تُجْرِيَّ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُمْ. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أنا بفاعلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا.

قال: وكان عُرْوَةُ بن مسعود حين كَلَّمَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) تناول لِجَيْتِهِ، وَالْمَغْبِرَةَ فَأَيْمَ عَلَى رَأْسِهِ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ. فقال: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدٌ؟ فقال: هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمَغْبِرَةُ. فقال: بِأَعْدَرٍ^(٤) وَالله مَا جِئْتُ إِلَّا فِي غَسَلٍ سَلَمَتِكَ^(٥). قال: فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ: لَا وَالله مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ذُوَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ ابْنِ عَمْرٍو وَحُوَظَيْطَ بْنَ عَبْدِ الْمُعْزَى، فَأَمَرَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) فَأَتَيْتِ فِي وَجْهِهِمُ الْبَيْدَانَ، فَقَالَا: مَجِيءٌ مِنْ جِئْتِ؟ قال: جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَأَسْمَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَتَخَّرَ الْبَيْدَانَ، وَأَخَلَّيْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لِحْمَانِهَا، فَقَالَا: إِنَّ قَوْمَكَ يُنَادِيكَ اللهُ وَالرَّحِمَ، أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَتَقَطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَتُجْرِيَّ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُمْ. قال: فَأَبَى عَلَيْهِمَا رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا.

وكان رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرًا، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلَةٌ، وَإِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا نَقَلْتُمْ، وَلَكِنِّي أَذُكُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) فقال: انطلق إلى قومك من المؤمنين، فبَسُّوهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَحِشِ مَكَّةَ. فَلَمَّا انطلقَ عُثْمَانُ لَقِيَ أَبَانَ بنَ سَعِيدٍ، فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ، فَحَمَلَ عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَخَلَ عُثْمَانَ فَأَعْلَمَهُمْ، وَكَانَتِ السُّنَاوِشَةُ، فَجَلَسَتْ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَاتَعَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) الْمُسْلِمِينَ، وَضْرَبَ بِأِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَمِعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَخَلَّ. فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) مَا كَانَ لِيَفْعَلَ. فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): أَطَفَعْتَ بِالْبَيْتِ؟ قال: مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لَمْ يَطْفَأْ بِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَمَا كَانَ فِيهَا. فقال لِعَلْمِي (صلى الله عليه وآله): اكْتُبْ بِاسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فقال سُهَيْلٌ: مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْبَيْمَامَةِ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ كَمَا نَكْتُبُ: بِاسْمِكَ اللهُ. قال: وَاكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى رَسُولُ اللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو. فقال سُهَيْلٌ: فَقُلِي مَا نَقَلْتُكَ يَا مُحَمَّدٌ؟ فقال أَنَا رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فقال النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ قال: اكْتُبْ. فكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللهِ، فقال النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَانَ فِي الْقَضِيَةِ أَنْ [مَنْ] كَانَ مِثْلَ أَبِي الْبِكَمِ رَدَّ قَوْمَهُ الْبِنَاءَ، وَرَسُولُ اللهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ عَنِ دِينِهِ، وَمَنْ جَاءَ الْبِنَاءَ مِنْكُمْ لَمْ تَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ. فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ، وَعَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللهُ فِيكُمْ عِلَابَةً غَيْرِ سِرٍّ، وَإِنْ كَانُوا لِيَتَهَادُونَ السَّبُورَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَا كُنْتُ قَضِيَّةَ أَعْظَمَ بَرَكَةَ مِنْهَا، لَفَدَّ كَادَ أَنْ يَسْتَوَلِّيَ عَلَى [أَهْلِ] مَكَّةَ الْإِسْلَامِ، فَضْرَبَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلِ ابْنِهِ. فقال: أَوْلَى مَا قَاضَيْنَا [عَلَيْهِ]. فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): وَهَلْ قَاضِيَةٌ عَلَى شَيْءٍ؟ فقال: يَا مُحَمَّدُ، مَا كُنْتُ بِغَدَّارٍ. قال: فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلِ، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ؟ قال: وَلَمْ أَسْتَرْطِ لَكَ. قال: وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَجْعَلْ لَأَبِي جَنْدَلٍ مَحْرَجًا.

(٤) أي ياغادر.

(٥) الشُّعْبُ: «أقرب الموارد - ملح - ١: ٥٥٦».

٩٨٩٣/٤ - العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «لم يرزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم؛ حتى نزلت سورة الفتح، فلم يمد إلى ذلك الكلام».

٩٨٩٤/٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثني بشر بن سعيد بن قلوبه^(١) القدال بالرافقة، قال: حدثنا عبد الجبار بن كبير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حذوب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عنه السلام)، فقلت له: يابن رسول الله، في نفسي مسألة، أريد أن أسألك عنها، فقال: «إن شئت اخترت بك بمسألتك [قبل أن تسألني]، وإن شئت فقل». قال: قلت له: يابن رسول الله، وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ قال: «بالتوسم والتفؤس، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٢)»، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟».

قال: فقلت: يابن رسول الله، فأخبرني بمسألتي. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) [لم] لم يطبق حمله علي بن أبي طالب (عنه السلام) جند خطه الأصنام عن سطح الكعبة، مع قوته وشِدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً، وكان لا يطبق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يركب الناقة والفرس والجمار، ويكب التراب لينة المرحاج، وكل ذلك دون علي (عنه السلام) في القوة والشدة؟ قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك، يابن رسول الله.

وذكر الحديث، إلى أن قال: «وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عنه السلام): يا علي، إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: ﴿يَتَغَفَّرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ﴾».

٩٨٩٥/٦ - علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بن زياد السابري، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): قول الله في كتابه: ﴿يَتَغَفَّرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ﴾، قال: «وما كان له ذنب، ولا هم يذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثم غفرها له».

٩٨٩٦/٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن علي بن بهران، عن علي بن عبد الغفار، عن صالح بن حمزة - ويكنى بأبي شعيب -، عن محمد بن سعيد المزوزي، قال: قلت لرجل: أذنب محمد (صلى الله عليه وآله) قط؟ قال: لا. قلت: فقله عز وجل: ﴿يَتَغَفَّرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ﴾، فما معناه؟

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢/١٢٠.

٥ - علل الشرايع: ١٧٣/١.

(١) في المصدر: بشر بن سعيد بن قلوبه.

(٢) الحجر ١٥: ٧٥.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣١٤.

٧ - تأويل الآيات: ١/٥٦١.

قال: إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ حَمَلُ مُحَمَّدٍ (مفرد مبرك)، ذُنُوبُ شَيْعَةِ عَلِيٍّ (مجمع سلام)، ثُمَّ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ. ٨/٩٨٩٧. قال شرف الدين النجفي: ويؤيده ما روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث (مجمع سلام): أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، فقال (مجمع سلام): «وَأَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (مفرد مبرك)، مُتَقَدِّمًا أَوْ مُتَأَخِّرًا؟ وَإِنَّمَا حَمَلَهُ اللَّهُ ذُنُوبَ شَيْعَةِ عَلِيٍّ (مجمع سلام)، فَرُبَّ مَضَى مِنْهُمْ وَمَنْ بَقِيَ، ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ».

٩/٩٨٩٨. الطَّبْرِي: رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ الصَّادِقِ (مجمع سلام)، قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ، عَنِ هَذِهِ آيَةِ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا كَانَ لَهُ ذَنْبٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ ضَمِنَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ شَيْعَةِ عَلِيٍّ (مجمع سلام)، مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ وَمَا تَأَخَّرَ».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ
إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.

إلى قوله تعالى - فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١٠.٤]

١/٩٨٩٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (مجمع سلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «هو الإيمان». قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(١)، قال: «هو الإيمان». ٢/٩٩٠٠ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (مجمع سلام)، قال: «السَّكِينَةُ: الإِيمَانُ».

٣/٩٩٠١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن أبي عبد الله (مجمع سلام)، في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «هو الإيمان».

٨- تأويل الآيات: ٢: ٥٣/٤.

٩- مجمع البيان: ٩: ١٦٨.

سورة الفتح آية - ٤ - ١٠.

١- الكافي ٢: ١٢/١.

(١) المجادة: ٥٨: ٢٢.

٢- الكافي ٢: ١٢/٣.

٣- الكافي ٢: ١٣/٤.

٤/٩٩٠٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبید، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «[هو] الايمان». قال: قلت: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(١)، قال: «هو الايمان». وعن قوله: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٢)، قال: «هو الايمان». ٥/٩٩٠٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الغلاء بن زَيْن، عن محمد بن مسلم، والحجاج، عن الغلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «كان كل شيء ماء، وكان عرشه على الماء، فأمر الله عز وجل ذكره الماء فاضطرم ناراً، ثم أتر النار فحمدت، فارتفع من حودها دخان، فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان، وخلق الأرض من الرُمامد، ثم اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر. وقالت النار: أنا جند الله الأكبر. وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر. فأوحى الله عز وجل إلى الريح: أنت جندي الأكبر».

٦/٩٩٠٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَفَعَلَ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم ينكروا عليه الصلح. ثم قال: ﴿لِيُذْجِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ بِأَنَّهُ طَرَفَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السُّوءِ﴾، وهم الذين أنكروا الصلح، وانهموا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً * ﴿وَفَعَلَ جُنُودَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَرِيظاً حَكِيماً﴾ * إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَبَشِيراً وَنَذِيراً ﴿﴾.

ثم عطف المخاطبة على أصحابه، فقال: ﴿يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَمَرُّوهُ وَتَوَقَّوهُ﴾، ثم عطف على نفسه عز وجل فقال: ﴿وَتَسْبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ معطوف على قوله: ﴿يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. ونزلت في بيعة الرضوان: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(١)، واشترط عليهم ألا ينكروا بعد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، شيئاً يفعله، ولا يخالفوه في شيء، يأمرهم به، فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِمْ اللَّهُ فسنؤتيه أجراً عظيماً﴾، وإنما رضي عنهم بهذا الشرط أن يقولوا بعد ذلك بتعهد الله وميثاقه، ولا ينقضوا عهده وعقده، فهذا العهد رضي الله عنهم، فقدّموا في التأليف آية الشرط على تبعية

٤. الكافي ٥/١٣: ٢.

(١) المجادلة ٢٢: ٢٢.

(٢) الفتح ٤٨: ٢٦.

٥. الكافي ٨/٦٨/٩٥.

(١) في «ج» أبو عبد الله (عليه السلام).

٦ - تفسير الصفي ٢: ٣١٥.

(١) الفتح ٤٨: ١٨.

الرّضوان، وإنما نزلت أولاً بيعة الرّضوان ثم آية السّوط عليهم فيها. وقد تقدّم حديث في الآية، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَوْفَوْنَا آتَيْنَنَا مِنْهُمْ﴾ في سورة الزّخرف، عن أبي عبد الله (ع) سلام^(١).
قوله تعالى:

**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ
بِغَيْرِ عِلْمٍ [١٨-٢٥]**

١/٩٩٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله (ع) سلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله (ص) عليه وآله»، وأنا أول من بايع رسول الله (ص) عليه وآله تحت الشجرة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

٢/٩٩٠٦ - محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الواسطي، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار الدّهني، عن أبي الزّبير، عن جابر عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ كم كانوا؟ قال: «ألفاً ومائتين»، قلت: هل كان فيهم علي (ع) سلام؟ قال: «نعم [علي] سيّدهم وشريعتهم».

٣/٩٩٠٧ - ومن طريق المخالفين: مارواه مؤفق بن أحمد، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ نزلت في أهل الحديبية. قال جابر: كنّا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا النبي (ص) عليه وآله: «أنتم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث أصلاً أحد إلا ابن قيس، وكان منافقاً^(٢)، وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب (ع) سلام، لأنّه قال: ﴿وَأَنَابَهُمْ فَتَحًّا قَرِيبًا﴾ يعني [فتح] خيبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (ع) سلام.

٤/٩٩٠٨ - علي بن إبراهيم، ثم ذكر الأعراب الذين تخلّفوا عن رسول الله (ص) عليه وآله، فقال: ﴿سَيَقُولُ لَكَ

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٥) من سورة الزخرف.

سورة الفتح آية - ١٨ - ٢٥ -

١ - تفسير الفي ٢: ٢٦٨.

٢ - نأويل الآيات ٢: ٧/٥٩٥.

٣ - مناقب الحواريين: ١٩٥.

(١) (فما نكث... وكان منافقاً) ليس في المصدر.

٤ - تفسير الفي ٢: ٣١٥.

الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا، إلى قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾^(١)، أي قوم سوء، وهم الذين استغفروا في الحديبية. ولما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة من الحديبية غزًا خيبر فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه، فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَابِمِ لِتَأْخُذُوا مَا دَرَوْنَا تَكْتُمُكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَنْ نَتَّبِعُونَكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْذُوقُوا قَوْلَهُمْ قُلْ تَخْشَوْنَ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

ثم قال: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِنَّدَعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولَى بِأَسِ شَدِيدِ تَعَاتُلِهِمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ طَئِفُوا بِؤَيْبِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٣).

ثم رخص عز وجل في الجهاد، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يَطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، ثم قال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٤). ثم قال: ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ أَكْبَرُ تَأْخُذُوهَا فَعَجَلْ لَكُمْ هَيْهَذَا وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ﴾، يعني فتح خيبر: ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

ثم قال: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾، ثم قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾، أي بعد أن أمتنتم من المدينة إلى الحرم، وطلبوا منكم الصلح، بعد أن كانوا يتغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح، بعد إذ كنتم [أنتم] تطلبون الصلح منهم.

٥/٩٩٠٩ - روى العياشي: عن زرارة، وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً حتى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون».

٦/٩٩١٠ - علي بن إبراهيم: ثم أخبر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) بعلة الصلح، وما أجاز الله لنبيه، فقال: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَيْدَى مَنكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّةَ وَتَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ يعني بمكة: ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَصِيحُّكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بَغَيْرِ عِلْمٍ﴾، فأخبر الله نبيه أن علة الصلح إنما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة، ولو لم يكن صلح وكان الحرب لقتلوا، فلما كان الصلح آمنوا وأظهروا الإسلام، ويقال: إن ذلك الصلح كان أعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم.

(١) الفتح ٤٨: ١١، ١٢.

(٢) الفتح ٤٨: ١٥.

(٣) الفتح ٤٨: ١٦.

(٤) الفتح ٤٨: ١٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٣/٥٤.

٦ - تفسير الصفي ٢: ٣١٦.

فوله تعالى:

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً [٢٥]

١/٩٩١١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ (ره)، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنَ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، [قال]: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) لَمْ يَمُتْ بَعَثَانَ فَلَانًا وَفَلَانًا^(١)؟ قال: «لَا يَهِي فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾.»

قال: قلت: وما يعني بتزايهم؟ قال: «ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم (ع) السلام، لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل فقتلهم.»

٢/٩٩١٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ (ره)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ (ع) فَوْتاً فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «بلى» قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفهم، وما منعه من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عز وجل منتهه.» قال: قلت: وآية آية هي؟ قال: «قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، إِنَّهُ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَمُتَافِتِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ (ع) لِيَفْتَلِ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلِيُّ مِنْ ظَهْرِهِ، فَجَانَلَهُ وَكَذَلِكَ قَائِمًا أَهْلَ الْبَيْتِ، لَنْ يَظْهَرَ أَبَدًا حَتَّى تَظْهَرَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلِيُّ مِنْ ظَهْرِهِ، فَفَتَلَهُ.»

٣/٩٩١٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ (ره)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَتَّصِرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾: «لَوْ أُخْرِجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَمَا فِي أَصْلَابِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا.»

٤/٩٩١٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ، قَالَ:

سورة الفتح آية ٢٥ .

١ - كمال الدين ونعام النعمة: ٦١١.

(١) في المصدر: يقاتل مخالفة في الأول.

٢ - كمال الدين ونعام النعمة: ٦١١.

٣ - كمال الدين ونعام النعمة: ٦١٢.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٣١٦.

حدَّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فُلان الكرخي، [قال:] قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام): ألم يكن عليّ قوتياً في بدنه، قوتياً بأمر الله؟ قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بلى». قال: فما معناه أن يدفع أو يمنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب، منع علياً من ذلك آية من كتاب الله». فقال: «وأي آية؟ قرأ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومُنافقين، فلم يكن عليّ (عليه السلام) ليتفَتَّل الأبياء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت، ظهر على من ظهر وقتلته، وكذلك فائتأ أهل البيت حتى تخرج ودايع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فينتله».

قوله تعالى:

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا -إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيماً [٢٦]

١/٩٩١٥ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْخَبِيئَةَ خَبِيئَةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ يعني فُرْشاً وَسُهَيْل بن عمرو، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): لا نعرفك الرحمن الرحيم^(١)، وفولهم: لو عَلِمْنَا أنك رسول الله ما حاربناك، فاكْتَب: محمد بن عبدالله. ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾، تقدم معنى السكينة ومعنى كلمة التقوى عن قريب في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

٢/٩٩١٦ - الشيخ (في أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي، قال: حدَّثنا محمد بن جبر، قال: حدَّثنا عيسى، قال: أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن علي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ عَهْدَ إِعْزَافٍ عَهْدُ أُمَّةٍ قَتَلْتُ رِبِّي بَيْتَهُ لِي، قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد، إِنَّ عَلِيّاً رَابِعُ الْهُدَى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي أَرْتَمَهَا اللَّهُ الْمُتَمَنِّينَ، فمن أَحَبَّهُ فقد أَحَبَّنِي، ومن أَبْغَضَهُ فقد أَبْغَضَنِي، فيسْرُهُ بذلك».

سورة الفتح آية - ٢٦ -

١ - تفسير الصمى ٢: ٣١٧.

(١) في المصدر: والرحيم.

(٢) تقدم في تفسير الآيات (٤ - ١٠) من هذه السورة.

٢ - أماني الطوسي ١: ٢٥٠.

٣/٩٩١٧- شرف الدين التجفي، قال: روى الحسن بن أبي الحسن الذبلي (رحمته الله) بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبدالله، قال: قلت لخلوي الرضا (عليه السلام): قوله تعالى: ﴿وَأَزْمَهُمْ كَلِمَةً التَّوَى وَكَانُوا أَحْسَنَ بِهَا وَأَهْلَهَا؟﴾ قال: وهي ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤/٩٩١٨- قال: وذكر علي بن إبراهيم (رحمته الله) في تفسيره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عُرِج بي إلى السماء فُيِّح في بصري غلوة، كما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، فعهد إلي ربي في علي كلمات، فقال: اسمع يا محمد، إن علياً إمام المتقين، وفائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الكلمة التي أزمها المتقين، وكانوا أحق بها وأهلها، فيسره بذلك». قال: «فيسره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فألقى علي (عليه السلام) ساجداً شُكراً لله تعالى، ثم قال: يا رسول الله، وإني لأذكر هُناك؟ فقال: نعم، إن الله لم يرفك هُناك، وإنك لتذكر في الرفيق الأعلى».

٥/٩٩١٩- والذي رواه الشيخ المفيد في (الاختصاص): «لما أسري بي إلى السماء فُيِّح لي في بصري غلوة، كما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، وعهد إلي في علي كلمات، فقال: يا محمد قلت: ليبيك ربي. فقال: إن علياً أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وفائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الكلمة التي أزمها المتقين، فكانوا أحق بها وأهلها فيسره بذلك». قال: «فيسره النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك، فقال علي: يا رسول الله، فإني أذكر هُناك؟ فقال: نعم، إنك لتذكر في الرفيق الأعلى».

٦/٩٩٢٠- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالك، عن محمد بن الفضيل، عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (صلى الله عليه وآله) (صلى الله عليه وآله) قال: «قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء، ثم إلى سدره المنتهى، أوقفت بين يدي زبي عر وجل، فقال لي: يا محمد. فقلت: ليبيك يارب وسئديك، قال: قد بلوت خلقي، فأتهم وجدت أطوع لك؟ قلت: رب علياً. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤذي عنك، ويُعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت لا، فاختار لي، فإن خيّرتك خير لي، قال: قد اخترت لك علياً، فأخذة لنفسك خليفة ووصياً، وقد نحلته علمي وجملي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم يتلها أحد قبله، وليست لأخذ بعده».

يا محمد، علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي أزمها المتقين. من أحبه فقد أحبتني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فيسره بذلك، يا محمد. قال: «فيسره بذلك، فقال علي (عليه السلام) أنا عبدالله، وفي قبضتي، إن يعافيني فيذني لم يظلمني، وإن يئم لي ما وعدني بالله أولي بي».

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اللهم اجعل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك. قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به

٣- تأويل الآيات: ٢/٥٩٥

٤- تأويل الآيات: ٢/٥٩٥

٥- الاختصاص: ٥٣

٦- تأويل الآيات: ٢/٥٩٦

بإمام محمد، غير أنني مُختصه بالبلاء بما لا يختص به أحدٌ من أوليائي. قال: قلتُ: ربّ أخي وصاحبي؟ قال: إنه [قد] سبق في علمي أنه مُبتلى ومُبتلى به، ولولا عليّ لم تُعرَف أوليائي، ولا أولياء رسولي.

ورواه الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصُّلت، قال: أخبرنا ابن عُقْدَةَ، يعني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي، قراءةً عليه، قال: أخبرنا محمد بن مالك بن الأبرّد المُنْجَبِيّ. قال: حدّثنا محمد بن فضيل بن غزوان الصُّبَيْي، قال: حدّثنا غالب الجُهَيْني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ ابن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِي بي إلى السَّمَاءِ». وساق الحديث إلى آخره.

وفي آخر الحديث: قال محمد بن مالك: فَلَقِيْتُ نَصْرَ بن مُزَاجِم المِثْقَبِيّ، فحدّثني عن غالب الجُهَيْني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِي بي إلى السَّمَاءِ». وذكر مثله سواً.

قال محمد بن مالك. فَلَقِيْتُ عليّ بن موسى بن جعفر [فذكرت له هذا الحديث، فقال: «حدّثني به أبي موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ (عليه السلام)»]. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لَمَّا أُسْرِي بي إلى السَّمَاءِ، ثم من السَّمَاءِ إلى السَّمَاءِ، ثم إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَيْنِ». وذكر الحديث بطوله^(١).

٧/٩٩٢١- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن عليّ بن مُنْذِر، عن يسكين الرِّحَالِ^(٢) العابد. وقال ابن المُنْذِر عنه، وبلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة، قال: حدّثنا فضيل الرِّسَانِ، عن أبي داود؛ عن أبي بُوْرَةَ قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إِنَّ الله عَهْدٌ لِي فِي عَلِيّ عَهْدًا، فقلت: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لِي. فقال: اسْمَعْ. فقلتُ: اللَّهُمَّ فَدِ سَمِعْتُ. فقال الله عزَّ وجلَّ: أَخْبِرْ عَلِيًّا بِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَسَيِّدُ أَوْصِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا الْمُتَّئِينَ».

فوله تعالى:

لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ - إلى قوله تعالى - فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا

قَرِيبًا [٢٧]

١/٩٩٢٢ - عليّ بن إبراهيم، قال: وأنزل في تطهير^(٣) الرُّؤْيَا التي رآها رسول الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ

(١) أمالي الطوسي ١: ٣٥٣.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥٩٧/٦٦.

(٢) في المصدر: يسكين الرِّحَالِ.

سورة الفتح آية ٢٧ - ٢٧.

١- تفسير القمي ٢: ٣١٧.

(٣) في نسخة من «ط» والمصدر تطهير.

آلِهَةٌ بِمَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَاتَخَافُونَ قَعْلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٤﴾ يعني فتح خبير، لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما رجع من الحديبية غزاً خبير.

٢/٩٩٢٣ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحِيٍّ الْعَطَّارُ: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَدَمِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْعَطَّارِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَنَا: أَمْؤُونُونَ أَنْتُمْ؟ فنقول: نعم، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فيقولون: أليس المؤمنون في الجنة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أفأنتم في الجنة؟ فإذا نظرنا إلى أنفُسِنَا ضَمُنَا وانكسرنا عن الجواب. قال: فقال: «إِذَا قَالُوا لَكُمْ: أَمْؤُونُونَ أَنْتُمْ؟ فقولوا: نعم، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

قال: قلت: وإنهم يقولون: إنما استنبتكم لأنكم سُكَّالٌ. قال: «فقولوا لهم: والله ما نحنُ بِسُكَّالٍ، وَلَكِنَّا اسْتَنْبَتْنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ﴾، وهو يعلمُ أَنَّهُ يَدْخُلُونَهُ أَوَّلًا، وَقَدْ سَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَعْمِلِ الصَّالِحِ مُؤْمِنِينَ، وَلَمْ يُسَمِّ مِنْ رَكِبَ الْكِبَارِ، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ النَّارَ فِي فِرَاقِهِ وَلَا أَنْتَر، فَلَا يَسْتَمِهُمُ بِالْإِيمَانِ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَعْلِ».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [٢٨]

١/٩٩٢٤ - علي بن إبراهيم، قال: وهو الإمام الذي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، فِيمَا لَ الْأَرْضُ قِشَطًا وَعَدَلًا كَمَا يَلِشُّ ظُلْمًا وَجَوْرًا. وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تَنزِيلِهِ.

٢/٩٩٢٥ - سعد بن عبد الله؛ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُتَّحِلِّ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١)، قَالَ: «يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّجْعَةِ».

٢ - معاني الأخبار: ١١٣/١٠٥.

سورة الفتح آية - ٢٨.

١ - تفسير القمي: ٢/٣١٧.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) التوبة: ٩/٣٣، الصف: ٦١/٩.

٣/٩٩٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عـ)، قال: قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قال: هو الذي أمر رسوله [بالولاية] لوصيه، والولاية هي دين الحق.

قلت: ﴿يُظهِرُهُ عَلَىٰ الَّذِينَ كُفِبُوا﴾؟ قال: «يُظهِرُهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَأَنَّهُ مَيِّمٌ نُورِيهِ﴾، وَوَلَايَةُ الْقَائِمِ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾»^(١) بولاية علي (عـ) «.

ورواه ابن شهر آشوب في (المناقب)، عن أبي الحسن الماضي (عـ) «.

قوله تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - مِنْهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا [٢٩]

١/٩٩٢٧ - علي بن إبراهيم: ثم أعلم الله عز وجل أن صفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصفة^(١) أصحابه المؤمنين في التوراة والإنجيل مكتوب، فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، يعني: يقتلون الكفار وهم أشداه عليهم، وفيما بينهم رحماء، ﴿تَزَاهَمَ رُكْمًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَانًا فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أُنْحُرِ السُّجُودِ﴾.

ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزُرْجٍ أُخْرِجَ شَطْنُهُ﴾، يعني فلائاً^(٢) ﴿فَتَأْزُرُهُ﴾، يعني فلائاً ﴿فَأَسْتَلْقَ فَنَاشَتُوا عَلَىٰ سَوْفِهِ يُمْسِكُ الزَّرْعَ لِيَنْبِطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

٢/٩٩٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن): عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عـ)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، لأن الله خلق طينتهما من سبع سموات، وهي من طينة الجنان. ثم تلا: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، فهل يكون الزحيم إلا بزراً وصولاً. وفي حديث آخر: «وأجرى فيهما من روح رحمته».

٣. الكافي ١: ٣٥٨/٩١.

(١) الصف ٦١: ٨.

(٢) المناقب ٣: ٨٢.

سورة الفتح آية - ٢٩ -

١. تفسير التمي ٢: ٣١٧. وقطعة منه في المخطوطة: ٨٢١.

(١) في المصدر: صفة نبيه و.

(٢) في المصدر زيادة: وفلائاً.

٢. المحاسن: ١١/١٣٤.

٣/٩٩٢٩ - وأحمد الزُّرْفِيُّ أيضاً: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اجْرَى فِي الْمُؤْمِنِ مِنْ رِيحِ رُوحِ اللَّهِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾».

٤/٩٩٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن خربز، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرُقُونَهُ كَمَا يَفْرُقُونَ أُنْبَاءَهُمْ﴾»^(١)، يعني رسول الله (ص) لأنه عز وجل قد أنزل عليهم في النوراة والإنجيل والرُّبُورُ صفة محمد (ص) وصفة أصحابه، وميمته ومهاجره، وهو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً مِّمَّاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾، فهذه صفة رسول الله (ص) وصفة أصحابه في النوراة والإنجيل، فلما بعثه الله عز وجل، عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله.

٥/٩٩٣١ - ابن بابويه، بإسناده في (الغيبة): عن عبدالله بن سنان، قال: سُئِلَ الصَّادِقُ (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿بَيْنَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، قال: «هو السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ».

٦/٩٩٣٢ - ابن الفارسي في (الروضة): سأل الصادق (ع) السلام، عبدالله بن سنان، عن قوله تعالى: ﴿بَيْنَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، قال: «هو السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ».

٧/٩٩٣٣ - ومن طريق المخالفين: مارواه ابن مَرْذُوقِيَّة، عن الحسن بن علي (ص) صلوات الله عليهما، قال: «استوى الإسلام بنسيف علي (ع) السلام».

٨/٩٩٣٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طليب، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿تَمْرُزِعُ أَخْرَجَ شَطْنَهُ فَتَازَرُهُ فَاسْتَمْلَقَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الرُّزَّاعَ لِيَتِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، قال: قوله تعالى: ﴿تَمْرُزِعُ أَخْرَجَ شَطْنَهُ﴾، أصل الرزيع عبد المطلب، وشطاه محمد (ص) صلوات الله عليه، و﴿يُعْجِبُ الرُّزَّاعَ﴾، قال: علي بن أبي طالب (ع) السلام.

٣ - المعاصن ١٣١/٢.

٤ - تفسير النعمي ١: ٣٢٢.

(١) البقرة ٢: ١٦٦.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٩/٢٦٦.

٦ - روضة الواعظين ٣٢١.

٧ - غاية الغرام: ٤٤٢.

٨ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٦٠٠.

٩/٩٩٣٥ - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا دُعيل، قال: حدّثنا مُجاشع بن عُمرو، عن مثنى بن عبيدالله، عن عبدالكريم الجُزري، عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس، أنّه سئِلَ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، قال: سأل قوم النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ الله؟

قال: [إذا كان يوم القيامة، عُيِدَ لواءٌ من نورٍ أبيض، ونادى مُنادٍ: لَيْتُمُ سيّدُ المؤمنين [ومعه الَّذِينَ آمَنُوا بعد بُعث محمدٍ (صلى الله عليه وآله)]، فيقوم عليّ بن أبي طالب، فيُعطي الله اللواءَ من النورِ الأبيض بيده، وتحتَه جميعُ السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على مِنبَرٍ من نورٍ ربِّ العِزَّة، ويُعرَضُ الجميعُ عليه، رجلاً رجلاً، فيُعطي أجرَه ونوزَه، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرَضتم مَوْضِعَكُمْ ومنازلَكُم من الجنَّة، إنْ رِزِقَكُم يقول: عندي لَكُمْ مَغْفِرَةٌ وأجرٌ عظيم - يعني الجنَّة - فيقوم عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخلُ الجنَّة، ثم يرجع إلى مِنبره، ولا يزال يُعرَضُ عليه جميعُ المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنَّة ويترك أوقاماً على النار، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(١)، يعني السابقين الأولين، والمؤمنين، وأهل الولاية له، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٢)، هم الذين فاسم عليهم النَّارُ فاستحقوا الجحيم.

١٠/٩٩٣٦ - ومن طريق المخالفين: رواه مؤثِّقٌ بين أحمد، يرفعه إلى ابنِ عباس، قال: سأل قوم النبيّ (صلى الله عليه وآله) فيمن نزلت هذه الآية؟

قال: [إذا كان يوم القيامة عُيِدَ لواءٌ من نورٍ أبيض، ونادى مُنادٍ: لَيْتُمُ سيّدُ المؤمنين ومعه الَّذِينَ آمَنُوا بعد بُعث محمدٍ (صلى الله عليه وآله)]، فيقوم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فيُعطي اللواءَ من النورِ الأبيض بيده، وتحتَه جميعُ السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على مِنبَرٍ من نورٍ ربِّ العِزَّة، ويُعرَضُ الجميعُ عليه رجلاً رجلاً، فيُعطي أجرَه ونوزَه، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرَضتم صِفَتَكُمْ ومنازلَكُم في الجنَّة، إنْ رِزِقَكُم يقول: إنْ لَكُمْ عندي مغفرةٌ وأجرٌ عظيماً - يعني الجنَّة - فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه، يدخلُ بهم الجنَّة ثم يرجع إلى مِنبره، فلا يزال يُعرَضُ عليه جميعُ المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنَّة ويترك أوقاماً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيِهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾، يعني السابقين الأولين، والمؤمنين، وأهل الولاية له: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ

٩ - أمالي الطوسي: ٣٨٧.

(١) الذي في سورة الحديد ٥٧: ١٩ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيِهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

(٢) الحديد ٥٧: ١٩.

١٠ ... مناقب ابن المغازلي: ٣٦٩/٣٢٢.

(١) في «ج»: وينزل.

الْجَجِيمِ ﴿١٦﴾ ، يعني كفروا وكذبوا بالولاية ويحقُّ عليَّ (عليه السلام).

سورة الحُجُرَات

فضلها

١/٩٩٣٧- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي الغلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة

الحُجُرَات في كُلِّ ليلةٍ، أو في كُلِّ يومٍ، كان من رُؤُوسِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)».

٢/٩٩٣٨- ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أُعطي مِنْ

الأجر بِعَدَدِ مَنْ أطاع الله تعالى وَعَدَّدَ مَنْ عصاه عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ في قِتَالٍ أو حُصُونَةٍ أَمِنَ خوفِ ذلك، وَفَتَحَ اللهُ تعالى عَلَى يَدَيْهِ بابَ كُلِّ خَيْرٍ».

٣/٩٩٣٩- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ في قِتَالٍ أو حُصُونَةٍ، نصره اللهُ تعالى وَفَتَحَ

لَهُ بابَ كُلِّ خَيْرٍ».

٤/٩٩٤٠- وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى الْمَتَّبِعِ، أَمِنَ مِنَ شَيْطَانِهِ، وَلَمْ يَمُتْ إِلَيْهِ، وَأَمِنَ مِنَ

كُلِّ مَا يَحْذَرُ مِنَ الْخَوْفِ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا شَرِبَتْ مَاءَهَا دَرَّتْ اللَّبَنُ بَعْدَ إِسْمَاكِهِ، وَحُفِظَ جَنِينُهَا، وَأَمِنَتْ عَلَى نَفْسِهَا مِنَ كُلِّ خَوْفٍ وَمَحْذُورٍ بِإِذْنِ اللهِ تعالى».

سورة الحُجُرَات - فضلها -

١- ثواب الأعمال: ١١٥.

٢-

٣-

٤- خواص القرآن: ٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١]

١/٩٩٤١ - المفيد في (الاختصاص): رُوِيَ عن ابن كُذَيْبَةَ الْأَوْدِيِّ (١)، قال: قام رجلٌ إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فيمن نزلت؟ قال: «في رجلين من قريش».

٢/٩٩٤٢ - علي بن إبراهيم: نزلت في وفد بني تميم، كانوا إذا قَدِمُوا على رسول الله (سراة) رَدَّاهُ، وَقَفُوا على باب حُجْرَتِهِ، فنادوا: يا مُحَمَّدُ، أَخْرُجْ إلينا، وكانوا إذا خرج رسولُ الله (سراة) رَدَّاهُ، فَنَدَّمُوهُ في المَنِيِّ، وكانوا إذا كَلَّمُوهُ رَفَعُوا أصواتهم فوق صَوْتِهِ، يقولون: يا مُحَمَّدُ؛ يا مُحَمَّدُ؛ ما تقول في كذا وكذا؟ كما يُكَلِّمُونَ بعضهم بعضاً، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّسِيِّ

سورة العنكبوت آية - ١ -

١ - الاختصاص: ١٢٨.

(١) كذا، ولعله، أبو كذبة الكوفي، يحين بن المهلب الجلي، انظر تهذيب التهذيب ١١: ٢٨٩، تقريب التهذيب ٢: ٣٥٩ و١٦٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣١٨.

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَغْيِكُمْ لِيُغْضِبَ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِيَتَّقُوا لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ [٥-٢]

١/٩٩٤٣ - الرَّحْمَشِيُّ فِي (ربيع الأبرار)، قال: كان قومٌ من سفهاء بني نعيم، أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا تكلمك. فقام ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وساء ما ظهر من سوء أديبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

٢/٩٩٤٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد، عن الشنبر بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن حكيم، عن منصور بن المعتبر، عن يحيى بن خراش، قال: خطبنا علي (عليه السلام) في الرخبة، ثم قال: ولما كان في زمان الحذبية، خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أناس من قريش، من أشراف أهل مكة، فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، أنت جازنا وخالقنا وابن عمتنا، وقد لحق بك أناس من أبنائنا وإخواننا وأقاربنا، ليس بهم منفعة في الدين، ولا زينة فيما عندك، ولكن إنما خرجوا فراراً من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا، فأرددهم علينا. فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر، فقال له: انظر ما يقولون. فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جازهم، فأرددهم عليهم. قال: ثم دعا عمر فقال: مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك: لن تنتهوا - يا معاشر قريش - حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتقوى، يضرب رقابكم على الدين. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاضع التخلي، وكنت أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قال: ثم التفت إلينا علي (عليه السلام)، وقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كذب علي متعمداً فلننبؤن مؤمداً من النار.

٣/٩٩٤٥ - ومن طريق المخالفين: أحمد بن حنبل في (مسنده)، يرفعه إلى ربيعة بن خراش، قال: حدّثنا علي بن أبي طالب (ع) السلام، بالرحبة، قال: «اجتمع قريش إلى النبي (ص) فبهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، إن قومنا ليجفوا بك، فأرددوهم علينا، فنضب حتى ربي الغضب في وجهه، ثم قال: لئن همت بامعشر قريش، أو ليعثن الله عليكم رجلاً منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين. قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا. قيل: فعمرو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة».

ثم قال علي (ع) السلام: «أما إني قد سمعت رسول الله (ص) يقول: لا تكذبوا علي، فمن كذب علي متعمداً أؤلجته^(١) النار».

٤/٩٩٤٦ - ومن (الجمع بين الصحاح البيهقي) للبيهقي: من (سنن أبي داود)، (صحيح الترمذي)، يرفعه إلى علي (ع) السلام، قال: «يوم الحديبية جاءت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأقاربنا، وإنما خرجوا فراراً من جدّنا فأرددوهم إلينا، فقال رسول الله (ص): يا معشر قريش، لئن همت عن مخالفة أمر الله أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف [على] الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله (ص) من أولئك يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النعل». وكان قد أعطى علياً (ع) السلام، نعله يخصفها.

٥/٩٩٤٧ - وفي رواية أخرى: عن الترمذي، في (صحيحه)، عن ربيعة بن خراش، في خبر: أن النبي (ص) من ربه، قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو، وقد سأله رد جماعة قروا إلى النبي (ص) من ربه: «يا معشر قريش، لئن همت أن ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل». وكان اعطى علياً (ع) السلام، نعله يخصفها.

الخطيب في (التاريخ)، والسمعاني في (الفضائل): أن النبي (ص) من ربه، قال: «يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان». الحديث سواء^(٢).

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا

٣ - فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ١١٠٥/٦٤٩.

(١) في المصدر: فليج.

٤ - العمدة: ٣٥٧/٢٢٦، تحفة الأبرار: ١٢٣ (مخطوط).

٥ - سنن الترمذي ٥: ٣٧١٥/٦٣٤، تحفة الأبرار: ١٢٤ (مخطوط).

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤٢٣، إسحاق الحق ٥: ٦٠٩ عن السماني.

بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾

١/٩٩٤٨- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن الفسوق، فقال: «الفسوق هو الكذب، إلا نسح قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾».

٢/٩٩٤٩- علي بن إبراهيم: إنَّها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم، وكان سبب ذلك أنَّ عائشة قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ إبراهيم ليس هو منك، وإنَّما هو من جزيح القبطي فإنه يدخل إليها في كلِّ يوم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال لأمر المؤمنين (عنه السلام): «خذ هذا السيف وأضرب برأس جزيح». فأخذ أمير المؤمنين (عنه السلام) السيف، ثم قال: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالشمود^(١) المحمدي في الوزير، فكيف تأمرني، أتيت في أم أمضي على ذلك؟». فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بل كتبت فجاء أمير المؤمنين (عنه السلام) إلى مشربة أم إبراهيم، فسلق عليها، فلما نظر إليه جزيح هرب منه وصعد التخلعة، فدنا منه أمير المؤمنين (عنه السلام)، وقال له: «انزل» فقال: يا علي، ما هاهنا أناس، إني متجيب^(٢)، ثم كشف عن غوزته، فإذا هو متجوب، فأنى [به] إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما شئتُك يا جزيح؟» فقال: يا رسول الله، إنَّ القبط يجرون حشمتهم ومن يدخل إلى أهلهم، والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثني أبواها لأدخل إليها وأخذها وأزنيها، فأزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾، الآية.

وقد روى علي بن إبراهيم هذه القصة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِنكِبِ عُصَبَةٌ كَيْتَكُمْ﴾ في سورة النور، بحديث مسند عن زرارة، عن أبي جعفر (عنه السلام)^(٣).

٣/٩٩٥٥- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن زبير، عن مروان بن مسلم، عن عبدالله بن بكير، قال: قلت لأبي عبدالله (عنه السلام): جعلت فداك، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بقتل القبطي، وقد علم أنَّها كذبت عليه أولم يعلم، وإنَّما دفع الله عن القبطي القتل بنسب علي (عنه السلام)؟ فقال: «وبلى فدكان والله

سورة العنكبوت آية ٦-

١- معاني الأخبار: ١/٢٩٤.

٢- تفسير التقي: ٢/٣١٨.

(١) الشمود: حديد ذات شُب مُعقَّنة، معروف، يُشوى به اللحم. «لسان العرب ٣: ٢٢٦٨».

(٢) أي مقطوع الذكر. «النهاية ١: ٤٢٣٣».

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١١) من سورة النور.

٣- تفسير التقي: ٢/٣١٩.

علم، ولو كانت عزيزة من رسول الله (سنة عبد الله)، ما انصرف^(١) علي (ع) عليه السلام، حتى يقتله، ولكن إنما فعل رسول الله (سنة عبد الله)، لترجع عن ذنبها، فما رجعت، ولا استند عليها قتل رجل مسلم بكذبها.

والروايات تقدمت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾^(٢).

٤/٩٩٥١ - وقال شرف الدين النجفي: ذكر علي بن إبراهيم في (تفسيره) ماصورة لفظه: قال: سألت عن هذه الآية، فقال: «إن عائشة قالت لرسول الله (سنة عبد الله): إن مارية يأتيها ابن عم لها، وأطاحتها بالفاحشة، فغضب رسول الله (سنة عبد الله)، وقال لها: إن كنت صادقة فأعلميني إذا دخل إليها، فرددتها، فلما دخل عليها ابن عمها اخبرت رسول الله (سنة عبد الله)، فقالت: هو الآن عندها. فعند ذلك دعا رسول الله (سنة عبد الله)، علياً (ع) عليه السلام، فقال: يا علي، خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنقه - قال - فأخذ علي (ع) عليه السلام، السيف، وقال: يا رسول الله، إذا بعثتني بالأمر أكون كالشؤد المحجور بالوتر، أو أثبت؟ فقال: تثبت قال: فانطلق علي (ع) عليه السلام، ومعه السيف، فلما انتهت إلى الباب وجدته مغلقاً، فلزم عينه نعت الباب، فلما رأى القبط عن علي (ع) عليه السلام، في الباب، فزع وخرج من الباب الأخرى فصعد نخلة، ونسور علي (ع) الحائط، فلما رأى القبط عن علي (ع) عليه السلام، حسر عن عورته، فإذا هو محبوب، فصعد أمير المؤمنين (ع) عليه السلام، يوجهه عنه، ثم رجع فأخبر رسول الله (سنة عبد الله)، بما رأى فتعجل وجه رسول الله (سنة عبد الله)، وقال: الحمد لله الذي لم يعاقبنا أهل البيت من سوء ما يملحظونا به. فأنزل الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا قَعَلْتُمْ لَتُدْمِين﴾^(٣).

فقال زرارة: إن العامة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عتبة بن أبي سعيد بن علي بن عبد الله بن أبي طالب، فقال أبو جعفر (ع) عليه السلام: «يا زرارة، أو ما النبي (سنة عبد الله)، فأخبره عن بني خزيمه أنهم كفروا بعد إسلامهم؟ فقال أبو جعفر (ع) عليه السلام: «يا زرارة، أو ما علمت أنه ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن؟ فهذا الذي في أيدي الناس ظهرها، والذي حدثك به بطنها.»

٥/٩٩٥٢ - الطبرسي في (الاحتجاج) في حديث ذكر فيه ماجرى بين الحسن بن علي (عليهما السلام)، وبين جماعة من أصحاب معاوية بمخضرة، فقال الحسن (ع) عليه السلام: «وأما أنت يا وليد بن عتبة، فوالله ما ألوئك أن تبغض علياً، وقد جلدك في الحمر ثمانين، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف نسبه وقد سماه الله مؤمناً في غيره آيات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^(٤)، وقوله عز وجل: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا قَعَلْتُمْ لَتُدْمِين﴾، وما أنت وذكر قريش، وإنما أنت ابن علي، من أهل صنورية، يقال له ذكوان.»

(١) في المصدر: القتل مارجع.

(٢) تقدمت في تفسير الآية (١١) من سورة النور.

١ - تأويل الآيات: ٥٨١ - «طبع جماعة المدرسين».

٥ - الاحتجاج: ٢٧٦.

(١) السجدة: ٣٢، ١٨.

قوله تعالى:

وَلَسِيكَرٌ آتَاهُ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَرَيْبَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَةٌ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِضْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [٧]

١/٩٩٥٣ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عتبة، وعتبة بن ميمون، وغالب بن عثمان، وهارون بن مسلم، عن يزيد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) في قسطنطينة، فمضت إلي زياد الأسود منقطع الرجلين فزني له^(١)، وقال: «مال الرجل بك هكذا؟» قال: جئت على بكر لي يضي^(٢)، فكننت أمشي عنه عامة الطريق؛ فزني له، وقال له عند ذلك زياد: «إني ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أنني قد هلكت ذكرت حبيكم فزجوت النجاة، وتجلت عني».

فقال أبو جعفر (ع) له: «وهل الذب عن إياك؟ قال الله تعالى: ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَرَيْبَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣)، وقال: ﴿يُجِيبُونَ مَنْ حَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾^(٤)، إن رجلاً أتى النبي (ص) فمد يده إليه، فقال: يا رسول الله أحبب المصلين ولا أصلي، وأحبب الصوامير ولا أصوم، فقال له رسول الله (ص) مد يده إليه: «أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت».

وقال: «ماتيفون وماتريدون، أما إياها لو كانت فرعة من السماء، فرح كل قوم إلى ما ينهم، وفرعنا إلى بيتنا، وفرعتم إلىنا».

٢/٩٩٥٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مغلبي بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَرَيْبَةٌ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: «يعني أمير المؤمنين (ع) السلام: ﴿وَكُرْهَةٌ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِضْيَانَ﴾: «الأول والثاني والثالث».

٣/٩٩٥٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن الحب والبغض، أمير الإيمان هو؟ فقال: «وهل الإيمان إلا الحب والبغض». ثم تلا هذه الآية:

سورة العنكبوت آية ٧.

١- الكافي ٣٥/٧٩.

(١) زني له: أي رفق له. «الصحاح ٦: ٢٣٥٢».

(٢) البكر: اللقي من الإبل. «لسان العرب ٤: ٣٧٦»، والقبض: بالكسر: التعبير المعزول، وقيل: هو المعزول من جميع الدواب. «لسان العرب ١٥:

٨٣٣».

(٣) آل عمران ٣: ٣١.

(٤) العشر ٥٩: ٩.

٢- الكافي ١: ٧١/٣٥٣.

٣- الكافي ٢: ١٠١/٥١.

﴿ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾.

٤/٩٩٥٦ - أحمد بن محمد بن خالد البزفي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله الشجستاني، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الحُبِّ والبَغْضِ، أَمِنَ الْإِيمَانَ هُوَ؟ قال: «وهَلِ الْإِيمَانُ إِلَّا الْحُبُّ»^(١)، ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾.

٥/٩٩٥٧ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الخَمَالِ، عن أبي عُبَيْدَةَ زِيَادِ الْحَدَّاءِ، عن أبي جعفر (ع) في حديث له قال: «بازِيَادِ وَيَحْكُ، وَهَلِ الَّذِي إِلَّا الْحُبُّ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾»^(٢)؟ أَوْ لَا تَرَى قَوْلَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾؟ وَفَالَ: ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٣) - فَقَالَ - الَّذِي هُوَ الْحُبُّ، وَالْحُبُّ هُوَ الَّذِي».

٦/٩٩٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾: «يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع)»^(٤). وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ. «الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ»^(٥).
٧/٩٩٥٩ - الطَّبْرَسِيُّ: الْفُسُوقُ هُوَ الْكُذْبُ؛ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع).

قوله تعالى:

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ
- إلى قوله تعالى - وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٩]

٤ - المحاسن: ٣٢٦/٢٦٢.

(١) زاد في المصدر: والبغض.

٥ - المحاسن: ٣٢٧/٢٦٢.

(١) آل عمران ٣: ٣٩.

(٢) الحشر ٥٩: ٨.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣١٩.

(١) في المصدر: فلان وفلان وفلان.

٧ - مجمع البيان ٦: ٢٠٠.

١/٩٩٦٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قلت: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأُضْلِحُوا بَيْنَهُمَا فإِن بَقِيَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَتِلَوا أَلَيْسَ تَبِيحَى حَتَّى تَقِينَ: إِلَى أَمْرٍ أَهْ أَنَّهُ فَإِن فَاوَتْ فَأُضْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾؟ قال: «الفتنان، إتما جاء نأويل هذه الآية يوم البصرة، وهم أهل هذه الآية، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين (عده السلام)، فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفتوا إلى أمر الله، ولو لم يفتوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفتوا ويرجعوا عن رأيهم، لأنهم بايعوا طائفتين غير كارهين، وهي الفئة الباغية، كما قال الله عز وجل، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عده السلام) أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله (سنة له ربه) في أهل مكة، إنما عن عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين (عده السلام) بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ماصع النبي (سنة له ربه) بأهل مكة خذو الثغلي بالتعلي».

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾^(١)؟ قال: «هم أهل البصرة»^(٢).

قلت: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنْتَهُمْ وَسُلْهُم بِالْبَيْتَاتِ﴾^(٣)، قال: «أولئك قوم لوط، أنتفكت عليهم، انتفلبت عليهم».

٢/٩٩٦١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المقرئ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عده السلام)، عن أبيه (عده السلام) - في حديث الأسباب الخمسة - قال: «وأنا الشيف المكفوف [سيف] على أهل التبيغ والتأويل، قال الله عز وجل: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأُضْلِحُوا بَيْنَهُمَا فإِن بَقِيَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَتِلَوا أَلَيْسَ تَبِيحَى حَتَّى تَقِينَ: إِلَى أَمْرٍ أَهْ﴾، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (سنة له ربه): إِنْ مِنْكُمْ مَن يَمَاقِلْ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا فَاوَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ فَسُبُّ النَّبِيِّ (سنة له ربه): مَن هُو؟ فقال: خَاصِمُ النَّقْلِ، يعني أمير المؤمنين (عده السلام)، فقال عمار بن ياسر: فَاوَلْتُ بهذه الراية مع رسول الله (سنة له ربه) ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغونا بنا الشعفات من هجر لعلنا آنا على الحق وأنهم على الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين (عده السلام) ما كان من رسول الله (سنة له ربه) في أهل مكة يوم فتح مكة، فإنه لم يسب لهم ذرية، وقال: مَن أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَن أَلْفَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وكذلك قال أمير المؤمنين (عده السلام) يوم البصرة، نادى فيهم: لا تشبوا لهم ذرية، ولا تشبهوا على جريح، ولا تنبوا مدبراً، ومَن أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَلْفَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ».

سورة العنكبوت آية ٩٠ -

١ - الكافي ١٨٠: ٢٠٢.

(١) النجم ٥٣: ٥٣.

(٢) في المصدر زيادة: هي المؤتفكة.

(٣) التوبة ٦: ٧٠.

٢ - الكافي ١١٠: ٢/١١.

وروى علي بن إبراهيم حديث الأسياف بتمامه ما هنا، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، وذكره عن أبيه، ونحو ذكرنا كل آية من الحديث في موضعه، فأعانا عن ذكره بطوله هنا^(١).

٣/٩٩٦٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن برید، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عنه السلام) - في حديث - قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل، فقد فاء، مثل قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ فَاءٌ فَإِنَّ أُمَّةً عَفُورٌ رَجِيمٌ﴾»^(٢)، أي رجعوا، ثم قال: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ أُمَّةً سَمِيعًا عَلِيمًا﴾»^(٣)، وقال: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلُّهُمَا بِنَتْنِهِمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾، أي ترجع ﴿فَإِنْ فَاءَتْ﴾ أي رجعت ﴿فَأْضَلُّهُمَا بِنَتْنِهِمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، يعني بقوله تعالى: ﴿تَفِيءَ﴾، ترجع، في معنى الآية قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): منكم من يغافل بعدي على التأويل كما فاضلت على التنزيل. فشيئ (صلى الله عليه وآله) من هو؟ قال: هو خاصف الثقل، وكان أمير المؤمنين (عنه السلام) يخصف ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٤).

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأُضَلِّحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ [١٠]

١/٩٩٦٣ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرت جماعة، عن أبي المنفل، قال: حدّثنا أبو حامد محمد بن هارون، وأحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفى، قال: حدّثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلى، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المسلمين، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين فلان وفلان حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لملي بن أبي طالب (عنه السلام): «أنت أخي وأنا أخوك».

(١) تفسیر النبی ٢: ٣٢٠.

٣ - الكافي ٥: ١/١٦.

(١) البقرة ٢: ٢٢٦.

(٢) البقرة ٢: ٢٢٧.

(٣) في المصدر: خاصف الثقل يعني أمير المؤمنين (عنه السلام).

سورة العنكبوت آية ١٠.

٢/٩٩٦٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبي عبد الله بن محمد بن المطّلب الثبياني، سنة ست عشرة وثلاثمائة، وفيها مات، قال: حدّثنا إبراهيم بن بشر بالكوفة، قال: حدّثنا منصور بن أبي نؤيرة الأسدي، قال: حدّثنا عمرو بن شعبر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه، قال: أخطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الأنصار والمهاجرين أخوة الدين، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخي». قال حذيفة: فرسول الله (صلى الله عليه وآله) سيّد المرسلين، وإمام المُتّنين، وسيّد ولد آدم^(١)، ورسول رب العالمين، الذي ليس له في الأنام شبيه ولا نظير، وعلي بن أبي طالب أخوه.

٣/٩٩٦٥ - وروي هذا الحديث من طريق المخالفين، رواه ابن المغازلي في (المناقب): رفعه إلى حذيفة بن اليمان قال: أخطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين والأنصار، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخي». قال حذيفة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيّد المرسلين^(٢)، وإمام المُتّنين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له [في الأنام] شبيه ولا نظير، وعلي أخوه^(٣).

قلت: التشاغل بذكر أحاديث المزاخاة بين الصحابة، وكون علي (عليه السلام) أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يطول بها الكتاب، وهي بين الفريقين متواترة.

فوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا
مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا
أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَبِ بِئْسَ الْإِنْسُ الْقُسُوفُ بَعْدَ
الْإِيمَانِ [١١]

١/٩٩٦٦ - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت في صفية بنت حبيّ بن أخطب، وكانت زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنّ عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها، وتقولان لها: يا بنت اليهودية. فشكّت ذلك

٢- الأمازي: ٢: ١٩٩.

(١) (وسيد ولد آدم) ليس في المصدر.

٣- المناقب: ٣٨: ٦٠.

(١) في المصدر: الملّعين.

(٢) في المصدر: علي بن أبي طالب أخوان.

إلى رسول الله (سرادع ربه، فقال [لها]: «وَأَلَّا تُجِيبِيَهُمَا؟» فقالت: بماذا بارسول الله؟ قال: «قولي: إنَّ أباي هارون نبيُّ الله، وعمِّي موسى كلِّيم الله، وزوجي محمدٌ رسول الله، فما تُنكران مِنِّي؟» فقالت لهما: هذا علِّمك رسول الله. فأنزل الله في ذلك: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ قَوْمَ مِّنْ قَوْمٍ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾.

٢/٩٩٦٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله (عـ السلام)، قال: دخل عليه الطَّيَّار وأنا عنده، فقال [له]: «جعلتُ فِداك، رأيت قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في غير مكانٍ من مخاطبة المؤمنين، أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل في هذا المنافقون والضَّلال، وكلُّ من أقرَّ بالدعوة الظاهرة».

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آخِثِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ
لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [١٢]

باب النهي عن سوء الظنِّ وطلبِ غثرات المؤمنين، والفتية ومعناها

١/٩٩٦٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عـ السلام)، قال: «إذا أتهم المؤمن أخاه، انما الإيماَنُ في قلبه كما ينامُ المِلحُ في الماء».

٢/٩٩٦٩ - وعنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عـ السلام) يقول: «مَن أتهم أخاه في دينه فلا حُرْمَةَ بينهما، ومَن عامل أخاه بعثل ما يعامل^(١) الناس فهو بري، مما يتنجل».

٢ - الكافي ١: ٢٧٤/٤١٣.

سورة العنكبوت آية - ١٢.

باب: النهي عن سوء الظنِّ وطلب غثرات المؤمنين، والفتية ومعناها.

١ - الكافي ٢: ١٣٧/٥.

٢ - الكافي ٢: ٢٦٩/٢.

(١) في المصدر: ماعامل به.

٣/٩٩٧٠. ثم قال الكليني: عنه، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له: ضِعُّ أَمْرِ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَنَّكَ مَا يَنْقَلِبُكَ^(١)، وَلَا تَنْظُرَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَخِيكَ سِوَاهُ وَأَنْتَ تَجِدُهَا فِي الْخَيْرِ مُخْتَلَةً».

٤/٩٩٧١. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعريين، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيُحْصِي عَلَيْهِ عَثْرَاتِهِ وَزَلَّاتِهِ يُعْتَفَى بِهَا يَوْمَ مَا».

٥/٩٩٧٢. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الثَّعْمَانِ، عن إسحاق بن عمار، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَخْلُصِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَأَنْدُمُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَثْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مِنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِهِمْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ».

ثم قال الكليني: عنه، عن علي بن الثَّعْمَانِ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

٦/٩٩٧٣. وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ، فَيُحْصِي عَلَيْهِ عَثْرَاتِهِ وَزَلَّاتِهِ، يُعْتَفَى بِهَا يَوْمَ مَا».

٧/٩٩٧٤. ثم قال الكليني: عنه، عن الخَجَّالِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ [وَلَمْ يَسْلَمْ بِقَلْبِهِ]، لَأَتَّبِعُوا عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ لِيَفْضَحْهُ^(١)».

٨/٩٩٧٥. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن شُكَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، أَوْ الْخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَا تَنْظُرُوا عَثْرَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَثْرَاتِ أَحِبِّهِ، تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَاتِهِ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَثْرَاتِهِ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي حُجُوفِ بَيْتِهِ».

٩/٩٩٧٦. وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ، عَنْ

٣- الكافي ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر: ما ينقلبك منه.

٤- الكافي ٢: ٢٦٤.

٥- الكافي ٢: ٢٦٤.

٦- الكافي ٢: ٢٦٤.

٧- الكافي ٢: ٢٦٤.

(١) في المصدر: ومن تتبعت الله عثرته يفضحه.

٨- الكافي ٢: ٢٦٥.

٩- الكافي ٢: ٢٦٥.

زُرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «أَفْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ فَيُحْصِي عَلَيْهِ زَلَّاتَهُ لِيُعَيِّرَهُ بِهَا يَوْمَ مَا».

١٠/٩٩٧٧ - نَمَّ قَالَ الْكَلْبِيُّ: عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «أَبْعَدَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُحْفَظُ [عَلَيْهِ] زَلَّاتِهِ لِيُعَيِّرَهُ بِهَا يَوْمَ مَا».

١١/٩٩٧٨ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَشِرَّ عَلَيْهِ سَبْعِينَ كَبِيرَةً».

١٢/٩٩٧٩ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الثَّوَلِيِّ، عَنِ السُّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَيْبَةُ أَسْرَعُ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مِنَ الْأَكْلَةِ فِي جَوْفِهِ».

قال: «وقال رسول الله (ص) عليه السلام: الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاة عبادة مالم يحدث، قيل: يا رسول الله، وما يحدث؟ قال: الاغتياب».

١٣/٩٩٨٠ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَارَاتَهُ غَيْبَاهُ وَسَمِعْتَهُ أَدْنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١)».

١٤/٩٩٨١ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّشَاءِ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، عَنِ النَّبِيِّ، قَالَ: «هُوَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ فِي دِينِهِ مَا لَمْ يَفْعَلْ، وَبَيَّتَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَدَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ فِيهِ حَدٌّ».

١٥/٩٩٨٢ - وَعَنْهُ: عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ خَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ؟ قَالَ: أَنْ تَسْتَغْفِرَ^(١) لِمَنْ اغْتَيْبْتَهُ كُلَّمَا ذَكَرْتَهُ».

١٦/٩٩٨٣ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «مَنْ بَهَتَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ، بَعَثَهُ اللَّهُ فِي

١٠ - الكافي ٢: ٢٦٥.

١١ - الكافي ٢: ٢٦٥.

١٢ - الكافي ٢: ٢٦٦.

١٣ - الكافي ٢: ٢٦٦.

(١) النور ٢٤: ١٩.

١٤ - الكافي ٢: ٢٦٦.

١٥ - الكافي ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر زيادة: الله.

١٦ - الكافي ٢: ٢٦٦.

طَبِئَةَ خَبَالٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ.

قلت: وما طَبِئَةَ خَبَالٍ؟ قال: «صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤَمَّاتِ».

١٧/٩٩٨٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجلٍ لَاتَمَلُّهُ إِلَّا يَحْيَى الْأَزْرَقُ، قال: قال لي أبو الحسن (عنه السلام): «مَنْ ذَكَرَ زَيْجَلًا مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا عَرَفَهُ النَّاسُ لَمْ يَنْتَبَهُ، وَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْ خَلْفِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ اغْتَابَهُ، وَمَنْ ذَكَرَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَهُ».

١٨/٩٩٨٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن ابن سنيابة قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) يَقُولُ: «الْقَبِيَّةُ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَاسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْأَمْرُ الظَّاهِرُ [فِيهِ] مِثْلُ الْجَدَّةِ وَالْمَجَلَّةِ، فَلَا، وَالْبُهْنَانُ أَنْ تَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ».

١٩/٩٩٨٦ - المفيد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والغيبه أشد من الرأنا، فقيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ فقال: صاحب الرأنا يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يُخَلِّهُ».

٢٠/٩٩٨٧ - الشيخ وزّام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث لا ينجو منهنّ أخذ: الظن، والطبيرة، والحدس، وسأخذتكم بالمخزج من ذلك: إذا ظننت فلا تُحَقِّقْ، وإذا تطيَّرت فامض، وإذا حدست فلا تتبع».

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣]

١/٩٩٨٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سَمِعْتُ أَبِي تَرَوِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، قال: «كَانَ سُلَيْمَانُ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلُوا بِنَتْسِيٍّ وَيَزْفَعُونَ فِي أَسْنَابِهِمْ، حَتَّى بَلَّغُوا سُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ، وَمَنْ أَبُوكَ، وَمَا أَصْلُكَ؟ فَقَالَ: أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، وَكُنْتُ عَائِلًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، وَكُنْتُ مَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، هَذَا نَسَبِي وَهَذَا حَسْبِي».

قال: «فَخَرَجَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله)، وَسُلَيْمَانُ (صلى الله عليه وآله) يَكْلِمُهُمْ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَيْتِي مِنْ

١٧. الكافي ٢: ٢٦٦/٧.

١٨. الكافي ٢: ٢٦٦/٧.

١٩. الإختصاص: ٢٢٦.

٢٠. تنبيه الغواطر: ١: ١٢٧.

هؤلاء، جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم، حتى إذا بلغوا إليّ، قال عمر بن الخطاب: من أنت، وما أصلك، وما حَسْبُكَ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) فما قلت له يا سلمان؟ قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنتُ ضالاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمد (صلى الله عليه وآله)، وكنتُ عائلاً فأغاني الله بمحمد (صلى الله عليه وآله)، وكنتُ مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمد (صلى الله عليه وآله)، هذا نسبي وهذا حَسْبِي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا معشر قريش، إنّ حَسْبَ الرجل دينه، ومروته خلقه، وأصله عقله، قال الله عزّ وجل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضلٌ إلا يتنوّى الله عزّ وجل، وإن كان التنوّى لك عليهم فأنت أفضل.

ورواه الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمته الله) قال: حدّثني محمد بن يعقوب الكليني (رحمته الله)، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنّان بن سدير الصبزي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: «جلس جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان (رحمته الله) وذكر الحديث، وفي آخره: فأنت أفضل منه» وفيه بعض التغيير^(١).

٢/٩٩٨٩- ابن بابويه، قال: حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدّثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصير الرازي، قال: سمعتُ أبي يقول: قال رجلٌ للرّضا (عليه السلام): والله ما عليّ وجه الأرض رجل أشرف منك أباء، فقال: «التقوى شرفهم، وطاعة الله أحاطتهم»^(٢). فقال له آخر: أنت والله خير الناس، فقال له: «لا تحلف باهذا، خير مني من كان اتقى الله تعالى، وأطوع له، والله مانسخت هذه الآية آية ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾».

٣/٩٩٩- وعنه: بإسناده عن ابن عباس [قال]: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله عزّ وجل قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله تعالى في ذكر أصحاب اليمن، وأصحاب الشمال، وأنا خير أصحاب اليمن، ثم قسم^(٣) اليَمنين اثلاثاً، فجعلني في خيرها لنا، وذلك قوله عزّ وجل: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾»^(٤)، وأنا خير السابقين، ثم جعل الثلاث قبائل، وجعلني من خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّ وجل: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾، فإنا اتقى وولد آدم وأكرمهم على الله جل ثناؤه، ولاخبر، ثم جعل القبائل بيوتاً،

(١) الأمالي: ١: ١٤٦.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٢٣٦ / ١٠.

(٢) في المصدر: أحفظهم.

٣- أمالي الصدوق: ٥٠٣ / ١.

(٤) في المصدر: جعل.

(٥) الواقعة: ٥٦: ٨-١٠.

فجعلني في خيرها نبياً، وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين الثعلبي، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدّثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدّثنا قيس بن الزبيح، عن الأعمش، عن عباية بن ريمي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قسم الله الخلق قسمين، وذكر الحديث بعينه»^(٢).

وقد تقدّم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٣).

٤/٩٩٩١ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المنّضل، قال: حدّثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمد بن الفضل بن مختار البائي^(٤)، ويعرف بقضلان صاحب الجارة، قال: حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الغزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صتيّة أبي حمزة، قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: حدّثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجِدُ وقُمتُ لأُخرج، فقال لي: «اجلس باسلمان، فسئسهدك الله عز وجل أمراً إياه لئمن خير الأمور». فجلست، فبينما أنا كذلك، إذ دخل رجلان من أهلي بيته، ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأته ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعيف، خنتفتها العترة، حتى فاض دمعها على خدّها، فأبصر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «ما يبكيك يا بنتي، أقر الله عينك ولا أبكاه؟» قالت: «وكيف لا أبكي وأنا أرى مابك من الضعيف». قال لها: «يا فاطمة، توكلّي على الله، وأصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأمّهاتك من أزواجهم، ألا يبشرك يا فاطمة؟» قالت: «بلى يا نبي الله - أو قالت - يا أبه»، قال: «أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً، وبعنه إلى كافة الخلق رسولاً، ثم اختار عليّاً فأمرني فزوجتك إياه، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً، يا فاطمة إن عليّاً أعظم المسلمين عليّ المسلمين بعدني حقاً، وأقدّمهم سلماً، وأعلّمهم علماً، وأحلّمهم حلماً، وأبشّتهم في الميزان قدره». فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «هل سررتك يا فاطمة؟» قالت: «نعم يا أبه». قال: «أفلا أريدك في بئلك وابن عمك من مزيد الخبّر وقواضله؟» قالت: «بلى يا نبي الله». قال: «إن عليّاً أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة، هو وخديجة أمك، وأول من وارثني على ما جئت به. يا فاطمة إن عليّاً أخي وصفي وأبو ولدي، إن عليّاً أعطي خيلاً من الخير لم يُعطها أحد قبله ولا يُعطها أحد بعده، فأحسني

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٣٣.

(٤) الممعة: ٤١ / ٢٨ عن تفسير الثعلبي.

(٥) تقدّم في الحديث (٥٠) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

٤. الأمالي: ٢: ٢١٩.

(١) في المصدر: البائي.

عزّاك واعلمي أنّ أبالك لاجئٌ بالله عزّ وجلّ».

قالت: «يا أباه قد سرّرتني»^(١) وأحرزنتني». قال: «كذلك يا بنتي أمور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، وضفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنتي؟» قالت: «بلى يا رسول الله».

قال: «إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فِئتين، فجعلني وعليّ في خيرهما قسماً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢)، ثم جعل القِسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلةً، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣)، ثم إنّ تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فانا سيّدٌ وُلد آدم، وعليّ سيّدُ العرب، وأنت سيّدَةُ النساء، والحسن والحسين سيّدا شبابِ أهل الجنة، ومن ذُرِّيَتِكَ^(٤) المهديّ، بثلاً الأرض عدلاً كما ملئتُ من قبله جزراً».

٥/٩٩٩٢ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن زهير الهنائي البصريّ، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزعفراني، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ أبو جعفر، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، قال: «واعلمكم بالتيّة».

٩/٩٩٩٣ - أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبدالله بن حبيب، عن أبي الحسن (ع) السلام، في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾، قال: «أشدّكم تيّة».

٧/٩٩٩٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: الشعوب: العجم، والقبائل: من العرب.

٨/٩٩٩٥ - الطبرسي: ذهب قومٌ فقالوا: الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني

إسرائيل، وروى ذلك عن الصادق (ع) السلام.

(٢) في المصدر: ياأبنا، فرحتي.

(٣) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٥) في المصدر: فريتكما.

٥ - أمالي الطوسي ٢: ١٧٤.

٦ - المحاسن: ١٥٨ / ٣٠٢.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

٨ - مجمع البيان ٩: ٢٠٧.

قوله تعالى:

قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا
يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ [١٤]

١/٩٩٩٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، وعِدَّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، جميعاً، عن الرشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: سمعته يقول: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾، فمن زعم أنهم آمنوا فقد كَذَّب، ومن زعم أنهم لم يُسلموا فقد كَذَّب.

٢/٩٩٩٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم: عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن ذرّاج، قال: سألت أبا عبد الله (ع) سلام، عن قول الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فقال لي: «ألا ترى أنّ الإيمان غير الإسلام».

٣/٩٩٩٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصّيرفي شريك المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) سلام، يقول: «الإسلام يُحَقَّنُ به الدَّم، وتُوَدَّى به الأمانة، وتُسْتَحَلَّ به الفروج، والنواب على الإيمان».

٤/٩٩٩٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحمدهما (ع) سلام، قال: «الإيمان إقرارٌ وعمَلٌ، والإسلام إقرارٌ بلا عمل».

٥/١٠٠٠٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سُفْيَان بن الشُّمَط، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (ع) سلام، عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، [ثم سأله فلم يجبه] ثم التقيا في الطريق وقد أَرَف من الرجل الرّحيل، فقال له أبو عبد الله (ع) سلام: «كأنه قد أَرَف منك رَحيل؟» فقال: نعم، فقال: «فالذي في البيت». فليّته، فسأله عن الإسلام والإيمان، ما الفرق بينهما؟ فقال: «الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس، شهادة أن لا إله إلا الله [وحدّه لاشريك له] وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، فهذا الإسلام».

وقال: «والإيمان: معرفة هذا الأمر مع هذا، فإن أقرّ بها ولم يعرف هذا الأمر، كان مسلماً وكان ضالاً».

١٠٠٠١/٦- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن أبين عن القاسم الصيرفي شريك المُفَضَّل، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «الإسلام يُحَقِّقُ به الدَّم، وتُوَدَّى به الأمانة، وتُسْتَحَلُّ به الفروج، والثوابُ على الإيمان».

١٠٠٠٢/٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أخبرني عن الإسلام والإيمان، أهما مختلفان؟ فقال: «إنَّ الإيمانَ يُشَارِكُ الإسلامَ، والإسلامَ لا يُشَارِكُ الإيمانَ».

قلتُ: فَصَبَّهْما لي، فقال: «الإسلامُ: شهادةُ أن لا إله إلا الله، والتصديقُ برسولِ الله (ص) عليه وآله، به حَقِّبَتِ الدِّماء، وعليه حَزَبَتِ المَنَاجِيحَ والمَوَارِيثَ، وعلى ظاهره جماعةُ النَّاسِ، والإيمانُ: الهدى، وما بُنِيَتْ في القلوب من صِفَةِ الإسلامِ، وما ظهر من العمل [به] والإيمانُ أرفعُ من الإسلامِ بدرجة. إنَّ الإيمانَ يُشَارِكُ الإسلامَ في الظاهرِ، والإسلامَ لا يُشَارِكُ الإيمانَ في الباطنِ وإن اجتمعَا في القولِ والصِّعَةِ».

١٠٠٠٣/٨- وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درَّاج، عن فضيل بن يسار، قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «إنَّ الإيمانَ يُشَارِكُ الإسلامَ، ولا يُشَارِكُهُ الإسلامُ، إنَّ الإيمانَ ما قرأ^(١) في القلوب، والإسلامُ ما عليه المَنَاجِيحُ والمَوَارِيثُ وحَقُّ الدِّماء، والإيمانُ يشركُ الإسلامَ، والإسلامُ لا يشركُ الإيمانَ».

١٠٠٠٤/٩- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الصباح الكيناني، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أيهما أفضل الإيمانُ أو الإسلامُ؟ فإنَّ من قبلنا يقولون: إنَّ الإسلامَ أفضلُ من الإيمانِ؟ فقال: «الإيمانُ أرفعُ من الإسلامِ».

قلت: فأوجِدني ذلك قال: «ما تقول فيمن أخذت في المسجد الحرام مُتَعَمِّدًا؟» قال: قلتُ يُضْرَبُ ضَرْبًا شَدِيدًا. قال: «أصَبْتُ». قال: «فما تقول فيمن أخذت في الكعبة مُتَعَمِّدًا؟» قلتُ: يقتل. قال: «أصَبْتُ، ألا ترى أنَّ الكعبةَ أفضلُ من المسجد، وأنَّ الكعبةَ تشركُ المسجدَ، والمسجدُ لا يشركُ الكعبةَ؟ وكذلك الإيمانُ يشركُ الإسلامَ، والإسلامَ لا يشركُ الإيمانَ».

١٠٠٠٥/١٠- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سُهْلِ بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن ابن محبوب، عن علي بن رباب، عن حُمران بن أعين، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سمعته يقول: «الإيمانُ: ما استقرَّ في القلبِ وأفضنَّ به إلى الله عزَّ وجلَّ، وصدَّقه العملُ بالطاعةِ لله عزَّ وجلَّ، والتسليمُ لأمره،

٦- الكافي ٢: ٢١/٦.

٧- الكافي ٢: ٢١/٧.

٨- الكافي ٢: ٢١/٣.

(١) أي نيت.

٩- الكافي ٢: ٢١/٤.

١٠- الكافي ٢: ٢٢/٥.

والإسلام: [ماظهر من قولي أو فعلي، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها، وبه حُفنت الدماء، وعليه تجرت الموارث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج، فخرجوا بذلك من الكفر وأصسفوا إلى الإيمان، الإسلام] لايشرك الإيمان، والإيمانُ يشرك الإسلام، وهما في القول والعمل^(١)، يجتمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة، وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لايشرك الإيمان، وقد قال الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلْ نَمْ تُوَيْتُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فقَوْلَ الله عز وجلْ أصدق القول.

قلتُ: فهل للمؤمن من فضلٍ على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك؟ فقال: [لا] هُما يجريان في ذلك منجرئ واحدًا، ولكن للمؤمن فضلٌ على المسلم في أعمالهما، وما يتفرقان به إلى الله.. قلت: أليس الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَانِهَا﴾^(٢)، وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة، والصوم والحج مع المؤمن؟ قال: «أليس قد قال الله عز وجل: ﴿يُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(٣)، فالْمُؤْمِنُونَ هم الذين يُضَاعَفُ اللهُ عز وجلْ لهم حسناتهم لكلِّ حسنةٍ سبعين ضعفًا، فهذا فضلُ المؤمن، وبزيده في حسناته على قدر صِحَّةِ إيمانه أَضْعَافًا كَثِيرَةً، ويفعل الله بالمؤمنين مايشاء من الخير».

قلت: أرايت من دخل في الإسلام أليس هو داخلًا في الإيمان؟ فقال: «لا، ولكنه [قد] أُضِيفَ إلى الإيمان وخرج من الكُفْرِ. وسأصْرِبُ لك مثلاً نَعْقُلُ به فضلُ الإيمان على الإسلام: أرايت لو أبصرت رجلاً في المسجد، أكنثُ شاهداً أنك رأيتَه في الكعبة؟ قلت: لا يجوز لي ذلك، قال: «فلو أبصرت رجلاً في الكعبة، أكنثُ شاهداً أنه دخل المسجد الحرام؟ قلتُ: نعم. قال: «وكيف ذلك؟». قلت: إنه لا يصلُ إلى دخولي الكعبة حتى يدخل المسجد الحرام، فقال: «أضِيتُ وأحسنته». ثم قال: «كذلك الإسلام والإيمان».

١١ / ١٠٠٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم الفصير، قال: كُتِبَ مع عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله (ع) السلام، أسأله عن الإيمان ماهو؟ فكتب إلي مع عبد الملك بن أعين: سألتُ رَجَمَكَ اللهُ - عن الإيمان، والإيمان هو الاقترابُ باللسانِ وَعَقْدُ في القلبِ، وعملٌ بالأركانِ، والإيمان بعضُه من بعضٍ، هو دارٌ، وكذلك الإسلام دارٌ والكفر دارٌ، فقد يكون العبدُ مسلماً قبل أن يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً، فالإسلام قبل الإيمان، وهو يشارك الإيمان، فاذا أتى العبدُ كبيرةً من كبائر المعاصي، أو صغيرةً من صفات المعاصي التي نهى اللهُ عز وجلْ عنها، كان خارجاً عن الإيمان، سافطاً عن اسم الإيمان، وثابتاً عليه اسم الإسلام، فإن تاب واستغفر عاد إلى دار الإيمان، ولا يخرجُه إلى الكُفْرِ إلا الجحورُ والاستحلالُ؛ أن يقول للخال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال، ودانٌ بذلك، فعندها يكون

(١) في المصدر: والنقل.

(٢) الأنعام: ١٦٦.

(٣) البقرة: ٢: ٢٤٥.

١١ - الكافي: ٢ / ٢٣ / ١.

خارجاً من الإسلام و الإيمان، داخلاً في الكفر، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضربت عنقه، وصار إلى النار.

١٢٠٠٧/١٢ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن بهران، قال: سألت عن الإيمان والإسلام، فقلت له: أفرق بين الإسلام والإيمان؟ قال: «فأضرب لك مثله؟ قال: قلت: أورد ذلك. قال: «مثل الإيمان والإسلام مثل الكعبة من الحرم، قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة، ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم، وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً.» قال: قلت: فيخرج من الإيمان بشيء؟ قال: «نعم.»

قلت بصير^(١) إلى ماذا؟ قال: «إلى الإسلام أو الكفر.» قال: «لو أن رجلاً دخل الكعبة فأثمت منه بوجهه، أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم، ففسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة، ولو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معابداً أخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه.»

١٣٠٠٨/١٣ - محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشي الحاكيم، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود ببغداد، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفة بالقلب، وإفراز باللسان وعمل بالأركان.»

١٤٠٠٩/١٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصنار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الزاوي، عن أبي الصلت الهروي، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام): «الإيمان عفة بالقلب، ولفظ باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا.»

١٥٠١٠/١٥ - وعنه، قال: أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلي من أصفهان، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ومعاذ بن المثنى، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفة بالقلب، وإفراز باللسان، وعمل بالأركان.»

١٦٠١١/١٦ - وعنه، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار بقرغانه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

١٢. الكافي ٢: ٢٣ / ٢.

(١) في المصدر: فيصيره.

١٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ٢٢٦ / ١.

١٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ٢٢٧ / ٣.

١٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ٢٢٧ / ٤.

١٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ٢٢٦ / ٢.

محمد بن جمهور الحمادي، قال: حدَّثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة، قال: حدَّثنا أبو بونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبدالله الجُمَحي، قال: حدَّثنا عبدالسلام بن صالح الهَرَوِي عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمان معرفة بالقلب، وإقراراً باللسان، وعمل بالأركان».

١٧/١٠١٢ - وعنه: قال: حدَّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، قال: حدَّثني أبو الحسن علي بن محمد النُّزَازي، قال: حدَّثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازي، قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا، قال: «حدَّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدَّثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدَّثني أبي علي ابن الحسين، قال: حدَّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدَّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمانُ إقرارٌ باللسان، ومعرفةٌ بالقلب، وعملٌ بالأركان».

قال حمزة بن محمد العلوي (رضي الله عنه): وسمعتُ عبدالرحمن بن أبي حاتم، يقول: وسمعتُ أبي يقول: وقد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهَرَوِي عبدالسلام بن صالح، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، بإسناده، مثله.

قال أبو حاتم: لوقرىء هذا الإسناد على متجنون ليرىء.

١٨/١٠١٣ - وعنه، قال: حدَّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا محمد بن معقل القَرَمِيسيني، عن محمد بن عبدالله بن طاهر، قال: كنتُ واقفاً على رأس أبي وعندَه أبو الصلت الهَرَوِي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن محمد ابن حنبل، فقال أبي: ليحدِّثني كل واحدٍ منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهَرَوِي: حدَّثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وكان والله رضاءاً كما سُمِّي - عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الإيمانُ قولٌ وعملٌ».

فلما خرَّجتنا، قال أحمد بن محمد بن حنبل: ماهذا الإسناد؟ فقال له أبي: هذا سمعوا المتجانين، أي لو سَمِعَ به المتجنون لأفاق^(١).

قوله تعالى:

لَا يَلْبِغُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً - إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى - أَوْلَيْكُمْ هُمْ

١٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٧ / ٥.

١٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨ / ٦.

(١) في المصدر: إذا سَمِعَ به المتجنون أفاق.

الصَّلَاتُونَ [١٤-١٥]

١/١٠٠١٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَلْبِسْكُمْ مِنَّا﴾ أي لا يَنْصَحْكُمْ.
قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْوا﴾ أي لم يَشْكُوا ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).
٢/١٠٠١٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ خُفَّصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ مُثَنَّى بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ الصَّخَّاءِ بْنِ مِرْزَاهِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَهَبَ عَلِيُّ (عليه السلام) بِتَرْفِيهَا وَقَضَّيْهَا.

قوله تعالى:

قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ

تَعْلَمُونَ [١٦-١٨]

١/١٠٠١٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾، أي أتعلمون [الله] دينكم.
٢/١٠٠١٧ - الشيخ في (مصباح الأنوار): بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حُفْرِ الخَنْدَقِ، وقد حَمَرَ النَّاسُ وَحَمَّرَ عَلِيُّ (عليه السلام)، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «أَبِي مَنْ يَجْفَرُ وَيَجْتَرِيلُ يَكْتُسُ التُّرَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيِيكَائِيلُ بِعَيْنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُعْمَرُ أَحَدًا قَبْلَهُ مِنَ الْخَلْقِ». ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ: «إِحْفَظْهُ فَغَضِبَ عُمَانُ وَقَالَ: لَا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ أَسْلَمْنَا عَلَى يَدِهِ حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالكَذْبِ، فَانزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾».
٣/١٠٠١٨ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾، نزلت في عُثْمَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعُتْرَابِ بْنِ يَابِسٍ وَهُوَ يَجْفَرُ الْخَنْدَقَ، وَقَدْ ارْتَفَعَ الْعُبَّارُ مِنَ الْحُمْرِ، فَوَضَعَ عُثْمَانُ كَعْبَهُ عَلَى أَنْفِهِ وَمَرَّ، فَقَالَ

سورة العجرات آية . ١٤ - ١٥

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٧ / ٨.

سورة العجرات آية . ١٦ - ١٨

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

٢ - مصباح الأنوار: ٣٢٥ «مخطوط».

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

عمار:

لا يستوي من يعمر المساجدا بظلّ فيها راکعاً وساجدا
كسمن بسمّ بالفجار حائدا يعرض عنه جاهداً مُعاندا

فالتفت إليه عثمان، فقال: يا ابن السوداء، إيتاي تعني؟ ثم أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: لم ندخل معك ينسب أعراسنا، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أفلتت إسلامك فاذهب». فأنزل الله تعالى ﴿يَمْتُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَنْسَلَمُوا قُلْ لَا تَمْتُونَا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُرُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. أي أنتم صادقين. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآةَ بَصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

سورة ق

فضلها

- ١٩٠١/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق، وسَّعَ اللهُ [عليه في] رِزْقِهِ، وأعطاهُ اللهُ كتابَهُ بيمينِهِ، وحاسِبَهُ حساباً يسيراً».
- ٢٠٢٠/٢ - ومن خواص القرآن: رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، هَوَّنَ اللهُ عليه سَكَراتِ المَوْتِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا على مَصْرُوعٍ أَفاقٍ من صرَعته وأَمِنَ من شَيطانِهِ، وإِنْ كُتِبَتْ وَشَرِبَتْها امرأَةٌ قَليلَةً اللبَنِ كَثُرَ لَبَنُها».
- ٢٠٢١/٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ هذه السورة يَهوِّنُ اللهُ عليه سَكَراتِ المَوْتِ، ومن كَتَبَها وَعَلَّقَها على مَصْرُوعٍ أَفاقٍ، ومن كَتَبَها في إناءٍ وَشَرِبَتْها امرأَةٌ قَليلَةً اللبَنِ كَثُرَ لَبَنُها».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ - إلى قوله تعالى - فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ

الْحَصِيدِ [٩-١]

١/١٠٠٢٢ - ابن بابويه: بإسناده المذكور في أوائل السور المُصدَّرة بالحروف المقطعة، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (ع) السلام، وسُئِلَ عن معنى ق؟ قال: «(ق) وَأَمَّا [ق] فهو الجبل المُحيط بالأرض، وَخُضْرَةٌ السَّمَاءِ منه، وَبِهِ يُسَبِّحُ اللهُ الأَرْضُ أَنْ تُمَيِّدَ بِأَهْلِهَا».

٢/١٠٠٢٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَلَوِيِّ، عَنِ الْعَمْرِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهور، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ يَحْيَى بْنِ مُبَسَّرَةَ الْخُثَمِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «(ق) جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا مِنْ زُمْرُدٍ أَخْضَرٍ وَخُضْرَةٍ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ».

٣/١٠٠٢٤ - سعد بن عبدالله: عَنِ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الصَّبْرِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ يُتْقِينِ الْجَوَيْقِيِّ، عَنِ فُلَيْلَةَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام، قال: «إِنَّ لِلَّهِ عَرْزَ وَجَلٍّ^(١) جَبَلًا مُحِيطًا بِالدُّنْيَا مِنْ زَيْرُجْدَةٍ خَضْرَاءَ، وَإِنَّمَا خُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ خُضْرَةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَخَلَقَ خَلْفَهُ خَلْقًا لَمْ يَفْتَرِضْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِمَّا افْتَرَضَ عَلَى خَلْفِهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ، وَكُلِّهِمْ بِلَعْنُ رَجُلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٢)».

سورة ق آية - ٩.١

١ - معاني الأعيان: ٢٢ / ١.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٧.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ١١.

(١) هي المصدر: الله عز وجل خلق.

(٢) هي المصدر زيادة: وسناهما.

٤/١٠٠٢٥ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق هذا النطاق^(١) زَبْرُجْدَةً خَضْرَاءَ، منها أُخْضِرَتِ السَّمَاءُ. فَلَئِنْ وَمَا النُّطَاقُ؟ قال: «الجِجَابُ، والله عَزَّ وَجَلَّ وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عَدَدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وَكَلِّهِمْ يَلْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا».

٥/١٠٠٢٦ - وفي كتاب (منهج التحقيق إلى سواء الطريق) لبعض الإمامية - في حديث طويل - في سؤال الحسن أباه (عليهما السلام)، أن يرثه ما فضل الله تعالى به من الكرامة، وساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمر الرِّيحَ فَصَارَتْ بنا إلى جَبَلِ (ق) فأنتهينا إليه، فإذا هو من زَمْزَدَةِ خَضْرَاءَ، وعليها مَلَكٌ على صورة الثَّسْرِ، فلَمَّا نَظَرَ إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال المَلَكُ: السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين وخليفته، أتأذن لي في الرِّثَّةِ؟ فردَّ (عليه السلام)، وقال له: «وإن شئتُ تكلم، وإن شئتُ أخبرتكُ عما تسألني عنه». فقال المَلَكُ: بل تقولُ يا أمير المؤمنين. قال: «ثريدٌ أن أذن لك أن تزورَ الجِخْصِرَ (عليه السلام). فقال: نعم، قال (عليه السلام): «قد أُذِنْتُ لك». فأسرع المَلَكُ بعد أن قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

ثم تمسَّينا على الجَبَلِ هَيْئَةً، فإذا بالمَلَكُ قد عادَ إلى مكانه بعد زيارة الجِخْصِرَ (عليه السلام). فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيتُ المَلَكَ مازارَ الجِخْصِرِ إلَّا حينَ أخذَ إذنَكَ؟ فقال (عليه السلام): «والذي رفع السماءَ بغيرِ عمدٍ لو أن أحدهم رام أن يزولَ من مكانه بقَدْرِ نَفْسٍ واحدٍ، لما زال حتى أذنَ له، وكذا يصيرُ حالَ ولدي الحسن، وبعده الحسين، ونسعة من ولد الحسين تابعهم قائمهم».

فقلنا: ما اسمُ المَلَكِ المُؤَكَّلِ بِقَافٍ؟ فقال (عليه السلام): «ترجائيل».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال (عليه السلام): «كما أتيتُ بكم، والذي فلق الحَبَّةَ وبرأ النَّسَمَةَ، إني لأملكُ من ملكوت السماوات والأرض، ما لو علمتمُ ببعضه لما احتملته جناتكم، إن اسمَ الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفًا، عندَ أصف بن برخيا حرقَ واحد فتكلم به فحسب الله تعالى الأرض ما بينه وبين عرشِ بَلْقَيْسٍ، حتى تنازل الشَّير، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه النَّظَرُ، وعندنا نحن - والله - اثنتان وسبعون حرفًا، وحرقَ واحدٌ عند الله تعالى استأثر به في علمِ الغَيبِ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله العلي العظيم، عرفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا». والحديث بطوله تقدَّم في باب يا جوج وما جوج من آخر سورة الكهف^(١).

٦/١٠٠٢٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ إِنَّمَا يُجِئِدُ﴾، قال: ﴿ق﴾ جَبَلٌ محيطٌ بالدُّنيا من

١ - مختصر بصائر الدرجات: ١٢.

(١) في المصدر: النطاق، وكذا التي بعدها.

٥ - المختصر: ٧٣، البحار ٢٧: ٣٦ / ٥.

(١) تقدَّم في الحديث (٣) من الباب المذكور أعلاه بعد تفسير الآيات (٨٣ - ٩٨) من سورة الكهف.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٢.

وراء بأجوج وماجوج، وهو نسم، ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾، يعني قريشاً ﴿أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾، أي هَذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ، قال: نزلت في أبي ابن خلف، قال لأبي جهل، إني لأعجب^(١) من محمد، ثم أخذ عظماً فقتله، ثم قال: يزعم محمد أن هذا يحيى! فقال الله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيعٍ﴾، يعني مختلف.

ثم احتج عليهم وضرب للبشيت والنشور مثلاً فقال: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوَوقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زُرَّادًا وَوَابِسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ، أي حسن ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرًا لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ، قال: كل حب يحصد. ٧/١٠٠٢٨. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾، قال: ليس [من] ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء.

قوله تعالى:

وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ - إلى قوله تعالى - كَذَلِكَ

الْخُرُوجُ [١١-١٠]

١/١٠٠٢٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ أي مرتضعات ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ يعني بعضه على بعض ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ تَيْبًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾، جواباً لتوليهم: ﴿أَوْذَانًا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾^(١)، فقال الله: كما أن الماء إذا أنزلناه من السماء، فيخرج الثبات من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض.

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيِّسِ وَثَمُودُ * وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ

(١) في المصدر: قال لأبي جهل: تعال إلي لأعجبك.

٧. الكافي: ٦/ ٢٨٧. ١.

سورة ق آية - ١٠ - ١١.

١ - تفسير القمي: ٢/ ٣٢٣.

(١) سورة ق: ٥٠: ٣٥.

وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبِيعَ كُلُّ قَدَّابٍ الرُّسُلَ فَحَقَّ

وَعِيدٌ [١٢-١٤]

١/١٠٠٣٠ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقري، عن هشام الضبيذاني، عن أبي عبدالله (به السلام)، قال: سأله رجل عن هذه الآية ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نوحٍ وَأَصْحَابُ الْأَرَيْسِ﴾، فقال ليده هكذا، فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هِنَّ اللواتي باللواتي، يعني النساء بالنساء».

٢/٢٠٠٣١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة وهشام وخفص، عن أبي عبدالله (به السلام)، أنه دخل عليه نسوة، فأسأله امرأة منهن عن السحقي؟ فقال: «وَحَدَّثَا حَدَّ الزاني». فقالت المرأة: ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن؟ فقال: «بلى». [قالت: وابن هو؟] قال: «هِنَّ أَصْحَابُ الرِّسِّ».

٣/١٠٠٣٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال: حدثني إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة والمدينة، أنا وصاحب لي، فنذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هُم تَزْرَعُ من فبائل^١، وقال أحدنا: هُم من أهل اليمن، قال: فانتهينا إلى أبي عبدالله (به السلام)، وهو جالس في ظلي شجرة، فابتدأ الحديث ولم نسأله، فقال: «إِنَّ تَبْعًا لَمَّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ الْعِرَاقِ، وَجَاءَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ وَأَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْوَادِي لَهْذَيْلٍ، أَنَا أَنَا مِنْ بَعْضِ الْقِبَالِ، فَعَالُوا: إِنَّكَ تَأْتِي أَهْلَ بَلَدَةٍ قَدْ لَمِبُوا بِالنَّاسِ زَمَانًا طَوِيلًا، حَتَّى اتَّخَذُوا بِلَادَهُمْ حَرَمًا، وَبَنَيْتُمْ رِثًا أَوْ رَيْتًا». فقال: «إِنَّ كَانَ كَمَا تَقُولُونَ فَكُنْتُ مُمَاتِلِهِمْ، وَسَبَّيْتُ ذُرِّيَّتَهُمْ [وَهَدَمْتُ بَنِيَّتَهُمْ]».

قال: فسالت عينا، حتى وقعتنا على حَدِّيهِ، قال: فدعا العلماء وأبناء الأنبياء، فقال: انظروني وأخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم، قالوا: حَدَّنَا بِأَيِّ شَيْءٍ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ؟ قال: حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَقْبَلَ مَفَاتِلِهِمْ، وَأَسْبَى ذُرِّيَّتَهُمْ، وَأَهْدَيْتُمْ بَنِيَّتَهُمْ، فقالوا: إِنَّا لَنَرِي الَّذِي أَصَابَكَ إِلَّا لَذَلِكَ، قال: ولم هذا؟ قالوا: لِأَنَّ الْبَلَدَ حَرَمَ اللَّهِ، وَالْبَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ، وَسُكَّانَهُ ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ.

فقال: صَدَقْتُمْ، فَمَا مَخْرَجِي مِمَّا وَقَعْتَ فِيهِ؟ قالوا: نُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ، قال: فحدت نفسه بخير، فترجمت حَدِّقَتَهُ حَتَّى لَبَّيْنَا مَكَانَهُمَا، قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهذمها فقتلهم، ثم

سورة ق آية ١٢-١٤

١- الكافي ٥: ٥٥١/١.

٢- الكافي ٧: ٢٠٢/١.

٣- الكافي ٤: ٢١٥/١.

(١) التَّرَاعُ مِنَ الْقِبَالِ: هُم جَمْعُ تَارِعٍ وَتَرِيْعٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي تَرَعُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ، أَيْ يَبْذُ وَغَاب. «التهذيب» ٥: ٤٢١.

أَنِ الْبَيْتِ وَكَسَاهُ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ جُزُورٍ، حَتَّى حُمِلَتْ الْجِصْفَانُ إِلَى السَّبَاعِ فِي رُؤْسِ الْجِبَالِ، وَتُثِرَتِ الْأَعْلَافُ فِي الْأودِيَةِ لِلوُحُوشِ، نِمَ انْصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنْزَلَ بِهَا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ غَسَّانٍ، وَهُمْ الْأَنْصَارُ.

وفي رواية أخرى: كساه النطاع^(٢) وطيبه.

قُلْتُ: وقد تقدّم حديث في سبّ في سورة البقرة، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) فليؤخذ من هناك.

٤/١٠٠٣٣- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «إِنَّ تَيْبَعًا قَالَ لِلأَوْسِ وَالْمَخَزُومِ: كُونُوا هَاهُنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيِّ، أَمَا أَنَا فَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ وَلَخَرَجْتُ مَعَهُ».

٥/١٠٠٣٤- وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الأصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار المطاردي، قال: حدّثنا يونس بن بكير السبباني، عن زكريّا بن يحيى المدني، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يشنهنّ عليكم أمرٌ تبّيع فإنه كان مسلماً.

٦/١٠٠٣٥- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عمر بن أبان، عن أبان، رفعه: «إِنَّ تَيْبَعًا قَالَ فِي مَسِيرِهِ:

وَلَقَدْ أَنَانِي مِنْ قَرِيبَةِ عَالِمٍ	حَبْرٌ لَعَمْرُكَ فِي الْيَهُودِ مُسَوِّدٌ ^(٤)
قَالَ أزدَجِرَ عَنْ قَرِيبَةٍ مَحْجُوبَةٍ	لَسِيئِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ تَهْنِدِ
فَمَعُوتٌ عَنْهُمْ غَفُوقٌ غَيْرُ مَثْرِبٍ	وَتَرَكْتَهُمْ لِعِفَابِ يَوْمٍ سَرْمَدٍ
وَتَرَكْتُهَا لِلَّهِ أَرْجُو غَفُوقَهُ	يَوْمَ الْحِسَابِ مِنَ الْحَمِيمِ الْمَوْفِدِ
وَلَقَدْ تَرَكْتُ لَهَا بِهَا مِنْ قَوْمَانَا	نَفَرًا أُولِي حَسَبٍ وَمِمَّنْ يُحَمَدُ
نَفَرًا يَكُونُ النَّصْرُ فِي أَعْفَابِهِمْ	أَرْجُو بِذَلِكَ ثَوَابَ رَبِّ مُحَمَّدٍ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَبْتَأَ ظَاهِرًا	لَهُ فَنَسِي يَطْحَاءُ مَكَّةَ يُعِيدُ
فَالْوَا: بِمَكَّةَ بَيْتُ مَالِ دَانِرٍ	وَكَنُوزُهُ مِنْ لَوْلِيٍّ وَرَبْرُجِدِ
فَأَرَدْتُ أَمْرًا حَالٌ زَيْتِي دُونَهُ	وَاللَّهِ بِدَفْعٍ عَنْ خِرَابِ الْمَشْجِدِ

(٢) النطع: يساط من الجلد، يقال: كسا بيت الله بالنطاع، «المنجم الوسيط»: ٢: ٤٣٠.

(٣) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٨٩) من سورة البقرة.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ١٧٠ / ٢٦.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ١٧١ / ٢٧.

٦- كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٩ / ٢٥.

(١) في هذا البيت إقواء، وكذلك البيت الخامس والسابع.

فَنَرَكْتُ مَا أَتَمَلْتُهُ فِيهِ لَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ مَثَلًا لِأَهْلِ الْمَشْهَدِ

قال أبو عبد الله (رحمه الله): «قد أُخْبِرَ أَنَّهُ سَيُخْرَجُ مِنْ هَذِهِ - يَعْنِي مَكَّةَ - نَبِيٌّ يَكُونُ مُهَاجِرَتَهُ إِلَى يَثْرِبَ، فَاخْذُ قَوْمًا مِنَ الْيَمَنِ فَأَنْزَلَهُمْ مَعَ الْيَهُودِ لِيَنْصُرُوهُ إِذَا خَرَجَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ
فَلَوْ كُنْتُ عُمَيْرِي إِلَى عُمَيْرِ لَكُنْتُ وَزِيرًا لَهُ وَإِسْنَ عَمِّ
وَكَنْتُ عَذَابًا عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَسْفِيَهُمْ كَأْسَ حَسْبٍ وَغَمِّ».

٧/١٠٠٣٦ - الطَّبْرِيِّ: رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [أَنَّهُ] قَالَ: «لَا تَسْبُوا نَبِيًّا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ».

وروى الطَّبْرِيُّ، مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (رحمه الله) ^(١).
قلت: وقد تقدّم خَبَرُ قَوْمِ نُوْحٍ وَعَادٍ وَنَمُودٍ وَإِخْوَانِ لُوطٍ وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ فِي سُورَةِ هُودٍ ^(٢)، وَخَبَرِ أَصْحَابِ الرُّؤْسِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ ^(٣)، وَفِرْعَوْنَ فِي طِهٍ وَغَيْرِهَا ^(٤)، فَلْتَأْخُذْ مِنْ هُنَاكَ.
٨/١٠٠٣٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: الرُّؤْسُ: نَهْرٌ يَنَاجِيَةِ آذْرِييَجَانَ.

قوله تعالى:

أَفَقَمِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [١٥]

١/١٠٠٣٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (رحمه الله) يَقُولُ: «لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ مِنْذُ خَلَقَهَا سَبْعَةَ عَوَالِمَ لَيْسَ فِيهَا ^(١) مِنْ

٧ - مجمع البيان ٩: ١٠٠.

(١) مجمع البيان ٩: ١٠١.

(٢) تقدّم في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩، ٥٠ - ٥٣، ٦١، ٦٦ - ٨٣) من سورة هود.

(٣) تقدّم في تفسير الآية (٣٨) من سورة الفرقان.

(٤) تقدّم في تفسير الآيتين (٤٣ - ٤٤) من سورة طه، وتفسير الآيات (١٠ - ٦٣) من سورة الشعراء، وتفسير الآيات (٤، ٥، ٦، ٣٨ - ٤١) من

سورة القصص.

٨ - تفسير التمي ٢: ٣٢٣.

وُلِدَ آدَمَ، خَلَقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَاسْكَنْهُمْ فِيهَا وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ مَعَ عَالَمِهِ، ثُمَّ خَلَقَ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ وَخَلَقَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْهُ، لَا وَاللَّهِ مَا خَلَقَتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ خَلْقِهَا، وَلَا خَلَقَتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ الْقَصَاةُ^(١) مِنْذُ خَلْقِهَا عَزَّ وَجَلَّ، لِفَلَكِكُمْ تَرُونَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَبَّرَ [اللَّهُ] أَبْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَصَبَّرَ أَبْدَانَ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ، أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُقَيِّدُ فِي بِلَادِهِ، وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا بِعَبْدُونِهِ وَيُوَحِّدُونَهُ [وَيُعَظِّمُونَهُ]، بَلَى وَاللَّهِ لِيَخْلُقَنَّ اللَّهُ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِبْنَاتٍ بِعَبْدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ، وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضًا تَحْمِلُهُمْ، وَسَمَاءً تُظَلِّمُهُمْ، أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾^(٢)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَقَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبِيسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

٢/١٠٠٣٩ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ شَيْخَرٍ، عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَقَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبِيسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

قال: يا جابر، تأويل ذلك أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ، وَسَكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، جَدَّدَ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ، وَجَدَّدَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِبْنَاتٍ بِعَبْدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ، وَسَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظَلِّمُهُمْ، لَعَلَّكَ تَرَى [أَنَّ اللَّهَ] إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ، وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ، بَلَى وَاللَّهِ، لَقَدْ خَلَقَ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ، وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمَ، أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَأَوْلَيْكَ الْأَدَمِيِّينَ.

فوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [١٦]

١/١٠٠٤٠ - شرف الدين النجفي، قال: تأويله جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، وهو ما زوي عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أبان عن عبد الرحمن، عن ميسرة، عن بعض آل محمد (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسُّوسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾.

(٢) في المصدر: والسماء.

(٣) إبراهيم ١٤: ٤٨.

٢ - التوحيد: ٢٧٧ / ٢.

قال: «هو الأول»، وقال في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْنَاهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(١)، قال: «هو زُقر، وهذه الآيات إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ قُرْبَيْدٍ﴾^(٢)، فيهما وفي أتباعهما، وكانوا أحقّ بها وأهلها».

١٠٠٤١/٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، قال: حَبْلُ الْعُنُقِ.

قوله تعالى:

إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٧-١٨]

١٠٠٤٢/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «ما من قلب إلا وله أذنان، على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطاناً مفترناً، هذا يأمره وهذا يبرئجه، الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يبرئجه عنها، وهو قول الله عز وجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾».

١٠٠٤٣/٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن عثمان الشراضي، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) السلام، يقول: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعد من إلا هالك؛ يُهَمُّ العبد بالحسنة فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنةً بحسن نيته، وإن هو عملها كتب الله له عشرًا، ويَهَمُّ بالسئنة أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هو عملها أجل سبع ساعات، وقال صاحب الحسنة لصاحب السئنة، وهو صاحب الشمال: لا تتعجل، عسى أن يبيحها بحسنةٍ تمحوها، فإن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ﴾^(١) أو استغفار، فإن [هو] قال: استغفر الله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال والإكرام، وأتوب إليه، لم يكتب عليه شيء، وإن مضت سبع ساعات ولم يبيحها بحسنةٍ ولا استغفار، قال صاحب الحسنة لصاحب السئنة: أكتب على الشئني المحروم».

(١) سورة ق: ٥٠: ٢٧.

(٢) سورة ق: ٥٠: ٣٠.

٢ - تفسير القمي: ٣٢٤.

١ - الكافي: ٢: ٢٠٥ / ١.

٢ - الكافي: ٢: ٣١٣ / ٤.

(١) هود: ١١: ١١٤.

١٠٠٤٤/٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة وابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكتب^(١) من الدعاء والقراءة إلا ما سمع نفسه».

١٠٠٤٥/٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد عن خريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، وقال الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^(٢) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله تعظيماً».

١٠٠٤٦/٥- ورواه الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن حماد، عن خريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع قال الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾^(٣)» قال: «لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى».

١٠٠٤٧/٦- الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حُمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من عبد إلا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما، فيُبينان ما كان من خيرٍ وشرٍّ، ويُليبيان ما يسوى ذلك»^(٤).

١٠٠٤٨/٧- وعنه: عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شعمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سأته عن موضع الملكين من الإنسان؟ قال: «هاهنا واجدٌ، وهاهنا واجده يعني عند شِدْقَيْهِ».

١٠٠٤٩/٨- وعنه: عن حماد، عن خريز، وإبراهيم بن عمرو، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) [قال]: «لا يكتب الملكان إلا ما نطق به العبد».

١٠٠٥٠/٩- وعنه: عن الثَّغر بن سويد، عن حسين بن موسى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الهواء ملكاً يقال له إسماعيل على ثلاثمائة ألف ملك، كل واحد منهم على مائة ألف يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً يقال له السُّجِّلُ فأنسخ ذلك منهم، وهو قول الله تبارك وتعالى:

٣- الكافي ٣: ٢١٣/٦.

(١) في «ط» زيادة: الملك.

٤- الكافي ٢: ٣٦٤/٤.

(١) الأعراف ٧: ٢٠٥.

٥- الزهد: ٥٣/١٤٤.

(١) الأعراف ٧: ٢٠٥.

٦- الزهد: ٥٣/١٤١.

(١) في «ط»، «ي»، «و».

٧- الزهد: ٥٣/١٤٢.

٨- الزهد: ٥٣/١٤٣.

٩- الزهد: ٥٤/١١٥.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّيلِ لِلْكُتُبِ﴾^(١)،

١٠٠٥١/١٠ - وعنه: عن الثَّوْرِيِّ سَؤِيدٍ، عن عاصم بن حُميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في

قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ قال: «هما الملَكَان».

وسأله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيْ غَيْبِكَ﴾^(٢)، قال: «هو التَّلَكُ الذي يَحْفَظُ عليه عمَلُهُ».

وسأله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتَهُ﴾^(٣)، قال: «هو شَيْطَانُهُ».

١١/١٠٠٥٢ - مُحَمَّد بن يعقوب، عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أَحْمَد بن مُحَمَّد، عن عَلِيِّ بن خَدِيد، عن جَمِيل

ابن دَرَّاج، عن زُرَّارَةَ، عن أَحْوِهِمَا (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى جَمَلَ لآدَمَ في ذُرِّيَّتِهِ: مِنْ هَمِّ بِحَسَنَةٍ وَلَمْ

يَعْمَلْهَا، كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَمِنْ هَمِّ بِحَسَنَةٍ وَعَمَلْهَا، كُتِبَ لَهُ بِهَا عُشْرٌ، وَمِنْ هَمِّ بِسَيِّئَةٍ [وَلَمْ يَعْمَلْهَا] لَمْ تَكُتَبْ عَلَيْهِ،

وَمِنْ هَمِّ بِهَا وَعَمَلْهَا، كَتَبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ».

١٢/١٠٠٥٣ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَد بن أَبِي عبد الله، عن عُثْمَانَ بن عيسى، عن سَمَاعَةَ بن

مِهْرَانَ، عن أَبِي بصير، عن أَبِي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهْمُ بِالْحَسَنَةِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، فَتُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ، وَإِنْ

هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَهْمُ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا [فَلَا يَعْمَلُهَا] فَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ».

١٣/١٠٠٥٤ - ثُمَّ قَالَ مُحَمَّد بن يعقوب، عنه، عَلِيُّ بن خَفْصِ العُمَوسِيِّ، عن عَلِيِّ بن سَالِحٍ، عن عبد الله بن

مُوسَى بن جَعْفَرٍ، عن أَبِيهِ (عليه السلام)، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّلَكِّينِ، هَلْ يَعْلَمَانِ بِالذَّنْبِ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَوْ

الْحَسَنَةَ؟ فَقَالَ: «رِيحُ الْكَلْبِيفِ وَالطَّيِّبِ سَوَاءٌ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ طَيِّبَ الرِّيحِ،

فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشَّمَالِ: قُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ؛ فَإِذَا فَعَلَهَا كَانَ لِسَأْتِهِ قَلْمُهُ، وَرِيْقُهُ مِدَادُهُ فَأُتِيَتْهَا لَهُ.

وَإِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ: خَرَجَ نَفْسُهُ مُتَنَّنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ: قُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ، فَإِذَا هُوَ

فَعَلَهَا كَانَ لِسَأْتِهِ قَلْمُهُ، وَرِيْقُهُ مِدَادُهُ، وَأُتِيَتْهَا عَلَيْهِ».

١٤/١٠٠٥٥ - وعنه: عن عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن ابْنِ أَبِي عَمْرٍ، عن مُحَمَّد بن حُضْرَانَ، عن زُرَّارَةَ،

قال: سَمِعْتُ أَبَا عبد الله (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أَجَلٌ مِنْ عُدْوَةِ إِلَى اللَّيْلِ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللهُ لَمْ يَكُتَبْ

عَلَيْهِ».

(١) الأنبياء: ٢١، ١٠٤.

١٠ - الزُّمَرِيُّ: ٥٤ / ١٤٦.

(٢) سورة ق: ٥٠، ٢٣.

(٣) سورة ق: ٥٠، ٢٧.

١١ - الكافي: ٢ / ٣١٣.

١٢ - الكافي: ٢ / ٣١٣.

١٣ - الكافي: ٢ / ٣١٣.

١٤ - الكافي: ٢ / ٣١٧.

١٥/١٠٥٦ - وعنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فِيهَا سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ».

١٦/١٠٥٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم وأبي علي الأشعري ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا أُجِّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ، لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ؛ كُتِبَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ. وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذُكَّرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فَيَغْفِرَ لَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَسَاءُ مِنْ سَاعَتِهِ».

١٧/١٠٥٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: «مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ».

١٨/١٠٥٩ - وعنه: عن أبي علي الأشعري ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن الحسين بن إسحاق وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن علي بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن حنظل، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أُجِّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ، فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ كُتِبَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ. فَأَنَاءَ عِبَادِ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ قُلْتَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا أُجِّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ، وَكَذَلِكَ كَانَ قَوْلِي».

١٩/١٠٦٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن ذرّاج، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (ع)، أو عن أبي جعفر (ع) قال: «إِنَّ آدَمَ (ع) قَالَ: رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ وَأَجْرِيته مِنِّي مَجْرَى الدَّمِ، فَاجْعَلْ لِي سَيِّئًا. فَقَالَ: يَا آدَمُ، جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنَ هَمَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ سَيِّئَةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ، وَمَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرٌ؛ قَالَ: يَارَبِّ زِدْنِي [قَالَ: جَعَلْتَ لَكَ أَنْ مَنَ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَتْ لَهُ، قَالَ: يَارَبِّ زِدْنِي] قَالَ: جَعَلْتَ لَهُمُ التَّوْبَةَ. أَوْ قَالَ: سَلِّطْ لَهُمُ التَّوْبَةَ - حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسَ هَذِهِ، قَالَ: يَارَبِّ حَسْبِي».

١٥ - الكافي ٢: ٣١٧ / ١.

١٦ - الكافي ٢: ٣١٧ / ٢.

١٧ - الكافي ٢: ٣١٨ / ٥.

١٨ - الكافي ٢: ٣١٨ / ٩.

١٩ - الكافي ٢: ٣١٩ / ١.

١٠٠٦١/٢٠- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت علي أبي عبد الله (ع) فظنرت إليّ بوجه فاطم، فقلت: ما الذي غيّرَكَ لي؟ قال: «الذي غيّرَكَ لإخوانك، بلغني - بإسحاق - أنك أعمدت بيابك بزأباً يرذ عنك فقراء الشيعة». فقلت: جعلت فداك، إنّي خفت الشهره.

فقال: «أفلا خفت التلبّة، أو ما علمت أنّ المؤمنين إذا التقيا فصافحاً أنزل الله عزّ وجلّ الرّحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حبّاً لصاحبه، فإذا توافقا غمّرتُهُما الرّحمة، وإذا فعدا يتحدثان قالَتِ الحَفْظَةُ بعضها لبعض: اعتزلوا بنا، فلملّ لهما سراً، وقد ستر [الله] عليهما؟».

فقلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟ قال: «إسحاق، إن كانت الحَفْظَةُ لا تسمع، فإنّ عالم السّرّ يسمع ويرى».

١٠٠٦٢/٢١- وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمّرتُهُما الرّحمة، فإذا التزّما لا يبريدان بذلك إلّا وجه الله، ولا يبريدان غرضاً من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفوراً لكما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المسألة، قالَتِ الملائكةُ بعضها لبعض: نخوا عنهما فإنّ لهما سراً، وقد ستر [الله] عليهما».

قال إسحاق: فقلت: جعلت فداك، فلا يكتب عليهما لفظهما، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾؟ قال: فتنفس أبو عبد الله (ع) الصّعداء، ثمّ بكى حتّى أخضلت دموعه لحيته، وقال: «إسحاق، إن الله تبارك وتعالى إنّما أمر الملائكة أن تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما، وإنه وإن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فإنّه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السّرّ وأخفى».

١٠٠٦٣/٢٢- ابن بابويه في (بشارات الشيعة): عن أبيه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن سليمان، عن سدير الشّيرفي، عن أبي عبد الله (ع) قال: دخلت عليه وعنده أبو بصير ومبصرة وعدّة من جلسائه، فلما ان أخذت مجليسي أقبل عليّ بوجهه، وقال: «يا سدير، أما إنّ ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً^(١) وثامناً وحيّاً وميتاً».

قال: قلت لجعلت فداك، أمّا عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا، كيف يعبد الله ثامناً وميتاً؟ قال: «إنّ ولينا ليضع رأسه فبرقد، فإذا كان وقت الصلاة وكُلّ به ملكان خُلفا في الأرض، لم يصدّعا إلى السماء ولم يريا ملكوتها، فيصليان عنده حتّى ينسبه، فيكتب [الله ثواب] صلاتهما له، والركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين».

٢٠- الكافي ٢: ١٤٥ / ١٤

٢١- الكافي ٢: ١٨٧ / ٢

٢٢- فضائل الشيعة: ٦٥ / ٢٣

(١) في «ط» أي: أو قاعداً أو.

وإِنَّ وَلِيْنَا لَيَقْبِضُهُ اللهُ إِلَيْهِ، فيصعد مَلَكاهُ إلى السَّماءِ فيقولان: يَا رَبَّنَا، عبدك فلان بن فلان، انقطع واستوفن أجله، ولأنت أعلم منا بذلك، فأذن لنا نعبدك في آفاق سَمَائِكَ وَأَطْرَافِ أَرْضِكَ، قال: فيوحى الله إليهما: أَنْ فِي سَمَائِي لَمَنْ يعبُدني، ومالي في عبادته من حاجةٍ بل هو أَحْوَجُ إِلَيْهَا، وَإِنَّ فِي أَرْضِي لَمَنْ يعبُدني حتَّى عبادتي، وما خلقتُ خَلْقًا أَحَبَّ^(١) إِلَيَّ مِنْهُ. فيقولان: يَا رَبَّنَا من هذا الذي يسعد بحُبِّكَ إِيَّاهُ؟ قال: فَيُوحَى اللهُ إِلَيْهِمَا: ذَلِكَ مَنْ أَخَذَ ميثاقَهُ بِمُحَمَّدٍ عبيدي ووصبِهِ وذريتهما بالولاية، امبِطَا إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَصَلِّيًا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أبعثه في القيامة.

قال: فيهبط المَلَكُانِ عند القبر إلى أن يبعثه اللهُ، فيكتبُ نوابِ صَلَاتَيْهِمَا لَهُ، وَالرُّكُوعَةَ مِنْ صَلَاتَيْهِمَا تُعَدُّلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الْإدَمِيِّينَ.

قال سديري: جُمِلتُ فِدَاكَ، يَا بِنِ رَسُولِ اللهِ، فَأَذِنَ وَلَيْكُم نَائِمًا وَمَيْتًا أعبُد منه حياً وقائماً؟ قال: فقال: «هيها تياسدري، إِنَّ وَلِيْنَا لَيُؤْمِنُ عَلَيَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجِيزُ أَمَانَةَ».

٢٣/١٠٠٦٤ - الدَّلِيلِي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللهُ تَعَالَى لَيُحْصِي عَلَيَّ الْعَبْدَ كُلَّ شَيْءٍ»، حتَّى أنبئته في مرضه.

والأحاديث في ذلك كثيرة، تزكنا ذكرها مخافة الإطالة، وقد ذكرنا من ذلك شيئاً كثيراً في كتاب (معالم المرزلي)^(١) من أرادها وقف عليها من هناك.

قوله تعالى:

وَجَنَائِثَ سَكْرَةَ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [١٩]

١/١٠٠٦٥ - علي بن إبراهيم: قال: نزلت: (وَجَنَائِثَ سَكْرَةَ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ). وروى الطبرسي مثله، قال: ورواه أصحابنا عن أئمة الهدى (عليهم السلام)^(١).

قوله تعالى:

ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَذَا مَا لَدَيْ عَتِيدٍ [١٩ - ٢٣]

(٢) في المصدر: أحوج.

٢٣ - إرشاد القلوب: ٧٠.

(١) انظر معالم الرزلي: الباب (٤١) وما بعده.

١/١٠٠٦٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَجِيدُونَ﴾، قال: نزلت في الأول^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾، يشهد عليها، قال: سائق يسوقها. قوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾، يعني شيطانه، وهو الثاني^(٢). ﴿هَذَا مَا لَدَيْ عَيْنِي﴾.

وقد تقدمت رواية في هذا المعنى في ما تقدم من السورة^(٣).

٢/١٠٠٦٧ - الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في معنى القرين: ويعني الملك الشَّهيد [عليه].

٣/١٠٠٦٨ - الحسن بن أبي الحسن الدُّبَلَمِي: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. قال: «السائق: أمير المؤمنين (عليه السلام)، والشَّهيد: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

قوله تعالى:

أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [٢٤]

١/١٠٠٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدَّثنا فروات بن إبراهيم، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدَّثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنِيدٌ عَنِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِي وَلِكَ. قَوْمًا فَأَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ مِنْ أَبْغَضِكُمْ وَكَذَّبِكُمْ، وَعَادَاكُمْ^(١) فِي النَّارِ».

سورة قآ آية - ١٩ - ٢٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

(١) في المصدر: زويق.

(٢) في المصدر: حبير.

(٣) تقدمت في الحديث (١) من تفسير الآية (١٦) من هذه السورة.

٢ - مجمع البيان ٩: ٢٢٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٢.

سورة قآ آية - ٢٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٤.

(١) (وعادا كما) ليس في «ج، ي» والمصدر.

١٠٧٠/٢ - وعنه: قال: حدّثني أبي، عن عبدالله بن المغيرة الخزاز، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا سألت الله فاسألوه الوسيلة، فسالنا النبي (صلى الله عليه وآله) عن الوسيلة، فقال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة جوهرة، إلى مرقاة زبرجد، إلى مرقاة لؤلؤ، إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيرتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين، وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذه درجة محمد (صلى الله عليه وآله)».

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أقبل يومئذ متزراً يرتطية»^(١) من نور، على رأسي تاج الملك، مكتوب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررتا بالنبيين، قالوا: [هذان] ملكان متمرّبان، وإذا مررتا بالملائكة قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما، أو قالوا^(٢): هذان نبيان مرسلان؛ حتى أعلو الدرجة وعليّ يتبّئني، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها، وعليّ أسفل مني وبيده لوائي، فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إليّ، يقولون: طوبى لهذين العبدان، ما أكرمهما على الله! فينادي المنادي بسمع النبيين وجميع الخلائق: هذا حبيبي محمد، وهذا ولتي علي بن أبي طالب، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بأعليّ، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يُجيبك إلا استروح إلى هذا الكلام، وبيض وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا أسود وجهه، واضطربت قدماه، فيبنا أنا كذلك إذا تملّكين قد أقبلا إليّ، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر فمالك خازن النار، فيبدون إليّ رضوان، ويسلم عليّ، ويقول: السلام عليك يا نبي الله، فأردّ عليه السلام، وأقول: من أنت، أيها الملك الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على ربه؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني ربي أن أتبعك بمفاتيح الجنة، فحذما يارسول الله. فأقول: [قد] قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، وفضلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب. فيدفعها إليه ويرجع رضوان، ثم يدنو مالك خازن النار، فيسلم عليّ، ويقول: السلام عليك يا حبيبي الله، فأقول له: وعليك السلام أيها الملك، ما أنكر رؤيتك، وأفبح وجهك! من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار، أمرني ربي أن أتبعك بمفاتيح النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما أنعم به عليّ، وفضلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه.

ثم يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار، حتى يقف^(٣) على عجرة^(٤) جهنم، ويأخذ

٢ - تفسير الصفي ٢: ٣٢٤.

(١) لرتطية: كلّ ثوب لين رفيع. «لسان العرب ٧: ٣٠٧».

(٢) في المصدر: قال.

(٣) في: «ط، ج، ي» يفسد.

(٤) العجزة: مؤخرة الشاة، وفي المصدر: شفير.

زمامها بيده، وقد علا زفيرها، واشتد حرها^(٥)، فتنادي جهنم: يا عليّ جُرني فقد أطفأ نورك لهبي. فيقول لها عليّ [فَرِي ياجهَنم] ذري هذا ولتيّ وحُذي هذا عدويّ. فلجهنم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يئسّة وإن شاء يذهب به يسرّة، ولجهنم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق، وذلك أن عليّاً يومئذٍ قسم الجنة والنار.

٣/١٠٠٧١ - الشيخ في (أماله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عز وجل ﴿أَلْقِنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: نزلت فيّ وفي عليّ بن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفعني ربّي وشفّعتك يا عليّ، وكساني وكسائك يا عليّ، ثم قال لي ولك: القبا في جهنم كلّ من أبغضكما وأذخلكما الجنة كلّ من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن.

٤/١٠٠٧٢ - محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان أمير المؤمنين (ص) كثيراً ما يقول: أنا قسم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا واليَمِّم». وعنه: عن الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلان بن محمّد، عن محمّد بن الجهمور العمّي، عن محمّد بن سنان، قال: حدّثنا المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ثمّ ذكر الحديث.

٥/١٠٠٧٣ - وعنه: عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي، قال: حدّثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله (ع) وذكر الحديث إلى أن قال: «قال أمير المؤمنين (ع) سلام: أنا قسم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا واليَمِّم».

٦/١٠٠٧٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عبد الله بن داغر، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد ابن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق (ع) سلام: لِمَ صار أمير المؤمنين (ع) سلام، قسم الجنة والنار؟ قال: «لأنّ حبّه إيمان، وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان، والنار لأهل الكفر، فهو (ع) سلام، قسم الجنة والنار لهذه الملة، فالجنة لأبْدخلها إلا أهل محبته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه».

قال المفضّل، فقلت: يا ابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، كانوا يُجيبونه، وأعداؤهم كانوا

(٥) في المصدر زيادة: وكثر شرها.

٣ - الأمالي: ٣٧٨.

٤ - الكافي: ١/ ١٥٢.

٥ - الكافي: ١/ ١٥٣.

٦ - علل الشرائع: ١/ ١٦٦.

يَمُضُونَهُ؟ قال: «نعم».

قلت: فكيف ذلك؟ قال: «أما علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ، ما يرجعُ حتَّى يفتحَ اللهُ على يديه؟ فدفعتُ الرايةَ إلى عليٍّ (ع) (ع) ففتح اللهُ عزَّ وجلَّ على يديه». قلت: بلى. قال: «أما علمت أن رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لما أتني بالطائر المشوي قال (صلى الله عليه وآله): اللهم إنني بأحبِّ خلقك إليك والي، يأكلُ معي من هذا الطائر؛ وعنى به علياً (ع) (ع)». قلت: بلى. قال: «فهل يجوز أن لا يحبَّ أنبياءُ اللهِ ورسولُهُ وأوصياؤُهُم (عليهم السلام) رجلاً يُحبُّه اللهُ ورسولُهُ، ويحبُّ اللهُ ورسولَهُ؟» فقلت له: لا. قال: «فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبُّون حبيبَ اللهِ ورسولَهُ وأنبياءَهُ (عليهم السلام)؟» قلت: لا. قال: «فقد ثبت أن جميع أنبياءِ اللهِ ورسولِهِ وجميع المؤمنين كانوا لعليٍّ بن أبي طالب (ع) (ع) محبِّين، وثبت أن أعداءَهُم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهلِ محبتهم مبغضين؟» قلت: نعم. قال: «فلا يدخل الجنة إلا من أحبَّه من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين، فهو إذن قسم الجنة والنار».

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله، فرجت عني فرج الله عنك، فزدني ممَّا علمك اللهُ. قال:

«سل يا مفضل».

فقلت له: يا بن رسول الله، فعلي بن أبي طالب (ع) (ع) يدخل محبة الجنة، ومبغضه النار، أو رضوان ومالك؟ فقال: «يا مفضل، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو روح إلى الأنبياء (عليهم السلام) وهم أرواح قبل خلق الخلق بألْفَي عام؟» قلت: بلى. قال: «أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته، وأتباع أمره، ووعدهم الجنة على ذلك، وأوعد من خالف ما أوجبوا إليه وأنكره النار؟» قلت: بلى. قال: «أفليس النبي (صلى الله عليه وآله) ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه عزَّ وجلَّ؟» قلت: بلى. قال: «أو ليس علي بن أبي طالب (ع) (ع) خليفته وإمام أمته؟» قلت: بلى. قال: «أو ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟» قلت: بلى. قال: «فعلي بن أبي طالب (ع) (ع) إذن قسم الجنة والنار، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضل خذ هذا فإِنَّه من مخزون العلم ومكنونه، ولا تُخْرِجه إلا إلى أهله».

٧/١٠٠٧٥. وعنه قال: حدَّثنا أبي (ع) (ع)، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، قال حدَّثنا الحسن بن عرفة بسُرْمَن رأى، قال: حدَّثنا وكيع، قال: حدَّثنا محمد بن إسرائيل، قال: حدَّثنا أبو صالح، عن أبي ذرٍّ (ع) (ع)، قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدِمنا المدينة أهداها لعليٍّ (ع) (ع) تَخْدِمُهُ، فجعلها عليٌّ (ع) (ع) في منزل فاطمة (عليها السلام)، فدخلت فاطمة (عليها السلام) يوماً فنظرت إلى رأس عليٍّ (ع) (ع) في حجر الجارية، فقالت: «يا أبا الحسن، فعلتها؟» فقال: «لا والله، - يا بننت محمد - ما فعلت شيئاً فما الذي تريد؟» قالت: «تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟»

فقال لها: «قد أذنت لك». فتجلببت بجلابها^(١)، وتبرقعت بترقعها، وأرادت النبي (سنة عبد الله) فهبط جبرئيل (عده السلام) فقال: يا محمد، إن الله يفرئك السلام، ويقول لك: إن هذه فاطمة، قد أقبلت اليك تشكو عليك، فلا تقبل منها في علي شيئاً. فدخلت فاطمة، فقال لها رسول الله (سنة عبد الله): «جئت تشكين علياً؟». قالت: «إي ورب الكعبة». فقال [لها]: «ارجعي إليه، فقول له: رغم أنفي لرضاك».

فرجعت إلى علي (عده السلام) فقالت له: «يا أبا الحسن، رغم أنفي لرضاك». تقولها ثلاثاً، فقال [لها] علي (عده السلام): «شكوتني إلى خليلي وحبيبي رسول الله (سنة عبد الله) واسواته من رسول الله (سنة عبد الله) أشهد الله - يا فاطمة - أن الجارية حرة لوجه الله، وأن الأرمعائة ذرهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة» ثم تلبس وانعزل، وأراد النبي (سنة عبد الله) فهبط جبرئيل (عده السلام) فقال: يا محمد، إن الله يفرئك السلام، ويقول لك: قل لعلي: قد أعطيتك الجنة بعينك الجارية في رضا فاطمة والنار بالأرمعائة درهم التي تصدقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتي، وأخرج من النار من شئت بعفوي، فعندها قال علي (عده السلام) أنا قسم الله بين الجنة والنار.

٨/١٠٠٧٦ - الشيخ في (أماله): عن أبي محمد الفخام، قال: حدثني عمي، قال: حدثني إسحاق بن عبدوس، قال: حدثني محمد بن بهار بن عمار، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (سنة عبد الله)، قال: «وأتيت النبي (سنة عبد الله)، وعنده أبو بكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة، ما وجدت إلا فيخذي أو فخذ رسول الله (سنة عبد الله)؟ فقال: مه يا عائشة لا تؤذيني في علي، فإنه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين، يُجلبسه^(١) الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار».

٩/١٠٠٧٧ - وعنه: قال أبو محمد الفخام، وفي هذا المعنى، حدثني أبو الطيب محمد بن الفرحان الدوري، قال: حدثنا محمد بن علي بن فرات الدهان، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (سنة عبد الله): «يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلنا الجنة من أحبكما وأدخلنا النار من أبغضكما، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾».

١٠/١٠٠٧٨ - الشيخ في (مجاله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المنضّل، قال: حدثنا إبراهيم بن حفص ابن عمر العسكري بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطي البغدادي بحلب، قال: حدثني

(١) في «ط، ح، ي» تجلبت بجلابها.

٨ - الأمازي ١: ٢٩٦.

(١) في المصدر: يجلبه.

٩ - الأمازي ١: ٢٩٦.

١٠ - الأمازي ٢: ٢٤١.

الحسن بن سعيد النخعي ابن عم شريك، قال: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، قَالَ: حَضَرْتُ الْأَعْمَشَ فِي عِلْتِهِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا، فَبَيَّنَّا أَنَا عِنْدَهُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ شُبَيْمَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَأَبُو حَنِيفَةَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ، فَذَكَرَ ضَعْفًا شَدِيدًا، وَذَكَرَ مَا يَتَخَوَّفُ مِنْ خَطِيئَاتِهِ، وَأَدْرَكَتْهُ رَهَةٌ فَبَكَى، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ، وَانظُرْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَقَدْ كُنْتَ تَحَدَّثُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَحَادِيثٍ، لَوْ رَجَعْتَ عَنْهَا كَانَ خَيْرًا لَكَ.

قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم النار». قال: أَوَلَيْسَ تَقُولُ يَا يَهُودِي! أَقْعَدُونِي، أَسَيِّدُونِي، أَقْعِدُونِي، حَدَّثَنِي - وَالَّذِي إِلَيْهِ مُصِيرِي - مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ، وَلَمْ أَرَأْسِدًا تَأْكُلُ خَيْرًا مِنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ عِبَايَةَ بْنَ رَبِيعٍ إِمَامَ الْحَدِيثِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، أَقُولُ: هَذَا وَلِيِّ دَعْبِهِ، وَهَذَا عَدُوِّي حُدْبِهِ».

وحَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي فِي إِمْرَةِ الْحَجَّاجِ، وَكَانَ يَشْتُمُ عَلِيًّا شَتْمًا مُفْعَدًا - يَعْنِي الْحَجَّاجَ لِعَنَةِ اللَّهِ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَقْعَدُ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصَّرَاطِ، وَيَقَالُ لَنَا: أَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مِنْ أَمْرِ بِي وَأَحْيِكُمَا، وَأَدْخِلْنَا النَّارَ مِنْ كُفْرِي وَأُبْغِضِكُمَا». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا أَمَّنَ بِاللَّهِ مِنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ [يُؤْمِنْ بِي مِنْ لَمْ] يَتَوَلَّ - أَوْ قَالَ لَمْ يُحِبِّ - عَلِيًّا وَتَلَا: ﴿الْقِيَامَةَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾».

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، وقال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبدالله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتى فارق الدنيا.

١١/١٠٧٩ - علي بن بابويه القمي أبو عبدالله^(١)، في (الأحاديث الأربعين): عن أربعين شيخاً، عن أربعين صحابياً، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب هموشة الفرزادي المقرئ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَنِيُّ الْحَافِظُ إِمْلَاءً، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مِرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُقَرِّي الْمَعْرُوفُ بِالْحَجَّازِ بَقَرَاءَتِي عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيِّ الْمُقَرِّي، الْعَدْلُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَالِكِ الشَّيْبَانِيِّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبَانَ التُّخَيْمِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ الْقَاضِي، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، فَالتَمَّتْ أَبُو حَنِيفَةَ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ، وَقَالَ: لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ فَإِنَّكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَقَدْ كُنْتَ تُحَدَّثُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَحَادِيثٍ، لَوْ أَسْكُتَ عَنْهَا لَكَانَ خَيْرًا لَكَ.

قال: فقال الأعمش: ألمثلني يقال هذا! أسندوني أسندوني، حَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ

١١ - أربعين منتخب الدين: ٥١ / ٢٣.

(١) في «ج»: أبو عبدالله، وهو الشيخ منتخب الدين علي بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن

بابويه، صاحب كتاب (الفهرس) والمتوفى بعد سنة ٥٨٥ هـ. انظر اللقاءات العيون: ١٩٦.

الْحُدْرِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَلِعَلِّي بِنِ أَبِي طَالِبٍ: أَدْخِلْنَا النَّارَ مِنْ أَبْفُضْكَمَا، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحْبَبْكَمَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَقْبَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبٍ﴾». قَالَ: فَتَمَّ أَبُو حَنِيفَةَ، وَقَالَ: قَوْمُوا: لَا يَأْتِي بِمَا هُوَ أَطْمَنُ مِنْ هَذَا. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا حَزَنَّا بِأَبِهِ حَتَّى مَاتَ الْأَعْمَشُ (رَحِمَهُ اللَّهُ).

١٢/١٠٠٨٠ - صاحب (الأربعين) حديثاً عن الأربعين؛ وهو الحديث الرابع عشر، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطِيبِيُّ الدِّيَنْوَرِيُّ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الزُّبَيْرَاتِ بِسَامِرَةَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرُورِ الْهَاشِمِيُّ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَادِلِ الْفُطَّانِ بَنَصِيبِينَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَعِيمِ الْوَاسِطِيِّ، حَدَّثَنَا الْجِمَانِيُّ، عَنْ شَرِيكَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ فِي مَرَضَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ سُيْمَةَ وَأَبُو حَنِيفَةَ، فَأَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، فَقَالَ: بِسَلِيمَانَ، إِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ لَأَشْرِيكَ لَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَآخِرَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَقَدْ كُنْتَ تَرَوِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَادِيثَ، لَوْ أَسَكْتَ عَنْهَا لَكَانَ أَفْضَلَ.

فَقَالَ سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ: لِمَتَلِي بِقَالَ هَذَا؟ أَتَعْدُونِي وَأَسْتَدُونِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي حَنِيفَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَلِعَلِّي بِنِ أَبِي طَالِبٍ: أَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحْبَبْكَمَا، وَالنَّارَ مِنْ أَبْفُضْكَمَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ أَقْبَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبٍ﴾». قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قَوْمُوا بِنَا لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.

قال الفضل: سألت الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقالت: من الكفار؟ فقال: الكافر بجدي رسول الله (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ. ومن العنيد؟ قال: الجاحد حقَّ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٣/١٠٠٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ (رَحِمَهُ اللَّهُ) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ شَرِيكَ، قَالَ: بَعَثَ [إِلَيْنَا] الْأَعْمَشُ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَضِ، فَأَتَيْنَاهُ وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَفِيهِمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَابْنُ قَيْسِ الْمَاصِرِ، فَقَالَ: لِابْنِهِ: [يَا بَنِي] أَجْلِسْنِي. فَأَجْلَسَهُ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ قَيْسِ الْمَاصِرِ أَتَيْنِي فَقَالَا: إِنَّكَ قَدْ حَدَّثْتَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَادِيثَ، فَارْجِعْ عَنْهَا، فَإِنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا دَامَتِ الرُّوحُ فِي الْبَدَنِ، فَقُلْتُ لَهُمَا: مِثْلَكُمَا يَقُولُ لِمَتَلِي هَذَا! أَشْهَدُكُمْ - يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ - بِأَنِّي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، أَتَيْتُ سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رِيَاحٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ أَقْبَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَيْبٍ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَنَا وَعَلِيٌّ نَلْقَى فِي جَهَنَّمَ كُلَّ مَنْ عَادَانَا». فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِابْنِ قَيْسٍ: فَمِ بِنَا لِأَجْزِيءٍ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا. فَتَمَّ وَانصَرَفَا.

١٤/١٠٠٨٢ - السيد الرضي في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) عن القاضي الأمين أبي عبد الله مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَلَابِيِّ الْمَغَازِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينُ بْنُ الْحَسَنِ

١٢ - أربعين الخزامي: ١٤ / ١٤.

١٣ - تأويل الآيات: ٢ / ٦١٠ / ٦.

١٤ - الفضائل لابن شاذان: ١٦٩.

الدياس، عن علي بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمد ابن مسلم البطائحي، عن محمد بن يحيى الأنصاري، عن عمه حارثة، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوماً على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، أرني الحق حتى أتبعه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، ليح إلى المتخدع» فولجت، فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راکعاً وساجداً، وهو يقول: عقيب صلواته: اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك، اغفر للخاطئين من شيعتي». قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، فوجدته راکعاً وساجداً، وهو يقول: اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي». قال ابن مسعود: فأخذني الهلع حتى غشي علي، فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه، وقال: «يا ابن مسعود، أكفراً بعد إيمان؟» فقلت: نعماذ الله، ولكني رأيت علياً (عليه السلام) يسأل الله تعالى بك، وأنت تستل الله تعالى به.

فقال: «يا ابن مسعود، إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام، حين لا تسبيح ولا تغديس، وفق نور يخلق منه السماوات والأرض، وأنا أفضل من السماوات والأرض، وفق نور علي فخلق منه العرش والكرسي، وعلي أجل من العرش والكرسي، وفق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، والحسن أجل من اللوح والقلم، وفق نور الحسين فخلق منه الجنان والحدود العين، والحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق والمغرب، فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة، وقالت: اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة» فخلق الله عز وجل روحاً وقرَّبها بأخرى، فخلق منهما نوراً، ثم أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء (عليها السلام)، فمن ذلك سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق والمغرب.

باب مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي: أدخلنا النار من شئنا، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَنِيٍّ﴾، فالكفار من جحد نبوتي، والعيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

١٥/١٠٠٨٣ - شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ في (أماله) ^(١) بإسناده، عن رجائه، عن الرضا، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَنِيٍّ﴾. قال: نزلت في وفي علي بن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفعني ربي وشفعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثم قال لي ولك: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَنِيٍّ﴾ من أبغضكما، وأدخلا الجنة من أحبكما، فإن ذلك هو المؤمن».

١٦/١٠٠٨٤ - ثم قال شرف الدين: ويؤيده ما روي بحذف الإسناد، عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ غَنِيٍّ﴾ فقال: «إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي (صلى الله عليه وآله) على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من معه براءة».

قلت: وما براءة؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من ولده (عليهم السلام) وينادي منادٍ،

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٤.

(١) الأمال ١: ٣٧٨.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٠٩ / ٥.

بإمام محمد، بإعلي: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ ﴿٢٩﴾ بِبَنِيكَ ﴿٢٨﴾ عَيْبِذٍ ﴿٢٧﴾، لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده. ﴿٢٧﴾ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان في (المناقب المائة لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام)، قال: الثالث والمشرون: عن الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسئل عن قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَيْبِذٍ ﴿٢٧﴾﴾ قال: بإعلي إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله تعالى، بإمام محمد، وبإعلي، قوما وألقيا من أبنضكما وخالفكما وكذبكما في النار.

فوله تعالى:

مَنَاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ . إِلَىٰ فَوَله تعالى . مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ

لَدَيْ [٢٩-٢٥]

١/١٠٠٨٦ - علي بن إبراهيم: في فوله: ﴿مَنَاعٍ لِّلْخَيْرِ ﴿٢٩﴾﴾، قال: المَنَاعُ: الثاني، والخير: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وحقوق آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولما كتب الأول كتاب فذكَ برُدِّها علي فاطمة (عليها السلام)، منعه الثاني، فهو: ﴿مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٧﴾﴾ الذي جعل مع الله إلهاً آخر، قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس.

قال: وأما فوله: ﴿قَالَ فِرْيْتُهُ ﴿٢٨﴾﴾، أي شيطانه، وهو الثاني ﴿رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ ﴿٢٧﴾﴾، يعني الأول ﴿وَلَكِنْ كَانُوا فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾﴾، فيقول الله لهما: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٧﴾﴾ ما يبدل القول لَدَيْهِ، أي ما فعلتم لا يبدل حسنات، ما وعدته لأخلفه.

فوله تعالى:

وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ [٢٩]

١/١٠٠٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله عز وجل، هل يُجبر عباده على المعاصي؟ فقال: «بل يُخَيِّرهم ويُثبِّلهم حتى يتوبوا».

قلت: فهل يكلف عباده مالا يُطيقون؟ فقال: وكيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(١). ثم قال (ع-السلام): «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: من زعم أنّ الله تعالى يُجبر عباده على المعاصي أو يُكلفهم مالا يُطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تُصلّوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً».

قوله تعالى:

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ [٣٠]

١/١٠٠٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: هو استفهام، لأنّ الله وعد النار أن يملأها، فتمتلئ، النار فيقول لها: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ على حدّ الاستفهام، أي ليس في مزيد، قال: فتقول الجنة: يارب وعدت النار أن تملأها، ووعدتني أن تملأني، فبم تملأني وقد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة. قال أبو عبد الله (ع-السلام): «طوبى لهم [أنهم] لم يزوا هموم الدنيا وغمومها».

قوله تعالى:

وَأَزَلَّتْ أَلْجَنَّةُ لِلْمُتَّعِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [٣١]

١/١٠٠٨٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَّتْ أَلْجَنَّةُ لِلْمُتَّعِينَ﴾ أي زُيِّنَتْ ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ قال بسرعة.

قوله تعالى:

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ

شَهِيدٌ [٣٧-٣٥]

١/١٠٠٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾، قال: النظر إلى وجه الله

(١) فصلت ٤١: ٤٦.

سورة ق آية - ٣٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٦.

سورة ق آية - ٣١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

سورة ق آية - ٣٧، ٣٥.

يعني إلى نعمة الله، وهو ردّ على من يقول بالرؤية.
وقد تقدّمت روايتان في ذلك - في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ - وفي قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، من سورة ألمّ السجدة، فليؤخذ من هناك^(١).
١٠٠٩١/٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾، أي مَرَّوَا. قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾، أي ذكر^(٢) ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾: أي سَمِعَ وأطاع.
١٠٠٩٢/٣ - محمّد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم، قال: قال [إلي] أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه: «يا هشام، إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾، يعني عقل».

١٠٠٩٣/٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال في خطبة: «وأنا ذو القلب، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾». وقد ذكرنا سند هذا الحديث في آخر سورة العنكبوت^(٣).

١٠٠٩٤/٥ - ابن شهر آشوب: من تفسير ابن وكيع والسدي وعطاء، أنه قال ابن عباس: أهدى إلى رسول الله (ص) من عباده، فإنا نحن عظيمتان سمينتان، فقال للصحابة: «هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوءهما وخشوعهما، لا يهتمّ معهما^(٤) من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدث نفسه بذكر^(٥) الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟». فقالها مرة ومرتين وثلاثة، لم يجبه أحد من الصحابة.

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا - يا رسول الله - أصلي ركعتين أكثر تكبيرة الأولى وإلى ان أسلم منهما، لأحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا». فقال: «يا علي، صلّ صلّي الله عليك». فكثير أمير المؤمنين، ودخل في الصلاة، فلما فرغ من الركعتين، هبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (ص) من عباده، فقال: يا محمّد، إن الله يقرئك السلام، ويقول لك أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله (ص) من عباده: «إني شارطته أن يصلّي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء من أمر الدنيا، أعطه إحدى الناقتين إن صلاهما، وإنه جلس في التشهد ففكر في نفسه أتيتها

١ - تفسير التقي ٢: ٣٢٧.

(١) تقدمتا في تفسير الآيتين (١٦، ١٧) من سورة السجدة.

٢ - تفسير التقي ٢: ٣٢٧.

(١) في المصدر: أي ذاكر.

٣ - الكافي ١: ١٢ / ١٢.

٤ - معاني الأخبار: ٥٩ / ٩.

(١) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (٤٩ - ٦٩) من سورة العنكبوت.

٥ - المناقب ٢: ٢٠.

(١) في المصدر: لا يهتمّ فيها.

(٢) في [ج] والمصدر: قلبه بفكر.

بأخذها.

فقال جبرئيل: يا محمد إن الله بقرتك السلام، ويقول لك: تفكر أيهما بأخذها، أسمنها وأعظمها، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله عز وجل، لالئسه واللدنيا. فيكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعطاه كلتيهما، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾، ليعظة ﴿لِيَمُنَّ كَأَن لَّهُ قَلْبٌ﴾ عقل ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾، يعني استمع أمير المؤمنين بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾، يعني وأمير المؤمنين حاضر^(١) القلب لله في صلاته، لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَمَا سَأَلْنَا مِنْ لُغُوبٍ [٣٨]

١٠٩٥/١/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس التجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو جعفر عمارة السكري السرياني، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبدالله بن هارون الكرخي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله^(١) مولن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدثني أبي عبدالله بن يزيد، قال: حدثني يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر الحديث وقال فيه: أخبرني عن أول يوم خلق الله عز وجل؟ قال: «يوم الأحد» قال: ولم سمي يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود». قال: فالثنين؟ قال: «[هو] اليوم الثاني من الدنيا». قال: والثلاثاء؟ قال: «الثالث من الدنيا». قال: فالأربعاء؟ قال: «اليوم الرابع من الدنيا». قال: فالخميس؟ قال: «هو اليوم الخامس من الدنيا، وهو يوم أنيس، لكن فيه إبليس، ورفع فيه إدريس». قال: فالجمعة؟ قال: «هو ﴿يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾^(٢)، وهو شاهد ومشهود». قال: فالسبت؟ قال: «يوم مسبوت، وذلك قوله عز وجل في القرآن: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، [فمن الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام] والسبت معطل». قال: صدقت يا رسول الله. وقد تقدم حديث في ذلك، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، من سورة يونس^(٣).

(٣) في المصدر: شاهد.

سورة ق آية - ٣٨.

١ - علل القرآن: ٤٧ / ٣٣.

(١) في المصدر: عبدالله.

(٢) هود: ١١ - ١٠٣.

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣) من سورة يونس.

قوله تعالى:

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبُرَ السُّجُودِ [٤٠]

١/١٠٠٩٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿وَأَدْبُرَ السُّجُودِ﴾، قال: «ركعتان بعد المغرب».

١٠ - ٢/١٠٠٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبُرَ السُّجُودِ﴾، قال: «أربع ركعات بعد المغرب».

قوله تعالى:

وَأَسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ إِنَّ مِنْ تَخَافٍ وَعِيدٍ [٤١-٤٥]

١/١٠٠٩٨ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^١، قال: «ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله تبارك وتعالى كثير لم ينصروا في الدنيا وقُتِلوا، وأئمة [قد] قُتِلُوا ولم يُنصروا، فذلك في الرجعة».

قلت: ﴿وَأَسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ؟
قال: «هي الرجعة».

٢/١٠٠٩٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَمِعِ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: ينادي المنادي باسم القائم واسم أبيه (عليه السلام)، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾، قال: صيحة القائم من

سورة ق آية - ٤٠ -

١- الكافي ٣: ٤٤٤ / ١١.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

سورة ق آية - ٤١-٤٥ -

١- مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) غافر ١٠: ٥١.

٢- تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

السماء، ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾.

٣/١٠١٠٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج،

عن أبي عبد الله (ع السلام) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة.

٤/١٠١٠١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾، قال: في الرجعة، قوله

تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيد﴾، قال: ذكر - يامحمد - بما وعدناه من العذاب^(١).

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٢٧.

(١) في نسخة من «طه ج، ي» من النار.

المُستدرك

(سورة ق)

قوله تعالى:

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - إلى قوله تعالى - يَوْمَ الْخُلُودِ [٣٣-٣٤]

١ - الطَّبْرِيّ في (مكارم الأخلاق): جاء في وصية النبي (صلى الله عليه وآله): «يا ابن مسعود، إخش الله بالغيب كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ويقول الله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ أَدْخَلْنَاهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ﴾».

قوله تعالى:

فَاضْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

الغروب [٣٩]

١ - الطَّبْرِيّ في (مجمع البيان) قال: روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾، فقال: «نقول حين نُصْبِحُ وحين نُمَسِي عشر مرات: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

سورة الذاريات

فضلها

- ١/١٠١٠٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الذاريات في يومه، أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، وأناه برزقي واسع، ونور له في قبره يسراج يزهو إلى يوم القيامة».
- ٢/١٠١٠٣ - ومن خواص القرآن: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى بعدد كل ریح هبت وجزت في الدنيا عشر حسنات».
- ٣/١٠١٠٤ - وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء وشربها زال عنه وجع الجوف، وإن عُلقت على الحامل وضعت ولدها».
- ٤/١٠١٠٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء وشربها زال عنه وجع البطن، وإن عُلقت على الحامل المتعصرة ولدت سريعاً».
- ٥/١٠١٠٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها عند مريض يساق^(١) سهل الله عليه جداً، وإذا كُتبت وعُلقت على امرأة مُطْلقة وضعت في عاجل بإذن الله تعالى».

سورة الذاريات - فضلها

١ - جواب الأعمال: ١١٥.

٢ -

٣ -

٤ -

٥ - خواص القرآن ٩: لا مخطوط».

(١) ساق المريض تنسه عند الموت سوقاً وسيفاً، وسبق على المجهول: شرع في تزوج الروح. «أقرب الموارد ٢: ٥٥٨».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالذَّارِبَاتِ ذُرُوءًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦-١﴾

١/١٠١٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِبَاتِ ذُرُوءًا﴾، قال: «إِنَّ ابْنَ الْكُوَاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَنِ الذَّارِبَاتِ ذُرُوءًا، فَقَالَ: هِيَ الرِّيحُ، وَعَنِ الْحَامِلَاتِ وَقُرَأَ، فَقَالَ: هِيَ السَّحَابُ، وَعَنِ الْجَارِيَاتِ بَسْرًا فَقَالَ: هِيَ الشُّفْنُ، وَعَنِ الْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا، فَقَالَ: الْمَلَانِكَةُ. وَهُوَ نَسَمَ كُلَّهُ وَخَبَرَ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ﴾ بِعَنِي الْمَجَازَةَ وَالْمُكَافَأَةَ.

٢/١٠١٠٨ - النسخ في (التهذيب) مرسلًا، قال: قال الصادق (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾، قال: «الْمَلَانِكَةُ تَقْسَمُ أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَمَنْ نَامَ فِيمَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنْ رِزْقِهِ.»

٣/١٠١٠٩ - الطبرسي، قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام): «لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُقْسِمَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى، وَ اللَّهُ تَعَالَى يُقْسِمُ بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ.»

٤/١٠١١٠ - شرف الدين النجفي، قال: روي بإسناد متصل إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾، فِي عَلِيٍّ، هَكَذَا أَنْزَلَتْ.»

٥/١٠١١١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ﴾، بِعَنِي فِي عَلِيٍّ (ع) مِنَ السَّلَامِ: ﴿وَإِنَّ أَلْدِينَ لَوَاقِعٌ﴾ بِعَنِي عَلِيًّا، وَعَلِيٌّ هُوَ الدِّينُ ١.

قوله تعالى:

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ * يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَن أُفِّكُ [٧-٩]

١/١٠١١٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاءِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾، فَقَالَ: «هِيَ مَجْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ، وَشُبُّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

قلت: كيف تكون مجبوكة إلى الأرض، والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُّنَهَا﴾^(١)، فقال: «سبحان الله، أليس الله يقول: ﴿بَغْيَرِ عَمَدٍ تَرْوُّنَهَا﴾؟ قلت: بلى. فقال: «ثمَّ عمَد ولكن لاترونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، والسماء الدنيا عليها فوقها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبة، والأرض الرابعة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوقها قبة، والسماء السادسة فوقها قبة، والسماء السابعة فوقها قبة، وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قوله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَبَيْنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^(٢)، فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (ص) عليه السلام، والوصي بعد رسول الله (ص) عليه السلام، قائم على وجه الأرض، فأنما ينزل [الأمر] إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين.

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإنَّ السَّ لَهْرَ فَوْقَنَا».

٥ - تفسير التقي ٢: ٣٢٩.

سورة الذاريات آية ٧-٩.

١ - تفسير التقي ٢: ٣٢٨.

(١) الرعد ١٣: ٢.

(٢) الطلاق ٦٥: ١٢.

٢/١٠١١٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قال: ومن أوفك عن الولاية أفك عن الجنة.

٣/١٠١١٤ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾، [فإنه علي، يعني إنه لمختلف عليه، وقد] اختلفت هذه الأمة، فمن استقام على ولاية علي (ع) السلام، دخل الجنة، ومن خالف ولاية علي أدخل النار، وأما قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ - قال - يعني علياً، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ .

٤/١٠١١٥ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ﴾ قال: السماء: رسول الله (ص) عليه وآله، وعلي (ع) عليه السلام، ذات الحُبك وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾، يعني مختلف في علي (ع) عليه السلام، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي (ع) عليه السلام، دخل الجنة، ومن خالف ولاية علي (ع) عليه السلام، أدخل النار، قوله تعالى: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾، فإنه يعني علياً (ع) عليه السلام، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة.

قوله تعالى:

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَسْتَمْعِلُونَ

[١٤-١٠]

١/١٠١١٦ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾: الذين يخرصون^(١)، بأرائهم من غير علم ولا يقين، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾، أي في ضلال، والساهي: الذي لا يذكر الله، وقوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَ﴾، بامحمد: ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾، أي متى يكون يوم الحساب^(٢)، قال الله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُنْتَنُونَ﴾، أي يمدبون ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾، أي عذابكم: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَمْعِلُونَ﴾.

٢ - الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٨.

٣ - بصائر الدرجات: ٥٩ / ٥.

٤ - تفسير الصفي ٢: ٣٢٩.

سورة الفاريات آية - ١٠ - ١٤.

١ - تفسير الصفي ٢: ٣٢٩.

(١) في المصدر زيادة: الدين.

(٢) في المصدر: متى يكون المجازاة.

١١٧/٢ - سعد بن عبدالله: عن أبي عبدالله أحمد بن محمد السبائي، عن أحمد بن عبدالله بن قبيصة المهلبى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (ع) في باب الكثرات، في قول الله عز وجل: ﴿عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ﴾، قال: ويكسرون في الكثرة كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شيء إلى شبيهه، يعني إلى حقيقته.

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفْلا

تُبْصِرُونَ [٢١-١٥]

١١٨/١ - علي بن ابراهيم: ثم ذكر المتقين، فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ ماخِذِينَ مَاءً آتَاهُمْ

رَبُّهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَهْبِجُوهُمْ﴾، أي ما ينامون.

١١٩/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن

محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ يُوقَفُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَإِنْ لَمْ يَقُمْ أَنَا» الشيطان فبال في أذنه.

قال: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَجُمُونَ﴾، قال: «كَانُوا أَقَلَّ النَّبَالِيِّ تَفَوُّهُمُ

لَا يَقُومُونَ فِيهَا».

١٢٠/٣ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن

العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْتَجُمُونَ﴾، قال: «كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ، وَلَكِنْ كَلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

١٢١/٤ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا

عبدالله (ع) يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَفْتَرُونَ﴾: «فِي الْوَتْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ سَمِعِينَ مَرَّةً».

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

(١) في المصدر: كتاب.

سورة الذاريات آية - ١٥ - ٢١.

١ - تفسير الفي: ٢: ٣٣٠.

٢ - الكافي: ٣: ٤٤٦ / ١٨.

(١) في المصدر: أبا عبدالله (ع).

٣ - التهذيب: ٢: ٣٣٥ / ١٣٨٤.

٤ - التهذيب: ٢: ١٣٠ / ١٤٩٨.

١٢٢/٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجِيبٍ، عَنْ معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَفْهِرُونَ﴾، قال: «كانوا يستفرون [الله] في آخر الزمر في آخر الليل سبعين مرة».

١٢٣/٦ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، قال: «المحروم: المحارف^(١) الذي حُرِمَ كَدُّ يَدِهِ فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ». وفي رواية أخرى: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، ولم يبسط له في الرزق، وهو محارف».

١٢٤/٧ - علي بن إبراهيم: السائل: الذي يسأل، والمحروم: الذي فدَّ مَنَعَ كَدَّهُ. قال: قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: في كل شيء خلقه [الله] آية، وقال الشاعر:
وفي كل شيء له آية تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ
وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، قال: خلقك سمياً بصيراً، تغضب مرة، وترضى مرة، وتجوِّع مرة، وتنسج مرة، وذلك كله من آيات الله.

١٢٥/٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، في حديث يتضمَّن الاستدلال على الصانع، قال له ابن أبي العوجاء: في حديثك، بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع - قلت: ما متعه إن كان الأمر كما تقولون^(١) أن يظهر لخلقته، ويدعوهم إلى عبادته، حتى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل، ولو بأشهرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان [به].

فقال لي: «ويلك، وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن، وكبيرك بعد صغرِكَ، وقوَّتِكَ بعد ضَعْفِكَ، وضعفك بعد قوَّتِكَ، وسقمك بعد صِحَّتِكَ، وصِحَّتِكَ بعد سقمك، ورضاكَ بعد غَضَبِكَ، وغَضَبِكَ بعد رضاكَ، وحُزْنِكَ بعد فَرْحِكَ، وفَرْحِكَ بعد حُزْنِكَ، وحُبِّكَ بعد بُغْضِكَ، وبُغْضِكَ بعد حُبِّكَ، وعزْمِكَ بعد أنانِكَ، وأنانِكَ بعد عزْمِكَ، وشهوتك بعد كراهيتك، وكراهيتك^(٢) بعد شهوتك، ورغبتك بعد رَهْبَتِكَ،

٥ - علل الشرائع: ٣٦٤ / ١.

٦ - الكافي: ٣ / ٥٠٠ / ١٢.

(١) وهو الكاسب الكاذب على عياله.

٧ - تفسیر لقمي: ٢ / ٣٣.

٨ - الكافي: ١ / ٥٩ / ٢.

(١) في المصدر: يقولون.

(٢) في المصدر: كراهتك وكراهتك.

ورزقك بعد رغبتك، ورجاءك بعد بأسك، وأسلك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في ذهنك، وغروب ما أنت متعقده عن ذهنك. وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لأدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه.

قوله تعالى:

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ - إلى قوله تعالى - **إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ**
مَا أَنْتُمْ تَتَطَفَّؤْنَ [٢١ - ٢٣]

١/١٠١٢٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، وما توعدون من أخبار القيامة والرجعة والأخبار التي في السماء، ثم أفسم عز وجل بنفسه. ﴿فَوَزِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنْتُمْ تَتَطَفَّؤْنَ﴾ يعني ما وعدتكم. ٢/١٠١٢٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة، فليرفع يديه إلى السماء، ولينصب في الدعاء». فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: رِزْقُكُمْ أما تقرأ: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه؟ وموضع الرزق وما وعد الله السماء.

٣/١٠١٢٨ - محمد بن العباس (رحمته)، قال: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبدالله، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَوَزِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَا أَنْتُمْ تَتَطَفَّؤْنَ﴾، قال: «قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾، [هو] قيام القائم (عليه السلام) وفيه نزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(١).

قوله تعالى:

سورة الذاريات آية ٢١ - ٢٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٣.

٢ - التهذيب ٢: ٢٢٢ / ١٣١٥.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦١٥ / ٤.

(١) البور ٢٤: ٥٥.

هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثٌ ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ
فَقَالُوا سَلْمًا قَالِ سَلِّمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ
سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا
لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِمَلَأْمٍ عَلِيمٍ * فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرِيَّةٍ فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ * قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ
الْعَلِيمُ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ
قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ * مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتْرَفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَنِيٍّ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكْنَاهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ - إلى نوله تعالى - وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِي

وَأَنَّا لَمُوسِعُونَ [٢٤-٤٧]

١٢٢٩-١/١٠ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رحمه الله)، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر
الجبّيتيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، قال: قلت
لأبي جعفر (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعوّذ من البخل؟ فقال: «نعم - يا أبا محمّد - في كلّ صباح ومساءً،
ونحن نتعوّذ بالله من البخل، إن الله يقول: ﴿وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾»^(١)، وسأخبرك عن عاقبة
البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قرية أشخاء، على الطعام، فأعتقهم البخل داء، لادواء له في قُرُوجهم».

فقلت: وما أعتقهم؟ فقال: «إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيّارة إلى الشام ومصر، فكانت السيّارة تنزل
بهم فيُصَيِّمُونهم، فلما كثر عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلأً ولُزماً، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف
فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكّل النازل عنهم، فساق أمرهم في
القرية، وخيّرهم النازلة، فأورنهم البخل داء»^(٢) لا يستطيعون رفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتى

سورة الفاريات آية ٢٤ - ٤٧.

١ - ملل الشرائع: ٥٤٨ / ٤.

(١) المصدر: ٥٩ : ٦.

(٢) في المصدر: بلاء.

صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، ويعطونهم عليه الجعل. ثم قال: «فأي داء أدوى من البخل، ولا أضر عافية، ولا أفحش عند الله عز وجل؟».

قال أبو بصير: قلت له: جعلت فداك، فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا [يعملون]؟ فقال: «نعم، إلا بيت من المسلمين، أما نسمع لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾».

ثم قال أبو جعفر (ع): «إن لوطاً كُيِّثَ في قومه ثلاثين سنةً، بدعوههم الى الله عز وجل، ويحذِّرهم عذابه، وكانوا لا ينتظفون من الفائط ولا ينظفون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيين مرسلين منادين، وكان لوط رجلاً سخياً كريماً، يفرى الضيف إذا نزل به ويحذِّرهم قومه، فلما رأى قوم لوط ذلك منه، قالوا له: أولم ننهك عن العالمين؟ لا تُفتر صبياً ينزل بك، إن فعلت فضحنا صيفك الذي ينزل بك وأخزيك. فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة».

قال: «ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقَّعان نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لإبراهيم وللوط منزلة من الله عز وجل شريفة، وإن الله عز وجل كان إذا أراد عذاب قوم لوط، أدركته مودة إبراهيم وحُكْمته ومحبة لوط، فيراقبهم ويؤخِّر عذابهم».

قال أبو جعفر (ع): «فلما استند أسف الله على قوم لوط، وقدّر عذابهم وقضى أن يعوِّض إبراهيم (ع) من عذاب قوم لوط بغلامٍ عليه، فبعت الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً ففرغ منهم، وخاف أن يكونوا سراً، فلما رآه الرسل فرعاً مذعوراً، قالوا: سلاماً. قال: سلام إنا منكم ورجلونا. قالوا: لا تؤجل إنا رسل ربك نبشرك بغلامٍ عليه. قال أبو جعفر (ع): «والغلام هو إسماعيل بن هاجر، فقال إبراهيم للرسل: أبشرونني على أن مسني الكبير فبم تبشرون؟ قالوا: بشركنا بالحق فلانكن من القانتين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، قوم لوط، إنهم كانوا قوماً فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين. قال أبو جعفر (ع): «فقال إبراهيم (ع) للرسل: إن فيها لوطاً قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجيته وأهله أجمعين، إلا أمرته قدرنا أنها لمن الغابرين».

قال: «فلما جاء آل لوط المرسلون، قال: إنكم قوم منكرون! قالوا: بل جئناك بما كانوا فيه فوكم من عذاب الله ينشرون، وأنتناك بالحق لننذر قومك العذاب، وإنا لصادقون، فأشرب بأهلك بالوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام ولياليها، بقطع من الليل، إذا مضى نصف الليل، ولا يلبث منكم أحد إلا امرأتك، أنه مصيبها ما أصابهم، وامضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون. قال أبو جعفر (ع): «فقضوا ذلك الأمر إلى لوط أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين».

قال أبو جعفر (ع): «فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر، قدّم الله عز وجل رسلاً إلى إبراهيم، يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشِيرِ قَالُوا سَلَامًا قَالَ

سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِينٍ، يعني ذكياً^(٣) مشروباً نضيجاً ﴿فَلَمَّا رَآهُ﴾ إبراهيم ﴿أَيَّدِيهِمْ لِاتِّصَالٍ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ وَأَمْرُهُ قَائِمَةٌ فَصَجَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَسْقُوبَ﴾ فصجكت يعني تعجبت من قولهم: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَطْلَى شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ قالوا أتعجبين من أمر الله رحمته الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مُجِيدٌ^(٤) .

قال أبو جعفر (ع) السلام: «فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروح، أقبل يناجي ربه في قوم لوط، ويسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله عز وجل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ قَاتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ بعد طلوع الشمس من يوم محرم ﴿غَيْرَ مَرْدُودٍ﴾^(٥) .

٢/١٠١٣٠ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام: «أن رسول الله (ص) سأل جَبْرَائِيلَ: كيف كان مؤلّك قوم لوط؟ فقال: إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا ينتظفون من الفائط، ولا ينظفون عن الجنابة، بخلاء أشكاه على الطعام، وإنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنّما كان نازلاً عليهم، ولم يكن منهم، ولا عشيرة له منهم ولا قوم، وإنّه دعاهم إلى الله عز وجل وإلى الإيمان [به] وأتباعه، ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله، فلم يجيبوه، ولم يطيعوه، وإن الله عز وجل لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً ونذراً، فلما عتوا عن أمره بعث، إليهم ملائكة، ليُخْرِجُوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين، فأخرجوهم منها، وقالوا للوط: أسر بأهلك من هذه القرية بقطع من الليل، ولا بلغت منكم أحد، وامضوا حيث تؤمرون.

فلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ سَارَ بِنَاتِهِ، وتوكل امرأته مدبرة، فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط، وتُخبرهم أنّ لوطاً قد سار ببناته. وإني قد نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جَبْرَائِيلُ، حقّ القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قرية قوم لوط وماحول، فاقلعها من تحت سبع أرضين، ثم اعرّج بها إلى السماء فأوقفها حتّى يأتيك أمر الجبار فيلقها، ودع منها آية بيّنة من منزل لوط عبدة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين، فضربت بجناحي الأيمن على ماحويّ عليه شرقيتها، وضربت بجناحي الأيسر على ماحويّ عليه غربيتها، فاقتلعتها - يا ماحمدا - من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة، ثم عرجت بها في خوافي^(٦) جناحي حتّى أوقفنها حيث يسمع أهل السماء رُفاه^(٧) ديوكها، ونباح كلابها، فلَمَّا طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جَبْرَائِيلُ، اقلب القرية على

(٣) في النسخ: ذكياً.

(٤) هود ١١: ٦٦ - ٢٣.

(٥) هود ١١: ٧٦.

٢ - علل الشرائع: ٥٠ / ٥.

(٦) الخوافي: هي الريش الصغار التي في جناح الطائر. «لسان العرب ١٤: ٢٢٦».

(٧) رُفاه الديك والطارق يزفون ويترفي زفواً ورُفاه: صاح «لسان العرب ١٤: ٢٥٧».

النوم، فقلبتنا عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم حجارةً من سجيل مسومة عند ربك، وما هي - يا محمد - من الظالمين من أمتك ببعيد».

قال: «فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، وأين كانت قريبتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريبتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم، وهي في نواحي الشام، قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أرايتك حين قلبتنا، في أي موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يا محمد، وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت نلولا في البحر».

١٣١/٣ - وعنه: قال: حدثنا أبي (رحمته)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، وغيره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا: إنا مهلكو أهل هذه القرية. قالت سارة، وعجبت من قلتهم وكثرة أهل القرية، فقالت: ومن يطيق قوم لوط؟ فيسروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فصكت وجهها، وقالت: عجوز عقيم، وهي يومئذ ابنة تسعين سنة، وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم، وقال: إن فيها لوطاً! قال جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها. فزاد^(١) إبراهيم، فقال جبرئيل: يا إبراهيم، أعرض عن هذا، إنه قد جاء أمر ربك، وأنهم آتيهم عذاب غير مردود».

قال: «وإن جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه، فدخلوا عليه، وجاءه قومه بهزوعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: اتقوا الله ولا تخزونني في ضيقي. قالوا: أولم نتهك عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحاً، قالوا: ما لنا في بناتك من حق، وإنك لتعلم ما تريد، قال: فما منكم رجل رشيد! قال: فأبوا، فقال: لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد، قال: وجبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أي قوة له. ثم دعا فأناه، ففتحوا الباب ودخلوا، فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عُمياناً، يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لأن أصبحنا لانسئبقي أحداً من آل لوط».

قال: «ولما قال جبرئيل: إنا رسل ربك. قال له لوط: يا جبرئيل عجل. قال: نعم قال: يا جبرئيل عجل. قال: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقریب؟ ثم قال جبرئيل: بالوط، اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا. قال: يا جبرئيل إن حشري ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم، ومن جدران المدينة بجحارة من سجيل، وسمعت امرأة لوط الهدية فهلكت منها».

١٣٢/٤ - وعنه: قال: حدثنا أبي (رحمته)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن مغيرة، عن عبدالله الدهقان، عن درست، عن عطية أخي أبي المغيرة، قال:

٣ - علل الشرائع: ٥٥١ / ٦.

(١) كذا، والظاهر أنها تصحيف فزاده، ورأه في القول: راجعه إياه.

٤ - علل الشرائع: ٥٥٢ / ٧.

ذكرت لأبي عبدالله (عليه السلام) المنكوح من الرجال؟ قال: «ليس يبني الله عز وجل بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة، إن في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياة، أدبارهم كحياة المرأة، وقد شريك فيهم ابن لآبليس يقال له زوال، فمن شريك فيه من الرجال كان منكوحاً، ومن شريك فيه من النساء كانت عقيماً من المولود، والعامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه، وهم بقرية سدوم، أما إنني لست أعني بقبيتهم ولده، ولكن من طينتهم».

قلت: سدوم التي قُلبت عليهم؟ قال: «هي أربع مدائن: سدوم، وصدويم، ولدانا، وصبراه قال: «فأناهم جبرئيل (عليه السلام)» وهن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة، فوضع جناحه تحت السفلى منهن، ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها».

٥/١٠١٣٣. محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن خنان، عن سالم الحنطاط، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم».

٦/١٠١٣٤. سعد بن عبدالله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد وغيره، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن أحمد المينقي، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «لم ينزل من السماء شيء أقل ولا أعز من ثلاثة أسباع: أما أولها فالنسلب، والثانية البر، والثالثة اليقين، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾».

وقد تقدمت روايات كثيرة في معنى هذه الآيات في سورة هود، من أرادها وقف عليها من هناك^(١).

٧/١٠١٣٥. وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلْتُ أَمْرَئَةَ فِي صَرْوَةٍ﴾، [أي] في جماعة.

٨/١٠١٣٦. الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام): ﴿فِي صَرْوَةٍ﴾: في جماعة.

٩/١٠١٣٧. وقال علي بن إبراهيم: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ أي غطته لما بشرها جبرئيل بإسحاق (عليه السلام).

﴿وَقَالَتْ غَجْرٌ عَقِيمٌ﴾، وهي التي لاندت، وقوله تعالى: ﴿وَفِي غَاوٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾، وهي التي لا تلقيح الشجر ولا تبث النبات، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾، قال: الحين هنا ثلاثة أيام، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾، قال: بقوة.

١٠/١٠١٣٨. ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي

٥. الكافي: ١/٣٥٢، ٦٧.

٦. مختصر بمنازل الدرجات: ٩٣.

(١) تقدمت الروايات في تفسير الآية (٦٩) من سورة هود.

٧. تفسير الصفي: ٢/٣٢٠.

٨. مجمع البيان: ٩/٢٣٨.

٩. تفسير الصفي: ٢/٣٢٠.

١٠. التوحيد: ١٥٣/١.

عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا بكر، عن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا بَلِيْسُ نَامَنْعَكَ أَنْ تَشْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾^(١)، قال: «اليد في كلام العرب القوة والنعمة، قال: ﴿وَأَذْكُرُ عِبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي﴾^(٢)، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِي﴾، أي بقوة، وقال: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(٣)، أي قواهم، ويقال: لفلان عندي أباد كثيرة، أي فواضل واحسان، وله عندي يد بيضاء، أي نعمة.

قوله تعالى:

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٤٩]

١٣٩ / ١ / ١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (مرازمه)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثني الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا عبدالله بن داير، قال: حدّثني الحسين بن يحيى الكوفي، قال: حدّثني قُتْم بن قَتَادَة، عن عبدالله بن يونس، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «بيننا أمير المؤمنين (ع) السلام، يخطّب على منبر الكوفة، إذ قام رجل يقال له ذُعْلِب، ذوب اللسان، يلبغ في الخطاب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: وبلك يا ذُعْلِب ما كنت أعبدُ رباً لم أزه.

قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيت؟ فقال: وبئلك يا ذُعْلِب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، وبلك يا ذُعْلِب إن ربي لطيف اللطافة، فلا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء^(١) لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالجلل، قبل كل شيء ولا يقال: شيء، قبله، وبعد كل شيء، فلا يقال: شيء، بعده، شاء^(٢) الأشياء لا بهمة، ذراك لا بخديعة، هو في الأشياء كلها غير متمازج بها، ولا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلى لا باستهلال رؤية، بائن لا بمسافة، قريب لا بمُداناة، لطيف لا بتنجيس^(٣) موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطراب، مقدّر لا بحركة، مريد لا بهمة، سمع لا بألّة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تصحبه الأوقات، ولا تحدّه الصفات، ولا تأخذّه السّنات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزلّه، بتسعيه

(١) سورة ص: ٣٨، ٧٥.

(٢) سورة ص: ٣٨، ١٧.

(٣) المجادلة: ٥٨، ٢٢.

سورة الفارزات آية - ٤٩.

١ - التوحيد: ٣٠٨ / ٢.

(١) في «ط»: الكبرياء.

(٢) في المصدر زيادة: شائي.

(٣) في «ط، ي» والمصدر: بتجسيم.

المشاعر عرف أن لا تشعُرُهُ، وبتجويره الجواهر عُرِفَ أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عُرِفَ أن لا صَدْلَهُ، وبمفارنته بين الأشياء عُرِفَ أن لا قرين له، صَادَ النور بالظلمة، والجُوسُ^(١) بالليل، والصَّرْدُ بالخَوْر، ومؤلف بين متعادباتها، مفزق بين متدابياتها، دَالَةٌ بتفريقها على مفزقها، وبتأليها على مؤلفها، وذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، فمفزق بها بين قبل وبعد، ليُثْمَلَ أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بفرائزها أن لا غريزة لتشعرزها، مخيرة بتوقينها أن لا وقت لموقتها، حَجَبَ بعضها عن بعض ليُعلم أن لا حجابَ بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميماً إذ لا مسموع.

ثم أنشاء يقول:

وَلَمْ يَزَلْ سَيِّدِي بِالْعِلْمِ^(٢) مَعْرُوفاً ولم يزل سيدي بالجود موصوفاً
وكان إذ ليس نوراً يُنْضَأُ به ولا ظلاماً على الأفاق^(٣) مَكْشُوفاً
فرتنا بخلاف الخلق كُلِّهِمْ وكل ما كان في الأوهام موصوفاً
فمن يُرده على التشبيه ممتلاً يرجع أخص حصر بالعجز مكشوفاً
وفي المعارج يلغى مَوجِ قدرته موجاً يعارض طرف الروح مكشوفاً
فانرك أخص جذبٍ في الدين منعماً قد باشر الشك فيه الرأي مؤوفاً^(٤)
واصحب أخص يُثَقِّ حَبّاً لسيدِهِ وبالكرامات من مبراه مَشْخُوفاً
أمسى دليل الهدى في الأرض منتشراً وفي السماء جميل الحال معروفاً

قال: فَحَزَّ ذُعَيْبٌ مُفْتَبِحاً عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، وَقَالَ: مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَلَا أَعُودُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

٢٠١٤٠/١٠/٢. الشيخ في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعُلُوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الطَّبْرِيِّ (ر.ه. ١٠١٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُزَوَّكِ بْنِ عُبَيْدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا (ع.ه. ١٠١٤) بِتَكْلَمٍ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ - جَلَّ اسْمُهُ - تَوْحِيدُهُ، وَنِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ التَّحْدِيدِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مَخْلُوقٌ، وَشَهَادَةُ كُلِّ مَخْلُوقٍ، أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَالْمَمْتَنُّ الْحَدِيثُ هُوَ التَّقْدِيمُ فِي الْأَزْلِ، فَلَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ نَعْتِ ذَاتِهِ، وَلَا إِبَاهُ وَحْدٍ مِنْ أَكْتَنَهِ، وَلَا حَقِيقَتُهُ أَصَابَ مِنْ مَثَلِهِ، وَلَا بَهْ صَدَقَ مِنْ نَهَائِهِ، وَلَا صَمَدٌ صَمَدُهُ^(١) مِنْ أَشَارِإِلِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَوَاسِّ، وَلَا إِبَاهُ عِنَى

(١) الجُوسُ: التَّيْسُ وَالضَّلَابَةُ.

(٢) فِي الْمَعْدَرِ: بِالْحَمْدِ.

(٣) فِي النَّسخِ: الْأَوْقَاتُ.

(٤) الْمُؤَوَّفُ: الَّذِي أَصَابَتْهُ آفَةٌ فَأَنْقَذَتْهُ.

٢. الْأُمَالِي ١: ٢٢.

(١) أَيُّ قَدَمِهِ وَاعْتَمَدَهُ.

من شئيه، ولا له عَرَفَ من بَعْضه، ولا إِيَّاهُ أراد من تَوْهَمه، كُلُّ معروف بنفسه مصنوع، وكلُّ قائم في^(١) سواء معلول، بوضع الله يُسْتَدَلُّ عليه، وبالمقول تُعْتَد معرفة، وبالفطرة تُنْبِت حُجَّتَه^(٢).

خلق الله تعالى الخلق حجاباً بينه وبينهم، ومباينته إيَّاهم مفارقتُه إِيْتِهَم، وابتدائه لهم دليل^(٣) على أن لا ابتداء له، لعجز كلِّ مبتدأ عنهم عن ابتداء مثله، فأَسْمَاؤُه تعالى تعبير، وأفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله من حدِّه، وقد تمدَّاه من اشتغله، وقد أخطأه من اكتنَّه، ومن قال: كيف هو، فقد شئيه، ومن قال فيه: لِمَ فقد علَّله، ومن قال: متى، فقد وقَّته، ومن قال: فيم، فقد ضَمَّنَه، ومن قال: إلام، فقد نَهَّاه، ومن قال: حتَّام؛ فقد غَيَّاه، ومن غَيَّاه فقد جَرَّاه، ومن جَرَّاه فقد أَلْحَدَ فيه، لا يتغير الله تعالى بتغاير المخلوق، ولا يتحدَّد بتحديد المحدود، واحد لا يتأويل عدده، ظاهر لا يتأويل المباشرة، متجَلِّ لا باستهلال رُويَّة، باطن لا بمزايلة، مابن لا بمسافة، قريب لا بمُدَاناة، لطيف لا بتجسيم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بفكرة، مدبِّر لا بحركة، مريد لا بعزيمة، شاء لا بهيْمة، مُدْرِك لا بحاسَّة، سميع لا بألَّة، بصير لا بأداة، لا تُصَحِّه الأوقات، ولا تُضَمِّنه الأماكن، ولا تأخذه السَّنات، لا تحدِّه الصفات، ولا تُقَيِّده الأدوات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزلُه.

يخلقُه الأشياء^(٤) عُلِمَ أن لا شيء له، وبمُضَادَّتِه بين الأشياء عُلِمَ أن لا حدَّ له، وبمقارنته بين الأمور عُرِفَ أن لا فرين له، ضادُّ النور بالظلمة، والشَّرُّ بالخير^(٥)، مؤلَّف بين متعادياتها^(٦)، مفزَّق بين مندانياتها، بتفريقها دَلَّ على مُتَرَفِّقها، وتألُّفها على مؤلِّفها، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

له معنى الربويَّة إذ لا مريب، وحقيقته الالهية إذ لا مالوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ليس منذ خلق استحقَّ معنى الخالق، ولا من حيث أحدث استفاد معنى المُحدث، لا تُقَيِّبه منذ، ولا تندبه قد، ولا يحجِّبه لعلَّ، ولا يوَقِّته متى، ولا يشتمله حين، ولا يقارنه مع، كلُّ ما في الخلق من أثر غير موجود في خالقه، وكلُّ ما أمكن فيه، ممتنع من صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، كيف يجري عليه ما هو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتداءه؟ إذن لتفاوت دلالاته، ولا ممتنع من الأزل معناه، ولما كان للباريء معنى غير المبريء، لو حُدَّ له وراء، لحدَّ له أمام، ولو التمس له النمام للزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع عن الحدوث؟ وكيف يُنشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء^(٧)؟ لو تعلَّق به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، ولتحوَّل عن كونه دالًّا إلى كونه مدلولاً عليه، ليس في

(١) في «ط، ي»: من.

(٢) في المصدر: محبته.

(٣) في المصدر: دليلهم.

(٤) في المصدر: الأشياء.

(٥) في المصدر: والعشْر بالحرز.

(٦) في المصدر: متعاقباتها.

(٧) في «ج»: الأشياء.

محال^(١) القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، لإله إلا الله العلي العظيم.

قوله تعالى:

فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ الذِّكْرَى

تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [٥٥-٥٠]

١/١٠١٤١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) بِالسَّلَامِ، قَالَ: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾، قَالَ: «حَجُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ٢/١٠١٤٢ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (ع) بِالسَّلَامِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾، قَالَ: «حَجُّوا إِلَى اللَّهِ».

٣/١٠١٤٣ - وَعَنْهُ فِي (الْفقيه): بِإِسْنَادِهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ (ع) بِالسَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾: «بِعَنِي حَجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، بِإِنِّي إِنْ الْكُفَّةَ بَيْتَ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ، وَالْمَسَاجِدَ بِيُوتِ اللَّهِ، فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ».

٤/١٠١٤٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، قَالَ: حَجُّوا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ بَنِيهِمْ مَنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَوٍ * أَتَوَضَّأُ بِهِ﴾، يَعْنِي قَرِيبًا بِأَسْمَانِهِمْ حَتَّى قَالُوا الرَّسُولَ اللَّهُ: سَاحِرٌ أَوْ مُجْتَوٍ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَتَلُوا عَنْهُمْ﴾، بِأَمْحَمَدَ: ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، قَالَ: هَمَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿فَقَتَلُوا عَنْهُمْ﴾، بِأَمْحَمَدَ ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾. ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَهَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ^(١) الْبَيْدَاءَ وَالْمَشِيئَةَ.

٥/١٠١٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَسَّاءِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُمَا قَالَا: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَ اللَّهِ (سُرِّدَ عَلَيْهِ رَأْسُهُ)، هَمَّ

(١) فِي «ط، ي» وَالْمَصْدَرُ: مَجَالٌ

سورة الفاربات آية . ٥٥-٥٠.

١- الكافي ١: ٢٥٦ / ٢١.

٢- معاني الأخبار: ٢٢٢ / ١.

٣- من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٧ / ٦٠٢.

٤- تفسير القمي ٢: ٣٣٠.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: أَنْ تُه.

٥- الكافي ٨: ٦٠٢ / ٧٨.

الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه، بقوله تعالى: ﴿قَتُولَ عَنْهُمْ فَأَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، ثم بدا له فرج المؤمنين، ثم قال: «لنبيّه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

١٣١ (١٤٦٩/١٠/٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْقَفِيهِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةِ الْقَمِيّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَنْجِيّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ الثَّوْفَلِيّ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْزُوقِيُّ مِتْكَمَ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ مَعَ الْإِمَامِ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَسُلَيْمَانُ الْمَرْزُوقِيُّ - إِلَى أَنْ قَالَ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «رَوَيْتَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: [إِنَّ] اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ، بِنِجْمٍ، عَلِمًا مَخْزُونًا مَكْنُونًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْمًا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرَسُولُهُ، فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ^(٢) يَعْلَمُونَهُ».

قال سليمان: أَحَبُّ أَنْ تُنْزِعَهُ لِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿قَتُولَ عَنْهُمْ فَأَنْتَ بِمَلُومٍ﴾، أَرَادَ هَلَاكَهُمْ ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ - إلى قوله تعالى - مِنْ يَوْمِهِمْ

الَّذِي يُوعَدُونَ [٥٦-٦٠]

١٤٧ (١٠/١٠١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيّ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ الثَّوْفَلِيّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قَالَ: «خَلَقَهُمْ لِأَسْرِهِمْ بِالْعِبَادَةِ».

قال: وسألته عن قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَجَعْنَا إِلَيْكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ^(١)، قال: «وخلقهم ليقبلوا ما يستوجبون [به] رحمته فيرحمهم».

١٤٨ (١٠/٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ،

٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٨٦: ١.

(١) في المصدر: الكجي.

(٢) في المصدر: نبيك.

عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن عبدالله بن أحمد التيهكي، عن علي بن الحسن الطاطري، قال: حدّثنا دُرُست بن أبي منصور، عن جميل بن درّاج، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يُجعلت فداك، سامعني قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؟ فقال: «دخلتهم للعبادة».

٣/١٠١٤٩ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قال: «دخلتهم للعبادة».

قلت: خاصّة أم عامّة؟ قال: «لا، بل عامّة».

٤/١٠١٥٠ - وعنه، قال: حدّثنا الشريف أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زيادة بن عبدالله بن الحسن ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدّثنا علي بن محمد بن قُتَيْبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الشقي من شقي في بطن أمّه، والسعيد من سجد في بطن أمّه»؟ فقال: «الشقي من علم الله وهو في بطن أمّه أنّه سيعمل أعمال الشقاء». قلت [له]: فما معنى قوله (صلى الله عليه وآله): «اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له»؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والانس ليعبُدوه، ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، فيسر، كلّاً لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى».

٥/١٠١٥١ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب. وحدّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لما أخرج ذُرّيّة آدم (عليه السلام) من ظهره، ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، وبالنبوة لكلّ نبيّ، كان أوّل من أخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله)، ثمّ قال الله جلّ جلاله لأدم (عليه السلام): انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذُرّيّته وهم ذرّ قد ملأوا السماء، فقال آدم، يارب، ما أكثر ذُرّيّتي، ولأمر ما خلقتهم، فماتريد بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عزّ وجلّ: يعبُدونني، ولا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتبعونهم.

قال آدم [يأرب] فما لي أرى بعض الذرّ أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟ قال الله عزّ وجلّ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم.

٣ - علل الشرائع: ١١ / ١٢.

٤ - التوحيد: ٣٥٦ / ٣.

٥ - علل الشرائع: ١٠ / ٤.

قال آدم: يارب أفتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل: تكلم، فإن روحك من روحي، وطبيعتك من خلاف كينونتي.

قال آدم: يارب، لو كنت خلقتهم على مثالي واحد، وقدر واحد، وطبيعة واحدة ووجهة واحدة، [والوان واحدة] وأعمار واحدة، وأرزاق سواء، لم يبع بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض، ولا اختلاف في شيء من الأشياء. قال الله جل جلاله: يا آدم بروحي نطقت وبصفت طبعك تكلفت ما لاعلم لك [به]، وأنا الخالق العليم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبمشيئتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيرتي وتقديري هم صائرون، لا تبدل لخلقتي، وإنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني، وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم وأتبع رسلي، ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني، ولم يتبع رسلي، ولا أبالي، وخلقتك وخلقتك من غير فاقة إليك واليه، وإنما خلقتك وخلقتهم لأبلوكم وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة، والحياة والموت، والطاعة والمعصية، والجنة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيرتي، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسادهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم السعيد والشقي، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل، والغني والفقر، والمطيع والمعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة^(١) ومن لاعاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحتمدني على عاقبته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه، ويصبر على بلائي، فأنيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحتمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن إلى الكافر فيحتمدني على هدايته، فكذلك^(٢) خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء، وفيما عافيتهم، وفيما ابتليتهم، وفيما أعطيتهم، وفيما منعتهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت، ولي أن أغتبر من ذلك ما شئت^(٣) فأقدم من ذلك ما أشرت، وأؤخر ما قدمت، وأنا الله القهار لما أريد، لأسأل عما أفعل، وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون.

ورواه محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول، وذكر الحديث^(٤).

١٥٢/٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، قال: خلقتهم

(١) أي العاهة. «لسان العرب» ١٣: ١٦٩٩.

(٢) في المصدر: ما هدته فذلك.

(٣) في المصدر: زيادة: إلى ما شئت.

(٤) في «ط» ي: «أبا عبد الله (عليه السلام)».

(٥) الكافي ٢: ٧ / ٢.

٦ - تفسير الفي ٢: ٢٢٢.

للأمر والنهي والتكليف، وليست خلقه جبراً أن يعبدوه، ولكن خلقه اختياراً ليختبرهم بالأمر والنهي، ومن يطيع الله ومن يعصي.

قال: وفي حديث آخر، قال: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ سُخَّرَاتٍ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾، وإنني لم أخلفهم لحاجة بي إليهم، قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حفهم ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ﴾، العذاب، ثم قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.

سورة الطُّور

فضلها

- ١٥٣ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، قالوا: «من قرأ سورة الطُّور، جمع الله له خير الدنيا والآخرة».
- ١٥٤ / ٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من قرأ هذه السورة كان حقاً على الله تعالى أن يؤمنه من عذابه، وأن يُنجم عليه في جنته، ومن قرأها وأدمن في قراءتها، وكان مقيداً متلوياً مسجوناً، سهّل الله عليه خروجه، ولو كان ما كان من الجنائيات».
- ١٥٥ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها وهو مسجون أو مقيد، سهّل الله عليه خروجه».
- ١٥٦ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدمن في قراءتها، وهو معتقل، سهّل الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الحدود»^(١) الواجبة؛ وإذا أدمن في قراءتها وهو مسافر، أمين في سفره ممّا يكره؛ وإذا رُشّ بمائها على كُدغ العنق، برئت بإذن الله تعالى».

سورة الطُّور - فضلها -

- ١ - نواب الأعمال: ١١٦.
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ - خواص القرآن: ٩ «المخطوط».
- (١) في «ط»، ي: «الحقوق».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَأَنْطُورٍ وَكِتَابٍ مِّنْطُورٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَلْبَيْتٍ أَلْمَعْمُورِ [٤-١]

١٥٧/١ - شرف الدين النجفي، قال: تأويله: روي بإسناد متصل، عن علي بن سليمان، عن عمر أخيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَكِتَابٍ مِّنْطُورٍ﴾ في رَقِيٍّ مِّنْشُورٍ، قال: «كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس، ووضعه على عرشه، قبل خلق الخلق بالقي عام: باشيعة آل محمد، إني أنا الله أجببتكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني».

١٥٨/٢ - علي بن إبراهيم، قال: الطور: جبل^(١) سيناء ﴿وَكِتَابٍ مِّنْطُورٍ﴾، أي مكتوب ﴿فِي رَقِيٍّ مِّنْشُورٍ﴾ والبيت المَعْمُور، قال: هو في السماء الرابعة، هو الضراح^(٢) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون [إليه] أبداً.

١٥٩/٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عباد عمران بن عطية، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «فأمر الله ملكاً من الملائكة، أن يجعل له بيتاً في السماء السادسة، يُسَمَّى الضراح، بإزاء عرشه، فصيره لأهل السماء، يطوف به سبعون ألف ملك في كل يوم، لا يعودون، ويستغفرون».

سورة الطور آية - ٤ - ١ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٦١٦ / ١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٣١.

(١) في المصدر زيادة: بطور.

(٢) الضراح: بيت في السماء جبال الكعبة. «النهاية ٣: ٨١».

٣ - الكافي ٤: ١٨٧ / ١.

أُقوله تعالى:

وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ - أَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَاصْبِرْ وَأَوْلَا تَصْبِرْ وَأ [١٦-٥]

١/١٠١٦٦ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾، قال: السماء ﴿وَأَلْبَحْرَ الْمَشْجُورَ﴾، قال: يُسْجَرُ

يوم القيامة.

٢/١٠١٦٦ - وفي (نهج البيان): عن علي (عليه السلام): «المسجور: الموقد».

٣/١٠١٦٢ - علي بن إبراهيم: هذا كله قسمٌ، وجوابه ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ مآله من ذاليع ﴿وقوله تعالى

﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مُمْرَأً﴾ أي تنفث ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ أي تسير مثل الريح ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾، قال: يخوضون في المعاصي.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾، قال: يُدْعَمُونَ في النار. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَمَّا

مَرَّ بِمَعْرُوفِ بْنِ الْعَاصِ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَهَمَا فِي حَائِطٍ، يَسْرَبَانِ وَبَغْيَانِ بِهَذَا الْبَيْتِ فِي حِمْزَةِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لَمَّا قُتِلَ:

كَمْ مِنْ حَوَارِيٍّ نَلَوْحَ عِظَامِهِ

فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): «اللَّهُمَّ الْعَنِيهِمَا، وَارْكُسِيهِمَا فِي الْفِتْنَةِ: رَكْسًا، وَدُعُهُمَا إِلَى النَّارِ دَعَاً».

قوله تعالى: ﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ أي اجترأوا، أو لا تجترأوا، لأنَّ أحدًا لا يصبر على النار،

والدليل على ذلك قوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(١) يعني ما أجزأهم!

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ

- إلى قوله تعالى - فهُمْ مِنْ شَعْرٍ مُتَقَلَّبُونَ [٢١-٤٠]

١/١٠١٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن

سورة الطور آية - ١٦-٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢١.

٢ - نهج البيان ٣: ٢٧٥ (مخطوط).

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٢١.

(١) البقرة ٢: ١٧٥.

سورة الطور آية - ٢١-٤٠ -

١ - الكافي ١: ٢١٦ / ١.

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ
أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، قال: «الذين آمنوا النبي (سراة مبهمة)، وأمير
المؤمنين (عليه السلام)، وذريته الأئمة والأوصياء (عليهم السلام)، ألقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها
محمد (سراة مبهمة)، في علي (عليه السلام)، وحجبتهم واحدة، وطاعتهم واحدة».

١٦٤/٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (سراة مبهمة)، قال: حدثنا محمد بن يحيى
الططار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،
عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: «فصرت الأبناء عن عمل الآباء، فألحق الله عز وجل الأبناء
بالآباء ليبيروا بذلك أعينهم».

١٦٥/٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي
عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيتهم فاطمة (عليها السلام)». وقوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: «ويهدون إلى آباءهم يوم القيامة».

١٦٦/٤ - وعنه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن
عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: «الذين آمنوا النبي وأمير المؤمنين، وذريته^(١) الأئمة والأوصياء (عليهم السلام)، ألقنا بهم ذريتهم
ولم ننقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد (سراة مبهمة)، في علي، وحجبتهم واحدة، وطاعتهم واحدة».

١٦٧/٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهرا، عن داود بن المغيرة،
عن الوليد بن محمد، عن زيد جدهان، عن عمه علي بن زيد، قال: قال: «عبد الله بن عمر، كنا نفاضل فنقول: أبو بكر
وعمر وعثمان، ويقول قائلهم: فلان وفلان، فقال له رجل، يا أبا عبد الرحمن، فعلتي؟ فقال علي من أهل بيت
لا يقاس بهم أحد من الناس، علي مع النبي (سراة مبهمة) في درجته، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، ففاطمة ذرية النبي (سراة مبهمة)، وهي معه في درجته، وعلي
مع فاطمة (سراة مبهمة)».

١٦٨/٦ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن نصير، عن الحكم

٢ - التوحيد: ٣٩٤ / ٧.

٣ - تفسير القمي: ٢ / ٣٢٢.

٤ - تفسير القمي: ٢ / ٣٢٢.

(١) في المصدر: الفرقة.

٥ - تأويل الآيات: ٢ / ٦١٨ / ٥.

٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٦١٨ / ٦.

ابن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس (رحمه الله)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله) وعليه وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

٧/١٠١٦٩- وعنه، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الحسيني، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن والن، عن محمد بن يحيى المازني، عن الكلبي، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من لدن العرش: يا معشر الخلائق، عُصُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُوتَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، فتكون أول من يُكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، معهم خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنحتها اللؤلؤ الرطب، والرؤس جُد، عليها رحائل من دُر، كل رَحْل مُتْرَفَةٌ مِنْ سُندُسٍ، حَتَّى تَجُوزَ بِهَا الصَّرَاطُ، وَيَأْتُونَ الْفِرْدَوْسَ فَيُنَاشِرُ بِهَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَتَجْلِسُ عَلَى عَرِشٍ مِنْ نُورٍ، وَيَجْلِسُونَ حَوْلَهَا.

وفي بطنان العرش فصران، قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ، من عرق واحد، وإن في القصر الأبيض سبعين ألف دار، مساكن محمد وآل محمد، وإن في القصر الأصفر سبعين ألف دار، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، وبيعت الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبليها، ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، ويقول لك: سَلْبِنِي أَعْطَيْكَ، فتقول: قد، أَنَمَ عَلَيَّ نِعْمَتُهُ، وَأَبَاحَنِي جَنَّتَهُ، وَهَتَأَنِي كِرَامَتَهُ، وَفَضَّلَنِي عَلَى نِسَاءِ خَلْقِهِ، أسأله أن يشفعني في ولدي وفي ذُرِّيَّتِي وَمَنْ وَدَّهْمَ بَعْدِي وَحَفِظَهُمْ بَعْدِي.

قال: فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول من مكانه أن يخبره أي فد شغعتها في ولدها وذُرِّيَّتِهَا وَمَنْ وَدَّهْمَ وَأَحْبَبَهُمْ وَحَفِظَهُمْ بَعْدَهَا، قال: فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن، وأقر عيني».

ثم قال جعفر (عليه السلام): «كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾».

٨/١٠١٧٠- الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن علي بن حُشَيْبٍ، عن محمد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن محمد بن معقل الجعفي القرميسيني بسهرورد، قال: حدثنا محمد بن أبي الصَّهْبَانِ الذَّهَلِي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن كزّام بن عمرو الخنمي، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد (عليهما السلام) يقولان: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَوَّضَ الْحَسِينَ (عليه السلام) مِنْ قِتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفَاءَ فِي نَبْتِهِ، وَاجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ، وَلَا تَعُدُّ أَيَّامَ زَائِرِهِ جَائِئاً وَرَاجِعاً مِنْ عَمْرِهِ.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبدالله (عليه السلام): في هذه الجلال تُتَالُ بِالْحَسَنِ، فماله في نفسه؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْفَهُ بِالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، فَكَانَ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ. ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، الآية.

٩/١٠١٧١- ابن بابويه، في (الفقيه): بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن الحلبي، عن

٧- تأويل الآيات: ٢/٦١٨.

٨- الأمل: ١/٣٢٤.

٩- من لا يحضره الفقيه: ٣/٣١٦، ١٥٣٦.

أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى أكفل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين، يَغْدُونَهُمْ بِشَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لَهَا اخْتِلافٌ كاخْتِلافِ البَقْرِ، فِي فَصْرٍ مِنْ دَرَّةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْبَسُوا وَطَبَّيْرًا وَأَعْدُوا إِلَى آبَائِهِمْ، فَهِيَ مَلُوكٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ آبَائِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَيْنَتْهُمُ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾».

١٧٢ / ١٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ غَمَلِهِمْ شَيْءٌ﴾، أي ما أنقصاهم، وقوله تعالى ﴿لَا تَقْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ قال: ليس في الجنة غناء ولا فحش، ويشرب المؤمن ولا يأثم، ثم حكى الله عز وجل قول أهل الجنة، [إفقال]: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾، قال: في الجنة ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾، أي خائفين من العذاب ﴿فَمَنْ أَتَى اللَّهَ عَنِينًا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السُّمُومِ﴾. قال: السُّمُومُ: الحر الشديد. وقوله تعالى يحكي قول قريش: ﴿أَمْ يَقُولُونَ سُعَابٌ﴾، يعنون رسول الله (س) به، رآه، ﴿نَتَرْتُمُصَّ بِهٖ زَيْبَ السَّمُوتِ﴾، فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ﴾، لهم يا محمد ﴿تَرْتَضُوا قَبَائِي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَضِّينَ﴾ * أم تأمرهم أم أحلامهم بهذا، قال: لم يكن في الدنيا أحلم من قريش.

ثم عطف على أصحاب رسول الله (س) به، رآه، فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾، يعني أمير المؤمنين (ع) سلام، ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أنه لم يتقوله، ولم يقله براه، ثم قال: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾، أي برجل مثله من عند الله ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾، قال: هو ما قالت قريش: إن الملائكة بنات الله، ثم قال: ﴿أَمْ تَشْفَلُهُمْ﴾، يا محمد: ﴿أَجْرًا﴾، فيما أنتم به ﴿لَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾، أي يقع عليهم الغرم الثقيل.

قوله تعالى:

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ [٤٧]

١٧٣ / ١٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حمهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾، قال: عذاب الرجعة بالسيف.

١٧٤ / ٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي بن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، الآية، قال: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، آل محمد حمهم: ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾.

قوله تعالى:

وَأَضِيْرٌ لِّحُكْمِ رَبِّكَ - إلى قوله تعالى - وَإِذْ بَنَىٰ التُّجُومَ [٤٨ - ٤٩]

١/١٠١٧٥ - علي بن إبراهيم: ﴿وَأَضِيْرٌ لِّحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أي يحفظنا وجززنا ونممتنا ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾، قال: صلاة الليل ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ قال: ^(١) صلاة الليل.

٢/١٠١٧٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إدبار السجود: أربع ركعات بعد المغرب، وإدبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح».

٣/١٠١٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿وَإِذْ بَنَىٰ التُّجُومَ﴾، قال: «ركعتان قبل الصبح».

٤/١٠١٧٨ - الطبرسي (رحمته الله): ﴿وَإِذْ بَنَىٰ التُّجُومَ﴾، يعني الركعتين قبل صلاة الفجر. قال: وهو المروي عن

أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٣.

(١) في المصدر زيادة: قبل.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٣.

٣ - الكافي: ٣: ٤٤٤ / ١١.

٤ - مجمع البيان: ٩: ٢٥٧.

المُستدرك

(سورة الطور)

قوله تعالى:

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الَّذِي فِيهِ

يُضَعَّفُونَ [٤٤ - ٤٥]

١ - في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن أحمد بن الخضيب التياهوري، عن الثَّضْر، عن فضالة، عن عبد الرحمن بن سالم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، هل يُكْرَه في وقت من الأوقات الجِماع؟ قال: نعم، وإن كان حلالاً، يُكْرَه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشَّمَق، وفي اليوم الذي تنكس فيه الشمس، وفي الليلة واليوم الذي يكون فيه الزلزلة والرَّيح السوداء والريح الحمراء والصفراء.

ولقد بات رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع بعض نسائه في ليلة انكسف فيها القمر، فلم يكن منه في تلك الليلة شيء، مما كان في غيرها من الليالي، فقالت له: يا رسول الله، لُبِغِضَ كان هذا الجفاء؟ فقال (صلى الله عليه وآله): أما عَلِمْتَ أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ ظَهَرَتْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَكْرِهْتُ أَنْ أُنَلِّذَ وَأَلْهَوْ فِيهَا، وَأَنْشَبَهُ بِقَوْمٍ عَتَبَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾، ﴿فَدَرَّهْمٌ يَّخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُونَ﴾.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «وايم الله، لا يجامع أحد في هذه الأوقات التي كره رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجِماع فيها، ثم رزق له ولد، فيرى في ولده ما لا يجب، بعد أن يكون عليم ما نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من

الأرقام التي كره فيها الجماع واللّهو واللذّة، واعلم - يا ابن سالم - أنّ من لا يجتنب اللّهو واللذّة عند ظهور الآيات، ممن كان يتخذ آيات الله هُزواً.

سورة النَّجْم

فضلها

- ١٧٩ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يُدمن قراءة النَّجْم في كلِّ يوم، أو في كلِّ ليلة، عاش محموداً بين الناس، وكان مغفوراً له، وكان محبوباً بين الناس».
- ١٨٠ / ٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدَّق بمحمد (صلى الله عليه وآله)، ومن كتبها في جلد نَمِرٍ وعلَّقها عليه، قوي قلبه على كلِّ سلطان دخل عليه».
- ١٨١ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في جلد نَمِرٍ وعلَّقها عليه، قوي قلبه على كلِّ شيءٍ واحترمه كلُّ سلطانٍ يدخل عليه».
- ١٨٢ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على جلد نَمِرٍ وعلَّقها عليه، قوي بها على كلِّ شيطانٍ، ولا يخاصم أحداً إلاَّ فُهره، وكان له اليد والقوة بإذن الله تعالى».

سورة النجم . فضلها .

١ - نواب الأعمال: ١١٦ .

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٩ «مخطوط» .

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ - إلى قوله تعالى - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

سُلْطَنُ [١ - ٢٣]

١/١٠١٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾^(١)، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، وما أشبه ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُفْسِمَ مِنْ خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ، وَلَيْسَ لَخَلْقِهِ أَنْ يُفْسِمُوا إِلَّا بِاللَّهِ».

٢/١٠١٨٤ - وعنه: عن علي بن محمد؟ عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، قال: «أَقْسَمُ بِغَيْرِ^(٢) مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بِنَفْسِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ»، يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

٣/١٠١٨٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا بكر

١ - الكافي ٧: ٤٤٩ / ١

(١) الليل ٦٢: ١

٢ - الكافي ٨: ٣٨٠ / ٥٧٤

(١) في المصدر: بقبض.

٣ - أمالي الصدوق: ١٦٨ / ١

ابن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن زياد الكوفي، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحكم، قال: حَدَّثَنَا منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) مَرَضَهُ الَّذِي قَبَضَهُ اللهُ فِيهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ حَدَّثْتَ بِكَ حَدَّثْتُ، فَمَنْ لَنَا بِعَدِكَ، وَمَنْ الْقَائِمُ فِينَا بِأَمْرِكَ، فَلَمْ يُجِيبْهُمْ بِجَوَابٍ، وَسَكَتَ عَنْهُمْ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَعَادُوا عَلَيْهِ [القول]، فَلَمْ يُجِيبْهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَأَلُوهُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ أَعَادُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ حَدَّثْتَ بِكَ حَدَّثْتُ، فَمَنْ لَنَا بِعَدِكَ، وَمَنْ الْقَائِمُ فِينَا بِأَمْرِكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا كَانَ غَدَ هَبَطَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي، فَانظُرُوا مَنْ هُوَ، فَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي، وَالْقَائِمُ فِيكُمْ بِأَمْرِي، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.»

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَلَسَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي حُجْرَتِهِ يَنْتَظِرُ هَبُوطَ النَّجْمِ، إِذَا انْقَضَ نَجْمٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَدَغَلَبَ ضَوْؤُهُ عَلَى ضَوْءِ الدُّنْيَا حَتَّى وَقَعَ فِي حَجَرَةٍ عَلَيَّ (عليه السلام)، فَهَاجَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: لَقَدْ ضَلَّ هَذَا الرَّجُلُ وَغَوَى، وَمَا يَنْبَغُ فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَّا بِالْهُوَى، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿وَأَلْتَجِمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

١٨٦ / ٤ / ١٠٨٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حَدَّثَنَا قُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ قُرَاتِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيٌّ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله)، فَلَمَّا سَلَّمَ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَنْقُضُ كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَيَسْقُطُ فِي دَارِ أَحَدِكُمْ، فَمَنْ سَقَطَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ فِي دَارِهِ فَهُوَ وَصِيِّ وَخَلِيفَتِي وَالْإِمَامُ بَعْدِي.»

فَلَمَّا كَانَ قَرِيبَ الْفَجْرِ جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا فِي دَارِهِ، يَنْتَظِرُ سَقُوطَ الْكَوْكَبِ فِي دَارِهِ، وَكَانَ أَطْمَعُ الْقَوْمِ فِي ذَلِكَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ انْقَضَ الْكَوْكَبُ مِنَ الْهَوَاءِ، فَسَقَطَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيِّ (عليه السلام): «بِأَعْلَىِّ الَّذِي بَعْنِي بِالنَّبِيَّةِ، لَقَدْ وَجِبَتْ لَكَ الْوَصِيَّةُ وَالْخِلَافَةُ وَالْإِمَامَةُ بَعْدِي.» فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ، عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابُهُ: لَقَدْ ضَلَّ مُحَمَّدٌ فِي مَحَبَّةِ ابْنِ عَمِّهِ وَغَوَى، وَمَا يَنْبَغُ فِي شَأْنِهِ إِلَّا بِالْهُوَى؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَلْتَجِمُ إِذَا هَوَىٰ﴾، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَالِقُ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾، فِي شَأْنِهِ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

ثم قال ابن بابويه: وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ شَيْخٌ لِأَهْلِ الرَّيِّ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّفَرِ الصَّانِعِ الْعَدْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ السُّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿١﴾.

١٩١/٩ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هروذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (سبحه وتعالى): ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فقال لي جِبْرِئِيلُ، تَقَدَّمَ بِمُحَمَّدٍ، فَدَنَوْتُ دُنُوًّا - وَالذُّنُوبُ مَدَّ الْبَصَرَ - فَأَرَيْتُ نَوْرًا سَاطِعًا، فَخَرَّتْ لَهَّ سَاجِدًا، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ خَلَّفْتَ فِي الْأَرْضِ؟ قُلْتُ يَا رَبِّي أَعْدَلُهَا وَأَصْدَقُهَا وَأَبْرَأُهَا وَأَمْنَهَا^(١) عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ، وَصِيِّ وَوَارِثِي، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي. فَقَالَ لِي: أَقْرَبُ لِي مَنِّي السَّلَامُ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ غَضَبِي عِزٌّ، وَرِضَايُ حَكْمٌ. يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وَهَبْتَ لِأَخِيكَ أَسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتَهُ، عَلِيًّا، وَأَنَا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهَبْتَ لِبَنَتِكَ أَسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتَهَا فَاطِمَةَ، وَأَنَا فَاطِرُ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخَسَنُ الْبَلَاءُ، وَهَبْتَ لِسَبْطِكَ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِي، فَسَمَّيْتَهُمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَنَا الْحَسَنُ الْبَلَاءُ.

قال: فَلَمَّا حَدَّثَ النَّبِيُّ (سبحه وتعالى) قَرِيبًا بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ قَوْمٌ: مَا وَحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ هُوَ عَنِ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّانَ ذَلِكَ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾^(٢).

١٩٢/١٠ - البرقي: بالإسناد، يرفعه، عن علي بن محمد الهادي، عن زين العابدين (عليه السلام)، عن جابر ابن عبدالله الأنصاري، أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله (سبحه وتعالى) ليلة في عام فتح مكة، فقالوا: يا رسول الله، ما كان الأنبياء إلا أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصي إلى وصي أو من يقوم مقامه بعده، ويأمره بأمره، ويسير في الأمة كسيرته؟ فقال (سبحه وتعالى): «قد وعدني ربي بذلك، أن يبين ربي عز وجل من يحب أنه من الأمة بعدي من هو الخليفة على أمتي آية تنزل من السماء، ليعلموا الوصي بعدي». فلما صلى بهم صلاة العشاء الآخرة في تلك الساعة، نظر الناس إلى السماء، لينظروا ما يكون، وكانت ليلة ظلماء لانقر فيها، وإذا بصوت عظيم قد أضاء المشرق والمغرب، وقد نزل نجم من السماء إلى الأرض، وجعل يدور على الدور حتى وقف على حجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وله شعاع هائل، وصار على الحجرة كالغطاء على التنور^(٣)، وقد أطل شعاعه الدور، وقد فرغ الناس، فجعل الناس يهللون ويكبرون، وقالوا: يا رسول الله، نجم قد نزل من السماء على ذروة حجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: فقام وقال: «هو والله، الإمام من بعدي، والوصي القائم^(٤) بأمري، فأطيعوه ولا تخالفوه،

٩ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٢٤ / ٧.

(١) في المصدر: وأسماها.

١٠ - البحار: ٣٥ / ٢٧٥ / ٣، عن الروضة لابن شاذان، الفصائل لابن شاذان: ٦٥.

(١) في «ط، ح»: المنشور، وفي «ي»: المنشور.

(٢) في «ح»: والقائم.

ولان تقدموه، فهو خليفة الله في أرضه من بعدي.

قال: فخرج الناس من عند رسول الله (سنة ١٠هـ) فقال واحد من المنافقين: ما يقول في ابن عمه إلا بالهوى، وقد ركبته الغواية حتى لو تمكن أن يجعله نبياً ل فعل، قال: فنزل جبرئيل، وقال: يا محمد، العلي الأعلى يتركك السلام، ويقول لك: اقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

١١٠/١٠١٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن العباس، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾، يقول: «ما ضل في علي (ع) السلام وما غوى، وما ينطق فيه بالهوى، وما كان قد قال فيه إلا بالوحي الذي أوحى إليه».

١١٠/١٠١٩٤ - ومن طريق المخالفين: مرواه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الخماري^(١) الشَّطِّي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي البصري^(٢) الواعظ بواسط في الفراطيسيين، قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكي، قال: حدثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي، حدثنا ثوبان، عن ذواتون، قال: حدثنا مالك بن غسان النهشلي، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (سنة ١٠هـ)، فقال رسول الله (سنة ١٠هـ): «انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي»، فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي (ع) السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

١١٠/١٠١٩٥ - وعنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن خنويه الخزاز، إذناً، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف بأخي حماد، قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهنّي، قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي (سنة ١٠هـ) إذا انقض كوكب، فقال رسول الله (سنة ١٠هـ): «من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي»، فقام فتية من بني هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب (ع) السلام، قالوا: يا رسول الله [قد] غويت في حب علي فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿بِالْأَعْلَىٰ﴾.

١١ - تفسير القمي: ٢: ٣٣٤.

١٢ - مناقب ابن المغازلي: ٢٦٦ / ٣١٣.

(١) في المصدر: الجماري.

(٢) في المصدر: المصري.

١٣ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٠ / ٣٥٢.

١٩٦/١٠١٤ - علي بن إبراهيم: ﴿وَأَنْشَجِمِ إِذَا هَوَيْ﴾، قال النجم: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿إِذَا هَوَيْ﴾ ﴿لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ فِي الْهَوَاءِ، وَهُوَ رَدَّ عَلَيَّ مِنْ أَنْكَرِ الْمِعْرَاجِ، وَهُوَ قَسَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَهُوَ فَضَّلَ لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَوَابِ الْقَسَمِ﴾ ﴿مَنْصَلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَوَيْ * وَمَا يُنطَلِّقُ عَنِ الْهَوَيْ﴾، أَي لَا يَنْتَكِلُمْ بِالْهَوَى: ﴿إِنَّ هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا وَحْدَهُ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ يعني الله عز وجل: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١٩٧/١٠١٥ - قال: وحدّثني ياسر عن أبي الحسن (عليه السلام): قال: «ما بعث الله نبياً إلا صاحب مِرَّةٍ سوداء.

صافية».

١٩٨/١٠١٦ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الرّيان بن الصّلت، عن يونس، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةً، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ حَتَّى يَبْتَذَرَهُ بِالْبَدَاءِ».

١٩٩/١٠١٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس الشّية^(١) ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أَي مِنْ نِعْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، قَالَ: بَلْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ ﴿فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى﴾، قال: وحي مشافهة.

٢٠٠/١٠١٨ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾، ثم أذن له فرقى في^(٢) السماء، فقال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، كان بين لفظه وبين سماع رسول الله كما بين زتر الفوس وعودها: ﴿فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى﴾، فسئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذلك الوحي، فقال: «أوحى إليّ أن عليّاً سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الرّزّ المُحبّطين، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين، فدخّل القوم في الكلام، فقالوا له: أمن الله ومن رسوله؟ فقال الله جلّ ذكره لرسوله (صلى الله عليه وآله): قل لهم: ﴿مَنْ كَذَبَ الْفُرَادِ مَا رَأَى﴾، ثم ردّ عليهم، فقال: ﴿أَنْتُمْ أَرُونَهُ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَ﴾، ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت أن ألصقه للناس، وأقول لهم: هذا وليكم من بعدي، وهو بمنزلة السفينة يوم الرّق، من دخل فيها، نجا، ومن خرج عنها غرق».

ثم قال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، يقول: رأيت الوحي مرة أخرى: ﴿عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾، النبي

١٤ - تفسير القمي: ٢: ٣٣٣.

١٥ - تفسير القمي: ٢: ٣٣١.

١٦ - الكافي: ٨ / ١٦٥ / ١٧٧.

١٧ - تفسير القمي: ٢: ٣٣١.

(١) بيبة القوس: ما عطف من طرفها. «اللسان العرب»: ١١: ١١٧.

١٨ - تفسير القمي: ٢: ٣٣٤.

(١) في المصدر: له فوقه إلى.

بحدّث نحتها الشبعة في الجنان، ثم قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ يقول: إذ يغشى السدرة ما يغشى من حُجُب النور: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾، يقول: ما غيبي البصر عن تلك الحُجُب ﴿وَمَا طَافُوا﴾ يقول: وما طافوا القلب بزيادة فيما أوحى إليه، ولا نقصان: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ يقول: لقد سمع كلاماً لو أنّه ^(٢) قوي ما قوِي.

١٩/٢٠١ - ثم قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ قال: في السماء السابعة، وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنة والنار، فعوله تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ أي عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى في السماء السابعة. وجنة المأوى عندها.

٢٠/١٠٢٢ - ثم قال: حدّثني أبي، عن إبراهيم بن محمد الثقفني، عن أبان بن عثمان، عن أبي داود، عن أبي بريدة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول لعليّ (ع) السلام: يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبعة مواطن، أما أوّل ذلك: فليلة أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي. قال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة، فدنوت ونطقت بما كان وما يكون إلى يوم القيامة. والثاني: حين أسري بي في العمرة الثانية، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي. قال: ادع الله فليأتك به؛ فدعوت الله، فإذا مثالك معي، فكيسط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالث: حين بعثت إلى الجوز، فقال لي جبرئيل ابن أخوك؟ قلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله فليأتك به، فدعوت الله، فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً، ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته. والرابع: خصصنا بليلة القدر، وليست لأحدٍ غيرنا. والخامس: دعوت الله فيك فأعطاني فيك كلّ شيء، إلّا النبوة، فإنّه قال: خصصتك - يا محمد - بها، وختمتها بك.

وأما السادس: لمّا أسري بي إلى السماء، جمع الله النبيّين فصلّيت بهم ومثالك خلفي. والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا، فهذا ردّ على من أنكر المعراج. ٢١/١٠٢٣ - وعنه، قال: ومن الردّ على من أنكر خلق الجنة والنار أيضاً، ما حدّثني أبي، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كانت فاطمة (ع) لا يذكرها أحد لرسول الله (ص) إلّا أعرض عنه حتّى آيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوجه من عليّ (ع) أسز إليها، فقالت: يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أنّ نساء قريش

(٢) في المصدر: لولا أنّه.

١٩ - تفسير القمي ٢: ٣٣٥.

٢٠ - تفسير القمي ٢: ٣٣٥.

٢١ - تفسير القمي ٢: ٣٣٦.

تحدّثني عنه أنّه رجل ذُخّاح^(١) البطن طويل الذراعين، ضخم الكُرّاديس^(٢)، أنزع، عظيم العينين، لمُتّكبه مُشاش^(٣) كُششاش البعير، ضاحك السنّ، لامال له.

فقال لها رسول الله ﷺ: «يافاطمة، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختراني على رجال العالمين نبياً، ثمّ أطلع أخرى فاختر عليّاً على رجال العالمين وصيّاً، ثمّ أطلع فاخترتك على نساء العالمين! يافاطمة، إنّهُ لمأأسرى بي الى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره. فقلت لخبّرتبيل: ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت الى سيدة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّني أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره. فقلت لخبّرتبيل: ومن وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب. فلمّا جاوزت سيدة المنتهى، انتهيت إلى عرش ربّ العالمين، فوجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلاّ أنا، محمّد حبيبي، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره، فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى أصلها في دار عليّ، وما في الجنّة دار ولا^(٤) قصر إلاّ وفيها فنّ^(٥) منها، أعلاها أسفاط حلّيل من سُندُسٍ واستبرق، ويكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، وفي كلّ سفط مائة ألف حلّة، ما فيها حلّة تُشبه حلّة أخرى، على ألوان مختلفة، وهي ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلّ ممدود، عزّض الجنّة كعزّض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مائة عام فلا يقطعها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَيُظِلُّ مَشْهُودٍ﴾^(٦)، وأسفلها ثمار أهل الجنّة وطعامهم مندليّ في بيوتهم، يكون في القضبب منها مائة لون من الثماكية ممّا رأيت في دار الدنيا وممّا لم تزوه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا بمثله، وكلّمّا يمجّسى منها شيء نبت مكانها أخرى، لا مقطوعة ولا ممنوعة، ويجري نهر في أصل تلك الشجرة، يتفجر منه الأنهار الأربعة: نهر من ماء غير آسن، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من عسل مُصَفَّن.

يافاطمة، إنّ الله أعطاني في عليّ سبع خصال: هو أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، وأوّل من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خُذي ذا وذريّ ذا، وأوّل من يكتسى إذا تجبّب، وأوّل من يقف معي على يمين العرش، وأوّل من يفرّق معي باب الجنّة، وأوّل من يسكّن معي عليّين، وأوّل من يشرب معي من الرّحيق المختوم، ختامه يسك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

يافاطمة [هذا ما] أعطاه الله عليّاً في الآخرة، وأعدّ له في الجنّة، إن كان في الدنيا لامال له، فأما ما قلت: إنّهُ بطين، فإنّه مملوء من العلم الذي خصّه الله به، وأكرمّه من بين أمّتي، وأما ما قلت: إنّهُ أنزع عظيم العينين، فإنّ

(١) رجل ذُخّاح: قصير غليظ البطن. «لسان العرب ٢: ٤٢٤».

(٢) الكُرّاديس: رؤوس العظام. «لسان العرب ٦: ١٩٥».

(٣) المُشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمكبين. «لسان العرب ٢: ٣٤٧».

(٤) دار ولا: ليس في «ج» والمصدر.

(٥) الفتن: الضنن.

(٦) الواقعة ٥٦: ٣٠.

الله عز وجل خلفه بصفة آدم «بسلام»، وأما طول يديه فإن الله عز وجل طولهما ليقتل بهما أعداءه وأعداء رسوله، وبه يظهر الله الدين كله ولو كره المشركون، وبه يفتح الله الفتوح، ويقاقل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والتسوف على ناويله، ويخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة، ويؤزّن بهما عرشه. بافاطمة، ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه، وجعل ذريتي من صلب علي، ولولا علي ما كانت لي ذرية.

فقلت فاطمة: «يا رسول الله، ما اختار عليه أحداً من أهل الأرض»^(٧).

فقال ابن عباس عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفو غير علي «عليه السلام».

٢٢/١٠٢٠٤ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، قال: حدّثنا ابن الجعابي، قال: حدّثنا أبو عثمان سميد بن عبد الله بن عجب الأنباري، قال: حدّثنا خلف بن درست، قال: حدّثنا القاسم بن هارون، قال: حدّثنا سهل بن صفين، عن هشام، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ولما أُخرج بي إلى السماء، دنوت من ربي عز وجل، حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: ياربّ عليّاً، قال: النفث يا محمد! فالنفث عن يساري، فإذا علي بن أبي طالب.

٢٣/١٠٢٠٥ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا «عليه السلام»، فاستأذنته في ذلك، فأذن لي، فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام^(٨) حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرّة: إننا رؤينا أنّ الله قسم الرؤية والكلام بين نبيّين، فقسم الكلام لموسى، ولمحمد الرؤية؟

فقال أبو الحسن «عليه السلام»: «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس: لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علماً، وليس كمثل شيء، أليس محمد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: بلى. قال: كيف بجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(٩) و ﴿لَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾^(١٠)، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١١)، ثم يقول: أنا رأيت بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر؟! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر.»

قال أبو قرّة: فإنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾^(١٢)؟

(٧) في المصدر زيادة: فزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢٢ - الأنماط: ١: ٣٦٢.

٢٣ - الكافي: ١: ٧٤ / ٢.

(١) في المصدر زيادة: والأحكام.

(٢) الأنماط: ٦: ١٠٢.

(٣) طه: ٢٠: ١١٠.

(٤) الشورى: ٤٢: ١١.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ آيَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَارَأَى، حَيْثُ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ اللَّهُ إِذْ مَارَأَى﴾^(١) بقول: مَا كَذَبَ فُؤَادُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ أَخْبِرَ بِمَا رَأَى، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، فَأَيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَجِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ، وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ. فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتَكْذَبُ بِالرَّوَايَاتِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «إِذَا كَانَتِ الرَّوَايَاتُ مُخَالَفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَبَتْهَا، وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَحَاطُ بِهِ عِلْمًا، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

٢٤/١٠٢٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الإسراء بالنبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «وَأَنْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا نَظَلَّ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ، فَكُنْتُ مِنْهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَتَابَ قُوسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَنَادَانِي: ﴿يَا مَعْزِرُ أَلَمْ نُنزِلْ بِمَاءِ زَيْتٍ لِيَلِينِ رَأْسُكَ﴾^(١)».

٢٥/١٠٢٠٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (عليه السلام)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبٍ، عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةٍ، عَنِ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، عَنِ فَوَلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾، فَقَالَ لِي: «يَا حَبِيبُ، لَا تَقْرَأُهَا هَكَذَا، اقْرَأْ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ فِي الْقُرْبِ (أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): (مَا أَوْحَى).

يَا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا افْتَتَحَ مَكَّةَ أَنْتَبَهَ نَفْسَهُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالشُّكْرِ لِرَبِّعِهِ فِي الطُّوُوفِ بِالْبَيْتِ، وَكَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مَعَهُ، فَلَمَّا غَشِيَهُمَا اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يُرِيدَانِ السَّعْيَ، قَالَ: فَلَمَّا هَبَّطَا مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَةِ، وَصَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعِلْمِ الَّذِي رَأَيْتَ، غَشِيَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ، فَأَضَاءَتْ لِهَمَا جِبَالُ مَكَّةَ، وَخَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا، قَالَ: فَفَرَّعَا لِذَلِكَ فَرَعًا شَدِيدًا، قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي، وَتَبِعَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام)، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِرُؤْيَايَتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ فَتَنَاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُمَا مِنْ قَطْبِ الْجَنَّةِ، فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُمَا إِلَّا أَنْتَ وَوَصِيكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِحْدَاهُمَا، وَأَكَلَ عَلِيٌّ (عليه السلام) الْأُخْرَى، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) مَا أَوْحَى».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يَا حَبِيبُ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى * عَبْدٌ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾، يَعْنِي عِنْدَمَا^(١) وَافِيَ خَيْبَرَ ثَلَاثِينَ حِينَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَقَفَ خَيْبَرَ ثَلَاثِينَ دُونَهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذَا مَوْقِفِي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَلَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أُنْقِذَهُ، وَلَكِنْ امْضِ أَنْتَ

٢٤ - تفسير القمي ٢: ١١.

(١) القرعة ٢: ٢٨٥.

٢٥ - علل الشرائع: ٢٦٧ / ١.

(١) في «ج» والمصدر: عندها.

أماك إلى السُدرة، ففجف عندها - قال - فتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السُدرة، وتخلف جبرئيل (عليه السلام).
قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما سميت سِدرة المنتهى، لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السُدرة، والحفظة الكرام البيرة دون السُدرة، يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض، قال: فينتهون به إلى محل السُدرة».

قال: «فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأى أغصانها تحت العرش وحوله، قال: فتجلى لمحمد (صلى الله عليه وآله) نور الجبار عز وجل، فلما غشي محمد (صلى الله عليه وآله) النور، شخص ببصره وارتعدت فرائضه، قال: فسد الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله) قلبه، وقوى له بصره، حتى رأى من آيات ربه ما رأى، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ زَاغَ نَزْلَهُ أَهْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾، يعني الموافاة، قال: فرأى محمد (صلى الله عليه وآله) ببصره من آيات ربه الكبرى، يعني أكبر الآيات».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «وإن غلظ السُدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا، وإن الورقة منها تغطي أهل الدنيا، وإن لله عز وجل ملائكة، وكلهم نبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرة ولا نخلة إلا ومعها من الله عز وجل ملائكة تحفظها^(١) وما كان فيها، ولولا أن معها من يمتنها لأكلها السباع وهوام الأرض، إذا كان فيها ثمرها، قال: وإنما نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يضرب أحد من المسلمين خيابه»^(٢) نحت شجرة أو نخلة قد أثمرت، لمكان الملائكة الموكلين بها، قال: ولذلك يكون الشجر والنخل أنسا إذا كان فيه حمله، لأن الملائكة تحضره».

١٠٢٠٨/٢٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشناني، وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن هاشم المؤدب، وعلي بن عبد الله الوراق (عليه السلام) قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن ثابت ابن دينار، قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الله جل جلاله، هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلك».

قلت: لم أسرى بنبيه (صلى الله عليه وآله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه ويدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾؟ قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) دنا من حجاب النور، فرأى ملكوت السموات، ثم تدلى (صلى الله عليه وآله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

(١) في المصدر: ومعها ملك من الله تعالى يحفظها.

(٢) في المصدر: خلاه.

٢٧/١٠٢٠٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُضَيْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَلْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَرَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ بِقَلْبِهِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَا كَذَّبَ الشُّرَاذِلُ مَا رَأَى أَيْ﴾، لَمْ يَرَهُ بِالْبَصْرِ، وَلَكِنْ رَأَاهُ بِالْقُلُوبِ.

٢٨/١٠٢١٠ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، قَالَ: «رَأَى جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى سَاقِهِ الدَّرَّ مِثْلَ الْفَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ، لَهُ سِتْمَانَةٌ جَنَاحٌ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

٢٩/١٠٢١١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ بَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْغَفَّارِ السَّلْمِيُّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، قَالَ: أَرَى هَاهُنَا خُرُوجًا مِنْ حُجُبٍ، وَتَدَلَّى إِلَى الْأَرْضِ، وَأَرَى مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ بِقَلْبِهِ، وَنُسِبَ إِلَى بَصَرِهِ، فَكَيْفَ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ مَوْضِعٍ، وَلَمْ يَنْدَلْ بِبَدَنِ.

فَقَالَ عَبْدِ الْغَفَّارِ أَصْنُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ حَيْثُ قَالَ: ﴿دَنَا فَتَدَلَّى﴾، فَلَمْ يَنْدَلْ بِبَدَنِ عَنِ مَجْلِسِهِ، وَإِلَّا قَدْ زَالَ عَنْهُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُوَصَفَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ هَذِهِ لُغَةٌ قَرِيبَةٌ، إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ: قَدْ سَمِعْتُ، يَقُولُ: قَدْ تَدَلَّيْتُ؛ وَإِنَّمَا التَدَلَّى: الْمَقَامُ».

٣٠/١٠٢١٢ - وَفِي (الاحتجاج) أَيْضًا: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾: «بِعَنِي مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، حَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ: ﴿مَازَاغَ الْبَصَرِ وَمَتَابَعِي﴾ * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، رَأَى جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ: هَذِهِ الْمَرَّةُ، وَمَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرِئِيلَ [خَلْقٌ] عَظِيمٌ، فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ، الَّذِينَ لَا يَدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَلَا صَفَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

٣١/١٠٢١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْيُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيُنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

فَقَالَ: «أَدْنَى اللَّهِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَفْصٌ لَوْلُو، فِيهِ قَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ يَنْتَلَأُ فَأَرَى

٢٧ - التوحيد: ١١٦ / ١٧.

٢٨ - التوحيد: ١١٦ / ١٨.

٢٩ - الاحتجاج: ٢٨٦.

٣٠ - الاحتجاج: ٢٤٣.

٣١ - نأويل الآيات: ٢ / ٦٢٥ / ٨.

صورة، فقيل له، يا محمد، أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علي بن أبي طالب (عده السلام)، فأوحى الله تعالى إليه: أن زوجته فاطمة، واتخذته وصياً.

١٠٢١٤/٣٢ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عده السلام) في قوله عز وجل: ﴿إِذْ يَخْشَى السُّدْرَةَ مَائِشَى﴾.

قال: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما أسرى به إلى ربه، قال: وقف بي جبرئيل (عده السلام) عند شجرة عظيمة، لم أر مثلها، على كل غصن منها ملك، وعلى كل ورقة منها ملك، وعلى كل ثمرة منها ملك، وقد تجلّلتها نور من نور الله عز وجل، فقال جبرئيل (عده السلام): هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء قبلك إليها، ثم لا يتجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله ليربك من آياته الكبرى، فاطمنن أيدك الله تعالى بالثبات حتى تستكمل كراماته، وتصير إلى جواره، ثم صعد بي إلى تحت العرش، فدّلي إلي رفرف أخضر، ما أحسن أصفه، فرفعتي بإذن ربي، فصرت عنده، وانقطع عني أصوات الملائكة وذويهم، وذهبت المخاوف والروعاء، وهذأت نفسي واستبشرت، وجعلت أمدد وأنقبض، ووقع علي السرور والاستبشار، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، ولم أر غيري أحداً من خلقه، فتركتي ماشاء الله، ثم ردّ علي روحي فأفتت، وكان نوبتاً من ربي أن غمضت عيني، وكل بصري وغشي عن النظر، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله تعالى: ﴿مَارِزَاجٌ آتَبَصْرٌ وَمِطَاطَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ وإنما كنت أبصر مثل مخيط^(١) الإبرة نوراً بيبي وبين ربي لا تطيقه الأبصار.

فناداني ربي، فقال تبارك وتعالى: يا محمد. قلت: لبيك ربي وسيدي وإلهي لبيك. قال: [هل] عرفت فدرك عندي، وموضعك ومنزلتك؟ قلت: نعم، ياسيدي. قال: يا محمد، هل عرفت موقعك مني وموقع ذريتك؟ قلت: نعم، ياسيدي، قال: فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملائ الأعلی؟ قلت: برب أنت أعلم وأحكم، وأنت علام الغيوب. قال: اختصموا في الدرجات والحسنات [فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟]، قلت: أنت أعلم سيدي وأحكم. قال: إسياغ الرضوء في المفروضات، والمنهي على الأقدام إلى الجماعات [معلم]، ومع الأئمة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتجهّد بالليل والناس نيام.

ثم قال: ﴿عَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾. قلت: ﴿وَأَلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَنْفِرُوا بَيْنَ أَخِيحٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، قال: صدقت، يا محمد: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَمِعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾. قلت: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِلْنَا مَا لَمَلَّاتْنَا بِهِ وَاعْتَفَ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، قال: ذلك لك ولذريتك يا محمد، قلت: لبيك ربي

٣٢. ناولي الآيات: ٢/ ٦٢٥، ٩.

(١) المخيط: العمز والسلك.

(٢) البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦.

وسعدك سيدي والهي.

قال: أسألك عما أنا أعلم به منك، من خلقت في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها، أخي وابن عمي، وناصر دينك والفاضل لمحارمك إذا استجلت ولتبيك غضب النمر إذا غضب؛ علي بن أبي طالب. قال: صدقت يا محمد، إني اصطفتك بالنبوة، وبمنك بالرسالة، وامتنحت علياً بالبلاغ والشهادة على أمتك وجعلته حجة في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي، وولي من أطاعني، وهو الكلمة التي أئتمتها المتقين، يا محمد، وزوجه فاطمة، فإنه وصيك ووارثك ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك، والمقتول على سنتي وستك، يقتله شقي هذه الأمة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثم إن ربي أمرني بأمر وأشياء، وأمرني أن أكتمها، ولم يأذن لي في إخبار أصحابي بها ثم هو بي الرفرف، فإذا تجيزت (به السلام) فتناولني حتى صيرت إلى سدره المنتهى، فوقف بي تحتها، ثم أدخلني جنة المأوى، فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها، فبينما تجيزت بكلمني إذ علا بي نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخطط الإبرة، مثل ما كنت نظرت إليه في المرة الأولى، فناداني ربي جل جلاله: يا محمد. قلت: لبيك يا ربي والهي وسيدي؟ قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذرتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أميني وحببي ورسولي، وعزتي وجلالي لولقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين أو ينصونك أو ينصون صفوتي من ذريتك لأدخلتهم ناري ولأبالي. يا محمد، علي أمير المؤمنين، وسيّد المرسلين، وقائد الفِر المَحجلين إلى جنات النعيم، أبو السطين سيدي شباب جنتي المقبولين بي ظملاً.

ثم فرض علي الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه في المرة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى بيته، فذلك قوله تعالى: كَفَّابُ قُوسِينَ أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ.

٢١٥/١٠٣٣- الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه: قال ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم قال لتجيزت (به السلام): «أحب أن أراك في الصورة التي تكون فيها بالسماء». قال: إنك لا تفوق على ذلك. قال: «لا يبذل من ذلك». فأقسم عليه بخاتم النبوة، فقال تجيزت: أين تُرِيد ذلك؟ قال: «بالأبطح». قال: لا تسعني. قال: «بمعي». قال: لا تسعني. قال: «بعرقات». قال: لا تسعني، ولكن سيرنا إليه.

فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عرفات، وإذا هو تجيزت بعرفات بخشخشة، وكلكته^(١) قد ملأ ما بين المشرق والمغرب، رأسه في السماء ورجلاه في الأرض السابعة، فخر مغشياً عليه، فتحول تجيزت بصورته الأولى، وضمه إلى صدره، وقال: يا محمد، لا تخف أنا أخوك تجيزت. فقال: «يا أخي، ما ظننت أن الله خلق خلقاً في السماء يشبهك». قال: يا محمد، لو رأيت إسرائيل الذي رأسه تحت العرش، ورجلاه تحت تخوم الأرض السابعة واللوح المحفوظ بين حاجبيه، وإنه إذا ذكر اسم الله يبقى كالعصفور، سئل: تجيزت يتصور^(٢)؟ وإذا هو

أجلى الجبين، معتدل الشعر، كأد شعره المَرْجان، له جناحان خَضْرَوان وقدمان ولونه كالثلج المورَّشح بالذَّر، هكذا صورته التي رآه النبي (صلى الله عليه وآله) بها، وذلك أنه رآه مرتين، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾، فالمرّة الثانية طلب منه أن يراه يبيع القَرْند وإذا بواحدٍ من أجنحته سدّ من السماء إلى الأرض.

٢١٦/١-٣٤: قال: وحكى ابن سيرين في (كتاب العظمة): أنّ حمزة سأل النبي (صلى الله عليه وآله): أرني جِبْرَيْل؟

فقال: «استك». فألح عليه، وإذا جِبْرَيْل قد نزل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) في تلك الساعة، فقال: اللهم اكشف عن بصر حمزة. فقال: انظر. فنظر وإذا قدماه كالزَّبْرَجِد، فخرّ حمزة مغشياً عليه، فخرج جِبْرَيْل بعد أن بلغ، فقال: «ياحمزة، وما رأيت؟» فقال: هيهات ياسيدي أن أنماهد هذا القَعل.

٢١٧/١-٣٥: قال: وروي أنّ جِبْرَيْل نزل على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، تُرِيد أن أريك بعض

حظك ومنزلتك من الجنّة؟ فقال: «بلى» يعني نعم، فكشف له عن جناح بين أجنحته، وإذا هو أخضر، عليه نهر، عليه ألف قصر من ذهب.

٢١٨/١-٣٦: قال: وسُئِلَ عبد الله بن مسعود: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«رأيت جِبْرَيْل عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، له سَمَاءَةٌ جَنَاح، يتناثر من ريشه أكابر الذَّر والياقوت».

٢١٩/١-٣٧: (بستان الواعظين): عن ابن عباس: أنّ إسرائيل سأل الله أن يعطيه قوة سبع سموات، فأعطاه

الله قوة سبع أرضين، فأعطاه الله قوّة الجبال وقوّة الرياح، فأعطاه قوّة السَّبَاح، فأعطاه من لُدُن رأسه إلى قدميه بشمور وأفواه وألبسة مغطاة بأجنحة، يُسَبِّحُ الله بكلّ لسانٍ بألف ألف لغة، فيصير من كلّ نفس ملك، يسبحون الله إلى يوم القيامة، وهم المُنزَبون وحملّة العرش وكرام كائنين هم على صِنْفَةِ إِسْرَائِيل، وينظرُ إِسْرَائِيلُ في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات إلى جهنّم، فيذوب إِسْرَائِيلُ، ويصير كوزر القوس ويبيكي، لو انسكب دمه من السماء ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتّى يغلب على الدنيا، ولو صُبَّت جميع البحور والأنهار على رأس إِسْرَائِيلَ ما وقعت فطرةً على الأرض، ولولا أنّ الله منع بكاءه، ودموعه لامتألت الأرض بدموعه، فصار طوفان نوح، ومن عظمة إِسْرَائِيلَ أنّ جِبْرَيْل طار ثلاثمائة عام ما بين شقّة إِسْرَائِيلَ وأنفه فلم يبلغ إلى آخره.

وأما ميكائيل خلفه الله بعد إِسْرَائِيلَ بخمس مائة عام، من رأسه إلى قدمه شعور من الرُّعْفران، وأجنحته من

زَبْرَجِدٍ أخضر، على كلّ شعرة ألف ألف وجه، في كلّ وجه ألف ألف فم، وفي كلّ فم ألف ألف لسان، وعلى كلّ لسان ألف ألف عين، تبكي رحمةً على المذنبين من المؤمنين، بكلّ عين وبكلّ لسان يستغفرون، فيقطر من كلّ عين سبعون ألف ألف فطرة، فيصير ملكاً على صورة ميكائيل، وأسماؤهم الكُروبيّون، وهم أعوان لميكائيل، مركلون على القطر والنبات والأوراق والثمار، فما من فطرة في البحار، ولا ثمرة على الأشجار، إلا وعليها ملك

موكّل.

وأما جَبْرَيْلُ خلقه الله بعد ميكائيل بخمس مائة عام، وله ألف ألف وستمائة جناح، من رأسه إلى قدمه شعور من زعفران، والشمس بين عينيه، وكلّ شعرة فمر وكواكب، وكلّ يوم يدشّل في بحر من نور ثلاثمائة وستين مرة، فإذا خرج سقط من أجنحته فطرة، فتصير ملكاً على صورة جَبْرَيْلُ، يسبحون الله إلى يوم القيامة، وهم الزّوّاحيون، وأما صورة ملك الموت مثل صورة إسرئيل بالوجه والألسنة والأجنحة.

١٠٢٢٠/٣٨- عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِذْ يُنْفِثُ السُّدْرَةَ مَا يَنْفِثُ﴾ قال: لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) غشي نورُه السُّدْرَةَ، وقوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾، أي لم ينكر ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، أي رأى جَبْرَيْلُ على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ قال: اللّات رجل، والعزّى امرأة، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَى﴾ قال: صنم بالشُّنلُ خارج من الحرم على ستة أميال يسمّى المناة. قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَكُمُ الْأَنْدَكُورُ وَلَهُ الْأَنْثَى﴾ قال: هو ما قالت فريش: إنّ الملائكة هم بنات الله، فردّ عليهم، فقال: ﴿أَلَمْ تَكُمُ الْأَنْدَكُورُ وَلَهُ الْأَنْثَى﴾ تلك إذا نسّمت فيسرى، أي نافصة، ثم قال: ﴿إِنَّ هِيَ﴾ يعني اللات والعزّى ومناة ﴿إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي من حجة.

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَخْتَفِتُونَ كِبَائِرَ الْإِنِّمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ
الْمَغْفِرِ - إلى قوله تعالى - هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى [٣٢]

١/١٠٢٢١ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، قال: حدّثني أبو جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: «سمعت أبي [يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله (عليه السلام)، فلما سلّم وجلس تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَخْتَفِتُونَ كِبَائِرَ الْإِنِّمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ ثمّ أمسك، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسكنت؟ قال: أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله عزّ وجلّ.

فقال: نعم - يا عمرو - وأكبر الكبائر الشُّرك بالله، يقول الله: (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) ^(١)،

٣٨ - تفسير الصّمي: ٢: ٢٣٨.

سورة النجم آية - ٣٢.

١ - الكافي ٢: ٢١٧ / ٢٤.

(١) المائدة ٧٢: ٥، وفي المصحف هكذا (إنه من يشرك).

وبعدده اليأس من روح الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) ثم الأمن من مكر الله، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا يَأْتِيَنَّكَ مَكْرٌ مِنْ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَائِرُونَ﴾^(٣)، ومنها عقوق الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَخَزَاوُهُ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا﴾^(٤)، إلى آخر الآية، وقذف المحصنة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْلَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٥)، وأكل مال اليتيم، لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلُونَ سَعيراً﴾^(٦)، والفرار من الزحف، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّدْ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّراً إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَضْبٍ مِمَّنْ اللَّهُ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٧)، وأكل الربا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقْوَمُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٨)، والشحر، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ اللَّعْنَةَ الَّتِي كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ فِي الْأَخْزَةِ مِنْ خُلُقِكُمْ﴾^(٩)، والزنا، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلِدْهُ، أَنثًا مِمَّا يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾^(١٠)، والبمين العموس^(١١) الفاجرة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿أَلَمْ يَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لَاحِقَ لَهُمْ فِي الْأَخْزَةِ﴾^(١٢)، والمثلول^(١٣)، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١٤)، ومنع الزكاة المفروضة لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ تَكْفُرْ بِهَا جُنَاحُهَا وَجُنُوبُهُمْ يُظْهِرُوهُمْ﴾^(١٥)، وشهادة الزور وكنمان الشهادة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آيْمٌ قَلْبُهُ﴾^(١٦)، وشرب الخمر، لأن الله عز وجل نهى عنها، كما نهى عن عبادة الأوثان، وترك الصلاة متعمداً، أو شيئاً مما فرض الله، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله

(٢) يوسف ١٢: ٨٧.

(٣) الأعراف ٧: ٩٩.

(٤) النساء ١: ٩٣-٩٠.

(٥) النور ٢٤: ٢٣.

(٦) النساء ٤: ١٠.

(٧) الأفعال ٨: ١٦.

(٨) البقرة ٢: ٢٧٥.

(٩) البقرة ٢: ١٠٢.

(١٠) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

(١١) البمين العموس: التي تعيس صاحبها في الإثم ثم في النار. «لسان العرب ٦: ١٥٦».

(١٢) آل عمران ٣: ٧٧.

(١٣) غُلٌّ يَنْلُ غُلُولًا: خان. «لسان العرب ١١: ٤٩٩».

(١٤) آل عمران ٣: ١٦١.

(١٥) التوبة ٩: ٣٥.

(١٦) البقرة ٢: ١٨٣.

وذمة رسوله، ونقض العهد وفضيحة الرّجيم، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(١٧).

قال: فخرج عمرو وله صُراخ من بكائه، وهو يقول: هلك من يقول برأيه، ونازعكم في الفضل والعلم.

١١١ ٤/١٠٢٢٢ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ﴾، قال: «الفواحش: الزنا والسرقة، واللّمم: الرجل يُلِمُّ بالذنب فيستغفر الله منه».

قلت: بين الضلال والكفر منزلة؟ قال: «ما أكثر عثرى الإيمان».

١٢٣ ٣/١٠٢٢٣ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: رأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ﴾؟ قال: «هو الذنب يُلِمُّ به الرجل، فيمكث ماشاء الله، ثم يُلِمُّ [به] بعده».

١٢٤ ٤/١٠٢٢٤ - وعنه: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ﴾؟ قال: «الهيئة بعد الهيئة، أي الذنب بعد الذنب [يُلِمُّ به] العبد».

٢٢٥ ٥/١٠٢٢٥ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمن إلّا وله ذنب يهجره زماناً ثم يُلِمُّ به، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا اللَّغَمَ﴾». وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ﴾، قال: «الفواحش: الزنا والسرقة، واللّمم: الرجل يُلِمُّ بالذنب فيستغفر الله منه».

٢٢٦ ٦/١٠٢٢٦ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن حمّاد بن عيسى، عن خريز، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذنب إلّا وقد طُبع عليه عبد مؤمن، يهجره زماناً ثم يُلِمُّ به، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ﴾»، قال: اللّمم: العبد الذي يُلِمُّ بالذنب بعد الذنب، ليس من سلبته^(١٨). أي من طبعه^(١٩).

٢٢٧ ٧/١٠٢٢٧ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن ابن

(١٧) الرعد ١١٣: ٢٥.

١ - الكافي ١: ٢١٢ / ٧.

٢ - الكافي ٢: ٢٢٠ / ١.

٣ - الكافي ٣: ٣٢٠ / ٢.

٤ - الكافي ٤: ٣٢٠ / ٣.

٥ - الكافي ٥: ٢٢٠ / ٥.

٦ - الكافي ٦: ٢٢٠ / ٥.

(١) في «ي، ط» خليفته.

(٢) في المصدر: طبعته.

٧ - الكافي ٦: ٣٢١ / ٦.

محبوب، عن ابن رئاب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَكُونُ سَجِيَّتَهُ الْكَذِبَ وَالْبُحْلَ وَالنَّجُورَ، وَرِمَا لَمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا لَا يَدُومُ عَلَيْهِ». قيل: فيزني؟ قال: «نعم، ولكن لا يبرك له من نلك النُّظْفَةِ».

٨/١٠٢٢٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن

عبيد، عن زُرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبائر؟ فقال: «هَمٌّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ (عليه السلام) سَمِعَ: الْكُفْرَ بِاللَّهِ، وَقَتْلَ النَّفْسِ، وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَأَكَلَ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيْتَةِ، وَأَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا، وَالْفِرَارَ مِنَ الرَّحْفِ، وَالتَّعَوُّبَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ».

قال: قلت: هذا أكبر المعاصي؟ قال: «نعم».

قلت: فأكل ذرهم من مال اليتيم ظلماً أكبر، أم ترك الصلاة؟ قال: «ترك الصلاة».

قلت: فما عدت ترك الصلاة في الكبائر؟ فقال: «أَيُّ شَيْءٍ أَوَّلُ مَا قَلَّتْ لَكَ؟» [قال: قلت: الكفر. قال: «فإنَّ

تارك الصلاة كافر. يعني من غير علة».

٩/١٠٢٢٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (عليه السلام)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السِّيَّارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ خَتَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي حَدِيثٍ، قَالَ: «وَأَقْرَأُ بِإِبْرَاهِيمَ ﴿الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ كَلِمَاتَ الرَّسُولِ إِذْ أُنذِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَسْبَغُوا الْمَغْفِرَةَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾، بِعَنِي مِنَ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، وَالْأَرْضِ الْمُنْتَنَةِ ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، مِنْكُمْ، يَقُولُ: لَا يَفْتَخِرُ أَحَدُكُمْ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَرِزْقَانِهِ وَتُسْكِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى مِنْكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ اللَّعْمِ، وَهُوَ الْمِزَاجُ».

١٠/١٠٢٣٠ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، قَالَ: «قَوْلُ الْإِنْسَانِ: صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ، وَصُمْتُ أَمْسَ، وَنَحْوَ هَذَا».

ثم قال (عليه السلام): «إِنَّ قَوْمًا كَانُوا يَصْبِحُونَ يَقُولُونَ: صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ، وَصُمْنَا أَمْسَ، فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): لَكُنِّي أَنَامُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ، وَلَوْ أَجِدُ شَيْئًا بَيْنَهُمَا لَنُتَّمْتُهُ».

الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن فضالة، عن جميل بن درّاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، فقال: «هو قول الإنسان: صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ، وَصُمْتُ أَمْسَ». وساق الحديث^(١).

٨ - الكافي ٢: ٢١٢ / ٨

٩ - علل الشرائع: ٦١٠ / ٨١

١٠ - معاني الأخبار: ٢٤٣ / ١

(١) الزهد: ٦٦ / ١٧٤

١١/١٠٢٣١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (ع) السلام، أنه قال: «الإيقاء على العمل أشد من العمل». قال: وما الإيقاء على العمل؟ قال: «يصل الرجل بصلته، ويُتفق نفته لله وحده لا شريك له، فُتُكْتَبَ لَهُ سِرًّا، ثُمَّ يَذْكُرُهَا فُتْمَحَى، فُتُكْتَبَ لَهُ عِلَانِيَةً، ثُمَّ يَذْكُرُهَا فُتْمَحَى، فُتُكْتَبَ لَهُ رِيَاءً».

قوله تعالى:

وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى [٣٧]

١٠٢٣٢ / ١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (ر) الله، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ خُفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى: أَصْبَحْتُ وَرَبِّي مَحْمُودٌ، أَصْبَحْتُ لِأَشْرِكِ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا، فَسَمِيَ بِذَلِكَ عَبْدًا شَكُورًا».

١٠٢٣٣ / ٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المُكَّارِي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت: ما معنى بقوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾؟ قال: «كلمات بالغ فيهن».

قلت: وما هن؟ قال: «كان إذا أصبح، قال: أَصْبَحْتُ وَرَبِّي مَحْمُودٌ، أَصْبَحْتُ لِأَشْرِكِ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا أَدْعُو مَعَ إِلَهًا، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا، وَإِذَا أَمْسَى قَالَهَا ثَلَاثًا، وَإِذَا أَمْسَى قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾».

١٠٢٣٤ / ٣ - علي بن إبراهيم، قال: وَفَّى بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَذَبَحَ ابْنَهُ، وَسَبَّأَتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - ذَكَرَ مَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ (عليهما السلام)، مِنَ الصُّحُفِ فِي سُورَةِ الْأَعْلَى^(١).

قوله تعالى:

أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا

١١ - الكافي ٢: ٢٢٤ / ١٦.

سورة النجم آية - ٣٧.

١ - علل الشرائع: ٣٧ / ١.

٢ - الكافي ٢: ٣٨٨ / ٣٨.

٣ - تفسير النعمي ٢: ٣٣٨.

(١) يأتي في تفسير الآيات (١٦ - ١٩) من سورة الأعلى.

مَا سَعَى [٣٨-٣٩]

قد تقدم الحديث في ذلك عن الصادق (ع) في آخر سورة الأنعام^(١).

قوله تعالى:

وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ [٤٢]

١/١٠٢٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾، فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسَكَهُ».

٢/١٠٢٣٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «يَا سَلِيمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾، فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسَكَهُ».

٣/١٠٢٣٧ - ابن بابويه: عن أبيه (ع) السلام، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾، قَالَ: «إِذَا انْتَهَى الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسَكَهُ».

٤/١٠٢٣٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (ع) السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ^(١) الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام: «إِنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا قَدْ أَكْثَرُوا فِي الصَّفَةِ، فَمَا نَقُولُ؟ فَقَالَ: «مَكْرُوهٌ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾، [تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ]».

سورة النجم آية ٣٨-٣٩.

(١) تقدم الحديث (١) من تفسير الآيات (١٦١ - ١٦٥) من تفسير سورة الأنعام.

سورة النجم آية ٤٢.

١. الكافي ١/ ٧٢ / ٢.

٢. المحاسن: ٢٣٧ / ٢٠٦.

٣. التوحيد: ٤٥٦ / ٩.

٤. التوحيد: ١٥٧ / ١٨.

(١) في المصدر: بن.

٥/١٠٢٣٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، فإنّ قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتأهت عقولهم، حتّى كان الرجل يُنادى من بين يديه فيُجيب من خلفه، ويُنادى من خلفه، فيُجيب من بين يديه». ٦/١٠٢٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، وتكلموا فيما دون العرش، ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإنّ قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتأهت عقولهم، حتّى كان الرجل يُنادى من بين يديه فيُجيب من خلفه، ويُنادى من خلفه فيُجيب من بين يديه، وهذا ردّ على من وصف الله.

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى [٤٣]

١/١٠٢٤١ - ابن شهر آشوب: عن سُعبة، وقَتادة، وعطاء، وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة والمسلمين، وأبكى كفار مكّة حتّى قُتلوا ودخلوا النار. ٢/١٠٢٤٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾، قال: أبكى السماء بالمطر، وأضحك الأرض بالنبات، قال الشاعر:

كَلَّ يَوْمٍ بِأَقْفُوَانِ جَدِيدِ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

قوله تعالى:

مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى [٤٦]

١/١٠٢٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: تتحوّل النُطفة إلى الدم، فتكون أولاً دماً، ثمّ تصير النُطفة في الدُماغ في عرقٍ يقال له الوريد، وتمرّ في قفّار الظهر، فلا تزال تجوز ففرةً ففرةً حتّى تصير في الحالبين، فتصير بيضاء، وأما نُطفة المرأة فإنّها تنزل من صدرها.

٥ - تفسير النمي ١: ٢٥.

٦ - تفسير النمي ٢: ٣٣٨.

سورة النجم آية - ٤٣.

١ - المناقب ٣: ١١٨.

٢ - تفسير النمي ٢: ٣٣٩.

سورة النجم آية - ٤٦.

١ - تفسير النمي ٢: ٣٣٩.

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ أَعْتَنِي وَأَقْنِي [٤٨]

١/١٠٢٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الثّوّلي، عن السّكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْتَنِي وَأَقْنِي﴾، قال: «أعنى كل إنسان: بمعيشته، وأرضاه بكسبه يده». ورواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن الثّوّلي، عن السّكوني عن جعفر بن محمد، عن أبيه، (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر مثله^(١).

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى [٤٩]

١/١٠٢٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: هو نجم في السماء، يسمّى الشعري، كانت فريش وقوم من العرب يعبدونه، وهو نجم يطلّع في آخر الليل.

قوله تعالى:

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى [٥٣]

١/١٠٢٤٦ - محمد بن يعقوب، عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز وجل: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾؟ قال: «هم أهل البصرة، هي المؤتفكة». [قلت]: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(١)؟ قال: «أرسلت قوم لوط، انشككت عليهم، أي انقلب

سورة النجم آية - ٤٨.

١ - تفسير الصّفي ٢: ٣٣٩.

(١) معاني الأخبار: ١١١ / ١.

سورة النجم آية - ٤٩.

١ - تفسير الصّفي ٢: ٣٣٩.

سورة النجم آية - ٥٣.

١ - الكافي ٨: ١٨ / ٢٠٢.

(١) التوبة: ٧٠.

عليهم.

٢/١٠٢٤٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَلْمُؤْتِفِكَةَ أَهْوَى﴾، قال: المؤتفكة: البصرة، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (ع) السلام: «بأهل البصرة، بأهل المؤتفكة، ياخذ المرأة، وأنباغ البيهمة، زغا فأخيتهم، وعُقر فانهم منم، ماؤمك رُعاق^(١)، وأديانكم^(٢) رُفاق^(٣)، وفيكم حُتيم النُفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إن رسول الله (س) الله عليه وآله، أخبرني أنَّ جَبْرِئِيلَ (ع) أخبره أنه طوى له الأرض، فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشرِّ والداء العُضال، المُقيم فيها يذنب^(٤)، والخارج منها [مُتَدَاوِك] برحمة [من ربه]، وقد اثنفتك بأهلها مؤتفين، وعلى الله [تمام] الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة.

قوله تعالى:

قِيَّائِي ءَآلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى [٥٥]

١/١٠٢٤٨ - علي بن إبراهيم: أي بائئ سلطان نخاصم.

٢/١٠٢٤٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (ع) السلام، قال: «الشك على أربع شعب: على الجرية، والهوى، والتردد، والانسلاخ، وهو قول الله عز وجل: ﴿قِيَّائِي ءَآلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾».

قوله تعالى:

هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَنْتُمْ سَمِعْتُمْ لَهَا [٥٦-٦١]

١/١٠٢٥٠ - علي بن إبراهيم: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾، يعني: رسول الله (س) الله عليه وآله، من النذير

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٣٩.

(١) ماء رُعاق: من غليظ ليطاق شره من أُجْرِيحِيته. «لسان العرب ١: ١٤٤».

(٢) في المصدر: أحلامكم.

(٣) الرُّفَّة: مصدر الرقيق هائم في كل شيء، حتى يقال: فلان رُفِيقُ الدُّبْرِ. «لسان العرب ١٠: ١٢٢٢».

(٤) في المصدر: مذنب.

سورة النجم آية ٥٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٠.

٢ - الكافي ٢: ٢٨٩ / ١.

الأولى.

٢٥١/٢ - ثم قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَابِطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا ذَرَأَ^(١) الْخَلْقَ إِلَى^(٢) الدَّرِّ الْأُولَى، فَاقَامَهُمْ صَفْوَاءً، وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا^(٣) رَسولًا عَلَيْهِ رَأَاهُ، فَأَمَّنَ بِهِ قَوْمٌ، وَأَنْكَرَهُ قَوْمٌ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾، يَعْنِي بِهِ مُحَمَّدًا^(٤) رَسولًا عَلَيْهِ رَأَاهُ، حَيْثُ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدَّرِّ الْأُولَى».

٢٥٢/٣ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَرُوزِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غَنْدَرٍ عَنِ الْمُثَنَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «وَابْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسولًا عَلَيْهِ رَأَاهُ، وَلَا خَلْقَ فِيهِ أَحَدًا، وَلَا نَذَرَ اللَّهُ خَلْقَهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ رَسولًا عَلَيْهِ رَأَاهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾، وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) فَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَطَاعٌ فِي الْخَلْقِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فِي كُلِّ قَرْنٍ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا».

٢٥٣/٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرْقَبَ الْأَرْقَةِ﴾، قَالَ: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾، أَيْ لَا يَكْشِفُهَا إِلَّا اللَّهُ ﴿أَفَمِنَّ هَذَا الْخَيْدِثُ تَعَجَّبُونَ﴾، أَيْ مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ.

٢٥٤/٥ - الطَّبْرِسِيُّ: يَعْنِي بِالْحَدِيثِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ، عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام).

٢٥٥/٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَضَحَّكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ وَأَنْتُمْ سَاجِدُونَ﴾، أَيْ [لَاهُونَ]

سَاهُونَ.

١ - تفسير القمي: ٣٤٠.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٤٠.

(١) فِي لَآئِي: ذَرَأَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: فِي.

٣ - الْأَمْثَالِي: ٢: ٢٨٢.

(١) الرَّعْدُ ١٣: ٧.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٣٤٠.

٥ - مَجْمَعُ الْبَيَانَ: ٩: ٢٧٧.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٣٤٠.

المُستدرك

(سورة النجم)

قوله تعالى:

وَكَمْ مِنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ
يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى [٢٦]

- ١ - الطبرسي في (مجمع البيان): في قوله تعالى ﴿وَكَمْ مِنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية، قال ابن عباس: يريد لا تشفع الملائكة إلا لمن رضي الله عنه، كما قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَى﴾^(١)
- ٢ - ابن شهر آشوب، في (المنافق): عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الحارث بن سعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب (عده سلام)، وعن جابر الأنصاري، كليهما عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «أنا وأردكم علي الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الرائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر ابن محمد السائق، وموسى بن جعفر موصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي مُنزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور، والحسن بن علي سراج أهل الجنة، يستضيئون به، والهادي المهدي شيعهم يوم القيامة، حيث لا يأذن إلا لمن يشاء ويرضى».

قوله تعالى:

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَخْتَوُوا
بِالْحُسْنَى [٣١]

١ - الدِّيَلْمِي، في (أعلام الدين): عن عبدالله بن عباس، قال: خطب بنا رسول الله (سُرَّاهُ عِدْرَاهُ) خطبة - إلى أن قال - «ألا وإن الله عز وجل لا يظلم بظلم، ولا يجاوزه ظلم، وهو بالمرصاد ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَخْتَوُوا بِالْحُسْنَى﴾ من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها».

سورة القمر

فضلها

- ١/١٠٢٥٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن خليفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ أخرجته الله من قبره على ناقةٍ من ثوق الجنة».
- ٢/١٠٢٥٧ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، مُسْتَبْرَأً على وجه الخلائق، ومن قرأها كلَّ ليلةٍ كان أفضل؛ ومن كتبها يوم الجمعة وقت الصلاة الظهر وجعلها في عمامته أو تعلَّقها، كان وجيهاً أينما فصد وطلب».
- ٣/١٠٢٥٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر وتركها في عمامته، أو علَّقها عليه، كان وجيهاً عند الناس محبوباً».
- ٤/١٠٢٥٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها يوم الجمعة عند صلاة الظهر وعلَّقها على عمامته، كان عند الناس وجيهاً ومقبولاً، وسهَّلت عليه الأمور الصعبة بإذن الله تعالى».

سورة القمر - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٦.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٥٢ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ [٢٠١]

١/١٠٢٦٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، قربت القيامة، فلا يكون بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القيامة، وقد انقضت النبوة والرسالة، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، فإن فريشاً سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يريهم آية، فدعا الله فانشق القمر تصفين حتى نظروا إليه، ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أي صحيح.

٢/١٠٢٦١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الأبحري، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد، قال: حدثنا يونس، قال: قال [إني] أبو عبدالله (صلى الله عليه وآله)؛ واجتمع أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذي الحجة، فقالوا للنبي (صلى الله عليه وآله): ما من نبي إلا وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال [النبي (صلى الله عليه وآله)]: ما الذي تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين. فهبط جبرئيل (صلى الله عليه وآله)، وقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام ويقول لك: إني قد أمرت كل شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكراً لله، وسجد شيعتنا، ثم رفع النبي (صلى الله عليه وآله) رأسه ورفعوا رؤسهم، ثم قالوا: يعود كما كان. فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه! فأمره فانشق، فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) شكراً لله، وسجد شيعتنا، فقالوا: يا محمد، حين تقدم سفارنا من الشام واليمن نسالهم مارأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل مارأينا، علمنا أنه من ربك، وإن لم يروا مثل مارأينا، علمنا أنه سحر مارأوا في هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل مارأينا، علمنا أنه من ربك، وإن لم يروا مثل مارأينا، علمنا أنه سحر

سخرنا به؛ فأنزل الله: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ﴾ إلى آخر السورة.

٣/١٠٢٦٢ - الشيخ في (أماله): عن أحمد بن محمد بن الضلت، قال: حدّثنا ابن عُقْدَةَ، يعني أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثني علي بن محمد بن علي الحسيني، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدّثنا عبيد الله بن علي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبائه، عن علي (عليه السلام)، قال: انشق القمر بمكة، فليقتين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشهدوا، اشهدوا بهذا.

٤/١٠٢٦٣ - الحسين بن حمدان الخصبيني: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: ولما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرسالة، ودعا الناس إلى الله تعالى، تحيّرت قبائل قريش، وقال بعضهم لبعض: ما نرون [من الرأي في] ما يأتينا من محمد كزّة بعد كزّة مما لا يقدر عليه الشجرة والكهنة؟ واجتمعوا على أن يسألوه شقّ القمر في السماء، وإنزاله إلى الأرض شعبتين، وقالوا: إن القمر ماسمعا في سائر النبيين أحداً قدّر عليه، كما قدّر على الشمس، فإنها رذّت لئوشع بن ثون وصي موسى (عليه السلام)، وكان الناس يظنون أنها لا تُرَدُّ عن موضعها. وأجمعوا أمرهم وجاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا محمد، اجعل بيننا وبينك آية، إن أنبت بها أمنا بك وصدفناك. فقال لهم: سلّوا، فإنّي أنبئكم بكل ما تَخْتارون. فقالوا: الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، وأن نغف بين المشعّرين، فنسأل ربك الذي تقول إنّه أرسلك رسولا، أن يشقّ القمر شعبتين ويُنزله، من السماء حتّى ينقسم قسمين، ويقع قسم على المشعّرين وقسم على الصّفا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر، أنا وفيّ بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتم إنكم تؤمنون بالله ورسوله؟ قالوا: نعم يا محمد. وتسامع الناس، ثمّ تواعدوا سواد الليل. وأقبل الناس يهْرَعون إلى البيت وحوله حتّى أقبل الليل وأسود، وطلّع القمر وأنار، والنبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) ومن آمن بالله ورسوله، يصلّون خلف النبي (صلى الله عليه وآله) ويهوفون بالبيت.

وأقبل أبو لهب وأبو جهل وأبو سفيان على النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: الآن يبطل سحرك ويجهانتك وجيبلتك، هذا القمر، فأؤب بوعدك. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قُم - يا أبا الحسن - ففج بجانب الصّفا، وهروا إلى المشعّرين، وناد يداً ظاهراً، وقُل في يدائك: اللهم ربّ البيت الحرام، والبلد الحرام، وزمّزّم والمقام، ومرسل الرسول التّهامي، إنذّن للقمر أن يشقّ وينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصّفا ونصفه على المشعّرين، فقد سمعت سوّنا ونحوانا وأنت بكلّ شيء عليم.

قال: فتضاحكت قريش فقالوا: إنّ محمداً قد استشفع بعلي، لأنّه لم يبلغ الحلم ولا ذنب له، وقال أبو لهب: لقد أشمّنتي الله بك - يا ابن أخي - في هذه الليلة. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إحصأ، يا من أنبّ الله يديه، ولم ينفعه ماله، وتبوأ مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفضحك في هذه الليلة بالقمر وشقّه وإنزاله إلى الأرض، وإلا ألفت

كلامك هذا وجعلته سورة، وقلت: هذا أوحى إلي في أبي لهب.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): امض يا علي فيما أمرتك واستعد بالله من الجاهلين. وهول علي (عليه السلام) من الضمنا إلى المشعرين، ونادى وأسمع ودعا، فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسبخ بأهلها، والسماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزك شق القمر أثبتنا بسحرك لتفتنا به. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): هان عليكم مادعوت الله به. فإن السماء والأرض لا يهون عليهما ذلك، ولا يطيقان سماعه، فقفوا بأما كنتم وانظروا إلى القمر.

قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الضمنا، وقسم وقع على المشعرين، فأضاءت وداخل مكة وأوديتها وشعباتها، وصاح الناس من كل جانب أمنا بالله ورسوله. وصاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ما نشاء، فلن نُؤمن لك بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من الفلك، وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً، ويقولون لكبرائهم: والله لنؤمننَّ بمحمدٍ، ولنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجة وتبينت الأعداء، وتبين الحق. وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتصلت به. فقال: أه لمحمد، نظر ماقلته له في تأليفه هذا الكلام، والله إن محمدًا ليعاديني لكفري به وتكذيبي له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أنت أمه بتلك الفاحشة وحرقتها أبونا عبد المطلب على الضمنا، وكان أشدهم له جحداً الحارث والزبير وأبو لهب، فحلفت باللات والمؤزى أنه من أبنائنا عبد المطلب حتى ألحقت عبد الله بالنسب^(١)، فمن أجل ذلك شعر وألف هذا الذي زعم أنه سورة أنزلها الله عليه في حق اللات والمؤزى لو أني محمد بما يملأ الأفق في مدح ماأمنت به، وحسي أن أباين محمدًا من أهل بيته فيما جاء به، ولو عذبني رب الكعبة بالنار.

فأمن في ذلك اليوم ستمائة واثنا عشر رجلاً أسر أكثرهم إيمانه وكنمه إلى أن هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومات أبو لهب على كفره، وقُتل أبو جهل، وأمن^(٢) أبو سفيان ومعاوية وعتبة يوم الفتح، والعباس وزيد بن الخطاب وعقيل بن أبي طالب، وأمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلاً، وكانوا طلقاء ولم ينفعهم إيمانهم.

٥/١٠٢٦٤ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: قال ابن عباس: سألو أهل مكة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقنتين حتى رأوا جزءا بينهما.

قال: وقال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورد الشمس لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن كل فضل أعطى الله نبيه (صلى الله عليه وآله) أعطى مثله لوليه إلا النبوة. وقيل: هذا خاتم النبيين، وهذا خاتم الوصيين.

(١) في المصدر: وتكذيبي له من بين بني عبد المطلب، وخاصة لسبب العباس، فإنه أنكره أولاد عبد المطلب لما أتت أمه بتلك الفاحشة، وأحرقها أبونا عبد المطلب على الضمنا، وكان أشدهم له جحداً الحارث والزبير وأبو طالب وعبد الله، فحلفت باللات والمؤزى أنه من أبنائنا عبد المطلب حتى ألحقت العباس بالنسب.

(٢) في «ح» والمصدر، و«ط» نسخة بدل: وأسر.

١٠٢٦٥/٦- ابن شهر آشوب، قال: أجمع المفسرون والمحدثون سوى عطاء والحسن والبُخاري، في قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا السَّمَاءَ وَأَنْشَأَ الْقَمَرَ﴾ أنه [قد] اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إن كنت صادقاً فسُق لنا القمر ففرقتين. فقال (صلى الله عليه وآله): «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقن.

وفي رواية: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قُعَيْيَمَانَ. وفي رواية: نصفاً على الصفا، ونصفاً على المزوة. فقال (صلى الله عليه وآله): «اشهدوا واشهدوا» فقال ناس: سخرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحرهم فلم يسحر الناس كلهم؛ [وكان] ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه، ويقولون: هذا سحر مستمر. فنزل ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّشْتَبِهٌ﴾ الآيات.

وفي رواية: أنه قديم الشفار من كل وجه، فما من أحد قديم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا. ١٠٢٦٦/٧- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام)، وقد سأله عمارة الهمداني، فقال [له]: أصلحك الله، إن ناساً يعيروننا ويقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء.

فقال له: «لا تزعموني، وارو عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١) فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت [الأول]، فإذا كان من الغد صيد إبليس اللعين حتى يتوارى في جز السماء، ثم ينادي: ألا إن عنمان قُبل مظلوماً، فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد الله عز وجل به شراً، ويقولون هذا سحر الشيعة، وحتى يتناولونا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّشْتَبِهٌ﴾.»

١٠٢٦٧/٨- وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فسمعت رجلاً من همدان يقول [له]: إن هؤلاء العامة يعيروننا، ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر؛ وكان منكئاً، فغضب وجلس، ثم قال: «لا تزؤوه عني وازؤوه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أبي [قد] سمعت أبي (عليه السلام) يقول: والله إن ذلك في كتاب الله جل وعز ليبن حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢)، فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته

٦- المناب: ١: ٢٢٢.

٧- الفقيه: ٢٦٦ / ٢٠.

١- الترمذ: ٢٦٦.

٨- الفقيه: ٢٦٠ / ٣٩.

١- الترمذ: ٢٦٦.

[لها]، فيؤمّن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عِلْيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) سَلَامٌ وَشَيْعَتُهُ. قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى ينزوي عن أهل الأرض، ثم ينادي: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ [وشيعته]، فإنه قُبِلَ مظلوماً، فاطلبوا يدهم - قال: - فَبَيَّنَتِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ التَّدَاءُ الْأَوَّلُ، وَبِرَتَابِ يَوْمِئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عِدَاؤُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْرُؤُونَ مِنَّا وَيَتَنَاوَلُونَا، وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمَنَادِيَ الْأَوَّلُ سَحَرَنَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ. ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُطَوَّانِي، جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ، مِثْلَهُ سِوَاهُ بِلَفْظِهِ.

قوله تعالى:

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ (٣-٨)

١/١٠٢٦٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾، أَي كَانُوا يَجْعَلُونَ بِرَأْيِهِمْ، وَيَكْذِبُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَةٌ﴾، أَي مُنْتَظَفَةٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَزَّلْنَا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾. قَالَ: الْإِمَامُ [إِذَا خَرَجَ] يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَنْكُرُونَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُهَيَّبِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾. إِذَا زَجَعَ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُوا ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ﴾. ٢/١٠٢٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ، عَنِ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخِنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ع) يَحْدُثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) بِرَبْعَةِ رَهْءٍ، فَقَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) يَحْدُثُ النَّاسَ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفْرِهِمْ غُرْلًا يَهْمَأُ جُرْدًا مُرْدَأًا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسُوقُهُمُ النُّورُ، وَتَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَةُ، حَتَّى يَتَفَاوَى عَلَى عَنَبَةِ الْمُحْشَرِّ، فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَرْدَحُونَ دُونَهَا، فَيَمْنَعُونَ مِنَ الضَّيْقِ، فَتَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ، وَيَكْثُرُ عَرْفُهُمْ، وَتَضَيِّقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ، وَيَشْتَدُّ ضَجِيحُهُمْ وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ. قَالَ: وَهُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَمْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَتُشْرِفُ الْجِبَارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ [فِي ظُلُلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قِيَامُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيُنَادِي فِيهِمْ]: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، أَنْصِتُوا وَاسْمِعُوا مَنَادِيَ الْجِبَارِ، قَالَ: فَيَسْمَعُ آخِرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلَهُمْ، قَالَ: فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَتَخْسَعُ أَبْصَارُهُمْ، وَتَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ، وَتَفْرَعُ قُلُوبُهُمْ، وَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى

ناحية الصوت مُهطعين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافرون هذا يوم عسره.
والحديث طويل، ذكرناه بطوله في آخر سورة الزُّمَر^(١).

قوله تعالى:

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ [٩]

١/١٠٢٧٠ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل هلاك الأمم الماضية، فقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ أي آذوه وأرادوا رجمه.

قوله تعالى:

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَجِرٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا صَرْصَرًا [١١-١٩]

١/١٠٢٧١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَجِرٍ﴾، قال: صبّ بلا فطر ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾، قال: ماء السماء وماء الأرض ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَا﴾، يعني نوحاً ﴿عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِّرَ﴾، قال: ذات الأوج: السفينة، والدُّسِّرُ: المسامير، وقيل: الدُّسِّرُ: ضرب من الحشيش، تُسَدُّ به السفينة ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي بأمرنا وجفظنا، وقصة نوح قد مضى الحديث فيها في سورة هود فلنؤخذ من هناك^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا آلْفِرْعَانَ بِالذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ أي يسرناه لمن تذكر، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾، أي باردة، وقد ذكرنا حديث الرياح الأربع في سورة الجاثية^(٢).

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٩) من سورة الزمر.

سورة القمر آية - ٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤١.

سورة القمر آية - ١١ - ١٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤١.

(١) تقدّم في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) من سورة هود.

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١ - ٥) من سورة الجاثية.

قوله تعالى:

إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ بَيْنَهُم لِيُنذِرَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي

وَتُنذِرِ [٢٧-٣٠]

١/١٠٢٧٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ بَيْنَهُم﴾ أي اختاراً، وقوله تعالى:

﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ﴾، قال: قدار، الذي عقر الناقة.

٢/١٠٢٧٣ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة

الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله المحمدي من كتابه في المحرم سنة ثمان وستين ومائتين، قال:

حدثنا يزيد بن إسحاق الأرحبي، ويعرف بشعر، قال: حدثنا مخلد، عن فوات بن أحنف، عن الأصمغ بن نباتة،

قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة يقول [أيها الناس]: «أنا أنف [الابمان، أنا أنف] الهدى

وعيناه. أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلعة من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائدة، قليل يشيعها،

كثير يجوعها، والله المستعان، وإنما يجمع الناس الرضا والغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقة نمود واحد، فأصابهم

الله بعذابه بالرضا لفعله، وآية ذلك قوله جل وعز ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَنَاطَى فَعَمَرَ﴾ فكيف كان عذابي وتُنذِرِ،

وقال: ﴿فَعَمَرُهَا فَذَمُّهُمْ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ ولا يخاف عُقْبَتَهَا^(١)، ألا ومن سُئِلَ عن قاتلي، فزعم

أته مؤمن، فقد قتلني أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، ومن حاد عنه وقع في التيهه ثم نزل.

ثم قال محمد بن إبراهيم: ورواه لنا محمد بن همام، ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعاً عن

الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فوات بن أحنف، قال: أخبرني من

سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر مثله، إلا أنه قال فيه: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلعة أهله».

قوله تعالى:

كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ [٣١]

١/١٠٢٧٤ - علي بن إبراهيم، قال: الحشيش والتبات.

سورة القمر آية - ٢٧ - ٣٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

٢ - الغيبة: ٢٧.

(١) الشمس ٩١: ١٤، ١٥.

سورة القمر آية - ٣١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

وقد تقدّم الخبر في القصة في سورة هود^(١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ زَادُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ [٣٧]

١/١٠٢٧٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن قزّقد، عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبد الله (ع) في حديث القصة، قال: «فكأثروه حتى دخلوا البيت، فصاح به جبرئيل، فقال: بالوط، دعهم يدخلوا، فلما دخلوا أهوى جبرئيل (ع) بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾».

وقد تقدّمت الأحاديث في القصة في سورة هود^(١) وسورة العنكبوت^(٢) وسورة المذاريات^(٣) فليؤخذ من

هناك.

قوله تعالى:

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذِّبَتْهَا - إلى قوله تعالى - فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ [٤٢-٤٧]

١/١٠٢٧٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾ مخاطبة لفريش ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَوْلِيَانِكُمْ﴾ يعني هذه الأمم الهالكة ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أي في الكتب لكم براءة أن لا تهلكوا كما هلكوا، فقالت فريش: قد اجتمعنا لننصر وننتلك يا محمد، فأنزل الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ﴾ * سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ﴾ يعني يوم بدر حين هُزِموا وأيسروا وقُتِلوا ثم قال: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ يعني القيامة ﴿وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾ أي أشدّ وأغلظ [وَأَمْرٌ]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ أي في عذاب، وسُعْر: واد في جهنم عظيم.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٥٠ - ٥٣) من سورة هود.

سورة القمر آية - ٣٧.

١ - الكافي ٥: ٥٤٨ / ٦.

(١) تقدّمت في تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة العنكبوت.

(٣) تقدّمت في تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة المذاريات.

سورة القمر آية - ٤٢ - ٤٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٢.

٢٧٧/١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسيني، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبُوا﴾ يعني الأوصياء كلهم.

٢٧٨/١ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد، قال: حدَّثنا عبد الكريم، قال: حدَّثنا محمد بن علي، قال: حدَّثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سمعته يقول: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبُوا﴾ في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم.

فوله تعالى:

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ - إلى فوله تعالى - فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ

مُتَقَدِّر [٤٨ - ٥٥]

٢٧٩/١ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغزائمي، قال: حدَّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُيح النَّسوي، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى التميمي بالبصرة، وأحمد بن إبراهيم بن مَعلى بن أسد العمي، قال: حدَّثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدَّثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدَّثنا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، فقال: ويقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ لِأَهْلِ النَّارِ بِقَدَرٍ﴾ أعمالهم.

٢٨٠/١ - وعنه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ع) السلام، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدَّثنا موسى بن عمران النَّخعي، عن عمه الحسين بن يزيد الثَّوَلبي، عن علي بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألته، عن الرُّقبي^(١) أتدفع من القَدَر شيئاً؟ فقال: «هي من القَدَر». وقال (ع) السلام: «إن القَدَرِيَّة مجوس هذه الأمة، وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله ببدله، فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ﴾»

٢ - الكافي ١: ١٦٦ / ٢.

٣ - تفسير القمي ١: ١٩٩.

سورة القدر آية - ٤٨ - ٥٥.

١ - التوحيد: ٣٨٢ / ٣٠.

٢ - التوحيد: ٣٨١ / ٢٩.

(١) الرُّقبي جمع رُقبة، وهي العمود التي يرقى بها «النهاية» ٢: ٢٥٤.

بِقَدْرِ ﴿١﴾.

٣/١٠٢٨١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ قال: له وقت وأجل ومدة.

٤/١٠٢٨٢ - ثم قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن

إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وجدت لأهل القدر اسماً في كتاب الله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِبِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَعْرٍ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١﴾، وهم المجرمون.»

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالنَّبِيِّ﴾ يعني بقول ^(١) كُنْ فَيَكُونُ، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ أي أتباعكم وعبيد الأصنام ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ أي مكتوب في الكتب ﴿وَكُلَّ ضَعِيفٍ وَكَبِيرٍ﴾ يعني من ذنب ﴿سُتْطَلَّ﴾ أي مكتوب، ثم ذكر ما أعده للمتقين فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٥/١٠٢٨٣ - محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾؟ قال: «نحن والله وشيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء.»

٦/١٠٢٨٤ - محمد بن العباس، عن محمد بن عمران ^(١) بن أبي شيبه، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن

نابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة، قال: إن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إن أول أهل الجنة دخولاً إليها علي بن أبي طالب (عليه السلام).»

فقال أبو دجانه الأنصاري: يا رسول الله، [ليس] أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى تدخلها أمك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «بلى، يا أبا دجانه، أما علمت أن الله عز وجل لواء من ثوب، وعموداً من ثور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والأرض بالفي عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، خير البرية آل محمد، صاحب اللواء علي، وهو إمام القوم.»

فقال علي (عليه السلام): «الحمد لله الذي هدانا لك يا رسول الله، وشرفنا.»

فقال [النبي] (صلى الله عليه وآله): «أبشر يا علي، ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعته الله معنا يوم القيامة.» وجاء في

٣ - تفسير الضمي ٢: ٣٤٢.

٤ - تفسير الضمي ٢: ٣٤٢.

(١) القمر ٥٤: ٤٧ - ٤٩.

(٢) في المصدر: نقول.

٥ - الكافي ١: ٣٦١ / ٩١.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٦٢٩ / ٢.

(١) في «ج»: محمد بن عمرو، وفي المصدر: محمد بن عمرو.

رواية أخرى: «يا عليّ! أما علمت أنّه من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معناه. وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٧/١٠٢٨٥ - الشيخ الأجل شرف الدين النجفي: عن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمته)، قال: روينا بالإسناد إلى جابر بن عبد الله (رحمته)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «[يا عليّ] من أحبّك وتولّاك أسكنه الله معناه في الجنّة. ثمّ تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٨/١٠٢٨٦ - ومن طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب) قال روى السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام): «إِنَّ من أحبّك وتولّاك أسكنه الله الجنّة معناه. ثمّ قال: وتلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

٧ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٢٩ / ١.

٨ - المناقب: ١٦٥.

المُستدرك

(سورة القمر)

قوله تعالى:

أَنِّي مَقْلُوبٌ فَاثْتَصِرُ [١٠]

١ - الطَّبْرِيّ فِي (الاحتجاج): رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عِبَ السَّلَامِ) كَانَ جَالِساً فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنَ الشَّهْرَوَانِ، فَجَرَى الْكَلَامَ حَتَّى قَبِلَ لَهُ: لِمَ لَاحَازَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُوكَ مَا حَارَيْتَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَمَعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ (عِبَ السَّلَامِ): «إِنِّي كُنْتُ لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مَسْتَأْثِراً عَلَى حَقِّي». فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. لِمَ لَمْ تُضْرَبْ بِسَيْفِكَ، وَلَمْ تُطَلَّبْ بِحَقِّكَ؟ فَقَالَ: «يَا أَشْعَثُ، قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعْ الْجَوَابَ وَعَيِّهِ، وَاسْتَشْمِعْ الْحُجَّةَ، إِنَّ لِي أَسْوَأَ بَسْتَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (مَلَأَتْهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَسْمِينَ).
أَوْلَهُمْ: نُوحٍ حَيْثُ قَالَ: ﴿رَبِّ أُنِّي مَقْلُوبٌ فَاثْتَصِرُ﴾ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَإِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعَذَرَهُ.

قوله تعالى:

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [٢٠]

١ - ابن بابويه في (علل الشرائع)، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، قال: حدثنا صالح بن سعيد

مستدرك سورة القمر آية - ١٠.

١- الإحتجاج: ١٨٩.

مستدرك سورة القمر آية - ٢٠.

١- علل الشرائع: ١ / ٣٣.

الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ: أَنَّ الرِّيحَ العَقِيمَ تحت هذه الأرض التي تحت هذه الأرض التي نحن عليها، قد رُمَتْ بِسبعين ألف زمام من حديد، فدُكَّ كُلُّ بِكَلٍّ زِمَامٍ سِبعون ألف ملك، فلَمَّا سَلَطَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَادٍ، اسْتَأْذَنَتْ خَزْنَتَهُ الرِّيحَ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا فِي مِثْلِ مَنَحْرِ الثَّوْرِ، وَلَوْ أذِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مَا تَرَكْتَ شَيْئاً عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ إِلَّا أَحْرَقْتَهُ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَزْنَتِهِ الرِّيحَ: أَنْ أُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ نَفْسِ الخَاتَمِ فَأَهْلِكُوا بِهَا. وَبِهَا يَنْبِئُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الجِبَالَ نَسْغاً، وَالنِّلالَ وَالْأَكَامَ وَالمَدَائِنَ وَالْقصورَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً ﴿١﴾ فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً ﴿٢﴾ لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلاً وَلَا أَمْتاً ﴿٣﴾، وَالقَاعُ: الَّذِي لَانْبَاتِ فِيهِ، وَالصَّفْصَفُ: الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ، وَالأَمْتُ: المَرْتَفِعُ، وَإِنَّمَا سَمِيَتِ العَقِيمَ لِأَنَّهَا تَلْقَحُتْ بِالْمَذَابِ، وَتَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَةِ كَتَعَقَّمِ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ عَفِيماً لَا يُولِدُ لَهُ، وَطَحَنَتْ تِلْكَ القصورَ وَالمَدَائِنَ وَالمصانِعَ، حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمَلاً رَفِيقاً نَسْفِيهِ الرِّيحَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَاتَدْرُونَ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّوْثِ﴾ (١).

وَإِنَّمَا كَثُرَ الرَّمْلُ فِي تِلْكَ البِلَادِ، لِأَنَّ الرِّيحَ طَحَنَتْ تِلْكَ البِلَادَ وَعَصَفَتْ عَلَيْهِمُ سَبْعَ لَيَالٍ وَثمانية أَيامٍ حَسوماً، فَتَرَى القومَ فِيهَا صَرَعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجِزُوا نَحْلَ خَاوِيَةٍ، وَالحِصْرُ: الدائمة، وَيُقَالُ: المَتَابَعَةُ الدائمة. وَكَانَتْ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَالنِّساءَ فَتَهَبُ بِهِمْ صُعُداً، ثُمَّ تَرْمِي بِهِمْ مِنَ الجِزْرِ، فَيَقْعُونَ عَلَى رُؤُوسِهِم مَنَكِّسِينَ، تَقْلَعُ الرِّجَالَ وَالنِّساءَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، ثُمَّ تَرْفَعُهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجِزَاتُ نَحْلِ مُنْقَبِرٍ﴾، وَالنِّزْعُ: القَلْعُ، وَكَانَتْ الرِّيحُ تَعِصِفُ الجِبَالَ كَمَا تَعِصِفُ المَساكِنَ فَتَطْحِنُهَا، ثُمَّ تَعُودُ رَمَلاً رَفِيقاً، فَمِنْ هُنَاكَ لَا يَبْقَى فِي الرَّمْلِ جِبَلٌ، وَإِنَّمَا سَمِيَتِ عَادَ إِزْمَ ذَاتِ العِمَادِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْلُخُونَ العُمُدَ مِنَ الجِبَالِ، فَيَجْمَعُونَ طُولَ العُمُدِ مِثْلَ طُولِ الجِبَلِ الَّذِي يَسْلُخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ، ثُمَّ يَنْفِلُونَ تِلْكَ العُمُدَ فَيَتَّبِعُونَهَا، ثُمَّ يَبْنُونَ القصورَ عَلَيْهَا، فَسَمِيَتِ ذَاتِ العِمَادِ لِذَلِكَ.

(١) طه: ٢: ١٠٥-١٠٧.

(٢) الذاريات: ٥١: ٤٢.

سورة الرحمن

فضلها

١/١٠٢٨٧ - الشيخ: بإسناده، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «يستحب أن تقرأ في دُبر صلاة الغداة يوم الجمعة الرحمن، ثم تقول كلما قلت: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾^(١) قلت: لا يبسيء من آلتك ربُّ أكذِّب».

٢/١٠٢٨٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا تدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها، فإنها لا تقيت في قلوب المنافقين، ويأتي [بها ربها] يوم القيامة في صورة آدمي، في أحسن صورة، وأطيب ريح، حتى تقيت من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا، ويؤدمن قراءتك؟ فتقول: يارب، فلان وفلان. فتبيض وجوههم، فيقول [لهم]: اشفعوا فيمن أحببتهم، فيشفعون، حتى لا يبقى لهم غاية [ولا أحد يشفعون له]، فيقول لهم: ادخلوا الجنة، واسكنوا فيها حيث شئتم».

٣/١٠٢٨٩ - وعنه: عن أبيه (عليه السلام)، قال: حدَّثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام، أو بعض أصحابنا، عن حدِّثه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الرحمن، فقال عند كل آية ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾: لا يبسيء من آلتك ربُّ أكذِّب، فإن قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً ثم مات مات شهيداً».

٤/١٠٢٩٠ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبي (سورة عبه ربه)، الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئاً، فقال (سورة عبه ربه): «لَلْحَجْرُ كَانَ أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ، لَمَّا قُرَأَتْ عَلَيْهِمْ ﴿قَبَائِلُ﴾ آيَاتٍ وَرَبُّكُمْأَنَّكَ بَانَ﴿﴾»، قالوا: لا بشيءٍ من آلائك ربنا نكذب.

٥/١٠٢٩١ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (سورة عبه ربه): أنه قال: «من قرأ هذه السورة رَجِمَ اللهُ صَغْفَةً، وَأَدَى شُكْرَ مَا نَعَمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ هَوَّنَ اللهُ عَلَيْهِ كُلَّ أَمْرٍ صَعِبٍ، وَإِنْ عَلَّقْتَ عَلَى مَنْ بِهِ رَمَدٌ بَرِيءاً».

٦/١٠٢٩٢ - وقال رسول الله (سورة عبه ربه): «من كتبها وعلَّقها عليه آمِنَ وَهَانَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ صَعِبٍ؛ وَإِنْ عَلَّقْتَ عَلَى مَنْ بِهِ رَمَدٌ بَرِيءاً بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

٧/١٠٢٩٣ - وقال الصادق (ع) «من كتبها وعلَّقها على الأرمَدِ زَالَ عَنْهُ، وَإِذَا كُتِبَتْ جَمِيعاً عَلَى حَائِطِ الْبَيْتِ مَتَّعَتْ الْهُوَامَ مِنْهُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

٤ - المناقب: ١: ٤٧.

٥ -

٦ - خواص القرآن: ٥٢ «مخطوط».

٧ - خواص القرآن: ٩.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ - إلى قوله تعالى - فَيَأْتِيءَ آءَآلَاءَ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ [١ - ١٣]

١/١٠٢٩٤ - الطَّبْرِي: قال الصادق (عليه السلام): «البيان: الاسم الأعظم الذي علم به كل شيء».

٢/١٠٢٩٥ - سعد بن عبدالله: عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن مَعْبُد، عن الحسن بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، فقال: «إن الله عز وجل علم [محمدًا] القرآن».

قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: «ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، علمه بيان كل شيء وما يحتاج إليه الناس».

٣/١٠٢٩٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، قال (عليه السلام): «الله علم [محمدًا] القرآن».

قلت: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾؟ قال: «علمه تبيان كل شيء ويحتاج الناس إليه».

قلت: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قال: «هما يُعَذِّبان». قلت: الشمس والقمر يُعَذِّبان؟ قال: «إن سألت عن شيء فأنتهه، إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه،

وَجَرَّمَهُمَا^(١) من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنما عناهما لهنهما الله، أليس قد روى الناس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نِوْرَانِ [فِي النَّارِ]؟. قلت: بلى. قال: «وما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمساً هذه الأمة ونورهما؟ فهما في النار، والله ماعنى غيرهما».

قلت: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ قال: «النجم: رسول الله (سَلَّمَ) ولقد سَمَّاهُ الله في غير موضع، فقال: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَعَلَمَاتٍ وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٣)، [فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله (سَلَّمَ) رآه].

قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: «ويعبدان».

قلت: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «السماء: رسول الله (سَلَّمَ) رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ، والميزان: أمير المؤمنين (ع) السلام، نصبه لخلق».

قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾؟ قال: «لا تعصوا الإمام».

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الزُّنْنَ بِالْقِسْطِ﴾؟ قال: «أقيموا الإمام بالقدر».

قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «لا تبخسوا الإمام حقاً، ولا تضلوه».

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾، قال: «للناس»، ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ قال: «يكثير تمر النخل في اليمع، ثم يتطلع منه».

وقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾، قال: «الحب: الحنطة والشعير والحبوب، والعصف: الثين، والريحان: ما يؤكل منه، وقوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ نَذِيرٌ لِّكُم مِّنْ آيَاتِنَا﴾»، قال: «في الظاهر مخاطبة للجن والإنس، وفي الباطن فلان وفلان».

٢٩٧/٤ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «سورة الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها».

٢٩٨/٥ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معتب، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾؟ قال: «الله علّم القرآن».

قلت: فقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ آيَاتِنَا﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين (ع) السلام، علّمه الله سبحانه بيان

(١) الجرم: العثر، فارسي معرب. «لسان العرب» ١٢: ٩٥.

(٢) النجم ٥٣: ١.

(٣) النحل ٦: ١٦.

١ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٠ / ١.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٠ / ٢.

كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ.»

١٠٢٩٩/٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ الرَّفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، [عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ] ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، قَالَ: «يَادَاوُدَ، سَأَلْتِ عَنْ أَمْرِ فَانْتَبِ بِمَا يَرِيدُ عَلَيْكَ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ، يَجْرِيانِ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ وَثَبَ عَلَيْنَا وَهَنَكَ حُرْمَتُنَا وَظَلَمْنَا حَقَّنَا، فَقَالَ: هُمَا بِحُسْبَانٍ، قَالَ: هُمَا فِي عَذَابِي.»

قال: قلت: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾؟ قال: «النَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالشَّجَرُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ.»

قال: قلت: ﴿وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «السَّمَاءُ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَبَضَهُ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ وَالْمِيزَانُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَنَصَبَهُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ.»

قلت: ﴿أَلَا تَنْظُرُونَ فِي الْمِيزَانِ﴾؟ قال: «لَا تَنْظُرُوا فِي الْإِمَامِ بِالْيُوسُفِ وَالْخِلَافَةِ.»

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾؟ قال: «أَطِيعُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ، وَلَا تَبْتَخَسُوهُ فِي حَقِّهِ.»

١٠٣٠٠/٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ الرَّفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ ءَأَلَا وَرَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾، أَيُّ أَيِّ، يَنْعَمْتَنِي تَكْذِبَانِ بِمُحَمَّدٍ أَمْ بَعْلِي؟ فِيهِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى الْعِبَادَةِ.»

١٠٣٠١/٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ ءَأَلَا وَرَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: فِي أَيِّ التَّمَعُّتِينَ تَكْفُرَانِ، بِمُحَمَّدٍ أَمْ بَعْلِي.»

١٠٣٠٢/٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، رَفَعَهُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)^(١)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ ءَأَلَا وَرَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾: «أَبَا النَّبِيِّ أَمْ بِالْوَصِيِّ [تَكْذِبَانِ]، نَزَلَتْ فِي (الرَّحْمَنِ).»

٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٣٢/٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: مِهْرَانُ.

٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٣٣/٦.

٨ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٣٤٤.

٩ - الْكَافِي ١: ١٦٩/٢.

(١) إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ [١٤]

١/١٠٣٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: الماء المتصلصل بالطين.

قوله تعالى:

وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ [١٥]

١/١٠٣٠٤ - (تحفة الإخوان): بالإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: أخبرني عن خلق آدم (عليه السلام)، كيف خلقه الله تعالى، قال: وإن الله تعالى لما خلق نار السُّموم، وهي نار لا حَرَّ لها ولا دُخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلِ مِن نَّارِ السُّمُومِ﴾^(١)، وسمَّاه مارجاً، وخلق منها^(٢) زوجه وسمَّاه مارجة، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدأ وسمَّاه الجن، ومنه تفرعت قبائل الجن، ومنهم إبليس اللعين، وكان يولد للجان الذكر والأنثى، ويولد الجن كذلك نوأمين، فصاروا تسعين ألفاً ذكراً وأنثى، وازدادوا حتى بلغوا عدد الرمال.

والحديث طويل، نذم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلِ مِن نَّارِ السُّمُومِ﴾ من سورة الحجر^(٣).

قوله تعالى:

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [١٧]

١/١٠٣٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: مشرق الشتاء، ومشرق الصيف، [ومغرب الشتاء، ومغرب الصيف].

سورة الرحمن آية - ١٤.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٧٥.

سورة الرحمن آية - ١٥.

١ - تحفة الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

(١) الحجر: ١٥: ٢٧.

(٢) في «ج» والمصدر: منه.

(٣) نذم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة الحجر.

سورة الرحمن آية - ١٧.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٤٤.

٢/١٠٣٠٦- ثم قال: وفي رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿رَبُّ الْبُحْرَيْنِ نَزَّحٌ لَّا يُبْغِيَانِ﴾ قال: «والمشرفين: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والمغربين: الحسن والحسين (عليهما السلام)» [وروي] أمثالهما تجري، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قال: «برسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام)».

قوله تعالى:

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ [١٩-٢٢]

١/١٠٣٠٧- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود البغدادي، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: «علي وفاطمة (عليهما السلام)» [بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، الحسن والحسين (عليهما السلام)».

٢/١٠٣٠٨- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (صلى الله عليه وآله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود البغدادي، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قوله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾، قال: «علي وفاطمة (عليهما السلام)» [بحران من العلم عميقان، لا يبغى أحدهما على صاحبه، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، الحسن والحسين (عليهما السلام)».

٣/١٠٣٠٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير^(١)، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: «علي وفاطمة (عليهما السلام)» ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ قال: «لا يبغى علي على فاطمة، ولا فاطمة تبغى علي».

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)».

٤/١٠٣١٠- وعنه، قال: حدثنا جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكرم، عن يحيى بن

٢- تفسير القمي ٢: ٣١٤.

سورة الرحمن آية ١٩- ٢٢.

١- تفسير القمي ٢: ٣١٤.

٢- الخصال: ٦٥ / ٩٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٣٥ / ١١.

(١) في المصدر: بشر.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٣٦ / ١٢.

عبد الحميد، عن فيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في قوله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: علي وفاطمة، لا يبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: الحسن والحسين (سفراته عليهم أجمعين).

٥/١٠٣١١ - وعنه، قال: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبي الجارود زياد بن السنذر، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ بينهما بزوح لا يبغيان، قال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ علي وفاطمة (عليهما السلام)، ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ بينهما بزوح لا يبغيان، قال: النبي (سفراته عليه وآله)، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: الحسن والحسين (عليهما السلام).

٦/١٠٣١٢ - وعنه، عن علي بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كنهس بن الحسن، عن أبي الشليل، عن أبي ذر (سفرته عليه)، في قوله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: علي وفاطمة (عليهما السلام)، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام)، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)؟ لا يجيبهم إلا مؤمن، ولا يبتغضهم إلا كافر، فكرونا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا نكونوا كفاراً يبتغضهم فتلقوا في النار.

٧/١٠٣١٣ - السيد الرضي في (المناقب الفاخرة): عن المبارك بن سرور، قال: أخبرني القاضي أبو عبدالله، قال: أخبرني أبي (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو غالب محمد بن عبدالله، يرفعه إلى أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سئل ابن عباس عن قول الله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾، فقال: «علي وفاطمة (عليهما السلام)» و ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾، قال: رسول الله (سفرته عليه وآله)، و ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين (عليهما السلام).

٨/١٠٣١٤ - أبو علي الطبرسي: روي عن سلمان الفارسي، وسعيد بن جبيرة، وسفيان الثوري: أن البحرين علي وفاطمة (عليهما السلام) ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ محمد رسول الله (سفرته عليه وآله)، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام).

٩/١٠٣١٥ - ابن شهر آشوب: عن الخزكوشي في كتابه (اللوامع)، و (شرف المصطفى) بإسناده عن سلمان، وأبي بكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح وأبي إسحاق الثعلبي، وعلي بن أحمد الطائي^(١)، وابن علوية الطغان، في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبيرة، وسفيان الثوري، وأبي نعيم الأصفهاني (فيما نزل من القرآن في

٥. تأويل الآيات ٢: ٦٢٦ / ١٣.

٦. تأويل الآيات ٢: ٦٢٦ / ١٤.

٧.

٨. مجمع البيان ٩: ٣٠٥.

٩. المناسبات ٣: ١٣١٨، شرف النبي (سفرته عليه وآله) ٢٥٨.

(١) في المصدر زيادة: وأبو محمد بن الحسن.

أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عباس، والفاضي الطَّنْزِي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق (عليه السلام)^(١)، واللفظ له في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: «علي وفاطمة بحران عميقان لا يبني أحدهما على صاحبه».

وفي رواية: ﴿يَبْتَهِمَا بَزْرُخَ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: «الحسن

والحسين (عليهما السلام)».

١٠/١٠٣١٦ - وعن أبي معاوية الضَّرِير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أَنَّ فاطمة (عليها السلام)، بكت للجرع والثري، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «اقنعي - يا فاطمة - بزوجك، فوالله، إنه سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة»، وأصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، يقول [الله]: «أنا أرسلت البحرين علي بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النبوة» ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما.

ثم قال: ﴿يَبْتَهِمَا بَزْرُخَ﴾ مانع رسول الله، يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تُخاصم بعلمها لأجل الدنيا، ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ زَيَّنَّا﴾ بامعشر الجن والإنس ﴿تُكَلِّمَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء، فاللؤلؤ: الحسن، والمرجان: الحسين، لأنّ اللؤلؤ الكيار، والمرجان السُّعَار، ولاغرأ أن يكونا بحرين لسعة فضلهما، وكثرة خبرهما، فإنّ البحر إنّما سُمّي بحراً لسعته، وأجرى النبي (صلى الله عليه وآله) فرساً، فقال: «وجدته بحراً».

١١/١٠٣١٧ - عبدالله بن جعفر الحميري: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، قال: «من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواها في البحر، فيبع فيها من ماء المطر، فتخرج^(٢) اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة».

١٢/١٠٣١٨ - ومن طريق المخالفين: مرواه الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ يرفعه إلى سفيان الثوري، في هذه الآية، قال: فاطمة وعلي (عليهما السلام) ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [قال: الحسن والحسين (عليهما السلام)]، قال الثعلبي: وروي هذا عن سعيد بن جبيرة قال: ﴿يَبْتَهِمَا بَزْرُخَ﴾ محمد (صلى الله عليه وآله).

(٢) في «لج» زيادة: عن النبي (صلى الله عليه وآله).

١٠ - المناقب ٣: ٣١٩.

١١ - قرب الإسناد: ٦٤.

(١) في «لج» والمصدر: فتخلق.

١٢ العدد: ٣٩٩ / ٨١٠ و ١٠٠ / ٨١١ عن الثعلبي.

قوله تعالى:

وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ [٢٤]

١/١٠٣١٩ - علي بن إبراهيم، قال: كما قالت الخنساء ترثني أخاها صخرًا.

وَأَنَّ صَخْرًا لِمَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
وَأَنَّ صَخْرًا لِنَأْتَمَّ الْهَدَاةَ بِهِ
وَأَنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لِنَخَاؤِ
كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَاؤِ

٢/١٠٣٢٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن علي (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ

كَالْأَعْلَمِ﴾ قال: السفن.

قوله تعالى:

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ [٢٦ - ٢٧]

١/١٠٣٢١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ قال: من على وجه الأرض ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ

رَبِّكَ﴾ قال: دين ربك، وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «نحن الوجه الذي يؤتى الله منه».

٢/١٠٣٢٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه

إبراهيم بن هانم، عن عبد السلام بن صالح الهزوي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (ع) السلام: يا ابن رسول الله،

فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب لإله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال (ع) السلام: «يا أبا الصلت، من وصف

الله تعالى بوجهه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أنبيأؤه ورسله وحججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين يتّزجّه

إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته، وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ وقال عزّ وجلّ:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ .

وقد تقدّمت الروايات في معنى الوجه، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ من آخر سورة

القصص^(١)

سورة الرحمن آية - ٢٤ -

١ - تفسير النمي ٢: ٣٤٤، ديوان الخنساء: ٤٨.

٢ - عيون أخبار الرضا (ع) السلام، ٢: ٦٦ / ٣٠٠.

سورة الرحمن آية - ٢٦ - ٢٧ -

١ - تفسير النمي ٢: ٣٤٥.

٢ - أمالي الصدوق: ٣٧٢ / ٧.

(١) تقدّمت الروايات في تفسير الآية (٨٨) من سورة القصص.

قوله تعالى:

يَسْتَلْئِقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [٢٩]

١/١٠٣٢٣ - علي بن إبراهيم: ﴿يَسْتَلْئِقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: يحيى

ويُحْمِت، ويرزق ويُرِيد وَيُنْقِص.

٢/١٠٣٢٤ - الشيخ في (مجاله) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

السَّيِّبِ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ الْبَيْهَقِيُّ بِجُرْجَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو مُوسَى

الْمُجَاشَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ

الْمُجَاشَعِيُّ: وَحَدَّثَنَا الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليه السلام)، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ

آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَاةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهِ

أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجَ كَرْهًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ.»

قوله تعالى:

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ [٣١]

١/١٠٣٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هَارُونَ

ابن خَارِجَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾،

قَالَ: «الثَّقَلَانِ: نَحْنُ وَالْقُرْآنُ.»

٢/١٠٣٢٦ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ السَّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ

عُثْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ﴾، قَالَ: «كِتَابُ

اللَّهِ وَنَحْنُ.»

٣/١٠٣٢٧ - وعنه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ حُجَّامِ بْنِ

سورة الرحمن آية - ٢٩ -

١ - تفسير الفي ٢: ٣٤٥.

٢ - للأمامي ٢: ١٣٥.

سورة الرحمن آية - ٣١ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٧ / ١٧.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٨ / ١٨.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٣٨ / ١٩.

كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٧﴾

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُنَّ﴾ أي بحجة.

قوله تعالى:

فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ [٣٧]

١/١٠٣٣٠٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يُدعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكسى خُلَّةً ورديةً». فقلت: جعلت فداك، وردية؟ قال: «نعم»، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، ثم يدعى [عليّ] فيقوم على يمين رسول الله، ثم يدعى [من شاء الله فيقومون على يمين عليّ، ثم يدعى شيعةنا فيقومون على يمين من شاء الله. ثم قال: «يا أبا محمد، أين ترى يُتطلق بناء؟ قال: قلت إلى الجنة. قال: وما شاء الله.»

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ [٣٩]

١/١٠٣٣١ - عليّ بن إبراهيم: قوله ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾، قال: منكم، يعني من الشيعة ﴿إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾، قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتبرأ من أعدائه، وأحلّ حلاله وحرم حرامه، ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا، عُدب عليها في البرزخ، ويخرج يوم القيامة، وليس له ذنب يُسأل عنه يوم القيامة. ٢/١٠٣٣٢ - ابن بابويه في (بشارات الشيعة)، قال: حدثنا محمد بن عليّ ماجيلويه (رحمته)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن حنظلة، عن مَيْسرة^(١)، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «لا يُزى منكم في النار إنان، لا والله ولا واحد.»

قال: قلت: فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عني سنة، قال: فأبى معي ذات يوم في الطواف، إذ قال: «يا مَيْسرة،

(٣) الأنبياء: ٢١-١٠٣.

سورة الرحمن آية - ٣٧.

١ - المحاسن: ١٨٠ / ١٧١.

سورة الرحمن آية - ٣٩.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٤٥.

٢ - فضائل الشيعة: ٧٦ / ٤٣.

(١) في «ج» والمصدر: ميسر، وكذا الموضع الآتي.

أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا». قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: «في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَلْ عَنْ ذَنبِهِ مَنكُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾.

فقلت له: ليس فيها (منكم)؟ قال: «إنَّ أَوَّلَ مَنْ خَيْرَهَا ابنُ أَرَوَى^(١)، وذلك أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُن فِيهَا (مَنْكُمْ) لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ، إِذَا لَمْ يُسْتَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ، فَلَمَنْ يِعَاقِبُ اللَّهُ إِذْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»

٣٣٣/١ - الطبرسي: روي عن الرضا (ع) السلام، قال: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَلْ مِنْكُمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ).

قوله تعالى:

يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ - إلى قوله

تعالى - حَمِيمٌ ءَإِن [٤١-٤٤]

١/١٠٣٣٤ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الذُّبُلِيِّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾، قال: «الله يعرفهم، ولكن أنزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخطهم بالسيف هو وأصحابه خططاء».

٢/١٠٣٣٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان الذُّبُلِيِّ، عن أبيه سليمان، عن معاوية الدهنني، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾، فقال: «بإصابعهم، ما يقولون في هذا؟» قلت: يُؤْعَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسِيمَاهُمْ فِي الْقِيَامَةِ، فَيَأْمُرُ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، وَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ. فقال لي: «وكيف يحتاج [الجبار] تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهو خلقهم».

قلت: جعلت فداك، وماذا؟ قال: «ذلك لو قام فإعطاء الله السِّمَاءَ، فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِ، فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يَخِطُّ بِالسَّيْفِ خَطِّطًا».

٣/١٠٣٣٦ - الطبرسي: وقرأ أبو عبد الله (ع) السلام: «هذه جهنم التي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبَانِ تَصْلِيَانَهَا لِأَتْمُونَانَ^(١)

(٢) يريد به عثمان بن عفان، وأروى أمه.

٣ - مجمع البيان ٩: ٣١٢.

سورة الرحمن آية - ٤١ - ٤٤.

١ - النبية: ٢٤٢ / ٣٩.

٢ - بصائر الدرجات: ٣٧٦ / ٨ و ٣٧٩ / ١٧.

٣ - مجمع البيان ٩: ٣٠٨.

(١) في المصدر: تكذبان أصليهما فلا تموتان فيها.

ولانحيبان.

١٠٣٣٧/٤ - الشيخ المفيد في (الاختصاص): إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الذليلي، عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله تعالى ﴿يُغْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ﴾ قال: «يامعاوية، ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، ويلقون في النار، فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم وهو خلقهم؟!»

قلت: فماذا ذلك، جمعت فداك؟ فقال: وذلك لو قام قائمنا أعطاه الله سببنا أعدائنا، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بالنواصي والأقدام، ثم يخطب بالسيف خطأ.

١٠٣٣٨/٥ - وعنه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: ﴿يُغْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ﴾، قال: «سبحانه وتعالى يعرفهم، ولكن هذه نزلت في القائم (ع) هو^(١) يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو وأصحابه خطأ».

١٠٣٣٩/٦ - عبد الله بن جعفر الجعفي، عن محمد بن عيسى، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام، قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فأخرج إليّ مضمخاً، فتصممت، فوقع بصري على موضع منه، فإذا فيه مكتوب: (هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان فاصليا فيها لاتموتان ولانحيبان) يعني الأولين.

١٠٣٤٠/٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِينَ﴾ قال: لها آتئين من شدة حرها. ١٠٣٤١/٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (ع) قال: قلت له: يابن رسول الله، فأخبرني عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، وإن رسول الله (ص) قد دخل الجنة ورأى النار، لَمَّا أُعْرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ».

قال: فقلت له: إن قوماً يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال (ع) «لاهم منا ولانحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب رسول الله وكذبا، وليس من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنم، قال الله تعالى ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِينَ﴾ وقد قال النبي (ص) «لاهم منا ولانحن منهم».

١ - الاختصاص: ٣٠٤.

٥ -

١) في ذي زيادة: حكم.

٦ - قرب الاسناد: ٩.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٤٥.

٨ - أمالي الصدوق: ٣٧٣/٧.

لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ، فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ بِنْتُ نَسِيبَةَ، فَكَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ تَشَمَّتْ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ.

قوله تعالى:

وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ [٤٦] وقوله تعالى: وَمِنْ دُونِهِمَا

جَنَّاتٍ [٦٢]

١/١٠٣٤٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الزُّهْرِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. قال: «من علم أن الله يراه، ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خيرٍ وشرٍّ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى».

٢/١٠٣٤٣ - كتاب (الجنة والنار): أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجنان أربع، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، وهو أن الرجل يهجم على شهوةٍ من شهوات الدنيا وهي مصيبة، فيذكر مقام ربه، فيدعها من مخافتها، فهذه الآية فيه، فهاتان جنتان للمؤمنين والسابقين».

وأما قوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾، يقول: من دونهما في الفضل، وليس من دونهما في القرب، وهما لأصحاب اليمين، وهي جنة النعيم وجنة المأوى، وفي هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجوم، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها، طوله مسيرة مائة عام، لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ولبنة من دُرٍّ، ولبنة من ياقوت، وملاطه اليسك والزعفران، وشرفه نورٌ ينادي: «يرى الرجل وجهه في الحائط، وفي الحائط ثمانية أبواب، على كل باب مضرعان، عرضهما كحضر^(١) القرس الجواد سنة».

٣/١٠٣٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله جل ثناؤه: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا

سورة الرحمن آية ٤٦ - ٦٢.

١ - الكافي ٢: ٥٧ / ١٠.

٢ - الإنصاف: ٣٥٦.

(١) الحضر بالضم: العدو. (النهاية ١: ٣٩٨).

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٤٥.

جَنَّتَانِ ﴿١﴾، قال: «خَصْرَاوان في الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يَمْرُغَ»^(١) من الحساب.

٤ - ١٠٣٤٥ / ٤ - الطبرسي: روى العياشي بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن الرجل المؤمن، له امرأة مؤمنة، يدخلان الجنة، يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله حكيم عدلٌ، إذا كان هو أفضل منها خَيْرُهُ، فإن اختارها كانت من أزواجه، وإن كانت هي خيراً منه خَيْرُها، فإن اختارته كان زوجاً لها».

قال: وقال أبو عبدالله (ع) السلام: «ولا تقولن جنة واحدة، إن الله يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، ولا تقولن درجة واحدة، إن الله تعالى يقول: ﴿ذَرَجَاتٌ مَعْقُومَةً قَوْفٌ بَعْضُ﴾ إنَّما تفاضل القوم بالأعمال».

قال: وقلت له: إنَّ المؤمَّتين يدخلان الجنة، فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر، فيشتهي أن يلقي صاحبه؟ قال: «من كان فوقه فله أن يهبط، ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنَّه لم يبلغ ذلك المكان، ولكنَّهم إذا أحبوا ذلك واشتهوه التفتوا على الأسرة».

٥ - ١٠٣٤٦ / ٥ - وعن العلاء بن سبابة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، [قال]: قلت له: إنَّ الناس يتعجبون مِنَّا إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله في الجنة؟ فقال: «يا علاء، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، لا والله لا يكونون مع أولياء الله».

قلت: كانوا كافرين؟ قال (ع) السلام: «لا والله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة».

قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: «لا والله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، ولكن بين ذلك».

٦ - ١٠٣٤٧ / ٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه (عليه السلام)، قال: «قالت أم سلمة (رضي الله عنها) لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني أنت وأمي، المرأة يكون لها زوجان فيموتون، ويدخلون الجنة، لأيهما تكون؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «يا أم سلمة، تُخَيَّرُ أَيُّهُمَا أَحْسَنُ»^(٢) خلقاً، وخيرهما لأهله. يا أم سلمة، إنَّ حَسَنَ الخُلُقِ ذهب بخير الدنيا والآخرة».

قوله تعالى:

فِيهِنَّ قَاصِرَاتٌ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ [٥٦]

١ / ١٠٣٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتٌ الطَّرْفِ﴾، قال: الحور العين يقصر الطرف

(١) في المصدر: يفرغوا.

٤ - مجمع البيان: ٩: ٣١٨.

٥ - مجمع البيان: ٩: ٣١٨.

٦ - أمالي الصدوق: ٤٠٣ / ٨.

(١) في المصدر: تخير أحسنهما.

عنها من ضوء نورها، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطِئْتُهُنَّ﴾، أي لم يمتسهن [أحد].

قوله تعالى:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [٦٠]

١/١٠٣٤٩. ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمارة، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نقر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسأله أعلمهم، فقال له: أخبرني عن تفسير: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، بَرَاءَةٌ^(١) مِمَّا يَقُولُونَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ، فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ الْعِبَادُ، وَهُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَةٍ وَقَوْلُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ، لَا يَقْبَلُ اللهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يَنْقَلُ^(٢) اللهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: اللهُ أَكْبَرُ، فَهِيَ كَلِمَةُ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحْبَبُهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَعْنِي لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنَ اللهِ، وَلَا يَنْصَحُ^(٣) الصَّلَاةَ، إِلَّا بِهَا لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْأَسْمُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ.

قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء فائتها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبح معه مادون العرش، فيعطى فائتها عشر أمثالها، وإذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا: الحمد لله، وذلك قوله عز وجل: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَهَاجِرٌ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، وأما قوله: لا إله إلا الله، وثمنها الجنة^(٥)، وذلك قوله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ بقول: هل جزاء من قال: لا إله إلا الله إلا الجنة، فقال اليهودي: صدقت يا محمد.

وراه الشيخ المفيد في (الاختصاص)^(٦).

سورة الرحمن آية - ٦٠ -

١. لمالي الصدوق: ١٥٨ / ١.

(١) في المصدر: تزيياً.

(٢) في «ي»: يتقل.

(٣) في المصدر: لا يفتح.

(٤) يونس ١٠: ١٠.

(٥) في المصدر: فالجنة جزاؤه.

(٦) الإختصاص: ٣٤.

٢١٠٣٥٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَرِيشِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْكَلَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) سَنَةَ خَمْسِينَ^(١) وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةَ».

٣١٠٣٥١ - ورواه الشيخ في (أماله): بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ الْمُغْبِرَةِ الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَرِيشِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْكَلَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) [فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾] قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةَ».

٤١٠٣٥٢ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةً، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) بِدَبِيلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى^(١)، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، قَالَ: «قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةَ».

٥١٠٣٥٣ - وعنه، قال: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةً، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام) مِنْذُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)،

٢ - التوحيد: ٢٨ / ٢٩، أمالي الصدوق: ٣١٦ / ٧.

(١) في الحديث الآتي: سنة خمس.

٣ - الأمالي ٢: ٤٤.

٤ - الأمالي ٢: ١٨٢.

(١) في المصدر: عن أبي الفضل، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى.

٥ - الأمالي ٢: ١٨٢.

قال: «سمعت رسول الله (ص) يقول: التوحيد ثمن الجنة، والحمد لله وفاء كل نعمة؛ وخشية الله مفتاح كل حكمة والاختلاص ملاك كل طاعة».

١٠٣٥٤/٦. ثم قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله (ص) يقول: «بني سميت فاطمة لأن الله فطمها ودُرّبتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به».

١٠٣٥٥/٧. المفيد في (الاختصاص) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ قال: «سمعت النبي (ص) يقول: إن الله عزّ وجلّ يقول: ماجزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

١٠٣٥٦/٨. الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: [آية] في كتاب الله مسجلة. قلت: ماهي؟ قال: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئه به، وليست المكافأة أن يصنع كما صنع به، بل حتى يرى مع فعله لذلك: أنه لفضل المبتدئ».

قوله تعالى:

مُدْهَاتَانِ [٦٤]

١٠٣٥٧/١. علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن طيبان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله ﴿مُدْهَاتَانِ﴾، قال: «وتصل ما بين مكة والمدينة تخلأ».

قوله تعالى:

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي

الْحَيَامِ [٦٦-٧٢]

١٠٣٥٨/١. علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾ قال: ثوران، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ

٦- الأماي: ٢: ١٨٣.

٧- الإختصاص: ٢٢٥.

٨- الزهد: ٣١: ٧٨.

سورة الرحمن آية - ٦٤ -

١- تفسير الفي: ٢: ٣٤٦.

سورة الرحمن آية - ٦٦ - ٧٢ -

خَيْرَاتٍ حِسَانٌ ﴿١٠﴾ قَالَ: جَوَارٍ نَابِتَاتٍ عَلَى شَطِّ الْكُوثرِ، كُلَّمَا أَخَذَتْ مِنْهَا وَاحِدَةً نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَوْثٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخَيْتَامِ﴾ قَالَ: يَقْصُرُ الطَّرْفَ عَنْهَا.

١٠ - ٢/١٠٣٥٩ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾، قَالَ: «هِنَّ ضَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ».

فَالِقَتِ: ﴿حَوْثٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخَيْتَامِ﴾؟ قَالَ: «الْحَوْثُ: هُنَّ الْبَيْضُ الْمَصُونَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِي خِيَامِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ، لِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَأَجْبَاءَ لَهْنٍ، وَيَأْتِيهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِرَامَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَبْتَسِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

١١ - ٣/١٠٣٦٠ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ التُّوفَلِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيُنِ أَخِي مَالِكِ بْنِ أَعْيُنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، مَا يُعْنَى بِهِ؟ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ خَيْرًا نَهَرَ فِي الْجَنَّةِ، مَخْرُجُهُ مِنَ الْكُوثرِ، وَالْكُوثرُ مَخْرُجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَشَيْعَتِهِمْ، عَلَى حَاقَتِي ذَلِكَ النَّهْرِ جَوَارٍ نَابِتَاتٍ، كُلَّمَا قَلِيعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرَى، سُمِّيَ بِذَلِكَ النَّهْرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَإِنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَصَفْوَتِهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ».

وَرَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ عَنْ أَبِيهِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيُنِ أَخِي مَالِكِ بْنِ أَعْيُنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ ^(١).

١٢ - ٤/١٠٣٦١ - كِتَابُ (صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ): عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ عُرْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - فِي حَدِيثِ طَوْبَلٍ - قَالَ: وَحَدَّثْتُ: وَأَنَّ الْحَوْثَ الْعَيْنَ خَلْفَهُنَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ شَجَرِهَا، وَخَسِبَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فِي الدُّنْيَا، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حَلَّةً، يُزَيَّرُ بِيَاضَ سَوْفَهِنَّ مِنْ رِءَاءِ الْحُلَلِ السَّبْعِينَ، كَمَا يُزَيَّرُ الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الرُّجَّاجَةِ الْبَيْضَاءِ، وَالتَّلَلُ الْأَبْيَضُ فِي الْبَاقِوَةِ الْحُمْرَاءِ، يَجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مِائَةِ رَجُلٍ فِي شَهْوَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهِنَّ أَتْرَابُ أَبْكَارِ عَدَّارِي، كُلَّمَا تَكَبَّحَتْ صَارَتْ

١ - تفسیر القمی: ٤/ ٣١٦.

٢ - الکافی ٥٨ / ١٥٦ / ١١٧.

٣ - الکافی ٥٨ / ٢٣٠ / ٢٩٨.

(١) كَذَا، وَفِي مَعْنَى الْأَخْبَارِ: بِاسْمِ ذَلِكَ، قَالَ الْمَجْلِسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَوْلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سَمِيَّ» كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَالظَّاهِرُ سَتِينٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ، أَيْ سَتَاهُنَّ اللَّهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: (خَيْرَاتٌ)، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَشَارِإُ إِلَيْهِ النَّابِتِ، أَيْ سَتَى النَّهْرِ بِاسْمِ ذَلِكَ النَّابِتِ أَيْ الْجَوَارِي، لِأَنَّ اللَّهَ سَتَاهُنَّ خَيْرَاتٍ. «الرَّءَاةُ الْمَعْلُومُ». ٢٦ / ١٦٦.

(٢) - معاني الأخبار: ١٨٢ / ١.

٤ - الاختصاص: ٣٥١.

(١) في المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

عذراء: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَّ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَا جَانٌ﴾^(١) يقول: لم يمتسهن إنسٍ ولا جنٍ قط: ﴿لِيَهِيَ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾،
يعني خيرات الأخلاق حسان الوجوه: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٢)، يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ.
قال: «وإن في الجنة لهنها حافاته الجوارى - قال: - فوحي إليهن الرب تبارك وتعالى: أسمن عبادي تمجيدى
وتسبيحي ونحميدي؛ فيرفعن أصواتهن بالحن وترجع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فيضطرب أهل الجنة».
٥/١٠٣٦٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْحُشَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ
جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ زَهْدُهُ - لَوْ
سِئْتُ لَسَرْتُنِيكَ بِالْعَبْقَرِيِّ^(٣) الْمَنْفُوشِ مِنْ دِيبَاجِكُمْ».

قوله تعالى:

تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [٧٨]

١/١٠٣٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ
أَبِي نَصْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ
اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فقال: «نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله العباد بطاعته».
٢/١٠٣٦٤ - ورواه سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ
ابن أبي نصر، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَارَكَ
اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾، فَنَحْنُ جَلَالُ اللَّهِ وَكِرَامَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ».
والحديث يأتي بتمامه - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِيزَانَ﴾، من سورة
الحديد^(٤).

(٢) الرحمن ٥٥: ٥٦، ٧٤.

(٣) الرحمن ٥٥: ٥٨.

٥ - أمالي الصدوق: ١٦٦ / ٧.

(٤) العنقري: الدِّيَاجُ، والبُطُّ الشَّيْءُ فِيهَا الْأَصْبَاغُ وَالنَّفُوشُ، وَأَصْلُهُ صَفَةٌ لِكُلِّ مَائِلِغٍ فِي وَصْفِهِ، وَقِيلَ: الْعَبْقَرِيُّ: الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ. «السان
العرب - عتق - ٤: ٥٣٥».

سورة الرحمن آية - ٧٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣١٦.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٢٥) من سورة الحديد.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

فضلها

١/١٠٣٦٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، قال: حدّثني محمّد بن حنّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة، أحبّه الله وأحبّه إلى الناس أجمعين، ولم يَز في الدنيا يُوسأُ أبداً ولا يقرأ ولا فاقَةً، ولا آفةً من آفات الدنيا، وكان من رُفقاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهذه السورة لأُمير المؤمنين (عليه السلام) خاصّة، لم يُشركه فيها أحد».

٢/١٠٣٦٦ - وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن معروف، عن محمّد بن حمزة، [قال]: قال الصادق (عليه السلام): «من اشتاق إلى الجنّة وإلى صفتها، فليقرأ الواقعة، ومن يحبّ أن ينظر إلى صفة النار، فليقرأ سجدة لثمان».

٣/١٠٣٦٧ - وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، عن العباس، عن حمّاد، عن عمرو، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام، لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر».

٤/١٠٣٦٨ - ومن (خواص القرآن): زوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يكتب من الغافلين، وإن كتبت ومُجِبت في المنزل نما من الخير فيه، ومن أدمن على قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة

سورة الواقعة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٣ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٤ -

حفظ وتوفيق وسعة في المال.

١٠٣٦٩ / ٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلّقها في منزله كثر الخير عليه، ومن أدمن قراءتها زال

عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة وحفظ وتوفيق وسعة في المال».

١٠٣٧٠ / ٦ - وقال الصادق (ع): «إن فيها من المنافع ما لا يحصى، فمن ذلك إذا قرئت على الميت غفر

الله له، وإذا قرئت على من قُرب أجله عند موته سهّل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالى».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ [١١-١]

١٠٣٧١ / ١ - ابن بابويه، قال: حدّثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمّد الأصفهاني، عن سليمان بن داود البغدادي، عن سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، قال: سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من لم يتمرّ بعزاء الله تفرّقت نفسه على الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إلا كيكيتي الميزان، فأيهما رجع ذهب الآخر^(١)، ثم تلا قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ «يعني القيامة» ﴿لَيْسَ لَوْقَتَيْهَا كَأُذُنَةٌ خَافِضَةٌ﴾ خفضت والله أعداء الله إلى النار ﴿وَرَافِعَةٌ﴾ رفعت والله أولياء الله إلى الجنة».

١٠٣٧٢ / ٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ﴿لَيْسَ لَوْقَتَيْهَا كَأُذُنَةٌ﴾، قال: [القيامة] هي حقّ، قوله تعالى ﴿خَافِضَةٌ﴾، قال: لأعداء الله ﴿وَرَافِعَةٌ﴾، قال: لأولياء الله ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ قال: يدقّ بعضها بعضاً ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾، قال: قُلِمَتِ الجبال فلما ﴿تَكَانَثَ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا﴾ قال: الهباء: الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس.

قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾، قال: يوم القيامة ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وهم المؤمنون من أصحاب التّيعات يُوقَفُونَ للحساب ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الذين قد سبقوا إلى الجنة بلا حساب.

١٠٣٧٣ / ٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين

سورة الواقعة آية ١٠ - ١١.

١ - الخصال ٦٤ - ٦٥.

(١) في المصدر: بالآخر.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٤٦.

ابن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسل إلى بلال، فأمره أن ينادي^(١) بالصلاة قبل وقت كل يوم في رجب ثلاث عشرة خلت منه، قال: فلما نادى بلال بالصلاة فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا، وقالوا: رسول الله بين أظهرنا، لم يغب عنا، ولم يمُتْ! فاجتمعوا وخشدوا، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمشي حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضاً ذئبه، وفي المسجد مكان يسمى السدة، فلَمَّ ثم قال: «هل تسمعون، أهل السدة؟» فقالوا: سمعنا وأطعنا. فقال: «هل تَلْمُونَ؟» قالوا: ضَمْنَا ذلك لك يا رسول الله. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأخبركم أن الله خلق الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢) ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾^(٣)، فانا من أصحاب اليمين، وأنا من^(٤) خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين اثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ * ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ * ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، فانا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾^(٥)، فقبيلتي خير القبائل، وأنا سيد ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٦).

الأول أن الله اختارني في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سيد الثلاثة وأتقاهم [ولا فخر] لله، اختارني وعلياً وجعفرأبني أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطلب، كذا رُفِوداً بالأبطلح، ليس منا إلا مَسْجِي بيوه على وجهه، علي بن أبي طالب عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما نتهني عن رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة، وبرد ذراع علي بن أبي طالب في صدري، فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلاثة أملاك، يقول له أحد الأملاك الثلاثة: يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت، فركضني برجله، فقال: إلى هذا. قال: ومن هذا؟ يستهمه، فقال: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي بن أبي طالب سيد الوصيين، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، وهذا حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء.

٤ - ٣٧٤ / ١ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصير محمد بن الحسين

(١) في المصدر: فأمره فتأدى.

(٢) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٣) الواقعة ٥٦: ٤١.

(٤) (من) ليس في المصدر.

(٥) الحجرات ١٩: ١٣.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

المعري، قال: حَدَّثَنَا عمر بن محمد الوراق، قال: حَدَّثَنَا علي بن عباس النَّجَلِي، قال: حَدَّثَنَا حُمَيْد بن زياد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن نَسِيم الوراق، قال: حَدَّثَنَا أبو نَعِيم الفضل بن دُكَيْن، قال: حَدَّثَنَا مقاتل بن سليمان، عن الضَّحَّاك ابن مُرْجَم، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿فِي جَنَّاتٍ أَنْعَمَ﴾، فقال: «قال لي جِبْرِئِيل: ذلك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم.»
ورواه الشيخ المفيد في (أماله) (١).

٥/١٠٣٧٥ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو عبد الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يا جابر، إِنَّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَكَّتُمْ أَرْوَاجاً ثَلَاثَةً﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿فَالسَّابِقُونَ﴾ هم رسل الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وخاصَّة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بَرُوحُ الْقُدُس، فيه عرفوا الأشياء، وأيدهم بَرُوحُ الْإِيمَان، فيه خافوا الله عَزَّ وَجَلَّ، وأيدهم بَرُوحُ الْقُوَّة، فيه قدروا على طاعة الله، وأيدهم بَرُوحُ الشَّهْوَة، فيه اشتهاوا طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ، وكبرها معصيته، وجعل فيهم روح المَدْرَج، الذي به يذهب الناس ويحيون، وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة رُوح الإيمان، فيه خافوا الله، وجعل فيهم رُوح القوة، فيه قدروا على طاعة الله، وجعل فيهم رُوح الشَّهْوَة فيه اشتهاوا طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ، وجعل فيهم رُوح المَدْرَج الذي به يذهب الناس ويحيون.»

٦/١٠٣٧٦ - وعنه: عن عَدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن مُحَمَّد بن داود الغنوي، عن الأصمعي بن بُنَانَة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: يا أمير المؤمنين، إِنَّ أَنَا سَأَلْتُ رَجُلًا أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْفِكُ الدَّمَّ الْحَرَامَ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ، فَقَدْ نُقِلَ عَلَيَّ وَخَرَجَ مِنْهُ صَدْرِي حِينَ أَرَّعَمُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ يَصَلِّيُ صَلَاتِي، وَيَدْعُو دُعَائِي، وَيُسَاحِكُنِي وَأَنَا كَيْفَهُ، وَيُؤَارِثُنِي وَأُورَاثُهُ، وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ لِأَجْلِ ذَنْبٍ بَسِرَ أَصَابُهُ؟

فقال أمير المؤمنين (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «صدفت، سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول، والدليل عليه كتاب الله: خلق الله عَزَّ وَجَلَّ الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عَزَّ وَجَلَّ في الكتاب: ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾، فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل [الله] فيهم خمسة أرواح: رُوحُ الْقُدُس، وروح الإيمان، وروح الْقُوَّة، وروح الشَّهْوَة، وروح البدن، فبرُوح القدس بُيئِنُوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها عَلِمُوا الأشياء، وبرُوح الإيمان عَبَدُوا الله ولم

(١) الأمل: ٢٩٨ / ٧.

٥ - الكافي: ٢١٣ / ١.

٦ - الكافي: ٢١٤ / ١٦.

يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وِبِرُوحِ الْقُوَّةِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالِجُوا مَعَانِيهِمْ، وَبِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ وَنِكَحِ الْهَلَالِ مِنَ شِبَابِ النِّسَاءِ، وَبِرُوحِ الْبَدَنِ ذُبُّوا وَذَرَجُوا، فَهَؤُلَاءِ مُغْفَرُونَ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: [قال] اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلِّغْ الرُّسُلَ فَلَنُنَاقِلَهُمْ عَلَى بَعْضِ مَنَّتِهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنِيَّاتِ وَآتَيْنَاهُ الْبُرُوحَ الْقُدْسِيَّةَ﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنِّي﴾^(٢) يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مَغْفَرُونَ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمِجَنَّةِ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِأَعْيَانِهِمْ، جَعَلَ اللهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْإِيمَانِ، وَرُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ، فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا أَوْلَاهُنَّ، فَهِيَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُزِدُّ إِلَى أَرْدَلِ السُّمْرِ لَكِنِّي لَا تَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(٣) فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ، وَلَيْسَ بِالَّذِي يُخْرَجُ مِنْ دِينِ اللهِ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدَّهُ إِلَى أَرْدَلِ السُّمْرِ، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتًا، وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَ[لَا] الْقِيَامَ فِي الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ، فَهَذَا نُفْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ، وَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ، فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحَ بَنَاتِ أَدَمَ لَمْ يَجِزْ إِلَيْهَا وَلَمْ يَقُمْ، وَيَقْبِي رُوحُ الْبَدَنِ فِيهِ، فَهُوَ يَبْذُ وَيَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهَذَا الْحَالُ خَيْرٌ، لِأَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ. وَقَدْ تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فِيهِمْ بِالْخَطِيئَةِ، فَتَشْجَمُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ، وَتَزِينُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ، وَتَقْوَدُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ، فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَنَفَصَ^(٤) مِنْهُ، فَلَيْسَ بِمَعْدُومٍ حَتَّى يَتُوبَ، فَإِذَا تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ هَادَ أَدْخَلَهُ اللهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

فَأَمَّا أَصْحَابَ الْمَشْئِمَةِ، فَمِنْهُمْ^(٥) الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَرَفَّوْنَ كَمَا يَتَرَفَّوْنَ أَتْبَاءَهُمْ﴾^(٦) يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا وَالْوَالِيَّةَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ ﴿وَإِنَّ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ^(٧) فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَكْتُمِينَ^(٨)، فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتِلَاهُمُ اللهُ بِذَلِكَ، فَسَلِّبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ، ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا مَا لِأَنْعَامٍ﴾^(٩) لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بُرُوحَ الْقُوَّةِ وَتَعْتَلِفُ بُرُوحَ

(١) البقرة: ٢: ٢٥٢.

(٢) المجادلة: ٥٨: ٢٢.

(٣) النحل: ١٦: ٧٠.

(٤) نفَصَى مِنَ الشَّيْءِ: تَنَفَّصَ. «لسان العرب ١٥: ١٥٦».

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: فَهَمَّ.

(٦) البقرة: ٣: ١٤٦.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: أَنْكَ الرَّسُولَ إِلَيْهِمْ.

(٨) البقرة: ٢: ١٤٦، ١٤٧.

(٩) الفرقان: ٢٥: ١٤.

الشهوة، وتسير بروح البدن.

فقال السائل: أحببت قلبي بإذن الله، يأمر المؤمنين.

٧/١٠٣٧٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ ثَلَاثِينَ، فِجْعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا تَسْمَاءً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي [ذِكْرِ] أَصْحَابِ الْبَيْتِ، وَأَصْحَابِ الشَّمَالِ»^(١)، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَسَمَ الْقَسَمِينَ ثَلَاثًا، فِجْعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٢) وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ، ثُمَّ جَعَلَ الْاَثَلَاثَ قِبَالًا، فِجْعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا قِبَلًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾^(٣) فَأَنَا أَتْقَى وَلَدِ آدَمَ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَى اللَّهِ جَلَّ تَنَاؤُهُ وَلَا فَرْخَ، ثُمَّ جَعَلَ الْقِبَالَ بَيْنُونًا فِجْعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْنُونًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤).

٨/١٠٣٧٨ - مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّعْمَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقَّاسِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام): جَعَلْتَ فَذَلِكَ، أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. قَالَ: نَطَقَ اللَّهُ بِهَذَا يَوْمَ دَرَأَ الْخَلْقَ فِي الْمِيثَاقِ، فَبَلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْقِيَامَةِ سَنَةً.

فقلت: فسرت لي ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ لَهُمْ نَارًا، وَقَالَ لَهُمْ: ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنَ الْأَنْمَةِ إِمَامًا بَعْدَ إِمَامٍ، ثُمَّ أَتَيْهِمْ شَيْعَتُهُمْ، فَهَمَّ وَاللَّهِ السَّابِقُونَ».

٩/١٠٣٧٩ - الشَّيْخُ فِي (مَجَالِسِهِ): أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الِهْمْدَانِيُّ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحَسَنِ (عليه السلام)، فِي حَدِيثِ صَلَاحِهِ وَمَعَاوِيَةَ - فَتَالَ الْحَسَنُ (عليه السلام): «عَطْبَةُ لَه: وَفَصَّدَقَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَوَقَّاهُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يَنْدَمُهُ، وَلِكُلِّ

٧ - أمالي الصدوق: ٥٠٣ / ١.

(١) في المصدر زيادة: وأنا من أصحاب البيت.

(٢) في المصدر زيادة: وأنا من السابقين.

(٣) المحررات: ١٩: ١٣.

(٤) الأحراب: ٣٣: ٣٣.

٨ - الفقيه: ٩٠ / ٢٠.

٩ - أمالي: ٢: ١٧٥.

شديدة يُرسله نعمة منه به وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحة الله [ورسوله]، وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله (سفره عليه وآله) وأقرب الأقرين».

والخطبة تقدمت بنماها في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)

١٠/١٠٣٨٠ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى (عليه السلام)، إلى موسى، وصاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو أفضلهم^(٢).

١١/١٠٣٨١ - وعنه، قال: حدثنا علي بن^(٣) الحسين بن علي المصفي، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الجواني، عن محمد بن عمرو الكوفي، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: السابق ثلاثة: خزيقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، وحبيب صاحب يس إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى النبي، وهو أفضلهم (صلى الله عليه وآله).

١٢/١٠٣٨٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده، عن سُلَيْم بن فيس، عن الحسن بن علي (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، قال: «أبي أسبق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله، وأقرب الأقرين إلى الله وإلى رسوله».

١٣/١٠٣٨٣ - الطبرسي: عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السابقون أربعة: ابن آدم المقول، وسابق أمة موسى (عليه السلام) وهو مؤمن آل فرعون، وسابق أمة عيسى (عليه السلام) وهو حبيب النجار، والسابق في أمة محمد (صلى الله عليه وآله) وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٤/١٠٣٨٤ - ومن طريق المخالفين: التعلبي، رفعه إلى العباس بن عبدالمطلب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَسَمُ الْخَلْقِ فَسَمِينٌ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قَسَمًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:

(١) تقدمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآية (٢٣) من سورة الأحزاب.

١٠ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٤١.

(١) (وعر أفضلهم) ليس في المصدر.

١١ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٤١.

(١) «علي بن» ليس في المصدر.

١٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٤٢.

١٣ - مجمع البيان: ٦ / ٣٢٥.

١٤ - ... نتائج المودة: ١٥، عن التعلبي، شواهد التنزيل: ٢ / ٦٦٩.

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾^(١)، فإنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل التسم اثلاثاً، فجعلني في خيرهما فسمياً، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿ فإنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى ﴾^(٢)، فإنا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عز وجل ولا فخر، ثم جعل الله عز وجل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٣)،

التعليق: قال: أخبرني أبو عبدالله، حدثنا عبدالله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدثنا الحارث بن عبدالله الحارثي، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربيعي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ص) وقسم الله الخلق قسمين، الحديث سواء^(٤).

١٥/١٠٣٨٥ - أبو نعيم الحافظ: عن رجاله، مرفوعاً إلى ابن عباس، قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي

طالب (عليه السلام).

١٦/١٠٣٨٦ - الفقيه ابن المغازلي في (المناقب): في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾، يرفعه إلى ابن

عباس، قال: السابق ثلاثة^(٥)، سبق يونس بن تون إلى موسى (عليه السلام)، وسبق صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، وسبق علي (عليه السلام) إلى محمد (ص) عليه وآله، وهو أفضلهم^(٦).

قوله تعالى:

تِلْكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ - إني قوله تعالى - يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ [١٧-١٣]

١/١٠٣٨٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين،

(١) الواقعة: ٥٦: ٢٧.

(٢) الحجرات: ٤٩: ١٣.

(٣) الأحزاب: ٣٣: ٣٢.

(٤) المعتمد: ٤٢/ ٢٨، عن التلعليقي.

(٥) الور المشغل: ٢١٠ / ٦٥.

(٦) مناقب ابن المغازلي: ٣٢٠ / ٣٦٥.

(٧) (السابق ثلاثة) ليس في المصدر.

(٨) «وهو أفضلهم» ليس في المصدر.

عن محمد بن الفُرات، عن جعفر بن محمد (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب يس: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ علي بن أبي طالب (ع) السلام.

٢/١٠٣٨٨ - ابن الفارسي (الروضة): قال الإمام الصادق (ع) السلام: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب يس، ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ علي بن أبي طالب (ع) السلام.

٣/١٠٣٨٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَىٰ﴾، قال: هم أتباع الأنبياء ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ هم أتباع النبي محمد^(ص) (سفره به راه)، ﴿عَلَىٰ شُرَرٍ مَوْضُوعَةٍ﴾، أي منصوبة ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مَّخْلُودُونَ﴾، أي مسرورون^(١).

٤/١٠٣٩٠ - الطَّبْرَسِي، في معنى الولدان: عن علي (ع) السلام: «أَنَّهُمْ أَوْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ فَيَأْبُوا عَلَيْهَا، وَلَا سِنَاتٌ فَيُعَاقِبُوا عَلَيْهَا، فَأَنْزَلُوا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ».

٥/١٠٣٩١ - قال: وروي عن النبي (سفره به راه)، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «هُمْ خُدَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوله تعالى:

وَكَأَيْسَ مِنْ مَعِينٍ [١٨]

١/١٠٣٩٢ - ابن بابويه: عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبَاهُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليهم السلام)، قال: «حَوْضُنَا [مَنْزَعٌ] فِيهِ مَتَعِيَانٌ^(١) يَصْبِيَانُ مِنَ الْجَنَّةِ: أَحَدُهُمَا مِنْ نَسِيمٍ، وَالْآخَرُ مِنْ مَعِينٍ».

١ - روضة الواعظين: ١٠٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

(١) «محمد» ليس في «ج» والمصدر.

(٢) في نسخة من «ج» ي، ط «مستورون».

٤ - مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

٥ - مجمع البيان ٩: ٣٢٧.

سورة الواقعة آية - ١٨ -

١ - الخصال: ٦٢٤ / ١٠.

(١) التثقب: منجى الماء من الحوض وغيره. «المعجم الوسيط»: ١: ٩٦٦.

قوله تعالى:

وَلَا يَنْزِلُ فَوْقَ [١٩]

١/١٠٣٩٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْزِلُ فَوْقَ﴾، أي يطردون.

قوله تعالى:

وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ [٢١]

١/١٠٣٩٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الرشاء، عن عبدالله بن سينان، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن سيد الإدام في الدنيا والآخرة. فقال: «اللحم، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ [٢٢-٢٣]

١/١٠٣٩٥ - كتاب (صفة الجنة والتان): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزدي^(١)، عن أبي عبدالله (ع) قال: «ما من مؤمن^(٢) يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية، كأنهن اللؤلؤ المنشور، وكأنهن اللؤلؤ المكنون، وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف، لم تمسه الأيدي ولم تره الأعين، وأما المنشور فيعني في الكثرة، وله سبعة قصور، في كل قصر سبعون بيتاً وفي كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، عليها زوجة من الحور العين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾^(٣) أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ

سورة الواقعة آية - ١٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

سورة الواقعة آية - ٢١ -

١ - الكافي ٦: ٣٠٨ / ١.

سورة الواقعة آية - ٢٢ - ٢٣ -

١ - الاختصاص: ٣٥٢.

(١) في المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

(٢) في المصدر: من أحد.

(٣) الأعراف ٧: ١٣.

تَبْنِي لَمْ يَتَّقِيْ طَعْمُهُ ﴿١٤﴾ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ صُرُوعِ الْمَوَاسِي ﴿١٥﴾ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴿١٦﴾ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطُونِ النَّخْلِ ﴿١٧﴾ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّدَى الَّذِينَ يَشْرِبُونَ ﴿١٨﴾ لَمْ يَعْصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا اشْتَهَرُوا الطَّعَامَ جَاءَهُمْ طَيْرٌ بِيضٌ يَزْفَعْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ، فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيْ الْأَلْوَانِ اشْتَهَوْا، جُلُوساً إِنْ شَاءُوا أَوْ مُتَكَبِّتِينَ، وَإِنْ اشْتَهَرُوا الْفَاكِهَةَ سَعَتَ (١٧) إِلَيْهِمُ الْأَعْصَانُ، فَأَكَلُوا مِنْ أَيُّهَا اشْتَهَرُوا، قَالَ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَاغْنُيْهِمْ﴾ (١٨).

قوله تعالى:

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَطَلْحٌ مُنْضُودٌ [٢٥-٢٩]

١/١٠٣٩٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا﴾، قال: الشَّحْشُ وَالكَذِّبُ وَالغَنَاءُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، قال: اليمين: علي أمير المؤمنين (ع) (عبد السلام) وأصحابه وشيعته، وقوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾، قال: شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه.

وفراً أبو عبدالله (ع) (عبد السلام): ﴿وَطَلْحٌ مُنْضُودٌ﴾ قال: «بعضه إلى بعض».

٢/١٠٣٩٧ - الطبرسي: روى أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبي عبدالله: ﴿وَطَلْحٌ مُنْضُودٌ﴾؟

قال: «ولا، وَطَلْحٌ مُنْضُودٌ».

قوله تعالى:

وَظِلِّي مُنْذُودٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَأَمَقُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ [٣٠-٣٣]

١/١٠٣٩٨ - سعد بن عبدالله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن

بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبدالله (ع) (عبد السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَظِلِّي مُنْذُودٌ * وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ * وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ * لَأَمَقُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ قال: «يانصر، إنه والله ليس حيث يذهب الناس، إنما هو

(٤ - ٦) محمد (صلى الله عليه وآله) ١٧: ١٥.

(٧) في المصدر: تسقيت، وتسقيت الشيء: تملط. «لسان العرب»: ٤٦٨.

(٨) الرعد ١٣: ٢٢، ٢٤.

سورة الواقعة آية - ٢٥ - ٢٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

٢ - مجمع البيان ٩: ٣٢٠.

سورة الواقعة آية - ٣٠ - ٣٣.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

العلم وما يخرج منه.

وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَبْرِئُ الْمُعْتَلَّةَ وَغَضِرَ مُسَيِّدٍ﴾^(١)، قال: «البنر المعتلة: الإمام الصامت، والقصر المئيد: الإمام الناطق».

٢/١٠٣٩٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَوَظِلِّ مُمْدُودٍ﴾ [قال: ظلّ ممدود] وسط الجنة في عرض الجنة، وعرض الجنة كعرض السماء والأرض، يسير الراكب في ذلك الظلّ مائة عام فلا يقطعها.

٣/١٠٤٠٠ - الشيخ وزام: عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها، وإفترؤها إن شئتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَوَظِلِّ مُمْدُودٍ﴾، وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، وإفترؤها إن شئتم ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْجِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ﴾^(١)».

٤/١٠٤٠١ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي^(١)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فإذا انتهى - يعني المؤمن - إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جاز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين، فينادي مناد يُسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن فلان، قد سَعِدَ سعادة لا يشقى بعدها أبداً؛ قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظلّ ممدود، وماء مسكوب، ونمار مهدلة تسمى رضوان، يخرج من سافها عينان تجربان، فينطلق إلى إحداهما كما أمر^(٢) بذلك، فينثقل منها، فيخرج وعليه نغرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا يكون في بطنه مفضّ، ولا مرض ولادة أبداً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَّوهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾^(٣)».

ثم تستقبله الملائكة وتقول: طيبت فادخلها مع الداخلين؛ فيدخل فإذا هو بيسمطين من شجر، أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحلبيّ والحلّل، نمارها مثل بُدَيّ الجوّاري الأبيكار فتستقبله الملائكة معهم التوق والتبرّازين والحلبيّ والحلّل، فيقولون: ياربيّ الله، اركب ماشئت، [وألبس ماشئت] وسل ما شئت، قال: فيركب ماشئتي، ويلبس ماشئتي وهو على ناقه أو برّذون من ثور، وثيابه من ثور، وحلّبه من ثور، يسير في دار النور معه ملائكة من ثور، وغلمان من ثور، ووصائف من ثور حتى تهابه الملائكة منّا يرون من الثور، فيقول بعضهم لبعض: تنهوا فقد

(١) الحج ٢٢: ٤٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

٣ - تنبيه الخواطر: ٧.

(١) آل عمران ٣: ١٨٥.

٤ - الاختصاص: ٣٥٠.

(١) في المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

(٢) في المصدر: كلما من.

(٣) الإنسان ٦٦: ٢١.

جاء وفد الحليم الغفور.

قال: فينظر إلى أول قصر له من فضة، مشرفاً بالذر والياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقبلن: مرحباً مرحباً، انزل بنا! فيهم أن ينزل بقصره، قال: فتقول له الملائكة: سر - يا ولي الله - فإن هذا لك وغيره؛ حتى ينتهي إلى قصر من ذهب، مكلل بالذر والياقوت، [فتشرف عليه أزواجه، فتقبلن: مرحباً مرحباً يا ولي الله. انزل بنا!] فيهم أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله.

قال: ثم يأتي قصرأ من ياقوت أحمر، مكللاً بالذر والياقوت، فيهم بالنزول بقصره، فتقول له الملائكة سر - يا ولي الله - فإن هذا لك وغيره، قال: فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر، كل ذلك ينغذ فيه بصره، ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أفصاها قصرأ نكس رأسه، فتقول الملائكة: مالك يا ولي الله؟ قال: فيقول: والله لقد كاد بصري أن يخطف [فيقولون: يا ولي الله، أبشر فإن الجنة] ليس فيها عسى ولا ضم.

فيأتي قصرأ برى ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره ألبنة من فضة، وألبنة من ذهب وألبنة من ياقوت وألبنة من دُرّ، ملاحظة المسك، قد شرف بشرف من نور يتلأأ وبرى الرجل وجهه في الحائط، وذلك قوله تعالى: ﴿جِئْتُمُ بِسِكِّ﴾^(١) يعني ختام الشراب.

ثم ذكر النبي (ص) عهده، فقال: أم سلمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أما لنا فضل عليهم؟ قال: بلى، بصلاتكن وصيامكن وعبادتنكن لله؛ بمنزلة الظاهرة على الباطنة.

وتقدم صفة حور العين في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، فليؤخذ من هناك، ومن أراد وصف الحور العين ووصف الأدميات فعليه بكتاب (معالم الزلفى)^(٤).

٥/١٠٤٠٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ مَسْكُوبٍ﴾ أي مرشوش، قوله تعالى: ﴿لَا تَقْطَعُ وَلَا مَعْتُوبَةٍ﴾ أي لا تقطع، ولا يمشح أحد من أخذها.

قوله تعالى:

وَفُرُشٍ مَّرْقُوعَةٍ [٣٤]

١/١٠٤٠٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

(٤) المطلفين ٨٣: ١٦.

(٥) تقدم في تفسير الآيات (٦٦ - ٧٢) من سورة الرحمن.

(٦) تقدم في تفسير الآيات (١٦ - ١٧) من سورة السجدة.

(٧) انظر معالم الزلفى للمصنف: الباب (٢٢).

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

سورة الواقعة آية - ٣٤.

١ - الكافي ٨: ٩٧/٦٦.

المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال علي (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿عَرَفَ مِنْ فَوْقِهَا عَرَفَ﴾^(١)، بماذا بُنيت يا رسول الله؟ فقال: يا علي، تلك عَرَفَ بناها الله عز وجل لأوليائه بالدَّرِّ والْباقوت والزَّبْجِد، سَعَوْفها الزَّبْجِد^(٢) مَحْبُوكَة بالفَصَّة، لكل عَرَفَة، منها ألف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به، فيها قرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الخريز والدَّبِياج بألوان مختلفة، حَشَّوها المسك والكافور والعنبر، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَفَرَّشَ مَرْفُوعَةً﴾.

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ [٣٥-٣٨]

١/١٠٤٤ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾، قال: الحور العين في الجنة ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَتِكَارًا • عُرْبِيًّا﴾، قال: يتكلمون بالعربية^(١)، وقوله تعالى ﴿أَنْزَابًا﴾، أي مستويات السن^(٢) ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢/١٠٤٥ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَتَنْجُونَ مِنَ النَّارِ بِعُفْوِي وَتَقْسَمُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ، فَوْعَزْتِي لِأَنْزَلْتِكُمْ دَارَ الْخُلُودِ، دَارَ الْكِرَامَةِ، فَإِذَا دَخَلُوهَا صَارُوا عَلَى طَوْلِ آدَمَ سَبْعِينَ^(١) ذِرَاعًا، وَعَلَى مَلَدِ^(٢) عَيْسَى ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيَّةِ، وَعَلَى صُورَةِ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ، ثُمَّ يَمْلُوْهُمُ وَجُوهَهُمُ النَّوَّرَ، وَعَلَى قَلْبِ أَبِيوبِ فِي السَّلَامَةِ مِنَ الْغَيْلِ».

٣/١٠٤٦ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُجَرَّدٌ مُرَّدٌ، مُكْتَلَبِينَ مُكْتَلَبِينَ، مُطَوِّفِينَ مَسْرُورِينَ^(١) مَحْتَمِينَ، نَاعِمِينَ مَجْبُورِينَ مُكْرَمِينَ، يُعْطَى أَحَدُهُمْ قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

(١) الزمر ٣٩: ٢٠.

(٢) في المصدر: الذهب.

سورة الواقعة آية - ٣٥ - ٣٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٨.

(١) في المصدر: لا يتكلمون إلا بالعربية.

(٢) في السُّح: الأَسْنَانُ، وما أُبْتِنَاءُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٢ - الاختصاص: ٣٥٦.

(١) في المصدر: ستين.

(٢) التَّلْدُ: التَّيَابُ وَنَمَثُهُ. «لسان العرب ٣: ٤٤١٠».

٣ - الاختصاص: ٣٥٨.

(١) في المصدر: مسؤرين.

الجَنَّةُ جُذوعها ذهب أحمر، وَكَبَرها زَيْزُجْد أخضر، وشماريخها دُرٌّ أبيض، وَسَعْفها حُللٌ خَضِرٌ ورُطْبها أشدُّ بياضاً من الرِّبْضَةِ، وأحلى من المَسَلِ، والين من الرُّيدِ، ليس فيه عَجَمٌ، طول المِذْق اثنا عشر ذراعاً، منضودة من أعلاه إلى أسفله، لا يُؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان، وذلك قول الله ﴿لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُونَةٌ﴾^(١)، وإن رُطْبها لأمثال القِلال، وتوزها ورُطْبها أمثال الدُّلِيِّ، وأمشاطهم الذهب، ومَجاريهم^(٢) الدُّرُّ.

٩/١٠٤١٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي (ع) قال: «قال رسول الله (ص) لعده وده: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ مِنَ الشُّهَدَاءِ مَنْ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ زَوْجَةٍ مِنَ الحُورِ الْعِينِ، وَأَرْبَعَةَ أَلْفِ بَكَرٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ نَيْبٍ، يَخْدُمُ كُلَّ [زَوْجَةٍ] مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، غَيْرَ أَنَّ الحُورَ الْعِينِ يَضَعُفَ لَهِنَّ، يَطُوفُ عَلَى جَمَاعَتِهِنَّ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ إِحْدَاهُنَّ أَوْ سَاعَتِهَا، اجْتَمَعْنَ إِلَيْهَا يَصَوِّتْنَ بِأَصْوَاتٍ لَا أَصْوَاتٍ أَحَلَى مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا اهْتَرَّ لِحُسْنِ أَصْوَاتِهِنَّ، يَقْلُنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، أَبَدًا، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ^(٣) أَبَدًا، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْتَحْطُّ أَبَدًا».

١٠/١٠٤١٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عبد الله (ع) قال: «الْمُؤْمِنُ يُزَوَّجُ ثَمَانِيَةَ عِذْرَاءَ، وَأَرْبَعَةَ أَلْفِ نَيْبٍ، وَزَوْجَتَيْنِ مِنَ الحُورِ الْعِينِ». قلت: جُعِلتَ فداك، ثمانمائة عذراء! قال: «نعم، ما يفتersh منهنَّ شيئاً إلاَّ وجدها كذلك». قلت: جُعِلتَ فداك، من أي شيء خُلِّقتِ الحُورُ الْعِينُ؟ قال: «من تربةِ الجَنَّةِ النُّوَانِيَةِ، وَيُرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً، كَيْدِهَا مَرَاتَهُ، وَكَيْدُهُ مَرَاتِهَا».

قلت: جُعِلتَ فداك، ألهنَّ كلام يُكَلِّمن به أهل الجَنَّةِ؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله وأعدب منه».

قلت: ماهو؟ قال: «يَقْلُنُ بِأَصْوَاتٍ زَخِيمَةٍ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأَسُ^(٤)، وَنَحْنُ الْمُعِيقَاتُ فَلَا نَطْمُنُّ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْتَحْطُّ، طُوبَى لِمَنْ خُلِقَ لَنَا، وَطُوبَى لِمَنْ خُلِقْنَا لَهُ، وَنَحْنُ اللُّوَاتِي لَوْ أَنَّ شِعْرَ إِحْدَانَا عُلِقَ فِي جَوْ السَّمَاءِ لَأَغْشَى نُورَهُ الْأَبْصَارَ».

١١/١٠٤١٤ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النَّضْرِ بنِ سُويدٍ، عن دُرست، عن بعض أصحابه،

(١) الواقعة: ٥٦: ٣٣.

(٢) المتجاري، جمع مجتزأ: وهو ما يوضع فيه الجتزأ مع الجوز. «المعجم الوسيط»: ١: ٤٣٤.

٩ - الزهد: ١٠١ / ٢٧٦.

(٣) في لاط، ي، نوس، والظاهر أنها تصحيف نيبس.

١٠ - تفسير القمي: ٢: ٨٢.

(٤) الظاهر: نأبس.

١١ - الزهد: ١٠٢ / ٢٨٠.

عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «لو أنّ حوراء من الحور العين أشرفت على أهل الدنيا، وأبدت ذؤابة من ذوائها، لأفنت^(١) أهل الدنيا - أو ألمات أهل الدنيا^(٢)» - وإنّ المصلي ليصلي فإذا لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن: ما زهد هذا فينا!».

٤١٥/١٢ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الصادق (عنه السلام) - في جوابه لسؤال زنديق - قال له: فمن أين قالوا: إنّ أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيتها؟ قال (عنه السلام): «نعم، ذلك على قياس السراج، يأتي القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوءه شيء، وقد امتلأت الدنيا منه سراجاً». قال: أليس يأكلون ويشربون، وتزعم أنّه لا تكون لهم الحاجة؟ قال (عنه السلام): «بلى، لأنّ غذاءهم رقيق لأثقل^(٣) له، بل يخرج من أجسادهم بالرق».

قال: فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاناها زوجها عذراء؟ قال (عنه السلام): «لأنّها خلقت من الطيب، لا تعترها عاهة، ولا تخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثيابها شيء ولا يمدّسها خبث، فالرحم ملتزقة ملبّدة^(٤) إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى».

قال: فهي تلبس سبعين حلّة، ويرى زوجها مخّ سافها من وراء حُلّله [ويبدنها]؟ قال (عنه السلام): «نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قدر ربح».

قال: وكيف ننعم أهل الجنة بما فيها من النعيم، وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمّه، فإذا افتقدوهم في الجنة، لم يتكفوا في مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أنّ حميمه في النار يعدّ؟ قال (عنه السلام): «إنّ أهل العلم قالوا: ينسون ذكّهم، وقال بعضهم: انتظروا قدومهم، وزجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف».

٤١٦/١٣ - الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا زجاء بن يحيى أبو الحسين الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن شَمْرُون، قال: حدّثني عبد الله بن عبد الرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي ذبي الهنائي، قال: حدّثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، عن أبي ذرّ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال له: «يا أبا ذرّ، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء، لأضاعت لها [الأرض] أفضل ممّا نضيت بالقمطر ليلة البدر، ولو جد ربح نثرها جميع أهل الأرض، ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنة نُيّر اليوم في الدنيا لصعق من يتنظر إليه وما

(١) في نسخة من المصدر: لأفنت.

(٢) في النسخ: لأفليت الدنيا، وما أتيتاه من المصدر.

١٢ - الإحتجاج: ٣٥١.

(٣) الثقل: ما تنقل من كلّ شيء. «لسان العرب ١١: ٤٨٤».

(٤) في النسخ: ملزم، وما أتيتاه من المصدر، يقال: رجل ملذّم، أي كثير اللحم ثقيل.

١٣ - الأملاني ٢: ١٦٦.

خَلَّتْهُ أَبْصَارُهُمْ».

وقال (سفره عليه وآله): «والذي أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً، كما يزدادون في الدنيا فباخَةً وَهَرَمًا^(١)».

١٤١٧/١٠ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحداء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة كُشف غطاء من أغشية الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلا صنف واحد، قلت من هم؟ قال: «العاق لوالديه».

١٥/١٠ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن فزات، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إياكم وعقوق الوالدين، فإن ربح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق، ولا قاطع زعيم ولا شيخ زان، ولا جارٍ لزاره خيلاء، وإنما الكيرياء لله تعالى رب العالمين».

١٦/١٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال: صلى الله على محمد وآله، قال الله جل جلاله: صلى الله عليك؛ فليكثر من ذلك، ومن قال: صلى الله على محمد، ولم يصل على آله لم يجد ربح الجنة، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام».

والروايات في ذلك كثيرة، ليس هذا موضع ذكرها مخافة الإطالة.

فوله تعالى:

ثُمَّ مِنَ الْأُولِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَارِبُونَ شُرْبِ الْهَيْمِ [٣٩-٥٥]

١/١٠٤٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أسباط، عن سالم بن الأعرج، قال: سمعت أبا سعيد المدائني يسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ مِنَ الْأُولِينَ * وَثُمَّ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: ﴿ثُمَّ مِنَ الْأُولِينَ﴾ ﴿حزفيل مؤمن آل فرعون، ﴿وَتِلْكَ مِنَ

(١) (وقال (سفره عليه وآله): وهراً) ليس في المصدر.

١٤ - الكافي ٢: ٢٦٠ / ٣.

١٥ - الكافي ٢: ٢٦١ / ٦.

١٦ - أمالي الصدوق: ٣١٠ / ٦.

الآخرين ﴿ علي بن أبي طالب (ع) سلام.﴾

٤٢١/٢ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ التّميمي، عن سليمان بن داود الصّيرفي، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبدالله (ع) سلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلِيْنَ﴾ وثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. قال: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلِيْنَ﴾ خزفيل مؤمن آل فرعون ﴿وَتَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ عليّ بن أبي طالب (ع) سلام، من هذه الأئمة (١).

٤٢٢/٣ - عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلِيْنَ﴾، قال: من الطبقة الأولى التي كانت مع النبيّ (ص) الله (ع) سلام، ﴿وَتَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾، قال: بعد النبيّ (ص) الله (ع) سلام، من هذه الأئمة.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾، قال: أصحاب الشمال أعداء آل (١) محمد (ص) الله (ع) سلام، وأصحابهم الذين والوهم ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾، قال: السّموم: اسم النار، والحميم: ماء قد خمي ﴿وَوَظَلٌّ مِمَّنْ يَخْمُومُ﴾ قال: ظلمة شديدة الحرّ ﴿لَا تَارِدُ وَلَا تُكْرِمُ﴾، قال: ليس يطيب ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ قال: من الرّفوم، والهيم: الإبل.

٤٢٣/٤ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبدالله (ع) سلام، عن الرجل يشرب الماء ولا يقطع نفسه حتى يروى؟ قال: فقال (ع) سلام: «وهل اللّذة إلاّ ذلك؟».

قلت: فإنهم يقولون إنه شرب الهيم، [قال]: فقال: «كذبوا، إنّما شرب الهيم مالم يُذكر اسم الله عزّ وجلّ عليه».

٤٢٤/٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، بإسناد، رفعه إلى أبي عبدالله (ع) سلام، أنّه قيل له: الرّجل يشرب بنفس واحد؟ قال: «لا بأس».

قلت: فإنّ من يبلّنا يقول: ذلك شرب الهيم؟ فقال: «إنّما شرب الهيم مالم يُذكر اسم الله عليه».

٤٢٥/٦ - وعنه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الجعّيري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبدالله (ع) سلام، عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى؟ فقال: «وهل اللّذة إلاّ ذلك؟».

٢ - تاويل الآيات ٢: ٦٤٣/٨

(٢) (س هذه الأئمة) ليس في «ج» والمصدر.

٣ - تفسير النعمي ٢: ٣٤٩.

(١) (آل) ليس في المصدر.

٤ - الكافي ٦: ٢٨٣/٩.

٥ - معاني الأخبار: ١٤٩/١.

٦ - معاني الأخبار: ١٤٩/٢.

قلت: فأنهم يقولون: إنه شُرب إلهيم، فقال: «كذبوا، إنما شُرب إلهيم مالم يُدَّكر اسم الله عزَّ وجلَّ عليه».

٧/١٠٤٢٦ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبدالله بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «ثلاثة أنفاس في الشُّرب أفضل من نفسٍ واحد». وقال: «كان يكره أن يشبهه بالهيم». قلت: وما الهيم؟ قال: «الرُّمْل»^(١). وفي حديث آخر، قال: «هي الإبل».

ثمَّ قال: ابن بابويه: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفَّار يقول: كلُّ ما كان في كتاب الحلبي وفي حديث آخره فذلك قول محمد بن أبي عمير.

٨/١٠٤٢٧ - محمد بن الحسن الطُّوسي: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر بن سُويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) [عن] الرجل يشرب بالنَّفْس الواحد؟ قال: «يُكرِّه ذلك، وذلك شُرب الهيم»، قلت: وما الهيم؟ قال: «الإبل».

٩/١٠٤٢٨ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عنه السلام) يقول: «ثلاثة أنفاس أفضل من نفسٍ واحد»، وكان يكرِّه أن يشبهه بالهيم، وقال: «الهيم: الثَّيب»^(٢).

قوله تعالى:

هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ آلِ يَسِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ

أُجَايَا [٥٦-٧٠]

١/١٠٤٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين (عنه السلام) يقول: «عَجِبَ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مِنْ يَمُوتُ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى».

٧ - معاني الأخبار: ١٤٩ / ٣.

(١) الهيم: هي الإبل العطاش، ويقال: الرُّمْل. «اللسان العرب - هيم - ١٢ / ٥٢٧».

٨ - التهذيب: ٩ / ١٤٥.

٩ - التهذيب: ٩ / ١٤٦.

(٢) الثَّيب، جمع ناب: الثَّيْبَةُ مِنَ الثُّوفِ. «اللسان العرب ٩ / ٥٧٧».

سورة الواقعة آية - ٥٦ - ٧٠.

٤٣٠/٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿هَذَا نُزِّلْهُم يَوْمَ الَّذِينَ﴾، قال: هذا نوابهم يوم المجازاة. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَتَّعْتُونَ﴾ يعني النطفة ﴿هَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾، الس قول: ﴿حُطَّامًا﴾ فلم تُثَبِّت.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * هَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: من السحاب ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ مالياً رُعَافًا.

وقد تقدّم: الأجاج: المرء، في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَلَحٌ أجاج﴾ من سورة الملائكة^(١).

٤٣١/٣ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن ابن بكير، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «إذا أردت أن تُزْرِعَ زَرْعاً فَحَدِّ قُبْضَةً مِنَ الْبَدْرِ، وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَقُلْ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَتَّعْتُونَ * هَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ثلاث مرات، ثم قل: بل الله الزارع؛ ثلاث مرات، ثم قل: اللَّهُم اجعله حَبًّا مَبَارَكًا، وَارزقنا فيه السلامة؛ ثم انثر القبضة التي في يدك في القَرَّاحِ»^(٢).

٤٣٢/٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن شعيب العفروفي عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: [لي]: «إِذَا بَدَّرْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ قَدْ بَدَّرْتَ وَأَنْتَ الزَّارِعُ، فَاجْعَلْهُ حَبًّا مَبَارَكًا»^(٣).

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَتَّعْنَا لِلْمُقِيمِينَ

[٧١-٧٣]

٤٣٣/١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تورونها وتوقدها وتنضعون بها ﴿هَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ نَجْرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ نَجْرٌ جَعَلْنَا تَذْكِرَةً ﴿لِنَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وَمَتَّعْنَا لِلْمُقِيمِينَ، قال: المحتاجين.

٢ - تفسير القمي: ١٢٦ «مخطوط».

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢) من سورة فاطر.

٣ - الكافي ٥: ٢٦٢ / ١.

(١) القَرَّاح من الأرض: البارز الظاهر الذي لا شجر فيه. «لسان العرب» - فرج - ٢: ٥٦١.

٤ - الكافي ٥: ٢٦٣ / ٢.

(١) في المصدر: متراكماً.

قوله تعالى:

فَلَا أُنْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّئَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

[٧٦٧٥]

١/١٠٤٣٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُنْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: وكان أهل الجاهلية يخلفون بها، فقال الله عز وجل: ﴿فَلَا أُنْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾. قال: وعظم أمر [من] يحلف بها.

قال: وكانت الجاهلية يعظمون الخزم ولا يقسمون به ولا يشهر زجب، ولا يعرضون فيها لمن كان فيها ذاهباً أو جائياً، وإن كان [قد] قتل أباه، وللشيء [يُخرج] من الحرم دابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿لَا أُنْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(١)، قال: «فبلغ من جهلهم أنهم استحلو قتل النبي (صلى الله عليه وآله) وعظموا أيام الشهر حيث يقسمون به [فيقولون]».

٢/١٠٤٣٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُنْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: «أنتم^(٢) من يحلف بها». قال: وكان أهل الجاهلية يعظمون الخزم، ولا يقسمون به، ويستحلون حرمة الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه، ولا يخرجون منه دابة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا أُنْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾^(٣) قال: «يعظمون البلد أن يحلفوا به ويستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٣/١٠٤٣٦ - ابن بابويه في (الفيحة): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُنْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّئَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: «يعني به اليمين بالبرزة^(٤) من الأئمة (عليهم السلام)، يحلف بها الرجل، يقول: إن ذلك عندي عظيم». وهذا الحديث

سورة الواقعة آية ٧٥ - ٧٦.

١- الكافي ٧: ٤٥٠ / ٤.

(١) البلد ١٠: ١٠٠.

٢- الكافي ٧: ٤٥٠ / ٥.

(١) في المصدر: أعظم إثم.

(٢) البلد ١٠: ١٠٠.

٣- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٧ / ١١٢٣.

(١) في المصدر: بالبراة.

(٢) في المصدر: عند الله.

في (نوادير الحكمة).

٤٣٧٢/١ - الطبرسي، قال: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): «أَنَّ مَوَاقِعَ النُّجُومِ رُجُومُهَا لِلشَّيَاطِينِ».

٤٣٨٠/٥ - الشيباني في (نهج البيان)، قال: روي عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): أنه قال: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْلِفُونَ بِالنُّجُومِ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: لَا حَلْفَ بِهَا، وَقَالَ: مَا أَعْظَمَ إِثْمَ مَنْ يَحْلِفُ بِهَا، وَإِنَّهُ لَنَسَمٍ عَظِيمٍ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ».

قوله تعالى:

وَإِنَّهُ لَلْقُرْءَانِ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ

[٧٧-٧٩]

٤٣٩٠/١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، وجعفر بن محمد بن أبي الصباح، جميعاً، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «الْمُصْحَفُ لَا يَمَسُّهُ عَلَى غَيْرِ طَهْرٍ، وَلَا جَنَابٍ، وَلَا تَمَسُّ خَيْطَهُ»^(١)، وَلَا تَمْلُكُهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾.

٤٤٠٠/٢ - الطبرسي: لا يجوز للجنب والحائض والمحدث مسّ المصحف، عن محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) في معنى الآية.

قوله تعالى:

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ - إلى قوله تعالى - تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ [٨٢-٨٧]

٤٤١٠/١ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن

٤ - مجمع البيان ٣: ٣٤٤.

٥ - نهج البيان ٣: ٢٨٤. «مخطوط».

سورة الواقعة آية ٧٧-٧٩.

١ - التهذيب ١: ١٣٧ / ٣٤٤.

(١) في نسخة من المصدر: خطه.

٢ - مجمع البيان ٣: ٣٤١.

سورة الواقعة آية ٨٢-٨٧.

سماعة وأحمد بن الحسن الفزاز، جميعاً، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، قال: حدّثني أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبي، ولا أراي سمعته إلا من عبد الأعلى، قال: حدّثني أبو عبد الرحمن السلمي: أنَّ علياً (عليه السلام) قرأ بهم الواقعة (وتَجْمَلُونَ سُكَّرُكُمْ أَنْكُمْ تُكَذَّبُونَ) فلما انصرف، قال: «إني عرفت أنه سيفول قائل: لِمَ قرأ هكذا، إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأها هكذا، وكانوا إذا طُطِرُوا قالوا: مُطِرْنَا بنوء (١) كذا وكذا، فأنزل الله عليهم (وتَجْمَلُونَ سُكَّرُكُمْ أَنْكُمْ تُكَذَّبُونَ)».

٢/١٠٤٤٢ - وعنه، قال: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وتَجْمَلُونَ بِرُفْقِكُمْ أَنْكُمْ تُكَذَّبُونَ﴾، قال: «بل هي: (وتَجْمَلُونَ سُكَّرُكُمْ أَنْكُمْ تُكَذَّبُونَ)».

٣/١٠٤٤٣ - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم (عليهم السلام) ﴿وتَجْمَلُونَ بِرُفْقِكُمْ﴾ أي سُكَّرُكُمْ النعمة التي رزقكم الله وامانٌ عليكم بمحمد وآل محمد ﴿أَنْكُمْ تُكَذَّبُونَ﴾ بوصيه ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بئروا له بالجنة، وعدوه بالنار ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ﴿وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ﴾ أي لا تدرىون.

٤/١٠٤٤٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضَر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قوله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟ فقال: «وإذا بلغت الخُلُقُوم، ثم رأى منزله في الجنة، فيقول: وَدُونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى، فيقال له: ليس إلى ذلك سبيل».

٥/١٠٤٤٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الثَّضَر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٤٩.

(١) التَّوَدُّ: سُحُوط تجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه من المشرق يُغَابِلُهُ من ساعته في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً، وكانت العرب تُصَيِّفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى السَّاقِطِ مِنْهَا. «الصحاح» ١: ٥٧٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٤٩.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٤٤ / ٩.

٤ - الكافي ٣: ١٣٥ / ١٥.

٥ - الزهد: ٨٤ / ٣٢٣.

قال: «إِنَّ نَفْسَ الْمُخْتَصِرِ إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ وَكَانَ مُؤْمِنًا، رَأَى مَنزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، يَقُولُ: رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَى، فَيَقَالُ لَهُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ».

١٠٤٤٦/٦ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ﴾ يعني النَّفْسَ، قال: معناه: فإذا بلغت الخُلُقُومَ ﴿وَأَنْتُمْ حَيِّثُفِيَّةٌ تَنْظُرُونَ﴾ وَتَحْرُقُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ * فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾، قال: معناه: فلو كنتم غير مدججين على أفعالكم ﴿تَرْجُمُونَهَا﴾ يعني الرُّوحَ إذا بلغت الخُلُقُومَ، تُرَدُّونَهَا فِي الْبَدَنِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

قوله تعالى:

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ * فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّاتٌ نَعِيمٌ * وَأَمَا إِنْ
كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الِئِيمِينَ * فَسَلَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الِئِيمِينَ *
وَأَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الصَّالِينَ * فَبُزْءٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ
جَحِيمٍ [٩٨-٨٨]

١٠٤٤٧/١ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي، قال: حدَّثنا محمد بن عبدالله الزُّرَّاري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا المؤصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدِّه (عليه السلام) «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنْتَ الَّذِي احْتَجَّ اللهُ بِكَ فِي ابْتِدَائِهِ الْخَلْقَ حَيْثُ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [وَصِيبي]؟ فَأَبَى الْخَلْقَ جَمِيعًا إِلَّا اسْتِكْبَارًا وَعَتْوًا عَنْ وَلايَتِكَ إِلَّا نَفْرًا قَلِيلًا، وَهُمْ أَقَلُّ الْقَلِيلِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الِئِيمِينَ».

١٠٤٤٨/٢ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن حاتم القزويني، قال: حدَّثني علي بن الحسين النَّحوي، قال: حدَّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيوب سليمان بن مُقْبِلِ المَدَنِيِّ، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ شِيعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِلَى قَبْرِهِ، فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ جَاءَهُ مُنْكَرٌ وَكَبِيرٌ فَيَقْبِضَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَادَبْنِكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللهُ، وَمُحَمَّدٌ

٦ - تفسير التمي: ٢: ٣٥٠.

سورة الواقعة آية - ٨٨ - ٩٨.

١ - الأملاني: ١: ٢٣٧.

٢ - أمالي الصدوق: ٢٣٩ / ١٢.

نبيي، والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مدَّ بصره، ويأتيناه بالطعام من الجنة، ويُذخِلان عليه الزوج والزَّوجان، وذلك قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ * ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ يعني في الآخرة.

ثم قال (عبد السلام): «إذا مات الكافر شيعته سبعون ألف من الزَّانية إلى قبره، وإنه لبناشيد حامله بصوت يشمعه كل شيء إلا الثقلين، ويقول: لو أنَّ لي كَرَّةٌ فأكون من المؤمنين؛ ويقول: ارجعوني لعلِّي أعمل صالحاً فيما تركتُ، فتجيبه الزَّانية: كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا، ويناديهم ملك: لو رُدُّ لَعَادَ لَمَا نُبِيَ عنه؛ فإذا أُدخِلَ قبره وفارقه الناس، أتاه منكر وتكبر في أهول صورة فيفيما، ثم يقولان له: مَنْ رَتَكَ، ومادينك، وَمَنْ نَبَيْكَ؟ فينلجَّ لسانه، ولا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربةً من عذاب الله يذعُر لها كلُّ شيء، ثم يقولان [له]: مَنْ رَتَكَ، ومادينك، وَمَنْ نَبَيْكَ؟ فيقول: لأدري، فيقولان له: لا دريت ولا هديت ولا فلتحت؛ ثم يفتحان له باباً إلى النار، وينزلان إليه الخميم من جهنم، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * ﴿فَتُرْزَلُ مِنْ حَيْثُ مِنْ جَحِيمٍ﴾ يعني في القبر ﴿وَتَضَلَّيْتُهُ جَحِيمٍ﴾ يعني في الآخرة.

٣- ١٠٤٤٩/٣ - وعنه، قال: حدَّثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري، قال: حدَّثنا عيسى بن محمَّد العلوي، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن الجُمَيْزِي بالكوفة، قال: حدَّثنا الحسن بن الحسين العربي، عن عمرو بن جُحَيْع، عن أبي البقِّام، قال: قال الصادق جعفر بن محمَّد (عليه السلام): «نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا، وأهل عداوتنا ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ * ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ يعني في الآخرة، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * ﴿فَتُرْزَلُ مِنْ حَيْثُ مِنْ جَحِيمٍ﴾ يعني في الآخرة. ٤- ١٠٤٥٠/٤ - محمَّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمَّد، عن محمَّد بن أحمد التُّهَيْدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عَبَّسَةَ بن بجاد، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ * ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ آلِيَّيْنِ﴾، فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلِّي (عبد السلام): هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوه».

٥- ١٠٤٥١/٥ - وعنه: عن علي بن محمَّد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبدالرزاق بن يهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمَّد بن سالم، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «أنزل في الواقعة: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ * ﴿فَتُرْزَلُ مِنْ حَيْثُ مِنْ جَحِيمٍ﴾ * ﴿وَتَضَلَّيْتُهُ جَحِيمٍ﴾، فهزلاً، مشركون. ٦- ١٠٤٥٢/٦ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد، عن محمَّد بن أبي شعير، عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عبد السلام) يقول: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ

٣- أمالي الصدوق: ٢٨٢/١١.

٤- الكافي: ٢٦٠/٣٧٢.

٥- الكافي: ٢/٢٥٠/١.

٦- تفسير القمي: ٢/٣٥٠.

الْمُفْرَقِينَ * فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴿١٠٤٥﴾ قال: «في قبره ﴿وَجِئْتُكَ نَعِيمًا﴾ في الآخرة، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ السَّالِينَ﴾ * فَتُرَىٰ مِنْ حَيْمٍ ﴿١٠٤٦﴾ في قبره ﴿وَتَضَلَّيْتُهُ حَيْمِيمًا﴾ في الآخرة.

١٠٤٥٣/٧. محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عتبة العابد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) سلامه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، قال: «هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه (ص) «يا علي: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ يعني إنك تسلّم منهم لا يقتلون ولدك».

١٠٤٥٤/٨. وعنه، قال: حدّثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد النفعي، عن محمد بن عمران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) سلامه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ * فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿١٠٤٥٥﴾، قال أبو جعفر (ع) سلامه: «هم شيعةنا ومحبّونا».

١٠٤٥٥/٩. وعنه، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال سألت أبا جعفر (ع) سلامه، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ﴾ * فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجِئْتُكَ نَعِيمًا ﴿١٠٤٥٦﴾، فقال: «هذا في أمير المؤمنين والأئمة من بعده (صلوات الله عليهم)».

١٠٤٥٦/١٠. وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن حمران^(١)، قال: قلت لأبي جعفر (ع) سلامه: فقوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ﴾؟ قال: «ذلك من [كانت له] منزله عند الإمام».

قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾؟ قال: «ذلك من وُصِفَ بهذا الأمر».

قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ السَّالِينَ﴾؟ قال: «الجاحدين للإمام».

١٠٤٥٧/١١. الطبرسي في (جوامع الجامع): فروح بالضم، وهو المروي عن الباقر (ع) سلامه، أي فرحة لأنّ

٧. تأويل الآيات: ٢: ٦٥١ / ١٢.

٨. تأويل الآيات: ٢: ٦٥١ / ١٣.

٩. تأويل الآيات: ٢: ٦٥٢ / ١٦.

١٠. تأويل الآيات: ٢: ٦٥٣ / ١٨.

(١) في المصدر: محمد بن عمران.

١١. جوامع الجامع: ١٨٠.

سُورَةُ الْحَدِيدِ

فَضْلُهَا

١٠٤٥٨ / ١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن بهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحديد، والمجادلة في صلاة فريضة أدمنها، لم يُعَذِّبْهُ اللهُ حَتَّى يَمُوتَ أَبَدًا، ولا يَرَى في نفسه ولا أهله سُوءًا أَبَدًا، ولا خصامة في يده».

١٠٤٥٩ / ٢ - الطبرسي: روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ القائم (عليه السلام)، وإن مات كان في جوار رسول الله (صلى الله عليه وآله)». ١٠٤٦٠ / ٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان حقًّا على الله أن يؤمنه من عذابه، وأن يُنعم عليه في جنّته. ومن أدمن قراءتها وكان مقيداً مغلولاً مسجوناً، سهّل الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الجنّيات».

١٠٤٦١ / ٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الحَرْبِ لَمْ يُصِبْ سَهْمٌ وَلَا حَدِيدٌ، وَكَانَ قَوِيًّا الْقَبْزِ فِي طَلَبِ القِتَالِ، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ حَدِيدٌ خَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ».

سورة الحديد - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ - مجمع البيان ٩: ٣٤٥.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٢٠، ٥٣ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١]

١/١٠٤٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: هو قوله (سفره عليه وآله): «أعطيت جوامع الكلم».

قوله تعالى:

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣]

١/١٠٤٦٣ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عده السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾
وقلت: أما الأول فقد عرفناه، وأما الآخر فبين لنا تفسيره.

فقال: «إنه ليس شيء، إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغيير والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى
هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة، إلا زب العالمين، فإنه لم يزل ولا يزال
بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف
على غيره، مثل الإنسان الذي يكون ثراباً مرة، ومرة لحماً ودماً، ومرة رفاتاً زمبماً، وكالبسر الذي يكون مرة تلبحاً،
ومرة يسراً، ومرة رطباً، ومرة نمرأ، فتتبدل عليه الأسماء والصفات، والله جل وعز بخلاف ذلك».

سورة الحديد آية - ١ .

١ - تفسير الفي ٢: ٣٥٠ .

سورة الحديد آية - ٣ .

١ - الكافي ١: ٨٩ / ٥ .

ورواه ابن بابويه في (التوحيد)، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ سَنَدًا وَمَتْنًا^(١).

٢/١٠٤٦٤. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَسَلَّمَ، وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ. فَقَالَ: «الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلِ قَبْلِهِ، وَلَا عَنْ بَدَيْ سَبْقِهِ، وَالْآخِرُ لَا عَنْ نِهَائِهِ كَمَا يَقَعْلُ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَكِنْ قَدِيمٌ، أَوَّلٌ آخِرٌ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ»^(٢) بِلَا يَدُوٍّ وَلَا نِهَائِيَّةٍ، لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الْحُدُوثُ، وَلَا يَحْوِلُ مِنْ حَالِي إِلَى حَالِي، خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ.

ورواه ابن بابويه في (التوحيد) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ سَنَدًا وَمَتْنًا^(٣).

٣/١٠٤٦٥. وعنه: عن علي بن محمد مرسلًا، عن أبي الحسن الرضا (ع) في حديث يُفَسِّرُ فِيهِ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: «وَأَمَّا الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها، وقعود عليها، وتسمُّ لَدَرَاهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَلِقَلْبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي، وَأَظْهَرْتَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي، يَخْبِرُ عَنِ الْفُلْجِ وَالْقَلْبَةِ، فَهَكَذَا ظَهَرَ اللَّهُ عَلَى الْأَشْيَاءِ.

ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراد، ولا يخفى عليه شيء، وأنه مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَاتَرٍ، فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرَ وَأَوْضَحَ مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ لِأَنَّكَ لَا تَعْدِمُ صَنَعَتَهُ حَيْثَمَا تَوَجَّهْتَ، وَفِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ، وَالظَّاهِرُ مَتَى الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَالْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى.

وأما الباطن فليس على معنى الاستيطان للأشياء، بأن يُعَوَّرَ فِيهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِطَاعَتِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْمًا وَجَفَظًا وَتَدْبِيرًا، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَبْطَنْتُ؛ بِعِنْيِ خَيْرَتِهِ وَعَلِمَتْ مَكْرَمُ سِرِّهِ، الْبَاطِنُ مِنَ الْغَائِبِ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَتَرِ، وَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَاءَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

ورواه ابن بابويه في (التوحيد)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (ع) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرضا (ع) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ^(٤).

٤/١٠٤٦٦. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) التوحيد: ٢/٣١٤.

٢- الكافي: ١/٦٠: ٦.

(١) في «ج، ي» والمصدر: ولا يزال.

(٢) التوحيد: ١/٣١٣.

٣- الكافي: ١/٩٥: ٢.

(١) التوحيد: ١٨٦/٢، وقد نقل المصنف سند الحديث الأول من المصدر سهوًا، والصواب ما أثبتناه.

٤- نأويل الآيات: ٢/٦٥٤: ١.

عبدالكريم، عن قبيصة بن عُقبَةَ، عن سُفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله، قال: لقيت عمَّاراً في بعض بيوت المدينة، فسألته عن النبي (سنة له ربه)، فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه، وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا، فيبيننا نحن كذلك وقد بزغت الشمس، إذا أقبل عليّ بن أبي طالب (ع) فقال: «يا عليّ، قم للشمس فكلمها، فإنها تكلمك». بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتّى مكثت رُكبته رُكبته، ثم قال: «يا عليّ، قم للشمس فكلمها، فإنها تكلمك». فقام أهل المسجد، فقالوا: أتري^(١) الشمس تكلم علينا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع خسيصة ابن عمّه وتؤنّه باسمه؛ إذ خرج عليّ (ع) فقال للشمس: «كيف أصبحت، يا خلق الله؟» فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكلّ شيء عليم.

فرجع عليّ (ع) إلى النبيّ (سنة له ربه)، [فتبسّم النبيّ (سنة له ربه)] فقال: «يا عليّ، تخبرني أو أخبرك؟» فقال: «منك أحسن، يا رسول الله». فقال رسول الله (سنة له ربه): «أما قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر، فأنت آخر من تُعابني على متّسلي، وقولها: يا ظاهر، فأنت أول من يُظهر على مُخزون يسري، وقولها: يا باطن، فأنت المُستبطن لعلمي، وأما العليم بكلّ شيء، فما أنزل الله تعالى عليماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمُتشابه والمُشكّل إلّا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى، لقلت فيك مقالاً لا تُمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون^(٢) به».

قال جابر: فلما فرغ عمّار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا، فحدّثني سلمان كما حدّثني عمّار.

٥/١٠٤٦٧. وعنه: عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن عليّ بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (ع) قال: «بينما النبيّ (سنة له ربه) ذات يوم رأسه في حجر عليّ (ع) إذ نام رسول الله (سنة له ربه)، ولم يكن عليّ (ع) صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فأنبّه رسول الله (سنة له ربه)، فذكر له عليّ (ع) شأن صلواته، فدعا الله فردّ الله الشمس كهيئتها - [في وقت العصر] وذكر حديث ردّ الشمس - فقال له: يا عليّ، قم سلّم على الشمس، وكلمها فإنها تكلمك، فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله، فقام عليّ (ع) وقال: السلام عليك يا خلق الله. فقالت: و عليك السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من يُنجي محبيه، ويورث مبغضيه، فقال له النبيّ (سنة له ربه): ما ردّت عليك الشمس؟ فكان عليّ كانماً عنه [فقال له النبيّ (سنة له ربه): قل ما قالت لك الشمس؟ فقال له ما قالت].

فقال [النبيّ (سنة له ربه)]: إنّ الشمس قد صدقت، وعن أمر الله نُطقت، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت

(١) في المصدر زيادة: عين.

(٢) في «ي»: يستشفون.

آخر الوصيين، ليس يعدي نبي، ولا بعدك وصي، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فرقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحى ربي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة. ٦/١٠٤٦٨ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قال: قبل كل شيء، ﴿وَالْآخِرُ﴾، قال: يبقى بعد كل شيء، ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١)، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ [٤]

١/١٠٤٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أي في ستة أوقات.

٢/١٠٤٧٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثني عشر من خلق الأرضين، وخلق أقواتها في يوم الثلاثاء، وخلق السموات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(١). ومعنى ﴿اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ تقدم في سورة طه^(٢).

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ [٦]

١/١٠٤٧١ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) يقول: «ما ينقص من الليل

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

(١) الحديد ٥٧: ٦.

سورة الحديد آية ٤ - ٤.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

٢ - الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٧.

(١) السجدة ٣٢: ٤.

(٢) تقدم في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة الحديد آية ٦ - ٦.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

يدخل في النهار، وما ينقُص من النهار يدخل في الليل.

قوله تعالى:

لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ [٩]

١٠٤٧٢/١ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر وجعفر (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يقول: «من الكفر إلى الإيمان، يعني إلى الولاية لعليٍّ (عليه السلام)».

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً [١٠]

١٠٤٧٣/١ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن الحسن (عليه السلام) - في خطبة خطبها عند صلح معاوية بمحضره - قال (عليه السلام): «وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وأقرب الأقرين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً﴾».

فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحرفاً، وأولهم على وجده ووسعه نفقةً، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١) فالناس من جميع الأمم يستغفرون بسببه إياهم إلى الإيمان بنبيّه (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحدٌ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِن شَرِّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾^(٢) فهو سابق جمع السابقين، فكما أن الله عزّ وجلّ فضل

سورة الحديد آية - ٩.

١ - السابق ٣: ٨٠.

سورة الحديد آية - ١٠.

١ - الأملاني ٢: ١٧٥.

(١) الحشر ٥٩: ١٠.

(٢) التوبة ٩: ١٠٠.

السابقين على المتخلفين والمتأخرين [فكذلك] فضل سابق السابقين على السابقين.
والخطبة طويلة، تقدمت بطولها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٣).

قوله تعالى:

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهَهُ أَجْرٌ

كَرِيمٌ [١١]

٤٧٤/١ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغيرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (ع) سلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ قال: «نزلت في صلة الإمام».

٤٧٥/٢ - وعنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، وعن عبد العزيز بن المهدي، عن أبي الحسن الماضي (ع) سلام، في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾، قال: «صلة الإمام في دولة الفسقة».

٤٧٦/٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغيرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (ع) سلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾، قال: «نزلت في صلة الإمام»^(٤).

٤٧٧/٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (ع) سلام، عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: «ذاك [في] صلة الرُّجِم، والرُّجِم رَجِم آل محمد (ص) من ربه، خاصة».

٤٧٨/٥ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد

(٣) تقدمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

سورة الحديد آية - ١١.

١- الكافي ١: ٤٥١ / ٤.

٢- الكافي ٨: ٣٠٢ / ٤٦١.

٣- تفسير النعمي ٢: ٣٥١.

(٤) في المصدر: الأرحام.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٥٨ / ٥.

٥- الكافي ١: ٤٥١ / ٣.

ابن أبي طلحة، عن شُعَاذٍ صَاحِبِ الْأَكْسِيَّةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قُرْصًا مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مِنْ حَقِّ فِائِمًا هُوَ لَوْلَيْتَهُ».

٤٧٩/٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن ميثاق، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبدالله (ع) «يا ميثاق، ذُرُّهُمْ يُؤَصِّلُ بِهِ الْإِمَامَ أَعْظَمَ وَزَنًا مِنْ أَحَدِهِ».

٤٨٠/٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (ع) «ذُرُّهُمْ يُؤَصِّلُ بِهِ الْإِمَامَ أَفْضَلَ»^(١) مِنْ الْفِي ذُرُّهُمْ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ».

قوله تعالى:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ [١٢]

٤٨١/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شتون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله (ع) «﴿يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ أُنْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْمَىٰ بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّىٰ يَنْزِلُوهُمْ مَنَازِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، ومحمد ابن يحيى، عن القمركي بن علي، جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (ع) «مثلُه».

٤٨٢/٢ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَهُوَ يَقُولُ: «نُورُهُمْ يَسْعَىٰ»^(١) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ. قَالَ: «نُورُ أُنْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْمَىٰ بَيْنَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّىٰ يَنْزِلُوا بِهِمْ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ».

٦ - الكافي ١: ٤٥٢/٥.

٧ - الكافي ١: ٤٥٢/٦.

(١) في «ط، ي»: أعظم.

سورة الحديد آية - ١٢ -

١ - الكافي ١: ١٥١/٥.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٥٩/٩.

(١) كذا، والآية ﴿يسعى نورهم﴾.

٤٨٣/١٠٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ (رَسَمَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِصْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ اللَّيْثِ الرَّازِيُّ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرْوَخِ الْأَبْلَغِيِّ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ بَحِيصٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: وَاللَّهِ أَأَبْشُرُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: «بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ». قَالَ: «هَذَا جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى شِعْمَتَكَ وَمُحَبِّبِكَ سَبْعَ خِصَالٍ: الرَّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْأُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْأَمْنَ عِنْدَ الْقَرَعِ، وَالْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ، وَالْجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ النَّاسِ، وَنُورَهُمْ يَسْمَعُونَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا مَا تَفْعَلِينَ
مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ
لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ - إلى قوله تعالى -
أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [١٣-١٦]

٤٨٤/١٠١ - علي بن إبراهيم، قال: يقسم الثور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أفتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا وراءكم، فالتمسوا نورا. فيرجعون فيضرب بينهم بسور [له باب] فينادون من وراء السور، يا مؤمنين^(١)، ﴿أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَكَذَّبْتُمْ فَتَسْأَلُنَا أُنْفُسَكُمْ﴾ قال: بالمعاصي ﴿وَأَزَيَّتُمْ﴾ قال: شككتم وترتصم.

٤٨٥/٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ النَّاسَ يَفْضَلُونَ بَيْنَهُمُ النَّورَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ، وَيَفْضَلُونَ الْمُنَافِقَ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى [قَدْرِ] إِيهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى، فَبَطَأُ^(١) نُورُهُ، فَيَقُولُ: مَكَانَكُمْ حَتَّى أَتَبَسَّ مِنْ نُورِكُمْ. قِيلَ: ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا

٣. الاتصال: ٤٠٢ / ١١٢.

سورة الحديد آية ١٣ - ١٦.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٥١.

(١) في المصدر: المؤمنين.

٢ - الزهد: ٦٣ / ٢٤٩.

(١) في المصدر: يبطئ.

تُوراً ﴿بمعنى حيث قسم النار﴾. قال: «فيرجعون فيضرب بينهم السور، فينادونهم من وراء السور: ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مآولكم وبئس المصير﴾».

ثم قال: «يا أبا محمد، أما والله ما قال الله لليهود والنصارى، ولكنه عن أهل القبلة».

٤٨٦/٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد الشناني، وعلي بن أحمد ابن موسى الذقاف، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكئب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا التظان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سيمون تنغية لم يشركني فيها أحد».

قلت: بالأمير المؤمنين، فأخبرني بهن، فقال (عليه السلام): - وذكر السبعين - قال: «وأما الثلاثون فأني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «تُحشر أمتي يوم القيامة على خمس آيات، فأول راية ترد علي راية فرعون هذه الأمة وهو معاوية، والثانية مع سايرئ هذه الأمة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جانليق هذه الأمة وهو أبو موسى الأشعري، والرابعة مع أبي الأعرور السلمي، وأما الخامسة فمكك باعلي، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للأرسة: ﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا تُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بُابٌ بَاطِنَةٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾، وهم شيعتي، ومن والاني، وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي، فينادي هؤلاء ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ﴾ في الدنيا ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مآولكم وبئس المصير﴾، ثم ترد أمتي وشيعتي، فيروون من حوض محمد (صلى الله عليه وآله)، ويبيدي عصا عوسج، أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل».

٤٨٧/٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بُابٌ بَاطِنَةٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرَةٌ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿ينادونهم ألم نكن معكم﴾».

قال: فقال: «أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة وحسب الخلائق في طريق المنحشر، ضرب الله سوراً من ظلمة، فيه باب باطنه فيه الرحمة - يعني الثور - وظاهره من قبله العذاب - يعني الظلمة. فصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والثور، وبصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي

فيه الظلمة، فيناديكم أعداؤنا وأعداؤكم من الباب الذي في السور ظاهره العذاب: ألم تكن معكم في الدنيا، نبينا ونبىكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم [واحدة]، وصومنا وصومكم واحد، وحجنا وحجكم واحد؟.

قال: «فيناديهم الملك من عنده: بلى، ولكنكم فتنتم أنفسكم بعد نبىكم، ثم توكلتم، وتركتم اتباع من أمركم به نبىكم، وترتصنم به الدوائر، وارتبتم فيما قال فيه نبىكم، وغرتكم الأمانى وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق، وغرتكم جلم الله عنكم في تلك الحال، حتى جاء الحق - يعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب (ع) - ومن ظهر من بعده من الأئمة (عليهم السلام) بالحق - وقوله عز وجل: ﴿وَعَزَّوْكُمْ بِاللَّهِ الْمَرْزُوقِ﴾ يعني الشيطان ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لا توجد لكم حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.»

٥١٠/٤٨٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد الهاشمي، عن محمد بن عيسى الشيبدي، قال: حدثنا أبو محمد الأنصاري، وكان خيراً، عن شريك، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (ص) عن قول الله عز وجل: ﴿فَصُِرَ بَيْنَهُمْ بِسُورَةٍ نَّابِئَةٍ نَّابِئَةٍ فِيهِ الرِّحْمَةُ وَظَهْرَهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، فقال رسول الله (ص) عن قوله: «أنا السور، وعلي الباب.»

٦١٠/٤٨٩ - وعنه: عن أحمد بن هروزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن عمرو بن أبي الجفد، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، قال سئل رسول الله (ص) عن قول الله عز وجل: ﴿فَصُِرَ بَيْنَهُمْ بِسُورَةٍ نَّابِئَةٍ نَّابِئَةٍ فِيهِ الرِّحْمَةُ وَظَهْرَهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾، فقال: «أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب.»

٧١٠/٤٩٠ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾، قال: والله ما عنى بذلك اليهود والنصارى، وإنما عنى بذلك أهل القبلة، ثم قال: ﴿مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ يعني هي أولى بكم، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني ألم يجب. قوله تعالى: ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني الرهب ﴿لِيَذْكُرُوا أَنَّهُمْ﴾.

قوله تعالى:

وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ

فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ [١٦-١٧]

١١٠/٤٩١ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي،

٥ - فأول الآيات: ٢ / ٦٦١ / ١٢.

٦ - فأول الآيات: ٢ / ٦٦٢ / ١٣.

٧ - تفسير النعماني: ٢ / ٣٥١.

قال: حَدَّثَنَا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن الميمني، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْبِئِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وَقَالَ: «إِنَّ الْأَمْدَ أَمْدُ الْغَيْبَةِ».

٢/١٠٤٩٢- ابن بابويه، قال: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ فِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيْمِيِّ، عَنِ سَمَاعَةَ وَغَيْرِهِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي الْقَائِمِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾».

٣/١٠٤٩٣- الشيخ المفيد: بِإِسْنَادِهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾، فِي أَهْلِ زَمَانِ الْغَيْبَةِ، وَالْأَمْدُ أَمْدُ الْغَيْبَةِ كَأَنَّهُ ارَادَ عَزَّ وَجَلَّ، بِأُمَّتِهِ مُحَمَّدًا، أَوْ بِأَمْعَشَرِ الشَّيْعَةِ، لِأَنَّهُمْ كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ. فَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ جَارٍ [فِي أَهْلِ] زَمَانِ الْغَيْبَةِ وَأَيَّامِهَا دُونَ غَيْرِهِمْ.

٤/١٠٤٩٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُجَّاجِ، عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْبِئِهَا﴾، قَالَ: «لَيْسَ يُخَيِّبُهَا بِالْقَطْرِ، وَلَكِنْ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِجَالًا، فَيُحْيِيونَ الْعَدْلَ، فَتُحْيَى الْأَرْضُ لِإِحْيَاءِ الْعَدْلِ، وَإِقَامَةِ الْحَدِّ فِيهَا»^(١) أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْقَطْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.

٥/١٠٤٩٥- وعنه: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْبِئِهَا﴾، قَالَ: «الْعَدْلُ بَعْدَ الْجَوْرِ».

٦/١٠٤٩٦- ابن بابويه، قال: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَازِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

(١) كَذَا، وَفِي الْآيَةِ: ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾.

٢- كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النُّعْمَةِ: ١٢ / ٦٦٨.

٣- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٦٦٢ / ١١.

٤- الْكَافِي ٧: ١٧٤ / ٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: قَدْ.

٥- الْكَافِي ٨: ٢٦٧ / ٣٩٠.

٦- كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النُّعْمَةِ: ١٣ / ٦٦٨.

محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن البيشمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْسِبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، قال: يحسبها الله عز وجل بالقائم (ع) السلام، بعد موتها - يعني بموتها؛ كفر أهلها - والكافر ميت.

٧/١٠٤٩٧ - محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن البيشمي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْسِبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: «يعني بموتها؛ كفر أهلها، والكافر ميت، فيحسبها الله بالقائم (ع) السلام، فيعدل فيها، فتحيا الأرض ويحيا أهلها بعد موتهم».

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُضِدِّقِينَ وَالْمُضِدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا [١٨]

١/١٠٤٩٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ [لِلْفُقَرَاءِ] فِي مَالِ^(١) الْأَغْنِيَاءِ فَرِيضَةً لَا يَحْمَدُونَ إِلَّا بِأَدَائِهَا، وَهِيَ الزَّكَاةُ، بِهَا حَفَنُوا دَعَاءَهُمْ، وَبِهَا سُمُّوا مُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ حَقًّا غَيْرَ الزَّكَاةِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾^(٢) فَالْحَقُّ الْمَعْلُومُ [مِنْ] غَيْرِ الزَّكَاةِ - إِلَى أَنْ قَالَ -: وَوَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضًا: ﴿أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾».

٢/١٠٤٩٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: الصَّدَقَةُ بِعَشْرَةِ، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرَةٍ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بِخَمْسَةِ عَشْرَةٍ».

٣/١٠٥٠٠ - علي بن إبراهيم، قال الصادق (ع) السلام: «عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ: الْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، وَالصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَرْضَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَحْتَاجٍ، وَالصَّدَقَةَ رِمَا وَقَعَتْ فِي يَدِ غَيْرِ مَحْتَاجٍ».

٧ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٦٣ / ١٥.

سورة الحديد آية - ١٨ -

١ - الكافي ٣ / ٤٩٨

(١) في المصدر: أموال.

(٢) المعارج ٧٠ : ٢٤.

٢ - الكافي ٤ : ٣٢ / ١.

٣ - تفسير التقي ٢ : ٣٥٠.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورَهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَكْذِبُوا بَيِّنَاتٍ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّجِيمِ [١٩]

١/١٠٥١ - الشيخ في (التهذيب) بإسناده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مروان، عن أبي خضيرة، عن سمع علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول، وذكر الشهداء، قال: فقال بعضنا: في المبطون، وقال بعضنا: في الذي يأكله السبع، وقال بعضنا غير ذلك مما يذكر في الشهادة. فقال إنسان: ما كنت أدري^(١) أن الشهيد إلا من قُتل في سبيل الله.

فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إن الشهداء إذا لقليل» ثم قرأ [هذه الآية]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ثم قال: «هذه لنا ولشيعتنا».

٢/١٠٥٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفري عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: «ما من شعبتنا إلا صديق شهيد».

قال: قلت: تجللت فذاك، أئني يكون ذلك وعامتهم يموتون على قُوسهم؟ فقال: «أما تتلو كتاب الله في الحديد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾»، قال: فقلت: كائني لم أفرا هذه الآية من كتاب الله عز وجل قط. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان^(٢) الشهداء قليلاً».

٣/١٠٥٣ - وعنه: عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن عاصم، عن ميثال الغضاب، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: ادع الله لي بالشهادة؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾».

٤/١٠٥٤ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبدالرحمن برفعه إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدِّيقون ثلاثة: حبيب النجار وهو مؤمن

سورة الحديد آية - ١٩ -

١ - التهذيب: ٦ / ١٦٧ / ٣١٨.

(١) في المصدر: أرى.

٢ - المحاسن: ١٦٣ / ١١٥.

(١) في المصدر: كان الشهداء ليس إلا كما تقول لكان.

٣ - المحاسن: ١٦٤ / ١١٧.

٤ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٦٣ / ١٦.

آل يس، وحزقيل وهو مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب^(١).

٥٠٥/١٠٥٠٥ - وعنه: عن الحسين^(١) بن علي المقرئ بإسناده، عن رجاله مرفوعاً إلى أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب (ع)». وهو أفضل الثلاثة.

٦/١٠٥٠٦ - وعنه: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمر^(١)، عن عبدالله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن الفضل^(٢) البصري، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «هبط على النبي (صلى الله عليه وآله) ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) ليقتل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد، فأنت [والله] أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق الأكبر، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): حبيبي محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم^(٣) باثني عشر ألف عام.

٧/١٠٥٠٧ - الطبرسي، قال: روى العياشي [بالإستاد] عن مهال القصاب، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: ادع الله أن يرزقني الشهادة فقال: «إن المؤمن شهيد» وقرأ هذه الآية.

٨/١٠٥٠٨ - وعن الحارث بن السفيرة، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) السلام، قال: «والعارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد (ع) السلام، بسيفه». ثم قال: «بل والله كمن جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، [بسيفه]» ثم قال الثالثة: «بل والله كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب الله.

قلت: وأي آية، تجلّت فذاك؟ قال: «قول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيِهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾» [ثم] قال: «صرتم والله صادقين [شهداء عند ربكم]».

٩/١٠٥٠٩ - شرف الدين النجفي، قال: روى صاحب كتاب (البشارات) مرفوعاً إلى الحسين بن أبي حمزة،

(١) في المصدر زيادة: وهو أفضل الثلاثة.

٥ - تأويل الآيات ٢: ١٧ / ٦٦٦.

(١) في المصدر، «حج»: الحسن.

٦ - تأويل الآيات ٢: ١٨ / ٦٦٦.

(١) في المصدر: محمد بن عمرو.

(٢) في المصدر: عمر بن الفضل.

(٣) في المصدر زيادة: أبناك.

٧ - مجمع البيان ٩: ٣٥٩.

٨ - مجمع البيان ٦: ٣٥٩.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٢١ / ٦٦٥.

عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جُعِلت فداك، قد كبر بيئي، ودق عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لي وبأباحمزة، [أو ماترى الشهيد إلا من قتل؟] قلت: نعم، جُعِلت فداك. فقال لي: وبأباحمزة، من آمن بنا، وصدّق حديثنا، وانتظر أمرنا، كان كمن قُتِل تحت راية القائم (عليه السلام)، بل والله تحت راية رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١٠/١٠٥١٠ - وعن أبي بصير قال: قال [لي] الإمام الصادق (عليه السلام): وبأبامحمد، إن الميت على هذا الأمر شهيد، قال: قلت: جُعِلت فداك، وإن مات على فراشه؟ قال: [وإن مات على فراشه،] فإنه حيّ برزق.

١١/١٠٥١١ - محمد بن يعقوب، بإسناده، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): جُعِلت فداك، الراذ عليّ هذا الأمر فهو كالراذ عليكم؟ فقال: وبأبامحمد، من ردّ عليكم هذا الأمر فهو كالراذ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى الله تبارك وتعالى: بأبامحمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد، [قال]: قلت: وإن مات على فراشه؟ قال: إي والله وإن مات على فراشه حيّ [عند ربه] برزق.

١٢/١٠٥١٢ - وعنه: بإسناده، عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): وبأمالك، أما ترضون أن تُصيّموا الصلاة، وتؤنّوا الزكاة، وتكفّوا أديبكم وأنستكم وتدخلوا الجنة، بأمالك، إنه ليس من قوم اتنّموا بإمام في الدنيا إلا جاء يوم القيامة بلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن كان على مثل حالكم، بأمالك، إن الميت منكم والله على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

١٣/١٠٥١٣ - ابن بابويه: عن أبيه، بإسناده برفعه إلى أبي بصير ومحمد مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه (عليه السلام): «أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب من العلم، منها قوله (عليه السلام): احذروا السّفلة، فإنّ السّفلة من لا يخاف الله عزّ وجلّ، لأنّ فيهم قتلّة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا.

إنّ الله تبارك وتعالى أطلّع على الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة بنصرونا ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبدّلون أموالهم وأنفسهم فينا [أو ليك منّا] والبنّا، وما من الشيعة عبد بفارف أمراً نهيناه عنه فلا يموت حتّى يُميتلّى بيّلة تمحص فيها ذنوبه، إمّا في ماله، أو ولده، أو في نفسه حتّى يلفى الله عزّ وجلّ وماله ذنب، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشُدّ [به] عليه عند موته، والميت من شيعةنا صديق شهيد صدّق بأمرنا، وأحبّ فينا، وأبغض فينا، يُريد بذلك وجه الله عزّ وجلّ، مؤمّن بالله ورسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾

١٠ - تأويل الآيات: ٢/٦٦٦/٢٢.

١١ - الكافي ٨/١٤٦٦/١٢٠.

١٢ - الكافي ٨/١٤٦٦/١٢٢.

١٣ - الحصال: ١٠/٦٣٥، تأويل الآيات: ٢/٦٦٧/٢٥.

وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَنَّهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴿٥٤﴾.

١٤/١٠٥١٤ - وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لأصحابه: «الزُّرُومُ الْأَرْضُ، وَاضْبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا تَحْزَنُوا بِأَيْدِيكُمْ وَسُيُوفِكُمْ وَالسُّنُكُمُ، وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يَعْجَلْهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ مِنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَاسْتَوْجِبَ مَانَوِيٍّ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النَّبِيَّةُ مَقَامَ مَقَاتِلَتِهِ بِسَيْفِهِ».

١٥/١٠٥١٥ - ابن بابويه، في (فضائل الشيعة): عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، تَتَلَأَلُ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، يَغِيظُهُمُ الْأَوْلَادُ وَالْآخَرُونَ، ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثًا».

فقال عمر بن الخطاب: يا بني أنت وأُتِي، هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، وليس هم الشهداء الَّذِينَ تَنْظُنُونَ؟ قال: هم الأنبياء؟ قال: هم الأنبياء، وليس هم الأنبياء الَّذِينَ تَنْظُنُونَ؟ قال: هم الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء، وليس هم الأوصياء الَّذِينَ تَنْظُنُونَ، قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم [من] أهل الأرض، قال: فأخبرني من هم؟ قال: فأوماً بيده إلى علي (عليه السلام)، فقال: هذا وشيعته، ما يبغضه من قريش إلا سفاحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعوي، ولا من سائر الناس إلا سُفْيِي، يا عَمْرُ كَذَّبَ مِنْ زَعَمِ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبَغِّضُ هَذَا».

١٦/١٠٥١٦ - ابن شهر آشوب؛ عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآخِرِهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾، قال: صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ.

ثم قال: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال ابن عباس: وهم علي وحزمة وجعفر، فهم صديقون وهم شهداء الرُّسُلِ عَلَى أُمَّمِهِمْ، إِنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا الرِّسَالَهَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَجْرُهُمْ﴾ عند ربهم على التصديق بالنبوة ﴿وَنُورُهُمْ﴾ على الصُّرَاطِ.

١٧/١٠٥١٧ - ومن طريق المخالفين: مارواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، في كتابه المستخرج من التفسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآخِرِهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَنَّهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يرفعه إلى ابن عباس، قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [يعني صدقوا] ﴿بِآخِرِهِ﴾ أنه واحد: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وحزمة بن عبد المطلب وجعفر الطيار ﴿أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾، قال: [رسول الله (صلى الله عليه وآله)]: «صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ».

١٤ - نهج البلاغة: ٢٨٢ الخطبة ١٩٠، تأويل الآيات: ٢/٦٦٨/٢٦.

١٥ - فضائل الشيعة: ٢٧/٢٥.

١٦ - المناقب: ٣/٨٩.

١٧ - ... عنه: الطرائف: ٩٤/١٢٢.

١٨/١٠٥١٨ - موفق بن أحمد: يرفعه إلى ابن عباس، قال: سألت قوم النبي (صلى الله عليه وآله) فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عُقِدَ لواءٌ من نُورٍ أبيض، ونادى منادٍ: ليقيم سيّد الوصيين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه وآله) فيقوم علي بن أبي طالب (ع) عليهم السلام، فيعطى اللواء من النُّور الأبيض بيده، وتحتته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على يثرب من نُور ربِّ العزة، ويُعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عَزَمْتُمْ صِفَتَكُمْ^(١) ومنازلكم في الجنة، إنَّ لكم يقول: إنَّ لكم عندي مغفرةٌ وأجرٌ عظيمٌ؛ يعني الجنة، فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه بدخُل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يُعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل أقواماً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيَةِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [يعني السابقين الأولين من] المؤمنين وأهل الولاية ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّجِيمِ﴾ يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبعث علي (ع) عليهم السلام».

قوله تعالى:

سَابِقُونَ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٢١]

١/١٠٥١٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزُّبيري، عن أبي عبد الله (ع) عليهم السلام، قال: قلت له: إنَّ للإيمان درجات ومنازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: «نعم».

قلت: صفة لي رحمك الله حتّى أفهمه؟ قال: «إنَّ الله سَبَّحَ بين المؤمنين كما سَبَّحَ بين الخيل يوم الزُّهان، ثمَّ فصلهم على درجاتهم في السَّبِّحِ إليه، فجعل لكل امرئ منهم على درجة سَبَّحَهُ لا ينتصه فيها من حقِّه، ولا يتقدِّم مسبوِّقاً سابقاً، ولا مفضولاً فاضلاً، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها، ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضلٌ على المسبوِّق إذن للجنِّ آخر هذه الأمة أوَّلها، نعم ولتقدِّمهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان قدَّم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخر الله المفضَّرين، لأنَّنا نجد من

١٨ مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢ / ٣٦٩.

(١) في المناقب: موضعكم.

المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأولين، وأكثرهم صلاةً وصوماً وحجاً وزكاةً وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل متقدمين على الأولين، [لكن] آيين الله عز وجل أن يُدريك آخر درجات الإيمان أولها، ويقدم فيها من آخر الله، أو يؤخر فيها من قدم الله.

قلت: أخيرني عما نذب الله عز وجل المؤمنين إليه من الاستيحاء إلى الإيمان. فقال: ﴿قول الله عز وجل: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، وقال: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٢)، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقتهم، ثم نسى بالأنصار، ثم نكث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به أوليائه بعضهم على بعض، فقال عز وجل: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ﴾ فوق بعض ﴿دَرَجَاتٍ﴾^(٣) إلى آخر الآية، وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾^(٤)، وقال: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(٥)، وقال: ﴿هُنَّ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٦)، وقال: ﴿يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(٧)، وقال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٨)، وقال: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾^(٩)، وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ نَاقِلٌ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ ءَانَفُوا مِن بَعْدِ قَاتِلِهَا﴾^(١٠)، وقال: ﴿يَرْزُقُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١١)، وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَلُونَ مِنْ مَّوَلَانَا بِغِيظٍ الْكُفَّارِ وَلَا يَأْتِيَانِ مِنْ عَدُوٍّ نِّيلاً إِلَّا كَيْبَ لَّهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾^(١٢)، وقال: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تُجِدُوهُ

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) التوبة ٦: ١٠٠.

(٣) البقرة: ٢: ٢٥٣.

(٤) الإسراء ٥٥: ٢٧.

(٥) الإسراء: ١٧: ٢١.

(٦) آل عمران ٣: ١٦٣.

(٧) هود ١١: ٣.

(٨) التوبة ٩: ١٠٤.

(٩) النساء ٤: ٦٥، ٦٦.

(١٠) الحديد ٥٧: ١٠.

(١١) المجادلة ٥٨: ١١.

(١٢) التوبة: ١٢٤-١٢٥.

عند آفة ﴿١٣٧﴾، وقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿١٣٨﴾ فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله تعالى.

٢٠٥٢٠/٢ - الرضي في (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «قديم أسقف نجران على عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا أرض باردة شديدة العزونة لا تحتمل الجيش، وأنا صائمٌ لخراج أرضي أحمله إليك في كل عام كَمَلًا، فكان يقدم هو بالمال بنفسه ومعه أعوان له حتى يوفيه بيت المال، ويكتب له عمر البراءة».

قال: «وقدم الأسقف ذات عام، وكان شيخاً جميلاً، فدعاه عمر إلى الله وإلى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنشأ، يذکر فضل الإسلام، وما يصير إليه المسلمون من التعميم والكرامة، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تقرأون في كتابكم أن ﴿الله جنة عرضها كقرص السماء والأرض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر، ونكس رأسه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) - وكان حاضراً - أجب هذا التصرائفي. فقال له عمر: بل أجه أنت. فقال (عليه السلام) له: يا أسقف نجران، أنا أجيئك^(١)، إذا جاء النهار أين يكون الليل، وإذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى [أن] أحداً يجيبني عن هذه المسألة. ثم قال: من هذا الفتى، يا عمر؟ قال عمر: هذا علي بن أبي طالب، حتن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وابن عمه وأول مؤمن معه، هذا أبو الحسن والحسين».

قال الأسقف: أخبرني - يا عمر - عن بئعة في الأرض طلعت فيها الشمس ساعة، ولم تطلع فيها قبلها ولا بعدها؟ قال عمر: سل الفتى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيئك، هو البحر حيث انفلق ليني إسرائيل، فوفعت الشمس فيه، ولم تقع فيه قبله ولا بعده، قال الأسقف: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: أخبرني - يا عمر - عن شيء في أيدي أهل الدنيا يشبه بئمار أهل الجنة؟ فقال: سل الفتى. فقال (عليه السلام): أنا أجيئك: هو القرآن، يجتمع أهل الدنيا عليه، فيأخذون منه حاجتهم، ولا ينقص منه شيء، وكذلك بئمار الجنة. قال الأسقف: صدقت يا فتى. ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرني هل للسموات من أبواب؟ فقال عمر: سل الفتى، فقال (عليه السلام): نعم يا أسقف، لها أبواب. فقال: يا فتى هل لتلك الأبواب من أفتال؟ فقال (عليه السلام): نعم يا أسقف، أفتالها الشراك بالله. قال الأسقف: صدقت يا فتى. فما يفتاح تلك الأفتال؟ فقال (عليه السلام): شهادة أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شيء دون العرش، فقال: صدقت يا فتى.

ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرني عن أول دم وقع على وجه الأرض، أي دم كان فقال: سل الفتى. فقال (عليه السلام): أنا أجيئك يا أسقف نجران، أمّا نحن فلا نقول كما تقولون أنه دم ابن آدم الذي قتله أخوه؛ وليس هو كما قلتم، ولكن أول دم وقع على وجه الأرض ميثيمة حواء، حين ولدت قابيل بن آدم. قال الأسقف: صدقت

(١٣) البقرة: ٢، ١١٠.

(١٤) الزلزلة: ٩٩، ٨، ٧.

٢ - خصائص الأئمة (عليه السلام): ٩٠.

(١) في المصدر زيادة: رأيت.

بافتى.

ثم قال الأُسْتَف: بقيت مسألة واحدة، أخبرني أنت - يا عمر - أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (ع) السلام: أنا أجيبك وتسل عما نبئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم، إذا أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربي. ثم أتاه ملك آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربي. ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ قال: من مشرف الشمس من عند ربي. ثم أتى ملك آخر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ فقال: من مغرب الشمس من عند ربي. فإله هاهنا وهاهنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم.

قال أبو جعفر (ع) السلام: «معناه من ملكوت ربي في كل مكان، ولا يعزب عن علمه شيء تبارك وتعالى».

٣/١٠٥٢١ - ابن الفارسي: سُئِل أنس بن مالك فقيل له: بأبأحمزة، الجنة في الأرض أم في السماء؟ قال: وأي أرض نسع الجنة، وأي سماء نسع الجنة، قيل: فأين هي؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

٤/١٠٥٢٢ - السيد الرضي: في (فضائل العترة): عن أمير المؤمنين (ع) السلام - في حديث - وقد سأله جاثليق: أخبرني عن الجنة والنار، أين هما؟ قال (ع) السلام: «الجنة تحت العرش في الآخرة، والنار تحت الأرض السابعة السفلى» فقال الجاثليق: صدقت.

٥/١٠٥٢٣ - ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ من عباده، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١): «إِنَّهُمَا نَزَلَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ»^(٢).

قوله تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ

٣ - روضة الواعظين: ٥٥.

٤ -

٥ - المناقب ٣: ٩٩.

(١) النساء ٤: ٣٢.

(٢) في المصدر: إلهما نزل فيهم.

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ [٢٢-٢٣]

١/١٠٥٢٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المينقي، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه: أَنَّ رجلاً سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الرُّهْد فقال: «عشرة أشياء، فأعلى ذرَّة الرُّهْد أدنى ذرَّة الوَزْع، وأعلى ذرَّة الوَزْع أدنى ذرَّة اليقين، وأعلى ذرَّة اليقين أدنى ذرَّة الرُّضَا، [ألا] وإنَّ الرُّهْد كُلُّهُ في آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾».

٢/١٠٥٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المينقي، عن خفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جُعِلت فِدَاكَ، فما حدَّ الرُّهْد في الدنيا؟ قال: فقال: «قد حدَّ الله في كتابه، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾» إنَّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به أزهدهم فيها.

فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصني. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش عنه».

٣/١٠٥٢٦ - وعنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) - وذكر الحديث إلى أن قال - فقال له الرجل: فما الرُّهْد؟ قال: «الرُّهْد عشرة أجزاء: أعلن درجات الرُّهْد أدنى درجات الرُّضَا، ألا وإنَّ الرُّهْد في آية في كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾».

٤/١٠٥٢٧ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدَّثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الخريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، قال: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): سأل رجل أبي (عليه السلام) عن ذلك، فقال: نزلت في أبي بكر^(١) وأصحابه، واحدة مقدَّمة وواحدة مؤخَّرة ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الفئنة التي عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحُكْم الذي لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل فذهب فلم أَرَهُ.

٥/١٠٥٢٨ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن جعفر الرزاري، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ لِّىَ الْأَرْضِ وَلَا لِيَسْرِ

١ - الكافي ٢: ١٠٤ / ٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٦.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٥١.

(١) في المصدر: في زريق.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٥١.

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴿١﴾: صدق الله وبلغت رُسله، كتابه في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

٥٢٩/٦ - علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لَمَّا أُدْخِلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَبَنَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مُتَعَبِّدًا مَقْلُوبًا، فَقَالَ يَزِيدٌ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ أَبِي. قَالَ: فَغَضِبَ يَزِيدٌ وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ (عليه السلام) فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): فَإِذَا قَتَلْتَنِي فَبِنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ يَرُدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ، وَلَيْسَ لِهِنَّ مَحْرَمٌ غَيْرِي؟ فَقَالَ: أَنْتَ تَرُدُّهُنَّ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ، ثُمَّ دَعَا بِبَيْتَرْدٍ فَأَقْبَلَ بِبُرُودِ الْجَائِعَةِ مِنْ عُنُقِهِ بِيَدِهِ.»

ثم قال: يا علي بن الحسين، أندري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى تُريد أن لا يكون لأحدٍ علي ميتة غيرك. فقال يزيد: هذا والله [ما] أزدت.

ثم قال: يا علي بن الحسين ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(١) فقال علي بن الحسين (عليه السلام): كلا ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَاءٍ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا نَحْنُ نَكْتُبُهَا فِي الْكِتَابِ﴾ الآية؛ فنحن الذين لانأسى على ما فاتنا، من الدنيا^(٢) ولانفرح بما آتانا منها.

١٠٥٣٠/٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) [قَالَ]: «تَعْتَلِجُ^(١) التُّطْفَنَانِ فِي الرَّجْمِ، فَأَيْتَهُمَا كَانَتْ أَكْثَرُ جَاءَتْ تُشْبِهُهَا، فَإِنْ كَانَتْ تُطْفَةُ الْمَرْأَةِ أَكْثَرُ جَاءَتْ تُشْبِهُهُنَّ أَسْوَأَهُ، وَإِنْ كَانَتْ تُطْفَةُ الرَّجُلِ أَكْثَرُ جَاءَتْ تُشْبِهُهُنَّ أَحْسَنَهُ.»

وقال: تَحُولُ التُّطْفَةُ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ، ثُمَّ يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلِكَ الْأَرْحَامِ إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُهَا، فَيَصْعَدُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَفِّفُ حَيْثُ بَشَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُ: يَا إِلَهِي، أَذْكَرُ أَمْ أَنْسَى؟ فَيُوحِي اللَّهُ تَعَالَى مَا بَشَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا إِلَهِي أَشْفَى أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ مَا بَشَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، وَيَقُولُ اللَّهُ كَمْ رِزْقِهِ، وَمَا أَجَلُهُ؟ ثُمَّ يَكْتُبُهُ وَيَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ فَيُرَدُّهُ فِي الرَّجْمِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي سَمَاءٍ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

(١) الشورى ٤٢: ٣٠.

(٢) (من الدنيا) ليس في «ج» والمصدر.

٧ - علل الشرائع: ٩٥ / ٤.

(١) اعظمت الأمواج: إذا انقضت. «النهاية» ٣: ٢٨٦.

وسياقي - إن شاء الله - حديث في تفسير الآية في تفسير ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي نَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١).

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ الْأَنَاسُ بِالْقِسْطِ [٢٥]

١/١٠٥٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سينان، عن إسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدليم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوصى موسى (عليه السلام) إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده، ولا إلى ولد موسى، إن الله عز وجل له الخيرة، يختار ما يشاء ممن يشاء، ويشر موسى ويوشع بالمسيح (عليه السلام)، فلما أن بعث الله عز وجل المسيح (عليه السلام)، قال انصوح (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام)، يجيء بتصديقي وتصديفكم وعُدري وعُدركم، وجرت من بعده في الخواريين في المستخفيين، وإنما سماهم الله عز وجل المُسْتَخْفِيين لأنهم استخفوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يُعَلِّمُ به علم كل شيء، الذي كان مع الأنبياء (عليهم السلام) يقول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾^(٢) الكتاب: الاسم الأكبر، وإنما عُرف مما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح (عليه السلام)، وفيها كتاب صالح وسُعب وإبراهيم (عليهم السلام) فأخبر الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا لَهِيَ الصُّحُفُ الْأُولَى * صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٣) وأين صُحُف إبراهيم؟ إنما صُحُف إبراهيم الاسم الأكبر، وصُحُف موسى الاسم الأكبر.

فلم نزل الوصية في عالم بعد عالم، حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه وآله)، فلما بعث الله عز وجل محمدًا (صلى الله عليه وآله)، أسلم له العقب من المُسْتَخْفِيين، وكذبه بنو إسرائيل، ودعا إلى الله عز وجل، وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيكَ. فقال [رب] إن العرب قوم جفافة، لم يكن فيهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبي، ولا يعرفون نوة^(٤) الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

سورة الحديد آية - ٢٥.

١. الكافي: ١/ ٢٢٢.

(١) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه في القرآن.

(٢) الأعلیٰ: ١٨، ١٩.

(٣) في المصدر: ولا يعرفون فضل نبوت.

الله جلّ ذكره: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ ^(١) ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) فذكر من فضل وصيه ذكره، فوقع التناقض في قلوبهم، فلم رسول الله (سنة به ربه) ذلك وما يقولون، فقال الله جلّ ذكره: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ يَصْبِيحُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَادُونَكَ وَلَكِنْ أَطَّلَعْنَا عَلَيْكَ بِمَا تَبَيَّنَ اللَّهُ لَكُمْهُمْ يَجْحَدُونَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَهُمْ﴾.

وكان رسول الله (سنة به ربه) يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يُخرج لهم شيئاً في فضل وصيه حتى [نزلت] هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعتت إليه نفسه، فقال الله عزّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَإُنْصَبْهُ * وَإِلَىٰ ذِيكَ فَارْغَبْ﴾ ^(٣) يقول: إذا فرغت فانصب علمك وأهلين وصيك، فأعلمهم فضله علانية، فقال (سنة به ربه): من كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - ثم قال: لأبعثن رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، ليس بفرار - يعرض بمن رجح يجيب أصحابه ويحبّونته - وقال (سنة به ربه): عليّ سيد المؤمنين. وقال: عليّ عمود الدين، وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي. وقال: الحق مع عليّ أينما مال. وقال إني تارك فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عزّ وجلّ، وأهل بيتي عترتي. أيها الناس: اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون عليّ الحوض، فأسالكم عما فعلتم في الثقلين، [و] الثقلان: كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبّوهم فتهلكوا، ولأنعلموهم فإنهم أعلم منكم. فوفعت الحجة بقول النبي (سنة به ربه) وبالكتاب الذي يقرأه الناس.

فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٤)، وقال عزّ ذكره: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُسُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٥)، ثم قال جلّ ذكره: ﴿وَمَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ^(٦)، وكان عليّ (به سلام) وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وأثار علم النبوة، فقال: ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمُ عَلَيْهِ أُجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٧)، ثم قال: ﴿وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ^(٨)، يقول: أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة

(١) النحل ١٦: ١٢٧.

(٥) الزخرف ١٣: ٨٩.

(٦) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه في القرآن، بل الذي في سورة الحجر الآية ٩٧ و٩٨: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَصْبِيحُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾، وفي سورة الأنعام الآية ٣٣: ﴿فَقَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَادُونَكَ وَلَكِنْ أَطَّلَعْنَا عَلَيْكَ بِمَا تَبَيَّنَ اللَّهُ لَكُمْهُمْ يَجْحَدُونَ﴾.

(٧) الانشراح ٩٧: ٧٠٧.

(٨) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٩) الأفعال ٨: ٤١.

(١٠) الإسراء ١٧: ٢٦.

(١١) التورى ٤٢: ٢٣.

(١٢) التكويد ٥٨: ١٠٧. قال المجلسي: قوله ﴿وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ﴾، أقول: القراءة المشهورة: المودة بالهمزة، قال الطبرسي: المودة: هي العارية المدفونة حية، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها خفرت حفرة وقعدت على رأسها، فان ولدت بنتاً رمها في الحفرة، وإن

القرى، بأي ذنب قتلتموه؟

وقال جل ذكره: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لِتَعْلَمُونَ﴾^(١٣)، قال: الكتاب [هو] الذِّكْر، وأهله آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز وجل بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجهاد، وسَمَى الله عز وجل القرآن ذِكْرًا، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١٤)، وقال عز وجل: ﴿وَيَا ذِي قُرْبَىٰ لَكَ وَالْقَوْمِكَ وَسَوْفَ تَسْتَلُونَ﴾^(١٥).

وقال عز وجل: ﴿أَطِيعُوا آفَةَ وَأَطِيعُوا الزُّسُونَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١٦)، وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُمْ﴾^(١٧) فردَّ الله أمر الناس إلى أولي الأمر منهم، الذين أمر بطاعتهم وبالزُّد إليهم.

فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ آفَةَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١٨)، فنادى الناس فاجتمعوا، وأمر بسرِّياتِ قَمَمٍ^(١٩)، شوَّكَهَمَ، ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا أيُّها الناس، من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله. فقال: من كنت مولاً فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوفعت حَسَكَةَ الثَّقَافِ في قلوب القوم، وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط، وما يزيد إلا أن يرفع بضبع^(٢٠) ابن عمه.

جاءت غلاماً حبه، أي سئل فيقال لها: بأي ذنب قتل؟ ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها، وقيل: المعنى: يسئل قاتلها، بأي ذنب قتل؟ ودروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «وإذا الموءودة سئلت» بفتح السين والواو. ورُوي عن ابن عباس أنه قال: هو من قُتل في مودتا أهل البيت. وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يعني قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن قُتل في جهاو» وفي رواية أخرى، قال: «هو من قُتل في مودتا وولياتها» انتهى.

وأقول: الظاهر أنّ أكثر تلك الأخبار منبته على تلك القراءة الثانية، إمّا بحذف المضاف، أي أهل الموءودة يسئلون بأي ذنب قتلوا أو بإسناد القتل إلى الموءودة مجازاً، والمراد قتل أهلها، أو بالتجوّز في القتل، والمراد نضيج مودة أهل البيت (عليهم السلام) وابطالها وعدم القيام بها وبحقوقها، وبمضاهي القراءة الأولى المشهورة بأن يكون المراد بالموءودة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أرحباً، إشارة إلى أنّهم لكونهم متولين في سبيل الله تعالى، لبسوا بأموال، بل أحياء عند ربهم يُرزقون، فكانهم دُفِنوا أحياء، وفيه من اللطف مالا يخفى، وهذا الخبر يُؤيد الوجه الأوّل لقوله: «فتنتموهم»، والمراد العقول ٣: ٢٨١.

(١٣) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

(١٤) النحل ١٦: ٤٤.

(١٥) الزخرف ١٣: ٤٤.

(١٦) النساء ٤: ٥٩.

(١٧) النساء ٤: ٨٣.

(١٨) المائدة ٥: ٦٧.

(١٩) الشُّر: نوع من الشجر، وقم: كَيْس.

(٢٠) الضُّبُع: ما بين الإبط إلى نصف التصد من أعلاها. «المعجم الوسيط - ضبع - ١: ٥٢٣».

فلما فدم المدينة أنه الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبشؤلك بين ظهرائنا، فقد فرّح الله صديقنا وكنت عدونا، وقد أتيتك وفود فلا تجد مأمطيهم، فيشمت بك العدو، فنحبت أن تأخذ تلك أموالنا حتى إذا فدم عليك وفد مكة وجدت مأمطيهم. فلم يردّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهم شيئاً، وكان ينظر ما يأتيه من ربه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل هذا على محمد، وما يزيد إلا أن يرفع بضعة ابن عمه، ويحول علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاة فلعلي مولاة، واليوم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، ثم نزل عليه آية الخمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وديننا. ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنك قد نصبت نبوتك، واستكملت أبامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة عند علي، فإني لم أترك الأرض إلا وفيها عالم، تُعرف به طاعتي، وتُعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر. قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، فتفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب.

٢/١٠٥٣٢ - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، [ولا ذهب رمضان] ولا جاء رمضان، [فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء، ولا يذهب. وإنما يجيء، ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان]، فالشهر المضاف إلى الاسم [والاسم] اسم الله، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله الله - سقط في هذا المكان في الأصل - ^(١) لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيارة الأئمة (عليهم السلام) وعياداً، ألا ومن ^(٢) خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله، ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالجن، والمجن هو الإمام، فيكبر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه أنقل من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن».

قلت: يا أبا جعفر، وما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوة ونظراً باسعد، رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصخرة، ونحن الميزان، وذلك قول الله عز وجل في الإمام: ﴿يَقُومُ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾، ومن كبر بين يدي الإمام وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب له رضوانه الأكبر يجتمع بينه وبين إبراهيم ومحمد (عليهما السلام) والمرسلين في دار الجلال».

فقلت: وما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، وذلك قول الله عز وجل: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأُخْرَىٰ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَابِيَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ^(٣) [فنحن العاقبة باسعد، وأما مودتنا للمتقين] فيقول

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٥٦، بحار الأنوار: ٢٤/٣٩٦/١١٦.

(١) هذه العبارة مثبتة في جميع النسخ، وفي هذا الموضع من المصدر سقط أيضاً.

(٢) كذا، وفي البحار: جعله الله مثلاً وعياداً، ألا ومن.

(٣) القمص ٢٨: ٨٢.

الله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١) فنحن بجلال الله وكرامته ألبي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا^(٢).

٣/١٠٥٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: الميزان الإمام.

قوله تعالى:

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ - إلى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ عَزِيزٌ [٢٥]

١/١٠٥٣٤ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث - وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإنزاله ذلك: خَلَقَهُ [إياه].

٢/١٠٥٣٥ - ابن شهر آشوب: عن تفسير السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قال: أنزل الله آدم معه من الجنة سيف ذي الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به، نبي بعد نبي، وصديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع^(١) النبي الأمي، ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ لمحمد وعلي^(٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ منيع بالثقة من الكفار^(٣) بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).
قال: وقد زوى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار، أنزل من السماء على النبي (صلى الله عليه وآله) فأعطاه علياً (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوءَ وَالْكِتَابَ

(١) الرحمن ٥٥: ٧٧.

(٢) في «ط، ي»: بطاعتهم.

٣ - تفسير الفمي ٢: ٣٥٢.

سورة الحديد آية - ٢٥.

١ - الاحتجاج: ٢٥٠.

٢ - المناقب ٣: ٢٩٤.

(١) في المصدر: عن.

(٢) في المصدر: منيع من الثقة بالكفار.

فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ [٢٦]

١/١٠٥٣٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ (ع) بِسَاءٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْزِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الرِّضَاءِ (ع) - فِي حَدِيثِ الْمَأْمُونِ مَعَ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ أَتَرْنَا لَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ - قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَخْبَرْنَا - يَا أَبَا الْحَسَنِ - عَنِ الْيَعْتَرَةِ، أَمُّهُ الْأَلْ أُمُّ غَيْرِ الْأَلْ؟ فَقَالَ الرِّضَاءُ (ع) - هُمُ الْأَلْ.

فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) يُوَثِّرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَّتِي أَلِي، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَبِيرِ الْمُسْتَفَاضِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ: آلُ مُحَمَّدٍ: أُمَّتُهُ.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (ع) - «أَخْبِرُونِي هَلْ تَحْرَمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْأَلِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَتَحْرَمُ عَلَى الْأُمَّةِ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْأَلِ وَالْأُمَّةِ، وَبِحُكْمِ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ؟» أَصْرَبْتُمْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحًا أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ عَلَى الْمُصْطَفِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ؟ قَالُوا: وَمَنْ أَيْنَ، يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ (ع) - «مَنْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ فَصَارَتْ وِرَاثَةُ النَّبِيِّ وَالْكِتَابِ لِلْمُهْتَدِينَ دُونَ الْفَاسِقِينَ. أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا (ع) - عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَيْرٌ سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ، فَقَالَ: ﴿زَبَّ إِذْ أَنْبَى مِنْ أَهْلِي فَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يُنَجِّبَهُ وَأَهْلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيكَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُشْفِقُنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَتَّخُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢)؟».

فوله تعالى:

وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ [٢٧]

١/١٠٥٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ (ع) - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾، قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ».

وَرَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي (عَيُونِ الْأَخْبَارِ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

سورة الحديد آية - ٢٦ -

١ - عيون أخبار الرضا (ع) - ٦ / ٢٢٩ - ١

(١) هود: ١١

(٢) هود: ١١

سورة الحديد آية - ٢٧ -

١ - الكافي ٣ / ١٨٨ - ١٢

الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن (عنه السلام)، وذكر الحديث بعينه^(١).

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ [٢٨]

١/١٠٥٣٨ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: وما ذلك؟ قلت: قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾^(١).

قال: فقال: «قد أتاكم الله كما أتاهم»، ثم تلا: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ «يعني إماماً تأتون به».

٢/١٠٥٣٩ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغْرِيْنِ سُوَيْدِ، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)». ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: «إمام تأتون به».

علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغْرِيْنِ سُوَيْدِ، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، مثله^(١).

٣/١٠٥٤٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِيِّ، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الخَضْرَمِيِّ، عن جابر بن يزيد الجَعْفِيِّ، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)». قلت: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قال: «يجعل لكم إماماً تأتون به».

(١) عيون أخبار الرضا (عنه السلام) ١: ٢٨٢ / ٢٩.

١ - الكافي ١: ١٥٠ / ٣.

(١) النقص ٢٨: ٥٢ - ٥٤.

٢ - الكافي ١: ٣٥٦ / ٨٦.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٥٢.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٨ / ٢٧.

٤/١٠٥٤١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِيمُونٍ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ ^(١)، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلامِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْتِيكُمُ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي﴾، قَالَ: «الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)» ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قَالَ: «يَجْعَلُ لَكُمْ إِمَامًا عَدْلًا تَأْتَمُونَ بِهِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) السَّلامِ».

٥/١٠٥٤٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ^(١) شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ زَيْدٍ يَخْبُرُ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليهما السلام)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِيكُمُ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي﴾، قَالَ: «الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)» ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، قَالَ: عَلِيُّ (ع) السَّلامِ.

٦/١٠٥٤٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الشُّعْبَرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ، عَنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَوَابٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رَزِينٍ ^(١)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَّاضٍ، قَالَ: طَعَنْتَ عَلِيَّ (ع) السَّلامِ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَوَكَزَنِي فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا كَعْبُ، إِنَّ لِعَلِيِّ ثَوْرَيْنِ: نُورٌ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنُورِهِ أَدْخَلَهُ [الله] الْجَنَّةَ، وَمَنْ أَخْطَأَهُ أَدْخَلَهُ [الله] النَّارَ، فَبَشِّرِ النَّاسَ عَمِّي بِذَلِكَ».

٧/١٠٥٤٤ - قال شرف الدين النجفي: وروي في معنى نُورِهِ (ع) السَّلامِ ما رُوِيَ مرفوعاً، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «خَلَقَ اللهُ مِنْ نُورِ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) السَّلامِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَفِرُّونَ لَهُ وَلِمَحَبَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٨/١٠٥٤٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِيكُمُ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي﴾، قَالَ: نَصَّبِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ: أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَدْخُلَهُ النَّارَ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾، بِمَعْنَى الْإِيمَانِ.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٦٦٦ / ١٩.

(١) في المصدر: عن ابن أبي شيبة.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٦٦٦ / ٢٨.

(١) كذا والظاهر قال: وحديثي، وفي شواهد التنزيل: ٢: ٢٢٨ / ٩٤٤. محمد بن زكريا، حدَّثنا محمد بن عيسى، حدَّثنا شعيب بن واقد.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٦٦٦ / ٣٠.

(١) في النسخ: الأول بن جوبل، عن عمار بن رزين، وفي المصدر: الأحول بن جواب، عن عمار بن رزين، والصحيح ما أثبتناه، انظر تهذيب

الكامل: ٢١: ١٨٩.

٧ - تأويل الآيات: ٢: ٦٧٠ / ٣١.

٨ - تفسير القمي: ٢: ٣٥٢.

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

فَضْلُهَا

تقدّم في سورة الحديد.

١/١٠٥٤٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة من حزب الله المُتَمَلِّحِينَ. ومن كتبها وعلقها على مريض، أو قرأها عليه، سَكَنَ عنه ما يُؤَلِّمُه. وإن قُرِئَتْ على ما يُدْفَنُ أو يُحْرَزُ، حَفِظَتْه إلى أن يُخْرِجَه صاحبه.»

٢/١٠٥٤٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى مَرِيضٍ، أَوْ قَرَأَهَا عَلَيْهِ، سَكَنَ عَنْهُ الْأَلَمُ، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى مَالٍ يُدْفَنُ أَوْ يُحْرَزُنْ حُفِظَ.»

٣/١٠٥٤٨ - وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ مَرِيضٍ نَوَّمَتْهُ وَسَكَّنَتْهُ. وَإِذَا أَدْمَنَ عَلَى قِرَاءَتِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا حُفِظَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ. وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى مَا يُحْرَزُنْ أَوْ يُدْفَنُ يُحْفَظُ إِلَى أَنْ يُخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. وَإِذَا كُنِبَتْ وَطُرِحَتْ فِي الْحُبُوبِ، زَالَ عَنْهَا مَا يُنْبِئُهَا وَيُؤَلِّفُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.»

سورة المجادلة - فضلها -

١ -

٢ -

٣ - خواص القرآن: ١٠ (المخطوط).

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ
يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - إلى قوله تعالى - ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالْحُدُودِ الَّتِي [٤٠١]

١/١٠٥٤٩ - محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن يزيد، عن جميل^(١) بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه (عليهم السلام)، أنه قال: «إِنَّ النَّبِيَّ (سُرَاتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): إِنَّ زَوْجَكَ بَعْدِي يُلَاقِي كَذَا وَكَذَا^(٢)؛ فَخَبِّرْهَا بِمَا يَلْقَى بَعْدَهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ ذَلِكَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مُبْتَلَى وَمُتَبَلَى بِهِ، فَهَبْطُ جَبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾».

٢/١٠٥٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط، عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَتَتْ رَسُولَ

الله (سنة له، والله)، فقالت له: يا رسول الله، إن فلاناً زوجي قد نثرت له بطني^(١)، وأعنته على دنياه وآخرته، فلم يَزِمْتِي مكرهاً، وأنا أشكوه إلى الله عز وجل واليك. قال: ما نشكيتنه؟ قالت له: إنه قال لي اليوم: أنت علي حرام كظهر أُمِّي، وقد أخرجني من منزلي. فانظر في أمري.

فقال رسول الله (سنة له، والله): ما أنزل الله علي كتاباً أفصي به بينك وبين زوجك، وأنا أكره أن أكون من المشكّلين؛ فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله ورسوله (سنة له، والله)، وانصرفت، فسمع الله عز وجل محاورتها لرسوله (سنة له، والله) في زوجها وماشكت إليه، فأنزل الله عز وجل قرآناً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾، يعني محاورتها لرسول الله (سنة له، والله) في زوجها: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْتَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُكْرَماً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾.

فبعث رسول الله (سنة له، والله) إلى المرأة فأنته، فقال لها: جيشيني بزواجك؛ فأنته به، فقال له: أفلت لا-أرأيتك هذه: أنت علي حرام كظهر أُمِّي؟ قال: قد قلت لها ذلك، فقال له رسول الله (سنة له، والله): قد أنزل الله عز وجل فيك وفي امرأتك قرآناً، فقرأ عليه ما أنزل الله من قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ فصم امرأتك البك، فإنك قد قلت مُكْرَماً من القول وزوراً قد عفا الله عنك وغفر لك، فلا تُعَد، فانصرف الرجل وهو نادٍ على ما قال لامرأته.

وكره الله ذلك للمؤمنين بعد، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ﴾ منكم ﴿مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يعني لما قال الرجل لامرأته: أنت علي حرام كظهر أُمِّي؟ قال: فمن قالها بعدما عفا الله وغفر للرجل الأول، فإن عليه: ﴿تَحْرِيرٌ رِّبَّةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ يعني مجامعتها ﴿ذَلِكُمْ تُوَعَّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ سَكِيناً﴾ فجعل الله عَفْوَةً من ظاهر بعد النهي هذا، وقال: ﴿ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالَّذِمْ حُدُودِ اللَّهِ﴾ فجعل الله عز وجل هذا حدّاً الطَّهَارَةِ.

قال خمران: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ولا يكون ظهار في يمن، ولا في إصرار، ولا في غضب، ولا يكون ظهار إلا على طهرٍ بغير جماعٍ بشهادة شاهدين مسلمين».

٣/١٠٥٥١- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ سَكِيناً﴾، قال: «من مرض أو عطشان».

٤/١٠٥٥٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن ذراج، قال: قلتُ

(١) نثرت المرأة بطنها: كثر ولدها. «المعجم الوسيط»: ٢، ٤٩٠.

٣- الكافي: ٤، ١١٦/١.

٤- الكافي: ٦، ١٥٥/١٠.

لأبي عبدالله (عليه السلام): الرّجل يقول لامرأته: أنت عليّ كظهر عمّتي أو خالتي^(١)؟ قال: «هو الظّهارة».

قال: وسألناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفّارة؟ فقال: «إذا أراد أن يواقع امرأته».

قلت: فإن طلقها قبل أن يواقعها، أعليه كفّارة؟ قال: «سقطت الكفّارة عنه»^(٢). قلت: فإن صام بعضاً ثمّ مَرَضَ فأفطر، أيسْتغفرُ أم يُتِمُّ ما بقي عليه؟ فقال: «إن صام شهراً فمَرَضَ استغفر، وإن زاد على الشهر الآخر يوماً أو يومين بنى على ما بقي».

قال: وقال: «الحرة والمملوكة سواء، غير أن على المملوك نصف ما على الحرّ من الكفّارة، وليس عليه جنتي

ولا صدقة، إنّما عليه صيام شهر».

عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن محبوب،

عن أبيه وأولاد، عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر مثل الحديث الثاني^(٣).

٥٥٣/١ - عليّ بن إبراهيم، قال: كان سبب نزول هذه السورة، أنه أوّل من ظاهر في الإسلام كان رجلاً

يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فغضب على أهله يوماً، فقال لها: أنت عليّ كظهر أمّي، ثم

تدوم على ذلك، قال: وكان الرّجل في الجاهلية إذا قال لأهله: أنت عليّ كظهر أمّي، حُرِّمَتْ عليه إلى آخر الأبد.

وقال أوس [لأهله]: يا خولة: إنّنا كنّا نُحَرِّمُ هذا في الجاهلية، وقد آتانا الله بالإسلام، فاذهبي إلى رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فسليه عن ذلك، فأنت خولة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّ أوس

ابن الصامت زوجي وأبو ولدي وابن عمّي، فقال لي: أنت عليّ كظهر أمّي. وكنّا نُحَرِّمُ ذلك في الجاهلية، وقد آتانا

الله الإسلام بك، فأَنْزَلَ اللهُ السورة^(٤).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ
تُجْوَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ وَلَا يَحِمْسُهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ
ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ

(١) في «ج» والمصدر: عمته أو خالته.

(٢) في المصدر: قال: لا، سقطت عنه الكفّارة.

(٣) تفسير القمي ٢: ٣٥٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٥٣.

(٤) (فأنزل الله السورة) ليس في «ج» والمصدر.

الْقَيْصَمَةُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧]

١/١٠٥٥٤ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ بَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، فَقَالَ: «هُوَ وَوَاحِدٌ، وَاحِدِيّ الذَّاتِ، بَائِتٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ، لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ، لِإِنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودُ أَرْبَعَةٍ، فَإِذَا كَانَتْ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ».

٢/١٠٥٥٥ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْبَرْقِيِّ، رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلَ الْجَائِلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ - فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هُوَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَمُحِيطٌ بِنَا وَمَعْنَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾».

٣/١٠٥٥٦ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي فُلَانٍ، وَفُلَانٍ، وَأَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَالْمُغْمِرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ، وَتَمَاهَدُوا وَتَوَافَقُوا؛ لِئِنَّ مَضَى مُحَمَّدٌ لِاتِّكُونِ الْخِلَافَةَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَاللَّيْثِيَّةَ أَيْدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ آيَةَ».

ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلُويِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ^(١).

٤/١٠٥٥٧ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبِرْمَكِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: «لِإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ، وَهُوَ الْآنَ كَمَا كَانَ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَشْتَغَلُّ بِهِ مَكَانٌ وَلَا [يَحُلُّ فِي مَكَانٍ، مَا] يَكُونُ مِنْ نَجْوَى

سورة التَّجَادُلَةِ آيَةٌ ٧ -

١- الكافي ١: ٩٨/٥.

٢- الكافي ١: ١٠٠/١.

٣- الكافي ٨: ١٧٩/٢٠٢.

(١) التوحيد: ١٣١/١٣.

٤- التوحيد: ١٧٨/١٢.

ثلاثة إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ، وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ غَيْرَ خَلْقِهِ، احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ، وَاسْتَرَّ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتَوٍ، لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرِ الْمَتَمَلِّعُ. ٥٥٨/٥. علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامَ، عَنْ فَوَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(١)، قَالَ: «الثَّانِي»^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَآيَهُمْ﴾، قَالَ: «فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَابْنُ فَلَانٍ أَمِينُهُمْ، حِينَ اجْتَمَعُوا فَدَخَلُوا الْكَعْبَةَ، فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا: إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا يَرْجِعَ الْأَمْرُ فِيهِمْ أَبَدًا».

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَهَوَّأَ عَنِ النَّجْوَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ

اللَّهُ [٨]

٥٥٩/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَهَوَّأَ عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يُعْوَدُونَ لِمَا تَهَوَّأَ عَنْهُ﴾، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) فِيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهُ لَهُمْ، وَكَانُوا يَسْأَلُونَ مَا لَا يَجِلُّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَنْصِبَتِ الرُّسُولِ﴾، وَقَوْلُهُمْ لَهُ إِذَا أَنُوهَ: أَنْعَمُ صَبَاحًا، [وَأَنْعَمُ مَسَاءً]، وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ص) «وَقَدْ أَبَدْنَا بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ: تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ».

٥٦٠/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السَّلَامَ، قَالَ: «دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَعَاشَتْهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) «عَلَيْكُمْ»، ثُمَّ دَخَلَ آخَرَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَوَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَوَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) «كَمَا رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ»، فَغَضِبَتْ عَاشَتْهُ، فَقَالَتْ: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَالغَضَبُ وَاللُّعْنَةُ بِأَمْعَشَرِ الْيَهُودِ وَبِإِخْوَةِ الْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٥٦.

(١) - المحادثة ٥٨: ١٠.

(٢) - في المصدر: فلان.

سورة الشجادة آية - ٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٥١.

٢ - النكافي ٢: ١٧٤ / ١.

(١) - أي الموت. «النهاية» ٢: ٤٤٠.

فقال لها رسول الله (ﷺ) يا عائشة، إنَّ الفُحش لو كان ممثلاً لكان مثال سُوءه، وإنَّ الرِّفق لم يوضع على شيءٍ قط إلا زانه، ولا يرفع عنه قطُّ إلا شانه.

فقلت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السَّام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سَلَّم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، وإذا سَلَّم عليكم كافر فقولوا: عليك.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّجُوا بِالْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ [٩]

١/١٠٥٦١ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن خنص الخثعمي بالكوفة، قال: حدَّثنا عبَّاد بن يعقوب أبو سعيد الأسدي، قال: أخبرني السيد بن عيسى الهمداني، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، عن أبي سعيد الخُدري، قال: كانت أمانة المناقنين يُفض علي بن أبي طالب (ع)، فبينما رسول الله (ﷺ) في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار، وكنت فيهم، إذا أقبل علي (ع) فتخطى القوم حتَّى جلس إلى النبي (ﷺ) وكان هناك مجلسه الذي يُعرَف فيه ^(١)، فسار رجلٌ رجلاً، وكانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله (ﷺ) ما أروادا، فغضب غضباً شديداً حتَّى التمع وجهه، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لا يدخل عبد الجنة حتَّى يُحِبَّني، وكذَّب من زعم أنه يُحِبَّني ويبغض هذا». وأخذ بكف علي (ع)، فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذه الآية في شأنهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّجُوا بِالْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ إلى آخر الآية.

قوله تعالى:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠]

١/١٠٥٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي

سورة المُجادلة آية - ٩.

١ - الأمالي ٢: ٢١٧.

(١) في المصدر: به.

سورة المُجادلة آية - ١٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٥٥، بحار الأنوار ٢٣: ٩٠/١١.

عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه الآية أَنَّ فاطمة (عليها السلام) رأت في منامها أَنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هم أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) من المدينة، فخرجوا حتّى جازوا من جيطان المدينة فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخّل وماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاة ذُرَاءَ - وهي ألتي في أحد أذنيها نَقَطٌ بيض - فأمر بذبحها، فلَمَّا أَكَلُوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة (عليها السلام) باكية ذِعْرَةَ، فلم تُخْبِر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك.

فلَمَّا أصبحت، جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحمار، فأركب عليه فاطمة (عليها السلام)، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) من المدينة كما رأت فاطمة في نومها، فلَمَّا خرجوا من جيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين كما رأت فاطمة (عليها السلام) حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخّل وماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شاة ذُرَاءَ كما رأت فاطمة (عليها السلام)، فأمر بذبحها، فدُبِحت وشويت، فلَمَّا أرادوا أكلها قامت فاطمة (عليها السلام) وتنتخت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى وقف^(١) عليها وهي تبكي، فقال: ماشأنك يا بِنْتِي؟ قالت: يا رسول الله، إني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وفعلت أنت كما رأيته، فنتحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى ركعتين، ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذا شيطان يقال له: الزها^(٢)، وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا، ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يفتنون به، فأمر جبرئيل [أن يأتي به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)]، فجاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: أنت الذي أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد، فبصق^(٣) عليه ثلاث بَصَفَات، فشحّه في ثلاث مواضع.

ثم قال جبرئيل (عليه السلام): قل يا رسول الله، إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت من رؤياي، وقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد، ويتخل عن يساره ثلاث تَفَلَّات، فإنّه لا يضرّه ما رأى، فأنزل الله على رسوله: ﴿إِنَّمَا التَّجْوِي مِنْ الشَّيْطَانِ﴾ الآية.

٢/١٠٥٦٤ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي بكر الخضرمي وبكر بن أبي بكر، قال: حدّثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا التَّجْوِي مِنْ الشَّيْطَانِ﴾، قال: «والثاني»^(١)، وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾^(٢)

(١) في «ط، ي»: وقع.

(٢) في نسخة بدل من المصدر: الرهاط، وفي البحار: الدهار.

(٣) في المصدر: فبزق، وكذا التي بعدها.

٢ - تفسير الفمي ٢: ٣٥٦.

(١) في المصدر: فلان.

(٢) الشجادة ٥٨: ٧.

قال: «فلان وفلان وابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتاباً إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً».

٣/١٠٥٦٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميماً، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدي، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) لعبد الله بن وهب: لفاطمة (عليها السلام) في رؤياها التي رأتها: قولي: أعوذ^(١) بما عازت به ملائكة الله المُرَبُّون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت في ليلتي هذه أن يُصيبيني منه^(٢) سوء أو شيء، أكرهه، ثم اتفلي^(٣) عن يسارك ثلاث مرّات».

٤/١٠٥٦٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إذا رأى الرجل ما يكرهه في منامه، فليتحول عن شئفه الذي كان [عليه] نائماً، وليقل: ﴿إِنَّمَا الشَّيْطَانُ لِيُخْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَسْأَرَهُمْ شَيْئاً﴾، ثم يقل: عذت بما عازت به ملائكة الله المُرَبُّون وأنبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر الشيطان الرجيم».

٥/١٠٥٦٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «سَمِعْتُهُ يَقُولُ: رأى المؤمن رؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة».

٦/١٠٥٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان الرجيم^(١)، وأضغاث أحلام».

٧/١٠٥٦٨ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن الثَّغر بن شويد، عن درست بن أبي منصور، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: جعلت فداك، الرؤيا الصادقة والكاذبة، مخرجها من موضع^(١) واحد؟ قال: «صدقت، أما الكاذبة المختلفة: فإن الرجل يراها في أول ليله في سلطان المرّدة الفسقة، وأما هي شيء يُخْتَلَبُ إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة، لاخير فيها. وأما الصادقة: إذا رآها بعد الثلثين من

٣. الكافي ٤: ١٤٢ / ١٠٧.

(١) في النسخ زيادة: بالله.

(٢) في النسخ: أن تحني من.

(٣) في «ج» والصمد: اتفلي.

٤. الكافي ٤: ١٤٢ / ١٠٦.

٥. الكافي ٤: ٩٠ / ٥٨.

٦. الكافي ٤: ٩٠ / ٦١.

(١) (الرجيم) ليس في المصدر.

٧. الكافي ٤: ٩١ / ٦٢.

(١) في «ج، ي»: مخرج.

الليل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السُخرِ فهي صادقة، لا تختلف إن شاء الله، إلا أن يكون مُجْتَبِأً أو ينام على غير ظهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره، فإنها تختلف وتبطل على صاحبها.

٨/١٠٥٦٩. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن الرضا (ع) قال: إن رسول الله (ص) كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعني [به] الرؤيا.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْ تَوَّأْنَا لَعَلَّكُمْ

دَرَجَاتٍ [١١]

١/١٠٥٧٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَانْحَرُوا يُفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال: كان رسول الله (ص) إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: ﴿تَقَسَّحُوا﴾ أي وسعوا [له] في المجلس ﴿فَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ يعني إذا قال: قوموا، قوموا.

٢/١٠٥٧١ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان رسول الله (ص) إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل».

٣/١٠٥٧٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان رسول الله (ص) أكثر ما يجلس تجاه القبلة».

٤/١٠٥٧٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن موزان، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من رضي بدون التشرّف من المجلس لم يزل الله عز وجل وملائكته يصلون عليه حتى يقوم».

٥/١٠٥٧٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثؤلفي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع)

٨- الكافي ٨ / ٩٠ / ٥٩.

سورة التّجَادِلَةِ آيَةٌ - ١١ -

١ - تفسير القمي ٢ / ٣٥٦.

٢ - الكافي ٢ / ٤٨٤ / ٦.

٣ - الكافي ٢ / ٤٨٤ / ٤.

٤ - الكافي ٢ / ٤٨٤ / ٣.

٥ - الكافي ٢ / ٤٨٥ / ٨.

قال: «قال رسول الله (ﷺ) عن أبيه (عنه السلام): ينبغي للمجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين، مقدار عظم الذراع، ثلثا يشق بعضهم على بعض في الحر».

١٠٥٧٥ / ٦ - الطبرسي في (الاحتجاج): روي عن الحسن العسكري (عنه السلام) «أنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) أن رجلاً من فقهاء شيعة كَلِمَ بعض الثَّصاب فأخذهم بحُجَّتِهِ حتَّى أبان عن قُصِيْبَتِهِ، فدخَلَ على علي بن محمد (عليه السلام) وفي صدر مجلسه دَسْتُ^(١) عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدُّسْت، وبحضرته خَلَقَ من العلويين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتَّى أجلسه في ذلك الدُّسْت، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، وأما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله، هكذا تُؤثر عاتياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين؟

فقال (عنه السلام): «إياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى [فيهم] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فُرُيقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ سُوءٌ صُورُونَ﴾^(٢)، انرضون بكتاب الله عز وجل حكماً؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَانْفَسِحُوا يَفْسِحْ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣) إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٤)، فلم يَرْضُ للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يَرْضُ للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن؟ أخبروني عنه، هل قال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٥)، أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٦)، فكيف تُنكرون راعي لهذا لما رفعه الله، إن كَسَزَ هذا فلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يا بن رسول الله، قد شَرَفَتْ علينا وقُضِرْنَا عَمَّنْ لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ كَنَسَبِنَا، وما زال منذ أول الإسلام يُقَدِّمُ الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال (عنه السلام): سبحان الله: أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تميمي، والعباس هاشمي؟ أو ليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء وعمر عدوي؟ وما بال عمر أدخل البُعداء من قريش في الشورى ولم يُدخِل العباس؟ فإن كان رفعتنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرًا، فأذكروا على العباس بيعته لأبي بكر وعلى عبدالله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزًا فهذا جائز، فكأتما ألقم الهاشمي حجراً.

قال: وروي عن علي بن محمد الهادي (عنه السلام) أنه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عنه السلام) من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمُنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس

١٥١ - الاحتجاج: ٦.

(١) الدُّسْت: المجلس، أو الوسادة. «أقرب الموارد: ١: ٣٣٢».

(٢) آل عمران ٣: ٢٢.

(٣) الزمر ٣٩: ٦.

ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بنى أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يُمكنون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يُمكنك صاحب السفينة سُكَّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزَّ وجلَّ.^(١)
وسبأني معنى الخبير - إن شاء الله تعالى - في سورة الملك^(٢)

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ - إلى قوله تعالى - وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ [١٢-١٣]

١/١٠٥٧٦ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن التَّطَّان، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسن، قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن خُفَّص الخُثَمي، قال: حدَّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدَّثني أحمد بن النعماني^(١)، قال: حدَّثني محمد^(٢) بن عبد الحميد، قال: حدَّثني خُفَّص بن منصور العطار، قال: حدَّثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه (صهيب سلام)، قال: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبِيعَةِ النَّاسِ لَهُ وَفَعَلَهُمْ بَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الْإِسْبَاطَ وَيَبْرِي مِنْهُ انْقِبَاضاً، فَكَثُرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَحْبَبَ لِفَاءَهُ وَاسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ وَالْمَعْذِرَةَ إِلَيْهِ، لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدِهِمْ إِتْيَاءَ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَقَلَّةِ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَرُؤْمَدِهِ فِيهِ، أَنَاهُ فِي وَقْتِ غَثَّةٍ وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوءَ، وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ - يَا أَبَا الْحَسَنِ - مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرَ مَوَاطَأَةً مِنِّي، وَلَا رَغْبَةً فِيهَا وَقَعْتُ فِيهِ، وَلَا حِرْصاً عَلَيْهِ، وَلَا بَيْفَةً بِنَفْسِي فِيهَا نَحْتِاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةَ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِعَمَالٍ، وَلَا كَثْرَةَ الْعَشِيرَةِ، وَلَا ابْتِزَازَ لَهُ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تُضْمِرُ عَلَيَّ مَا لَا أُسْتَحْفَهُ مِنْكَ، وَتُظْهِرُ لِي الْكِرَاهَةَ بِمَا صَبَرْتُ إِلَيْهِ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنِ السَّأَمَةِ مِنِّي؟ قَالَ: فَتَالَ لَهُ عَلِيُّ (ع) سلام: فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَرْغَبْ فِيهِ وَلَا حِرْصَتْ عَلَيْهِ وَلَا وَنَقَتْ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ، وَبِمَا يَحْتِاجُ مِنْكَ فِيهِ؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (ص) عليه السلام: إن الله لا يجمع أمتي على ضلال؛ ولما رأيت اجتماعهم أتبعته حديث النبي (ص) عليه السلام، وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت.

(١) يأتي في تفسير الآية (١٤) من سورة الملك.

سورة الشجادة آية - ١٢ - ١٣ .

١ - الخصال: ٥٤٨ / ٣٠ .

(١) في المصدر: التلغفي.

(٢) في المصدر: أحمد.

قال: فقال عليّ (ع) السلام: أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ؛ أَفَكُنْتُ مِنَ الْأُمَّةِ أَوْ لَمْ أَكُنْ؟ قال: بلى: وكذلك العصابة الممنوعة عليك من سلمان وعَمَّارِ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمَقْدَادِ وَابْنِ عَبَّادَةَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: كُلٌّ مِنَ الْأُمَّةِ، فَقَالَ عَلِيُّ (ع) السَّلَامُ: فَكَيْفَ نَحْتَجُّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَد تَخَلَّفُوا عَنْكَ، وَلَيْسَ لِلْأُمَّةِ فِيهِمْ طَفَنٌ، وَلَا فِي صَحْبَةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَنَصِيحَتِهِ مِنْهُمْ تَفْصِيرٌ؟

قال: مَا عَلِمْتُ بِتَخَلُّفِهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْأَمْرِيِّ، وَخِيفْتُ إِنْ دَفَعْتُ عَنِّي الْأَمْرَ أَنْ يَتَفَاقَمَ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ مُرْتَدِّينَ عَنِ الدِّينِ، وَكَانَ مِمَّا رَسَمْتُمْ إِلَيَّ إِنْ أَجَبْتُمْ أَهْوَاءَ مُؤَوَّنَةٍ عَلَى الدِّينِ وَأَبْقَى لَهُ ^(٣) مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَيَرْجِعُوا كَقَوْمِ آدَمَ، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بَدُونِي فِي الْإِقْتَاءِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ، فَقَالَ (ع) السَّلَامُ: أَجَلٌ، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَنِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذَا الْأَمْرَ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

قال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ورفع المُداهنة، والمحاباة، وحُسن السَّيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الرُّهد في الدنيا وقلة الرُّغبة فيها، وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد. ثم سكت، فقال عليّ (ع) السلام: أُنشِدُكَ بِاللَّهِ - يَا أَبَا بَكْرٍ - أَفِي نَفْسِكَ تَجِدُ هَذِهِ الْخِصَالَ، أَوْ فِي؟ قال: بلى فيك، يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قال: أُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الْعَجِيبُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَبْلَ ذِكْرَانِ الْمُسْلِمِينَ، أَمْ أَنْتَ؟ قال: بلى أنت.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الْأَذَانُ لِأَهْلِ الْمَوْسِمِ وَلِجَمْعِ الْأُمَّةِ بِسُورَةِ بَرَاءةٍ، أَمْ أَنْتَ؟ قال: بلى أنت.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا وَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِنَفْسِي يَوْمَ الْغَارِ، أَمْ أَنْتَ، قَالَ: بلى أنت.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَيُّ الْوَلَايَةِ مِنْ اللَّهِ مَعَ وِلَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي آيَةِ زَكَاةِ الْخَاتَمِ، أَمْ لَكَ؟ قال: بلى لك.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الْمَوْلَى لَكَ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ الْغَدِيرِ، أَمْ أَنْتَ؟ قال: بلى أنت.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَيُّ الْوِزَارَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْمِثْلِ مِنْ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، أَمْ لَكَ؟ قال: بلى لك.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَيُّ بِنْتِ بَرَزِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَيَأْهَلِ بَيْتِي وَوَلَدِي فِي مُبَاهَلَةِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصَارِيِّ، أَمْ بِنْتِكَ وَيَأْهَلِكِ وَوَلَدِكِ؟ قال: بلى بكنم.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَيُّ الْوَالِدِي آيَةِ التَّطْهِيرِ مِنَ الرَّجْسِ، أَمْ لَكَ وَالْأَهْلِ بَيْتِكَ؟ قال: بلى لك وَالْأَهْلِ بَيْتِكَ.

قال: فَأُنشِدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَهْلِي وَوَلَدِي يَوْمَ الْكِسَاءِ: االلَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي

إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ؟ قال: بلى أنت وَأَهْلُكَ وَوَلَدُكَ.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ الْآيَةِ: ﴿يُوقُونَ بِاللَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٤) أم أنت؟ قال:

بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الْفَتَى الَّذِي نُوْدِي مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا نَفْسَ إِلَّا عَلِيٌّ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل

أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي رَدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ لَوْقَتِ صَلَاتِهِ فَضَلَّاهَا ثُمَّ نَوَارَتْ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي حَبَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ فَتَحَ خَيْبَرَ رَابِتَهُ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل

أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي نَفَسْتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أُكْرِبْتَهُ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَتْلِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ

وَدٍّ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ الَّذِي طَهَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ السَّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَى أَبِيكَ بِقَوْلِهِ: أَنَا وَأَنْتَ

مِنْ نِكَاحٍ لِأَمِنْ سِفَاحٍ مِنْ آدَمَ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلُبِ، أَمْ أَنَا؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَقَالَ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) اللَّهُ

زَوْجُكَ، أَمْ أَنْتَ؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا وَالِدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رِبْحَانِي رَسُولِ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِيْنَ يَقُولُ فِيهِمَا: هَذَا مِنْ سَيِّدَا شِبَابِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، أَمْ أَنْتَ؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَخُوكَ الْمَرْبُوبِ بِنَجَاحِينَ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ، أَمْ أَخِي؟ قال: بل أخوك.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَمِيْعَتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ وَنَادِيَتُ فِي الْمَوْسَمِ بِإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ، أَمْ أَنْتَ؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالطَّيْرَ^(٥) عِنْدَهُ يُرِيدُ أَكْلَهُ، فَقَالَ: الْمَلْهُمُ اتَّقِنِي بِأَحَبِّ

خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِي أَمْ أَنْتَ؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَلَى نَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، أَمْ

أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي شَهِدْتَ آخِرَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَوَلِيْتَ عُسْلَهُ وَدَفَنْتَهُ، أَمْ أَنْتَ؟ قال: بل

أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِعِلْمِ التَّنْضَاءِ بِقَوْلِهِ: عَلَيَّ أَفْضَاكُمْ، أَمْ أَنْتَ؟ قال:

بل أنت.

قال: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ فِي حَيَاتِهِ، أَمْ أَنْتَ؟

(٤) الدهر ٧٦: ٧.

(٥) في «ج» والمصدر: والحسين ربحانته.

(٦) في المصدر: رسول الله (سَمِعَ رَبَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) والطير.

قال: بل أنت.

قال: فأنشُدك بالله، أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشُدك بالله، أنت الذي حياك الله عز وجل بدينار عند حاجته، وباعك جبرئيل، وأصغت

محمدًا (صلى الله عليه وآله) وأطعمت ولده، أم أنا؟ قال: فبكي أبو بكر وقال: بل أنت.

قال: فأنشُدك بالله، أنت الذي حملك رسول الله (صلى الله عليه وآله) على كنفه^(٧) في طرح صنم الكعبة وكسره

حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لئالها، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشُدك بالله، أنت الذي قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشُدك بالله، أنت الذي أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب

أصحابه وأهل بيته وأهل له فيه ما أحله الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشُدك بالله، أنت الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) صدقة فجاجاه، أم أنا، إذ

عائب الله عز وجل قوماً فقال: ﴿لَسَأَلْتُم مَّنْ تَدْرُسُونَ أَنْ تَقْرَبُوا رَسُولَ اللَّهِ فَكُنْتُمْ لِآيَاتِهِ كَدَابِرَ﴾^(٨) قال: بل أنت.

قال: فأنشُدك بالله، أنت الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام): زوّجك أوّل الناس إيماناً،

وأرجحهم إسلاماً، في كلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فلم يزل (صلى الله عليه وآله) بعدّ عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره، ويقول له أبو بكر: [بل

أنت، قال:] فبهذا ونسبه يستحقّ القيام بأمر أمة محمد (صلى الله عليه وآله).

فقال له عليّ (عليه السلام): فما الذي عزك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلّو مما يحتاج إليه أهل دينه؟

قال: فبكي أبو بكر، وقال: صدقت - بأبأ الحسن - أنظرنني يومي هذا، فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك، قال: فقال له

عليّ (عليه السلام): لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده، وخلا بنفسه يومه، ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته

بعليّ (عليه السلام)، فبات في ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامه متملاً في مجلسه، فقام إليه أبو بكر

لبسّم عليه، فوكى وجهه، فقال أبو بكر: بارسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال: أُرّو السلام عليك وقد عادت

من ولّاه^(٩) الله ورسوله، ردّ الحق إلى أهله، فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، وهو عليّ. قال: فقد رددت عليه

- بارسول الله - بأمرك.

قال: فأصبح وبكى، وقال لعليّ (عليه السلام) أبسط يدك؛ فبايعه وسلّم إليه الأمر وقال له: نخرج^(١٠) إلى مسجد

(٧) في المصدر: كنفه.

(٨) في المصدر: تجرى رسول الله أمامه.

(٩) في المصدر: عادت الله ورسوله وعاديت من والي.

(١٠) في المصدر: أخرج.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي، وما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالإمرة. قال: علي (عليه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغيراً لونه فصادفه عمر، وهو في طلبه، فقال: ما حالك، يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى، وما جرى بينه وبين علي (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدك بالله - يا خليفة رسول الله - أن تغترب ببحر بني هاشم، فليس هذا بأول ببحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه والقيام به.

قال: فأنى علي (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحداً، فحس^(١) بالشر منهم، فقعده إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فمَرَّ به عمر، فقال له: يا علي، دون ماتروم خرطُ الفتاد، فعملم بالأمر وقام ورجع إلى بيته.

٥٧٧/٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مَكْحُول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقِبَةٌ إِلَّا وَقَدْ شَرِكْتَهُ فِيهَا وَفَضَلْتَهُ، وَلِي سَبْعُونَ مَنْقِبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ».

قلت: بأمر المؤمنين، فأخبرني بهن؟ فقال (عليه السلام): «إِنَّ أَوَّلَ مَنْقِبَةٍ - وَذَكَرَ السَّبْعِينَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ - وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْمَشْرُوعَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ رَسُولَهُ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ فكان لي دينار ببعته عشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتصدق^(٢) قبل ذلك بذهم، ووالله ما فعل هذا أحدٌ غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي فأنزل الله عز وجل ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تُفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية، فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان؟».

٥٧٨/٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾، قال: «قدَّم علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين يدي نجواه صدقة، ثم نسخها: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾».

٥٧٩/٤ - وعنه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا الحسين بن سعيد، قال: حدثنا

(١) في المصدر: ير فيه منهم أحدٌ فأحس.

٢ - الخصال: ٥٧٤/١.

(٣) في «ج» والمصدر: أصدق.

٣ - تفسير الصفي: ٢: ٣٥٧.

٤ - تفسير الصفي: ٢: ٣٥٧.

محمد بن مروان، قال: حَدَّثَنَا عبيد بن حُنين، قال: حَدَّثَنَا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال علي (عنه السلام): «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَأَيَّةَ مَاعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي: آيَةُ النَّجْوَى، كَانَ لِي دِينَارُ فَبِعْتَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَجَعَلْتُ أَقْدَمَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلَّ نَجْوَى أَنَا جِئْتُهَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دِرْهَمًا، قَالَ: فَنَسَخْتُهَا: ﴿عَاشَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالَى - وَأَقْبَهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾».

١ - ٥٨٠/١٠٥٨٠ - محمد بن العباس: عن علي بن عتبة^(١)، ومحمد بن القاسم، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَسَجْتُمْ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾، قال: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَاصَّةً، كَانَ لَهُ دِينَارُ فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَكَانَ كُلَّمَا نَاجَاهُ قَدِمَ دِرْهَمًا حَتَّى نَاجَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَسِخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ.

١٠٥٨١/٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا علي بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السُّدي، عن عبد خير، عن علي (عنه السلام)، قال: «كَانَتْ أَوَّلُ مَنْ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، وَكَلِمَتُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَنَاجِيَهُ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ: مَا بَالُهُ^(٢) مَا يَنْجِسُ^(٣) لَابِنِ عَمِّهِ؟ حَتَّى نَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: ﴿عَاشَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

ثم قال (عنه السلام): «وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَأَخْرَجَ مِنْ عَمَلِهَا، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي».

١٠٥٨٢/٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَسَجْتُمْ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾، [قال: إِنَّهُ حَرَّمَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فِي كَلَامِهِ بِالصَّدَقَةِ] فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَكَلِّمَهُ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ كَلَّمَهُ بِمَا يَرِيدُ، قَالَ: فَكَفَّ النَّاسَ عَنْ [كَلَامِ] رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَبْلَ كَلَامِهِ، فَتَصَدَّقَ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِدِينَارٍ كَانَ لَهُ، فَبَاعَهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فِي عَشْرِ كَلِمَاتٍ سَأَلَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِهِ، وَبِجَلِّ أَهْلِ الْمَيْسِرَةِ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ: مَا صَنَعَ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي صَنَعَ مِنَ الصَّدَقَةِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُرَوِّجَ لَابِنِ عَمِّهِ؟ فَانزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَسَجْتُمْ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ

٥ - فأول الآيات ٢: ٦٧٣ / ٤.

(١) في المصدر: علي بن عتبة.

٦ - فأول الآيات ٢: ٦٧٣ / ٥.

(١) في المصدر: ما ينفو.

(٢) النَّجَسُ: هو أن يزيه الرجل ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، ولكن ليستمع غيره فيزيد بزيادته، وقد أطلق هنا مجازاً. [لسان العرب ٦: ٣٥٦].

٧ - فأول الآيات ٢: ٦٧٤ / ٦.

لَكُمْ ﴿ مِنْ إِسْكَافِهِ ﴾ وَأَطَهَّرُ ﴿ يقول: وأزكى لكم من المعصية ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا ﴾ الصدقة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴿ يقول الحكيم: ءاشفقتم بأهل الميسرة ﴿ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ ﴿ يقول قدام نجواكم، يعني كلام رسول الله (سنة له ربه)، ﴿ صَدَقَاتٍ ﴾ على الفقراء ﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ بأهل الميسرة ﴿ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴿ يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ يقول: أقيموا الصلوات الخمس ﴿ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾ يعني أعطوا الزكاة، يقول: تصدقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ بالصدقة في الفريضة والتطوع ﴿ وَأَفْءَ حَبِيرٍ يَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [أي بما تفتنون خبير].

قال شرف الدين النجفي بعد ذكره هذه الأحاديث عن محمد بن العباس، قال: أعلم أن محمد بن العباس ذكر في تفسيره هذا المنقول منه في آية المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة يتضمن أن المناجحي لرسول الله (سنة له ربه)، هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية.

٥٨٣/١٠٨٣ - لم قال شرف الدين: ونقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسي (رحمته): أنه في جامع الترمذي وتفسير العلبي بإسناده، عن علي بن علقمة الأماري يرفعه إلى علي (عليه السلام)، أنه قال: «[بي] حَفَّ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لِأَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ الصَّحَابَةَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَفَاعَسُوا عَنْ مَنَاجَاةِ الرَّسُولِ (سنة له ربه)، وَكَانَ قَدْ احْتَجَبَ فِي مَنْزِلِهِ مِنْ مَنَاجَاةِ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، وَكَانَ مَعِيَ دِينَارٌ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ، فَكُنْتُ أَنَا سَبَبَ التَّوْبَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ عَلِمْتُ بِالْآيَةِ، وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ لَنَزَلَ الْعَذَابُ، لِامْتِنَاعِ الْكُلِّ مِنَ الْعَمَلِ بِهَا.»

قلت: الروايات في ذلك كثيرة يطول بها الكتاب من الخاصة والعامة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ عَزِيزٌ [١٤ - ٢١]

٥٨٤/١٠٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الثاني، لأنه مرَّ به رسول الله (سنة له ربه)، وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله (سنة له ربه)، فأنزل الله جلَّ وعزَّ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَاهِمٌ بِسَبِّكُمْ وَلَا يَرْحَمُهُمْ ﴾ فجاء الثاني إلى رسول الله (سنة له ربه)، فقال له رسول الله: «وأينك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك؟» فقال: يارسول الله، كتبت عنه ماني التوراة من صيفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول

٨. تأويل الآيات: ٢/٦٧٥، ٧/سنن الترمذي: ٤٠٦٥ / ٣٣٠٠ / غاية الترام: ٢٤٩ / ٤.

سورة المجادلة آية - ١٤ - ٢١.

الله (سورة عبده)، وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك، أما ترى غضب رسول الله عليك؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خيرك؟ فقال له رسول الله (سورة عبده): «يا فلان، لو أن موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتته رغبة عتاجت به لكنت كافراً [بما جئت به] وهو قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ أي حجاباً بينهم وبين الكفار، وإيمانهم إقراراً باللسان قرناً^(١) من السيف ورفع الجزية. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيخلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئاً كما خلفوا الرسول الله (سورة عبده)، في الدنيا حين خلفوا لأن لا يردوا الولاية في بني هاشم، وحين هموا بقتل رسول الله (سورة عبده)، في المعنة، فلما أطلع الله نبيه وأخبره، خلفوا له أنهم لم يفعلوا ذلك ولم يهتوا به حتى أنزل الله على رسوله: ﴿يَخْلِفُونَ بَأْتِهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ﴾^(٢).

قال: ذلك إذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيامة يشكرونه ويخلفون له كما خلفوا الرسول الله (سورة عبده)، وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ استحوذ عليهم الشيطان فأنسهم ذكر آفة، أي غلب عليهم الشيطان ﴿أولئك جزئ الشيطان﴾ أي أعوانه ﴿ألا إن جزئ الشيطان هم الخاسرون﴾ إن الذين يخادون آفة ورسوله أولئك في الأذلين ﴿كتب آفة لأغلبين أنا ورسلي إن آفة قومي عزيزي﴾.

٢/١٠٥٨٥ - ٢. سليم بن قيس الهلالي في كتابه، قال: سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول: «إن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة، وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل مودتنا^(١) أهل البيت، واحدة في الجنة، واثنان عشرة في النار.

فأما الفرقة^(٢) المهديّة المؤمّلة المؤمنة المسلمة الموقفة المرشدة، فهي المؤتمنة بي، وهي المسلمة لأمرى المطيعة المتوكّلة^(٣) المتبرئة من عدوي، المحبّة لي، المُبغضة لعدوي، التي عرفت حقّي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه (سورة عبده)، ولم تزب^(٤) ولم تشكّ لما قد نور الله من حقنا في قلوبها^(٥) وعرفها من

(١) الفرقة: الخوف. لسان العرب ١٠: ٥٢٠٤، وفي المصدر: وخوفاً.

(٢) التوبة ٩: ٧٤.

٢ - كتاب سليم بن قيس: ٥٣.

(١) في المصدر: مجتبا.

(٢) زاد في المصدر: فأما الناجية.

(٣) في المصدر: المطيعة لي.

(٤) في المصدر: نبيه (سورة عبده)، فلم ترتد.

(٥) في المصدر: الله في قلبها من معرفة حقنا.

فضلنا، وألمها وأخذ بتواصيها فأدخلها في شيعتنا، حتى إطمأنت [قلوبها] واستيقنت بغيرنا لا يخالطه شك. إني أنا والأوصياء من (٦) بعدي إلى يوم القيامة [هداة مهتدون] الذين قرّنه الله بنفسه ونيبه في آي من القرآن كثيرة، وطهرنا وعصمنا وجعلنا الشّهداء على خلقه، وحجّته في أرضه [رُخْزانه على علمه، ومعادن حكمه وتزاجمة وجهه] وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا، لأشْفارِه ولأشْفارِنَا حتى نرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه، كما قال.

فتلك الفرقة من الثلاث والسبعين هي الناجية من النار، ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من أهل الجنة حقاً، وهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وجميع الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المذنبون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءة من الله ورسوله، وأشركوا بالله ورسوله (٧)، وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، وهو يخشون أنهم يُحْسِنون صنْعاً، يقولون يوم القيامة: والله ربنا ما كنا مشركين، ويخلفون له كما يخلفون لكم، ويخسبون أنهم على شيء؛ إلا أنهم هم الكاذبون.

قوله تعالى:

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَيُّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ [٢٢]

١/١٠٥٨٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ آفَةَ وَرَسُولَهُ وُلُوْكَأَن تَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ الآية، أي من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يوادخي من حاد الله ورسوله، قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ وهم الأئمة (عليهم السلام)، ﴿وَأَيُّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأئمة (عليهم السلام). ٢/١٠٥٨٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، (١) قال: هو الإيمان.

قال: وسألت عن قوله عز وجل: ﴿وَأَيُّدُهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾، قال: هو الإيمان.

(٦) في المصدر: أنا وأوصيائي.

(٧) في المصدر: بالله وكفروا به.

٣/١٠٥٨٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾، هل لهم في مكاتب في قلوبهم صنع؟ قال: «لا». ٤/١٠٥٨٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، قال: «هو» الإيمان.

قال: قلت: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾، قال: «هو الإيمان».

وعن قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٢)، قال: «هو الإيمان».

٥/١٠٥٩٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن نقيب، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «مامن مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه: أذن ينثت فيها الشؤناس الخئاس، وأذن ينثت فيها الملك، فيزيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾».

٦/١٠٥٩١ - وعنه: عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن علي بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبي سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي خديجة، قال: دخلت على أبي الحسن (ع) السلام، فقال لي: «إن الله تبارك وتعالى أيد المؤمنين بروح منه تحضره في كل وقت بحسب فيه ويتقي، وتغيب عنه في كل وقت يُذنب فيه ويعتدي، فهي معه تهتز سروراً عند إحسانه، وتسيخ في البرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله بعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفسياً تميناً، زج الله امرءاً هم بخير فعله، أو هم بشر فارتدع عنه» ثم قال: «نحن نزيد^(١) الرُّوح بالطاعة لله والعمل له».

٧/١٠٥٩٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ أي فؤادهم.

وإسناده الحديث المذكور في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٢).

٣. الكافي ٢: ١١٢.

٤. الكافي ٢: ١١٣.

(١) التنج ١٨: ٤.

(٢) التنج ١٨: ٤٦.

٥. الكافي ٢: ٢٠٦.

٦. الكافي ٢: ٢٠٦.

(١) في المصدر: يزيد.

٧. التوحيد: ١٥٣.

(١) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٢٤ - ٤٧) من سورة الفارحات.

٨/١٠٥٩٣. عبدالله بن جعفر الجُمَيْرِي: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا يَكْرَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «إِنَّ لِلْقَلْبِ أَذْنَيْنِ: رُوحَ الْإِيمَانِ يُسَارَهُ بِالْخَيْرِ، وَالشَّيْطَانِ يُسَارَهُ بِالشَّرِّ، فَأَبَهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلْبُهُ».

قال: وقال أبو عبدالله (ع) السَّلَامِ: «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهُ رُوحَ الْإِيمَانِ» قلنا: الروح التي قال الله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾؟ قال: «نعم».

وقال أبو عبدالله (ع) السَّلَامِ: «لَا يَزِنِي الرَّزَائِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، إِنَّمَا عَنَى مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا، فَإِذَا تَوَضَّأَ وَتَابَ كَانَ فِي حَالٍ غَيْرِ ذَلِكَ».

٩/١٠٥٩٤. محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ غَلِيبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَسْرٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) السَّلَامِ: «ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ - إِنَّمَا حَيَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شَيْءٌ يَكْتَبُهُ اللَّهُ فِي أَيْمَنِ قَلْبِ الْعَبْدِ، وَمَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مَحْوَهُ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُحْبَانَهُ يَقُولُ: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَحَيَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْإِيمَانَ».

قوله تعالى:

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢٢]

١/١٠٥٩٥. علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ يعني الأئمة (عليهم السلام) أعوان الله ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٢/١٠٥٩٦. ومن طريق المخالفين: مارواه أبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ (ع) السَّلَامِ، أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا طَلَعْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَضَرْبٌ بَيْنَ كَيْفِي، وَقَالَ: يَا سَلْمَانَ، هَذَا وَجْزُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

٨- قرب الإسناد: ١٧.

٩- تأويل الآيات: ٢/٦٧٦.

سورة المجادلة آية - ٢٢.

١- تفسير الصفي: ٢: ٣٥٨.

٢- ... تأويل الآيات: ٢/٦٧٦، النور المشتمل: ٢٥٣/٧٠.

سُورَةُ الْحَشْرِ

فضلها

١٠٥٩٧/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بن كعب، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ سورة الحشر لم تبق الجنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حُجُب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع والهواء والريح والطير والنسج والحيات والشمس والقمر والملائكة، إلا صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً».

١٠٥٩٨/٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان من حزب الله المفلحين، ولم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حُجُب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع ولا الطير في الهواء ولا الجبال ولا شجر ولا دواب ولا ملائكة، إلا صلوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته كان من أهل الجنة، ومن قرأها ليلة الجمعة أمِن من البلاء حتى يُصبح. ومن صَلَّى أربع ركعات، يقرأ في كلِّ ركعة الحمد والحشر ويتوجه إلى أيِّ حاجة شاءها وطلبها، قضاها الله تعالى، ما لم تكن معصية».

١٠٥٩٩/٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعَلَّمَهَا وتوجَّه في حاجة، قضاها الله له، ما لم تكن في معصية».

١٠٦٠٠/٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلة جمعة أمِن من بلائها إلى أن يُصبح. ومن تَوَضَّأَ عند طلب حاجة ثم صَلَّى أربع ركعات يقرأ في كلِّ ركعة الحمد والسورة إلى أن يفرغ من الأربع ركعات ويتوجه إلى حاجة، يسأل الله أمرها. ومن كتبها بماء طاهر وشربها رُزِقَ الذكاء وقلة النسيان بإذن الله تعالى».

سورة الحشر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٧.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٢١، ٥٣ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ [٤-١]

١/١٠٦٠١ - علي بن إبراهيم، قال: سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بنو النضير، وقريظة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد ومدّة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم، أنه أتاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستألفهم دية رجلين قتلها رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنه بصنع له الطعام، وحدث نفسه بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتتبع أصحابه، فنزل جبرئيل (صلى الله عليه وآله) فأخبره بذلك.

فرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، وقال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: «إذهب إلى بني النضير، فأخبرهم أنّ الله عز وجل أخبرني بما هممتم به من القدر، فإمّا أن تخرجوا من بلادنا، وإمّا أن تأذنوا بحرب». فقالوا: نخرج من بلادكم؛ فبعث إليهم عبدالله بن أبي، أن لا تخرجوا، وتقيموا وتنايدوا محمداً الحرب، فإني أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، ولئن فالتنم فالتت معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّئوا للقتال، وعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنا لا نخرج فاصنع ماأنت صانع.

فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكثير وكثير أصحابه، وقال لأمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله): «تقدّم إلى بني النضير» فأخذ أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) الراية وتقدّم، وجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحاط بجيوشهم، وغدر [بهم] عبدالله بن أبي.

وكان رسول الله (سنة له) إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا مايلهم وخزبوا مايليه، وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خزبه، وقد كان رسول الله (سنة له) أمر بقطع نخلمهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمد، إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذوه، وإن كان لنا فلا تقطعه؛ فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد، نخرج من بلادك فأعطينا مالنا. فقال: ولا، ولكن نخرجون [ولكم ما حملت الإبل] فلم يقبلوا ذلك فيقوا أياماً، ثم قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل. قال: ولا، ولكن نخرجون [ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً قتلناه].

فخرجوا على ذلك، ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى، وخرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله عليهم: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ آفَةٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَشَأْ اللَّهُ فَابْنُ آفَةٍ شَدِيدٌ قَلِيبًا ﴾ وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نُرْتَجَمْتُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ أَصْوَلِهَا فَمَا يَذَنِّ اللَّهُ وَلِيخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَرَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(١).

وأنزل الله عليه في عباده بن أبي وأصحابه: ﴿ أَلَمْ نُرِ الْآلِ الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ لَا يَنْصُرُونَ ﴾^(٢) ثم قال: ﴿ كَتَمَلِ الَّذِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ يعني بني قينقاع ﴿ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أُنْحَارِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٣)، ثم ضرب في عبد الله بن أبي وبني النضير مثلاً، فقال: ﴿ كَتَمَلِ الشَّيْطَانَ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ يَا أَعْمَى أَفَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾^(٤).

٢/١٠٦٠٢ - ثم قال: فيه زيادة أحرف لم تكن في رواية علي بن إبراهيم^(٥)، قال: حدثنا به محمد بن أحمد ابن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيان بن عثمان، عن أبي بصير - في غزوة بني النضير - وزاد فيه: فقال رسول الله (سنة له) للأَنْصَار: إن شئتم دفعت إليكم في المهاجرين، وإن شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم. قالوا: قد شئنا أن نفسمها فيهم. ففسمها رسول الله (سنة له) بين المهاجرين ودفعمهم عن الأنصار، ولم يعط من الأنصار إلا رجلين وهما: سهل بن حنيف وأبو دجانة فإنهما ذكرا حاجة.

(١) العشر ٥٩: ٥ - ١٠.

(٢) العشر ٥٩: ١١، ١٢.

(٣) العشر ٥٩: ١٥.

(٤) العشر ٥٩: ١٦، ١٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٦٠.

(٥) لعل الفائل بذلك هو راوي الكتاب.

قوله تعالى:

مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا [٥]

١/١٠٦٠٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أحمد بن عاقد، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «العَجُوزَةُ أُمُّ النَّمْرِ، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْجَنَّةِ لِأَدَمَ (ع) وَهُوَ فَوَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾، قال: «يعني العَجُوزَةُ».

قوله تعالى:

**وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ**

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِنِ السَّبِيلِ [٦-٧]

١/١٠٦٠٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عمير، عن سليمان بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) السلام يقول: «نَحَرْنَا وَاللَّهِ الَّذِي عَنِ اللَّهِ بَدَى الْقُرْبَى، الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالْقُرَى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَآبِنِ السَّبِيلِ﴾، مَا خَاصَّةٌ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْمًا فِي الصَّدَقَةِ، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، وَأَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْ سَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ».

٢/١٠٦٠٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن علي بن الحسين بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، قال: وحدثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾، قال: «والنبيء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقة دم أو قتل، والأفانال مثل ذلك، هو بمنزلة».

سورة العنكبوت آية - ٥.

١- الكافي ٦: ٢٤٧ / ١١.

سورة العنكبوت آية - ٦، ٧.

١- الكافي ١: ٤٥٣ / ١.

٢- التهذيب ١: ١٣٧ / ٣٧١.

يقول: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهَ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَمَلَأْتَ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾^(١) ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢)».**
قال: **ثُمَّ قَالَ: «وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَىٰ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَاتَّصَفَتْهُ، فَسَلَّمْتُمْ وَتَخَدَّ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ لَتُحِبَّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَأَنْ تَصْمَتُوا إِذَا صَمْتْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافِ أَمْرِنَا. وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَكَرَهُ نَحْوَهُ.**

٢/١٠٦١٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكرو، عن موسى بن أشيم، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يُسرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ، والواو وشبيهه، وجئت إلى هذا يخطئ، هذا الخطأ كله! فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فقلت: إن ذلك عنه نقيته، ثم التفت إلي وقال لي: يا ابن أشيم، إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود (عليه السلام)، فقال: **﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنِ أَوْ أَسِيكَ يَغْيِرُ حِسَابِي﴾^(٣)**، وفوض إلى نبيه (سأله عنه رآه)، فقال: **﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾**، فما فوض إلى رسول الله (سأله عنه رآه)، فقد فوضه إلىنا.

٣/١٠٦١١ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الخصال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السلام) يقولان: **«وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَىٰ نَبِيِّهِ (سأله عنه رآه) أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتِهِمْ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.**

٤/١٠٦١٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول لبعض أصحاب قيس العاصر: **«وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهَ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَمَلَأْتَ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾^(٤)، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سأله عنه رآه) كَانَ مُسَدِّدًا مَوْقِفًا مَوْثِقًا بِرُوحِ الْقُدْسِ، لَا يَزِلُّ وَلَا يَخْطِئُ، فِي شَيْءٍ، مِمَّا يُسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ، فَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ**

(١) القلم ٦٨: ٤.

(٢) النساء ٤: ٨٠.

٢ - الكافي ١: ٢٠٨ / ٢.

(٣) سورة ص ٣٨: ٣٩.

٣ - الكافي ١: ٢٠٨ / ٣.

٤ - الكافي ١: ٢٠٨ / ٤.

(٤) القلم ٦٨: ٤.

رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ، عَشْرَ رُكْعَاتٍ، فَأُضَافَ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) إِلَى الرُّكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ، وَإِلَى الْمَغْرِبِ رُكْعَةٌ، فَصَارَتْ عَدِيلَ الْفَرِيضَةِ، لِأَجْوِزِ تَرْكُحِنِ إِلَّا فِي سَفَرٍ، وَأَفْرَدَ الرُّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرْكُحِنُ قَائِمَةٌ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رُكْعَةً.

ثُمَّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) النَّوَافِلَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ رُكْعَةً يُقَلِّي الْفَرِيضَةَ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، وَالْفَرِيضَةَ وَالنَّافِلَةَ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رُكْعَةً، مِنْهَا رُكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِسًا تُعَدُّ بِرُكْعَةِ مَكَانِ الْوُتْرِ.

وَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) صَوْمَ شُعْبَانَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلِي الْفَرِيضَةَ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ.

وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَمْرَ بَعِينَهَا، وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) الْمُسْكَرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ، فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ. وَعَافَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) أَشْيَاءَ وَكَرِهَهَا وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَافَةٍ وَكَرَاهَةٍ، ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخْصِهِ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ كَوَجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِهِهِ وَعِزَائِمِهِ، وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ، وَلَا فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَمْرَ فَرَضٍ لِأَزْمِ، فَكَبَّيرُ الْمُشْكَرِ مِنَ الْأَشْرَبَةِ نَهَاهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرَخَّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ، وَلَمْ يُرَخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّمَهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلِ الْأَزْمِهِ ذَلِكَ لِإِزَامًا وَاجِبًا، لَمْ يُرَخَّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمَسَافِرِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرَخَّصَ مَا لَمْ يُرَخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) فَوَافَقَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَهَيْهِ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَجِبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمَ لَهُ كَالْتَسْلِيمِ لِلَّهِ تَعَالَى.

٥/١٠٦١٣. وَعَنْهُ: عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَضَّ إِلَى نَبِيِّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) أَمْرَ خَلْفِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتِهِمْ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، مِثْلَهُ.

٦/١٠٦١٤. وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذَبَ نَبِيَّهُ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ، قَالَ لَهُ: ﴿إِنَّكَ لَغُلِّي خَلْقِي غَظِيمٌ﴾^(١)، فَفَرَضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَلَمْ يَقْسِمِ لِلجَدِّ شَيْئًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةُ مَعْرَاةٍ) أَطْعَمَهُ الشَّدْسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا غَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْنِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢).

٥- الكافي ٢/٠٩: ٥.

٦- الكافي ٢/٠٩: ٦.

(١) القم ٣٨: ٤.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

٧/١٠٦١٥- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن المينمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهُ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأْفَةً) حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا رَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأْفَةً) فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا.

٨/١٠٦١٦- وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سَئِدِ بْنِ الْخَبَّاطِ، عن زيد الشحام، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنِ أَوْ أُنْيِكَ يَغْتَبِرْ حِسَابٍ﴾^(١) قَالَ: «وَأَعْطَى سُلَيْمَانَ مَلِكًا عَظِيمًا، ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأْفَةً) فَكَانَ لَهُ [أَنْ] يُعْطَى^(٢) مِنْ شَاءٍ وَيَمْنَعُ مِنْ شَاءٍ، وَأَعْطَاهُ [اللَّهُ] أَفْضَلَ مِمَّا أَعْطَى سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.»

٩/١٠٦١٧- محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خَلَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأْفَةً) فَأَذْبَهُ^(٣)، حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى إِلَيْهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ الْأَشْيَاءَ، فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.»

١٠/١٠٦١٨- وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، أنه سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) يَقُولَانِ: «إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأْفَةً) أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتَهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.»

١١/١٠٦١٩- وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن رثمي، عن القاسم بن محمد، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيَّهُ وَأَحْسَنَ أَدَبَهُ^(٤)، فَقَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٥)، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَأِنَّكَ لَمَلَكٌ مَلْفُوفٌ عَظِيمٌ﴾^(٦)، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بَعِينَهَا، وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأْفَةً) كُلَّ مَسْكِرٍ، فَاجْتَازَ

٧- الكافي ١: ٢١٠.

٨- الكافي ١: ٢١٠.

(١) سورة ص: ٣٨، ٣٩.

(٢) زاد في المصدر: ماشاء.

٩- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ١.

(١) في المصدر: قال: إن الله خلق محمدًا (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأْفَةً) عبداً فآذبه.

١٠- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٢.

١١- بصائر الدرجات: ٣٩٨ / ٣.

(١) في المصدر: فأحسن تأديبه.

(٢) الأعراف: ١٩٦، ٧.

(٣) القلم: ٦٨، ٤.

الله ذلك، [وكان بضمن على الله الجئة فيجيز الله ذلك له، وذكر الفرائض فلم يذكر الجدة فأطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سَهْمًا فَأَجَازَ ذَلِكَ]، ولم يفوض إلى أحدٍ من الأنبياء [غيره].

١ - ابن بابويه. قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ (رَسَمَهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا نَقُولُ فِي التَّفْوِضِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وَأَمَّا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ فَلَا».

ثم قال (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى [يَقُولُ]: ﴿اللَّهُ! خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾»^(١)، ويقول تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِثْنِ شَيْءٍ شِبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»^(٢).

١٣ - ١٠٦٢١/١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(١) بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَبِيصِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وَظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ فِي ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لِمَن ظَلَمَهُمْ، وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، اقْتَصَرْنَا عَلَى ذَلِكَ مَخَافَةَ الْإِطَالَةِ».

قوله تعالى:

وَيُؤَيِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٩]

١٢ - ١٠٦٢٢/١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الرَّجُلِ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا قَوْتٌ يَوْمَهُ، أَيْعِطُفُ مِنْ عِنْدِهِ قَوْتٌ يَوْمَهُ عَلَىٰ مَن لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَيُعِطُفُ مِنْ عِنْدِهِ قَوْتٌ شَهْرًا عَلَىٰ مَن دُونَهُ، وَالسَّنَةُ عَلَىٰ نَحْوِ ذَلِكَ، أَمْ ذَلِكَ كُلُّهُ الْكَفَافُ الَّذِي

١٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/ ٢٠٢.

(١) الرعد: ١٣.

(٢) الروم: ٣٠.

١٣ - تأويل الآيات: ٢/ ٦٧٨.

(١) في المصدر: الحسين.

لايلاهم عليه؟ فقال: «هو أمران، أفضلهم فيه أحرصهم^(١) على الرّغبة والأثرة على نفسه، فإنّ الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُؤَيِّرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، والأمر الآخر لايلام على الكفاف، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تقول».

١٠٦٢٣ / ٢ - قال: وحدثنا بكر بن صالح، عن بندار بن محمّد الطبري، عن عليّ بن سويد السائي، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أوصني؟ فقال: «أمرك بتقوى الله». ثم سكت، فشكرت إليه ولّه ذات يدي، وقلت: والله لقد غرّبت حتّى بلغ من غرّبي أنّ أبا فلان نزع ثوبين كانا عليه وكسانهما، فقال: «صم وتصدّق». فقلت: أنصدّق بما وصلني به إخواني^(٢)؟ قال: «تصدّق بما رزقك الله ولو أنرت على نفسك».

١٠٦٢٤ / ٣ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمّن حدّثه، عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خياركم سُمحاؤكم، وشيراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البرّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، وإنّ البارّ بالإخوان لِحَبَّه الرّحمن، وفي ذلك مَرُغَمَةٌ للشيطان وتَرَزُّخٌ عن النيران ودخول الجنان، باجميل، أخبر بهذا غرر أصحابك، قلت: جعلت فداك من غرر أصحابي؟ قال: «هم البارون بالإخوان في السّر واليسر».

ثمّ قال: «باجميل، أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزّ وجلّ في ذلك صاحب القليل، فقال في كتابه: ﴿وَيُؤَيِّرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾». وروى الشيخ في (أماله)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمته)، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن هشام الإسكافي، قال: حدّثنا عبد الله بن العلاء، قال: حدّثنا أبو سعيد الأدمي، قال: حدّثني عمر بن عبد العزيز المعروف برُخُل، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليه السلام)، قال: «خياركم سُمحاؤكم، وشيراركم بخلاؤكم»، وذكر الحديث بعينه^(٣). ورواه المفيد في (أماله)، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمته)، وساق الحديث بالسند والمتن سواء^(٤).

١٠٦٢٥ / ٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد ابن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليه السلام)، قال: قلت له: أيّ الصدقة أفضل؟ قال: «جهد السُّقْل، أما

(١) في المصدر: أفضلكم فيه أحرصكم.

٢ - الكافي ٣: ١٨ / ٢.

(١) زاد في المصدر: وإن كان قليلاً.

٣ - الكافي ٤: ٤١ / ١٥.

(١) الأملاني ١: ٦٥.

(٢) الأملاني ٢: ٢٩١ / ٩.

٤ - الكافي ٤: ١٨ / ٣.

سمعت قول الله عز وجل: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ترى ما هنا فضلاً؟.

٥/١٠٦٢٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكيل، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن؟ فقال: «بأبأن، دعه لآترده». قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل أردد عليه، فقال: «بأبأن، تقاسمه سطر مالك، ثم نظر إلي فرأى مادخلني، فقال: «بأبأن، ألم تعلم أنّ الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على أنفسهم؟» قلت: بلى جعلت فداك فقال: «إذا قاسمته، فلم تؤثره بعد، إنّما أنت وهو سواء، إنّما إذا أعطيته من النصف الآخر».

٦/١٠٦٢٧ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ، قال: حدّثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدّثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدّثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدّثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من لهذا الرجل الليلة؟» فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «أنا له بارسول الله، فأثنى فاطمة (عليها السلام) فقال لها: «ما عندك بالبنة رسول الله؟» فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبيّة، لكنّا نُؤثّر صيفناه».

فقال علي (عليه السلام): «بابنة محمد، نومي الصبيّة، وأطفتني المصباح، فلما أصبح علي (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخبره الخبر، فلم يترح حتى أنزل الله عز وجل: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾».

وروي محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إن رجلاً جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، وذكر الحديث بعينه ببعض التغيير اليسير لا يضر بالمعنى^(١).

٧/١٠٦٢٨ - حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾، قال: «بيننا علي (عليه السلام) عند فاطمة (عليها السلام) إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابتنه منه شيئاً. فقال: نعم. فأثنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه ديناراً، وقال: يا علي اذهب فابتع لأهلك طعاماً.

مخرج من عنده فلقبه المقداد بن الأسود (رحمته) فاما ماشاء الله أن يفوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار

٥ - الكافي ٢: ١٣٧ / ٨

٦ - الأملاني ١: ١٨٨

(١) تأويل الآيات ٢: ٦٧٨ / ٤

٧ - تأويل الآيات ٢: ٦٧٩ / ٥

وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي (صلى الله عليه وآله) نائماً في المسجد فحركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقمعد. فقال له: يا علي، ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيتني المفدات بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطينه الدينار.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إن جبرئيل (صلى الله عليه وآله) قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله عليك كتاباً ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

٨/١٠٦٢٩- وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله)، قال: «أوتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمال وحلبي، وأصحابه حوله جلوس، فتمسه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أتيتكم بعملي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي (صلى الله عليه وآله) فقال: نصيبى. فأعطاه إياه، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه الرجل، ثم قال: يا علي، إن الله جعلك سباقاً للخير^(١)، سخاءً بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يخسرونك ويفنون عليك ويمنعونك حثك بعدي».

٩/١٠٦٣٠- وعنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان^(٢)، عن عمرو بن شيمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء علي (صلى الله عليه وآله) وعليه سمبل نوب متخزق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنظر إليه ساعة ثم قرأ: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (صلى الله عليه وآله): أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وإمامهم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (صلى الله عليه وآله): «أين حلتك التي كسوتها يا علي؟ فقال: يا رسول الله، إن بعض أصحابك أتاني بشتكي عربي وعري أهل بيته، فرجمته وأثرته بها على نفسي، وعرفت أن الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صدقت أما إن جبرئيل قد أنبأني بحدثي أن الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من استبرق، وضيئتها^(٣) من باقوت وزيجد، نعم الجواز جواز ربك بتخاوة نفسك وصبرك على

٨- تأويل الآيات: ٢/ ٦٧٩.

(١) في المصدر: الخيرات.

٩- تأويل الآيات: ٢/ ٦٨٠.

(١) في «ط» ي «القاسم بن إسماعيل بن أبان».

(٢) حبة الإزار: هي حشايتيه. «لسان العرب» ٩: ١٦٨.

شملتك^(٢) هذه المُتَنَفِّرة، فأبشر يا عليّ. فانصرف عليّ (عليه السلام) فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - رَّءُوفٌ رَحِيمٌ [١٠]

١٠/١٠٣١ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن فيس الأشعري، قال: حدثنا عليّ بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليّ بن الحسين، عن الحسن بن عليّ (عليهم السلام) - في خطبة خطبها عند صلحه مع معاوية - فقال (عليه السلام) فيها بمحضر معاوية: «فصدّق أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) سابقاً ووفاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل موطن يقدّمه، ولكل شديدة يرسله نقة منه به وطمانينة إليه، لعلّهم ينصحتهم الله عزّ وجلّ ورسوله [وإنه أقرب المفترين من الله ورسوله، وقد قال الله عزّ وجلّ]: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله) وأقرب الأقرين، وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾^(٢)، فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرةً وكهولاً، وأولهم على وُجده ووسعه نفقة، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لتسبغه إليهم إلى الإيمان بنبيّه (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنّه لم يسبغه به أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾^(٣)، فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضل السابقين على المتأخرين، وكذلك فضل سابق السابقين على السابقين.»

والخطبة طويلة فقدّمت بطولها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

(٣) في المصدر: سملتك.

١ - الأملاني ٢: ١٧٥.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) الحديد ٥٧: ١٠.

(٣) التوبة ٩: ١٠٠.

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً^(١)

١٠٦٣٢ / ٢ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشعري، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستفجار لعلّي (عليه السلام) في القرآن على كل مسلم، وهو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وهو سابق الأمة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَاقَتُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِمْ تَعَالَى - وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ [١١-١٧]

تقدّم في الفصّة في أول السورة^(١).

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ [١٩]

١٠٦٣٣ / ١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمد المعروف بقلان، قال: حدّثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١). فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢)؟ وإنّما يجازي من

(١) قدّمت في الحديث (٢٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٨١ / ٨

- سورة العنكبوت آية - ١١ - ١٧ -

(١) قدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ١) من هذه السورة.

- سورة الحشر آية - ١٩ -

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٨.

(١) التوبة ٦: ٦٧.

(٢) مريم ١٩: ٦٤.

نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَاسُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾^(٣) أي بتركهم^(٤) الاستعداد للقاء يومهم هذا.

قوله تعالى:

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ

الْفَٰئِزُونَ [٢٠]

١/١٠٦٣٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور، في مسجد الكوفة، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين - ابن أخي دعبل بن علي الخزازي - عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) السلام، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع) عليهم السلام، قال: «إن رسول الله (ص) قال: «تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَٰئِزُونَ﴾، فقال (ص) عليه وآله: أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي».

٢/١٠٦٣٥ - الشيخ في (أماله): بإسناده، عن علي أمير المؤمنين (ع) السلام: «أن رسول الله (ص) عليه وآله، تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَٰئِزُونَ﴾، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني، وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي، وأقر بولايته. فقيل: وأصحاب النار؟ قال: من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتله بعدي».

٣/١٠٦٣٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المنضّل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثني جدي محمد بن عيسى القيسي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي، قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلي، عن عطية بن سعد العوفي، عن مخلد بن زيد الدهلي، وكان في وفد قومه إلى النبي (ص) عليه وآله، «تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَٰئِزُونَ﴾، قال: قلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنة؟ قال: «من أطاعني وسلم لهذا من بعدي».

(٣) الأعراف: ٥٦، ٧.

(٤) في المصدر: أي تركهم كما تركوا.

قال: وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكف علي (عليه السلام) - وهو يومئذ إلى جنبه - فرفعها، وقال: «ألا إن علياً مَنِّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني، ومن حادّني أسخط الله عزّ وجلّ» ثم قال: «يا علي، حركت حربي وسلمت سلمتي، وأنت العلم بيني وبين أمّتي».

قال عطية: فدخلت عليّ زيد بن أرقم [في] منزله فذكرت له حديث محدّوج بن زيد، قال: ماظننت أنّه بقي منّ سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هذا غيري، أشهد لقد حدّثنا به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوله هذا، وقد ردّوا.

٤ / ١٠٦٣٧ - صاحب (الأربعين) في الحديث التاسع والعشرين، قال: أخبرني أبو عليّ محمد بن محمد المقرئ (رحمته) بقراءتي عليه، قال: حدّثنا السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون العلوي الحسني أصلاً، قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن عليّ (رحمته)، قال: حدّثنا محمد بن جعفر القميّ، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن يحيى، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «من اعتصم بالله تبارك وتعالى هدي، ومن توكل على الله عزّ وجلّ كفّي، ومن فجع بما رزقه الله أغني، ومن اتقى الله نجا، فانقوا عباد الله ما استطعتم، وأطيعوا الله وسلّموا الأمر لأهله تفلحوا، وأصبروا إن الله مع الصابرين ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾»^(١) الآية ﴿لَا يَتَّبِعُونَ أَصْحَابَ النَّارِ وَأَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾، وهم شيعة عليّ (عليه السلام).

حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أمّ سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله): أنّها قالت: أقراني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿لَا يَتَّبِعُونَ أَصْحَابَ النَّارِ وَأَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾، فقلت: يا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: مبيض عليّ وذريته ومنقصوهم. فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعة عليّ هم الفائزون.

٥ / ١٠٦٣٨ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس بن عمّدة، قال: حدّثنا محمد بن أحمد القطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضرها بيده، فقال: «والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» ثم قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بم عهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسّمكم في الشويّة، وأعظمكم عند الله منزلة» قال: ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١).

٤ - أربعين الخراعي: ٢٨ / ٢٩.

(١) العشر: ٥٩ / ١٦.

٥ - أربعين الخراعي: ٢٨ / ٢٨.

(١) البيهقي: ٦٨ / ٧.

وروى هذا الحديث موفق بن أحمد، وهو من أعيان علماء المخالفين في كتاب (المناقب)، قال: أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور بن شُهردار بن شيرويه بن شهردار الدَّيْلَمِي فيما كتب إلي من همدان، قال: أخبرنا عُبَيْدُوس بن عبدالله بن عُبَيْدُوس الهمداني من كتابه، حدَّثنا أبو الحسين أحمد بن عبد^(١) البرَّاز بيقداد، حدَّثنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن هارون بن محمَّد الصَّبِي، حدَّثنا أبو العباس أحمد بن محمَّد بن سعيد الحافظ، أن محمَّد بن أحمد المَطَّوْطِي قال: حدَّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، حدَّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمَّد بن مَسْلَمَة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كُنَّا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل عليَّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد أتاكم أخي» ثمَّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، وقال: «والذي نفسي بيده، إنَّ هذا وشيعته هم الفائزون»، وذكر الحديث إلى آخره^(٢).

١٠٦٣٩/١ - وعنه: بإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لفاطمة (عليها السلام) - في حديث -: «يا فاطمة لابنكي، فإنِّي إذا دُعيت غدأ إلى ربِّ العالمين فيكون عليَّ معي، وإذا بُيئت غدأ بُيئت عليَّ معي. يا فاطمة لابنكي، فإنَّ عليًّا وشيعته هم الفائزون، يدخلون الجنة».

قوله تعالى:

عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - إِلَى فِرْعَوْنَ تَعَالَى - وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴿٢٢-٢٤﴾

١٠٦٤٠/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾، قال: القُدُّوس: هو البري، من سوانب الأوقات الموجبات للجهل، قوله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾، قال: بأمر أوليائه من العذاب، قوله تعالى: ﴿الْمُتَّبِعِينَ﴾ أي الشاهد، قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ الْخَالِئِ الْبَارِي﴾، هو الذي يخلق الشيء لا من شيء، ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

١٠٦٤١/٢ - محمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النَّضْر بن سويد، عن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن أسماء الله واشتقاقها، [الله] ممَّا هو مشتقٌّ قال: فقال لي: «يا هشام، الله مشتقٌّ من آله، والإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المُسَمَّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد

(٢) في المصدر: أبو الحسن محمَّد بن أحمد، وفي «ي»: محمد، بدل: عبد.

(٣) مناقب الخوارزمي: ٦٢.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٢٠٦ «نحوه».

الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زديني.

فقال: «إنَّ الله تسعة وتسعين اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها إلهاً، ولكن الله معنى يُدَلُّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره. يا هشام، الحُبْز اسم للمأْكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت - يا هشام - فهُمَا تدفع به وتناضل به أعداءنا الملحدين^(١) مع الله عزَّ وجلَّ وغيره؟» قلت: نعم، قال: فقال: «فعلك الله وتبتك، يا هشام» قال هشام: فوالله ما فهرني أحد في التوحيد حين فمت من مقامي هذا. ٣/١٠٦٤٢ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا تميم بن مَهْلُول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدِي، عن سُلَيْمَانَ بن مهران، عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه مُحَمَّد بن عَلِيٍّ، عن أبيه عَلِيٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عَلِيٍّ، عن أبيه عَلِيٍّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهي: الله، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير^(٢)، القاهر، العليُّ، الأعلى، الباقِي، البديع، الباريء، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحي، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقُّ، الحسيب، الحميد، الحفي^(٣)، الربُّ، الرحمن، الرحيم، الذاريء، الرازق^(٤)، الرقيب، الرؤوف، الباز^(٥)، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السُّوَّح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، المتَّدل، العفو، المغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتَّاح، الفائق، القديم، المليك، القدُّوس، القويُّ، القريب، القتيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المُنْجِد، المولى، المَنَّان، المحيط، المبين، المُثَبِّت، المُصَوِّر، الكريم^(٥)، الكبير، الكافي، كاشف الضَّرِّ، الوتر، الثُّور، الوهاب، الناصر، الواسع، الدود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البَرء، الباعث، النَّزَّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي.»

٤/١٠٦٤٣ - وعنه، قال: حدَّثنا أبو الحسن عَلِيٌّ بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني الأسواري، قال: حدَّثنا مَكِّي بن أحمد بن سَعْدَوَيْهِ البَرْدَعِي، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن القُرْشِي بدمشق وأنا أسمع، قال:

(١) في المصدر: والمتخذين.

٣ - التوحيد: ١٩٤ / ٨

(١) في «ط» ي «نسخة بدل: القادر، وزاد في «ج»: القادر.

(٢) في «ج»: الخفي.

(٣) في المصدر: و«ط» نسخة بدل: الرازق.

(٤) في المصدر: الرائي.

(٥) (الكريم) ليس في «ج» ي.

٤ - التوحيد: ٢١٩ / ١١.

حدَّثنا أبو عامر موسى بن عامر المُزَيَّي، قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدَّثنا زهير بن محمَّد، عن موسى بن عُقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، إِنَّهُ وَزَرَ يُحِبُّ الْوَزَرَ، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

فبلغنا أنَّ غير واحدٍ من أهل العلم قال: إِنَّ أَوَّلَهَا يُفْتَنُ بِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى: اللَّهُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمَصُورُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيَّبُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُكْتَبِرُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْعَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْبَارِئُ^(١)، الْمُتَعَالَى، الْجَلِيلُ، الْجَمِيلُ، الْحَيُّ^(٢)، الْقَيُّومُ، الْقَادِرُ، الْقَاهِرُ، الْحَكِيمُ، الْقَرِيبُ، الْمَجِيبُ^(٣)، الْغَنِيُّ، الْوَهَّابُ، الْوَدُودُ، الشُّكْرُ، الْمَاجِدُ، الْأَحَدُ، الْوَلِيُّ، الرَّشِيدُ، الْغَنُورُ، الْكَرِيمُ، الْحَلِيمُ، التَّوَّابُ، الرَّبُّ، الْمَجِيدُ، الْحَمِيدُ، الْوَفِيُّ، الشَّهِيدُ، الْمَبِينُ، الْبِرَّهَانُ، الرَّؤُوفُ، الْمَبْدِيُّ، الْمَعِيدُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، الْقَوِيُّ، الشَّدِيدُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، الْوَاقِي^(٤)، الْحَافِظُ، الرَّافِعُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمُعَزِّزُ، الْمُذَلِّلُ، الرَّازِقُ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، الْقَائِمُ، الْوَكِيلُ، الْجَامِعُ، الْعَادِلُ، الْمُعْطِي، الْمَجْنِبِيُّ^(٥)، الْمُحْسِبِيُّ، الْمُصِيبُ، الْكَافِي، الْهَادِي، الْأَبَدِيُّ، الصَّادِقُ، النُّورُ، التَّنْذِيرُ، الْحَقُّ، الْفَرْدُ، الْوَزَرَ، الْوَاسِعُ، الْمُحْصِي، الْمُتَنَدِّرُ، الْمُتَقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْمُتَنَفِّسُ، الْبَدِيعُ.

٥/١٠٦٤٤ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمته الله) قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الجروني، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، من دعا بها^(١) استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنة».

قال الشيخ محمد بن علي بن بابويه (رحمته الله) معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» إِحْصَاؤُهَا هُوَ الْإِحَاطَةُ بِهَا وَالْوُقُوفُ عَلَيْهَا مَعَانِيهَا، وَلَيْسَ مَعْنَى الْإِحْصَاءِ عَدَّهَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، ثُمَّ شَرَعَ فِي شَرْحِ مَعَانِيهَا، ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ (التَّوْحِيدِ).

٦/١٠٦٤٥ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري،

(١) في «ج»: «البار».

(٢) في «ج»: «الحن».

(٣) (المجيب) ليس في «ج، ي».

(٤) في «ج»: «الواقفي».

(٥) (المحسبي) ليس في «ي».

٥ - التوحيد: ١١٥ / ٩.

(١) في «ط»: «وعافا».

٦ - الكافي: ٢ / ١٧١ / ٧.

عن ابن القُدَّاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لِيَقُولَ: سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَلَمْ يَسْمِعْهُمْ، فَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِرَدِّهِ وَلَا يَقُولَ الْمُسَلِّمُ: سَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ». ثُمَّ قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) يَقُولُ: لَا تَغْضِبُوا وَلَا تَغْضَبُوا، افْشُوا السَّلَامَ، وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامًا، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامِهِ، ثُمَّ نَلَا عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

١٠٦٤٦/٧ - علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ يَعْقُوبِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «بِإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَيَسْتَمِي (١) بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ: الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، فَتَاهَتْ هُنَاكَ عَقُولُهُمْ، وَاسْتَخَفَّتْ حُلُومُهُمْ، فَضَرَبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ، وَجَعَلُوا لَهُ أُنْدَادًا، وَشَبَّهُوا بِالْأَمْثَالَ، وَمَثَلُوا أَشْبَاهًا، وَجَعَلُوهُ يَحْوُلُ وَيَرْوُلُ، فَتَاهُوا فِي بَحْرِ عَمِيقٍ، لَا يَبْدُرُونَ مَا غَوَّرَهُ، وَلَا يَذْكُرُونَ كُنْهَهُ (٢) بَعْدَهُ».

١٠٦٤٧/٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، فَقَالَ: «عَالِمُ الْغَيْبِ: مَا لَمْ يَكُنْ، وَالشَّهَادَةُ: مَا قَدْ كَانَ».

١٠٦٤٨/٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ عُبَيْدِ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَأَنفَعُ لِلَّهِ».

١٠٦٤٩/١٠ - وعنه: عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنِ سَلِيمَانَ مَوْلَى طَبْرِبَالٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمِ الْجَزَوِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ أَقْبَرُ﴾ مَا يَعْني بِهِ؟ قَالَ: «دُنِّيهِ».

والروايات كثيرة في ذلك تقدّمت في آخر سورة يوسف (عليه السلام) (١).

٧ - تفسير التفسير: ٢: ٣٦١.

(١) في المصدر: سمي.

(٢) في النسخ: كمية.

٨ - معاني الأختيار: ١١٦/١.

٩ - الكافي: ١: ٩٢/١٠.

١٠ - الكافي: ١: ٩٢/١١.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ

فضلها

١٠٦٥٠ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «مَنْ قرأ سورة المتحنة في فرائضه ونوافله، امتحن الله قلبه للايمان، ونور له بصره، ولا يصيبه فقر أبداً، ولا جنون في بدنه ولا في يده».

١٠٦٥١ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلّت عليه الملائكة واستغفرت له، وإذا مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون شفعاؤه يوم القيامة. ومن كتبها وشربها ثلاثة أيام متوالية لم يبق له طخال^(١)، وأمن من وجعه وزيادته، وتعلق الرياح مدة حياته بإذن الله تعالى». ١٠٦٥٢ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها صلّت عليه الملائكة واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وكان المؤمنون والمؤمنات شفعاؤه يوم القيامة».

١٠٦٥٣ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من بلّغ بالطخال وعُسر عليه، يكتبها ويشربها ثلاثة أيام متوالية، يزول عنه الطخال بإذن الله تعالى».

سورة المتحنة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

٢ -

(١) الطخال: داءٌ يصيب الطخال. «أقرب الموارد - فحل: ١: ٨٦٦».

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٠ (المحفوظ).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إلى قوله تعالى - بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [٣-١]

١/١٠٦٥٤ - علي بن إبراهيم: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، ولفظ الآية عام، ومعناه خاص، وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة، وكان عياله بمكة، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (سنة ٤ هـ)، فصاروا إلى عياله حاطب، وسألوه أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر رسول الله (سنة ٤ هـ)، وهل يريد أن يغزو مكة، فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك، فكتب إليهم حاطب: إن رسول الله (سنة ٤ هـ) يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية، فوضعت في قرونها^(١) ومسرت، فنزل جبرئيل (ع هـ) على رسول الله (سنة ٤ هـ)، فأخبره بذلك.

فبعث رسول الله (سنة ٤ هـ) أمير المؤمنين (ع هـ) والزبير بن العوام في طلبها فلحقها، فقال لها أمير المؤمنين (ع هـ): «أين الكتاب؟» فقالت: مامعي شي، ففتشها فلم يجدها معها شيئاً، فقال الزبير: مانرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين (ع هـ): «والله ما كذبنا رسول الله (سنة ٤ هـ) ولا كذب رسول الله (سنة ٤ هـ) على جبرئيل (ع هـ) ولا كذب جبرئيل (ع هـ) على الله جل ثناؤه، والله لشظيهرن الكتاب أو لأوردن رأسك إلى رسول الله (سنة ٤ هـ)». فقالت: تنحيا حتى أخرجه، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين (ع هـ) وجاء

سورة الممتحنة آية - ١ - ٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦١.

(١) في المصدر: قربها، في الموضعين، الفُرْن: ذُؤابة المرأة، يقال: لها قرون طوال، أي ذوائب، والمُصَلَّة من الثمر. «أقرب الموارد - قرن - ٢:

به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا حاطب ما هذا؟» فقال حاطب: والله - يا رسول الله - ما ناقضت ولا غيرت ولا بدلت، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليّ بحسن صنع فُريش إليهم فأحببت أن أجازي قُريشاً بحسن معاشرتهم، فأنزل الله جل ثناؤه على رسوله (صلى الله عليه وآله): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُخْذُوا عُدُوّى وَعَدُوّكُمْ ءَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَنْ تَنفَعَكُمْ ءَرْحَامُكُمْ وَلَا ءَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ يَفْضَلُ بَيْنَكُمْ وَآلَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝﴾.

قوله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [٥]

١/١٠٦٥٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عتبة، عن إسماعيل بن سهل وإسماعيل بن عباد، جميعاً، يرفعانه إلى أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً، ولا كافر إلا غنياً، حتى جاء إبراهيم (صلى الله عليه وآله) فقال: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ نصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجةً وفي هؤلاء أموالاً وحاجةً».

قوله تعالى:

عَسَىٰ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ءَادَيْتُمْ مَوَدَّةً وَآلَهُ قَدِيرٌ

وَآلَهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ [٧]

١/١٠٦٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ءَادَيْتُمْ مَوَدَّةً وَآلَهُ قَدِيرٌ وَآلَهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: «فإن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) والمؤمنين بالبراءة من قومهم ماداموا كفاراً».

وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ ءَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَاهِيمَ ءَلَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ءَآفِكُمْ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾^(١) الآية، قطع الله عز وجل ولاية المؤمنين [منهم] وأظهروا لهم العداوة فقال: ﴿عَسَىٰ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ءَادَيْتُمْ مَوَدَّةً﴾ فلما أسلم أهل مكة خالطهم أصحاب رسول

سورة الشُّنْحَةِ آية - ٥ -

١ - الكافي ٢: ٢٠٢ / ١.

سورة الشُّنْحَةِ آية - ٧ -

١ - تفسير النعمي ٢: ٣٦٢.

(١) الممتحنة ٦٠: ٤.

الله (مفراة عليه وآله) وناكحوههم، وتزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ثم قال: ﴿لَا يَنْهَيْكُمْ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآيتين.

٢/١٠٦٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن برید، عن أبي عمرو الزبيری، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل؟ قال: الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه - وذكر الخمسة وقال فيها - والوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءة، وذلك قول الله عز وجل يحكي قول إبراهيم (عليه السلام): ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِآلِهِ وَخَدَّاهُ﴾^(١) يعني تبرأنا منكم.

والحديث تقدم بتمامه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة البقرة^(٢)

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [١٠]

١/١٠٦٥٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاْتَجِرُوهُنَّ أَلَمْ يَعْلَمَنَّ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ قال: إذا لجت امرأة من المشركين بالمسلمين مُتَحَنِّنَ أَنْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى الْحَقِّ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْضُا لَزُوجِهَا الْكَافِرِ، وَلَا حَيْثُهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا حَمَلَهَا عَلَى ذَلِكَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ إِسْلَامِهَا، نَمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لِأَنَّ جِلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتَوْهُنَّ مَّا أَنْفَقُوا﴾ يعني بُرَّةَ الْمُسْلِمِ عَلَى زَوْجِهَا الْكَافِرِ ضِدَافِهَا نَمَّ يَتَزَوَّجُهَا الْمُسْلِمُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَبْكُواهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾.

٢/١٠٦٥٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن الحسين بن موسى الحنطاط، عن الثَّغْبِيلِ بْنِ بَسَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): إِنَّ لَامِرَانِي أَحْتَا عَارِفَةَ عَلَى رَأْبِنَا، وَنَيْسَ عَلَى رَأْبِنَا بِالْبَصْرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ فَأَزْوَجُهَا مَعَن لَابِرِي رَأْبِيهَا؟

٢. الكافي: ٢/٢٨٨.

(١) للممتعة: ٤: ٦٠.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

سورة المُتَحَنِّنَةِ آية ١٠.

١ - تفسير الصفي: ٤: ٢٦٢.

٢. الكافي: ٥/٢١٩.

فقال: ولا، ولا نعمة، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا تَزِرُ وَهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مَنَّ جَلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَجْلُونَ لَهُمْ﴾.

قوله تعالى:

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ [١٠]

١/١٠٦٦٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن دُرست الواسطي، عن علي بن رباب، عن زُرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي نكاح أهل الكتاب، قلت: جعلت فداك، وأين تحريمه؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾».

٢/١٠٦٦١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رباب، عن زُرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١)، فقال: «هذه منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾».

٣/١٠٦٦٢ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾، يقول: «من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهي امرأته، وإلا فهي بريئة منه، نهى الله أن يتمسك^(٢) بعصمتها^(٣)».

قوله تعالى:

وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ - إلى قوله تعالى - وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ

مُؤْمِنُونَ [١١-١٠]

١/١٠٦٦٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ يعني إذا لحقت امرأة من المسلمين

سورة المُتَحَنَّة آية - ١٠ -

١ - الكافي ٥: ٣٥٨ / ٧.

٢ - الكافي ٥: ٣٥٨ / ٨.

(١) المائدة ٥٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٦٣.

(١) في المصدر: بسئلك.

(٢) في «ج»: بعضها.

سورة المُتَحَنَّة آية - ١٠ - ١١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٣.

بالكفار، فعلى الكافر أن يرُدَّ على المسلم صدقها، فإن لم يفعل الكافر وَظَمِ المسلمون غنيمةً أخذ منها قبل القسمة صدق المرأة اللاحقة بالكفار.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ قَاتَلْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ قَاتَلْتُمُ الْكُفَّارَ﴾ يقول: يَلْحَقَنَّ بِالْكَفَّارِ الَّذِينَ (١) لَاعَهَدَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، فأصنم غنيمة ﴿فَاتَّوُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاهُجُهُمْ يَتَلَّ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ قال: وكان سبب [نزول] ذلك أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة، فكَرِهَتْ الهجرة معه، وأقامت مع المشركين، فَتَكَحَّرَهَا معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله (صلى الله عليه وآله) أن يُعْطِيَ عمر مثل صدقاتها.

٢/١٠٦٦٤ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن بونس، عن ابن أذينة وابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأته عن رجل لَحِقَتْ امرأته بالكفار، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ قَاتَلْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ قَاتَلْتُمُ الْكُفَّارَ فَمَا تَبِيتُمْ قَاتِلِيهِمْ يَتَلَّ مَا أَنْفَقُوا﴾، مامعنى العقوبة هاهنا؟ قال: «أن يُعْطَبَ الَّذِي ذَهَبَتْ امرأته على امرأة غيرها - يعني تزوجها بغيب - فإذا هو تزوج امرأة أخرى فَإِنَّ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُعْطِيَهُ مَهْرَهَا مَهْرَ امْرَأَتِهِ الذَاهِيَةِ».

قلت: فكيف صار المؤمنون يرُدُّون على زوجها بغير فعلٍ منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يرُدُّوا على زوجها ما أنفق عليها مما يُصِيبُ المؤمنون؟ قال: «يرُدُّ الْإِمَامُ عَلَيْهِ أَصَابُوا مِنَ الْكُفَّارِ أَوْ لَمْ يُصِيبُوا، لِأَنَّ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَجِيرَ (١) جَمَاعَةً مِنْ تَحْتِ بَدِهِ، وَإِنْ حَضَرَتْ الْقِسْمَةَ فَلَهُ أَنْ يَسُدَّ كُلَّ نَائِبَةٍ تَنَوَّهَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ، وَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ، يَفِيضُهُ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَيْءٌ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ».

٣/١٠٦٦٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (عليه السلام)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ يُونُسَ، عَنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، قال: قلت: رجل لَحِقَتْ امرأته بالكفار، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ قَاتَلْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ قَاتَلْتُمُ الْكُفَّارَ فَمَا تَبِيتُمْ قَاتِلِيهِمْ يَتَلَّ مَا أَنْفَقُوا﴾، مامعنى العقوبة هاهنا؟ قال: «إِنَّ الَّذِي ذَهَبَتْ امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها - يعني تزوجها - فإذا تزوج امرأة أخرى غيرها فعلى الإمام أن يُعْطِيَهُ مَهْرَ امْرَأَتِهِ الذَاهِيَةِ».

فسألته: فكيف صار المؤمنون يرُدُّون على زوجها المَهْرَ بغير فعلٍ منهم في ذهابها، وعلى المؤمنين أن يرُدُّوا على زوجها ما أنفق عليها مما يُصِيبُ المؤمنون؟ قال: «يرُدُّ الْإِمَامُ عَلَيْهِ، أَصَابُوا مِنَ الْكُفَّارِ أَوْ لَمْ يُصِيبُوا، لِأَنَّ عَلَى

(١) في «ج، ي»: «يلحق بالدين».

١ - التهذيب: ٦ / ٣١٣ / ٨٦٥.

(١) في المصدر: يجيز.

٣ - علل الشرائع: ٥١٧ / ٦.

الإمام أن يُجير صاحبه^(١) من تحت يده، وإن حضرت القسمة فله أن يشد كل نائبة تنوبه قبل القسمة، وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم، وإن لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم.

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ
شَيْئًا وَلَا يُسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ
يَفْتَرِيتهَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ
وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٢]

١/١٠٦٦٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (ع) قال: «لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَكَّةَ بِاِيعِ الرِّجَالِ، ثُمَّ جَاءَ النِّسَاءَ بِبَايَعَتِهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يُسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِيتهَ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فقالت: هندا: أما الولد فقد ربينا صغارا وقتلهم كبارا، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه؟ فقال: لا تلطمن خدًا، ولا تلمشن وجهًا، ولا تثنفن شعرا، ولا تثنفن جيبًا، ولا تسودن ثوبا، ولا تذهبن بويل، فبايعهن رسول الله (ص) على هذا.

فقالت: يا رسول الله، كيف تبايعك؟ فقال: إني لأصافح النساء، فدها بقذح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.

٢/١٠٦٦٧ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أوبر الخزاز، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، قال: «المعروف أن لا يثنفن جيبًا، ولا يلمطن خدًا، ولا يذهبن ثوبا، ولا يثنفن عند قبر، ولا يسودن ثوبا، ولا يثنفن شعرا».

٣/١٠٦٦٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزازي، عن علي

(١) في المصدر: ينجز حاجته.

ابن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «تدرون ما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْصِيكَ فِي مَقْرُوفٍ﴾؟» قال: قلت: لا. قال: «إنَّ رسول الله (ص) قال لفاطمة (عها السلام): إذا أنا مت فلا تَحْمِشِي عَلِيَّ وَجْهًا، وَلَا تَرْخِي^(١) عَلِيَّ شِعْرًا، وَلَا تَنَادِي بِالرَّيْلِ، وَلَا تَقْبِمْ عَلِيَّ نَائِحَةً» قال: ثم قال: «هذا المعروف الَّذِي أَمَرَ^(٢) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٤/١٠٦٦٩ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن أسلم الجبليّ، عن عبد الرحمن بن سالم الأشعريّ، عن المُفَضَّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) كيف ماسح رسول الله (ص) النساء حين يابعهن؟ قال: «دعا بمؤكّبه^(٣) الَّذِي كَانَ يَبْوِضُ فِيهِ، فَصَبَّ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ الْيَمْنَى، فَكَلَّمَ بَايِعَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ» قال: أغمسي يدك، فتغمس كما غمّس رسول الله (ص) يده، فكان هذا مماسحته إياهنَّ.

وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) مثله.

٥/١٠٦٧٠ - وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «أندري كيف يابع رسول الله (ص) النساء؟» قلت: الله أعلم وابن رسوله، قال: «جمعهنّ حوله ثم دعا بتور برام^(٤) وصَبَّ فِيهِ نُضُوحًا، ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اسْمَعْنَ يَا هَؤُلَاءِ أَبْيَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تُشْرِقْنَ، وَلَا تُزَيِّنِينَ، وَلَا تُفْتَلْنَ أَوْلَادِكُنَّ، وَلَا تَأْتِينَ بِيَهْتَانٍ تَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُنَّ وَأَرْجُلِكُنَّ، وَلَا تَقْصِينَ بِمَوْلِكُنَّ فِي مَعْرُوفٍ أَوْ رَوْقٍ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ التُّورِ ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ: أَعْمِسْنَ أَيْدِيكُنَّ، فَعَمَلْنَ، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) الطَّاهِرَةَ أَطْيَبَ مِنْ أَنْ يَمَسَّ بِهَا كَفٌّ أُنْثَى لَيْسَتْ لَهُ بِمَحْرَمٍ».

٦/١٠٦٧١ - عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عليّ بن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن قول الله ﴿وَلَا يَقْصِيكَ فِي مَقْرُوفٍ﴾، قال: وهو ما افترض الله عليهنّ من الصلاة والزكاة، وما أمرهنّ به من خيرٍ.

٧/١٠٦٧٢ - الشيخ المققداد في (كنز العرفان): روي أنّه (ص) يابعهنّ على الصّفا، وكان عمر أسفل منه، وهند بنت عتبة متنفّية مُتَنَكِّرة مع النساء، خوفًا من أن يُعرّفها رسول الله (ص) قال: «أبايَعُكُمْ عَلَى أَنْ

(١) في المصدر: ولا تخرّي.

(٢) في المصدر: قال.

٤ - الكافي ٥: ٥٢٦ / ١.

(١) الميزان: الإجابة التي تُنقل فيها الثياب ونحوها. «السان العرب ١٣: ٤١٨٦».

٥ - الكافي ٥: ٥٢٦ / ٢.

(١) التور: هو إباء من ضف أو حجارة كالإجابة، وقد يُعرّض منه، والبُرّة: القدر مطلقًا، وجمعا برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف

بالحجاز واليمن. «التهذيب ١: ٤٢٦، ٤١٩».

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٦٤.

٧ - كنز العرفان ١: ٣٨٥.

لأَتَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا. فقالت هند: إِنَّكَ لَتَأْخُذُ عَلَيْنَا أَمْرًا مَارَأَيْتَكَ أَخَذْتَهُ عَلَى الرَّجَالِ^(١)! وذلك أَنَّهُ بَاعَ الرَّجَالَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ فَقَط، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «وَلَا تُشْرِقَنَّ». فقالت هند: إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْ مَالِهِ هُنَا، فَلَا أُدْرِي أَبِجَلِّ لِي أَمْ لَا؟ فقال أبو سَفْيَانَ: مَا أَصَبْتَ مِنْ شَيْءٍ وَفِيمَا مَضَى وَفِيمَا غَبَرَ فَهُوَ لَكَ حِلَالٌ. فَصَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَغَزَّزَهَا، فَقَالَ لَهَا: «وَأَنْتِ كَلِمَةٌ لَهْنَدِ ابْنَةِ عُتْبَةَ؟» فقالت: نعم، فَأَعْتَفَ عَمَّا سَلَفَ يَأْتِيهِ اللَّهُ، عَفَا اللَّهُ عَنْكَ.

فقال: «وَلَا تُزَيِّنِينَ» فقالت هند: أَوْ تُزَيِّنِي الْحُرَّةُ؟ فَنَبِّسَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «وَلَا تَقْتُلَنَّ أَوْلَادَكُنَّ». فقالت هند: رَبَّنَاهُمْ صَغَارًا وَفَلْتَمَوْهُمْ كِبَارًا، فَأَنْتُمْ وَهُمْ أَعْلَمُ، وَكَانَ ابْنُهَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ بَدْرٍ، فَصَجَّكَ عُمَرُ حَتَّى اسْتَلْفَى عَلَى قَفَاهُ، وَنَبِّسَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ^(٢): «وَلَا تَأْتِيَنَّ بَيْهَاتِنِ نَفْتَرِيْنَهُ». قالت هند: وَاللَّهِ إِنَّ الْبَيْهَاتِ قَبِيحٌ، وَمَا نَأْمُرُنَا إِلَّا بِالرُّشْدِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلِمَا قَالَ: «وَلَا تُغْصِبُنِي فِي مَعْرُوفٍ» قالت هند: مَا جَلَسْنَا مَجْلِسَنَا هَذَا وَفِي أَنْفُسِنَا أَنْ نُغْصِبَكَ فِي شَيْءٍ. ٨/١٠٦٧٣ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَوْفِقُ بْنُ أَحْمَدَ فِي (الْمَنَاقِبِ): قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُمَاطِعُكَ﴾ قال: رَوَى الزَّيْبِرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَدْعُو النِّسَاءَ إِلَى الْبَيْعَةِ حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمَّ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَوَّلَ مَنْ بَاعَتْ.

٩/١٠٦٧٤ - قال: وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا».

١٠/١٠٦٧٥ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي (مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَتْ حَادِيَةَ عَشْرَةٍ - يَعْنِي فِي السَّابِقَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ - وَكَانَتْ بِدْرِيَّةً. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُمَاطِعُكَ﴾ كَانَتْ فَاطِمَةُ أَوَّلَ امْرَأَةٍ بَاعَتْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَوُفِّدَتْ بِالرُّوحَاءِ مَقَابِلَ حَمَامِ أَبِي قَطِيْفَةَ^(٣)».

(١) فِي «ط، ي»: تَأْخُذُ الرَّجَالَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَلِمَا قَالَ.

٨ - مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ: ١٩٦.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَوَّلُ امْرَأَةٍ.

٩ - مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ: ١٩٦.

١٠ - مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: ٥.

(١) مِنْ قَوْلِهِ: وَلَمَّا نَزَلَتْ، مَرْوِيٌّ عَنِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَّامِ.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ: وَوُفِّدَتْ، مَرْوِيٌّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ
الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ [١٣]

١/١٠٦٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد النفعي، قال: سمعت
محمد بن صالح بن مسعود، قال: حدثني أبو الجارود زياد بن السندر، عن سمع علياً (ع) قال: «يقول العجب كل
العجب بين جمادى ورجب».

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لانزال تعجب منه؟ فقال: «هكَيْلُكَ أَمَلُكَ، وَأَبَى الْعَجَبِ
أَعَجِبَ مِنْ أَمْوَاتٍ يُضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوِّ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَاتَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ فإذا اشتدَّ القتل قُلتُم:
مات وهلك و^(١) «أَبَى وَإِيسَلُكَ، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ زِدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ
وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَبِيراً﴾^(٢)».

٢/١٠٦٧٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾:
معطوف على قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

سورة الممتحنة آية - ١٣ -

١ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٤.

(١) في المصدر: مات أو هلك أو.

(٢) الإسراء: ١٧: ٦.

٢ - تفسير الفي: ٢: ٣٦٤.

(١) الممتحنة: ١: ٦٠.

سُورَةُ الصَّفِّ

فضلها

- ١ - ١٠٦٧٨ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الصَّفِّ وأدمن قراءتها في فرائضه ونوافله، صَفَّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين إن شاء الله تعالى».
- ٢ - ١٠٦٧٩ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنَّه قال: «من قرأ هذه السورة كان عيسى (عليه السلام) مصلباً عليه ومُستغفراً له مادام في الدنيا، وإن مات كان رقيباً في الآخرة. ومن أدمن قراءتها في سفره حفظه الله، وكُفِّي طوارفه حتَّى يرجع».
- ٣ - ١٠٦٨٠ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان عيسى (عليه السلام) يستغفر له مادام في الدنيا، وإن مات كان رقيباً في الآخرة. ومن أدمن قراءتها في سفره حفظه الله وكفاه طوارفه حتَّى يرجع بالسلامة».
- ٤ - ١٠٦٨١ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وأدمن قراءتها في سفره أمن من طوارفه، وكان محفوظاً إلى أن يرجع إلى أهله بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - إِلَى
قوله تعالى: أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [٣-١]

١/١٠٦٨٢ - علي بن إبراهيم: مخاطبة لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعلم الله أنهم لا يتقون بما يقولون فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ * كثير متناً عند الله ﴿الآية﴾، وقد سناهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا.
٢/١٠٦٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عذبة المؤمن أخاه نذراً لكفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بداء، ولتقته تعرض، وذلك قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ * كثير متناً عند الله أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ

مَرُصُوصٌ [٤]

١ / ١٠٦٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ خُثَّانِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ آتَةَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرُصُوصٍ﴾، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ (سَمِعَ السَّلَامَ) وَسَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ وَالْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ وَأَبِي دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ (رَمِيَ لَهُ مِنْهُمْ).

٢ / ١٠٦٨٥ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حُجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَمِيَ لَهُ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ آتَةَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرُصُوصٍ﴾، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ مَوْلَاهُ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَحَمْرَةُ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدِ رَسُولِهِ، رَعْبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

٣ / ١٠٦٨٦ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضِيلٍ، عَنْ حَسَّانِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١)، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُرَّاجِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَمِيَ لَهُ) قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا صَفَّ فِي الْقِتَالِ كَأَنَّهُ بَنِيَانُ مَرُصُوصٍ، يَتَّبِعُ مَا قَالَ اللَّهُ فِيهِ، فَمَدَحَهُ اللَّهُ، وَمَاقَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَقَتْلِهِ أَحَدًا.

٤ / ١٠٦٨٧ - (تَحْفَةُ الْإِخْوَانِ): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِحَدْفِ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَحَمْرَةَ، وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ، وَأَبِي دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيَّ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ».

٥ / ١٠٦٨٨ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ مَارِوَاهُ الْجَيْتَرِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ، وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسَهْلَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالْحَارِثَ بْنَ الصَّمَّةِ، وَأَبِي دُجَانَةَ.

٦ / ١٠٦٨٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَاهَدُوا وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ آتَةَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُفْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرُصُوصٍ﴾، قَالَ: بِصَطْفُونِ كَالْبَنِيَانِ الَّذِي لَا يَزُولُ.

سورة الصَّف آية - ٤ -

- ١ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١ / ٦٨٥.
- ٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١ / ٦٨٥.
- ٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٣ / ٦٨٦.
- (١) فِي الْمَصْدَرِ: حَسَّانُ بْنُ عَدَّاهُ.
- ٤ - تَحْفَةُ الْإِخْوَانِ: ٩٥ «مَخْطُوط».
- ٥ - تَفْسِيرُ الْحَبْرِيِّ: ٣٢١ / ٦٦.
- ٦ - تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢: ٣٦٥.

قوله تعالى:

فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ مِثْلَ آبٍ سَالِيَةٍ يَأْتِي مِنْ تَحْتِهَا نَارُ اللَّهِ لَذِيقًا

أَحْمَدُ [٦٠٥]

١٦٩٠/١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي شكك الله قلوبهم، ثم حكى قول عيسى بن مريم (عليه السلام) لبني إسرائيل ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

قال: وسأل بعض اليهود رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: لم سُميتَ محمداً وأحمد وبشيراً ونذيراً؟ فقال: وأما محمداً فإني في الأرض محمود، وأما أحمد فإني في السماء أحمد [منه في الأرض]، وأما البشير فإبشر من أطاق الله بالجنة، وأما النذير فأبشر من عصى الله بالنار.

١٦٩١/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال - في حديث طويل - فلما نزلت التوراة على موسى (عليه السلام) بشر بمحمد (صلى الله عليه وآله) [وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء عشرة^(١)]، وكان وصي موسى يوشع بن نون (عليه السلام)، وهو فناء الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشر بمحمد (صلى الله عليه وآله) حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم بشر بمحمد (صلى الله عليه وآله) وكان ذلك قوله تعالى: ﴿يَجِدُوهُ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿مَكْتُوبًا﴾ يعني صفة محمد واسمه ﴿عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢) وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ وبشر موسى وعيسى بمحمد (صلى الله عليه وآله) كما بشر الأنبياء (عليهم السلام) بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

سورة الصف آية ٦٠-٥.

١ - تفسير النمي ٢: ٣٦٥، والمخطوط: ١٢٩.

٢ - الكافي ٨: ١١٧ / ١٢٣، كمال الدين: ٢ / ٢١٣.

(١) عشرة من كمال الدين.

(٢) الأعراف: ٧: ١٥٧.

الْكَافِرُونَ [٨]

١/١٠٦٩٢ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ آفَةِ يَأْفَؤَاهِهِمْ﴾، قَالَ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَفْؤَاهِهِمْ».

قلت: ﴿وَآفَةُ مِثْمُ نُورِهِ﴾؟ قال: «وَإِنَّهُ مِثْمُ الْإِمَامَةِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ءَايَتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(١) فالنور هو الإمام».

قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قال: «هو [الذي] أمر رسوله محمداً بالولاية لوصيته، والولاية هي دين الحق».

قلت: ﴿يُظَاهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ﴾؟ قال: «يُظَاهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قال: «يقول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَآفَةُ مِثْمُ نُورِهِ﴾، بولاية القائم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أمّا هذا الحرف فننزيل، وأمّا غيره فتأويل».

٢/١٠٦٩٣ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ آفَةِ يَأْفَؤَاهِهِمْ﴾، قَالَ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَفْؤَاهِهِمْ».

قال: قلت قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَآفَةُ مِثْمُ نُورِهِ﴾؟ قال: «يقول: والله مِثْمُ الْإِمَامَةِ وَالْإِمَامَةُ هِيَ النُّورُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَايَتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(١) - قال - [النور] هو الإمام».

٣/١٠٦٩٤ - مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: «﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ آفَةِ يَأْفَؤَاهِهِمْ وَآفَةُ مِثْمُ نُورِهِ﴾، وَاللَّهُ لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، مَا تَرَكَهُ اللَّهُ».

٤/١٠٦٩٥ - مُحَمَّدٌ بْنُ الْحُسَيْنِ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زُهَبَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الصُّوَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاسِدِيِّ، عَنْ

سورة الصَّفِّ آية - ٨.

١- الكافي ١: ٣٥٨ / ٩١، تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٥.

(١) الثعالب ٦٤: ٨.

٢- الكافي ١: ١٥١ / ٦.

(١) الثعالب ٦٤: ٨.

٣- تأويل الآيات ٢: ٦٨٦ / ٤.

٤- تأويل الآيات ٢: ٦٨٧ / ٦.

(١) في «ط» ي: «علي بن الحسين».

علي (ع) السلام قال: «صعد رسول الله (ص) عبه ربه، الميثير فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر ثانية فاختار علياً أخي ووزير ووارثي ووصي، وخليفني في أمّتي، وولي كل مؤمن بعدي، من تولاه تولّى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أحبّه أحبّه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبّه إلا مؤمناً، ولا يبغضه إلا كافراً، وهو نور الأرض بعدي وزكّتها، وهو كلمته النقي والحرّة الوثقي، ثم تلا رسول الله (ص) عبه ربه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا لَأَنْ يَسْمُؤَهُ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١). بأبيها الناس، ليبلغ مقالني هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إني أشهدك عليهم.

أيها الناس، وإن الله نظر ثلاثة، واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماماً، واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد^(٢)، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهْدُونَ، لا يضرهم كيد من كادهم، ويخذلان من خذلهم، [هم] حجة الله في أرضه، وشهادته على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى، يردوا علي الحوض.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٩]

١/١٠٦٩٦ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن هروّدة، عن إبراهيم، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فقال: «والله ما نزل تأويلها بعد».

قلت: جيّلت فذاك، ومنى ينزل تأويلها، قال: حين^(١) يقوم القائم إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم (ع) السلام، لم يبق كافر أو مشرك إلا كرهه خروجه حتى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة نالت الصخرة: يأمؤمن، في بطني كافر أو مشرك، فاقنله، فيجيشه فيقتله.

٢/١٠٦٩٧ - عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ريمي، أنّه سبّح أمير المؤمنين (ع) السلام، بقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

(١) التوبة: ٩: ٣٦.

(٢) في «ج» قام مثله، وفي المصدر: قام مثلهم.

رَسُولُهُ بِالْهَدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١﴾ أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدَ؟ كَلَّا... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - حَتَّى لَا تَلْبِسَ قُرْبَةَ إِلَّا وَتُؤَدِّي فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، بِكْرَةً وَعَشِيَّةً.

١ - ٣/١٠٦٩٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْرِي، عَنْ نَعِيمِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ لَيْثِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَلْبِسَ يَهُودِيَّ وَلَا نَصْرَانِيَّ وَلَا صَاحِبَ مَلَّةٍ إِلَّا صَارَ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى تَأْمَنَ الشَّاةُ وَالذَّبَّ وَالْبَقْرَةَ وَالْأَسَدَ وَالْإِنْسَانَ وَالْحَيَّةَ، [وَأ] حَتَّى لَا تَفْرُسَ فَأَرَّةٌ جَرَابًا، وَحَتَّى تَوْضَعَ الْجَزِيَّةَ، وَيُكْسَرَ الصَّلِيبَ، وَيُقْتَلَ الْخَنزِيرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عِبِّ السَّلَامِ).

٤ - ٤/١٠٦٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مُحَبِّبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الشُّصَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عِبِّ السَّلَامِ)، قُلْتُ: ﴿هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهَدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾؟ قَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولُهُ بِالْوَالَايَةِ لَوْصِيَّةِ، وَالْوَالَايَةُ هِيَ دِينِ الْحَقِّ».

قُلْتُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قَالَ: «يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عِبِّ السَّلَامِ)».

٥ - ٥/١٠٧٠٠ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَسَنَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ السَّنَخَلِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبِّ السَّلَامِ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهَدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، قَالَ: «يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّجْعَةِ».

٦ - ٦/١٠٧٠١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَقْبَابُهُمْ نُورُهُ﴾^(١)، قَالَ: بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (سِبِّ السَّلَامِ)، إِذَا خَرَجَ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَتَّى لَا يُعْبَدَ غَيْرَ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجُورًا».

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا - إِلَى نُوَلِّهِمْ مِنْ أَعْيُنِ اللَّهِ وَفَتَحْ

٣ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٨٩ / ٩.

٤ - الكافي: ١ / ٣٥٨ / ٩١.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٦ - تفسير العمي: ٢ / ٣٦٥.

(١) الصَّفِّ: ٦١ / ٨.

قَرِيبٌ [١٠-١٣]

١/١٠٧٠٢ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾: وقالوا: لو نعلم ماهي لبدلنا فيها الأموال والأنس والأولاد، فقال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْقَرُورُ الْعَظِيمُ﴾ وأخرى تُجْبَوْنَهَا نَصْرٌ مِّنْ آفِهِ وَقَتَحٌ قَرِيبٌ ﴿ يعني في الدنيا بفتح القاءم، وأيضاً فتح مكة.﴾

٢/١٠٧٠٣ - الحسن بن أبي الحسن الذيلمي (رحمته): عن رجاله، بإسناد متصل إلى الثَّوْقَلِيِّ، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: وقال أمير المؤمنين (ع) السلام: أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم التي دل الله عليها في كتابه، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

٣/١٠٧٠٤ - وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي: عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجويني، قال: قرأت على علي بن أحمد الواحدي حديثاً مرفوعاً إلى النبي (ص) أنه قال: وَلَمَّارَةٌ عَلِيٍّ لِعَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدَّ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ امْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ التِّجَارَةُ الْمَرْبُوحَةُ الْمُنْجِيَةُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينٍ ظَلِيمَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْقَرُورُ الْعَظِيمُ ﴿.

٤/١٠٧٠٥ - محمد بن العباس: عن أحمد بن عبدالله الدقاق، عن أيوب بن محمد الوراق، عن الحجَّاج بن محمد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن، قال: سألت عمران بن الحصين أباً هريرة، عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِينٍ ظَلِيمَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾، فقال: على الخير سَقَطت، سألتنا عنها رسول الله (ص) عليه (ع) فقال: قصر من لؤلؤ^(١) في الجنة، في ذلك القصر سبعون داراً من يافوثة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زُمُرْدَة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش امرأة من الحُور العين، في كل قصر^(٢) سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة، قال: فبُعِطَى

سورة الصَّفِّ آية - ١٠-١٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

٢ - ... تأويل الآيات ٢: ٦٨٩ / ١٠.

٣ - ... تأويل الآيات ٢: ٦٩٠ / ١١.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٠ / ١٢.

(١) في «ج، ي»: من لؤلؤة.

(٢) في المصدر: بيت.

المؤمن من القوة ما يأتي بها كلّ غداة واحدة إلى أن يأتي على ذلك كلّ في ساعة واحدة^(٣).

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا أَنْصَارَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - فَأَصْبَحُوا

ظَهْرِينَ [١٤]

١/١٠٧٠٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَائِفَةٌ﴾، قال: التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى (عده السلام) وصلبته، والتي أمّنت هي التي قبلت شبيه عيسى (عده السلام) حتّى لا يقتل. فقتلت الطائفة التي قتلته^(١) وصلبته، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَهْرِينَ﴾.

٢/١٠٧٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، قال: حدّثنا ابن محبوب، عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: إنّ حواريني عيسى (عده السلام) كانوا شيعة، وإنّ شيعتنا حواريتونا وما كان حواريتو عيسى بأطوع له من حواريتنا لنا، وإنّما قال عيسى (عده السلام) للحواريين: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾، فلا والله مانصروه من اليهود وإفانلوهم دونه، وشيعتنا والله لا يزالون منذ قبض الله عزّ ذكره رسوله (سرى به ربه)، يتّصروننا، ويقانلون دوننا، ويحرفون ويعذبون، ويشرّدون من^(٢) البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً. وقد قال أمير المؤمنين (عده السلام): والله لو ضربت خشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا، والله لو أدببت مبعضينا وحنوت لهم من المال ما آخبتونا.

٣/١٠٧٠٨ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن سابق، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، عن عبد الرزاق، عن مفسر، قال: تلا فتادة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، قال: كان محمد (سرى به ربه) بحمد^(١) الله قد جاءه حواريتون فبايعوه وانصروه حتّى أظهر الله دينه، والحواريون كلّهم من فرّش. فذكر عليّاً وحزمة وجعفر (عليهم السلام) وعثمان بن مظعون وآخرين.

(٣) (في ساعة واحدة) ليس في المصدر.

سورة الصفّت آية - ١٤.

١ - تفسير القمي: ٢، ٣٦٦، بحار الأنوار: ١٤، ٣٣٧، ٧.

(١) في «ج»: ي، «التي قتلت شبيه عيسى».

٢ - التنكفي: ٢٦٨، ٣٦٦.

(١) في المصدر: في.

٣ - تأويل الآيات: ١، ٦٦١، ١٣.

(١) في «ج»: بحمد.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

فَضْلُهَا

١٠٧٠٩ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمنٍ إذا كان لنا شيعه، أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان جزاؤه ونوابه على الله الجنة».

١٠٧١٠ / ٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن المغيرة، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين، فسئها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بشاره لهم، والمنافقين توبخاً للمنافقين، ولا ينبغي تركهما، ومن تركهما^(١) متمدداً فلا صلاة له». ١٠٧١١ / ٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «ومن قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعة في جميع الأمصار، ومن قرأها في كل ليلة أو نهاراً، أمين مما يخاف وصرّف عنه كل محذوره».

١٠٧١٢ / ٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمينٌ مما يخاف ويحذر

سورة الجمعة - فضلها -

١ - نواب الأعمال: ١١٨.

٢ - الكافي ٣: ٤٢٥ / ٤.

(١) في المصدر: تركها، فمن تركها.

وَصُرِفَ عَنْهُ كُلُّ مَحْذُورِهِ.

٥-١٠٧١٣/٥- وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها ليلاً أو نهاراً في صباحه ومساءه، أمن من وسوسة الشيطان،

وَعُغِّرَ لَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّانِي».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ [١]

١/١٠٧١٤ - علي بن إبراهيم: القُدُّوس: البريء من الآفات الموجبات للجهل.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ [٢]

١/١٠٧١٥ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

سورة الشُّعْبَةِ آية - ١.

١ - تفسير النعماني: ٢: ٣٦٦.

سورة الشُّعْبَةِ آية - ٢.

١ - علل الشرايع: ١٢٤ / ١.

أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) فقلت: يابن رسول الله، لم سُمِّي النبي (صلى الله عليه وآله) الأُمِّي؟ فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنه إنما سُمِّي الأُمِّي لأنه لم يُحسِن أن يكتب. فقال (عليه السلام): «كذبوا عليهم لعنة الله، أتى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ فكيف كان يعلمهم ما لم يُحسِن؟ والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ ويكتب باثنتين - أو قال بثلاثة - وسعين لساناً، وإثما سُمِّي الأُمِّي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(١)».

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وذكر الحديث^(٢).

٢/١٠٧١٦ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، وعلي بن أسباط، وغيره، رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إنَّ الناس يزعمون أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يكتب ولا يقرأ. فقال: «كذبوا لعنهم الله أتى يكون ذلك وقد قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْسَ صَلَّي مُبِينٍ؟﴾ فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة، وليس يُحسِن أن يقرأ ويكتب؟» قال: قلت: فلم سُمِّي النبي (صلى الله عليه وآله) الأُمِّي؟ قال: «نُسِبَ إلى مكة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٣)، وأُمُّ القرى مكة، فقبل أُمِّي لذلك».

٣/١٠٧١٧ - وعنه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان منَّ من الله عز وجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنَّه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان، إلى أحد، كتب العباس إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فجاهه الكتاب وهو في بعض جيطان المدينة، فقرأه ولم يُخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم».

٤/١٠٧١٨ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن (عليه السلام)، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

(١) الأنعام: ٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٢٥ / ١.

٢ - علل الشرائع: ١٢٥ / ٢.

(٣) الأنعام: ٦.

٣ - علل الشرائع: ١٢٥ / ٥.

٤ - علل الشرائع: ١٢٦ / ٦.

عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقرأ^(١)، ولا يكتب».

٥/١٠٧١٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبدالله، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصَّبِيْلِي، قال: سمعت أبا عبدالله (عنه السلام)، يقول: «كان مما منَّ الله عزَّ وجلَّ به عليَّ نبيِّه (صلى الله عليه وآله)، أنه كان أنيًّا لا يكتب، ويقرأ الكتاب».

٦/١٠٧٢٠ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مَرْزَاحِم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عَياش، عن سُلَيْم بن قيس الهَلَالِي، عن عليِّ (عنه السلام)، قال: «نحن الَّذِينَ بعث الله فينا رسولاً ينلو علينا آياته ويُرَكِّبنا ويُعَلِّمنا الكتاب والحكمة».

٧/١٠٧٢١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾، قال: «كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولاً فنسيهم إلى الأمية».

٨/١٠٧٢٢ - محمد بن الحسن الصفَّار، عن الحسين بن علي، عن أحمد بن هلال، عن خَلْف بن حَمَّاد، عن عبد الرحمن بن الحجَّاج، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام): «إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ ويكتب، ويقرأ ما لم يكتب».

قوله تعالى:

وَعَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [٣]

١/١٠٧٢٣ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَعَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، قال: دخلوا في الإسلام

بعدهم^(١).

(١) في المصدر: يقرأ الكتاب.

٥ - غلغل التراجم: ١٢٦ / ٧.

٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٦٩٢ / ١.

٧ - تفسير القمي: ٢ / ٣٦٦.

٨ - نصاب الدرجات: ٢٤٧ / ٥.

١ - تفسير القمي: ٢ / ٣٦٦.

(١) (بعدهم) ليس في «ج، ي».

زعمت. فقال: «لا والله ما زعمت». قال: فعظم ذلك علي، فقلت: والله قد قلته. قال: «نعم، قد قلته، أما علمت أن كل زعم في القرآن كَذِبٌ؟».

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ أَلَمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَتَيْبَتِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٨]

١/١٠٧٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿قُلْ إِنَّ أَلَمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَايِكُمْ﴾، قال أمير المؤمنين (عنه السلام): «بأيتها الناس، كل امرئ ملاقي في فراره مامنه يفرّ، والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه مؤانته»^(١).

٢/١٠٧٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: ﴿إِنَّ أَلَمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَايِكُمْ﴾ - إلى قوله - تَعْمَلُونَ ﴿. قال - تعدّ السنين، ثم تعدّ الشهور، ثم تعدّ الأيام، ثم تعدّ الساعات، ثم تعدّ النفس ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٢).

ورواه عبدالله بن جعفر الجعفي، عن الصادق (عنه السلام)^(٣).

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ [٩-١١]

١/١٠٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن

سورة الجُمُعة آية - ٨.

١ - تفسير التلمي ٢: ٣٦٦.

(١) في «ط» والمصدر: موافاته.

٢ - الكافي ٣: ٢٦٢ / ٤٤.

(١) الأعراف ٧: ٣٤.

(٢) قرب الإسناد: ٢٠.

سورة الجُمُعة آية - ٩-١١.

١ - الكافي ٣: ٤١٥ / ١٠.

محمد، عن المُصَلِّ بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت [له]: قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَوْأَىٰ إِلَىٰ ذِكْرِ آفَةٍ؟﴾ قال: «اعملوا وعجلوا، فإنه يوم مُضَيِّقٌ على المسلمين فيه، وثواب أعمال المسلمين فيه على قَدْر ما ضَيَّقَ عليهم، والحسنة والسيئة تضاعف فيه».

قال: وقال أبو عبدالله ^(١) (عليه السلام): «والله لقد بلغني أن أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) كانوا يتجهزون للجُمُعَة يوم الخميس لأنه يوم مُضَيِّقٌ على المسلمين».

٢/١٠٧٣١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمته)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن الصفَّار، عن يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن أبي عمير، عن أبي أيوب إبراهيم بن عيسى ^(١) الخزاز، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَبِأَيِّ آفَةٍ أَفْضَيْتَ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ آفَةٍ﴾ قال: «الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت».

وقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أفٌ للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجُمُعَة لأمر دينه فيسأل عنه».

ورواه أيضاً في (الفتحية) بإسناده، عن أبي أيوب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله ^(١).

٣/١٠٧٣٢ - وعنه: بإسناده عن جعفر بن مُحَمَّد (عليه السلام)، قال: «السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة لسائر الناس جميعاً، وليس فيه سفر ^(١)، قال الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آفَةٍ أَفْضَيْتَ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ آفَةٍ﴾ يعني يوم السبت».

٤/١٠٧٣٣ - أحمد بن مُحَمَّد بن خالد البرقي: عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، وأبي أيوب الخزاز، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَبِأَيِّ آفَةٍ أَفْضَيْتَ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ آفَةٍ؟﴾ قال: «الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت - وقال: - السبت لنا، والأحد لبني أمية».

٥/١٠٧٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْتَوْأَىٰ إِلَىٰ ذِكْرِ آفَةٍ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾، يقول: استأوا [أي] امضوا، ويقول: استأوا أي اعملوا لها، وهو فِصَّ الشارب، وتُفَّ الإطيين، وتقليم الأظفار، والغسل، وكبس أنظف

(١) في المصدر: أبو جعفر.

٢ - الخصال: ٣٩٣ / ٩٦.

(١) في المصدر: أبي أيوب إبراهيم بن عثمان.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٣ / ١٢٥٢.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢: ٤٢ / ١٤٦.

(١) في «ط»: سعة.

٤ - المحاسن: ٢٤٦ / ٨.

٥ - تفسير العمي ٢: ٣٦٧.

التياب^(١)، وتطيب للجُمُعة، فهو السمي لقول الله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾^(٢).
 ١٠٧٣٥/٦ - الطَّبْرسي، في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِزَّ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: «فامضوا إلى ذكر الله» قال: وروي ذلك عن عليّ (عليه السلام)، وقال: وهو المرؤي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).
 ١٠٧٣٦/٧ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال له رجل: كيف سُميت الجُمُعة جُمُعة؟ قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ جمع فيها خَلْفَه لولاية محمّد ووصيه في الميثاق، فسَمَّاهُ يوم الجُمُعة لجمعه فيه خَلْفَه».

١٠٧٣٧/٨ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضي أبو الفرج الشُعافى بن زكريا، قال: حدّثنا أحمد بن هُرُودَة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سألت جعفر بن محمّد (عليهما السلام): لم سُميت الجُمُعة جُمُعة؟ قال: «لأنَّ الله تعالى جمع فيها خَلْفَه لولاية محمّد وأهل بيته (عليهم السلام)».

١٠٧٣٨/٩ - المفيد في (الاختصاص)، قال: روي عن جابر الجعفي، قال: كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر (عليه السلام)، فقرأت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْتَعِزَّ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: فقال (عليه السلام): «مه باجابر، كيف قرأت؟» قلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْتَعِزَّ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: «هذا تحريف، باجابر».

قال: قلت: فكيف أقرأ، جعلني الله فداك؟ قال: «بأيتها الذين ءامنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله هكذا نزلت باجابر [لو كان سعيًا لكان عَدْوًا، لما كرهه رسول الله (سُرِّه له به، قد)، لقد كان يكره أن يَعدُّ الرجل إلى الصلاة».

باجابر، لم سُميت الجُمُعة يوم الجُمُعة؟ قال: قلت: تُخبرني، جعلني الله فداك. قال: «أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟» قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فقال: «باجابر، سَمَى الله الجُمُعة جمعة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ جمع في ذلك اليوم الأوَّلين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجنِّ والإنس، وكلَّ شيء خلق ربنا والسموات والأرضين والبحار، والجنَّة والنار، وكلَّ شيء، خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، ولمحمّد (سُرِّه له به، قد)، بالنبوَّة، ولعليّ (عليه السلام)، بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والأرض ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَاتَلْنَا أَتَيْنَا

(١) في المصدر: أفضل نياك.

(٢) الإسراء: ١٧، ١٩.

٦ - مجمع البيان: ١٠، ١٣٤.

٧ - الكافي: ٣، ١١٥/٧.

٨ - الإمامي: ٢، ٢٩٩.

٩ - الاختصاص: ١٢٨.

طَائِعِينَ ﴿١١﴾

فَسَمَى اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْجُمُعَةَ لِجَمْعِهِ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَاتَوْهَا إِذَا تُوذُوا لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا الَّذِي جَمَعْتُمْ فِيهِ، وَالصَّلَاةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ السَّلَامِ) يَعْنِي بِالصَّلَاةِ الْوَلَايَةَ، وَهِيَ الْوَلَايَةُ الْكُبْرَى، فَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْبَتَ الرَّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ، وَالْمَلَائِكَةَ وَكُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ، وَالْتِفْلَانَ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ، وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُونَ، وَالْمُؤْمِنُونَ بِالتَّلْبِيَةِ لِهَيْبَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمْسُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ﴾ وَذَكَرَ اللهُ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ السَّلَامِ) ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ يَعْنِي الْأَوَّلَ ﴿ذَلِكُمْ﴾ يَعْنِي بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ السَّلَامِ) وَوَلَايَتَهُ ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ مِنْ بَيْعَةِ الْأَوَّلِ وَوَلَايَتِهِ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تَهْتَفُونَ﴾ فَإِذَا قَضَيْتَ الصَّلَاةَ ﴿يَعْنِي بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ السَّلَامِ)﴾ ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يَعْنِي بِالْأَرْضِ الْأَوْصِيَاءَ، أَمْرُ اللهِ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ كَمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ وَطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدُ السَّلَامِ)، كَتَبَ اللهُ فِي ذَلِكَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ فَسَمَّاهُمْ بِالْأَرْضِ ﴿وَابْتَغُوا فَضْلَ اللهِ﴾، قَالَ جَابِرٌ: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ إِذَا قَالَ: «تَحْرِيفٌ، هَكَذَا أَنْزَلَتْ: وَابْتَغُوا فَضْلَ اللهِ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ ﴿وَأَذْكُرُوا أَنَّهُ كَثِيرٌ لَكُمْ تَفْلِيحُونَ﴾.

ثُمَّ خَاطَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ مُحَمَّدًا (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَإِذَا زَأَوْا﴾ الشُّكَّاءَ وَالْجَاهِدُونَ ﴿بِجَاهِرَةٍ﴾ يَعْنِي الْأَوَّلَ ﴿أَوْ لَهْوًا﴾ يَعْنِي الثَّانِي (الضَّرْفُ إِلَىٰهَا)، قَالَ: قُلْتُ: ﴿أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾! قَالَ: «تَحْرِيفٌ، هَكَذَا نَزَلَتْ ﴿وَتَزَكُّوكَ﴾ مَعَ عَلِيٍّ ﴿قَائِمًا قُلٌّ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَاعِنِدَ اللَّهِ﴾ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ وَالْأَوْصِيَاءِ ﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِّ وَمِنْ التَّجَارَةِ﴾ يَعْنِي بَيْعَةَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (الَّذِينَ انْتَفُوا)، قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ فِيهَا (الَّذِينَ انْتَفُوا)? قَالَ: فَقَالَ: «بَلَى، هَكَذَا نَزَلَتْ الْآيَةُ، وَأَنْتُمْ هُمُ الَّذِينَ انْتَفُوا ﴿وَأَنَّ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾».

١٠٠٧٣٩ / ١٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْمُغْبِرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ فَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ حُصَيْنِ، عَنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: وَرَدَ الْمَدِينَةَ عِيرَ فِيهَا نِجَارَةٌ مِنَ الشَّامِ، فَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِالذُّفُوفِ، وَفَرِحُوا وَضَجُّوا^(١)، وَدَخَلْتُ وَالتَّبِيُّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَتَرَكُوا رَسُولَ اللهِ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَائِمًا، وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدُ السَّلَامِ) مِنْهُمْ.

١١٠٧٤٠ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ

الْحَسَنِ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَبْدُ السَّلَامِ) (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى): ﴿وَإِذَا زَأَوْا بِجَاهِرَةٍ أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَزَكُّوكَ قَائِمًا﴾؟ قَالَ: «انْفَضُوا عَنْهُ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدُ السَّلَامِ)، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَاعِنِدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِّ وَمِنْ التَّجَارَةِ وَأَنَّ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ﴾».

(١) فصلت ٤١: ١١.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٣ / ٣.

(١) في المصدر: وضجوا.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٦٩٣ / ٤.

١٠٧٤١/١٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا زَأُوا بِجَارَةٍ أَوْ لَهَوْا أَنْفُسُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي بالناس يوم الجمعة، ودخلت ميرة وبين يديها قوم ينظرون بالدؤوف والملاهي، فترك الناس الصلاة ومزوا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا زَأُوا بِجَارَةٍ أَوْ لَهَوْا أَنْفُسُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجَارَةِ وَأَنَّهُ خَيْرٌ الْمَرَاتِينِ﴾.

١٠٧٤٢/١٣ - وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير: أنه سئل عن الجمعة، كيف بخطب الإمام؟ قال: يخطب قائماً، إن الله يقول: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

١٠٧٤٣/١٤ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «نزلت: ﴿وَإِذَا زَأُوا بِجَارَةٍ أَوْ لَهَوْا أَنْفُسُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجَارَةِ﴾ يعني للذين أتقوا ﴿وَأَنَّهُ خَيْرٌ الْمَرَاتِينِ﴾».

١٠٧٤٤/١٥ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا زَأُوا بِجَارَةٍ أَوْ لَهَوْا أَنْفُسُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾: إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقُدمه، فنفر^(١) الناس إليه إلا علي والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) وسلمان وأبو ذر والجفداد وصهيب، وتركوا النبي (صلى الله عليه وآله) قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلو لا هؤلاء الثمانية^(٢) الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت^(٣) المدينة على أهلها ناراً، وحُصِّبوا بالججارة كقوم لوط، ونزل فيهم: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلَهِيُهُمْ بِجَارَةٌ﴾^(٤) الآية».

١٠٧٤٥/١٦ - الطبرسي: عن أبي عبدالله (ع) السلام، في معنى ﴿أَنْفُسُوا إِلَيْهَا﴾، قال: «انصرفوا إليها».

١٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٦٧.

١٣ - تفسير القمي: ٢: ٣٦٧.

١٤ - تفسير القمي: ٢: ٣٦٧.

١٥ - المناقب: ٢: ١٤٦.

(١) في المصدر: قائم.

(٢) في «ط»، نسخة بدل والمصدر: الفتة.

(٣) في «ط» نسخة بدل والمصدر: لأضرمت.

(٤) النور: ٢٤: ٣٧.

١٦ - مجمع البيان: ١٠: ٤٢٦.

سُورَةُ الْمَنَافِقُونَ

فضلها

١٠٧٤٦ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الواجب على كل مؤمن - إذا كان لنا شيعة - أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل كعمل^(١) رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان جزاؤه ونوابه على الله الجنة».

١٠٧٤٧ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة برىء من النفاق والشك في الدين، وإن قرئت على الدماميل أزلتها، وإن قرئت على الأوجاع الباطنة سكتتها».

١٠٧٤٨ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأ هذه السورة برىء من الشرك والنفاق في الدين، وإن قرئت على غليل أو على وجيع شفاه الله تعالى».

١٠٧٤٩ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الأرمد خفف الله عنه وأزاله، ومن قرأها على الأوجاع الباطنة سكتتها، وتزول بقدره الله تعالى».

سورة المنافقون - فضلها -

١ - ثواب الأعمام: ١١٨.

(١) في «ط»: يعمل.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٠ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ - إلى قوله تعالى -
فَطَعَّ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ [٣-١]

١/١٠٧٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عنه السلام) - في حديث - قال: قلت: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾؟ قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه^(١) وإمامته كمن يجحد محمداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: يا محمد ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَكَذِبُونَ﴾ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا * برسالتك و﴿كَفَرُوا﴾ بولاية وصيك ﴿فَطَعَّ﴾ الله^(٢) ﴿عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ .

قلت: مامعنى لايفقهون؟ قال: «يقول: لايعقلون بنيتك». [قلت]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَنْتَفِزْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾؟ قال: «وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي، يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿لَوْ ذَا رَأَوْهُمُ﴾ قال الله

﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَتُودُونَ﴾ عن ولاية عليٍّ ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١) بقول: الظالمين لو صيكت.

١ / ١٠٧٥١ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ (عليه السلام)، قال له طاؤس اليماني: أخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا لرسول الله (سنة: عليه وآله): ﴿تَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾، فأنزل الله عز وجل ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَآفَةٌ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَآفَةٌ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾».

٣ / ١٠٧٥٢ - عليٌّ بن إبراهيم، قال: نزلت في غزاة المُرَيْسِجِ^(١)، وهي غزاة بني الْمُصْطَلِقِ في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول الله (سنة: عليه وآله) خرج إليها، فلما رجع منها نزل على يثرب، وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيراً لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتملأ دلو [ابن] سيار بذلو جهجاه، فقال [ابن] سيار: ذلوي وقال: جهجاه ذلوي، فضرب جهجاه يده^(٢) على وجه [ابن] سيار، فسال منه الدم، فنادى [ابن] سيار بالخزرج، ونادى جهجاه بقريش، وأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة، فسمع عبدالله بن أبي الثداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً، ثم قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير، إني لأذلل العرب، ما ظننت أني أبني إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عندي تغيير^(٣).

ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، وواستينموهم بأموالكم، ووفيتموهم بأنفسكم، وأبرزتموهم حوركم إلى القتل، فأرسل نساؤكم وابتن صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم، ثم قال: لئن رجعتنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأَعْرَجُ منها الأذَلَّ، وكان في القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله (سنة: عليه وآله) في ظل شجرة، في وقت الهاجرة^(٤)، وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبدالله بن أبي، فقال رسول الله (سنة: عليه وآله): «لعلك وهمت بأعلام؟» فقال: لا والله ما وهمت، فقال: «لعلك غضبت عليه؟» قال: لا والله ما غضبت عليه، قال: «فلعلك سفيه عليك؟» فقال: لا والله.

فقال رسول الله (سنة: عليه وآله) لشُقْران مولاة: «أحدج^(٥)» فأحدج واحلته وركب، وتسامع الناس بذلك،

(١) المنافقون ٦٣: ٥، ٦.

٢. الإحتجاج: ٣٢٩.

٣. تفسير القمي ٢: ٣٦٨.

(١) المُرَيْسِج: ماء من ناحية قُذَيْد إلى الساحل به غزوة النبي (سنة: عليه وآله) إلى بني المصطلق من خزاعة. «مراد الأطلاق ٣: ١٢٦٦».

(٢) (يده) ليس في «ج، ي».

(٣) في «ط»: تعير.

(٤) أي نصف النهار عند اشتداد الحر: «السان العرب ٥: ٢٥٤».

(٥) يقال: أحدج بعرك أي شد عليه قلبه بأدائه. «السان العرب ٢: ٢٣١».

فقالوا: ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليترحل في مثل هذا الوقت، فترحل الناس وليحبه سعد بن عبادة، فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال: «وعليك السلام». فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت؟ فقال: وأوما سمعت قولاً قاله صاحبكم؟ قال: وأي صاحب لنا غيرك يا رسول الله؟ قال: «عبدالله بن أبي، رزَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنِي الْأَعْرَجَ مِنْهَا الْأَذَلَّ» فقال: يا رسول الله، أنت وأصحابك الأعرج، وهو وأصحابه الأذَل. فسار رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومه كله لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبدالله بن أبي يعذّلونه، فحلف عبدالله بن أبي أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نعتذر^(٦) إليه، فلوى عُنُقَهُ، فلَمَّا جَرَى اللَّيْلُ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَيْلَهُ كُلَّهُ وَالنَّهَارَ، فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَّا لِلصَّلَاةِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَنَزَلَ أَصْحَابُهُ، وَقَدْ أَمْهَدَهُمُ الْأَرْضَ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، فَجَاءَ عَبْدِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ لَيُشْهَدُ أَنَّ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْ زَيْدًا فَكَذَّبَ عَلَيَّ، فَاقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْهُ، وَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَتَشْمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: كَذَبْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدَنَا.

فلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ زَيْدٌ مَعَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِنِيبِي، فَمَا سَارَ^(٧) إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا كَانَ بِأَخْذِهِ مِنَ الْبِرْحَاءِ^(٨) عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ، فَتَقَلَّ حَتَّى كَادَتْ نَاقَتُهُ أَنْ تَبْرُكَ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ، فَسَرَى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ يَسْكُبُ الْقَرَقُوعَ عَنْ وَجْهِهِ^(٩)، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَرَفَعَهُ مِنَ الرَّحْلِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَعْلَامُ، صَدَقَ قَوْلُكَ، وَعَوَى قَلْبُكَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا قُلْتَ قِرْآنًا». فَلَمَّا نَزَلَ، جَمَعَ أَصْحَابُهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ: ﴿يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠) فَفَضَحَ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِنِيبِي.

٤ / ١٠٧٥٣ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِيثَمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ أَبِي بَانَ بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ: سَارَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَوْمًا وَلَيْلَةً وَمِنَ الْعَدَدِ حَتَّى ارْتَفَعَ الصُّحْبَى، فَنَزَلَ وَنَزَلَ النَّاسُ، فَرَمُوا بِأَنْفُسِهِمْ نِيَامًا، وَإِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يَكْفَى النَّاسَ عَنِ الْكَلَامِ، قَالَ: وَإِنْ وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِنِيبِي أَتَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى قَلْبِهِ

(٦) فِي «ج»: تَعْفُرُ.

(٧) فِي «ج، ي»: سَارُوا.

(٨) أَي النَّبْذَةِ وَالْمَشَقَّةِ: «لِسَانَ الْعَرَبِ ٢: ١١٠».

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: جَبْهَتُهُ.

(١٠) الْمُنَافِقُونَ ٦٣: ٨.

بِعْرَنِي أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَحْمَلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ الْخَزْرَجَ وَالْأَوْسَ أَنِّي أَبْرَهُمْ وَوَلَدًا بِوَالِدِي، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَأْتِرَ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ^(١)، فَلَا تَطِيبْ نَفْسِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ أَبِي فَأَنْتَلُ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَادْخُلِ النَّارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «وَبَلِّغْ نَفْسَهُ مَا دَامَ مَعْنَاهُ».

قوله تعالى:

كَانْتُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ زَارُكُمْ وَسَّهَمٌ [٥٤ - ٥]

١٠٧٥٤/١ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانْتُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ يَقُولُ: «لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَعْقِلُونَ، قَوْلُهُ: ﴿يَخْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يَعْنِي كُلَّ صَوْتٍ ﴿هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَنَّهُ أَتَى يُؤَفِّكُونَ﴾ فَلَمَّا نَعَمْتُ اللَّهَ لِرَسُولِهِ وَعَرَفَهُ مَسَاءَ نَهَمَ إِلَيْهِ^(١) وَالرَّأْيُ عَشَاؤُهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ: قَدْ افْتَضَحْتُمْ وَبَلَّكُم فَاتُوا نَبِيَّ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ فَلَوْ زَارُكُمْ وَسَّهَمٌ وَزَهَدُوا فِي الْإِسْتِغْفَارِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُكُمْ وَسَّهَمٌ﴾.»

قوله تعالى:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [٦]

١٠٧٥٥/١ - الْعِيَاثِيُّ: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ﴿إِنَّ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١) فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ لِيَغْفِرَ لَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيهِمْ عَلَيْهِ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾^(٢) فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَتِمَّ عَلَى قَبْرِ أَحَدٍ مِنْهُمْ.»

(١) في «ج، ي»: «بقله».

سورة المنافقون آية - ٥٤ - ٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٠.

(١) في المصدر: إليهم.

سورة المنافقون آية - ٦ -.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٠٠/٨٢.

(١) التوبة ٩: ٨٠.

(٢) التوبة ٩: ٨٤.

قوله تعالى:

وَلِلَّهِ الْغَمْرَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [٨]

١/١٠٧٥٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الحسن الأحمسي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع قول الله عز وجل يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْغَمْرَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً».

ثم قال: «إن المؤمن أعز من الجبل، إن الجبل يُستقل منه بالمعاول، والمؤمن لا يُستقل من دينه شيء».

٢/١٠٧٥٧ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «إن الله عز وجل فوض إلى المؤمن أموره كلها، ولم يفوض إليه أن يُذل نفسه، ألم تسمع لقول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْغَمْرَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً، يُعزّه الله بالإيمان والإسلام».

٣/١٠٧٥٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن شكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إن الله تبارك وتعالى فوض إلى المؤمن كل شيء إلا إذلال نفسه».

٤/١٠٧٥٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام يقول: «لا ينبغي للمؤمن أن يُذل نفسه». قيل له: وكيف يُذل نفسه؟ قال: «بتعرض لما لا يطق».

٥/١٠٧٦٠ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المنضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «لا ينبغي للمؤمن أن يُذل نفسه»، قلت: بماذا يُذل نفسه؟ قال: «يدخل فيما لا يقدر عليه»^(١).

٦/١٠٧٦١ - وعنه: عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن سعدان، عن سماعة، عن

سورة المنافقون آية ٨.

١ - الكافي ٥: ٦٣ / ١.

٢ - الكافي ٥: ٦٣ / ٢.

٣ - الكافي ٥: ٦٣ / ٣.

٤ - الكافي ٥: ٦٣ / ٤.

٥ - الكافي ٥: ٦٤ / ٥.

(١) في المصدر: فيما يتعدّر منه.

٦ - الكافي ٥: ٦٤ / ٦.

أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْمُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَلَمْ يَفْوِضْ إِلَيْهِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، أَلَمْ تَرَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَاهُنَا: ﴿وَلَهُ أَلْمِزَةٌ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾؟ وَالْمُؤْمِنُ يَبْنِي لَه أَنْ يَكُونَ عَزِيزاً وَلَا يَكُونَ ذَلِيلًا.

٧/١٠٧٦٢ - محمد بن العباس: عن أبي الأزر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن (عليه السلام): «إِنَّ فَبِكَ كَبِيرًا، فَقَالَ: «كَلَّا، الْكَبِيرُ اللَّهُ وَحْدَهُ، وَلَكِنْ فِي عِزَّةٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُ أَلْمِزَةٌ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.»

٨/١٠٧٦٣ - الرَّحْمَنِيُّ فِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ): قِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): فَبِكَ عَظْمَةٌ، قَالَ: «هَلَا، بَلْ فِي عِزَّةٍ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَهُ أَلْمِزَةٌ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.»

قوله تعالى:

وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

[١٠-١١]

١/١٠٧٦٤ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ الْمَوْتُ لِيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ﴾ يعني بقوله: ﴿أَصَّدَّقْتُ﴾ أَي أَحْبَبْتُ ﴿وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ يعني عند الموت، فرد الله عليه فقال: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

٢/١٠٧٦٥ - ابن بابويه في (الفتحة): مرسلًا عن الصادق (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، قَالَ: «أَي أَحْبَبْتُ.»

٣/١٠٧٦٦ - الطَّبْرَسِيُّ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ مَيِّتٍ وَكَانَ لَهُ مَالٌ فَلَمْ يُوَدِّ زَكَاتَهُ، وَأَطَاقَ فَلَمْ يَخْشَعْ، إِلَّا سَأَلَ اللَّهُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَالْوَا: يَا ابْنَ عَبَّاسِ اتَّقِ اللَّهَ، إِنَّمَا نَرَى هَذَا الْكَافِرَ يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَفْرَأُ عَلَيْكُمْ فَرَانًا، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

وروي ذلك عن أبي عبدالله (عليه السلام).

٤/١٠٧٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّعْبَنِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في

٧ - تأويل الآيات: ٢/٦٦٥.

٨ - ربيع الأبرار: ٣: ١٧٧.

سورة المنافقون آية - ١٠ - ١١.

١ - تفسير الفمي: ٢: ٣٧٠.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ٢: ١١٢ / ٦١٨.

٣ - مجمع البيان: ١٠: ١٤٥.

٤ - تفسير الفمي: ٢: ٣٧٠.

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ قال: «إنَّ عند الله كُتُباً موقوفة»^(١) يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شيء يكون إلى ليلة مثلها، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ إذا أنزله وكتبه كتاب السماوات^(٢)، وهو الذي لا يؤخره^(٣).

(١) في المصدر: موقوفة.

(٢) في «ج» ي «وكتبه كتاباً في السماوات».

(٣) في «ي»: يؤخر.

سُورَةُ التَّغَايُنِ

فضلها

١/١٠٧٦٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شعبة له يوم القيامة، وشاهد عدلٍ عند من يُجيز شهادتها، ثم لا يفارقه حتى يدخل الجنة»^(١).

٢/١٠٧٦٩ - وعنه: بإسناده، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من قرأ المسبحات»^(٢) كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم (عليه السلام)، وإن مات كان في جوار النبي (صلى الله عليه وآله).
٣/١٠٧٧٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة دفع الله عنه موت النجاة، ومن قرأها ودخل على سلطان يخاف بأسه، كفاه الله شره».

٤/١٠٧٧١ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها دفع الله عنه موت النجاة، ومن قرأها ودخل على سلطان جائر يخافه، كفاه الله شره، ولم يصل إليه سوء».

٥/١٠٧٧٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من خاف من سلطان أو من أحد يدخل عليه، يقرأها، فإن الله يكفيه

سورة التغابن - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٨.

(١) في «ط»: لا يفارقه حتى تدخله، وفي المصدر: لا يفارقه حتى يدخل.

٢ - ثواب الأعمال: ١١٨.

(١) في المصدر: بالمسبحات.

٣ -

٤ -

٥ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْبِغُ اللَّهُ مَائِي السَّمَوَاتِ وَمَائِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ
مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٢٠١]

١٠٧٧٣/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن عبيد بن عمير، قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم (ع) وهم ذرّ».

١٠٧٧٤/٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن عبيد بن عمير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله عز وجل: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فقال: «عرف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، وهم ذرّ في صلب آدم (ع)».

وسأله عن قوله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(١)، قال: «أنا والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (ع) إلا في ترك ولايتنا ومُجْحود حقنا، وما يخرج رسول الله (ص) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء

إلى صراط مستقيم».

٣/١٠٧٧٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زُرارة، عن أبي

جعفر (ع) سلام، قال: قلت له: ماتقول في مناكحة الناس؟ فأبى فقلت ماترى^(١)، وما تزوجت قط، فقال:

«وما يمنعك من ذلك؟» فقلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا تجل لي مناكحتهم، فما تأمرني؟

فقال: «وكيف تصنع وأنت شاب، أتصبر؟» فقلت: أتأخذ الجوارى. فقال: «فهات الآن، فيما تستحل

الجوارى؟» قلت إن الأمة ليست بمنزلة الخرة، إن رأيتني بشيء بعثها واعتزلتها. قال: «فحدثني بما استحلتتها؟»

قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فما ترى، أتزوج؟ فقال: «ما أبالي أن تفعل».

قلت: رأيت قولك ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأثم من غير أن أمرك،

فما تأمرني، أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (ص) له، تزوج، وقد كان من امرأة نوح وامرأة لوط

ما فد كان، إنهما كانتا تحت عبيد من عبادنا صالحين».

فقلت: إن رسول الله (ص) له، ليس في ذلك بمنزلة، إنما هي تحت يده وهي مقررة بحكمه، مقررة

بدينه.

قال: فقال لي: «ماترى من الخيانة في قول الله عز وجل: ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾^(٢) ما يعني بذلك إلا الفاحشة، وقد

زوج رسول الله (ص) له، فلأنه».

قال: قلت: أصلحك الله ما تأمرني، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعملك بالبلهأ من النساء»

قلت: وما بالبلهأ؟ قال: «ذوات الخدور والعفاف».

قلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ قال: «لا» قلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا،

ولكن العوانق اللاتي لا يتحصن كُفراً، ولا يعرفن ماتعرفون».

قلت: وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة؟ فقال: «تصوم وتصلّي وتتي الله ولا تدري ما أمركم».

فقلت: قد قال الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ فَعَبْءَ كَائِبٍ وَيَنْتَظِمُ مُؤْمِنٍ﴾ لا والله لا يكون أحد من الناس

ليس بمؤمن ولا كافر. قال: فقال أبو جعفر (ع) سلام: «قول الله أصدق من قولك بازارة، رأيت قول الله عز وجل:

﴿خَطَبُوا عَمَلًا ضَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)؟ فلما قال: «عسى؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنين

أو كافرين.

قال: فقال: «فما تقول في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَ تَطِيهُونَ

٣ - الكافي: ٢ / ٢٩٥.

(١) في المصدر: ماترى.

(٢) التحريم: ٦٦: ١٠.

(٣) التوبة: ٩: ١٠٢.

جِيلَةٌ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا»^(١) إلى الإيمان، فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، فقال: «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين».

ثم أقبل عليّ، فقال: «ما تقول في أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، ولكنهم قوم استوت أعمالهم و^(٢) حسناتهم وسيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، وإثم لكما قال الله عز وجل».

فقلت: أمن أهل الجنة هم، أم من أهل النار؟ فقال: «اتركهم حيث تركهم الله». قلت: أقتربهم؟ قال: «نعم، أرتبهم كما أرتبهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم». فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: «لا».

قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ قال: «لا، إلا أن يشاء الله. بأزرارة، إنني أقول ماشاء الله، وأنت لا تقول ماشاء الله، أما إنك إن كثرت رجعت وتحللت عنك عقْدك».

١٠٧٧٦ / ٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن عبيد الصّحاف، قال: سألت الصادق (ع) عن قوله: ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾، فقال: «عزّف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في^(١) جلب آدم (ع) السلام». ١٠٧٧٧ / ٥ - وقال علي بن إبراهيم: هذه [الآية] خاصة في المؤمنين والكافرين.

قوله تعالى:

ذٰلِكَ بِاَنَّهُ كَانَتْ تَايِبِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ [٦]

١٠٧٧٨ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد السائي، قال: سألت العبد الصالح (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿ذٰلِكَ بِاَنَّهُ كَانَتْ تَايِبِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ﴾، قال: «البيّنات هم الأئمة (عليهم السلام)».

(٤) النساء: ٩٨.

(٥) أعمالهم و) ليس في المصدر.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(١) في المصدر: الميثاق وهم في عالم النذر وفي.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

قوله تعالى:

رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا
عَمِلْتُمْ وَذَلِكِ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ [٧]

١/١٠٧٧٩ - علي بن إبراهيم: نم حكى الله سبحانه أهل الدهرية، فقال: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكِ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ [٨]

١/١٠٧٨٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(١) أمير المؤمنين (ع) السلام.

٢/١٠٧٨١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، قال:

حدَّثنا صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن أبي أنوب، عن أبي خالد الكابلي، قال سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾.

فقال: «يا أبا خالد، النُّورُ والله الأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (ص) (ع) الله، إلى يوم القيامة، وهم والله نُورُ الله الذي أنزل، وهم والله نُورُ الله في السماوات والأرض، والله - يا أبا خالد - لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله يُنَوَّرُونَ قلوب المؤمنين ويحبُّبُ الله عز وجل نُورهم عن يثاء فتظلم قلوبهم، والله - يا أبا خالد - لا يحبُّنا عبد، ويتولانا حتى يظهر الله قلبه، ولا يظهر الله قلب عبدٍ حتى يسلم لنا ويكون مسلماً لنا، فإذا كان مسلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب، وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر».

علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أنوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام - وذكر مثله إلى آخره - «وأمنه من فزع يوم القيامة

سورة التقيان آية - ٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

سورة التقيان آية - ٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(١) (الذي أنزلنا) ليس في المصدر.

٢ - الكافي ١: ١٥٠ / ١.

الأكبر^(١) .

ورواه أيضاً سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات)، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي خالد يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر^(٢) (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿قَاتِلُوا يَاقُوهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فقال: «يا أبا خالد، التور والله الأئمة (عليهم السلام). يا أبا خالد، لتور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار - وساقه إلى - وأمنه من الفزع الأكبر^(٣)، ببعض التفسير اليسير^(٤) .

٣٧٨٢ / ٣ - وعنه: عن أحمد بن مهزيان، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن أسباط والحسن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿قَاتِلُوا يَاقُوهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فقال: «يا أبا خالد، التور والله الأئمة عليهم السلام. يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين يتورون قلوب المؤمنين، وبحسب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم وينشاهم بها» .

٣٧٨٣ / ٤ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾، قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (ع) بأفواههم». قلت: قوله تعالى: ﴿وَأَقَّةٌ مُبِينٌ تُوْرِهِ﴾^(٥)، قال: يقول: والله متم الإمامة، والإمامة هي التور، وذلك قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا يَاقُوهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ - قال - النور هو الإمامة .

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّوْبَةِ [٩]

١ / ١٠٧٨٤ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(٢) في المصدر: أبا عبدالله.

(٣) في المصدر: فزع يوم القيامة الأكبر.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

٣ - الكافي ١: ١٥١ / ٤.

٤ - الكافي ١: ١٥١ / ٦.

(٥) الصف ٦١: ٨.

سليمان بن داود، عن حَفْص بن غياث، عن أبي عبدالله (عـ) قال: «يوم التلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم النداد: يوم ينادي أهل النار أهل الجنة: ﴿أَنْ أَلْيَسُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(١)، ويوم التغابن: يوم يعين أهل الجنة أهل النار، ويوم الحسرة: يوم يؤتى بالموت فيذبح».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [١١]

١ / ١٠٧٨٥ - علي بن إبراهيم: أي يصدق الله في قلبه، فإذا بين الله له واختار الهدى يزيد الله كما قال:

﴿وَالَّذِينَ آخَذُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾^(١).

٢ / ١٠٧٨٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عـ) قال: «إِنَّ الْقَلْبَ لِيُرْجَحُ^(٢)» فيما بين الصدر والمخترجة حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قرء، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ - قال - يسكن^(٣).

قوله تعالى:

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا

أَلْبَلَّغُ الْمُبِينِ [١٢]

١ / ١٠٧٨٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، عن أبي عبدالله (عـ) قال: سألت عن قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا أَلْبَلَّغُ الْمُبِينِ﴾، فقال: «أما والله ماهلك من كان قبلكم، وماهلك من هلك حتى يقوم

(١) الأعراف: ٧ - ٥٠.

سورة التغابن آية - ١١.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٧٢.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله): ١٧: ٤٧.

٢ - الكافي: ٢: ٣٠٨ / ٤.

(١) أي يتحرك ويتزلزل. «مجمع البحرين»: ٢: ٣٠٣.

(٢) قال: يسكن (يسكن) في «ي» والمصدر.

سورة التغابن آية - ١٢.

١ - الكافي: ١: ٣٥٣ / ٧٤.

حَقَّ تَقَاتِيهِ ﴿١﴾

٢/١٠٧٩١ - الطبرسي: رُوِيَ ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) من أنها ناسخة لقوله تعالى:

﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ﴾ ﴿١﴾

٣/١٠٧٩٢ - ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ مَرْثَةَ الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت

علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيهِ﴾ ﴿١﴾، قال: «والله ما عَمِلَ بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) نحن ذكرنا الله فلا نساء، ونحن شكرناه فَنَحْنُ نَكْتُمُهُ، ونحن أطعناه فلم نُعْصِهِ، فلَمَّا نَزَلَتْ هذه قالت الصحابة: لا يُطِيق ذلك، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَشْتَقْتُمْ﴾.»

قال وكيع: يعني ما أطقتم، ثم قال: ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ ما تَمْرُونَ به ﴿وَأَطِيعُوا﴾ يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به.

٤/١٠٧٩٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾، قال: يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴿١﴾، إذا اختار

الشفقة في طاعة الله.

٥/١٠٧٩٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحَدَّثَنِي أَبِي، عن الفضل بن أبي قُرَّة، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام)

يطوف من أوّل الليل إلى الصباح، وهو يقول: «اللهمّ فني شُحَّ نَفْسِي» فقلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء! فقال: «وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ شُحِّ النَّفْسِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.»

باب معنى الشُّحِّ وَالْبُخْلِ

١/١٠٧٩٥ - محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن

جعفر، عن أبياته (عليهم السلام): أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: إِنَّ الشَّحِيحَ أَغْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ، فقال له:

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٧٢.

١ (١) آل عمران ٣: ١٠٢.

٢ - مجمع البيان ٢: ٨٠٥.

١ (١) آل عمران ٣: ١٠٢.

٣ - الصانق ٢: ١٧٧.

١ (١) آل عمران ٣: ١٠٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

١ (١) في المصدر: يوق الشح.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٧٢.

«كَذَّبَتْ، إِنَّ الظَّالِمَ قَدْ تَوَبَّ وَيَسْتغْفِرُ وَيَزِدُّ الظُّلْمَةَ عَلَى أَهْلِهَا، وَالشَّحِيحُ إِذَا سَخَّ مَنَعَ الزَّكَاةَ وَالصَّدَقَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ وَقُرَى الضَّيْفِ وَالنَّفَقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْوَابَ الْبِرِّ، وَحَرَامٌ عَلَى الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَهَا شَحِيحٌ».

٢/١٠٧٩٦. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِي عَبْدٍ حَاجَةٌ ابْتِلَاهُ بِالْبُخْلِ». ٣/١٠٧٩٧. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَبِنِي سَلْمَةَ: يَا بِنِي سَلْمَةَ، مَنْ سَيِّدُكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَيِّدُنَا رَجُلٌ فِيهِ بُخْلٌ». قال: «فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): وَأَيُّ دَاهٍ أَدْرَى مِنَ الْبُخْلِ! ثُمَّ قَالَ: بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَسَدُ؛ الْبِرَّاءُ مِنْ مَقْرُورٍ».

٤/١٠٧٩٨. وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبي الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن سليمان، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «الْبُخِيلُ مَنْ يَبْخُلُ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ». ٥/١٠٧٩٩. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن سمعة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا مَخَقَ الْإِسْلَامَ مَخَقَ الشُّحِّ شَيْءٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِهَذَا الشُّحَّ دَبِيبًا كَدِيبِ النَّحْلِ، وَسُغْبًا كَسُغْبِ الشَّرَكِ^(١)».

٦/١٠٨٠٠. وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَيْسَ بِالْبُخِيلِ الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مَالِهِ وَيُعْطِي الْبَائِسَةَ^(٢) فِي فَوْمِهِ».

٧/١٠٨٠١. وعنه: عن أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرزة، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «تَدْرِي مَا الشَّحِيحُ؟ قُلْتُ: هُوَ الْبُخِيلُ، قَالَ: «الشُّحُّ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْبُخْلِ، إِنَّ الْبُخِيلَ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدِهِ، وَالشَّحِيحُ يَبْخُلُ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى لَا يَرَى مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْجُلِّ وَالْحَرَامِ، وَلَا يَفْتَحُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ».

٨/١٠٨٠٢. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن المُفَضَّلِ بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَيْسَ بِالْبُخِيلِ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ مَالِهِ وَأَعْطَى

٢- الكافي ٤: ١٤ / ٢.

٣- الكافي ٤: ١٤ / ٣.

٤- الكافي ٤: ٤٥ / ١.

٥- الكافي ٤: ٤٥ / ٥.

(١) في نسخة من «طه ج، ي» والمصدر: الشوك.

٦- الكافي ٤: ٤٥ / ٦.

(٢) أي العطية.

٧- الكافي ٤: ٤٥ / ٧.

٨- الكافي ٤: ٤٦ / ٨.

البائنة في قومه، إنما التبخيل حتى التبخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من [ماله]، ولم يعط البائنة في قومه، وهو يتبخر فيما يسرى ذلك.

٩ / ١٠٨٠٣ - ابن بابويه: عن أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود الميترقي، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «أندري من الشحيح؟» فقلت: هو التبخيل، قال: «الشح أشد من البخل^(١)، إن التبخيل يتخيل بما في يديه، وإن الشحيح يتخى بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام، ولا يشيع ولا يفتن بما رزقه الله عز وجل».

١٠ / ١٠٨٠٤ - وعنه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبدالأعلى الأرجاني، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إن التبخيل من كسب ماله^(٢) من غير جهل، وأنفقه في غير حقه».

١١ / ١٠٨٠٥ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل علي (ع) السلام، ابنه الحسن (ع) السلام، أن قال له: «مال الشح؟» قال: «الشح أن ترى ما في يدك شرفاً، وما أنفقت تلقاً».

١٢ / ١٠٨٠٦ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام، يقول: «إنما الشحيح من منع حق الله وأنفقه^(٣) في غير حق الله عز وجل».

١٣ / ١٠٨٠٧ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بشار بن المثنى التميمي الطبري، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقرئ الرقي، قال: حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبو زكريا، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمارة بن غزيرة، عن عبدالله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: «التبخل [حقاً] من ذكرت عنده فلم يصل علي»».

٩ - معاني الأخبار: ١ / ٢٤٥.

(١) في المصدر: فقال: الشحيح أشد من البخل.

١٠ - معاني الأخبار: ٢ / ٢٤٥.

(٢) في المصدر: ماله.

١١ - معاني الأخبار: ٣ / ٢٤٥.

١٢ - معاني الأخبار: ٦ / ٢٤٦.

(٣) في المصدر: وأنفق.

١٣ - معاني الأخبار: ٩ / ٢٤٦.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

فضلها

١/١٠٨٠٨ - ابن بابويه: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قرأ سورة الطلاق والتحریم في فريضة، أعاده الله^(١) أن يكون يوم القيامة مَمَّنْ يخاف أو يحزن، وعُوفِي من النار، وأدخله الله الجنة بتلاوته إياهما ومحافظة عليهما، لأنهما للنبي (ص) عليه وآله».

٢/١٠٨٠٩ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبي (ص) عليه وآله، أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أعطاه الله توبةً نصحاً، وإذا كُتبت وعُيِّلَتْ ورُشَّ ماؤها في منزل لم يُسكَّنْ فيه أبداً، وإن سُكِنَ لم يزل فيه الشَّرُّ إلى حيث يجلي». ٣/١٠٨١٠ - وقال رسول الله (ص) عليه وآله: «مَنْ أَدَمَّنْ قراءتها أعطاه الله توبةً نصحاً، وإذا كُتبت وعُيِّلَتْ ورُشَّ ماؤها في منزل لم يُسكَّنْ ولم يُنزل فيه حتى تُخْرَجَ منه».

٤/١٠٨١١ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كُتبت ورُشَّ بمائها في موضع لم يأمن من البغضاء، وإذا رُشَّ بمائها في موضع مكوّنٍ وقع القتال في ذلك الموضع وكان الفراق».

سورة الطلاق - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

(١) زاد في المصدر: من.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّ اللَّهُ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا [١]

١٠٨١٢ / ١ - علي بن إبراهيم، قال: المخاطبة للنبي (ص) من قوله، والمعنى للناس، وهو ما قال الصادق (ع) عليه السلام: وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِأَيِّكَ أَعْيَى وَاسْمِي بِاجَارَةَ.

١٠٨١٣ / ٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن ابن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) عليه السلام، أنه قال: «كُلُّ طَلْقٍ لَا يَكُونُ عَلَى الشُّنَّةِ أَوْ طَلْقٍ عَلَى الْعِدَّةِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ».

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر (ع) عليه السلام: فسُرِّي طَلْقَ الشُّنَّةِ وَطَلْقَ الْعِدَّةِ؟ فقال: «وَأَمَّا طَلْقَ الشُّنَّةِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيَنْتَظِرْ بِهَا حَتَّى تَطْمِئِنَّ وَتَطْهَرُ، فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ طَمَئِنِّهَا طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ، وَتُشْهَدُ شَاهِدَيْنِ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ يَدْعُهَا حَتَّى تَطْمِئِنَّ طَمَئِنِّينِ، فَيَنْفِضِي عِدَّتَهَا بِثَلَاثِ جِيضٍ، وَقَدْ بَانَتَ مِنْهُ، وَيَكُونُ خَاطِباً مِنَ الْخَطَّابِ إِنْ شَاءَتْ تَزْوِجَتْهُ، وَإِنْ شَاءَتْ لَمْ تَزْوِجْهُ، وَعَلَيْهِ نَفْسُهَا وَالشُّكْنَى مَا دَامَتْ فِي عِدَّتِهَا، وَهِيَ بِنَوَارِثَانِ حَتَّى تَنْفِضِي الْعِدَّةَ».

قال: «وَأَمَّا طَلْقَ الْعِدَّةِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ

أن يُطلق امرأته طلاق العِدَّة، فليستظر بها حتى تحيض وتخرُج من حيضها، ثم يطلقها تطليقةً من غير جماع، ويُشهد شاهدين عدلين، ويُراجعها من يومه ذلك إن أحب، أو بعد ذلك بأبام، قبل أن تحيض، ويُشهد على رجعتها ويُواقعا، وتكون معه ^(١) حتى تحيض، فإذا حاضت وخرجت من حيضها طلقها تطليقةً أخرى من غير جماع، ويُشهد على ذلك، ثم يراجعها أيضاً متى شاء، قبل أن تحيض، ويُشهد على رجعتها ويُواقعا، وتكون معه إلى أن تحيض الحيضة الثالثة، فإذا خرجت من حيضها الثالثة طلقها التطليقة الثالثة بغير جماع، ويُشهد على ذلك، فإذا فعل ذلك فقد بانت منه، ولا تجل له حتى تنكح زوجاً غيره.

قيل له: فإن كانت ممن لا تحيض، قال: «مثل هذه تطلق طلاق الشُّتة».

٤١٠٨٤/٣ - عبدالله بن جعفر الجُمَيْري: بإسناده عن صفوان، قال: سمعته - يعني أبا عبد الله (ع) - وجاء رجل فسأله، فقال: إني طلقت امرأتي ثلاثاً في مجلس؟ فقال: «ليس بشيء». ثم قال: «أما قرأ كتاب الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ؟﴾ ثم قال: ﴿لَا تَذَرْنِي فَعْدَكَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمُوراً﴾، ثم قال: «كُلُّ ما خالف كتاب الله والشُّتة فهو يَزْوَةٌ إلى كتاب الله والشُّتة».

٤١٠٨٥/٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾: «والعدة: الطهر من الحيض ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾، وذلك أن تدعها حتى تحيض، فإذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقةً من غير أن يجامعا، ويُشهد على طلاقها إذا طلقها، ثم إن شاء راجعها، ويُشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد أن يطلقها الثانية، فإذا حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية، وأشهد على طلاقها من غير أن يجامعا، ثم إن شاء راجعها، وأشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر، فإذا اغتسلت طلقها الثالثة، وهو فيما بين ذلك قبل أن يطلق الثالثة أم لك بها، وإن شاء راجعها، خير أنه إن راجعها ثم بدا له أن يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلك، وهكذا الشُّتة في الطلاق، لا يكون الطلاق إلا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت، وكلما راجع فليشهد، فإن طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له، ثم إن طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له، ثم إن طلقها تلك الواحدة الباقية بعدما كان راجعها اعتدت ثلاثة قُرُوء، وهي ثلاث حيض، وإن لم تكن تحيض فثلاثة أشهر، وإن كان بها حمل فإذا وضعت انقضى أجلها، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلْسِي يَتَسَنَّ مِنْ أَلْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْزَيْتُمْ فِيمَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّسِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ فمدتهن أيضاً ثلاثة أشهر ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ^(١).

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُرْ أَوْلَتْ حَمْلًا فَأَنْقَرُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاتَّقُوهُنَّ

(١) في المصدر: ويكون معها.

٣ - قرب الإسناد: ٣٠.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٣٧٢.

(١) الطلاق: ٦٤: ٤.

أَجُورَهُنَّ وَأَتْمِرُوا بِئِنَّكُمْ بِعَمْرٍوف وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ يَقول: إذا ترضى المرأة فترضع الولد، وإن لم يرض الرجل أن يكون ولدها عندها، يقول: ﴿فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَتْهُ آفَةٌ ﴿١﴾

٥/١٠٨١٦- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا (ع) قال: «أذاها لأهل الرجل وسوء خلفها».

٦/١٠٨١٧- وعنه: عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن المينمي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾، قال: «يعني بالفاحشة المبينة أن تؤذي أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدتها فعل».

٧/١٠٨١٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبي خلف، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) عن شيء من الطلاق، فقال: «إذا طلق الرجل امرأته طلاقاً لا يملك فيه الرجعة، فقد بانت [منه] ساعة طلقها وملكت نفسها، ولا سبيل له عليها، وتعد حيث شاءت ولا نفقة لها».

قال: فقلت: أليس قال الله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ﴾؟ قال: فقال: «إنما عنى بذلك التي تطلق تطلقاً بعد تطليقة، فهي لا تخرج [ولا تخرج حتى تطلق الثالثة]، فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه، ولا نفقة لها، والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يدخلها فهذا تعد في بيت^(١) زوجها، ولها الشكوى والنفقة حتى تنقضي عدتها».

٨/١٠٨١٩- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبي هلال، عن أبي عبد الله (ع) قال: «في التي يموت عنها زوجها: «تخرج إلى الحج والمعمرة، ولا تخرج التي تطلق، لأن الله تعالى يقول: ﴿لَا يَخْرُجُنَّ﴾ إلا أن تكون طلقت في سفر».

٩/١٠٨٢٠- ابن بابويه في (الفتية)، قال: سئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِّن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجُنَّ﴾، قال: «يعني بالفاحشة المبينة أن تؤذي أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضي عدتها فعل».

(٢) الطلاق ٦٤، ١٦٧.

٥- الكافي ٦: ٩٧/١.

٦- الكافي ٦: ٩٧/٢.

٧- الكافي ٦: ٩٠/٥.

(١) في المصدر: فهذه أيضاً تعد في منزل.

٨- التهذيب ٥: ٤٠١/١٢٩٧.

٩- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٢/١٥٦٥.

يُؤْتِيهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ﴿١﴾، قال: «إِلَّا أَنْ تَزْنِي فَيَقَامُ^(١) عَلَيْهَا الْحَدُّ». ١٠٨٢٩/١٠ - وعنه: بإسناده عن سعد بن عبدالله القُمي، عن القاسم (عنه السلام)، قال: قلت له: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أنت المرأة بها في أيام عدتها حلّ لزوجها أن يُخْرِجها من بيته. قال: «الفاحشة المبيّنة هي السُّحْقُ دون الرِّثاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ وَأَمِيمَ عَلَيْهَا الْحَدُّ لَيْسَ لِمَنْ أَرَادَهَا أَنْ يَمْتَنِعَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّزْوِجِ بِهَا لِأَجْلِ الْحَدِّ، فَإِذَا سَحِقَتْ وَجِبَ عَلَيْهَا الرَّجْمُ، وَالرَّجْمُ خِزْيٌ، وَمَنْ قَدَّ أَمْرُهَا بِرَجْمِهِ فَقَدْ أَخْزَاهُ، وَمَنْ أَخْزَاهُ فَقَدْ أَبْعَدَهُ، وَمَنْ أَبْعَدَهُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ».

١٠٨٢٢/١١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: لا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُخْرِجَ امْرَأَتَهُ إِذَا طَلَّقَهَا وَكَانَ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ مِنْ بَيْتِهِ، وَهِيَ أَيْضًا لَا يَجِلُّ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا^(١) ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾، ومعنى الفاحشة أن تزني أو تسرق على الرجل، ومن الفاحشة أيضاً السُّلْطَاةُ على زوجها، فإن فعلت شيئاً من ذلك حلّ له أن يُخْرِجها. ١٠٨٢٣/١٢ - محمّد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عنه السلام) يَقُولُ: «أَجِبَ لِلرَّجُلِ الْفَقِيهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْلُقَ امْرَأَتَهُ أَنْ يَطْلُقَهَا طَلَاقَ الشُّنَّةِ». قال: ثم قال: وهو الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، يعني بعد الطلاق وانقضاء العِدَّةِ، التَّزْوِيجَ بِهَا^(١) مِنْ قَبْلِ أَنْ تَزْوِجَ زَوْجًا غَيْرَهُ.

قال: وما أعدلُه وأوسمه لهما جميعاً أن يَطْلُقَهَا على طَهْرٍ مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ تَطْلِيقَةً بِشُهُودٍ، ثُمَّ يَدْعُهَا حَتَّى يَخْلُوَ أَجْلُهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، أَوْ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، ثُمَّ يَكُونُ خَاطِبًا مِنَ الْخَطَّابِ^(١). ١٠٨٢٤/١٣ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن عُروَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قَالَ: «الْمُطَلَّقَةُ تَكْتَحِلُ وَتَخْتَضِبُ وَتَطَيَّبُ وَتَلْبَسُ مَاشَأَتَ مِنَ الْيَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ لَعَلَّهَا أَنْ تَقَعَ فِي نَفْسِهِ فِتْرًا جَمَعَهَا». ١٠٨٢٥/١٤ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سَمَاعَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عنه السلام)، فِي الْمَطْلُوقَةِ: «تَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا، وَتُظْهِرُ لَهُ زَيْنَتَهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا».

(١) في المصدر: تزني فتخرج ويقام.

١٠. كمال الدين وتمام النمة: ٤٥٩ / ٢١.

١١. تفسير القمي ٢: ٣٧١.

(١) في المصدر: يته.

١٢. الكافي ٦: ٦٥ / ٣.

(١) في المصدر: لهما.

١٣. الكافي ٦: ٩٢ / ١٤.

١٤. الكافي ٦: ٩١ / ١٠.

قوله تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ [٢]

١/١٠٨٢٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ يعني إذا انقضت عدتها، إما أن يراجعها، وإما أن يفارقها، يُطَلِّقُهَا وَيَمْتَمِعُهَا، على الموسع قدره، وعلى المتقير قدره.

قوله تعالى:

وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ [٢]

١/١٠٨٢٧ - محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (ع) عن رجل طلق امرأته بعد ماغشيتها، بشهادة عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق». فقلت: «جعلت فداك، كيف طلاق الشئنة؟ فقال: «يُطَلِّقُهَا إِذَا طَهَّرْتَ مِنْ حَيْضِهَا، قَبْلَ أَنْ يَفْشَاهَا، بِشَهَادَةِ (١) عدلين، كما قال الله عزّ وجلّ في كتابه، فإن خالف ذلك ردّ إلى كتاب الله عزّ وجلّ». فقلت له: فإن طلق على طهر من غير جماع بشاهد وامرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهادة النساء في الطلاق، وقد تجوز شهادتهنّ مع غيرهنّ في الدم إذا حضرته». فقلت: إذا أشهد رجلين ناصبيين على الطلاق، أليكون طلاقاً؟ فقال: «من ولد على الفطرة أجزيت شهادته على الطلاق بعد أن يُعَرَفَ منه خير».

٢/١٠٨٢٨ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، ومحمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص) (عنه): «من كنتم

سورة الطلاق آية - ٢ -

١ - تفسير التقي ٢: ٣٧١.

سورة الطلاق آية - ٢ -

١ - الكافي ٦: ٦٧ / ٦.

(١) في المصدر: شاهدين.

٢ - الكافي ٧: ٣٨٠ / ١.

شهادة أو شهدها^(١) ليهتد بها دم امرئ مسلم، أو يزوي^(٢) مال امرئ مسلم، أتى يوم القيامة ولوجه ظلمة مَدَّ البصر، وفي وجهه كُدُوح^(٣)، تُعرِّفه الخلاق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حقَّ ليحيي بها حقَّ امرئ مسلم، أتى يوم القيامة ولوجه نورٌ مَدَّ البصر تُعرِّفه الملائكة^(٤) باسمه ونسبه.

ثم قال أبو جعفر (عنه السلام): «وَالَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾؟»

فوله تعالى:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ
قَدْرًا [٣-٢]

١/١٠٨٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، قال: هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحملون [به] إلينا، فيستمرون حديثنا، ويقتبسون من علمنا، فيزحل قوم فرفهم ويفنون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتى يتعلموا^(١) حديثنا، فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء، ويضعيه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون.

٢/١٠٨٣٠ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن صفوان، عن محمد بن أبي الهزاهز، عن علي بن السري، قال: سمعت أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَلَ أَرْزَاقِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دَعَاؤُهُ».

٣/١٠٨٣١ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن علي بن شويد، عن أبي الحسن الأول (عنه السلام): قال: سألته عن قول

(١) في المصدر: أو شهد بها.

(٢) زويت الشيء عن فلان، أي نخبته. «اللسان العرب ١٤: ٣٦٤».

(٣) الكُدُوح: آثار العُدُوش، وكلُّ أمرٍ من خُدُوشٍ أو عَضِيقٍ فهو كُدُوح. «اللسان العرب ٢: ٥٧٠».

(٤) في المصدر: الخلائق.

سورة الطلاق آية ٢ - ٣.

١ - الكافي ٨: ١٧٨ / ٢٠١.

(١) في المصدر: حتى يدخلوا علينا فيسمعوا.

٢ - الكافي ٥: ٨٤ / ٤.

٣ - الكافي ٢: ٥٣ / ٥.

الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، فقال: «التوكل على الله ذرجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك [إليه] وثق [به] فيها وفي غيرها».

٤/١٠٨٣٢ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن يحيى ابن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: «من أعطي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً، من أعطي الدعاء أعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية». [ثم] قال: «وأنزلت كتاب الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١)، وقال: ﴿أَدْعُوْنِي أَجْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢)».

٥/١٠٨٣٣ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عليّ، عن هارون بن حمزة، عن عليّ بن عبدالعزيز، قال: قال لي أبو عبدالله (عده السلام): «ما فعل عمر بن مسلم؟». فقلت: «جُعِلت فداك، أقبل على العبادة وترك التجارة».

فقال: «ويحه! أما [عليّ] أن تارك الطلب لا يستجاب له، إن قوماً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ ويزوّقه من حيث لا يحتسب» أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة، وقالوا: فدكتنا. فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا: يا رسول الله، تُكْفَل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا على العبادة. فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له دعاؤه، عليكم بالطلب».

٦/١٠٨٣٤ - الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص): عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن الأول (عده السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، فقال: «التوكل على الله ذرجات، فمنها أن تثق به في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنه لم يؤتك إلا خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكلت على الله بتفويض ذلك إليه، وثقت به فيها وفي غيرها».

٧/١٠٨٣٥ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عده السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ ويزوّقه من حيث لا يحتسب» قال: «وفي دنياه».

١ - الكافي ٥٣ / ٦.

(١) إبراهيم ١١ / ٧.

(٢) غافر ٤٠ / ٦٠.

٥ - الكافي ٥ / ٨١.

٦ - التمهيد: ٦٢ / ١٤٠.

٧ - تفسير القمي ٢ / ٣٧٥.

قوله تعالى:

وَالَّتِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ
أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ [٤]

١٠٨٣٦/١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «عدة المرأة التي لا تحيض، والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر، وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قُرُوء».

وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾، ما الربية؟ فقال: «ما زاد على شهر فهو ربية، فلتعد ثلاثة أشهر، ولتترك الحيض، وما كان في الشهر لم تزد في الحيض عليه ثلاث حيض فعدتها ثلاث حيض».

١٠٨٣٧/٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ أَرْبَبْتُمْ﴾، فقال: «ما جاز الشهر فهو ربية».

١٠٨٣٨/٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن فيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الحامل أجلها أن تضع حملها، وعليه نفقتها بالمعروف حتى تضع حملها».

قوله تعالى:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَقْرُوفٍ وَإِنْ
تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى * لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ
عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ [٦-٧]

١٠٨٣٩/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

سورة الطلاق آية - ٤.

١ - الكافي ٦: ١٠٠ / ٨

٢ - الكافي ٣: ٧٥ / ٢

٣ - الكافي ٦: ١٠٣ / ١

سورة الطلاق آية - ٦-٧.

محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (ع) قال: وإذا طلق الرجل المرأة وهي حُبلى، أنفق عليها حتى تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضرها إلا أن يجد من هي أرخص أجرها منها، فإن رخصت بذلك الأجر فهي أحق بابنها حتى نطمعه.

١٠٨٤٠/٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) قال: «ولا يضر الرجل امرأته إذا طلقها فيضيق عليها حتى تنزل قبل أن تنفضي عدتها، فإن الله عز وجل قد نهى عن ذلك، فقال: ﴿وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) مثله.

١٠٨٤١/٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّغْر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾، قال: «إذا أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فزق بينهما».

١٠٨٤٢/٤ - ابن بابويه في (الفتية): بإسناده، عن رعي بن عبدالله والفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (ع) في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾، قال: «إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فزق بينهما».

١٠٨٤٣/٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١)، قال: المطلقة الحامل أجلها أن تضع مافي بطنها، إن وضعت يوم طلقها زوجها فلها أن تنزج إذا طهرت، وإن [لم] تضع ما في بطنها إلى تسعة أشهر لم تنزج^(٢) «إلى أن تضع».

١٠٨٤٤/٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾، قال: المطلقة التي لزوجها عليها رجعة، لها عليه سكنى ونفقة مادامت في البدة، فإن كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها.

١٠٨٤٥/٧ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعه، عن الحسين بن هاشم، ومحمد

١ - الكافي ٦: ١٠٣/٢.

٢ - الكافي ٦: ١٢٣/١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

٤ - من لا يضره الفتية ٣: ٢٧٩/١٣٣١.

٥ - تفسير التمي ٢: ٣٧٤.

(١) الطلاق ٦٥: ٤.

(٢) في المصدر: تبرأ.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٧٤.

٧ - الكافي ٦: ٨٢/٩.

ابن زياد، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي الحسن (عنه السلام)، قال: سألتُه عن الحَيْلِ إِذَا طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَوَضَعَتْ بِقَطْطٍ، نَمَّ أَوْلَمَ يَتِيمًا، أَوْ وَضَعَتْهُ مُضْغَةً؟ قَالَ: أَكَلْ شَيْءٌ وَوَضَعَتْهُ يَسْتَبِينُ أَنَّهُ حُمْلٌ تَمَّ أَوْلَمَ يَتِيمًا، فَقَدْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا^(١).

٨/١٠٨٤٦ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سماعة، عن علي بن عمران السعدي^(٢)، عن ربيعي بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله البصري، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سألتُه عن رجل طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَيْضِي، وَكَانَ فِي بَطْنِهَا اثْنَانِ، فَوَضَعَتْ وَاحِدًا وَبَقِيَ وَاحِدٌ. فَقَالَ: «يَبِينُ بِالْأَوَّلِ، وَلَا تَجِلُّ لِلْأَزْوَاجِ حَتَّى تَنْصَحَ مَا فِي بَطْنِهَا».

وقد تقدّم حديث زُرَّارَةَ عن أبي جعفر (عنه السلام) في أوَّل السورة: «النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَى فِي الطَّلَاقِ الرَّجْمِيُّ عَلَى الزَّوْجِ فِي الْعِدَّةِ^(٣)».

قوله تعالى:

وَكَايِنٍ مِّن قَرْيَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ءَايَتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ [٨-١١]

١/١٠٨٤٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَكَايِنٍ مِّن قَرْيَةٍ﴾: قَالَ: أَهْلُ قَرْيَةٍ ﴿عَثَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَخَاسَتْهَا جَسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّتْهَا غَدَابًا تُكْرَأُ﴾.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا﴾ قَالَ: ذِكْرٌ: اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ)، قَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ.

٢/١٠٨٤٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذِيهِ الْمُرْدَبِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجُمَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الصُّلَيْتِ، عَنِ الرَّضَاءِ (عنه السلام)، قَالَ فِي حَدِيثِ مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ، قَالَ: «الذِّكْرُ: رَسُولُ اللَّهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ)، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَاتٍ﴾». قَالَ: «فَالذِّكْرُ: رَسُولُ اللَّهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ)، وَنَحْنُ أَهْلُهُ».

(١) زاد في المصدر: وَإِنْ كَانَتْ مُضْغَةً.

٨ - الكافي ٦: ٨٢ / ١٠.

(١) في المصدر: الشفا.

(٢) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من هذه السورة.

سورة الطلاق آية - ٨ - ١١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

٢ - عيون أخبار الرضا (عنه السلام) ١: ٢٣٩ / ١.

وفد تقدم من ذلك في قوله تعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الْأَذْكَرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من سورة النحل^(١).
 ١٠٨٤٩/٣- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ذُكِّرُوا * وَشُؤْلًا﴾ النبي ذكره^(٢) من الله،
 وعليه ذكر من محمد (صلى الله عليه وآله)، كما قال الله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(٣).

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عِلْمًا [١٢]

١/١٠٨٥١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ يَطْلَعْنَ﴾ دليل
 على أن تحت كل سماء أرضاً ﴿يَنْتَزِلُ الْأُمُورَ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عِلْمًا﴾.

٢/١٠٨٥١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال:
 قلت له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاوَاتِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾^(١). فقال: هي «محبوكة إلى الأرض»، وشبك
 بين أصابعه.

فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾^(٢)؟ فقال:
 «سبحان الله! أليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟^(٣). قلت: بلى. فقال: «نعم عمد ولكن لانونها».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله فداك؟ قال: قبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمين عليها، فقال: «هذه أرض
 الدنيا، والسماء الدنيا^(٤) فوقها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة
 فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قبة،
 والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة،

(١) تقدم في تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من سورة النحل.

٣- المناقب: ٩٧.

(١) في المصدر: ذكر.

(٢) الزعفر: ٤٣: ٤٤.

سورة الطلاق آية - ١٢ -

١ - تفسير الفمي: ٢: ٣٧٥.

٢ - تفسير الفمي: ٢: ٣٢٨.

(١) الذاريات: ٥٦: ٧.

(٢) الرعد: ١٣: ٢.

(٣) زاد في النسخ والمصدر: عليها.

والسما السادسة فوقها قُبَّة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قُبَّة، وعرش الرحمن نبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ طَبَاقًا ﴿وَمِنْ أَلْأَرْضِ يَنْزِلُ الْأَمْزُ بِتِيْنَهُنَّ﴾. فأما صاحب الأمر فرسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَصَّيَّ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ مَرْزُوقِهِ عَلَيْهِ،) قائم على وجه الأرض، فإنَّما ينزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين.^١

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، وإنَّ السَّتَّ لِهَيْفَ فَوْقَنَا».

الطُّبْرَسِي، قال: روى العياشي بإسناده، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، وذكر الحديث في صفة السماوات والأرضين نحو ما ذكرناه من رواية علي بن إبراهيم^(١).

١٠٨٥٢/٣ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإبلاق، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبلَةَ الواعظ، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدَّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدَّثنا أبي محمد بن علي، قال: حدَّثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدَّثنا أبي الحسين ابن علي (عليهم السلام)، قال: «كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) [بالكوفة] في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنِّي أسألك عن أشياء. فقال: سَلْ نَفْعَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَبًا، فَأَحْدَقَ النَّاسَ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى؟ قَالَ: خَلَقَ التُّورَ».

قال: فَمِمَّ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ؟ قال (عليه السلام): من بخار الماء. قال: فَمِمَّ خُلِقَتِ الْأَرْضُ؟ قال (عليه السلام): من رُبْدِ الماء. قال: فَمِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ؟ قال (عليه السلام): من الأمواج. قال: فَلِمَ سَمَّيْتَ مَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى؟ قال (عليه السلام): لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيتَ مِنْ تَحْتِهَا.

وسأله عن سماء الدنيا، فمِمَّ هي؟ قال (عليه السلام): من مَوْجِ مَكْفُوفٍ. وسأله عن طول الشمس والقمر وعُرْوُضَهُمَا؟ فقال (عليه السلام): تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ. وسأله كم طول الكوكب وعُرْوُضُهُ؟ قال: اثنا عشر فرسخًا في اثني عشر فرسخًا.

وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها. فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع، وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية فيدوم^(١)، وهي على لون النُّحَاسِ، والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الثَّيْبِ، والسماء الرابعة اسمها ارفلون، وهي على لون النُّفْضَةِ، والسماء الخامسة اسمها هبعون، وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس، وهي باقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء، وهي دَرَّةٌ بِيضَاءُ.

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٦٧.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٤٠ / ١.

(١) في «ي» والمصدر: فيدوم.

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

فضلها

تقدّم في سورة الطلاق^(١)

١ / ١٠٨٥٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَلْسُوعٍ شَفَاهُ اللَّهُ وَلَمْ يَمِشِ السَّمَّ فِيهِ، وَإِنْ كُنَيْتَ وَرَشَّ مَاؤُهَا عَلَى مَضْرُوعٍ احْتَرَقَ شَيْطَانُهُ».

٢ / ١٠٨٥٤ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «مَنْ قَرَأَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَلْسُوعٍ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِنْ كُنَيْتَ وَمُجِبْتَ^(١) بِالْمَاءِ وَرَشَّ مَاؤُهَا عَلَى مَضْرُوعٍ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ».

٣ / ١٠٨٥٥ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى الْمَرِيضِ سَكَنَتْهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى الرَّجْفَانِ بَرَدَتْهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى الْمَضْرُوعِ تُفِيئَتْهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى الشَّهْرَانِ تَنَوَّمَهُ، وَإِنْ أَدْمَنَ فِي قِرَاءَتِهَا مِنْ كَانَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ كَثِيرٌ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة التحريم - فضلها -

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الطلاق.

١ -

٢ -

(١) في «ج»: وبسّط.

٣ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - إلى قوله تعالى - عَشِيدَاتٍ سَخِيحَاتٍ فَيَسِبَّ
وَأَبْكَاراً [٥٠١]

١/١٠٨٥٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال الله عز وجل لنبية (سورة عبد الله): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَجَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴿﴾ فجعلها يمينا وكفرها رسول الله (سورة عبد الله)». قلت: بم كفر؟ قال: وأطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مده». قلت: فمن وجد^(١) الكسوة؟ قال: «نوب بوارى به عورته».

٢/١٠٨٥٧ - وعنه: عن عيدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن سماعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألت عن رجل قال لامرأته: أنت علي حرام؟ فقال: «لو كان لي عليه سلطان لأرجعت رأسه، وقلت [له]: الله أحلها لك، فما حرّمها عليك؟ إنّه لم يزد علي أن كذب، فزعم أنّ ما أحل الله له حرام، ولا يدخل عليه طلاق ولا كفارة».

سورة التحريم آية ٥٠١ - ٥٠١.

١ - الكافي ٧: ١٥٢ / ١.

(١) في المصدر: قلنا: فما حد.

٢ - الكافي ٦: ١٣٤ / ١.

فقلت: قول الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ فجعل فيه الكثرة؟ فقال: وإنما حرم عليه جاربه مارية القبطية، وحلف أن لا يقر بها، وإنما جعل النبي (صلى الله عليه وآله) عليه الكفارة في الحلف، ولم يجعل عليه في التحريم.

٣/١٠٨٥٨ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبدالله بن شبيب، قال: حدثني محمد بن محمد بن عبدالعزيز، قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: وجدت حفصة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أم إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرتها. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اكتمني ذلك، وهي علي حرام». فأخبرت حفصة عائشة بذلك، فأعلم الله نبيه (صلى الله عليه وآله)، فعرف حفصة أنها أفنت سره، فقالت له: من أنباك هذا؟ قال: «بتأني المعلم الخبير». فألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من نسائه شهراً، فأنزل الله عز اسمه: ﴿إِنْ تَوْتِنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صُمَّتْ ثُلُوكُنَا﴾. قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب: من اللتان نظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: حفصة وعائشة.

٤/١٠٨٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (صلى الله عليه وآله)، في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْغَسَاتٍ أَرْوَأَجَلَ﴾، قال: «اطلمت عائشة وحفصة على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو مع مارية، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): والله لأقر بها، فأمر الله أن يكتم عن يمينه».

٥/١٠٨٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالت: يا رسول الله، هذا [أني] بومي، وفي داري، وعلى فراشي! فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها، فقال: «كفني فقد حرمت مارية على نفسي، ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «إن أبا بكر يلي الخلافة من بعدي، ثم من بعده عمر أبوك». فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله أخبرني».

فأخبرت حفصة عائشة من يومها بذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة كذا، ولأنت بقولها، فسل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً. فقال لها عمر: إن كان هذا حقاً فأخبرنا حتى نتقدم

٣ - الأماي ١: ١٥٠.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٧٥.

فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلك رسول الله.

فاجتمع أربعة على أن يسموا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه السورة: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَشِّرْ مَنْزِلَاتِ أَزْوَاجِكَ وَآلَهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ * قَدْ فُورَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْلَةٌ أَيْمَانِكُمْ﴾ يعني فد اباح لك ان تكفر عن يمينك ﴿وَآلَهُ مَوْلَانُكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَى بُغْيَ أَزْوَاجِهِ حَبِيثًا فَلَمَّا بُنِيتَ بِهِ﴾ [أي أخبرت به] ﴿بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به من قنله ﴿عَرَفَ بُغْيَةَ﴾ أي أخبرها وقال: «لم أخبرت بما أخبرتك به؟».

٦/١٠٨٦١- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بُغْيَ﴾ قال: لم يخبرهم بما علم مما هموا به من قنله، قالت: من أنبأك هذا؟ قال: ﴿تَبَأَى الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَحَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَنَازَعَا عَلَيْهِ فَمَا لَ اللَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ يعني لأمير المؤمنين (عليه السلام) ثم خاطبها، فقال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّفَكُنْ أَنْ يَبِيْدَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّا سَكَنْتَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ طَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ عرض عائشة لأنه لم يتزوج بكرة غير عائشة.

٧/١٠٨٦٢- ابن بابويه، في (الفتية): قال: قال الصادق (عليه السلام): «إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلعة من خيال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم بأنها».

فقلت له: تمتع رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم، وقرأ هذه الآية ﴿وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَى بُغْيَ أَزْوَاجِهِ حَبِيثًا﴾ إلى قوله: ﴿طَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾.

٨/١٠٨٦٣- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبدالله بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَحَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَنَازَعَا عَلَيْهِ فَمَا لَ اللَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «صالح المؤمنين علي (عليه السلام)».

٩/١٠٨٦٤- محمد بن العباس، أورد اثنين وخمسين حديثاً هنا من طريق الخاصة والعامة، منها:

قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن محوّل بن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبدالله بن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) غشي عليه ثم أفاق، وأنا أبكي وأقبل يديه، وأقول: من لي ولولدي بعدك، يا رسول الله؟ قال: «لك الله بعدي ووصي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب».

١٠/١٠٨٦٥- وعنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبدالله بن محمد البلوي، عن إبراهيم بن

٦- تفسير الضمي ٢: ٣٧٦.

٧- من لاجزئه الفقيه ٣: ٢٩٧ / ١٤١٦.

٨- تفسير الضمي ٢: ٣٧٧.

٩- تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ١.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٦٩٨ / ٢.

عبيد الله بن العلاء، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه)، قال: سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول: «دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشراً بالخير. قال: قد أنزل الله فيك قرآناً. قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرئت بجزيريل؛ ثم قرأ ﴿وَجَبْرِئِيلَ وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ فأتت والمؤمنون من بنيك الصالحين».

٨٦٦/١١ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرف أصحابه أمير المؤمنين (ع) مرتين، وذلك أنه قال لهم: أتدرون من وليكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن الله تبارك وتعالى قد قال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِئِيلَ وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني أمير المؤمنين (ع) وهو وليكم بعدي. والمرة الثانية يوم غدیر خم حين قال: من كنت مولاً فعلي مولاه».

٨٦٧/١٢ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبيد ومحمد بن القاسم، قال: حدثنا حسين بن حكيم، عن حسن ابن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِئِيلَ وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نزلت في علي (ع) خاصة.

٨٦٨/١٣ - ابن بابويه بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قبلاً، ومن أصدق من الله حديثاً؟ معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً وخليفةً ووصياً، وإن أتخذة أنا ووزيراً».

معاشر الناس، إن علياً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا وَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعِجْلٍ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١).

معاشر الناس، إن علياً متي، ولده ولدي، وهو زوج حبيبي، أمره أمري، ونهيه نهبي.

أيها الناس، عليكم بطاعته، واجتناب مَعْصِيَتِهِ، وإن طاعته طاعتي، ومَعْصِيَتِهِ مَعْصِيَتِي.

معاشر الناس، إن علياً صديق هذه الأمة [ومُخَدَّنُهَا] إنه فاروقها، وهارونها، ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب جِطَّتْهَا وسفينة نجاتها، وإنه طالوتها وذو قرنيتها.

معاشر الناس، إنه ميحة الزوزي، والْحِجَّةُ الْعُظْمَى، والآية الكبرى، وإمام الهدى^(٢)، والعروة الوثقى.

معاشر الناس، [إن علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٦ / ٣.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٦٦٦ / ٤.

١٣ - أمالي الصدوق: ٣٥ / ٤.

(١) فصلت ٤١: ٣٣.

(٢) في المصدر: وإمام أهل الدنيا.

معاشر الناس، [إِنَّ عَلِيًّا فِيسِمِ النَّارِ، لَا يَدْخُلُ النَّارَ وَلِيًّا لَهُ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا عَدُوًّا لَهُ، إِنَّهُ قَسِمُ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهَا عَدُوًّا لَهُ، وَلَا يَنْزَحِرُ مِنْهَا وَلِيًّا لَهُ.

معاشر أصحابي، قد نصحت لكم، وبلغتكم رسالة ربي، ولكن لا تحبوا الناصحين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

١٤/١٠٨٦٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان التستري، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عباس، أنه رأى حَفْصَةَ النَّبِيِّ (سَراة الله عليه وآله) في حُجْرَةِ عَائِشَةَ مع مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ، فقال: «أَنْتُمْ مَن عَلِيٍّ حَدِيثِي؟» قالت: نعم. قال: «إِنَّهَا عَلِيٌّ حَرَامٌ لِيَطْبِيبَ قَلْبِهَا، فَأَخْبِرْتِ عَائِشَةَ وَسَرْتَهَا^(١) مِنْ تَحْرِيمِ مَارِيَةَ، فَكَلَّمْتِ عَائِشَةَ النَّبِيَّ (سَراة الله عليه وآله) فِي ذَلِكَ، فَنَزَلَ: ﴿وَإِذْ أَسْرَأْتِ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاؤُكُمْ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: صالح المؤمنين والله علي، يقول [الله]: والله حسبه ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَنْدُبُونَ ذَلِكَ ظَهِيرًا﴾.

١٥/١٠٨٧٠ - وعن البخاري، وأبي يعلى الموصلي: قال ابن عباس: سألتُ عمر بن الخطاب، عن المتظاهرين؟ فقال: حفصة وعائشة.

١٦/١٠٨٧١ - وعن السَّدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس. وأبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر (عليه السلام). وعن أسماء بنت عميس، عن النبي (سَراة الله عليه وآله)، قالوا: **﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** علي بن أبي طالب (عنه السلام).

١٧/١٠٨٧٢ - ومن طريق المخالفين أيضاً، عن ابن عباس، قوله: **﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾** نزلت في عائشة وحَفْصَةَ **﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاؤُكُمْ﴾** نزلت في رسول الله (سَراة الله عليه وآله) **﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** نزلت في علي خاصة.

١٨/١٠٨٧٣ - ومن (مختصر وسيط الواحدي) للشهرزوري^(١): عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنتين، فلما كنتا بمنزلة الطَّهران وذهب ليقضي حاجته، فجاء وقد قضى حاجته، فذهبت أصب عليه من الماء، فقلت: يا أئمة المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله (سَراة الله عليه وآله)؟ قال: عائشة

١٤ - المناقب ٣: ٧٦.

(١) في المصدر: وبشرتها.

١٥ - المناقب ٣: ٧٧.

١٦ - المناقب ٣: ٧٧.

(١) في المصدر: قال.

١٧ - تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

١٨ - تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١٥ «مخطوط».

(١) في المصدر: للشهرزوري.

وَحَفْصَةَ.

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ [٦]

١٠٨٧٤/١ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن جميل بن ذرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيّار، فسأله وأنا عنده، فقال له: **جُعِلت فِدَاك، أَرَأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أيدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم، يدخل في هذا المنافقون والضّلال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة.

١٠٨٧٥/٢ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: كان الطيّار يقول لي: إبليس ليس ^(١) من الملائكة، وإنما أُمِرت الملائكة بالسجود لأدم (عليه السلام)، فقال إبليس: لا أسجد؛ فما لإبليس بعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟

قال: فدخلت أنا وهو على أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: فأحسن والله في المسألة، فقلت ^(٢): **جُعِلت فِدَاك، أَرَأيت منادب الله عزّ وجلّ إليه المؤمنين من قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾** أدخل في ذلك المنافقون معهم؟ قال: نعم، والضّلال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة، وكان إبليس ممّن أقرّ بالدعوة الظاهرة معهم.

١٠٨٧٦/٣ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: **لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾** جلس رجل من المسلمين ^(١) يبكي، وقال: أنا عجزت عن نفسي وكَلّفت أهلي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك.

سورة التحريم آية ٦ -

١ - الكافي ٨ / ٢٧٤ / ١١٣.

٢ - الكافي ١: ٣٠٣ / ١.

(١) (بئس) ليس في «ي».

(٢) في المصدر: فقال.

٣ - الكافي ٥: ٦٢ / ١.

(١) في «ط، ي»: المؤمنين.

١٠٨٧٧/٤ - وعنه: بإسناده عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، في قول الله عز وجل: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قلت: كيف أتيتهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، وتنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ماعليك».

١٠٨٧٨/٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، كيف نقي أهلنا؟ قال: «تأمرهم وتنهونهم».

١٠٨٧٩/٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني، فأدعهم إلى هذا [الأمر]؟ فقال: «نعم، إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾».

١٠٨٨٠/٧ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضْر ابن سويد، عن زُرْعَةَ بن محمد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [قلت]: هذه نفسي أيتها، فكيف أفي أهلي؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله به، وتنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك كنت قد قضيت ماعليك». ورواه الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن الثَّضْر بن سويد، عن زُرْعَةَ، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فقلت: هذه نفسي أيتها، فكيف أفي أهلي، وذكر الحديث إلى آخره^(١).

١٠٨٨١/٨ - الطَّبْرَسِي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) قال - في حديث -: «ولقد مررتا معه - يعني رسول الله (ص) به (ع)، ببجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي (ص) «بدرهم» ما يبكيك يا جَبَل؟ فقال: يا رسول الله، كان عيسى مربي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة؟ قال له: لا تخف، تلك حجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن».

٤ - الكافي ٥: ٦٢ / ٢.

٥ - الكافي ٥: ٦٢ / ٣.

٦ - الكافي ٢: ١٦٨ / ١.

٧ - تفسير الفمي ٢: ٣٧٧.

(١) الزهد: ١٧ / ٣٦.

٨ - الاحتجاج: ٢٤٠.

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا [٨]

١/١٠٨٨٢ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ قال: «توب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه».

قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (ع) فقال: «توب عن الذنب ثم لا يعود فيه، وأحب العباد إلى الله الْمُتَّقُونَ» (١) التَّوَابُونَ.

٢/١٠٨٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾؟ قال: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً».

فقلت: وأبنا لم يُعدْ؟ قال: «بأبنا محمد، إن الله يُحب من عباده الْمُتَّقِينَ» (٢) التَّوَابِ.

٣/١٠٨٨٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة.

فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: «وئسي ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب، ويوحى إلى جوارحه: اكنمي عليه [ذنوبه]؛ ويوحى إلى بقاع الأرض: اكنمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه من الذنوب».

٤/١٠٨٨٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير (ع) عن التوبة النصوح، فكتب (ع) «أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك».

٥/١٠٨٨٦ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار،

سورة التحريم آية - ٨ -

١ - الكافي ٢: ٣١٤ / ٣.

(١) في «ط، ي»: «الْمُتَّقُونَ».

٢ - الكافي ٢: ٣١٤ / ٤.

(١) في «ط، ي»: «وإبنا لم تعد».

(٢) في «ج»: «الْمُتَّقِينَ».

٣ - الكافي ٢: ٣١٤ / ١.

٤ - معاني الأخبار: ١٧٤ / ١.

٥ - معاني الأخبار: ١٧٤ / ٢.

قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم التجلّي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال: «هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة».

قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.

٦/١٠٨٨٧ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال:

حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد البُظَيفي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «التوبة النَّصُوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل».

وروي أن التوبة النَّصُوح هو أن يتوب الرجل من ذنب ويتوب أن لا يعود إليه أبداً.

٧/١٠٨٨٨ - عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال:

وحدّثني محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾، قال (عليه السلام): «يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، وإن أحبّ عباده المُفْتَنّ التَّوَاب^(١)».

٨/١٠٨٨٩ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن

مسلم، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾؟ قال: «من الذنب الذي لا يعود فيه أبداً».

قلت: وأيتنا لم يُعد؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحبّ من عباده المُفْتَنّ^(١) التَّوَاب».

فوله تعالى:

يَوْمَ لَا يَخْرَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ وِبَأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا [٨]

١/١٠٨٩٠ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي

عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديث طويل - قال فيه: «ثم ذكر من أدن له في الدُّعَاء إليه بعده وبعد

٦ - معاني الأخبار: ١٧٤ / ٣.

٧ - تفسير النعمي: ٣٧٧.

(١) في المصدر: عبادة الله إلى الله المتني الثاني.

٨ - الزهد: ٧٢ / ١١١.

(١) في «ي»: المفتن.

رسوله في كتابه، فقال: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

ثم أخبر عن هذه الأمة، وممن هي، وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يُعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة، دعوة^(٢) إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفة أمة محمد (سنة الله عليه وآله)^(٣)، الذين عناهم الله ببارك وتعالى في قوله: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتَنِي﴾^(٤)، يعني أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عز وجل، من الأمة التي بُعث فيها ومنها واليها قبل الخلق ممن لم يُشرك بالله قط، ولم يُلِّسْ إيمانه بظلم وهو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (سنة الله عليه وآله)، وأتباع هذه الأمة التي وصفها الله في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلها داعية إليه، وأذن له^(٥) في الدعاء إليه، فقال: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦)، ثم وصف أتباع نبيه (سنة الله عليه وآله)، من المؤمنين، فقال الله عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(٧)، وقال: ﴿يَوْمَ لَا يَخْرَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُوْرُهُمْ يَسْمُوْنَ نُوْرًا وَيَأْتِيهِمْ وَأَنْبِيَاءُهُمْ﴾، يعني أولئك المؤمنين، وقد قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٨).

ثم حلاهم ووصفهم كي لا يطمع في الإلحاق^(٩) بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به ووصفهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرْتُوبُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٠)، وقال في صفتهم وجليلتهم أيضاً: ﴿الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾^(١١).

(١) آل عمران ٣: ١٠٤.

(٢) في «ط، ي»: «دعوة».

(٣) في المصدر: أمة إبراهيم عليه السلام.

(٤) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٥) في المصدر: لها.

(٦) الأنفال ٨: ٦٤.

(٧) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١٠.

(٩) في المصدر: اللحاق.

(١٠) المؤمنون ٢٣: ١١-٢.

(١١) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

٢/١٠٨٩١ - وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله (ع) في قوله: ﴿يَسْمَعُ نُورَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيَانِهِمْ﴾ آئمة المؤمنين يوم القيامة تسمى بين أيدي المؤمنين ويأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة.

وقد تقدمت روايات في ذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْمَعُ نُورَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيَانِهِمْ﴾ من سورة الحديد^(١).

٣/١٠٨٩٢ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي آفَةُ النَّبِيِّ﴾ لا يعذب الله محمداً ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفرأ ﴿نُورَهُمْ يَسْمَعُ﴾ يضي، على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فبسمي نورهم بين أيديهم ويسمى عن أيمنهم، وهم يتبعونه، فيمضي أهل بيت محمد أول مرة^(٢) على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضي قوم مثل الربيع، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد^(٣) الرُّجُل^(٤)، ثم قوم مثل المشي، ثم قوم مثل الخبث، ثم قوم مثل الرُّخْف، ويجعله الله على المؤمنين عربضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، يقول الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ﴾ حتى نتجازه على الصراط، قال: فيجوز أمير المؤمنين (ع) في هودج من الرُّمُودِ الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الباقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف خوراء كالبرق اللامع.

٤/١٠٨٩٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) (في قوله): ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي آفَةُ النَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورَهُمْ يَسْمَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْتِيَانِهِمْ﴾ فمن كان له نور يومئذ نجا، وكل مؤمن له نور.

٥/١٠٨٩٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو محمد عمار بن الحسين (ع)، قال: حدّثنا علي بن محمد بن عظمة، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة، قال: حدّثنا الحسن^(١) بن ليث الرازي، عن شيبان بن فروخ الأجلبي، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبدالله بن عقيل، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

٢ - الكافي ١: ١٥١ / ٥.

(١) تقدمت في تفسير الآية (١٢) من سورة الحديد.

٣ - الصائغ ٢: ١٥٥.

(١) في المصدر: محمد وآله مرة.

(٢) الشد: القُدْر. «لسان العرب ٣: ٣٢٢٤».

(٣) (ثم قوم مثل شد الرجل) ليس في المصدر.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٧٨.

(١) في «ج»: أبي عبدالله (ع) السلام.

٥ - الخصال: ١٠٢ / ١١٢.

(١) في «ج»: الحسين.

كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «أَلَا أَبُتْرِكُ بِأَبَا الْحَسَنِ؟» قَالَ: «بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ».

قال: «هذا جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى شِيعَتَكَ وَمَحَبِّبِكَ سَبْعَ خِصَالٍ: الرِّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْأُنْسَ عِنْدَ الرَّحْسَةِ، وَالثُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْأَمْنَ عِنْدَ الفَرَعِ، وَالتَّقِيسَطَ عِنْدَ المِيزَانِ، وَالجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ النَّاسِ، تُورَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمَانَهُمْ».

فوله تعالى:

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ [٩]

١ / ١٠٨٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنِ سَلِيمَانَ الْكَاتِبِ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ)، قَالَ: «هَكَذَا نَزَلَتْ، فَجَاهِدِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْكَفَّارَ، وَجَاهِدِ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْمُنَافِقِينَ جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٢ / ١٠٨٩٦ - الشيخ في (أمالیه)، قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَفْصِ الخُثْعَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ أَنَسِ الْفَرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلْمَةَ بْنِ كَهْلِيلٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مَجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَأُجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَةَ» يَعْنِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَأَنَا جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ.

فوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَأَتٍ تُوَجِّهُ وَآمْرَأَتٍ لُوَطِّ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ - إلى قوله تعالى - مِنْ

الْفَتْنَيْنِ [١٠-١٢]

١/١٠٨٩٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت: ما تقول في مناعة الناس، فإني قد بلغت ماتري وما تزوجت قط؟ قال: «وما يمنعك من ذلك؟». قلت: ما يمنعني إلا أنني أخشى أن لا يكون رجل لي مناعتهم، فما تأمرني؟ فقال: «وكيف تصنع وأنت شاب أنصير؟». قلت: أتخذ الجواري. قال: «فهاهنا بما تستحل الجواري، أخبرني؟». قلت: إن الأئمة ليست بمنزلة الخوة، إن رابنتي الأئمة بشيء بعثها أو اعزلتها. قال: «حدثني فيم نستحلها؟». قال: فلم يكن عندي جواب، فقلت: جعلت فداك، أخبرني ماتري، أتزوج؟ قال: «ما أبالي أن تفعل؟». قال: قلت أرأيت فولك؟ «ما أبالي أن تفعل» فإن ذلك على وجهين، تقول: لست أبالي أن تأتم أنت من غير أن أمرك، فما تأمرني، أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول الله (ص) به، تزوج، وقد كان من امرأة نوح وامرأة لوط، فمماض الله عز وجل، وقد قال الله عز وجل: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْزَأَتْ نُوْحٌ وَأَمْزَأَتْ لُوطٌ كَأَنَّ تَحْتِ عَيْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَاهُمَا﴾». «

قلت: إن رسول الله (ص) به، لست في ذلك بمنزلة^(١)، إنما هي تحت يديه وهي مضمرة بحكمه مطهرة دينه. قال: فقال لي: «ماتري من الحيانة في قول الله عز وجل: ﴿فَخَاتَاهُمَا﴾؟ ما يعني بذلك إلا^(٢) الفاحشة، وقد زوج رسول الله (ص) به، فلا تأء.

قلت: أصلحك الله، فما تأمرني، أنطلق فأتزوج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فاعليك بالبئها من النساء». فقلت: وما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور من المغانف». فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ فقال: «لا». فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا، ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن ولا يترفن ما تعرفون».

وفي هذا الحديث نعمة تقدمت بتمامها في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(٣).

٢/١٠٨٩٨ - شرف الدين الجنيني، قال: زوي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: «قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْزَأَتْ نُوْحٌ وَأَمْزَأَتْ لُوطٌ﴾ الآية، مثل ضربه الله سبحانه لعائشة وحفصة إذ تظاهرتا على رسول الله (ص) به، وأفشنا سره».

سورة التورم آية - ١٠-١٢.

١. الكافي ٥: ٣٥٠ / ١٢.

(١) في «ج» والمصدر، «لط» نسخة بدل: مثل منزلة.

(٢) في المصدر: مطهرة دينه، أما والله ما عسى بذلك إلا في قول الله عز وجل: ﴿فَخَاتَاهُمَا﴾ ما عسى بذلك إلا.

(٣) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢) من سورة التورم.

٢. تأويل الآيات ٢: ٧٠٠ / ٧.

١٨٩٩/٣- وقال علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله فيهما مثلاً، فقال: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَأَتَ نُوحٍ وَآمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ قال: والله معاني بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلا الفاحشة، وليقمن الحد على فلاة فيما أنت في طريق البصرة، وكان فلان^(١) يجنيها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة، قال لها فلان: لايجل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان^(٢)، ثم ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً إِنَّكَ بِنْتُ آلِ مُوسَى الْكَافِرِينَ﴾ قال: لم ينظر إليه^(٣) ﴿فَتَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ قال: رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينِ﴾ قال: من الراضين^(٤).

١٩٠٠/٤- شرف الدين النجفي، قال: في رواية محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية، أنه قال: «هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي تزوجها عثمان بن عفان». قال: «ووفوه: ﴿وَنَجَّيْنَا مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ يعني من الثالث وعمله ﴿وَنَجَّيْنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني به بني أمية».

١٩٠١/٥- وعنه: بالإسناد المتقدم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه قال: «﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا﴾ مثل ضربه الله لفاطمة (عليها السلام)، وقال: إن فاطمة أحصت فرجها فحرم الله ذريتها على النار». ١٩٠٢/٦- محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السبائي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا﴾، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٣- تفسير الهمي: ٢، ٣٧٧.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»: طلحة.

(٢) في المصدر: إليها.

(٣) في نسخة من «ط، ج، ي»: من الرافعين، وفي نسخ أخرى والمصدر: من الداعين.

هذا التفسير غريب ومخالف للأصول، إذ أنه لم يرد بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ الفاحشة، فما بنت امرأة نبي قط، وإنما كانت خياتهما في الدين، فكانت امرأة نوح كافرة، تقول للناس: إنه مجنون، وكانت امرأة لوط عدل علن أضيافه. وقوله: «فزوجت نفسها من فلان» فيه شاعة عيبية، ومخالفة ظاهرة لما أجمع عليه المسلمون من الخاصة والعامة، إذ كلهم يفترون بقداسة أذيال أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) حقاً ذكر، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الأحزاب: ٣٣: ٦.

٤- تأويل الآيات: ٢، ٧٠٠/٨.

٥- تأويل الآيات: ٢، ٧٠٠/٩.

٦- تأويل الآيات: ٢، ٧٠٠/١٠.

سُورَةُ الْمُلْكِ

فضلها

١٠٩٠٣/١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام، لم يزل في أمان الله حتى يُصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة».

١٠٩٠٤/٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة الملك هي المانعة، تمنع من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، [و] من قرأها في ليلته فقد أكثر أطاب ولم يكتب من الغافلين، وإني لأرخص بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس، وإنّ والدي (عليه السلام) كان يقرؤها في يومه وليلته. ومن قرأها، إذا دخل عليه في قبره ناكر وتكبر من قبل رجله فالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى من قبلي سبيل، فد كان هذا العبد يقوم عليّ، فيقرأ سورة الملك في كلّ يومٍ وليلة؛ فإذا أتياه من قبل بخوفه قال لهما: ليس لكما إلى من قبلي سبيل، فد كان هذا العبد أوعاني في كلّ يومٍ وليلة سورة الملك، وإذا أتياه من قبل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى من قبلي سبيل، فد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يومٍ وليلة سورة الملك».

١٠٩٠٥/٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، وهي السُنْجِيَّة من عذاب القبر، أعطى من الأجر كمن أحيا ليلة القدر، ومن حفظها كانت أنبسه في قبره، تدفع عنه كلّ نازلةٍ نَهَمَ به في قبره من العذاب، وتحرّسه إلى يوم بعثه، وتشفع له عند ربّها وتقرّبه حتى يدخل الجنة آمناً من وحشته ووحدته في قبره».

٤/١٠٩٠٦- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ حَفِظَهَا كَانَتْ لَهُ أَنْسَاءُ فِي قَبْرِهِ، وَتَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ آمِنًا، وَمَنْ قَرَأَهَا وَأَهْدَاهَا إِلَى إِخْوَانِهِ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِمْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَخَفَّتْ عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ، وَأَنْتَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ».

٥/١٠٩٠٧- وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَيِّتٍ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ، وَإِذَا قُرِئَتْ وَأَهْدِيَتْ إِلَى الْمَوْتَى أَسْرَعَتْ إِلَيْهِمْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إلى قوله تعالى -
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفْوَورُ [٢-١]

١/١٠٩٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ فذرهما، ومعناه قَدَر الحياة ثم قَدَر الموت ﴿لِيَبْتَلُوَكُمْ﴾ أي يَحْتَبِرُكُمْ بالأمر والنهي ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفْوَورُ﴾.
٢/١٠٩٠٩ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الحياة والموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان، لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة».

٣/١٠٩١٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المغيرة، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لِيَبْتَلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾، قال: «ليس يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة والحسنة^(١)». ثم قال: «الإبقاء على العمل حتى يحصل أشد من العمل، ألا والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يَحْمَدَكَ عليه أحد إلا الله عز وجل، والنية أفضل من العمل، إلا وإن النية هي العمل». ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ﴾^(٢) يعني على نيته».
٤/١٠٩١١ - الطبرسي، في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) - في رسالته إلى

سورة الفلك آية ٢ - ١.

١ - تفسير الفي ٢: ٣٧٨.

٢ - الكافي ٣: ٢٥٩ / ٣١.

٣ - الكافي ٢: ١٣ / ١.

(١) في النسخ: والخشية.

(٢) الإسراء ١٧: ٨١.

٤ - الاحتجاج: ١٥٠.

أهل الأهواز حين سألوهم عن الجبر والتفويض - أن قال: «اجتمعت الأمة قاطبةً لاختلاف بينهم في ذلك، أن القرآن حقٌّ لأرباب فيه عند جميع فرقها، فهم في حالة الاجتماع عليه مُصيَّبون، وعلى تصديق ما أنزل الله مُهْتَدُونَ لقول النبي (سنة من الله): «لا تجتمع أمتي على ضلالة؛ فأخبر (سنة من الله) أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، وأتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المزخرقة، وأتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات، ونحن نسأل الله أن يوقننا للصواب ويهدينا إلى الرشادة.

ثم قال (سنة من الله): «فإذا شهد الكتاب بتصديق خير وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحدِيثٍ من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كُفَّاراً ضَلَّالاً، وأصحَّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (سنة من الله) حيث قال: إني مستخلف فيكم^(١) كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض؛ واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله (سنة من الله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد الحديث نصاً في كتاب الله مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(٢) ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين (سنة من الله) أنه تصدق بخاتمه وهو راكم، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (سنة من الله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاً فعلي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه. وقوله (سنة من الله): عليّ بفضي ذيني ويُنجز موعدتي^(٣)، وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله (سنة من الله) حين استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلفني على النساء والصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي.

فعلما أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقاً لكتاب الله، ووجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقاً وعليها دليلاً كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد.

ثم قال (سنة من الله): «ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبينهما، وإننا قدما ماقدما ليكون اتفاق الكتاب والخير إذا اتفقا دليلاً لما أردناه وقوة لما نحن ميّتونه من ذلك إن شاء الله تعالى، فقال: الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد (سنة من الله) عندما سُئِلَ عن ذلك، فقال: لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين

(١) زاد في المصدر: خيفتين.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) في «ط» ي: «عدي».

أمرين: قيل: فماذا، يابن رسول الله؟ فقال: صحّة العقل، وتخلية الشرب^(١)، والمهلة في الوقت، والزاد قبل الراحلة، والسبب المهيّج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء، فإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل منه مطرّحاً بحسبه، وأنا أصرب لك لكلّ باب من هذه الأبواب الثلاثة، وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلاً يقرب المعنى للطالب، ويسهل له البحث من شرحه، ويشهد به القرآن بمحكم آياته، ويحقّق تصديقه عند ذوي الأبواب وبالله العصمة والتوفيق.

ثم قال عليه السلام: «فأما العَجَبُ فهو [قول] من زعم أنّ الله عزّ وجلّ جبر العباد على المعاصي، وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذّب به ورذّ عليه قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَيْكَ أَحَدًا﴾^(٢) وقوله جلّ ذكره: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنْ آفَهُ لَيْسَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(٣) مع أي كثيرة في مثل هذا، فمن زعم أنّه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله عزّ وجلّ وظلمه في عقوبته^(٤)، ومن ظلم ربه فقد كذّب كتابه، ومن كذّب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة، فالمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك إلا نفسه، ولا يملك غرضاً من غرور الدنيا، ويعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق بحاجة يأتيه بها، ولا يملكه ثمن ما يأتيه به، وعلم المالك أنّ على الحاجة رقيقاً، لا يطمع أحد^(٥) في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفّة وإظهار الحكمة ونفي الجور، فأودع عبده إن لم يأتيه بالحاجة أن يعاقبه، فلما صار العبد إلى السوق وحاول أخذ الحاجة التي بعثه المولى للإتيان بها، وجد عليها مانعاً يمنعه منها إلا بالثمن [ولا يملك العبد ثمنها]، فانصرف إلى مولاه، خائباً بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك، فإنّه كان ظالماً متعدياً، مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه، أليس يجب أن لا يماحق؟ والكذب والظلم يفتيان العدل والحكمة، تعالى الله عما يقول المجنونة علواً كبيراً.

ثم قال العالم عليه السلام: بعد كلام طويل: «فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام، وخطأ من دان به، فهو قول القائل: إنّ الله تعالى فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهلهم، وهذا الكلام دقيق لم يذهب إلى غوره ودقته إلا الأئمة المهديّة عليهم السلام، من عترة الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنهم قالوا: لو فوّض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً وصفاً ما اختاروه واستوجبوا به الثواب، ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب، إذ كان الإهمال واقعاً، وتنصرف هذه المقالة على نوعين^(٦)؛ إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه فالزمه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة، تحرّ ذلك أم أحبّ فقد لزمه الوهن، أو يكون جليّ وتدسّر عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته، ففوّض أمره ونهيه إليهم،

(١) الشرب: الطريق، يقال: حلّ له شربه، أي طريقه. وفلان مغلى الشرب، أي موشّع عليه غير مضيق. «أقرب الموارد» ١: ٥٥٠.

(٢) الكهف: ١٨: ٤٩.

(٣) الحج: ٢٢: ١٠.

(٤) في المصدر: في عظمت له.

(٥) في النسخ: لا يبيع أحداً.

(٦) في المصدر: على معنيين.

وأجراهما على محبتهم، إذ عَجَزَ عن تعبدهم بالأمر والنهي عن^(١٠) إرادته، فجعل الاختيار إليهم في الكفر والايمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً أتباعه ليخدمه، ويعرف له فضل ولايته، ويقف عند أمره ونهيه، وأدعى مالك العبد أنه قادر فاهر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه، ووعده على أتباع أمره عظيم الثواب، وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكة، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأبى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأتمر على إرادة المولى، بل كان العبد يتبع إرادة نفسه، ويعتد في بعض حوائجه، وفيما الحاجة له وصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه، وفصد إرادة نفسه، وأتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ماأناه، فإذا هو خلاف ماأمره، فقال العبد: أتكلت على تفويضك الأمر إلي، فأتبت هواي وإرادتي، لأن المفوض إليه غير محظور عليه، لاستحالة اجتماع التفويض والتحضير.

ثم قال (عنه السلام): «فمن زعم أن الله فوض قبول أمره ونهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر، وأبطل أمر الله تعالى ونهيه».

ثم قال: «وإن الله خلق الخلق بقدرته، وملكهم استطاعة مانعبدهم به من الأمر والنهي، وقبل منهم أتباع أمره [ونهي]، ورضي بذلك لهم، ونهاهم عن معصيته، وذم من عصاه وعاقبه عليها، والله الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد، ويأمر به، وينهى عما يكره، ويؤيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لأتباع أمره واجتناب معاصيه، لأنه العدل، ومنه التصفية والحكومة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمداً (ص) من عباده، ويعتد بالرسالة إلى خلقه، ولو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت ومسعود الضنبي، إذ كانا عندهم أفضل من محمداً (ص) لما قالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِيِّنَ عَظِيمٍ﴾^(١١) يعنونهما بذلك، فهذا [هو] القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين (عنه السلام) حين سأله عباية بن رعيي الأسدي عن الاستطاعة، فقال أمير المؤمنين (عنه السلام): تملكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عباية بن رعيي، فقال له: قل يا عباية. قال: وما أقول؟ قال: إن قلت تملكها مع الله فتلتك، وإن قلت تملكها من دون الله فتلتك. قال: وما أقول، يا أمير المؤمنين؟ قال: تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك^(١٢)، فإن ملككها كان ذلك من عطائه، وإن سلبكها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون: لاحول ولا قوة إلا بالله؟ فقال الرجل: مات أوليها، يا أمير المؤمنين؟ قال: لاحول بنا عن^(١٣) معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. قال: فوثب الرجل وقبلى يديه ورجليه.

ثم قال (عنه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَسَبُلُونَكُمْ حَتَّى نَسْعَلَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالضَّالِّينَ وَنَسْبُلُوا

(١٠) في «ج»: على.

(١١) الزخرف ١٤: ٣١.

(١٢) في «ط، ي»: الذي لا تملكها من دونه.

(١٣) في المصدر: لاحول لنا من.

أَخْبَارِكُمْ ﴿١١١﴾، وفي قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١٥﴾، وفي قوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿١١٦﴾، وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ ﴿١١٧﴾، وفي قوله: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ ﴿١١٨﴾، وقول موسى (عليه السلام): ﴿إِن مِّنْ آلٍ يَنْتَشِكُ﴾ ﴿١٢١﴾، وقوله: ﴿يَسْتَلُوكُمْ فِي مَاءِ أَنْكُم﴾ ﴿١٢١﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ ضَرَفْنَا عَنْهُمْ كَيْدَهُمْ﴾ ﴿١٢١﴾، وفي قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ ﴿١٢١﴾، وقوله: ﴿يَسْتَلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿١٢٢﴾، وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ﴿١٢٤﴾ وقوله: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ يَسْتَلُوا بِنَفْسِكُمْ يَبْغِضُ﴾ ﴿١٥٥﴾، أَنْ جَمِعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْاِخْتِيَارِ.

ثم قال (عليه السلام): «فإن قالوا: ما الحجة في قول الله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿١٢١﴾، وما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية تقتضي معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرعناه والمعنى الآخر أن الهداية منه التعريف، كما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ ﴿١٢١﴾ وليس كل آية مشبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَانْتِفَاءً تَأْوِيلِهِ﴾ ﴿١٢٨﴾ الآية، وقال: ﴿فَيَسَّرْ عَيْنَادُ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٢٨﴾، وقفنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، ويعرف ﴿٣٠﴾

(١٤) محقق (سفره عليه واه) ١٧: ٢١.

(١٥) الأعراف ٧: ١٨٢.

(١٦) النكوت ٢٩: ٢.

(١٧) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(١٨) طه ٢٠: ٨٥.

(١٩) الأعراف ٧: ١٥٥.

(٢٠) التائدة ٥: ١٨.

(٢١) آل عمران ٣: ١٥٢.

(٢٢) القلم ٦٨: ١٧.

(٢٣) هود ١١: ٧.

(٢٤) البقرة ٢: ١٢٤.

(٢٥) محقق (سفره عليه واه) ١٧: ٤١.

(٢٦) الحل ١٦: ٩٢.

(٢٧) فصلت ١٧: ١٧.

(٢٨) آل عمران ٣: ٧.

(٢٩) الزمر ٣٩: ١٧، ١٨.

(٣٠) في المصدر: يقرب.

لنا ولكم الكرامة والزلفى، وهدانا لما حولنا ولكم خير وأبى، إنه الفعال لما يريد، الحكيم الجواد المجيد.

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

كَبِيرٍ [٩٠٣]

١/١٠٩١٢ - علي بن إبراهيم: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾، قال: بعضها طَبَق لبعض ﴿مَاتَرَى فِي خَلْقِ أَرْخَمَسٍ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ قال: من فساد ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ أي من عيب ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ﴾ قال: انظر في ملكوت السموات والأرض ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِبًا وَهُوَ كَاسٍ﴾ أي يقصر وهو حسير، أي منقطع.

قوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ قال: بالنجوم ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّمِيرِ﴾ قوله: ﴿إِذَا أَلْفَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا﴾ قال: وقمًا ﴿وَهِيَ تَقُورٌ﴾ أي ترتفع ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْمُعَيِّرِ﴾ قال: على أعداء الله ﴿كَلَّمْنَا أَلْفَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتَهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ وهم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ فيقولون لهم: ﴿إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ أي في عذاب شديد.

٢/١٠٩١٣: ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (رحم)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) (س)، أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ: «لِتَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَلِتَلَا يَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، وَلِتَكُونَ حِجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَلَا نَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ؟».

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَخِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ

[١١-١٠]

١٠٩١٤/١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، قال: قد سمعوا وعقلوا، ولكنهم لم يطعموا ولم يغمروا^(١)، والدليل على أنهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا، قوله: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسَخِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

١٠٩١٥/٢ - (كتاب صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبدالله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (ع) السلام، في حديث يذكر فيه أهل النار: «فيقولون: إن عدبنا ربنا، لم يكن ظلمنا شيئاً - قال - فيقول مالك: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسَخِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ أي بعداً لأصحاب السعير».

قوله تعالى:

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [١٣]

١٠٩١٦/١ - علي بن إبراهيم، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [١٤]

١٠٩١٧/١ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (ع) الله، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: «إنما سمي الله بالعلم لغير علم حادث علم به الأشياء، واستعان به على حفظ ما يستقبل من

سورة التلک آية - ١٠-١١

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٧٨.

(١) في المصدر: لم يقبلوا.

٢ - الاختصاص: ٣٦٤.

سورة التلک آية - ١٣

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٥٠.

سورة التلک آية - ١٤

١ - التوحيد: ١٨٨ / ٢.

أمره، والروية فيما يخلق [من خلقه] ويعينه ماضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويُعنيه كان جاهلاً ضعيفاً، كما أننا رأينا علماء الخلق إنما سُموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلةً، وربما فارقهم العلم بالآشياء، فصاروا إلى الجهل، وإنما سُمي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً، وقد جمع الخالق والمخلوق [باسم العلم] واختلف المعنى على ما رأيت.

وأما اللطيف فليس على قلة وقصافة^(١) وصغر، ولكن ذلك على الثَمَّاذ في الأشياء، والامتناع من أن يدرك، كقولك: لَطُفَ عن هذا الأمر، ولَطُفَ فلان في مذهبه، وقوله يُخَيِّرُك أَنَّهُ غَمَضَ قَبْهَرِ العَقْلِ، وفات الطلب، وعاد متمعقاً متلطفاً لا يدركه الوهم، فهكذا لَطُفَ ربنا، تبارك وتعالى عن أن يدرك بخد أو يُخَدَّ بوصف، واللطافة مَنَّا الصُّغْر والقِلَّة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار للأشياء^(٢) فتقيد التجربة والاعتبار علماً لولاها ما علم، لأن من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

٢/١٠٩١٨. وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيهِ (رحمته)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجُرْجَانِيِّ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ (ع) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: فَقَوْلُكَ: اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسَّرَهُ [إلى] كَمَا فَسَّرْتُ الْوَاحِدَ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لَطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لَطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ^(٣)، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تُشْرَحَ لِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: بِإِفْتِاحٍ، إِنَّمَا فَتَنَّا اللَّطِيفَ، لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَلَمَلَمَهُ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ، أَوْ لَا تَرَى - وَقَنَّكَ اللَّهُ وَتَبَنَّكَ - إِلَى أَنْزَعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ وَفِي [الخلق اللطيف] من الحيوان الصغار من البوموس والجرجس^(٤) وما [هو] أصغر منهما مما لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان - لصغره - الذكر من الأُنثى، والخذت المولود من القديم، فلما رأينا صغراً ذلك ولطفه، واهتدائه للسفاد^(٥) والهرب من الموت، والجمع لما يضلحه مما في كبح البحار وما في إحاء الأشجار والمفاوز والقفار، وقهم بعضها عن بعض متطيفها، وما تنفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة، ومالا تكاد عيوننا تستبينه بنمات خلقها، ولا تراه عيوننا، ولا نمتسه^(٦) أي دبنا، عَلِمْنَا أَنَّ خَلْقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ، لَطُفَ فِي خَلْقِ مَاسِمَاتِنَا بِلَا عِلَاجٍ وَلَا أَدَاةٍ وَلَا آلَةٍ، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَنَا مِنْ شَيْءٍ.

(١) القصة: قلة اللحم. «لسان العرب ٩: ٢٢٨٤».

(٢) في المصدر: بالآشياء.

٢. التوحيد: ١٨٦ / ١.

(٣) في «ج»: للفضل.

(٤) الجرجس: القيق. «لسان العرب ٦: ٣٧».

(٥) السفاد: نزو الذكر على الأنثى. «لسان العرب ٣: ٢١٨».

(٦) في المصدر: تلمسه.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا [۱۵]

۱/۱۰۹۱۹ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ أي فإمشوا ﴿فأمشوا في

مناكِبِهَا﴾ أي في أطرافها.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ [۲۲]

۱/۱۰۹۲۰ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا

عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا مِنْ حَادٍ عَنْ وَايَةِ عَلِيِّ (عليه السلام) كَمَنْ يَمْشِي عَلَىٰ وَجْهِهِ،

لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ، وَجَعَلَ مِنْ نَبِيهِ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

۲/۱۰۹۲۱ - محمد بن العباس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صالح بن خالد،

عن منصور، عن خريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: «بِعَنِي وَاللَّهِ عَلِيًّا

وَالْأئِمَّةَ (عليهم السلام)»^(۱).

۳/۱۰۹۲۲ - محمد بن يعقوب: عن علي بن الحسن، عن منصور، عن خريز بن عبدالله، عن الفضيل، قال:

دخلت مع أبي جعفر (عليه السلام) المسجد الحرام وهو متكئ عليّ، فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه، فقال:

«يا فضيل، هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، ولا يعرفون حقًا، ولا يهدون دينًا».

سورة التلک آية . ۱۵ -

۱ - تفسیر القمی : ۲ : ۳۷۹ .

سورة التلک آية . ۲۲ -

۱ . الکافی : ۱ : ۳۵۹ / ۹۱ .

۲ . تأویل الآيات : ۲ : ۷۰۲ / ۲ .

(۱) هي نسخة من «ط، ح، ي»، والمصدر: والأرضيا. (عليهم السلام).

۳ - الکافی : ۳ : ۲۸۸ / ۱۳۱ .

بأفضل، انظر إليهم، فإنهم مكبون^(١) على وجوههم، لمنهم الله من خلق مسوخ^(٢) مكبين على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله علينا (عبه السلام) والأوصياء (عليهم السلام)، ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا زَاوَهُ زُلْفَةً وَسِيْثَ وَجُوهُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾^(٣) أمير المؤمنين (عبه السلام).

بأفضل، لم يُسَمَّ^(٤) بهذا الاسم غير علي (عبه السلام) إلا مفرق كذاب إلى يوم القيامة، أما والله - بأفضل - ماله عز ذكره حاج غيركم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم، ولا يقبل إلا منكم، وإنا لكم لأهل هذه الآية ﴿إِن تَخْشَوْا كِتَابَاتِ رَبِّكُم مَّا تَهْتَدُونَ عَنَّا نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَنَّكُمْ فِي الدُّخَانِ﴾^(٥).

بأفضل، أما ترضون أن نقيموا الصلاة ونؤتوا الزكاة ونكفوا المستكم وتدخلوا الجنة، ثم قرأ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٦) أنتم والله أهل هذه الآية.

٤/١٠٩٢٣ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المنضل، عن سعد، عن أبي جعفر (عبه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر^(٧)».

فقلت: ما الأزهر؟ فقال: «فيه كهية السراج، فأما المطبوع فقلب المناق، وأما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، وإن ابتلاه صبر، وأما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية ﴿أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، وإن أدركه على إيمانه نجا».

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمق، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المنضل، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عبه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة» وساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «وقلب أزهر^(٨)».

١

(١) في «ج»: مكبون.

(٢) في المصدر: خلق مسوخ بهم.

(٣) الملوك: ٧٧: ٢٧.

(٤) في المصدر: يسَمُّ.

(٥) النساء: ٤: ٣٦.

(٦) النساء: ٤: ٧٧.

(٧) الكافي: ٣: ٣٠٩: ٢.

(٨) زاد في المصدر: أجرد.

(٩) معاني الأخبار: ٣٦٥/٥١.

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَدْعُونَ [٢٧]

١/١٠٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سَهْلٍ، عن القاسم بن عُرْوَةَ، عن أبي السَّفَاجِ، عن زُرَّارَةَ، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: «هذه، نزلت في أمير المؤمنين (ع) السلام، وأصحابه الذين غمِلُوا ما غمِلُوا، يَزُونَ أمير المؤمنين (ع) السلام، في أغبط الأماكن قَيْسِيَّةٍ وجوههم، ويقال لهم: هذا الذي كنتم به تَدْعُونَ، الذي انتحلتم اسمه، أي سَمَّيْتُمْ أنفسكم بأمر المؤمنين».

٢/١٠٩٢٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) السلام، ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامة [و] جمع الله تبارك وتعالى المخلائق، كان نوح (ع) السلام، أوَّل من يُدْعَى به، فيقال له: هل بَلَّغْتَ؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد (ص) الله (ع) وآله». قال: فيخْرُج نوح (ع) السلام، فيتخطى الناس حتَّى يجيء إلى محمد (ص) الله (ع) وآله، وهو على كُتَيْبِ الْمِسْكِ ومعه علي (ع) السلام، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقول نوح لمحمد (ص) الله (ع) وآله: يا محمد، إنَّ الله تبارك وتعالى سألتني: هل بَلَّغْتَ؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد (ص) الله (ع) وآله. فيقول: يا جعفر، وباحمزة، اذها فاشهدا له أنه قد بَلَّغَ؟». فقال أبو عبد الله (ع) السلام: «جعفر وحمزة هما الشاهدان للأبياء (عليهم السلام) بما بَلَّغُوا».

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فعلي (ع) السلام، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزلة من ذلك».

٣/١٠٩٢٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُولُوبِه في (كامل الزيارات)، قال: حدَّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حمَّاد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبغ، عن حمَّاد بن عُثْمَانَ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في حديث طويل يذكر فيه أبا بكر وعمر وحالهما يوم القيامة -: «ويريان علياً (ع) السلام»، فيقال لهما: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، يعني بإمرة المؤمنين».

والحديث ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا آتِيَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ من

سورة الزخرف^(١).

سورة التَّلَاكِ آية - ٢٧ -

١ - الكافي ١ / ٣٥٢ / ٦٨.

٢ - الكافي ٨ / ٢٦٧ / ٣٩٢.

٣ - كامل الزيارات: ٣٢٢ / ١١.

(١) تقدَّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٣٨، ٣٩) من سورة الزخرف.

٤/١٠٩٢٧. محمد بن العباس: عن حسن بن محمد، عن محمد بن علي الكتاني، عن حسين بن زهب الأسدي، عن عبيس بن هانم، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد (ع) عن قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: «ذلك علي (ع) سلام، إذا رأوا منزلته ومكانه من الله تعالى أكلوا أكنفهم على ما فرطوا في ولايته».

٥/١٠٩٢٨. وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (ع) سلام.

٦/١٠٩٢٩. وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي، عن عبدالله بن الحسين الأشتر، عن ربيعة الخياط، عن شريك، عن الأعمش، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب (ع) سلام عند النبي (ص) من قرب المنزل سيئت وجوه الذين كفروا.

٧/١٠٩٣٠. وعنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن خريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: تلا هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ثم قال: «أندري مارأوا؟ رأوا والله علياً (ع) سلام مع رسول الله (ص) من الله، وقربه [منه] ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾: أي تستمون بأمير^(١) المؤمنين (ع) سلام، بأفضل، لا يستسى بها أحد غير أمير المؤمنين (ع) سلام، إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس^(٢) هذا».

٨/١٠٩٣١. ابن شهر آشوب: عن اليافر والصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾: «نزلت في علي (ع) سلام، وذلك لما رأوا علياً (ع) سلام يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكنفهم على ما فرطوا في ولاية علي (ع) سلام».

٩/١٠٩٣٢. الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة، عن الأعمش: [قال: لما رأوا علي بن أبي طالب (ع) سلام عند الله من الزلفي سيئت وجوه الذين كفروا.

٤. تأويل الآيات ٢: ٧٠٤/٤.

٥. تأويل الآيات ٢: ٧٠٤/٥.

٦. تأويل الآيات ٢: ٧٠٤/٦.

٧. تأويل الآيات ٢: ٧٠٥/٧.

(١) في «ط» ج: تستمون به أمير، وفي «ي»: تستون به أمير.

(٢) في المصدر: الناس.

٨. المصنف: ٣: ٢١٣.

٩. مجمع البيان: ٦٠: ٤٩٤.

١٠٩٣٣ / ١ - وعن أبي جعفر (ع) السلام: «فلَمَّا رَأَوْا مَكَانَ عَلِيِّ (ع) مِنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَبَيْتُ وَجْهَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَنِيِّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِفَضْلِهِ».

وَتَقَدَّمَ رِوَايَةُ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَّارَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) مِنْ ذَلِكَ فِي آيَةِ السَّابِقَةِ^(١).

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢٨ - ٢٩]

١٠٩٣٤ / ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾: «بِأَمْعَشَرِ الْمَكْدُوبِينَ حَيْثُ أَنْبَأْتِكُمْ رَسُولَةَ رَبِّي فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ وَالْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ بَعْدِهِ، فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ».

١٠٩٣٥ / ٢ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيُّ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾، قَالَ (ع) السلام: «هَذِهِ آيَةٌ مِمَّا غَيَّرُوا وَحَرَّفُوا، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ خَيْرُ وَلَدِ آدَمَ (ع) السلام، وَلَكِنْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْتُكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا أَوْ^(١) رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

١٠٩٣٦ / ٣ - قَالَ: وَيُؤَيِّدُهُ مَارُويٌّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَرْفَعَةَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمِ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: فَبَلَ لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي أَلَهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾؟ قَالَ: «مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ هَكَذَا، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَنْ مَعَهُ، وَلَكِنْ أَنْزَلَهَا: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْتُكُمْ اللَّهُ وَمَنْ مَعَكُمْ وَنَجَّيْتَنِي وَمَنْ مَعِيَ فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

١٠ - مجمع البيان: ١٠: ٦٩٤.

(١) تقدمت في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢٢) من هذه السورة.

سورة التَّلْكَ آيَةٌ ٢٨ - ٢٩ -

١ - الكافي: ١: ٢٤٩ / ٤٥.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ٧٠٧ / ١٠.

(١) في المصدر: و.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ٧٠٧ / ١١.

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ [٣٠]

١/١٠٩٣٧ - ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن خُصَّص الخُثعمي الكوفي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنتُ مع رسول الله (سنة من مدته) في بعض غزواته، وقتل علي (ع) أصحاب الألوية وفرَّق جمهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجُمحي، وقتل شبيبة بن نافع، أتيت رسول الله (سنة من مدته) فقلت له: يا رسول الله، إن علياً قد جاهد في الله حقَّ جهاده. فقال: «لأنه مني وأنا منه، وإنه وارث علمي، وقاضي ديني، ومُنجز وعدي، والخليفة من بعدي، ولولا أنه لم يُعزف المؤمن المتخض بعدي، حربه حربي، وحربي حرب الله، وبسلمه يسلمي، وسلمي يسلم الله، ألا إنه أبو سيطي، والأئمة من صلبه، يُخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه، ومنهم مهدي هذه الأمة».

فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، من هذا المهدي؟ قال: وباعمار، إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والناسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ تكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم وينبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا فسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويقاتل على التأويل كما فانتلت على التنزيل، وهو سمعي وأشبه الناس بي.

باعمار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فأتبع علياً واضحه، فإنه مع الحق والحق معه. باعمار، إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين: الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية. قال: يا رسول الله، أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم، على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا سُربةً من لبنٍ تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين (ع) السلام، فقال له: يا أخا رسول الله، أتأذن لي في القتال؟ فقال: «مهلاً رحمتك الله فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام، فأجابته بمثل، فأعاد عليه ناكثاً، فبكى أمير المؤمنين (ع) السلام، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله (سنة من مدته) فنزل أمير المؤمنين (ع) السلام، عن نقلته، وعانق عماراً وودعه، ثم قال: «يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك وعني خيراً، فينعم الأخ كنت، ونعم صاحب كنت». ثم بكى (ع) السلام، وبكى عمار، ثم قال: والله - يا أمير المؤمنين - ما أتبعك إلا ببصيرة، فإني سمعت رسول الله (سنة من مدته) يقول يوم خيبر: «باعمار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فأتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين» فجزاك الله خيراً - يا أمير المؤمنين - عن الاسلام أفضل الجزاء، فلقد أذيت وابلغت ونصحت.

ثم زكّب وزكّب أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم برز إلى القتال، ثم دعا بشربة من ماء فقبل: مامتنا ماء. فقام إليه رجل من الأنصار وسقاه شربة من لثني فشربه، ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لثني، ثم حمل على الفوم، فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فقطعناه، وقُبل (رسول الله)، فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين (عليه السلام) في القتلى، فوجد عمّاراً ملقى بين القتلى، فحمل رأسه على فخذه، ثم بكى عليه وأنشأ يقول:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي
أيا موت كم هذا التفريق عنوة
أراك بصيراً بالذين أحبيهم^(١)
أرحتني فقد أفتيت كل خليلي
فلمست تُنقي حُلَّةَ خليلي
كأنك تمضي نحوهم بدليلي

٢/١٠٩٣٨ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن

عيسى، عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، وأبي قتادة علي بن محمد بن خفص، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت: ما تأويل قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟ فقال: «إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون؟».

٣/١٠٩٣٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، عن القاسم بن

العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سئل الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ فقال (عليه السلام): «ماؤكم أبوابكم، أي الأئمة (عليهم السلام)، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ يعني بعلم الإمام».

٤/١٠٩٤٠ - محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية

البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾، قال: «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد؟».

٥/١٠٩٤١ - محمد بن إبراهيم الثعماني، قال: أخبرنا محمد بن همام (عليه السلام)، قال: حدّثنا أحمد بن بندار،

قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾؟

(١) في «ج»: نصيهم.

٢ - كمال الدين ونصاح النعمة: ٣٦٠ / ٣.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٧٩.

٤ - الكافي ١: ٢٧٤ / ١٤.

٥ - الفقيه: ١٧٦ / ١٧.

مُعِينِينَ؟ فقال: «إِنْ فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ، فَمَاذَا تَصْنَعُونَ؟»^(١).

٦/١٠٩٤٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْعِيَّاسِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، قَالَ: «إِنْ غَابَ إِمَامُكُمْ، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟».

٧/١٠٩٤٣- وَعَنْهُ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهما السلام)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ فَقَالَ: «تَأْوِيلُهُ: إِنْ فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ.»

(١) في المصدر: إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

٦- تأويل الآيات ٢: ٧٠٨ / ١٥.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٠٨ / ١٣.

سُورَةُ الْقَلَمِ

فضلها

- ١/١٠٩٤٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سورة (ن والقلم) في فريضة أو نافلة آمنه الله عز وجل من أن يُصيبه فقرٌ أبداً، وأعاده الله إذا مات من ضمّة القبر».
- ٢/١٠٩٤٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أعطاه الله كنواب الذين أُجِّلَ الله أحلامهم، وإن كُتِبَ وَعَلِّقَتْ على الصُّرْس المضروب سَكَنَ ألمه من ساعته».
- ٣/١٠٩٤٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلّقها عليه أو على من به وجع الصُّرْس سَكَنَ من ساعته بإذن الله تعالى».
- ٤/١٠٩٤٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كُتِبَتْ وَعَلِّقَتْ على صاحب الصُّرْس سَكَنَ بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ
مَسْنُونٍ [٣-١]

١٠٩٤٨/١ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرّنجاني، فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغدادي الرّزاق، قال: حدّثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْمُثَنَّرِيُّ، قال: حدّثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدّثنا جويرية، عن سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، عن الصادق (عليه السلام)، في تفسير الحروف المُتَطَّعة في القرآن، قال: «وَأَمَّا نونُ فَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اجْمُدْ فَجَمَدٌ، فَصَارَ مِدَادًا، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ فَتَطَّرَ الْقَلَمُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَا كَانَ مَاهُوكَاتِنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَالْمِدَادُ مِدَادٌ مِنْ نُورٍ، وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ، وَاللُّوحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ». قال سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، بَيِّنْ لِي [أمر اللوح والقلم والمِدَادُ فَفَصَلَ^(١) بَيَانَ، وَعَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «يَابْنَ سَعِيدَ، لَوْلَا أَنْكَ أَهْلُ الْجَوَابِ مَا أَجَبْتَكُ، فَتَوَنَّنْ لَكَ يُوذِي إِلَى الْقَلَمِ وَهُوَ مَلَكٌ، وَالْقَلَمُ يُوذِي إِلَى اللُّوحِ وَهُوَ مَلَكٌ، وَاللُّوحُ يُوذِي إِلَى إِسْرَافِيلَ، وَإِسْرَافِيلُ يُوذِي إِلَى مِيكَائِيلَ، وَمِيكَائِيلُ يُوذِي إِلَى جِبْرِئِيلَ، وَجِبْرِئِيلُ يُوذِي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ (صَفَاتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)». قال: ثُمَّ قَالَ لِي [أي: وَفَمَ - يَأْسُفِيَانُ - فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْكَ»].
١٠٩٤٩/٢ - وعنه، قال: أخبرنا عليّ بن حُبَيْشِ بْنِ قُوَيْهِ (رَسَمَهُ) فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادَ،

١ - معاني الأخبار: ٢٣ / ١.

(١) في المصدر: فصل.

٢ - علل الشرائع: ٤٠٢ / ٢.

قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبِهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، فَقَالَ: «أَمَّا نُونٌ فَكَانَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ التَّلْجِ وَأَحْلَى مِنَ الْقَسَلِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَمَنْ يَدَادُ، فَكَانَ يَدَادًا، ثُمَّ أَخَذَ شَجْرَةً ففَرَسَهَا بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ: وَالْبَدِيدُ: الْقُوَّةُ، وَبِئْسَ بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبَّهَةُ. ثُمَّ قَالَ لَهَا: كُونِي قَلَمًا، فَكَانَتْ قَلَمًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: اكْتُبِي. فَقَالَ لَهُ: يَا رَبِّ، وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِي مَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا تَنْظِقَنَّ إِلَى يَوْمِ الرِّقْتِ الْمَعْلُومِ».

٣/١٠٩٥٠ - وَعَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَّاطٍ (١) الْعُرْزَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمِ الْعَيْقُرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكِرْخِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عِبِهِمَا السَّلَامُ) عَنِ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ، فَقَالَ: «هُمَا مَلَكَانِ».

٤/١٠٩٥١ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُثَيْتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عِبِهِ السَّلَامُ): ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، فَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ، وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، يَشْهَدُهُ الْمُعْتَرِبُونَ وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا».

٥/١٠٩٥٢ - الْمَيْاشِي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ (عِبِهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنِّي لَأَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَعَ أَبِي (عِبِهِ السَّلَامُ)، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ جُعُثُمٍ (٢) مَنَعَمٌ بِعِمَامَةٍ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبِي، فَقَالَ: أَشْيَاءُ أَزْدَتْ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا، مَا بَقِيَ أَحَدٌ يَعْلَمُهَا إِلَّا رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَكَانَ فِيمَا سَأَلْتُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، قَالَ: نُونٌ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَأَمَرَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَاتِبٌ وَمَا يَكُونُ، فَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْضُوعٌ، مَا شَاءَ مِنْهُ زَادَ فِيهِ، وَمَا شَاءَ نَقَصَ مِنْهُ، وَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَيْشَاءَ لَا يَكُونُ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبَ أَبِي مِنْ قَوْلِهِ: صَدَقْتَ».

وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ: «ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ، فَقَالَ أَبِي: عَلِيٌّ بِالرَّجُلِ؛ فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ».

٦/١٠٩٥٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصْبِيِّ، عَنْ أَبِي

٣ - معاني الأخبار: ١/٣٠.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد.

٤ - الخصال: ٣٢٢ / ٣٠.

٥ - تفسير المياشي: ١ / ٢٩.

(١) الجُعُثُمُ: الصغير الزيد، التثليل لحم الجسد، وقيل: هو المتسخ الجنين الفليطهما مع، وقيل: التفسير الفليط مع شدة. «لسان العرب» ١٢: ٦١٠٢.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٣٧٦.

عبدالله (عـ) السلام، قال: سألته عن ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾. قال (عـ) السلام: «إِنَّ الله تعالى خلق القلم من شجرة من (١) الجنة، يقال لها الخُلْد، ثم قال لنهر في الجنة: كن مِداداً، فجمَدَ النهر، وكان أشدَّ بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يارب وما أكتب؟ قال: اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة؛ فكتب القلم في رُقٍّ أشدَّ بياضاً من الياقوت، وأصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله في رُكن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ذلك ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها، أو لستم عربياً؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أوليس إنما ينسخ من كتاب أخذ (٢) من الأصل؟ وهو قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣)».

٧/١٠٩٥٤ - سعد بن عبدالله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطائفي، عن الكلبي، عن أبي عبدالله (عـ) السلام، قال: قال: «يا كلبي، كم لمحمد (سـ) عـ و الله، من اسم في القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبي له عشرة أسماء» ثم ذكرها (عـ) السلام، وقال فيها: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ * مَا أَنْتَ بِبِعَمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْثُومٍ ﴿١﴾ وقد تقدّم ذكر العشرة يتامها في أول سورة طه (١).

٨/١٠٩٥٥ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بإسناده إلى محمد بن الفضل، عن أبي الحسن موسى (عـ) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: «فالنون اسم لرسول الله (سـ) عـ و الله، والقلم اسم لأمر المؤمنين (عـ) السلام».

٩/١٠٩٥٦ - الطبرسي: في معنى نون، عن أبي جعفر (عـ) السلام، (١): «هو نهر في الجنة، قال الله له: كُنْ مِداداً، فجمَدَ، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة».

١٠/١٠٩٥٧ - ابن شهر آشوب: عن تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، في خير يذكر فيه كيفية بعثة النبي (سـ) عـ و الله، ثم قال: بنا رسول الله (سـ) عـ و الله، قائم بصلي مع خديجة، إذ طلع عليه علي بن أبي طالب (عـ) السلام، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله فأمن به وصدقه، ثم كانا بصليان ويؤكمان ويتسجدان، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن محمداً قد جن، فنزل ﴿نَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ * مَا أَنْتَ بِبِعَمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْثُومٍ ﴿١﴾».

(١) في المصدر: في.

(٢) في النسخ: آخر.

(٣) العجائية ٤٥: ٢٩.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة طه.

٨- تأويل الآيات ٢: ٧١٠ / ١.

٩- مجمع البيان ١٠: ٤٩٩.

(١) في المصدر: معنى نون، وروي مرفوعاً إلى النبي (سـ) عـ و الله، وقيل.

١٠- المناقب ٢: ١٤.

١١/١٠٩٥٨ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا يَشْتَرُونَ﴾ أي ما يكفون، وهو قسم وجوابه: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْحُونٍ﴾ قوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي لا تمن عليك في ما نعتيك من عظيم الثواب.

قوله تعالى:

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ [٤]

١١/١٠٩٥٩ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾، قال: «هو الإسلام».

وَرَوَى أَنَّ الْخُلُقَ الْعَظِيمَ: الَّذِي الْعَظِيمَ.

٢/١٠٩٦٠ - علي بن إبراهيم: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾ أي على دين عظيم».

٣/١٠٩٦١ - محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز بن عبدالله، عن بحر السقاء، قال: قال لي أبو عبدالله (ع) السلام: «بأبيخ، حُسْنُ الْخُلُقِ بُشْرَةٌ». ثم قال: «الآن أخيرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة؟». قلت: بلى. قال: «بيننا رسول الله (ص) من الله، ذات يوم جالس في المسجد، إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبي (ص) من الله، فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي (ص) من الله شيئاً، حتى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النبي (ص) من الله، في الرابعة وهي خلفه، فأخذت هُدْبَةً من ثوبه ثم رجعت».

فقال لها الأنصار^(١): فعل الله بك وفعل، حَسَبْتَ رسول الله (ص) من الله، ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضاً، فأرسلني أهلي لأخذ هُدْبَةً من ثوبه يستشفى بها، فلمّا أردت أخذها رأيتني فقام، واستحييت أن أخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها، فأخذتها».

٤/١٠٩٦٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي، عن أبي

١١ - تفسير القمي: ٢، ٣٨٠.

سورة القلم آية ٤ -

١ - معاني الأخبار: ١٨٨ / ١.

٢ - تفسير القمي: ٢، ٣٨٢.

٣ - الكافي: ٢، ٨٣ / ١٥.

(١) في المصدر: الناس.

٤ - الكافي: ٢، ٨٣ / ١٦.

عبدالله (ع) سلام، قال: «قال رسول الله (ص) لعبد الله: أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً المَوْطُونُ أكنافاً^(١) الذين يَأْتُونَ وَيُؤْتُونَ وَتَوَطَّأَ رِحَالَهُمْ».

٥/١٠٩٦٣- الشيخ وزّام: روي أن رسول الله (ص) كان يمشي ومعه بعض أصحابه، فأدركه أعرابي فجذبه جذباً شديداً، وكان عليه بُرْدٌ نجراني غليظ الحاشية، فأثرت الحاشية في عُنُقِهِ (ص) منه وادّه، [من شدّة جذبِهِ، ثم قال: يا محمد، هب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله (ص) وادّه] فضحك، ثم أمر بإعطائه، ولما أكثرت قريش آذاه وصّرته قال: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون». فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾.

٦/١٠٩٦٤- الشيخ في (أمالیه)، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الفضائري (رحمه الله)، عن أبي محمد هارون بن موسى التلمكزي، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة العمري، عن أبي عبدالله (ع) سلام، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ وجوهاً، خلقهم من خلقه وأرضه لفضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً، والله عزّ وجلّ يُجيب مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله تعالى نبيّه (ص) منه وادّه، أن قال له: يا محمد: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾ قال: السخاء وحسن الخلق».

فوله تعالى:

فَسْتَبْصِرْ وَيُبَصِّرُونَ * بِأَيْسِكُمْ أَلْمَقْتُونَ - إلى قوله تعالى - عُنُقِي بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ [١٣-٥]

١/١٠٩٦٥- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العباس المكي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) سلام يقول: «إنّ عمر لقي عليّاً (ع) سلام، فقال له: أنت الذي قرأ هذه الآية ﴿بِأَيْسِكُمْ أَلْمَقْتُونَ﴾ وتعرض بي وبصاحبي؟ فقال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١).

(١) قال ابن الأثير: هذا مثل، وعقيقته من القوطنة، وهي التمهد والتذليل. وفرأش وطى؛ لا يؤذي جنب النائم. والأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم وطية يتسكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى. «لسان العرب» ١: ١١٩٨.

٥- نبيه الحوامر ١: ٩٩.

٦- الأمالي ١: ٣٠٨.

سورة القلم آية - ١٣-٥ -

١- الكافي ١٠٣: ٨ / ٧٦.

(١) محمد (ص) له وادّه، ١٧: ٢٢.

فقال: كَذَّبَتْ، بنو أمية أوصل منكم للرَّحِمِ، ولكنك أبيت إلا عذابة لبني نيم وبني عدي وبني أمية.

٢/١٠٩٦٦ - محمد بن العباس: عن عبدالعزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأته قريش تقدم النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) وإعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، وقالوا: قد افتنن به محمد (صلى الله عليه وآله)؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(١) قسم أقسم الله تعالى به ﴿مَأْنَتْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَتَسْبِرْ وَيَبْصُرُونَ * بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٢) وسبيله: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣/١٠٩٦٧ - وعنه: عن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص ابن عمر، عن ختان، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: لما أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فرفعهما، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال أناس: إنما افتنن بابن عمه؛ فنزلت الآية ﴿فَتَسْبِرْ وَيَبْصُرُونَ * بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾.

٤/١٠٩٦٨ - الطبرسي، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن زيار الحسيني القائني، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: حدثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثني عمرو بن محمد بن تركي، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد ابن شعيب، عن عمرو بن يثعر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأته قريش تقدم النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) وإعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، وقالوا: قد افتنن به محمد؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(١) قسم أقسم الله به ﴿مَأْنَتْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) يعني القرآن، إلى قوله: ﴿بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وهم نفر الذين قالوا ما قالوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٥/١٠٩٦٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَتَسْبِرْ وَيَبْصُرُونَ * بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾ بأبكم نفتنون، هكذا نزلت في بني أمية ﴿بِأَيِّكُمْ﴾ أي خبير ورفر وعلي.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٢.

(١) القلم ٦٨: ١.

(٢) القلم ٦٨: ٢ - ٧.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧١١ / ٣.

٤ - مجمع البيان ١٠: ٥٠٦.

(١) القلم ٦٨: ١.

(٢) القلم ٦٨: ٢ - ٤.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

١٠٩٧٠/٦ - قال: وقال الصادق (عليه السلام): «لقي عمر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا عليّ بلغني أنك تتأول هذه الآية فيّ وفي صاحبي: ﴿فَسْتَبِيرُ وَيُتَّبِرُونَ﴾ * بأبيكُم المَفْتُونُ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أفلا أخيرك يا باأخَصص - مانزل في بني أمية؟ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^(١). فقال عمر: كذبت - يا عليّ - بنو أمية خير منك وأوصل للرجم».

١٠٩٧١/٧ - شرف الدين النجفي: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (سلفه عليه السلام): قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلْفٍ مِّمَّيْنِ﴾ الثاني ﴿هَمَّازٌ مَّثَابَةٌ يَنْبِغُ * مَثَابٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ * عَتَلِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ قال: «العَتَلُ: الكافر العظيم الكفر، والزَيْم: ولد الزنا».

١٠٩٧٢/٨ - وقال شرف الدين: روى محمد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، وزاد فيه: «وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ﴿فَسْتَبِيرُ وَيُتَّبِرُونَ﴾ * بأبيكُم المَفْتُونُ﴾ فلقبه الثاني، فقال له: أنت الذي تقول كذا وكذا، تُعَرِّضُ بي وبصاحبي؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولم يعتذر إليه: ألا أخيرك بما نزل في بني أمية؟ نزل فيهم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٢) قال: فكذبه وقال له: هُم خير منك وأوصل للرجم».

١٠٩٧٣/٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مامن مؤمن إلا وقد^(٣) خَلَصَ وَدَى إِلَى قَلْبِهِ [وما خَلَصَ وَدَى إِلَى قَلْبِ أَحَدٍ] إِلَّا وَقَدْ خَلَصَ وَدَى عَلَيَّ إِلَى قَلْبِهِ، كَذَبَ - يا عليّ - من زعم أنه يحبني وبيعتك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذا الكلام؛ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فَسْتَبِيرُ وَيُتَّبِرُونَ﴾ * بأبيكُم المَفْتُونُ وَدُوا تُوذِيهِمْ قِيْدَهُنَّ * وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلْفٍ مِّمَّيْنِ﴾ قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية».

١٠٩٧٤/١٠ - عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿فَلَا تُطِيعُ الْمُكَدِّبِينَ﴾ قال: في عليّ (عليه السلام) ﴿وَدُوا تُوذِيهِمْ قِيْدَهُنَّ﴾ أي أحبوا أن يفتن في عليّ فيفتنوا معك ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلْفٍ مِّمَّيْنِ﴾ قال: الحلف: الثاني، حلف لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لا ينكح عهداً ﴿هَمَّازٌ مَّثَابَةٌ يَنْبِغُ﴾ قال: كان يبيّن على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويهمز^(٤) بين أصحابه، قال: الذي يعمّر الناس ويستحقر الفقراء^(٥).

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(١) الإسراء ١٧: ٦٠.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧١٢ / ٤.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧١٢ / ٥.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٤٢.

٩ - المحاسن: ١٥١ / ٧١.

(١) [إلا وقد] ليس في «ط، ي».

١٠ - تفسير القمي ٢: ٣٨٠.

(١) في المصدر: وينم.

(٢) قال: الذي يعمر الناس ويستحقر الفقراء ليس في المصدر.

قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيَّم﴾ قال: الخَيْر: أمير المؤمنين (ع) سلام، ﴿مُعْتَدٍ﴾ أي اعتدئ عليه، وقوله: ﴿عُتِّلُ بِعَدِّ ذَلِكَ زَيْمٍ﴾ قال: العُتْلُ: العظيم الكفر، والزَيْم: الذَّعِيْبُ، قال الشاعر:

زَيْمٌ تَدَاعَاةُ الرَّجَالِ تَدَاعِبًا كما زيد في عَرْضِ الأديم الأكارعُ.

١١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) سلام: ﴿عُتِّلُ بِعَدِّ ذَلِكَ زَيْمٍ﴾؟ قال: «العُتْلُ: العظيم الكفر [والزَيْم]: المستهتر^(١) بكفرة». ١٢ - الطَّبْرَسِيُّ: الزَيْم: هو الذي لأصل له، عن علي (ع) سلام.

قوله تعالى:

إِذَا تَنَلَى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيطُ الْأُولِينَ * سَتِئِمُّهُ عَلَى

الْخُرْطُومِ [١٦-١٥]

١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿إِذَا تَنَلَى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا﴾ قال: كَتَبَ عن الثاني، ﴿قَالَ أَسْطِيطُ الْأُولِينَ﴾ أي أكاذيب الأولين، قوله: ﴿سَتِئِمُّهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ قال: في الرُّيْحَةِ، إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) سلام، وَرَجَعَ أَعْدَاؤُهُ، فَيَسْمَهُمْ بِبَيْئَتِهِمْ مَعَهُ كَمَا تُؤَسِّمُ الْبَهَائِمَ، عَلَى الْخُرَاطِيمِ: الأنفِ وَالشَّفَتَيْنِ^(٢).

قوله تعالى:

إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا

مُضْجِحِينَ - إلى قوله تعالى - لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٢٣-١٧]

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ

١١ - معاني الأخبار: ١٤٩ / ١.

(١) في النسخ: المستهزي.

١٢ - مجمع البيان: ١٠ / ٥٠٢.

سورة القلم آية - ١٥ - ١٦.

١ - تفسير القمي: ٢ / ٣٨١.

(١) في المصدر: الخرطوم والأنف والشفتين.

سورة القلم آية - ١٧ - ٣٣.

١ - الكافي: ٢ / ١٠٨ / ١٢.

ابن عثمان، عن الفضيل، عن أبي جعفر (ع) قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيُذْذِبَ الذَّنْبَ فَيَدْرَأَ عَنْهُ الرَّزْقَ، وَتَلَاهُ هَذِهِ آيَةَ: ﴿إِذْ أُنسِمُوا لَبَصِيرَتِهَا مُمْسِحِينَ﴾ * وَلَا يَسْتَشْتُونَ * نَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾».

٢/١٠٩٧٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن إسحاق بن الهيثم، عن علي بن الحسين العبدي، عن سليمان الأعمش، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: أنه قيل [له]: إن قوماً من هذه الأمة يزعمون أن العبد يذُذِبُ قَبْحَ رَمَلٍ بِهِ الرِّزْقُ؟ فقال ابن عباس: فوالذي لا إله إلا هو، لهذا أنور في كتاب الله من الشمس الضاحية، ذكره الله في سورة (ن) وَالْقَلَمِ، أنه كان شيخ وكانت له جنة، وكان لا يدخل بينه ثمرة منها ولا إلى منزله حتى يُعطي كل ذي حق حقه، فلما قبض الشيخ ورثه بنوه، وكان له خمسة من البنين، فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها أبوهم خملاً لم يكن حملته قبل ذلك، فراحوا الفينة إلى جنتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة ورزقي فاضل، لم يمانوا مثله في حياة أبيهم، فلما نظروا إلى الفضل طفقوا وبغوا، وقال بعضهم لبعض: إن أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف، فهلموا^(١) تتعاهد فيما بيننا أن لا نطغي أحداً من فقاء المسلمين في عامنا [هذا] شيئاً حتى نستغني وتكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة؛ فرضي بذلك منهم أربعة، وسخط الخامس، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾.

فقال الرجل: يا ابن عباس، كان أوسطهم في السن؟ فقال: لا، بل كان أصغرهم سنّاً، وأكبرهم عقلاً، وأوسط القوم خير القوم، والدليل عليه في القرآن أنكم يا أمة محمد أصغر الأمم وخير الأمم، قوله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٢).

فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا؛ فبطشوا به وضربوه ضرباً شديداً، فلما أيقن الأخ منهم أنهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائعين، فراحوا إلى منازلهم، ثم خلّفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا، ولم يقولوا: إن شاء الله، فابتلاه الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم في الكتاب، وقال: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَنْسَمُوا لَبَصِيرَتِهَا مُمْسِحِينَ﴾ * وَلَا يَسْتَشْتُونَ * نَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ قال: كالمحترق

فقال الرجل: يا ابن عباس، ما الصريم؟ قال: الليل المظلم، ثم قال: لاضوء له ولأثوره. فلما أصبح القوم ﴿فَتَنَادُوا مُمْسِحِينَ﴾ * أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَزَنِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَخِفُّونَ﴾.

قال الرجل: وما التخافت، يا ابن عباس؟ قال: ينشاورون، فيشاور^(٣) بعضهم بعضاً لكيلا يسمع أحد غيرهم.

٢ - تفسير التقي ٢: ٣٨١.

(١) زاد في المصدر: تتعاهدوا.

(٢) البقرة ٢: ١٤٣.

(٣) في المصدر: قال: ينشاورون.

فقالوا: ﴿لَا يَدْعُوهَا يَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ * وَغَدَوْنَا عَلَى حَزْدٍ قَادِرِينَ﴾ وفي أنفسهم أن بصرموها، ولا تعلمون ما قد حلَّ بهم من سطوات الله وتبتمته ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ [وعابوا] ما قد حلَّ بهم ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ فحرمهم الله ذلك الرزق بذنوبهم ولم يظلمهم شيئاً: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا شَيْخَانُ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَلَّوْنَ﴾ قال: يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * غَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ فقال الله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

١٠٩٨٠/٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ أن أهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي أصحاب الجنة، وهي الجنة التي كانت في الدنيا وكانت باليمن، يقال لها الرضوان، على تسعة أميال من صنعاء.

قوله تعالى: ﴿تَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ﴾ وهو العذاب، قوله: ﴿إِنَّا لَضَالُونَ﴾ قال: خاطبوا الطريق، قوله: ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ يقول: ألا تستغفرون؟

قوله تعالى:

سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ - إلى قوله تعالى - يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ

سَالِمُونَ [٤٠ - ٤٣]

١٠٩٨١/١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾: أي كفيلاً، قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يُكْشَفُ عن الأمور التي خفيت وما غصبا آل محمد حَقَّهُمْ ﴿وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ قال: يُكْشَفُ لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فتصير أعتاقهم مثل صِصَاصِي البقر - يعني قُرُونَهَا - ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ أن يسجدوا، وهي عقوبة لأنهم لا يستطيعون الله في الدنيا في أمره، وهو قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ قال: إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون.

١٠٩٨٢/٢ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدَّثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾، قال: «حجاب من ثوب يُكْشَفُ فيقع المؤمنون ساجداً، وتُدْمَج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود».

٣ - تفسير الفي ٢: ٣٨٢.

سورة القلم آية - ٤٠ - ٤٣ -

١ - تفسير التقي ٢: ٣٨٢.

٢ - التوحيد: ١٥٤ / ١.

٩٨٣/٣ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «سَلَّمَ»، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، قَالَ: «تَبَارَكَ الْجِبَارُ - نَمَّ أَشَارَ إِلَى سَاقِهِ، فَكَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ - قَالَ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، قَالَ: أُنْجِمَ الْقَوْمَ وَدَخَلَتْهُمْ الْهَيْبَةُ، وَخَشَعَتْ^(١) الْأَبْصَارَ، وَبَلَّغَتْ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾».

قال ابن بابويه: قوله: «تبارك الجبار، وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار» يعني به تبارك الجبار من أن يوصف بالساق الذي هذا صفته.

٩٨٤/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «سَلَّمَ»، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾، قَالَ: كَشَفَ إِزَارَهُ عَنْ سَاقِهِ، وَيَدَهُ الْأُخْرَى عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى!».

قال ابن بابويه: قوله: «سبحان ربي الأعلى!» تنزيه لله عز وجل أن يكون له ساق.

٩٨٥/٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ع) «سَلَّمَ»، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنَ أَبَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي يُوَيْبٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) «سَلَّمَ»، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾، قَالَ: «مَسْتَطِيعُونَ، يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أَمَرُوا بِهِ وَالتَّرْكَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ، وَبِذَلِكَ ابْتُلُوا نَمَّ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَمَرُوا بِهِ وَنَهَوْا عَنْهُ إِلَّا وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ابْتِلَاءٌ وَقَضَاءٌ».

٩٨٦/٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ع) «سَلَّمَ»، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْحَدَّاءِ، عَنِ الْمُغَلَّيْ بْنِ حُنَيْسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «سَلَّمَ»: مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾؟ قَالَ: «وَهُمْ مَسْتَطِيعُونَ».

٩٨٧/٧ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن عليّ الخَلْبِيِّ، عن أبي عبد الله (ع) «سَلَّمَ»، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾، قَالَ:

٣ - التوحيد: ١٥٤ / ٢.

(١) في المصدر: وخشعت.

٤ - التوحيد: ١٥٥ / ٣.

٥ - التوحيد: ٣٤٩ / ٦.

٦ - التوحيد: ٣٥١ / ١٧.

٧ - المحاسن: ٢٧٩ / ١٠٤.

وهم يستطيعون الأخذ لئما أمروا به والترك لما نهوا عنه، ولذلك ابتلواه وقال: «ليس في العبد قبض ولا بسط مما أمر الله به ولا نهى عنه إلا [و] من الله فيه ابتلاء وقضاء».

قوله تعالى:

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - إِذْ نَادَى وَهُوَ

مُكْظَمٌ [٤٤-٤٨]

١/١٠٩٨٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبيد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة وذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبيد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادي بها، وهو قول الله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالتعم عند المعاصي». والروايات قد تقدمت في ذلك في سورة الأعراف^(١).

٢/١٠٩٨٩ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: تحذيراً عن المعاصي، ثم قال لبيته (منزلة عليه وآله): ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُكِنِّ كَصَاحِبِ الْاُخْرُبِ﴾ يعني يونس (عليه السلام)، [لما] دعا على قومه ثم ذهب مغاضباً.

٣/١٠٩٩٠ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مُكْظَمٌ﴾ يقول: «مغموم».

قوله تعالى:

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ - إلى قوله تعالى - وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

(١) في المصدر: أو.

سورة القلم آية - ٤٤ - ٤٨ -

١ - الكافي ٢: ٣٢٧ / ١

(١) تقدمت في تفسير الآيات (١٨٢ - ١٨٤) من سورة الأعراف.

٢ - تفسير النعمي ٢: ٣٨٣.

(١) في المصدر: قال: تحديداً لهم عند.

٣ - تفسير النعمي ٢: ٣٨٣.

لِلْعَالَمِينَ [٤٩ - ٥٢]

١/١٠٩٩١ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّي﴾ قال: النعمة: الرحمة ﴿لَتُبَدَّ

بِالْفَرَاءِ﴾ قال: العراء: الموضع الذي لا سقف له.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ قال: لما أخبرهم رسول

الله (ص) أنه، بفضل أمير المؤمنين (ع) قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني أمير

المؤمنين (ع) السلام: ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.

٢/١٠٩٩٢ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن

الحجّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (ع) من المدينة إلى مكة، قال:

فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في مئسرة الجبل^(١)، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله (ص) من مكة، حيث قال:

مَنْ كُنْتَ مَوْلَا فَعَلِيٍّ مَوْلَاةَ، الْمُهَيْمِ وَالِ بْنِ الْوَالَةِ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهِ».

ثم نظر في الجانب الآخر، قال: «ذاك موضع قُسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة

ابن الجراح، فلما رآه رافعاً يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عيننا مجنون، فنزل جبرئيل (ع) السلام

بهذه الآية: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ

لِلْعَالَمِينَ﴾ ثم قال: «يا حسان، لولا أنك جمالي ما^(٢) حدثتكم بهذا الحديث».

٣/١٠٩٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين^(٣) بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس

ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال، قال حملت: أبا عبد الله (ع) من المدينة إلى مكة،

فلما بلغ غدير خم نظر إليّ، وقال: «هذا موضع قدم رسول الله (ص) حين أخذ بيد عليّ (ع) من مكة، وقال: من

كنت مولاه فعليّ مولاه، وكان عن يمين القُسطاط أربعة نفر من فريش - ستمهم لي - فلما نظروا إليه وقد رفع يده

حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبتا كأنهما عيننا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ ﴿وَإِنْ يَكَادُ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ والذِّكْر:

علي بن أبي طالب (ع) السلام».

سورة القلم آية . ٤٩ - ٥٢ .

١ - تفسير الفي ٢: ٣٨٢.

٢ - التهذيب ٣: ٢٦٢ / ٧٤٦.

(١) في المصدر: المسجد.

(٢) في المصدر: لما.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧١٣ / ٦.

(١) في المصدر: الحسن.

قلت: الحمد لله الذي أسمعني منك هذا. فقال: «لولا أنك جمال^(١) ما^(٢) حدثتك بهذا، لأنك لا تصدق إذا رويت عني».



(١) في «ط»: جمالي.

(٢) في المصدر: لعل.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

فضلها

١/١٠٩٩٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكثرُوا من قراءة الحاقَّة، فإنَّ قراءتها في الترائض والتواقل من الإيمان بالله ورسوله، لأنَّها إنَّما نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعاوية، ولم يُسلب قارئها دينه حتَّى يلقى الله عزَّ وجلَّ».

٢/١٠٩٩٥ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَن قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلَّقها على امرأةٍ، حاملٍ حَفِظَ مافي بطنها بإذن الله تعالى، وإن كُتِبَتْ وَعُصِلَتْ وَسُقِيَ ماؤها طفلاً يرضع اللبن قبل كمالِ طعامه، خرج ذكياً حافظاً».

٣/١٠٩٩٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَن قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلَّقها على امرأةٍ حاملٍ حَفِظَ مافي بطنها بإذن الله تعالى، وإن كُتِبَتْ وَعُصِلَتْ وَسُقِيَ ماءها طفلاً يرضع اللبن خرج ذكياً حافظاً لكل ما يسمعه».

٤/١٠٩٩٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا كُتِبَتْ وَعُصِلَتْ على حاملٍ حَفِظَتْ الجنين، وإذا سُقِيَ منها الولد ذكَّاهُ وسلَّمه الله تعالى، ونشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالى».

سورة الحاقَّة . فضلها .

١ - نواب الأعمال: ١١٩.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ - إلى قوله تعالى - فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ

عَاتِيَةٍ [٦٠-١]

١/١٠٩٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الحذر من العذاب، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَاقٌ بِئَالٍ فِزْغَوْنُ سَوَاءَ الْعَذَابِ﴾^(١)، ﴿كَذَبَتْ تَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [قال: فرعهم بالعذاب. قوله ﴿فَأَمَّا تَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ﴾ أي باردة ﴿عَاتِيَةٍ﴾ قال: خرجت أكثر مما أمرت [به].

٢/١٠٩٩٩ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن يسان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال: «وأما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لأنّ قبح شيئاً من الأرحام، ولا نسيئاً من النبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، وما خرجت منها ريح قطّ إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يُخرجوا منها على قدر سعة الخاتم، فعنت على الخزان فخرج منها على مقدار ينخر النور تغيظاً منها على قوم عاد، قال: فضجّ الخزان إلى الله عزّ وجلّ من ذلك، فقالوا:

رَبَّنَا إِنَّا إِذَا نَخَفْنَا نَهَلْنَا نَهْلَكَ مِنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَمَّرْنَا^(١) بِلَادَكَ. قَالَ: فَبِعِثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا جَبْرَائِيلَ (عِبْرَةَ السَّلَامِ)، فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحِهِ، فَرَدَّهَا إِلَى مَوْضِعِهَا، وَقَالَ لَهَا: أَخْرِجِي [عَلَى] مَا أَمَرْتُ بِهِ، قَالَ: فَخَرَجَتْ عَلَى مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادَ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ.

قوله تعالى:

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا [٧]

١ / ١١٠٠٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ قال: كان القمر منحوساً بؤرخل سبع ليالٍ وثمانية أيام حتى هلكوا.
٢ / ١١٠٠١ - ابن بابويه: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الأربعماء يوم نحس مستمر، لأنه أول يوم وآخر يوم من الأيام التي قال الله عز وجل: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾».

قوله تعالى:

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكِثُ بِالْخَاطِئَةِ [٩]

١ / ١١٠٠٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكِثُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ المؤتفكات: البصرة، والخطاطية: فلانة.
٢ / ١١٠٠٣ - شرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكِثُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ قال: «وَجَاءَ فِرْعَوْنُ» يعني الثالث، «وَمَنْ قَبْلَهُ» الأولين «وَالْمُؤْتَفِكِثُ» [أهل البصرة] ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ [الحميراء] يعني عائشة.
قال: «وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكِثُ﴾ أهل البصرة. فقد جاء في كلام أمير المؤمنين (ع) سلام، لأهل

(١) في المصدر: وعَمَّرْنَا.

سورة العاقفة آية - ٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٣.

٢ - حلال الشرائع: ٣٨١ / ٢.

سورة العاقفة آية - ٩.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨١.

٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٧١٤ / ١.

البصرة: وبأهل المؤمنة، انتفكت بأهلها ثلاثاً، وعلى الله تمام الرابعة. ومعنى انتفكت بأهلها، أي خسفت بهم. وقد تقدّم كلام أمير المؤمنين (ع) بزيادة في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾^(١).

قوله تعالى:

فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً [١٠]

١/١١٠٠٤ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾: «والرابية» التي أريت على ما صنعوا.

قوله تعالى:

إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ [١١]

١/١١٠٠٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ يعني أمير المؤمنين (ع) وأصحابه.

قوله تعالى:

وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَإِعِيَّةٌ [١٢]

١/١١٠٠٦ - سعد بن عبدالله: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَإِعِيَّةٌ﴾، قال: «واعتها أذن أمير المؤمنين (ع) السلام، من الله و^(١) ما كان وما يكون».

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥٢) من سورة النجم.

سورة العاقفة آية - ١٠ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٨٥.

سورة العاقفة آية - ١١ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٨٤.

سورة العاقفة آية - ١٢ -

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

(١) (و) ليس في المصدر.

٢/١١٠٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَسْبِيحًا أُذُنًا وَاعِيَةً﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ».

٣/١١٠٨ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلْقَانِي (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِي بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغْبِرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَيْثُرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «وَأَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَسْبِيحًا أُذُنًا وَاعِيَةً﴾».

٤/١١٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: رَوَى ثَلَاثِينَ حَدِيثًا، عَنِ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، مِنْهَا:

مَارَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْقَطَّانِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الدِّهْقَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ خَصْبِوَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بَرِيدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِعَلِيِّ أَدْنًا وَاعِيَةً، فَجَبَلَ لِي: قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي».

٥/١١١٠ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خُوَشَبِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَتَسْبِيحًا أُذُنًا وَاعِيَةً﴾، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ» قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتُهُ وَلَا أَنْسَاهُ»^(١).

٦/١١١١ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ الْأَنْصَلِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَسْبِيحًا أُذُنًا وَاعِيَةً﴾، قَالَ: «وَالْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ أُذُنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَعَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، مِنْ أَطَاعِهِ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ».

٧/١١١٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَسَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: «جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، نَزَلَتْ عَلَيْكَ اللَّيْلَةُ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتَسْبِيحًا أُذُنًا وَاعِيَةً﴾، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنًا، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ، ففَعَلَ».

٢ - الكافي ١: ٣٥٠ / ٥٧.

٣ - معاني الأخبار: ٥٩ / ٩.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٧١٥ / ٣.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٧١٥ / ٤.

(١) في المصدر: ولم أنسه.

٦ - تأويل الآيات: ١: ٧١٥ / ٥.

٧ - تأويل الآيات: ٢: ٧١٦ / ٦.

١٣/١١٠٨ - عن العياشي: عن الأصحح بن نباتة، في حديث عن أمير المؤمنين (ع) قال فيه: «والله أنا الذي أنزل الله في ﴿وَتَمِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فَبِئَا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْبَهُ أَنَا وَمَنْ يَعْبه، فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا: مَاذَا قَالَ أَبْنَاءُ؟».

والحديث بطوله تقدّم في باب أنّ القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام) وعندهم تأويله، من مقدمة الكتاب^(١).

١٤/١١٠٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي نعيم، في (حلية الأولياء): روى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه (ع) والواحدي في (أسباب نزول القرآن)، عن بريدة، وأبو القاسم بن حبيب في (تفسيره)، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب (ع) واللفظ له، قال علي بن أبي طالب (ع) «صمّي رسول الله (ص) من قبله، وقال: أمرني ربي أن أذنبك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي».

١٥/١١٠١٠ - (تفسير العلي): في رواية بريدة: «وأن أعلمك وتعي، وحقّ على الله أن تسمع وتعي» فنزلت:

﴿وَتَمِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، وذكره الطنزي في (الخصائص).

١٦/١١٠١١ - وفي أخبار أبي رافع قال: «إنّ الله تعالى أمرني أن أذنبك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك،

وحقّ علي أن أطع ربي [فيك]، وحقّ عليك أن تعي».

١٧/١١٠١٢ - (محاضرات الراغب): قال الضحّاك وابن عباس، وفي (أسالي الطوسي): قال

الصادق (ع) «وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (ع) قالوا: ﴿وَتَمِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾» أذن علي بن أبي طالب (ع)».

١٨/١١٠١٣ - (كتاب الياقوت): عن أبي عمر غلام نعلب، و (الكشف والبيان) عن الثعلبي: قال عبدالله بن

الحسن، وفي (كتاب الكليني) واللفظ له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي (ص) «ولمّا نزلت ﴿وَتَمِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قلت: اللهم اجعلها أذن علي، فما سمع شيئاً بعدها إلا حفظه».

١٩/١١٠١٤ - سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: ﴿وَتَمِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أذن علي بن أبي طالب (ع) ثم

قال: قال النبي (ص) «مازلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي».

٨ - تفسير العياشي ١: ١٤ / ١.

(١) تقدّم في الحديث (١٣) باب (٥).

٩ - المصنف ٣: ٧٨.

١٠ - المصنف ٣: ٧٨.

١١ - المصنف ٣: ٧٨.

١٢ - المصنف ٣: ٧٨.

١٣ - المصنف ٣: ٧٨.

١٤ - المصنف ٣: ٧٨.

١٥ / ١١٠٢٠ - جابر الجعفي وعبدالله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني سألتُ ربِّي أن يجعلها أذنك يا عليّ، وقلت: اللهم اجعلها أذناً واعية، أذن عليّ، ففعل، فما سمعت شيئاً بعد إلا وعيته^(١)». والروايات في ذلك من الخاصّة والعامة كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الاطالة.

قوله تعالى:

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - إِلَىٰ نَسْوِهِ تَعَالَىٰ - فَهِيَ يَوْمَئِذٍ

وَاهِيَةٌ [١٤-١٦]

١ / ١١٠٢١ - عليّ بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾، قال: وقعت فذُك بعضها على بعض، وقوله: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾، قال: باطلة.

قوله تعالى:

وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ

ثَمَانِيَةً [١٧]

١ / ١١٠٢٢ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «حَمَلَةُ الْعَرْشِ - وَالْعَرْشِ: الْعِلْمُ - [ثمانية] أربعة مَنّا، وأربعة مَمّن شاء الله».

٢ / ١١٠٢٣ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الثاقم بن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود الجبّري، عن خصص بن غياث النخعي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ ثَمَانِيَةٌ أُعْيُنٌ، كُلٌّ عَيْنٌ طِبَاقِ الدُّنْيَا».

١٥ - المناقب ٣: ٧٨.

(١) في المصدر: فما نسبت شيئاً سمعت بعد.

سورة العاقاة آية - ١٤ - ١٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨١.

سورة العاقاة آية - ١٧.

١ - الكافي ١: ١٠٢ / ٦.

٢ - الخصال: ٧ / ٤٠٧.

٣/١١٠٢٤. وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ مَرْسَلًا، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ خِمْلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، أَحَدُهُمْ عَلَى صُورَةِ ابْنِ آدَمَ بِسِتْرَاقِ اللَّهِ لَوْلَدِ آدَمَ، وَالثَّانِي عَلَى صُورَةِ الذِّكِّ بِسِتْرَاقِ اللَّهِ لِلطَّيْرِ، وَالثَّلَاثُ عَلَى صُورَةِ الْأَسَدِ بِسِتْرَاقِ اللَّهِ لِلسَّبَاعِ، وَالرَّابِعُ عَلَى صُورَةِ الثَّوْرِ بِسِتْرَاقِ اللَّهِ لِلبَهَائِمِ، وَتَكَسَّرَ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مِنْذُ عَبْدِ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعِجْلِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَةً».

٤/١١٠٢٥. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعُلُوِي، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْلَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(١)، قَالَ: «بِعَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)» بِعَنِي أَنَّ^(٢) هُوَ لَاءَ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ.

٥/١١٠٢٦. وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ بَابُوِيَه فِي (اعْتِقَادَاتِهِ)، قَالَ: وَأَمَّا الْعَرْشُ الَّذِي هُوَ الْعِلْمُ فَحَمَلْتَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، هَكَذَا رُوِيَ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الْأئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

٦/١١٠٢٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: خِمْلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِيَةٌ أُعْيُنٌ، كَلَّ عَيْنِ طِبَاقِ الدُّنْيَا. ٧/١١٠٢٨. قَالَ: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، قَالَ: خِمْلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)^(٣).

وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرَ الْآيَةِ فِي حَمِّ الْمُؤْمِنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾^(٤).

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرءُوا كِتَابِيَةَ * إِنِّي ظَنَنْتُ

٣- الخصال: ٤٠٧ / ٥.

٤- تأويل الآيات: ٢ / ٧١٦ / ٧.

(١) غافر: ٤٠.

(٢) (أن) ليس في «ي».

٥- اعتقادات الصدوق: ٧٥.

٦- تفسير النعمي: ١٣١ «المخطوط».

٧- تفسير النعمي: ٢: ٣٨٤.

(١) زاد في المصدر: ومعنى يحملون العرش يعني العلم.

(٢) تقدم في تفسير الآيات (٦- ١٢) من سورة المؤمن.

أَيُّ مِثْلَتِي حَسَابِيَّةٌ * فَهَوُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ *

[قُطُوفُهَا ذَابِيَةٌ] [١٩-٢٣]

١/١١٠٢٩- محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِحَسَبِهِ﴾، إلى آخر الكلام: «نزلت في عليّ (عليه السلام)، وجرّت في أهل الإيمان مثلاً».

٢/١١٠٣٠- وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو ابن عثمان، عن خنّان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِحَسَبِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أَرْتَهُ وَأُوتِيَ كِتَابَهُ﴾، قال: «هذا أمير المؤمنين».

٣/١١٠٣١- وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنّه قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِحَسَبِهِ﴾، إلى آخر الآيات، فهو أمير المؤمنين (عليه السلام)». ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾^(١) فهو الشاميّ^(٢).

٤/١١٠٣٢- ابن شهر آشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِحَسَبِهِ﴾: «عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥/١١٠٣٣- شرف الدين النجفي: قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/١١٠٣٤- ومن طريق المخالفين: ما نقله ابن مژدويه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِحَسَبِهِ﴾، إلى قوله: ﴿الْخَالِيَةَ﴾^(٣) هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٧/١١٠٣٥- ابن بابويه، قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن

سورة العاقّة آية ١٩- ٢٣.

١- تأويل الآيات ٢: ٧١٧/ ١٠.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧١٧/ ١١.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧١٩/ ١٥.

(١) العاقّة ٦٩: ٢٥.

(٢) في «الاج»: فالشامي.

٤- المساقب ٢: ١٥٢.

٥- تأويل الآيات ٢: ٧١٧/ ٩.

٦- تأويل الآيات ١: ٧١٧/ ٩.

(١) العاقّة ٦٩: ٢٤.

٧- علل الشرائع: ٨/ ٥.

الفضل، قال: حَدَّثَنَا منصور بن عبدالله^(١)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم القوفي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحكم البراجمي، قال: حَدَّثَنَا شريك بن عبدالله، عن أبي وقاص العامري، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ حَافِظِي عَلِيٌّ [بن أبي طالب] لِيَفْتَخِرَنَّ عَلَيَّ جَمِيعَ الْخَفَطَةِ لَكَيْتُورَتَهُمَا مَعَ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْغِدَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ يُسْخِطُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٨/١١٠٣٦- ورواه صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ أَفْضَلُ الْحَقَّاطِ أَبُو النَّجِيبِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْهَمْدَانِي الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْزُوقِيِّ، فِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ هَمْدَانَ، أَخْبَرَنَا الْحَقَّاطُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَدَّادُ بِأَصْبِهَانَ فِي مَا أَدْنَى لِي فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو يَعْلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّهْرَانِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، أَخْبَرَنِي الإِمَامُ الْحَقَّاطُ طَرَاذُ الْمَحْدَثِينَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُرْدُؤَيْهِ الْأَصْبَهَانِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَشِيدِ الْمِصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَغْرِبِي الْكُوفِيِّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَكْمِ الْبِرَاجِمِيِّ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَقَّاصِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ حَافِظِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِيَفْتَخِرَنَّ عَلَيَّ سَائِرَ الْخَفَطَةِ لَكُونَهُمَا مَعَ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَصْغِدَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ يُسْخِطُهُ».

٩/١١٠٣٧- ورواه ابن المغازلي الشافعي في كتابه من عدة طرق، بأسانيد عن النبي (سَرَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ومعناها واحد: أَنَّ النَّبِيَّ (سَرَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «مَلَكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْتَخِرَنَّ عَلَيَّ سَائِرَ الْأَمْثَلِكِ بِكُونِهِمَا مَعَ عَلِيٍّ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَصْغِدَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ فَطَّ بِشَيْءٍ يُسْخِطُهُ».

١٠/١١٠٣٨- عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: إِنِّي لِأَعْرِفُ مَا فِي كِتَابِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَكِتَابِ أَصْحَابِ الشَّمَالِ، فَأَمَّا كِتَابُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

١١/١١٠٣٩- الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى كُلُّ بِلَامَاهِ الَّذِي مَاتَ فِي عَصْرِهِ، فَإِنَّ ابْنَتَهُ أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنثَى بِإِمامِيهِنَّ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾^(١) وَالْيَمِينِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ، لِأَنَّهُ كَتَبَ يَقْرَءُهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ

(١) زاه في المصدر: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَهْزَبَانَ.

٨- المناقب: ٢٢٥.

(١) في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ ثَابِتٍ.

٩- مناقب ابن المغازلي: ١٢٧ / ١٦٧.

١٠- تفسير القمي: ٢: ٣٨٥.

١١- تفسير العياشي: ٢: ٣٠٢ / ١١٥.

(١) الإسراء: ١٧: ٧١.

بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا أُمُّ أَفْرُؤُا كِتَابِيَةَ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَكِّي حِسَابِيَةَ ﴿١﴾ والآية، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كما قال: ﴿فَتَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^(١) ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿وَأَضْحَبَ السِّمَالِ مَا أَضْحَابَ السِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظَلِيٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾^(٢) إلى آخر الآية.

١٢/١١٠٤٠ - (كتاب صفة الجنة والنار)، قال: حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدَّثني

سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في حديث طويل في حال المؤمن يوم القيامة، وفي الحديث عن الله سبحانه: «ثم يقول: يا جبرئيل، انطلق بعدي فأره كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحور به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات، وهو بنادي ﴿هَذَا أُمُّ أَفْرُؤُا كِتَابِيَةَ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَكِّي حِسَابِيَةَ * فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾».

وفي هذا الحديث: «فاذا اشتهوا الطعام جاءهم طيورٌ بيض ترفعن أجنحتهن، فيأكلون من أي الألوان اشتهوا جلوساً إن شاء، أو متكئين، وإن اشتهوا الفواكه سقت إليهم الأغصان، فيأكلون^(٣) من أيها اشتهوا».

١٣/١١٠٤١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ قال: قال الصادق (عليه السلام): «كل

أمة يحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسماهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وهم الأئمة ﴿يُرْغَبُونَ كَلِمَاتٍ بِيَسْمَاهُمْ﴾^(٤) فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون إلى الجنة بغير حساب، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم، فيمرون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياءهم في كتبهم يقولون لإخوانهم: ﴿هَذَا أُمُّ أَفْرُؤُا كِتَابِيَةَ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَكِّي حِسَابِيَةَ * فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ أي مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول».

١٤/١١٠٤٢ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿تَطُوفُهَا ذَاتِيَّةٌ﴾ يقول: مدلبة ينالها القاعد والقائم.

قوله تعالى:

كُلُّوْا وَاشْرَبُوْا هَمِيْنًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [٢٤]

١/١١٠٤٣ - محمد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان)، قال: جاء في أخبارنا عن الصادق (عليه السلام)، قال:

(٢) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٣) الواقعة ٥٦: ١١ - ١٣.

١٢ - الاختصاص: ٣٥٠.

(١) في المصدر: اشتهوا الفاكهة تسقت إليهم أغصان فأكلوا.

١٣ - تفسير القمي: ٢: ٣٨١.

(١) الأعراف ٧: ١٦.

١٤ - تفسير القمي: ٢: ٣٨٥.

«الأيام الخالية: أيام الصوم في الدنيا».

قوله تعالى:

وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ - إِلَى قَوْلِهِ

تعالى - سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْأَلُكُوهُ [٢٥-٣٢]

١/١١٠٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في معاوية ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ﴾ ولم أدر ما حيايتها * ناليتها كانت القاضية* يعني الموت ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ﴾ يعني ماله الذي جمعه ﴿مَلِكٌ عَنِّي سَلْطَانِيَةً﴾ أي حُجَّتِهِ، فيقال: ﴿حُدُوهُ فُقُلُوهُ﴾ ثم ألجِمْ صَلُوهُ* أي أسكنوه ﴿ثُمَّ فِي سَبِيلِهِ ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْأَلُكُوهُ﴾ قال: معنى السلسلة السبعين ذراعاً في الباطن، هم الجبابرة السبعون.

٢/١١٠٤٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ فِي سَبِيلِهِ ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْأَلُكُوهُ﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِإِلَهِ الْعَظِيمِ»^(١) وكان فروع هذه الأمة.

٣/١١٠٤٦ - ابن طائوس^(٢) في (الدروع الواقية): في حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وُضِعَ على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها»^(٣).

٤/١١٠٤٧ - (كتاب صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبدالله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث طويل يذكر فيه صفة الكافر يوم القيامة، قال: «ثم تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره، فتضع في شماله، ثم يأتيه ملك فينقب صدره إلى ظهره، ثم يقليب^(٤) شماله إلى خلف ظهره».

ثم يقال له: اقرأ كتابك. قال فيقول: كيف أقرأ وجههم أمامي؟ قال: فيقول الله: دُقْ عنقه، واكبر صلبه، وشُدْ

سورة العاقة آية - ٢٥ - ٣٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٤.

٢ - الكافي ٤: ٢٤٤ / ١.

(١) العاقة ٦٩: ٣٢، ٣٣.

٣ - الدرور الواقية: ٥٨ «مخطوط».

(١) في النسخ: ابن بابويه، وهم صحبه ما أثبتناه.

(٢) في النسخ: حرها.

٤ - الاختصاص: ٣٦١.

(١) في المصدر: ينقل والظاهر أنها تصحيف: يقل.

ناصيته، إلى قدميه، ثم يقول: ﴿حُدُوهُ فَعُلُوهُ﴾. قال: فيبندره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد، فمنهم من ينيف لحيته، ومنهم من يقص لحمه، ومنهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحموني؟ قال: فيقولون: يا شقي، كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين! أفيؤذيك هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشد الأذى. قال: فيقولون: يا شقي، وكيف لو طرَحْنَاكَ فِي النَّارِ؟ قال: فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام، قال: فيقولون: ﴿يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾^(١) قال: فيؤثرن معه حجر [عن يمينه]، وشيطان عن يساره، حجر كبريت من نار تشتعل في وجهه، ويخلق الله له سبعين جلدًا، كل جلد يغلظه أربعون ذراعًا، [بذراع الملك الذي يعذبه، و] بين الجلد إلى الجلد [أربعون ذراعًا، وبين الجلد إلى الجلد] حَبَاتٌ وعقارب من نار، وديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم، وقبضاه مثل جبل زرقان - وهو جبل بالمدينة - يشفره^(٢) أطول من مشفر الفيل، فيسجبه سحبا، وأذناه عَضُوضَان^(٣) بينهما سُرَادِقٌ من نار تشتعل، قد أطلعت النار من ذبوره على فواده، فلا يبلغ دوين بنياها^(٤) حتى يَبْدُلَ له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعًا، ما بين الذراع إلى الذراع خلق، عدد قطر المطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها.

والحديث طويل، ذكرناه بنمائه في (معالم الزلزن)^(٥).

قوله تعالى:

إِنَّهُ كَانَ لَآيُؤْمِنُ بِآلِهِ - إِلَى قَوْلِهِ نَمَالِي - وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ

[٣٦-٣٣]

١/١١٠٤٨ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَآيُؤْمِنُ بِآلِهِ الْعَظِيمِ﴾ وَلَا يَخُصُّ عَلَى طَعَامِ الْمَيْسِيكِينِ ﴿حَفُوقَ آلِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ غَضَبُهَا، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَامَاتُنَا حَمِيمٌ﴾ أَي قَرَابَةٌ ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ﴾ قَالَ: عَرَفَ الْكَمَّارَ.

(٢) الأجزاء ٣٣: ٦٦.

(٣) الميثر للعبير، كالشفة للسان. «السان العرب ١: ٤١٦٦».

(٤) العَضُوضُ مِنَ الْآبَارِ: الشَّاقَّةُ عَلَى السَّاقِي فِي الْمَلِ، وَقِيلَ: هِيَ الْعَيْدَةُ التَّمَرُ الْعَرَبِيَّةُ. «السان العرب ٧: ١١٠».

(٥) في المصدر: دوين ساهما.

(٦) معالم الزلزن: ٣٤٠.

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

فضلها

١/١١٠٥٢ - ابن بابويه: بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: أكثرُوا من قراءة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فَإِنَّ مِنْ أَكْثَرِ قِرَاءَتِهَا لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَنْبٍ عَلَيْهِ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ مَعَ مُحَمَّدٍ (س) لَعَلَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.».»

٢/١١٠٥٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (س) لَعَلَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَدْرَكَتْهُمْ دَعْوَةُ نُوحٍ (ع) السَّلَامِ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَكَانَ مَأْسُورًا أَوْ مَسْجُونًا مَقْبِدًا فَزَجَّ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَفِظَهُ حَتَّى يَرْجِعَ.».»
٣/١١٠٥٤ - وقال رسول الله (س) لَعَلَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى: «مَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مَسْجُونٌ أَوْ مَأْسُورٌ فَزَجَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا.».»

٤/١١٠٥٥ - وقال الصادق (ع) السلام: «مَنْ قَرَأَهَا لَيْلًا أَمِنَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْإِحْتِلَامِ، وَأَمِنَ فِي نَمَامٍ لَيْلِهِ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.».»

سورة المعارج - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٩.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ - إلى قوله تعالى -
فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا [٥-١]

١/١١٠٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: سئل أبو جعفر (ع) عن معنى هذا؟ فقال: «نارٌ تخرج من المغرب وتملك بسوفها من خلفها حتى تأتي دار [بني] سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لا آل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي (ع)».

٢/١١٠٥٧ - وفي حديث آخر: «لما اصطفت الخيلان يوم بدر، رفع أبو جهل يديه فقال: اللهم أقطعنا للرحم، وأنانا بما لا نعرفه، فأجته العذاب، فأنزل الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾».

٣/١١٠٥٨ - علي بن إبراهيم: وأخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي الحسن (ع) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، وعن شأن ليلة القدر وما يلهثون فيها؟ فقال: النبي (ص) مر به عليه وآله: سألت عن عذاب واقِعٍ، ثم كفرت^(١) بأن ذلك لا يكون، فإذا وقع ف﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ قال: ﴿تَنزُوجُ الْمَلَائِكَةُ

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

(١) في المصدر: كفر.

وَأَرْوَحُ ﴿١﴾ فِي صَبْحِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ إِلَيْهِ ﴿٣﴾ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْوَصِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام).

٤/١١٠٥٩ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا﴾ أَي لَتَكْذِيبِ مَنْ كَذَّبَ إِنَّ ذَلِكَ

لَا يَكُونُ.

٥/١١٠٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدَ، عَنْ مُحَمَّدَ

ابن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلْتُ سَائِلًا بِعَدَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾

لِلْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ بِبَوْلَايَةِ عَلِيِّ ﴿٣﴾ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٤﴾ ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى

مُحَمَّدَ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٦/١١٠٦١ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

بَصِيرَ، قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ [لَهُ] رَسُولُ

اللَّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنَّ فَبِكَ شَيْهًا مِنْ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَلَوْلَا أَنْ نَقُولُ فَبِكَ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي

عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقَلْتُ فَبِكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ بَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ،

قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمُعَمَّرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَارِضِي أَنْ يَضْرِبَ لَابِنَ عَمَّةٍ مَثَلًا إِلَّا

عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿١﴾ وَقَالُوا

يَا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي

إِسْرَائِيلَ ﴿٣﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِتَّكُمُ ﴿٤﴾ يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ﴿٥﴾ مَلَكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٦﴾^(١) قَالَ: فَغَضِبَ

الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَنْ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَافُلًا بَعْدَ هِرَافِلَ،

فَأَمِطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اتَّنَا بِعَدَابِ أَلِيمٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثَالَةَ الْحَارِثِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٧﴾^(٢)

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَمْرٍو، إِمَّا تَبَيْتَ، وَإِمَّا رَحَلْتَ؟ فَقَالَ: بِأَمْرٍ مُحَمَّدَ، بَلْ نَجْعَلُ لِسَانِ فَرِيضَ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدِكَ، فَقَدْ

ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ، ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ، قَلْبِي مَا يَتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ، وَلَكِنْ أُرْخَلُ عَنْكَ، فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَزَكَّيْهَا، فَلَمَّا صَارَ يَظْهَرُ الْمَدِينَةَ أَتَتْهُ

جَنَدَلَةٌ، فَوَضَعَتْ^(٣) هَامَتَهُ، ثُمَّ أَتَى الرَّوحِيَّ إِلَى النَّبِيِّ (سُرَّةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: ﴿سَأَلْتُ سَائِلًا بِعَدَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢﴾

بَوْلَايَةِ عَلِيِّ ﴿٣﴾ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٤﴾ مِنْ أَفْوَى الْمَاعِرَاجِ ﴿٥﴾.

١ - تفسير الفمي ٢: ٢٨٦.

٥ - الكافي ١: ٣٤٩ / ٤٧.

٦ - الكافي ٨: ٥٧ / ١٨.

(١) الإعراف ٤٣: ٥٧ - ٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ٢٣.

(٣) في المصدر: فرضت.

قال: قلت: جئلت فداك، إنا لانقرؤها هكذا، فقال: «هكذا أنزل الله بها جَبْرَائِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (سُرَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهَكَذَا وَاللَّهِ مُثَبِّتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: انْطَلِقُوا إِلَيَّ صَاحِبِكُمْ، فَقَدْ أَنَا مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَبِيدٍ﴾^(١)».

٧/١١٠٦٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرٍو^(٢) ابْنِ الْحَسَنِ، عَنْ آدَمَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَفِيَانَ بْنَ عُثَيْبَةَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَأَلْتُ سَائِلٌ بِعَدَابٍ وَاقِعٍ﴾، فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ فَقَالَ: يَأْتِي أَخِي، لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ مَسَأَلْتَنِي عَنْهُ أَحَدُ قِبْلِكَ، لَقَدْ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِي قُلْتَ^(٣) فَقَالَ: «أَخْبِرْنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَطِيبًا، ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَأَخَذَ بِيَضْبَتَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بِيَاضُ يَدَيْهِمَا، وَقَالَ لِلنَّاسِ: أَلَمْ أَلْعَلِّكُمْ الرِّسَالَةَ؟ أَلَمْ أَنْصَحْ لَكُمْ؟ فَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِيٌّ مِنَ الْوَالِيَّةِ، وَعَادِيٌّ مِنْ عَادَاتِهَا».

قال: فَفَسَّخْتُ هَذِهِ فِي النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانَ الْيَهْرِيُّ، فَرَحَّلَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا، وَرَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذْ ذَاكَ بِالْأَبْطَحِ، فَأَنَاحَ نَاقَتَهُ، ثُمَّ عَقَلَهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ (سُرَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَقُولَ: لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فَعْمَلْنَا^(٤)، ثُمَّ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَقُولَ: إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَعْمَلْنَا وَالْقَلْبُ فِيهِ مَا فِيهِ، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: صَلُّوا فَصَلَّيْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: صُومُوا فَصُومْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: حُجُّوا فَحُجَّجْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِيٌّ مِنَ الْوَالِيَّةِ وَعَادِيٌّ مِنْ عَادَاتِهَا، فَهَذَا عَلَيْكَ أَمْ عَنْ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ: بَلْ عَنِ اللَّهِ، فَقَالَهَا ثَلَاثًا، فَتَهَضَّبَ وَإِنَّهُ لَمُغْضَبٌ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، تَكُونُ نِقْمَةً فِي أَرْؤُلْنَا وَآيَةً فِي آخِرْنَا، وَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ كَذِبًا فَأَنْزِلْ بِهِ نِقْمَتَكَ، ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا، فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ^(٥)، فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَأَلْتُ سَائِلٌ بِعَدَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنْ أَعْدَى الْمُتَعَارِجِ﴾.

٨/١١٠٦٣ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّبَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، أَنَّهُ تَلَا: ﴿سَأَلْتُ سَائِلٌ بِعَدَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾. يَوْلَاةٌ عَلِيٌّ ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾. ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)».

(٤) إبراهيم ١٤: ١٥.

٧ - فَأَوَّلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٢٢ / ١.

(١) في المصدر: عصر.

(٢) في المصدر: مثل الذي سألتني.

(٣) في المصدر: فقلنا، وكذا التي بعدها.

(٤) في المصدر: ثم استوى على ناقته فأنازها، فلما خرج من الأبطل رماه الله بحجر على رأسه فخرج من دبره.

٨ - فَأَوَّلُ الْآيَاتِ ٢: ٧٢٢ / ٢.

٩/١١٠٦٤ - شرف الدين النجفي: عن محمد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿سَأَلْنَا سَائِلًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَهُ دَائِعٌ﴾، ثم قال: وهكذا نزل بها جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله)، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام).

١٠/١١٠٦٥ - أبو علي الطبرسي، في (مجمع البيان)، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، شاع^(١) ذلك في البلاد، فقدم علي النبي (صلى الله عليه وآله) النعمان بن الحارث الجهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم تؤخر حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من الله؟ فقال: بلى والله الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله، فولن النعمان بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا ججارة من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلْنَا سَائِلًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.

قلت وتقدم ذلك في حديث طويل، في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ﴾ من سورة الأنعام، رواه المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)^(٢).

١١/١١٠٦٦ - محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب (الغيبة)، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هؤذة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شيمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كيف نقرأون هذه السورة؟» قال: قلت: وأني سورة؟ قال: ﴿سَأَلْنَا سَائِلًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. قلت: ﴿سَأَلْنَا سَائِلًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فقال: وليس هو ﴿سَأَلْنَا سَائِلًا بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ وإنما هو (سأل سائل بعذاب واقع) وهي نار نزع بالثوية، ثم تمضي إلى كنانة بني أسد، ثم تمضي إلى نيف، فلا تدع وترأ لأن محمد إلا أحرقتة.

١٢/١١٠٦٧ - وعنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

١ - نأويل الآيات: ٣ / ٧٢٢.

١٠ - مجمع البيان: ١٠ / ٥٢٩.

(١) في المصدر: طار.

(٢) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

١١ - الغيبة: ٢٧٢ / ٤٩.

١٢ - الغيبة: ٢٧٢ / ٤٨.

الله عز وجل: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فقال: «وأوبلها فيما يجيء: عذاب يقع في التوبة - يعني ناراً - تنتهي إلى»^(١) كئاسة بني أسد حتى نثر بنفبف، لاندع ونراً لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم (عده السلام).

١٣/١١٠٦٨ - ومن طريق المخالفين: مارواه الثعلبي بإسناده، قال: وسئل سفيان بن عيينة عن قول

الله عز وجل: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فيمن نزل؟ قال: سألتني عن مسألة ماسألني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعدير حم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (عده السلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في»^(٢) البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان النهري، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وعقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في ملائم أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً قبلناه منك، وأمرتنا أن نعوم شهراً قبلناه، وأمرتنا أن نحج البيت قبلناه، ثم لم تزض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلتنا علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: والذي لا إله إلا هو، إنه من أمر الله، فوكل الحارث بن النعمان، يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأظير علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب اليم، فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقلته، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.

١٤/١١٠٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ يُقَدَّرُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: في يوم

القيامة خمسون موقفاً، كل موقف ألف سنة.

١٥/١١٠٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، جميعاً، عن

القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميثقي، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عده السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأمن من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف يقدره ألف سنة»، ثم تلا: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ يُقَدَّرُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(١).

ورواه الشيخ في (أماليه): قال أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد

ابن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن داود الميثقي، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم

(١) في المصدر: ناراً حتى تنتهي إلى الكئاسة.

١٣ نور الأبصار: ٨٧، عن الثعلبي.

(١) في «ط»: ذلك في أقطار.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٣٨٦.

١٥ - الكافي ٢: ١١٩ / ٢.

(١) (فحاسبوا أنفسكم... ألف سنة) ليس في المصدر.

أَنْ لَا يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ^(١).

ورواه المفيد في (أماليه) بإسناده، عن حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٢).

١٦/١١٠٧١ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَوْ وُلِّيَ الْحِسَابَ غَيْرَ اللَّهِ لَمَكَّنَا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرُغُوا، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ».

١٧/١١٠٧٢ - قَالَ: وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي مَحْتَمِدٌ بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا».

١٨/١١٠٧٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَا يَنْتَصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَكُونَ يَقْبَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ».

١٩/١١٠٧٤ - السَّيِّدُ الْمَعَاوِرُ فِي (الرَّجْعَةِ): عَنْ أُسْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِقْدَارَهُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: «هِيَ كَرَّةٌ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي كَرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَيَعْلِكُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي كَرَّتِهِ أَرْبَعاً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

قوله تعالى:

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْزُ

مَتَوَعاً [٢١-٨]

١/١١٠٧٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾، قَالَ: الرُّصَاصُ الذَّالِبُ وَالنُّحَاسُ كَذَلِكَ نَذُوبُ السَّمَاءِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَسْتَلُّ حَجِيمٌ حَجِيمًا﴾ قَالَ: لَا يَنْفَعُ.

٢/١١٠٦٦ - ثُمَّ قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبْصُرُونَ نَهْمًا﴾

(٢) الأملالي ١: ٣٤.

(٣) الأملالي: ١/ ٢٧٤.

١٦ - مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٧ - مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٨ - مجمع البيان ١٠: ٥٣١.

١٩ - الرجعة: ٣ «مخطوط».

يقول: «يَمْرُؤُهُمْ نَمَّ لِبِئْسَاءِ لُونٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمَ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِنَبِيهِ﴾ وَصَاحِبِيهِ وَأَجِيهِ * وَفَصِيلَتِيهِ الَّتِي تُتَوَبَعُ * وَهِيَ أُمَةُ الَّتِي وَلَدَتْهُ».

٣/١١٠٧٧- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَنْفُسٌ﴾، قال: نلتهب عليهم النار، قوله تعالى: ﴿نَزَاعَةَ اللَّسَوَى﴾ قال: نزع عينه وتُسود وجهه ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾، قال: نُجِرَهِ إِلَيْهَا ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ أي جمع مالاً ودفنه ووعاه ولم يُنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ أي حريصاً ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾، قال: الشر: هو الفقر والفاقة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾، قال: العناء والسعة.

قوله تعالى:

إِلَّا الْمُضْلِيَيْن * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٢- ٢٣﴾

١/١١٠٧٨- ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «سَمَّ اسْتَنْتَى فَقَالَ: ﴿إِلَّا الْمُضْلِيَيْن﴾ فَوَصَفَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ يَقُولُ: إِذَا فَرَضَ عَلَيَّ نَفْسَهُ شَيْئاً مِنْ التَّوَافِلِ دَامَ عَلَيْهِ».

٢/١١٠٧٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(١)، قال: «هي الفريضة»، قلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾؟ قال: «هي النافلة».

٣/١١٠٨٠- ابن بابويه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُضْلِيَيْن * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾، قال: «وأولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا» قال: قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(١)؟ قال: «وأولئك أصحاب الخمس [صلوات] من شيعتنا» قال: قلت: ﴿وَأَصْحَابُ التَّيْمِينِ﴾^(٢)؟ قال: «هم والله من شيعتنا».

٣- تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

سورة المعارج آية ٢٢- ٢٣.

١- تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

٢- الكافي ٣: ٢٦٦ / ١٢.

(١) المؤمنون ٢٣: ٦.

٣- نأويل الآيات ٢: ٧٢٤ / ١.

(١) المؤمنون ٢٣: ٦.

(٢) الواقعة ٥٦: ٢٧.

١٠٨١ / ٤ - وعنه: عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: «حدّثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عده السلام)، قال: لا يصلي الرجل نافلةً في وقت فريضةٍ إلّا من عُذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَأِئُومُونَ﴾^(١) الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لأنقضى نافلةً في وقت فريضة، يبدأ بالفريضة ثم صلّى ما بدا لك».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّغْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ [٢٤- ٢٥]

١١٠٨٢ / ١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: «إن الله عزّ وجلّ فرض للفقراء في مال^(١) الأغنياء، فريضةً لا يَحْتَمِدُونَ^(٢) بأدائها، وهي الزكاة، بها حَقَّنُوا^(٣) دماءهم، وبها سَمَّوا مسلمين، ولكن الله عزّ وجلّ فرض في أموال الأغنياء حَقُّوقاً غير الزكاة، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّغْلُومٌ﴾، فالحقّ المعلوم [من] غير الزكاة وهو شيء، يُفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله، فيؤدّي الذي فرض على نفسه، إن شاء في كلّ يوم، وإن شاء في كلّ جُمعة، وإن شاء في كلّ شهر».

١١٠٨٣ / ٢ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغيرة، عن أبي بصير، قال: «كنا عند أبي عبد الله (عده السلام) ومعنا بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاة، فقال أبو عبد الله (عده السلام): «إن الزكاة ليس يُحْتَمَدُ بها صاحبها، إنّما هو شيءٌ ظاهر، إنّما حَقَّنَ بها دمه، وسَمَّى بها مسلماً، ولو لم يؤدّها لم تقبل له صلاة، وإنّ عليكم في أموالكم غير الزكاة» [فقلت: أصلحك الله، وما علينا في أموالنا غير الزكاة؟] فقال: «سبحان الله! أما نسمع الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّغْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾».

قال: قلت: ماذا الحقّ المعلوم الذي علينا؟ قال: «هو الشيء، يعمله الرجل في ماله، يعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر، قلّ أو أكثر، غير أنّه بدوم عليه».

٤. الخصال ٦٢٨ / ١٠.

سورة الماعراج آية - ٢٤ - ٢٥.

١ - الكافي ٣: ٤٩٨ / ٨.

(١) في المصدر: أموال.

(٢) زاد في المصدر: إلّا.

(٣) في ٥ج: حضوا.

٢ - الكافي ٣: ٤٩٩ / ٩.

٣/١١٠٨٤ - وعنه: عن علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِيََسْأَلِ بِهَا وَيَخْرُجَ مِنْهَا﴾ أهو سوى الزكاة؟ فقال: هو الرجل يؤتبه الله الثروة من المال، فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة آلاف والأقل والأكثر، فيصبل به رجمه، ويخجل به الكل^(١) عن فومه.

٤/١١٠٨٥ - وعنه: عن علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن عبدالرحمن الأنصاري، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن رجلاً جاء إلى أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِيََسْأَلِ بِهَا وَيَخْرُجَ مِنْهَا﴾ ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): الحق المعلوم: الشيء يخرج به الرجل عن ماله، ليس من الزكاة، ولا من الصدقة المفروضة.

قال: فإذا لم يكن من الزكاة ولا من الصدقة، فما هو؟ فقال: هو الشيء يخرج الرجل من ماله، إن شاء أكثر، وإن شاء أقل، على قدر ما يملك.

فقال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يصبل به رجمه ويؤذي به ضعفاً^(٢)، ويخجل به كلاً، أو يصل به أخاه في الله لثأبته تنويه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته.

٥/١١٠٨٦ - ثم قال محمد بن يعقوب: وعنه، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لِيََسْأَلِ بِهَا وَيَخْرُجَ مِنْهَا﴾، قال: «المحروم: المخاريف الذي قد حرم كذب يده في الشراء والبيع». ٦/١١٠٨٧ - وفي رواية أخرى، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) أنهما قالا: «المحروم: الرجل الذي ليس بعقله بأس، ولم يتسقط له في الرزق، وهو مخاريف».

٧/١١٠٨٨ - العياشي: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إني لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السلام)، إذ أقبل رجل طوال جشم^(٣) متعمم بعمامة، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله - قال - فرد عليه أبي، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان؟ قال - فلما فضى أبي الطواف دخل الجبجر، فصلى ركعتين، ثم قال: ها هنا، أبا جعفر. ثم أقبل على الرجل، فسأله عن المسائل، فكان فيما سأله، قال:

٣ - الكافي ٣: ٤٩٩ / ١٠.

(١) أي العيال واليتيم. «الصحاح ٥: ١٨١١».

٤ - الكافي ٣: ٥٠٠ / ١١.

(٢) في المصدر: ويؤذي به ضعفاً.

٥ - الكافي ٣: ٥٠٠ / ١٢.

٦ - الكافي ٣: ٥٠٠ / ١٢.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٩ / ٥.

(٣) الجشم: هو المتشخص الجنبين، الفيلطهما. «لسان العرب ١٢: ١٠٢».

فأخبرني عن قوله: ﴿فَيْسَىٰ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِّمَّا لَمَسُوا﴾، ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشيء، يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِهِ لَيْسَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَيَكُونُ لِلنَّائِبَةِ وَالصَّلَةِ. قال: صدقت، فتعجب أبي من قوله: صدقت، قال: ثم قام الرجل، فقال أبي: عليّ بالرجل - قال - فطلبته فلم أجده.

والحديث بتمامه تقدّم في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ من سورة البقرة^(١).

٨/١١٠٨٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام): «وَأَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ^(٢) مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَسِرُّوا أَمْوَالَهُمْ حَقًّا مِّمَّا كَسَبُوا﴾، فَقَالَ لَهُ أَبِي: احْفَظْهُ يَا هَذَا، وَانظُرْ كَيْفَ تَرَوِي عَنِّي، إِنَّ السَّائِلَ وَالْمَحْرُومَ شَأْنُهُمَا عَظِيمٌ، أَمَا السَّائِلُ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي مَسْأَلَةِ اللَّهِ لَهُمْ فِي حَقِّهِ، وَالْمَحْرُومُ هُوَ مَنْ حُرِّمَ^(٣) الْخُمْسَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّةَ الْأَئِمَّةِ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) هَلْ سَمِعْتَ وَفَهِمْتَ؟ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ.»

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ

١/١١٠٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ﴾، قَالَ: «يَخْرُجُ الْفَائِضُ (عليه السلام).»

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ هُمْ يُقْرَأُ بِهِمْ حَفِظُونَ

١/١١٠٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى، عَنْ

(٢) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٠ - ٣٢) من سورة البقرة.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٤ / ٥.

(١) في المصدر: سأل أبا.

(٢) في النسخ: أحرم.

- سورة الماعج آية - ٢٦.

١ - الكافي ٨: ٢٨٧ / ١٣٢.

- سورة الماعج آية - ٢٩.

١ - الكافي ٥: ٤٥٢ / ٢.

إسحاق، عن أبي سارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عنها، يعني المُنْتَعَة؟ فقال لي: «حلالٌ، فلا تتزوّج إلا عفيفةً، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفْرَوْنَهُمْ حَفِظُونَهُمْ﴾ ولا تفتع فرجك حيث لا تأمن على دراهمك» (١).

قوله تعالى:

**مُتَهَلِّبِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَيَّ أَنْ
تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ [٣٦-٤١]**

١/١١٠٩٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿مُتَهَلِّبِينَ﴾ أي أذلاء، قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي قعود، قوله: ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾، قال: من نطفة من علفّة، قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ قال: مشارق الشتاء، ومشارق الصيف، ومغارب الشتاء، ومغارب الصيف، وهو قسم وجوابه: ﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ * عَلَيَّ أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾.

٢/١١٠٩٣ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار، عن العباس بن معروف، عن الجّحال، عن عبد الله بن أبي حمّاد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾، قال: «لها ثلاثمائة وستون مشرقاً، وثلاثمائة وستون مغرباً، فيومها الذي تُشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل، ويومها الذي تُغرب فيه لا تعود فيه إلا من قابل».

٣/١١٠٩٤ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الأصمغ بن ثبّانة، قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيتها الناس، سلّوني فإنّ بين جوانحي علماء» فقام إليه ابن الكوّاء، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذّاريات ذرؤاً؟ قال: «الرباح» قال: فما الحاملات وقرأ قال: «السحاب»، قال: فما الجاريات يسراً قال: «السفن» قال: فما المُتَمَسِّمات أمراً؟ قال: «الملائكة».

قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقّض بعضه بعضاً، قال: «وكذلك أمك يا ابن الكوّاء، كتاب الله

(١) قال المجلسي رحمه الله: قوله (عليه السلام): «حيث لا تأمن» يحتمل وجوهاً:

الأول: أنّ من لا تأمنها على درهم كيف تأمنها على فرجك، فلعلها تكون في عدّة غيرك فيكون طوذك شبهة، والاحتراز عن الشبهات مطلوب. الثاني: أنّها إذا لم تكن عفيفة كانت فاسقة، فهي ليست بمحلّ للأمانة، وربما تذهب بدراهمك ولا تفي بالأجل. الثالث: أنّها لما لم تكن مؤتمنة على الدراهم، فيالبحري أن لا تؤمن على ما يحصل من الفرج من الولد، فلعلها تخلط بماك بماك غيرك، أو أنّها لتسقى يحصل منها ولد غير حريص. «مرآة العقول ٢٠: ٢٣٥».

سورة المعارج آية ٣٦-٤١.

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٨٦.

٢ - معاني الأخبار: ٢٢١ / ١.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٩.

يَصَدَّقَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ؟ قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ وقال في آيةٍ أُخْرَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(١)، وقال في آيةٍ أُخْرَى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٢).

قال: وَتَكَلِّمُكَ أُمَّتُكَ يَا بَنِي الْكِرَاءِ، هَذَا الْمَشْرِقُ وَهَذَا الْمَغْرِبُ، [وَأَمَّا] قَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ فَإِنَّ مَشْرِقَ الشَّيْءِ عَلَى جِدَةٍ، وَمَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى جِدَةٍ، أَمَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَيُعَدُّهَا؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَ مِائَةِ رَسْتَيْنِ مُرَجًّا، تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَتَغْرُبُ^(٣) فِي آخِرِ، فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٤/١١٠٩٥ - شرف الدين النجفي: عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) [في قوله عز وجل]: ﴿فَلَا أُنسِمُ بِهِ رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾، قال: «المشارق: الأبياء، والمغارب: الأوصياء (سلوات الله عليهم أجمعين)».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا

يُوعَدُونَ [٤٣-٤٤]

١/١١٠٩٦ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ قال: من القبور ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ﴾، قال: إلى الداعي بنادون، قوله: ﴿تَرَاهُمْ ذُلَّةً﴾، قال: تُصِيبُهُمْ ذُلَّةٌ ﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.

٢/١١٠٩٧ - شرف الدين النجفي: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعه، عن عبدالله بن القاسم، عن يحيى بن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذُلَّةً ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾، قال: «يعني يوم خروج القائم (عليه السلام)».

(١) الرحمن ٥٥: ١٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٨.

(٣) في المصدر: تغيب.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٥/٦.

سُورَةُ نُوحٍ

فضلها

١١٠٩٨ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه، لا يدع قراءة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ فأبى عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى في مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله، وزوجه مائتي خوراء، وأربعة آلاف ثيب إنشاء الله تعالى».

١١٠٩٩ / ٢ - ومن (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها وطلب حاجة سهل الله قضاءها».

١١١٠٠ / ٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أدام قراءتها ليلاً أو نهاراً لم يمُت حتى يرى مقعده في الجنة، وإذا قرئت في وقت طلب حاجة قُضيت بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَجْعَلَ لَكُمْ

أَنْهَرًا [١٠-١٢]

١/١١١٠٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: شكوا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: لا يولد له، وقال: علمني شيئاً؟ قال: «استغفر الله في كل يوم أو في كل ليلة مائة مرة، فإن الله يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ إلى قوله ﴿وَيُضِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِين﴾». ٢/١١١٠٣ - وعنه: عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن محمد السبائي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدني، عن مروان، عن زرارة^(١)، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطل عليه الإذن حتى اغتم، وكان له حاجب كبير^(٢) لا يولد له، فدنا منه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال له: «هل لك أن توصلي إلى هشام وأعلمك دعاءً يولد لك؟» قال: نعم، فأوصله إلى هشام، وفضى له جميع حوائجه. قال: فلما فرغ قال له الحاجب: جعلت فداك، الدعاء الذي قلت لي؟ قال له: «نعم قل في كل يوم إذا أصبحت وأمسيت: سبحان الله، سبعين مرة، وتستغفر عشر مرات، وتسبح تسع مرات^(٣)، وتختتم العاشرة بالاستغفار، يقول الله^(٤) ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُضِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِين وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَرًا﴾، فقالها الحاجب فزرق ذريرة طيبة كثيرة، وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام).

فقال سليمان: ففعلتها^(٥)، وقد تزوجت ابنة عم لي، فأبطل علي الولد منها، فعملتها أهلي فرزقت ولداً، وزعمت المرأة أنها متى نشاء أن تحبل حملت إذا قالتها وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير والحمد لله.

سورة نوح آية . ١٢ . ١٠ .

١ - الكافي ٦ : ٨ / ٤ .

٢ - الكافي ٦ : ٨ / ٥ .

(١) في المصدر: عن شيخ مدني عن زرارة.

(٢) في المصدر: حاجب كثير الدنيا و.

(٣) (وتسبح تسع مرات) ليس في «ي».

(٤) في المصدر: بالاستغفار، ثم تقول قول الله عز وجل.

(٥) في المصدر: ففعلتها.

٣/١١١٠٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن شعيب، عن الثّغر بن شعيب، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: لا يولد لي. فقال: «استغفر ربك في السحر مائة مرّة، فإن نسيته فاقضه»^(١).

قوله تعالى:

لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارَأْ - إلى قوله تعالى - وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا [١٣- ٢٢]

١/١١١٠٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارَأْ﴾، قال: «لا تخافون الله عظيمة».

٢/١١١٠٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا﴾، قال: على اختلاف الأهواء والإرادات والمسببات، قوله: ﴿وَأَقَامْنَاكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي على وجه^(٢) الأرض ﴿ثَبَاتًا﴾، قوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا﴾، قال: اتبعوا الأغنياء، ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ أي كبيراً.

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَا تَنْزِلُ عَلَيْنَا آيَاتٌ فَجَاءَهُمْ آيَاتٌ فَكَفَرُوا [٢٣- ٢٧]

وَسَرَأْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا [٢٣- ٢٧]

١/١١١٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: كان قوم مؤمنون قبل نوح (ع) السلام، فماتوا، فخرن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأبسوا، فلما جاءهم السّاء أدخلوها البيوت، فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر، فجاءهم إبليس فقال لهم: إن هؤلاء الآلهة كانوا آبائكم يعبدونها، فعبدهم وصلّ منهم بشر كثير، فدعا عليهم نوح (ع) السلام، حتّى أهلكتهم الله.

٣ - الكافي ٦/ ٩٠.

(١) (فإن نسيته فاقضه) ليس في «ج، ي».

سورة نوح آية - ١٣ - ٢٢.

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٨٧.

٢ - تفسير الفمي ٢: ٣٨٧.

(١) (وجه) ليس في المصدر.

سورة نوح آية - ٢٣ - ٢٧.

٣ - تفسير الفمي ٢: ٣٨٧.

١١١٠٨ / ٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (ر.ه.ه.)، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حَدَّثَنَا محمد بن خالد البرقي، قال: حَدَّثَنَا حماد بن عيسى، عن خريز بن عبد الله السجستاني، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُونَ الْهَيْكَلُ وَلَا تَدْرُونَ وَدَّ وَلَا شَوْعَا وَلَا يُعَوِّثُ وَيُعَوِّثُ وَتَشْرَأُ﴾، قال: «كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا، فصَحَّ فوهم وشق ذلك عليهم، فجاهم إبليس لعنه الله، فقال لهم: اتخذ لكم أصناماً على صُوَرِهِم فتنظرون إليهم وتأسون بهم وتُعبدون الله، فأعد لهم أصناماً على منالهم، فكانوا يعبدون الله عز وجل [وينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل] حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عز وجل، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَدْرُونَ وَدَّ وَلَا شَوْعَا﴾ الآية.

١١١٠٩ / ٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن عبدالرحمن بن الأئمل بئاع الأنماط، عن أبي عبد الله (ع.ه.ه.)، قال: «كانت قرينس تلتطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يعوث قبال الباب، وكان يعوق عن بعين الكعبة، وكان نشر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خزوا سُجْدًا لِيَعُوْثَ وَلَا يَنْحَنُّوْنَ، ثم يسند برون^(١) بجيالهم إلى يعوق، ثم يسند برون بجيالهم إلى نشر، ثم يثبون فيقولون: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك، قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلا أكله، وأنزل الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٌ مِثْلُ قَاسْتِمِمْوَأْ ثُمَّ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْتَأْذِنُوا لَنْ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضُمُفَّ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾^(٢)».

١١١١٠ / ٤ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (ع.ه.ه.)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع.ه.ه.) وهو في مسجد الكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فقال: مجعلت فداك، إني أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليك وأودعك، فقال له: وأي شيء أردت بذلك؟ فقال: الفضل، جعلت فداك. قال: فيج راجلنك وكل زادك، وصل في هذا المسجد، فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والثالفة عمرة مبرورة، والبركة فيه^(١) على اثني عشر ميلاً، يمينه يمن، ويساره مكرب، وفي وسطه عين من ذهن، وعين من لبن، وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهر للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، وكان

٢ - علل الشرائع: ٣ / ١.

٣ - الكافي: ٣ / ٥٤٢.

(١) في «ه.ج.» يستدبرون، وهكذا التي بعدها.

(٢) الحج: ٢٤: ٧٣.

٤ - الكافي: ٣ / ٤٩١.

(١) في «ه.ج.» ي: ١٨: منه.

عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عنه السلام): «لَمَّا أَظْهَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيَّهَ نُوْحَ (عنه السلام) وَأَبْيَنَ الشَّيْعَةَ بِالْفَرْجِ، اشْتَدَّتْ الْبَلْوَى وَعَظُمَتِ الْعُرْبَةُ»^(١) إلى أن آل الأمر إلى شدة شديدة نالت الشيعة، والوثوب على نوح (عنه السلام) بالضرب المبرح، حتى مكث (عنه السلام) في بعض الأوقات مغشياً عليه ثلاثة أيام يجرى الدم من أذنه، ثم أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيَهْزُبُونَ، ويدعوهم سراً فلا يُجيبون، ويدعوهم علانية فيُؤكِّون.

فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدُّعاء، فهبط إليه وَقَدَّ من السماء السابعة، وهم ثلاثة أملاك، فسلموا عليه، ثم قالوا: يا نبي الله لنا حاجة. قال: وما هي؟ قالوا: تزخّر الدعاء على قومك، فأثما أؤن سطوة الله عز وجل في الأرض، قال: قد أخّرت الدعاء ثلاثمائة سنة أخرى، وعاد إليهم، فصنع ما كان يصنع، ويفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى وبس من إيمانهم، جلس في وقت صُحِّي النَّهَار للدُّعاء، فهبط عليه وَقَدَّ من السماء السادسة وهم ثلاثمائة أملاك فسلموا عليه، وقالوا: نحن وَقَدَّ من السماء السادسة خرجنا بكرة وجننا^(٢) صحوة، ثم سألوهم مثل مسأله وقد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك الثلاثة.

وعاد (عنه السلام) إلى قومهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فراراً، حتى انقضت ثلاثمائة سنة أخرى تنمة نسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة، وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلى ودعا، فهبط عليه جبرئيل (عنه السلام). فقال له: إن الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك فقل للشيعة بأكلون التمر ويغرسون الثوى وبراعونه^(٣) حتى يثمر، فإذا أمر فرجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه، وعزفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر وغرسوا الثوى وراعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح (عنه السلام) بالتمر، وسألوه أن يُنجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كُلُوا هَذَا التَّمْرَ، وَأَغْرَسُوا الثُّوْيَ، فَإِذَا أَمْرٌ فَرَجَتْ عَنْكُمْ.

فلما ظنوا أن الحلف قد وقع عليه، ارتد منهم الثلث وتبت الثلثان، فأكلوا التمر وغرسوا الثوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحاً (عنه السلام) فأخبروه وسألوه أن يُنجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى في ذلك، فأوحى الله إليه قل لهم: كُلُوا هَذَا التَّمْرَ، وَأَغْرَسُوا الثُّوْيَ، فَإِذَا أَمْرٌ فَرَجَتْ عَنْكُمْ، فَبَشِّرُوا بِهِ نُوْحًا (عنه السلام) فقالوا: لم يبق منا إلا الفليل ونحن نتخوف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلك، فصلى نوح (عنه السلام) ثم قال: يا رب، لم يبق من أصحابي إلا هذه العصابة، وإني أخاف عليهم الهلاك إن تأخر عنهم الفرج، فأوحى الله عز وجل إليه: قد أجبت دعاءك، فاصنع الثلث، وكان بين إجابة الدعاء والطوفان خمسون سنة.

(١) في المصدر: القرية.

(٢) في المصدر: وجنناك.

(٣) في المصدر: يأكلون التمر ويغرسون الثوى ويراعوه.

٨/١١١١٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿سَبَّحَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(١)، يقول: «بعضها فوق بعض»، وقوله: ﴿وَلَا تَدْرُونَ وَدَاً وَلَا سَوْاعَاً وَلَا يَنْفُوتُ وَيُشْرَأُ﴾ قال: «كانت ود صنماً للكلب، وكانت سواعاً لهذيل، وكانت نفوت لمراد، وكانت يعوق لهمدان، وكانت نسر لحصين». ﴿وَلَا تَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا هَسْلَالًا﴾، قال: «هلاكاً وتدبيراً» ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ فاهلكهم الله.

٩/١١١١٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن حماد، عن علي بن إسماعيل البيثمي، عن فضيل الرسان، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: ما كان علم نوح (ع) السلام حين دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلا فاجراً كفّاراً؟ فقال: «أما سمعت قول الله عز وجل لنوح: ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾»^(٢).

قوله تعالى:

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّْ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا [٢٨]

١/١١١١٦ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المنفصل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّْ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾: «إنما يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء (عليهم السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) يعني الأئمة (عليهم السلام) ولا يتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي (ص) عليه وآله.

٢/١١١١٧ - علي بن إبراهيم، قال أخبرنا: أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المنفصل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله: ﴿رَبِّ

٨ - تفسير القمي ٢: ٢٨٧.

(١) نوح ٧١: ١٥.

٩ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

(١) هود ١١: ٣٦.

١ - الكافي ١: ٣٥٠ / ٥٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّْ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴿١﴾: وإنما يعني الولاية، من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء (عليهم السلام).
 ٣/١١١١٨. ابن شهر آشوب: عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّْ
 وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ وقد كان قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع نوح (عليه السلام) في السفينة، فلما خرج من
 السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح (عليه السلام) ربه المغفرة لعلي وفاطمة (عليهما السلام) وهو قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، ثم قال: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾. ١.
 ٤/١١١١٩. علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَزِدِ
 الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾، التَّابَرُ: الخَسَارُ.

سُورَةُ الْجِنِّ

فَضْلُهَا

١/١١١٢٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن خنّان بن سديرو، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أكثر قراءة ﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ﴾ لم يُصِبْه في الحياة الدنيا شيء، من أعين الجنِّ ولا تنفثهم^(١) ولا يسحرهم ولا^(٢) كيدهم، وكان مع محمّد (صلى الله عليه وآله) فيقول: يا ربّ لا أريد منه بدلاً، ولا^(٣) أبني عنه جزّلاً».

٢/١١١٢١ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلِّ جنّي وشيطان صدّق بمحمّد (صلى الله عليه وآله) أو^(١) كذّب به عتق رقبة، وأمين من الجنّ».

٣/١١١٢٢ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمين على نفسه من الجنّ».

٤/١١١٢٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تُهَرِّبُ الجانَّ من الموضع، ومن قرأها وهو قاصد إلى سلطان

جائر أمين منه، ومن قرأها وهو مُتَلَفِّلٌ سهَّلَ الله عليه خروجه، ومن آدمّن في قراءتها وهو في ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى».

سورة الجنّ - فضلها.

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠.

(١) في «ي»: تنفثهم.

(٢) زاد في المصدر: من.

(٣) في المصدر: اريد به بدلاً ولا اريد أن.

٢ -

(١) في «ط، ي»: و.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١١ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ - إلى قوله تعالى - يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ

شَطَطًا [٤-١]

١/١١١٢٤ - علي بن إبراهيم: ﴿قُلْ﴾ بامحمد لفريش: ﴿أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا
سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ وقد كتبنا خبرهم في آخر سورة الأحقاف^(١).
قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ قال: هو شيء قاله الجن بجهالة فلم يرضه
الله منهم، ومعنى جد ربنا، أي نبخت ربنا.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي ظلماً.

٢/١١١٢٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسين بن
سعيد، عن الثَّضْرِبِ بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الجن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ
رَبِّنَا﴾ فقال: «شيء كذب الجن ففضه الله كما قالوا».

٣/١١١٢٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون،

سورة الجن آية ١-٤.

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٨٨.

(١) تفسير الفمي ٢: ٣٠٠.

٢ - تفسير الفمي ٢: ٣٨٨.

٣ - التهذيب ٢: ٣١٦ / ١٢٩٠.

عن مُبَسَّرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) «السلام»، قال: «شيثان يُغَيِّدُ النَّاسَ بِهِمَا صَلَاتِهِمْ: فَوَلَّ الرَّجُلَ: تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ، قَالَتْهُ الْجِنَّ بِجَهَالَةٍ، فَحَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ: السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ^١».

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ

زَهْقًا [٦]

١/١١١٢٧ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) «السلام»، عن قول الله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ زَهْقًا﴾ قال: «كان الجنُّ ينزلون على قوم من الإنس يعوذون برجال من الجنِّ فزادوهم زهقاً. قال - كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشیطانك: فلان قد عاذ بك.»

٢/١١١٢٨ - وقال علي بن إبراهيم أيضاً، في قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ زَهْقًا﴾، قال: كان الجنُّ ينزلون على قوم من الإنس، ويخبرونهم الأخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله (ص) «الله (ص) عليه وآله»، وكان الناس يكتنون بما يخبروهم الجنُّ. قوله: ﴿فَزَادُوهُمْ زَهْقًا﴾ أي شُرَّاناً.

قوله تعالى:

وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَسْرًا أَرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا - إِلَى

قوله تعالى: فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا زَهْقًا [١٠-١٣]

١/١١١٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا محمد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في قوله:

(١) قال المجلسي (ع) «١»: قلنا: الظاهر أن الإفساد للإنسان به في الشَّهْدِ الْأَوَّلِ، كما تفعله العامة. وفي الثاني مخرج ولا يتناول به الصلاة، كما عليه الأخبار الكثيرة. «ملاذ الأخبار ٤: ٤٧٢».

سورة الجنِّ آية ٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٣٨٩.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٨٩.

سورة الجنِّ آية ١٠ - ١٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٩١، ٣٨٩.

﴿وَأَنَا لَأَنْذِرُ أَسْرَأُ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا﴾، فقال: «لا، بل والله شرُّ أريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن عليٍّ (عليه السلام)».

قوله: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ قال: البخس: التقصان، والرهن: العذاب.

٢/١١١٣٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: ﴿أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ عَامِنًا بِهِ﴾ قال: الهدى: الولاية، أمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخرساً ولا رهقاً. قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».

قلت: قوله: ﴿لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْدًا﴾. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس إلى ولاية عليٍّ (عليه السلام)، فاجتمعت إليه فريش، فقالوا: يا محمد، أعفينا من هذا. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا إلى الله ليس إليّ. فأثموموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْدًا﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيزَنِي مِنْ أَفٍّ^(١) أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ إِلَّا بِلَاغَا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ في عليٍّ. قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثم قال توكيداً: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليٍّ ﴿فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾».

قلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا زَاوَا مَائِدُونَ فَسِيعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقْلَمَ عَدَدًا﴾^(٢): «يعني بذلك الغائم (عليه السلام)، وأنصاره».

٣/١١١٣١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقُ قِدَا﴾ أي على مذاهب مختلفة.

قوله تعالى:

وَأَنَا مِمَّا الْإِسْلَامَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا
رَشْدًا إِلَىٰ إِبْنِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا [١٤- ٢٨]

١/١١١٣٢ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَدَقًا﴾، [قال: «يعني لو استقاموا على ولاية عليٍّ بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده (عليه السلام)، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيبهم ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَدَقًا﴾] يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان،

٢. الكافي ١: ٣٥٩/٩١.

(١) زاد في المصدر: إن عصيته.

(٢) الج ٢: ٢١ - ٢٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٨٩.

والطريقة هي ولاية^(١) علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأوصياء (عليهم السلام).

٢/١١١٣٣ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُرُودَةَ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَلُو اسْتَقْتَمُوا عَلَيَّ الطَّرِيقَةَ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ * إِنْفَيْتَهُمْ فِيهِ، قال: «يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ يعني لكننا أسقيناكم من الماء القُرَاتِ الغَدْبِ».

٣/١١١٣٤ - وعنه: بالإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَلُو اسْتَقْتَمُوا عَلَيَّ الطَّرِيقَةَ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾: «يعني لأمددناهم علماً، كي يتعلموه من الأئمة (عليهم السلام)».

٤/١١١٣٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْقَوْلِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَلُو اسْتَقْتَمُوا عَلَيَّ الطَّرِيقَةَ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾، قَالَ: «لَأَذِقَنَّهُمْ عِلْمًا كَثِيرًا يَتَعَلَّمُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

قلت: قوله: ﴿لِنَفَيْتَهُمْ فِيهِ﴾؟ قال: «إنما هؤلاء ينفيتهم فيه، يعني المنافقين».

٥/١١١٣٦ - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَأَلُو اسْتَقْتَمُوا عَلَيَّ الطَّرِيقَةَ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ * إِنْفَيْتَهُمْ فِيهِ، قال: «قال الله: لجعلنا أظلتهم في الماء الغدب ﴿لِنَفَيْتَهُمْ فِيهِ﴾ في علي (عليه السلام)»^(١).

٦/١١١٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَأَلُو اسْتَقْتَمُوا عَلَيَّ الطَّرِيقَةَ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾: «يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان، على الطريقة، يعني في الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم، أسقيناكم ماءً غَدَقًا، لكننا وضعنا أظلتهم في الماء القُرَاتِ الغَدْبِ».

٧/١١١٣٨ - الطَّبْرَسِيُّ: عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «مَعْنَاهُ لِأَفْدَانِهِمْ^(١) عِلْمًا كَثِيرًا

(١) في المصدر: هي الإيمان بولاية.

٢ - تأويل الآيات: ٢/٧٢٧.

٣ - تأويل الآيات: ٢/٧٢٧.

٤ - تأويل الآيات: ٢/٧٢٨.

٥ - تأويل الآيات: ٢/٧٢٨.

(١) في المصدر: ﴿لِنَفَيْتَهُمْ فِيهِ﴾ وتسميم في علي (عليه السلام)، ومافترا فيه وكفروا إلا بما أنزل في ولاية.

٦ - تفسير الفمي: ٢: ٣٩١.

٧ - مجمع البيان: ١٠: ٥٦٠.

(١) في «ي»: ط: «لأفدناهم».

بتعلمونه من الأئمة (عليهم السلام).

٨/١١١٣٩ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْثِقَ تَحْرُوقًا رَشَدًا﴾: دَامِيَ الَّذِينَ أَفْرَزُوا بَوْلَانَنَا ﴿فَأَوْثِقَ تَحْرُوقًا رَشَدًا﴾ * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ﴾ * وَأَيُّوْ أَسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿فَالطَّرِيقَةُ: الْوَلَايَةُ لِعَلِيِّ (عليه السلام)، ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قَتَلَ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) ﴿وَمَنْ يُفْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ * وَأَنَّ السَّاجِدَ لَهُ فَلَا تَدْعُوْا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿أَيُّ الْأَحَدِ مَعَ (١) آلِ مُحَمَّدٍ، فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ غَيْرِهِمْ إِمَامًا (٢)﴾.

﴿وَأَنْتَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوهم إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿تَخَادُّوا﴾ فَرِيضٌ ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا﴾ أَي تَعَادُونَ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾، قَالَ: إِنَّمَا أَدْعُو أَمْرَ رَبِّي ﴿لَا أُمَلِّكَ لَكُمْ﴾، إِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ (عليه السلام) وَلا رَشَدًا. ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾، إِنْ كُنْتُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾، يَعْنِي مَا وُجِدَ ﴿إِلَّا بِلَاغٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، أَيْ لِيَكْفِيَكُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) ﴿وَمَنْ يَفْعَسْ أَفْهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ (عليه السلام) ﴿فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾.

قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): يَا عَلِيُّ، أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ، تَقُولُ: هَذَا لِي وَهَذَا لِكَ الْقَالُوا (٣): فَمَنْ يَكُونُ مَا تَعِدُنَا بِهِ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ وَالنَّارِ؟ فَانزَلِ اللَّهُ ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَائِدَةً﴾، يَعْنِي الْمَوْتَ وَالنِّيَامَةَ ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾، يَعْنِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا وَمَعَاوِيَةَ وَعَمْرِيو بْنَ الْعَاصِ وَأَصْحَابَ الصَّغَانِ مِنْ فَرِيضٍ ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدُوًّا﴾. قَالُوا: فَمَنْ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَائِدَةً أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾، قَالَ: أَجَلًا ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * ﴿إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رُشُولِي﴾، يَعْنِي عَلِيًّا الْمُرْتَضَى مِنَ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فَأِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾، قَالَ: فِي فَلِهِ الْعِلْمُ، وَمِنْ خَلْفِهِ الرَّصَدُ يَعْلَمُهُ عِلْمَهُ، وَيُرْفَعُ الْعِلْمَ رَفْعًا، وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ إِلَهَامًا، وَالرَّصَدُ: التَّلْمِيحُ مِنَ النَّسْبِ (صلى الله عليه وآله) ﴿يَتْلَمَّ﴾ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطَبُوا﴾ عَلِيُّ (عليه السلام) بِمَا لَدَى الرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ ﴿وَأَخَصَّنِي كُلُّ شَيْءٍ عَدُوًّا﴾، مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْذُ بَوْمِ خَلْقِ اللَّهِ أَدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ فِتْنَةِ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ خَشْفٍ أَوْ قَذْفٍ، أَوْ أُمَّةٍ هَلَكَتْ فِيهَا مَضَى أَوْ تَهْلِكُ فِيهَا بَقِيَ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ جَانِبٍ أَوْ عَادِلٍ يَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ، وَمِنْ يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يُقْتَلُ قِتْلًا، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ مَخْذُولٍ لَا يَنْصُرُهُ خِيْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِ، وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُورٍ لَا يَنْفَعُهُ نَصْرٌ مِنْ نَصْرِهِ.

٨ - تفسير القمي ٤: ٢٨٩.

(١) في النسخ: من.

(٢) في المصدر: «ط» نسخة بدل: وثيا.

(٣) في المصدر: قالت فريش.

١١١٤٠/٩- وعنه: عن مُحَمَّد بن هَمَّام، عن جعفر، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد المَدائِنِي، قال: حَدَّثَنِي هَارُونَ بن مُسْلِم، عن الْحَسَنِ بن عَلْوَانَ، عن عَلِيِّ بن غُرَّاب، عن الْكَلْبِيِّ، عن أَبِي صَالِح، عن ابْنِ عَبَّاس، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُفْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾، قال: ذَكَرْتَهُ: وَلايَةَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب (ع) السَّلَام، قَوْلُهُ: ﴿فَأَوْلَيْكَ تَحَرُّوا رَشْدًا﴾ أَي طَلَبُوا الْحَقَّ ﴿وَأَمَّا أَتْقَابِطُونَ﴾ الآية، قال: الْفَاسِقُ: الْحَائِدُ عَنِ الطَّرِيقِ.

١١١٤١/١٠- مُحَمَّد بن الْعَبَّاس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ اللَّهِ، عن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد، عن إِسْمَاعِيل بن بَسَّار، عن عَلِيِّ بن جَعْفَر، عن جَابِر الْجَعْفِيِّ، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر (ع) السَّلَام، عن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُفْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، قال: «مَنْ أَعْوَضَ عَنِ عَلِيِّ (ع) السَّلَام، يَسْلُكْهُ الْعَذَابَ الصَّعْدَ، وَهُوَ أَسَدُ الْعَذَابِ».

١١١٤٢/١١- مُحَمَّد بن يَعْقُوب: عن عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيم، عن أَبِيهِ، عن حَمَّاد بن عَيْسَى، قال: قال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَام، لِي يَوْمًا: «بِأَحْمَادٍ، نُحْسِنُ أَنْ تُصَلِّيَ؟». فقلت: يَا سَيِّدِي، إِنِّي أَخْفَظُ كِتَابَ خَرِيزٍ فِي الصَّلَاةِ، فقال: «وَالْأَسُّ عَلَيْكَ بِأَحْمَادٍ، قَدْ فَصَّلَ» قال: فَعَمَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ، فَاسْتَفْتَحْتُ الصَّلَاةَ، فَكَمَعْتُ وَسَجَدْتُ، فقال: «بِأَحْمَادٍ لَأُحْسِنُ أَنْ تُصَلِّيَ، مَا أَقْبِحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ بَأْتِي عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَلَا يُقْبِمُ صَلَاةً وَاحِدَةً بِحُدُودِهَا تَامَةً؟!».

قال حَمَّاد: فَأَصَابَنِي فِي نَفْسِي الدُّلُّ، فقلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَعَلِمْتَنِي الصَّلَاةَ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَام، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ مُنْتَضِبًا، فَأَرْسَلَ يَدَيْهِ جَمِيعًا عَلَى فُجْذِيهِ، قَدْ صَمَّ أَصَابِعَهُ وَقَرَّبَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا قَدْرُ ثَلَاثِ أَصَابِعٍ مُتَّفِرِّجَاتٍ، وَاسْتَقْبَلَ بِأَصَابِعِ رِجْلَيْهِ جَمِيعًا الْقِبْلَةَ، لَمْ يُخْرِفْهُمَا عَنِ الْقِبْلَةِ، وَقَالَ بِخُشُوعٍ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» ثُمَّ قَرَأَ الْحَمْدَ بِتَرْتِيلٍ، وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ صَبَرَ هَيْبَةً بِقَدْرِ مَا يَنْتَفَسُّ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ جِبَالَ وَجْهِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ وَمَلَكَتَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ مُتَّفِرِّجَاتٍ، وَرَدَّ رُكْبَتَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ حَتَّى اسْتَوَى ظَهْرَهُ حَتَّى لَوْ صَبَّ عَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَهَبٍ لَمْ تَنْزَلْ لَأَسْتَوَاءَ ظَهْرَهُ، وَمَدَّ عُنُقَهُ وَعَمَّضَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ سَبَّحَ ثَلَاثًا بِتَرْتِيلٍ، فقال: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» ثُمَّ اسْتَوَى قَائِمًا، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنَ مِنَ الْقِيَامِ قال: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ثُمَّ كَبَّرَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ جِبَالَ وَجْهِهِ.

ثُمَّ سَجَدَ وَسَطَ كَتَبِهِ مَضْمُونِي الْأَصَابِعِ بَيْنَ يَدَيْ رُكْبَتَيْهِ جِبَالَ وَجْهِهِ، فقال: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنْ جَسَدِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ، وَسَجَدَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَعْظَمٍ: الْكَفَّيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَنْمَالِ إِبْهَامِي الرَّجْلَيْنِ وَالْجَبِيَّةِ وَالْأَنْفِ، وَقَالَ: «سَبْعَةٌ مِنْهَا فَرَضَ يُسَبِّحُ عَلَيْهَا، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فقال: ﴿وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ وَهِيَ الْجَبِيَّةُ وَالْكَفَّانُ وَالرُّكْبَتَانِ وَالْإِبْهَامَانِ، وَوَضَعَ الْأَنْفَ عَلَى

٩- تفسير القمي ٢: ٣٩٠.

١٠- ناوليل الآيات ٢: ٧٢٩/٦.

١١- الكافي ٣: ٣١١/٨.

الأرض سَنَةً. ثم رفع رأسه من السُّجود، فلَمَّا استوى جالساً قال: «الله أكبر» ثم قعد على قَبْضِهِ الأيسر، وقد وقع^(١) ظاهر قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر، وقال: «استغفر الله رَبِّي وأتوب إليه» ثم كَبَّر وهو جالس، وسجد السجدة الثانية، وقال كما قال في الأولى، ولم يضع شيئاً من يده على شيء منه في رُكُوعٍ ولا سُجُود، وكان مُجَنِّحاً، ولم يضع ذراعيه على الأرض، فصَلَّى رَكَعَتَيْنِ على هذا، ويدها مضمومتا الأصابع وهو جالس في التشهد، فلَمَّا فرغ من التشهد سلَّم، فقال: «يا حَمَّاد، هكذا صَلَّ».

ورواه ابن بابويه في (الفقيه): عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، عن حمَّاد بن عيسى الجُهَنِيِّ^(٢).

ورواه عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمَّاد بن عيسى^(٣).

١٢/١١١٤٣ - وعنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ فَوَقَّالًا تَدْعُوا مَعَ آفَرِ أَحَدًا﴾، قال: «هم الأوصياء». ١٣/١١١٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «المساجد: الأئمة (عليهم السلام)».

١٤/١١١٤٥ - محمد بن العباس، عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ فَوَقَّالًا تَدْعُوا مَعَ آفَرِ أَحَدًا﴾، قال: «هم الأوصياء».

١٥/١١١٤٦ - وعنه: عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجَّار، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ فَوَقَّالًا تَدْعُوا مَعَ آفَرِ أَحَدًا﴾، قال: «سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بن مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) يقول: هم الأوصياء الأئمة منَّا واحد فواحد، فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً، هكذا نزلت».

١٦/١١١٤٧ - العياشي: بإسناده، عن أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، في حديث سَؤَالَ المصتمص له، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السُّجُود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ فَوَقَّالًا تَدْعُوا مَعَ آفَرِ أَحَدًا﴾ يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يُسَجَّد عليها ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ

(١) في «ي»: وضع.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٦ / ١١٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٣٧ / ١٣.

١٢ - الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٥.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٣٩٠.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٩ / ٧.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٢٩ / ٨.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٣١١ / ١٠٩.

أَفَرَأَى أَحَدًا ﴿١﴾ وما كان لله لم يقطع، يعني لم يقطع في السرقة من غير مُفَصِّل الأصابع من اليد، ويبقى الكفَّ للسجود عليه.

١٧/١١١٤٨ - علي بن إبراهيم: قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لَهُ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ قال:

المساجد السبعة التي يُسَجَّد عليها: الكعنان، وعينا الرُّكبتين، والابهامان، والوجه.

١٨/١١١٤٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾، يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)

﴿يَدْعُوهُ﴾، كتابه عن الله ﴿كَأَذْوًا﴾ يعني قريشاً ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ يَدًا﴾ أي أيداً. قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا فَائِدًا وَعَدُونُ﴾، قال: القائم وأمير المؤمنين (عليه السلام) في الرجعة ﴿فَسَيَخْلَمُونَ مِنْ أضعف ناصراً وَأَقْلَ عَدُوًّا﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لُزُفَرُ: ﴿والله باين صهاك، لولا عهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعهد^(١) من الله سَتَبَن، لَكَلِمَتِ أَيْنَا أضعف ناصراً وَأَقْلَ عَدُوًّا. قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: ﴿قُلْ﴾ بامحمد: ﴿إِن أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَكَ رَبِّي أَمَدًا﴾.

قوله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَمْنِ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ قال: يُخْبِرُ الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم (عليه السلام) والرجعة والقيامة.

١٩/١١١٥٠ - ومن طريق المخالفين: ما ذكره ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روي أن بعض

أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) سأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَمْنِ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ فقال (عليه السلام): «يوكل الله بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم ويؤدون إليه بتبليغهم الرسالة، ووكل بمحمد (صلى الله عليه وآله) ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصده عن الشرِّ ومساويء الأخلاق، وهو الذي كان يتاديه: السلام عليكم بامحمد يارسول الله، وهو شاب لم يتلقَ درجة الرسالة بعد، فيظنُّ أنَّ ذلك من الحجر والأرض، فينامل فلا يرى شيئاً».

٢٠/١١١٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

محبوب، عن علي بن رناب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿يَبْدِئُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١)، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثالٍ كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين، ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله

١٧ - تفسير القمي: ٢: ٣٩٠.

١٨ - تفسير القمي: ٢: ٣٩٠.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: وكتاب.

١٩ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤: ٢٠٧.

٢٠ - الكافي: ١: ٢٠٠/٢.

(١) الأنعام: ١٠٦.

تعالى: ﴿وَكَانَ عَزْزُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١)؟.

فقال له حُمران: أرايت قوله جلّ ذكره: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾؟ فقال أبو جعفر (ع) سلام: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ وكان والله محمّد من ارتضاه، وأما قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ فإن الله عزّ وجلّ بما غاب عن خلقه فيما يُقدّر من شيءٍ ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يقضيه إلى الملائكة، فذلك - يا حُمران - علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدوله فيه فلا يُمضيه، فأما [العلم] الذي يُقدّره [الله] عزّ وجلّ ويقضيه ويُمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله (ص) من عباده، ثمّ إلهنا.

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

فَضْلُهَا

- ١/١١١٥٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن سيف بن عميرة، عن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المُزَّمِّلِ في العشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المُزَّمِّلِ، وأحياه الله حياةً طيبةً، وأمانته مينةً طيبةً».
- ٢/١١١٥٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن أعتق رقاباً في سبيل الله بعدد الجن والشياطين، ورفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة، ومن آدمن قراءتها ورأى النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده».
- ٣/١١١٥٤ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها دائماً، رفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة، ورأى النبي في المنام».
- ٤/١١١٥٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من آدمن في قراءتها ورأى النبي وسأله ما يريد أعطاه الله كل ما يريد من الخير، ومن قرأها في ليلة الجمعة مائة مرة غُفر الله له مائة ذنب، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها، كما قال الله تعالى».

سورة المُزَّمِّلِ - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٠.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأْتِيهَا الْمُرْمِلُ * قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضْفُهُ أَوْ أَنْقَضْ مِنْهُ
قَلِيلًا [٣٠١]

تقدم حديث في أول سورة طه عن الصادق (عليه السلام): ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْمِلُ﴾ اسم للنبي (سفره عليه وآله) ^(١).
١/١١١٥٦ - علي بن إبراهيم: ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْمِلُ * قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضْفُهُ أَوْ أَنْقَضْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ قال: هو
النبي (سفره عليه وآله) كان ينزل بثوبه وبنام، فقال الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْمِلُ * قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَضْفُهُ أَوْ
أَنْقَضْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾، قال: أنقص من القليل أو زد عليه، أي على القليل قليلاً.

٢/١١١٥٧ - الشيخ في (التهديب): بإسناده، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور،
عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله تعالى: ﴿قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا
قَلِيلًا﴾، قال: وأمره الله أن يصلي كل ليلة، إلا أن يأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئاً.

سورة المُرْمِلِ آية ٣٠١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٣٠١) من سورة طه.

قوله تعالى:

وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرِيلاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً

[٦-٤]

١/١١١٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرِيلاً﴾ قال: بيّنه تبياناً، ولا تنتهوه نثر الرمل، ولا تهذه هذ الشعر، ولكن أفزع به القلوب القاسية.

٢/١١١٥٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن مقبل، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرِيلاً﴾، قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): بيّنه تبياناً ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنتهوه نثر الرمل، ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

٣/١١١٦٠ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلاً﴾، قال: قيام الليل، وهو قوله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾، قال: صدق.

٤/١١١٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾، قال: يعني بقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ قيام الرجل من فراشه يريد به الله لا يريد به غيره.

قوله تعالى:

وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً [٨]

١/١١١٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: رفع اليدين وتحريك السبابتين.

٢/١١١٦٣ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

سورة المزمل آية - ٦-٤ -

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٩٢.

{١} الهدى: سرعة القراءة. «البيان العرب ٣: ٥١٧»

٢ - الكافي ٢: ٤٤٩ / ١.

٣ - تفسير الفمي ٢: ٣٩٢.

٤ - الكافي ٣: ٤٤٦ / ١٧.

سورة المزمل آية - ٨ -

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٩٢.

٢ - الكافي ٢: ٢٤٧ / ١.

مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدالله (ع) قال: «الرغبة أن تستقبل باطن كَفَيْكَ إلى السماء، والرغبة أن تجمل ظهر كَفَيْكَ إلى السماء».

وقوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّلًا﴾، قال: «الدعاء: بإصبع واحدة تُشير بها، والنضْرُغ: تُشير بإصبعك وتُحرِّكهما، والابتهاج: رفع اليدين وتمُدُّهما، وذلك عند الدمعة، ثم ادْعُ».

٣/١١١٦٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، جميعاً، عن الثَّضْر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي خالد، عن مزُوك بَيَّاع اللؤلؤ، عَمَّن ذكره، عن أبي عبدالله (ع) قال: «ذكر الرغبة وأبرز [باطن] راحتيه إلى السماء، وهكذا الرغبة: وجمل ظهر كَفَيْهِ إلى السماء، وهكذا النضْرُغ: وحرك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التَّبَيُّل: ويرفع أصابعه مَرَّةً ويضعها مَرَّةً، وهكذا الابتهاج ومد يده تلقاء وجهه إلى القبلة، ولا يبتهل حتى تجري الدمعة».

٤/١١١٦٥- وعنه: عن عَدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (ع) يقول: «مَرَّبِي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري، فقال: يا أبا^(١) عبدالله بيمينك، فقلت: يا عبدالله، إنَّ الله تبارك وتعالى حَفَّ^(٢) على هذه كحَفِّهِ على هذه».

وقال: «الرغبة: تَبَسُّط يديك [وتُظْهِر] باطنهما، والرغبة: تَبَسُّط يديك [وتُظْهِر ظاهرهما]^(٣)، والنضْرُغ: تحريك^(٤) السَّيَّابَةِ اليمينية يميناً وشمالاً، والتَّبَيُّل: تحريك^(٥) السَّيَّابَةِ اليسرى ترفعها إلى السماء رِسْلاً وتضعها، والابتهاج: تَبَسُّط يديك وذراعيك إلى السماء حين ترى أسباب البكاء».

٥/١١١٦٦- وعنه: عن عَدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: سأَلْتُهُ عن الدُّعَاءِ ورفع اليدين. فقال: «[على] أربعة أوجه: أمَّا التعمُّد فتستقبل القبلة بباطن كَفَيْكَ، وأمَّا الدُّعَاءُ في الرزق فتبسط كَفَيْكَ وتُقَضِّي بباطنهما إلى السماء، وأمَّا التَّبَيُّل فإيماءً بإصبعك السَّيَّابَةِ، وأمَّا الابتهاج فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودُعَاءُ النضْرُغ أن تحرك إصْبَعَكَ السَّيَّابَةِ مَمَّا يلي وجهك، وهو دعاء الخيفة».

٦/١١١٦٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن خريز، عن محمد بن مسلم وورارة، قال:

٣- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٤.

(١) (أبا) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: إنَّ الله تبارك وتعالى حَفَّ.

(٣) في المصدر: ظهرهما.

(٤) في المصدر: تحرك.

(٥) في «ج» والمصدر: تحرك.

٥- الكافي ٢: ٣٤٨ / ٥.

٦- الكافي ٢: ٣٤٩ / ٧.

فلنا لأبي عبدالله (ع) السلام: كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى؟ قال: «بسط كفيك» قلنا: كيف الاستمادة؟ قال: «تفصي بكفيك، والتبئل: الإيماء بالإصبع، والتضريح: تحريك الإصبع، والابتهال: [أن] تتمد يدك جميعاً».

٧/١١١٦٨ - الطبرسي: في معنى ﴿وَتَبْتَلْ إِلَيْهِ تَبْيَلًا﴾، قال: روى محمد بن مسلم وزارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام): «أن التبئل هنا رفع اليدين في الصلاة».

٨/١١١٦٩ - وفي رواية أبي بصير، قال: «هو رفع يدك^(١) إلى الله وتضرعك إليه».

٩/١١١٧٠ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي

آنْهَارٍ شَبْحًا طَوِيلًا﴾^(٢) يقول: فراغاً طويلاً لئلا تنومك وحاجتك، قوله: ﴿وَتَبْتَلْ إِلَيْهِ تَبْيَلًا﴾ يقول: أخلص إليه إخلاصاً.

قوله تعالى:

وَأَصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَأَنْجِزْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. إلى قوله تعالى -

وَأَقْرِضُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا [٢٠-١٠]

١/١١١٧١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (ع) السلام، قال: قلت له: ﴿وَأَصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ﴾؟ قال: «يقولون فيك ﴿وَأَنْجِزْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ وَّذَرْنِي^(١) وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيتك ﴿أُولَىٰ الْأَنْعَمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾، قلت: إن هذا تنزيل؟ قال: «نعم».

٢/١١١٧٢ - ابن شهر آشوب: عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي

وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ الآية، قال: «هو وعيد توعد الله عز وجل [به] من كذب بولاية علي أمير المؤمنين (ع) السلام».

٣/١١١٧٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَطَمَامًا ذَا عَصَبَةٍ﴾ [أي] لا يتقدر أن يتلعه، قوله: ﴿يَوْمَ

٧ - مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

٨ - مجمع البيان ١٠: ٥٧١.

(١) في المصدر: يدك.

٩ - تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

(١) المزمّل ٧٣: ٧.

سورة المزمّل آية - ١٠ - ٢٠.

١ - الكافي ١: ٢٦٠/٩١.

(١) زاد في المصدر: يا محمد.

٢ - المناقب ٣: ٢٠٣.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴿٤﴾ أي تخيف، وقوله تعالى: ﴿وَكَاثِبَ الْجِبَالِ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ قال: مثل الرَّمْل ينحدر.
 ٤/١١١٧٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَبِضْعَةٍ وَسُلْطَانُ﴾: «فعل النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك، ونسّر الناس به، فاشتد ذلك عليهم».

وقوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل، ومتى يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل الله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ يقول: متى يكون النصف والثلث، نسخت هذه الآية: ﴿فَأَقْرَهُوهُمَا فَطَبَّخُوا مِنْ الْقَرْنَيْنِ﴾ واعلموا أنه لم يأت نبي قط إلا خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبي قط^(١) بصلاة الليل في أول الليل.

قوله: ﴿فَكَتِفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيباً؟

٥/١١١٧٥ - وقال أيضاً علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَكَتِفَ تَتَّقُونَ﴾ الآية، قال: تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة.

٦/١١١٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زُرعة، عن سماعة، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَقْرَضُوا آفَةً قَرْضًا حَسَنًا﴾، قال: «هو غير الزكاة».

سبب نزول السورة

١/١١١٧٧ - في (نهج البيان) للشيباني، قال: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أن السبب في نزول هذه السورة أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقوم هو وأصحابه الليل كله للصلاة حتى تورمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشق ذلك عليه وعليهم، فنزلت السورة بالتخفيف عنه وعنه في قوله تعالى: ﴿وَأَفَّهَ يَقْدِرُ اللَّيْلُ وَأَلْتَهَارَ عَلِيمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ أي لن تحيطوا به».

٢/١١١٧٨ - الطبرسي، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ سَمَكُ﴾ [قال]: علي وأبو ذر.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

(١) زاد في النسخ: إلا.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

٦ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

فَضَّلُهَا

- ١/١١١٧٩ - ابن بابويه: باسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) السلام، قال: «من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقاً على الله عز وجل أن يجعله مع محمد (س) (ع) في درجته، ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء أبداً إن شاء الله تعالى».
- ٢/١١١٨٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (س) (ع) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطي من الأجر بعدد من صدق بمحمد (س) (ع) وبعدد من كذب به عشر مرّات، ومن أدمن في قراءتها وسأل الله في آخرها حفظ القرآن لم يمّت حتى يشرح الله قلبه ويحفظه».
- ٣/١١١٨١ - وقال رسول الله (س) (ع): «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من الله حفظ كلّ سور القرآن، لم يمّت حتى يحفظه».
- ٤/١١١٨٢ - وقال الصادق (ع) السلام: «من أدمن في قراءتها، وسأل الله في آخرها حفظه، لم يمّت حتى يحفظه، ولو سأله أكثر من ذلك فضاه الله تعالى له». والله أعلم.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿٥﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ - إلى قوله تعالى - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿١٠-٥﴾

١/١١١٨٣ - سعد بن عبدالله: بإسناده، عن الكلبي، عن أبي عبدالله (ع) السلام: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ اسم من

أسماء النبي (ص) له رثه، المشرقة التي في القرآن.

تقدم الحديث مستنداً بتمامه في أول سورة طه ^(١).

٢/١١١٨٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن

المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿٥﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾:

يعني بذلك محمداً (ص) له رثه، وقيامه في الرجعة يُنذِر فيها.

قوله: ﴿إِنَّهَا لِأَجْدَى الْكَثِيرِ ﴿٥﴾ نَذِيرًا﴾ يعني محمداً (ص) له رثه، نذيراً ﴿يَلْبَسِرِ﴾ ^(٢) في الرجعة [وفي

قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ ^(٣) في الرجعة].

٣/١١١٨٥ - وبهذا الاسناد، عن أبي جعفر (ع) السلام: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ

سورة المدثر آية ١٠ - ٥.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة طه.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) المدثر: ٧٤، ٣٥، ٣٦.

(٢) يريد معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ سبأ ٣٤، ٢٨، فإنه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

كانت عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل يوم القيامة ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من الكفريات قبلها.

٤/١١١٨٦ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: يريد رسول الله (ص) الله، فالْمُذْتَرُّ يعني المُتَدَثِّرُ بثوبه ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال: هو قيامه في الرجعة ينذر فيهم قوله: ﴿وَيُنَادِيكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: تطهيرها تشميرها، أي قصرها، وقال: شيعتنا بَطَهْرُونَ.

٥/١١١٨٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله تعالى: ﴿وَيُنَادِيكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: «قَسَّمْهُ».

٦/١١١٨٨ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن معلى بن حنيس، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنْ عَلِيًّا (ع) كَانَ عِنْدَكُمْ فَاتَى بَنِي دِيوَانَ، فَاشْتَرَى ثَلَاثَةَ أَنْوَاجٍ بَدِينَارٍ، الْقَمِيصَ إِلَى فَوْقِ الْكَعْبِ، وَالْإِزَارَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَالرِّدَاءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمَنْ خَلَفَهُ إِلَى أَلْيَتَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا كَسَاهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا اللَّبَاسُ الَّذِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَلْبَسُوهُ».

قال أبو عبدالله (ع) في قوله: «وَلَكِنْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَلْبَسُوا هَذَا الْيَوْمَ، وَلَوْ فَعَلْنَا لَقَالُوا لِمَجْنُونٍ، وَلَقَالُوا مِرَاثِي، وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَيُنَادِيكَ فَطَهِّرْ﴾، قال: وثيابك ارفعها ولا تجرها، وإذا قام قائمنا كان على هذا اللباس».

٧/١١١٨٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل الإمامة كان مع أبي الحسن (ع) أيام حبس ببغداد، قال: قال لي أبو الحسن (ع): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ (ص) رَبِّهِ: ﴿وَيُنَادِيكَ فَطَهِّرْ﴾ وكانت ثيابه طاهرة، وإنما أمره بالشمير».

٨/١١١٩٠ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن رجل، عن سلمة بن باع القلانس، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) إذ دخل عليه أبو عبدالله (ع) فقال أبو جعفر (ع): «بِأَيِّ نَمِيٍّ، الْأَطْهَرُ قَمِيصِكَ، فَذَهَبَ، فَلَمَّا نَأَى فَوْقَهُ قَدِ أَصَابَهُ شَيْءٌ، فَرَجَعَ^(١) إِلَيْهِ هَكَذَا، فَقَلْنَا: جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ، مَا الْقَمِيصُ؟ قَالَ: «كَانَ قَمِيصَهُ طَوِيلًا، وَأَمْرَتُهُ أَنْ يُقَصِّرَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَيُنَادِيكَ فَطَهِّرْ﴾».

٩/١١١٩١ - وعنه: عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن شويد، عن

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٣.

٥ - الكافي ٦: ٤٥٥ / ١.

٦ - الكافي ٦: ٤٥٥ / ٢.

٧ - الكافي ٦: ٤٥٦ / ٤.

٨ - الكافي ٦: ٤٥٧ / ١٠.

(١) زاد في المصدر: فقال.

٩ - الكافي ٦: ٤٥٧ / ١١.

يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: نظر أبو عبدالله (ع) إلى رجل قد ليس قميصاً بصيب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بطاهر».

١٠/١١١٩٢ - ابن بابويه: عن أبي عبدالله (ع) قال: حدثني أبي، عن أبياته (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (ع) قال: «تسبى الثياب طهورها»^(١)، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَتَابِكُمْ فَطَهِّرُوا﴾ يعني فشمروا. ١١/١١١٩٣ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَالرَّجَزُ فَأَهْجُرْ﴾، الرجز^(٢) الخبيث.

قوله تعالى:

وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ [٩]

١/١١١٩٤ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن التذاح، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ﴾، قال: «لا تستكثر ما عجلت من خير الله».

٢/١١١٩٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود يقول: لا تعطي العطية تلمس أكثر منها.

قوله تعالى:

فَإِذَا تَقَرَّى فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ

يَسِيرٌ [٨-١٠]

١/١١١٩٦ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (ع) في قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا تَقَرَّى فِي النَّاقُورِ﴾، قال: «إِنَّ مَنًا إماماً مظفراً مُسْتَبْرَأً، فإذا أَرَادَ اللهُ عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه ثكنة، فظهر فقام بأمر الله تعالى».

١٠ - الخصال: ٦٢٢ / ١٠.

(١) في المصدر: طهور لها.

١١ - تفسير القمي: ٢: ٣٩٢.

(٢) في نسخة من (ط، ح، ي): العسى.

سورة المدثر آية - ٩.

١ - الكافي: ٢: ٣٦٢ / ١.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٩٢.

سورة المدثر آية - ٨، ١٠.

١ - الكافي: ١: ٢٧٧ / ٣٠.

٢/١١١٩٧ - الشيخ المفيد: عن محمد بن يعقوب (رحمته) بإسناده، عن المغضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: إنّه سُئِلَ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي الْأَنْقُورِ﴾، قال: «إنّ منّا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فنهض^(١) وقام بأمر الله عزّ وجلّ».

٣/١١١٩٨ - وفي حديث آخر عنه (عده السلام)، قال: «إذا نُقِرَ في أذن القائم (عده السلام) أُذِنَ له في القيام».

٤/١١١٩٩ - وروى عن عمرو بن شيمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي الْأَنْقُورِ﴾، قال: الناقر هو النداء من السماء، ألا إنّ وليكم الله^(١) فلان بن فلان القائم بالحق، يتأدي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير، يعني بالكافرين المرجئة الذين كثروا بنعمة الله وبولاية عليّ بن أبي طالب (عده السلام)».

٥/١١٢٠٠ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن (رحمتهما)، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الجعفي، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المغضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله (عده السلام) عن تفسير جابر؟ فقال: «لأُتَخَذَتْ به السِّفْلَةُ فَيُذِعُوهُ، أما تُقرأ في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي الْأَنْقُورِ﴾ إنّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر وأمر بأمر الله عزّ وجلّ».

قوله تعالى:

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً

لِلَّذِينَ كَفَرُوا [١١-٣١]

١/١١٢٠١ - عليّ بن إبراهيم: إنّها نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان شيخاً كبيراً مُجَرَّباً من ذمّة العرب، وكان من المشتهزين برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعمد في الحجرة ويقرأ القرآن، فاجتمعت فريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمد، أشعر هو أم كهيانة أم

٢ - تأويل الآيات: ٢/٧٣٢، ١.

(١) في المصدر: فظهر.

٣ - تأويل الآيات: ٢/٧٣٢، ١.

٤ - تأويل الآيات: ٢/٧٣٢، ٣.

(١) (الله و) ليس في «ج».

٥ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٩/٤٢.

خُطِبَ؟ فقال: دعوني أسمع كلامه. فدنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، أُنشدني من شعرك. قال: هاهو شعر، ولكن كلام الله الذي ارضاه لملائكته وأنبيائه ورسوله. فقال: أتأل عليّ منه شيئاً؟ فقرأ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حَمَّ السجدة، فلما بلغ قوله: ﴿فَبِأَن أُعْرِضُوا﴾ يا محمد، يعني قُرَيْشاً ﴿فَقُلْ أُنذِرْتُكُمْ صَاعِقَةً يُمُتَلِّ صَاعِقَةً غَادٍ وَتُمُودٌ﴾^(١) فانقسم الوليد، وقامت كل شعرة على رأسه ولحيته، ومَرَّ إلى بيته، ولم يرجع إلى قُرَيْش من ذلك.

فتمشوا إلى أبي جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إن أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟ فدنا أبو جهل إلى الوليد، فقال [له]: يا عم، نكست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمست بنا عدونا، وصوبت إلى دين محمد! فقال: ما صوبت إلى دينه، ولكني سمعت [منه] كلاماً صعباً تشعر منه الجلود. فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، وهذا الكلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً. قال: فشر هو؟ قال: لا، أما إني قد سمعت أشعار العرب بسطها ومدبها ورمليها ورجزها وما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه.

فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: فولوا هو سحر، فإنه أخذ بقلوب الناس. فأنزل الله عز وجل على رسوله في ذلك ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيداً﴾ وإنما سمي وحيداً لأنه قال لقريش: إني أنوح بكسوة البيت سنة، وعلبيكم بجماعتكم سنة. وكان له مال كثير وحدائق، وكان له عشر بنين بمكة، وكان له عشرة عبيد، عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، وملك التنطار في ذلك الزمان، ويقال: إن التنطار جلد نور مملوء ذهباً، فأنزل الله عز وجل ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيداً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿صَعُوداً﴾.

٢/١١٢٠٢ - علي بن إبراهيم: وأما صعُود فجبل من صُغر من نار وسط جهنم.

٣/١١٢٠٣ - مرجع إلى الرواية، قال: جبل يُسمى صعُوداً ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ يعني قدره، كيف سواه وعدله ﴿ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ حَسِبَ وَيَسَّرَ﴾ قال: عيس وجهه ويسر، قال: ألقى شيدته ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَاسِقَرٌ﴾ وإد في النار ﴿لَا تَبْيِئْ وَلَا تَفْزَرْ﴾ أي لا تبقيه ولا تدره ﴿لَوْ آخَا لِلْبَشْرِ﴾ قال: تلوح عليه فتخرقه ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٍ﴾ قال: ملائكة يُعذبونهم، وهو قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ وهم ملائكة في النار يُعذبون الناس ﴿وَمَا جَعَلْنَا عَدُوَّكُمْ إِلَّا قِئْتَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يُعذبونه.

٤/١١٢٠٤ - وقال علي بن إبراهيم: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيداً﴾، قال: «الوحيد ولد الزنا وهو زُفر»، ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مُمْدُوداً﴾ قال: «أجلاً ممدوداً إلى مده»، ﴿وَبَيْنَ شُهُوداً﴾، قال:

(١) فعلت ٤١: ١٣.

٢ - تفسير الفي ٤: ٣٩١.

٣ - تفسير الفي ٢: ٣٩٤.

٤ - تفسير الفي ٢: ٣٩٥.

وأصحابه الذين شهدوا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يورث ﴿وَمَهَّدَتْ لَهُ تَمْهِيداً﴾ ملكه الذي ملكته: مهّدته له: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ كذلك أنّه كان لإيّاتنا غنيمة ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيّاتِنَا عَنِيداً﴾، قال: «لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، جاحداً عانداً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) [فيها] ﴿سَأَزِيهُمُ ضَعُوداً﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿فَكَرَّرْ﴾ فيما أمر به من الولاية، وقد ران مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يسلم لأمر المؤمنين (عليه السلام) البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ثمّ نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فعبس ويسر ممّا أمر به ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ فقال إنّ هذا إلاّ سيحزّ يؤثّر ﴿قال: وإنّ زفر قال: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) سحر الناس بعلمه﴾ إنّ هذا إلاّ قول البشر ﴿أي ليس بوحى من الله عز وجل﴾ سأضليه سقر ﴿إلى آخر الآية، فيه نزلت.

٥/١١٢٠٥. الطبرسي: روى العياشي بإسناده، عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام): وأنّ الوحيد ولد الزنا.

قال زرارة: ذكر لأبي عبدالله^(١) (عليه السلام) عن أحد بني هشام، أنّه قال في بعض خطبه: أنا الوليد^(٢) الوحيد، فقال: «ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها». فقلنا له: وما هو؟ قال: «من لا يحترف له أب».

قوله تعالى:

لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا إِلَى قَوْلِهِ

تعالى: هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ [٣١-٥٦]

١/١١٢٠٩. محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؟ قال: «يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيه حق».

قلت: ﴿وَيَزِدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾؟ قال: «يزدادون بولاية الوصي إيماناً».

قلت: ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: «ولاية علي (عليه السلام)».

قلت: ما هذا الارتباب؟ قال: «يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنين الذين ذكر^(٣) الله فقال ولا يرتابون في

٥٨٤: ٩. مجمع البيان

(١) في المصدر: لأبي جعفر.

(٢) في المصدر: أنا ابن.

الولاية.

قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشِيرِ﴾؟ قال: نعم، ولاية علي (ع) (ع) سلام.

قلت: ﴿إِنَّهَا لَأِخْذَى الْكَبِيرِ﴾؟ قال: «والولاية».

قلت: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾؟ قال: «من تقدم إلى ولايتنا أحر عن سقر، ومن تأخر عنها

تقدم إلى سقر» ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: «هم والله شيعتنا».

قلت له: ﴿لَمْ تَكْ مِنْ الْمُضَلِّينَ﴾؟ قال: «إنا لم ننزل وصي محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم».

قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنْ آتِّذْ كِرَةً مُفْرَضِينَ﴾؟ قال: «عن الولاية معرضين».

قلت: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾^(١)؟ قال: «والولاية».

١١٢٠٧/٢ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن الحسن بن علي

الوشاء، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَأِخْذَى الْكَبِيرِ﴾

تذيراً للبشر، قال: «يعني فاطمة (ع) سلام» وقد تقدم حديث في معنى الآية في أول السورة^(١).

١١٢٠٨/٣ - شرف الدين النجفي، قال: جاء في تفسير أهل البيت (ع) سلام: رواه الرجال، عن عمرو بن

شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله عز وجل: ﴿ذُرِّيٌّ وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيداً﴾، [قال:]

«يعني بهذه الآية إبليس اللعين، خلفه وحيداً من غير أب ولأم، وقوله: ﴿وَجَعَلْتَ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾ يعني هذه

الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم (ع) سلام، ﴿وَيَبِينُ شُهُوداً﴾ ﴿وَمَهْدَتْ لَهُ نَهْجيداً﴾ ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ

أزِيدَ﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيَاتِنَا عِينيداً^(١) يقول: معانداً للأئمة، يدعو إلى غير سبيلها، ويصد الناس عنها وهي آيات

الله.

١١٢٠٩/٤ - وقوله: ﴿سَأَرْهِقُهُ صَعُوداً﴾، قال أبو عبدالله (ع) سلام: «صعود: جبل في النار من نحاس

يحمل عليه حير، ليصعده كارهاً، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلتحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا

يزال هكذا ماشاء الله.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ﴿فَقَبَّلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ﴿ثُمَّ قَبَّلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ﴾ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ

وَأَسْتَكْبَرَ﴾ ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَوْنُهُ﴾ ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾، قال: «يعني تدبيره ونظيره وفكرته واستكباره في

نفسه وأدعائه الحق لنفسه دون أهله».

(٢) عيس ١١٨٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(١) تقدم في الحديث (٢) في تفسير الآيات (١ - ٥) من هذه السورة.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٣٤ / ٥.

(١) المدثر ١١: ٧٤ - ١١: ١٦.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٣٤ / ٦.

ثم قال الله تعالى: ﴿سَأُضِلِّيهِمْ سَفَرًا * وَمَا أَذْرَاكَ مَسَافِرُهُ * لَا تَلْبِثِي وَلَا تَمُدَّرِي * لَوَاحِئَةً لِّلْبَشَرِ﴾، قال: «يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب، إنه إذا كان في سفر يراه أهل المشرق وأهل المغرب وتبين حاله». والمعنى في هذه الآيات جميعها حبر.

قال: «قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي تسعة عشر رجلاً، فيكونون من الناس كلهم في المشرق والمغرب».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾، قال: «والنار هو القائم (عده السلام) الذي أثار ضوؤه وخروجه لأهل المشرق والمغرب، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا جَدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١)، قال: «يعني المرجئة».

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَشْفِقِينَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ﴾، قال: «هم الشيعة، وهم أهل الكتاب، وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوة».

وقوله تعالى: ﴿وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزِنَابَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ﴾ «أي لا يشك الشيعة، في شيء من أمر القائم (عده السلام)» ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ فقال الله عز وجل لهم: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ فالمرمى من يشك الكافر يشك. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الأرض».

وقوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِّلْبَشَرِ..... لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَّقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قال: «يعني اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر عنه».

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ التَّيْمِينِ﴾، قال: «هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ دُورَيْتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ دُورَيْتَهُمْ﴾^(٢)، قال: [يعني] إيتهم [آمنوا] بالميثاق».

وقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الَّذِينَ﴾، قال: «بيوم خروج القائم (عده السلام)».

وقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِيرَةِ مُغْرِبِينَ﴾، قال: «يعني بالذكرة ولاية أمير المؤمنين (عده السلام)».

وقوله تعالى: ﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ * فَزَرَّتْ مِن قَشُورَةٍ﴾، قال: «[يعني] كانتهم حُمْرٌ وحِيسٌ فزرت من الأسد حين رأته، وكذلك المرجئة^(٣) إذا سمعت بفضل آل محمد (عليهم السلام) نفرت عن الحق».

ثم قال الله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشُورَةً﴾، قال: «يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء».

ثم قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾، قال: «هي دولة القائم (عده السلام)».

ثم قال تعالى بعد أن عرفهم بالذكره هي الولاية: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ * وَمَا يَدْرُونَ إِلَّا أَن

(١) المدثر ٧٤: ١١ - ٢١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) في المصدر: رأته، وكذا أفداء آل محمد.

يَشَاءُ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ الْأَنْفُسِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿١٠﴾، قال: «فالتقوى في هذا الموضع هو النبي (ص) «مترادف له»، والمغفرة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٥/١١٢١٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن نوح المصروب، عن أبي شيبة، عن عثينة العابد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً ﴿١٠﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿١١﴾، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

٦/١١٢١١ - محمد بن العباس، عن محمد بن يونس، عن عثمان بن أبي شيبة، عن عقبة بن سعيد^(١)، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً ﴿١٠﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿١١﴾، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».

٧/١١٢١٢ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبدالله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «أَنَّ النَّبِيَّ (ص) «مترادف له»، قال لعلي (عليه السلام): يا علي، قوله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً ﴿١٠﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٢﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿١٤﴾ وَالْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ لَوْلَا يَنْتَهَى عَنْهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ الْمُضْلِمِينَ ﴿١٥﴾ وَلَمْ تَكُنْ تُطْعَمُونَ فِي الْمَسْجِدِ ﴿١٦﴾ وَكُنَّا نَحُورُّهُمُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿١٧﴾» فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتهم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: كنا نكذب بيوم الدين حتى آتانا اليقين. فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء، ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك، وعتوا عليك واستكبروا».

٨/١١٢١٣ - الطبرسي: عن الباقر (عليه السلام)، قال: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين».

٩/١١٢١٤ - الشيباني، في (نهج البيان)، قال: «هم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته الطاهرين. قال: وروي مثل ذلك عن ابن عباس وعن الباقر والصادق (عليهما السلام)».

١٠/١١٢١٥ - الشيباني، في (نهج البيان): قال: «يعني الذين أجرموا بتكذيب محمد (ص) «مترادف له». قال: وروي مثل ذلك عن الباقر والصادق (عليهما السلام)».

٥ - المحاسن: ١٧١ / ١٣٩.

٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٣٧ / ٨.

(١) في المصدر: عتبة بن أبي سعيد.

٧ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٣٨ / ٩.

٨ - مجمع البيان: ١٠ / ٥٩١.

٩ - نهج البيان: ٣ / ٣٠٥ «مخطوط».

١٠ - نهج البيان: ٣ / ٣٠٥ «مخطوط».

١١/١١٢١٦ - وقال علي بن إبراهيم، قال: اليمين علي (ع) السلام، وأصحابه شيعته، فيقولون لأعداء آل محمد: **مأسلككم في سقر؟** قال: فيقولون: **﴿لم نك من المصلين﴾** أي لم نك من أتباع الأئمة (عليهم السلام).

١٢/١١٢١٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهرا، عن الحسن القومي، عن إدريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية **﴿مأسلككم في سقر﴾** قالوا **﴿لم نك من المصلين﴾**، قال: «عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: **﴿والسابقون السابقون﴾** * أولئك المقربون»^(١) أما ترى الناس يُسمون الذي يلي السابق في الخَلْبَةِ المُصَلِّي ذلك الذي عنى حيث قال: **﴿لم نك من المصلين﴾** لم نك من أتباع السابقين.

١٣/١١٢١٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزازي: أن أمير المؤمنين (ع) السلام، كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: «تعاهدوا الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتغربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفار حين سُئلوا: **﴿مأسلككم في سقر﴾** قالوا **﴿لم نك من المصلين﴾**».

١٤/١١٢١٩ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿ولم نك نطعم المسكين﴾** قال: حقوق آل الرسول وهو الخمس لذوي^(٢) القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل الرسول (عليهم السلام).
قوله تعالى: **﴿وكنا نخوض مع الخائضين﴾** * **﴿وكنا نكذب بئرم الذين﴾** أي يوم المجازاة **﴿حتى أتانا اليقين﴾** قال: الموت.

وقوله تعالى: **﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾** قال: لو أن كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعا في ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفعا فيه.

ثم قال: **﴿فما لهم عن الذكوة مغرضين﴾** قال: عما يذكروا لهم من موالاة أمير المؤمنين (ع) السلام، **﴿كأنهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾** * **﴿فَرَّتْ من قسورة﴾** يعني من الأسد.

١٥/١١٢٢٠ - علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: **﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ آتِرِيءٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوتَى صُحُفًا مُنشَرَةً﴾**: «وذلك أنهم قالوا: يا محمد، قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يُدب الذئب فيصيح وذئبه مكتوب عند رأسه وكفارته، فنزل جبرئيل (ع) السلام، على النبي (ص) (ع) واه، وقال:

١١ - تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

١٢ - الكافي ١: ٣٤٧ / ٣٨.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

١٣ - الكافي ٥: ٣٦ / ١.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٣٦٥.

(١) في المصدر: حقوق آل محمد من الخمس لذوي.

١٥ - تفسير القمي ٢: ٥٦٦.

يسألك قومك سئنة بني إسرائيل في الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنا نأخذ به بني إسرائيل، فزعموا أن رسول الله (سأله الله) كره ذلك لقومه.

١٦/١١٢٢١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْوَةِ﴾، [قال]: وقال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أنقى، ولا يشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنة، وقال (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أقسم بعرته [وجلاله] أن لا يمدب أهل التوحيد^(١) بالنار أبداً.

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٢٢٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أَدَمَنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْأَقْسَمِ، وَكَانَ يَعْمَلُ بِهَا، بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْ قَبْرِهِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَيُسْرَةٍ وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَجُوزَ عَلَى الصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ».

٢/١١٢٢٣ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبي (سَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ شَهِدْتُ لَهُ أَنَا وَجِبْرَائِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ مُوقِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَوَجْهِهِ مُسْفِرٌ عَنِ وَجْهِهِ الْخَلَائِقِ، يُسَمَّى نُورَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِدْمَانُ قِرَاءَتِهَا بِجَلْبِ الرِّزْقِ وَالصَّيَانَةِ وَيُحْتَبَبُ إِلَى النَّاسِ».

٣/١١٢٢٤ - وقال رسول الله (سَلَّمَ): «مَنْ أَدَمَنَ قِرَاءَتَهَا شَهِدْتُ أَنَا وَجِبْرَائِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤/١١٢٢٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «قَرَأَتَهَا تُخَشَعُ وَتُجَلَّبُ الْعَفَافُ وَالصَّيَانَةُ، وَمَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَخَفْ مِنْ سُلْطَانٍ، وَحُقِيقٌ فِي لَيْلِهِ - إِذَا قَرَأَهَا - وَنَهَارِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِتَوْمِ الْقِيَمَةِ * وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - إلى قوله تعالى -
بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ [٥-١]

١/١١٢٢٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِتَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: يعني أقسم بيوم القيامة و ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾، قال: نفس آدم التي عصت فلامها الله عز وجل. قوله عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نُجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوْا بَنَاتَهُ﴾ قال: أطراف الأصابع، لو شاء الله لسواها. قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾، قال: يقدّم الذنب ويؤخر التوبة، ويقول: سوف أتوب.

٢/١١٢٢٧ - شرف الدين النجفي: عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي يكذبه.

٣/١١٢٢٨ - قال: وقال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام): «أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قال: [بل] يريد أن يفجر أمير المؤمنين (عليه السلام)، بمعنى يكيد.

قوله تعالى:

يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ [١٥-٦]

١/١١٢٢٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أي متى يكون؟ فقال الله: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾، قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يظفر، قوله: ﴿كَكَلَا لَوَزَّرَ﴾ أي لاملجأ، قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ قال: يختبر بما قدّم وأخّر.

٢/١١٢٣٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ يَمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: بما قدّم من خيرٍ وشترٍ، وما أخّر من سنةٍ لئيشترّ بها من بعده، فإن كان شراً كان عليه مثل وزرهم، ولا ينقص من وزرهم شيء، وإن كان خيراً كان له مثل أجورهم ولا ينقص من أجورهم شيء. قوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾، قال: «يَعْلَمُ مَضَاعِغَهُ، وَإِنْ اعْتَذَرَ».

٣/١١٢٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إنّي لأتعمّس عند^(١) أبي عبد الله (ع) السلام، إذ تلا هذه الآية ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يتفرّب إلى الله عزّ وجلّ بخلاف ما يعلم الله تعالى؟ إنّ رسول الله (ص) عليه وآله، كان يقول: من أسرّ سريرةً رذاه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

٤/١١٢٣٢ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهور حسناً ويبرّ سبباً؟ أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أنّ ذلك ليس كذلك؟ والله عزّ وجلّ يقول: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾. إنّ السريرة إذا صحت فويت الغلابة».

٥/١١٢٣٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد، [قال]: إنّي لأتعمّس عند^(١) أبي عبد الله (ع) السلام، إذ تلا هذه الآية ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إنّ رسول الله (ص) عليه وآله، كان يقول: من أسرّ سريرةً ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

سورة البينة آية ٦-١٥

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٩٦.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٩٧.

٣ - الكافي: ٢: ٢٢٣ / ٦.

(١) في المصدر: مع.

٤ - الكافي: ٢: ٢٢٣ / ١١.

٥ - الكافي: ٢: ٢٢٤ / ١٥.

(١) في المصدر: مع.

٦/١١٢٣٤ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخففة والخفقتين؟ فقال: «ما أدري ما الخففة والخفقتان؛ إن الله يقول: ﴿بَلِي الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إن علياً (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً، فقد وجب عليه الوضوء.

٧/١١٢٣٥ - الشيخ في (التهذيب)، قال: أخبرنا الشيخ - يعني المفيد - عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن الحسين بن الحسن بن أبان، جميعاً، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخففة والخفقتين؟ فقال: «ما أدري ما الخففة والخفقتان، إن الله تعالى يقول: ﴿بَلِي الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إن علياً (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً وجب عليه الوضوء.

٨/١١٢٣٦ - الشيخ المفيد في (أماله)، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن - يعني ابن الوليد - عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بونس بن عبدالرحمن، عن محمد بن ياسين، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما ينفع العبد يظهر حسناً ويُسْرِ سِتْئاً، أليس إذا رجع إلى نفسه غليم أنه ليس كذلك؟ والله تعالى يقول: ﴿بَلِي الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، إن السريرة إذا صلحت قويت العَلَانِيَّةُ.

قوله تعالى:

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ - إلى قوله تعالى - إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [١٧-٢٣]

١/١١٢٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: على آل محمد جمع القرآن وقراءته ^(١) ﴿فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾، قال: اتبعوا إذا ما قرأوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا نَبَإَهُ﴾ أي تفسيره.

٢/١١٢٣٨ - البرسي، قال: بالإسناد برفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنهم أوضحوا ما وجدوا بأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها مارووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود،

٦ - الكافي ٣: ٣٧ / ١٥.

٧ - التهذيب ١: ٨ / ١٠.

٨ - أمالي المفيد: ٢١٤ / ٦.

سورة القيامة آية ١٧ - ٢٣.

١ - تفسير الفمي ٢: ٣٩٧.

(١) في المصدر: وقرآته.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكَيْسِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤)، فالمنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلي بن أبي طالب (ع) طالب الهدى.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ رُحْمَةً يُؤْتِيهِمْ آيَاتِنَا فَتَذَكَّرُ أَنَّ هِيَ لَكُم مِّنْ عِزِّ اللَّهِ حَبْلٌ أَتَمٌّ﴾^(٥) فاليتيم محمد (صلى الله عليه وآله)، والشاهد علي (ع) عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۖ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتْنِي عَلَىٰ مَاقَرَطُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِدِينَ﴾^(٨) جنب الله علي بن أبي طالب (ع) عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٩) معناه علي (ع) عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿تَسْتَلْتَنَ لِيَوْمَئِذٍ عَنِ النَّبِيِّ﴾^(١١) معناه عن حب علي بن أبي طالب (ع) عليه السلام.

٣ / ١١٢٣٩ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾، قال: الدنيا الحاضرة ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾^(١٢) قال: تذعون ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِتَاجِرَةٍ﴾^(١٣) أي مشركة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾، قال: ينظرون إلى وجه الله عز وجل، يعني إلى رحمة الله ونعمته.

٤ / ١١٢٤٠ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى الرّوباني، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى

(١) الزخرف ٤٣: ٤.

(٢) مريم ٥٠.

(٣) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٤) الرعد ١٣: ٧.

(٥) هود ١٦: ١٧.

(٦) الليل ٦٢: ١٢، ١٣.

(٧) الأعراب ٣٣: ٥٦.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٩) يس ٣٦: ١٢.

(١٠) يس ٣٦: ٤.

(١١) النكاثر ١٠: ٨.

٣ - تفسير الصفي ٢: ٣٩٧.

٤ - عيون أخبار الرضا (ع) ١: ١١٤ / ٢.

الرضا (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَجُودٌ يُؤْتِيهِ تَأْخِرَةٌ ۖ إِلَىٰ زَيْتَانِ طَائِرَةٌ﴾، قال: «يعني شُرفة، تنظر ثواب ريتها».

٥/١١٢٤١ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما نقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: «إن المؤمنين يزورون رتيم في منازلهم في الجنة؟» فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، إن الله تعالى فضل نبيه (سراة عليه وآله) على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته^(١)، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣)، وقال النبي (سراة عليه وآله): من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى. ودرجة النبي (سراة عليه وآله) في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي روه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ سد (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه^(٤) كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أنبياءه ورُسله وحججه (سراة عليهم)، هم الذين بهم يُتَوَجَّه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥)، وقال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٦)، فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورُسله وحججه (عليهم السلام) في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي (سراة عليه وآله): من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يَزِنِي ولم أَرَهُ يوم القيامة. وقال (سراة عليه وآله): إن فيكم من لا يراني بعد أن يُفارقني. يا أبا الصلت، إن الله تعالى لا يوصف بمكان ولا يُنْذَرُكَ بالأبصار^(٧) والأرواح».

٦/١١٢٤٢ - وعنه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن الله عز وجل، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: «نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة».

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/ ١١٤: ٣.

(١) في المصدر: ثابتة ثابتة.

(٢) النساء: ٤: ٨٠.

(٣) التفتح: ٤٨: ١٠.

(٤) في الطب: «ي: بوصف».

(٥) الرحمن: ٥٥: ٢٦، ٢٧.

(٦) القصص: ٢٨: ٨٨.

(٧) في المصدر: ولا يُنْذَرُكَ بالأبصار.

٦ - التوحيد: ١١٧ / ٢٠.

قوله تعالى:

وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

الْمَسَاقُ [٢٤ - ٣٠]

١/١١٢٤٥ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي ذليلة ﴿تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاغْرَةً﴾، قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْفِرَاقَ﴾ قال: يعني النفس إذا بلغت التَّفَرُّقَةَ ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، قال: يقال له: مَنْ يَرْفِقُ؟ ﴿وَوَظَنُّ أَنْهُ الْفِرَاقُ﴾^(١) ﴿وَأَلْتَقَتِ السَّائِقُ بِالسَّائِقِ﴾ قال: التقت الدنيا بالآخرة ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، قال: يَسَاقُونَ إِلَى اللَّهِ.

٢/١١٢٤٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الثَّغَلِيِّ بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ و﴿وَوَظَنُّ أَنْهُ الْفِرَاقُ﴾، قال: «ذلك ابن آدم، إذا حلَّ به الموت قال: هل من طيب؟» ﴿وَوَظَنُّ أَنْهُ الْفِرَاقُ﴾ أي من بمفارقة الأحبة ﴿وَأَلْتَقَتِ السَّائِقُ بِالسَّائِقِ﴾ التقت الدنيا بالآخرة ثم ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾، قال: المصير إلى رب العالمين.

٣/١١٢٤٧ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدَّثنا الهيثم بن أبي مسروق الهندي، قال: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾، قال: «ذلك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال: هل من طيب، هل من دافع؟» ﴿وَوَظَنُّ أَنْهُ الْفِرَاقُ﴾ يعني فراق الأهل والأحبة عند ذلك. قال: ﴿وَأَلْتَقَتِ السَّائِقُ بِالسَّائِقِ﴾ التقت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ إلى رب العالمين يومئذ المصير.

قوله تعالى:

فَلَا صَدْقَ وَلَا صَلَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ

يُحْيِيَ الْمَوْتَى [٣١ - ٤٠]

١/١١٢٤٨ - علي بن إبراهيم: أنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا إلى بيعة علي (عليه السلام) يوم

سورة القيامة آية - ٢٤ - ٣٠ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٣٩٧.

(١) زاد في المصدر: علم أنه الفراق.

٢ - الكافي: ٣: ٢٥٩ / ٣٢.

٣ - أمالي الصدوق: ٢٥٣ / ١.

(١) في المصدر: راق.

سورة القيامة آية - ٣١ - ٤٠ -

سُورَةُ الدَّهْرِ

فَضْلُهَا

١/١١٢٥٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «من قرأ هل أتى على الإنسان في [كل] غداةٍ خميسٍ، زوّجه الله من الحُورِ العينِ ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف نَبِّبِ حوراء^(١) من الحُورِ العينِ، وكان مع النبيّ (ص) عليه وآله».

٢/١١٢٥٤ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبيّ (ص) عليه وآله أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان جزاءه على الله جنّةً وحريراً، ومن أدمن قراءتها قُوبِتْ نفسه الضعيفة، ومن كَتَبَهَا وَشَرِبَ ماءها نَفَعَتْ وَجَعَ القُوَادِ، وَصَحَّ جِسْمُهُ، وَبَرِيَءٌ مِنْ مَرَضِهِ».

٣/١١٢٥٥ - وقال رسول الله (ص) عليه وآله: «من قرأها أجزاء الله الجنّة وما نهوى نفسه على كلّ الأمور، ومن كتبها في إبناء وشرب ماءها نفع شرجع القُوَادِ، وَنُفِعَ بِهَا الجِسْمُ».

٤/١١٢٥٦ - وقال الصادق (ع) السلام: «قراءتها تقوّي النفس ونشد [العَصَب] وتُسكِنُ القَلْبَ [وإن ضَعُفَ فِي قِراءَتِهَا، كُتِبَتْ وَمَجِبَتْ وَشَرِبَ [مَآؤُهَا]، مَنَعَتْ مِنْ [ضَعْفِ] النَفْسِ وَيَزُولُ عَنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الدهر - فضّلها .

١ - نواب الأعمال: ١٢٦.

(١) في المصدر: وحوراء.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً .إلى قوله
تعالى: **إِنَّمَا شَاكِرٌ وَإِنَّمَا كَفُورٌ [١-٣]**

١/١١٢٥٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن بهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنبي، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾^(١)، فقال: «لا مفدراً ولا مكزناً». قال: وسأته عن قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾، فقال: «كان مفدراً غير مذكور».

٢/١١٢٥٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾، فقال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً». قلت: فقوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾^(١) قال: «لم يكن شيئاً في كتاب ولا

سورة الأهر آية ١-٣.

١- الكافي ١: ١١٤ / ٥.

(١) كذا، والآية في سورة مريم ١٩: ٦٧: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾.

٢- المحاسن: ٢٤٣ / ٢٢٤.

(١) مريم ١٩: ٦٧.

علمه.

٣/١١٢٥٩ - الطَّبْرَسِي، قال: روى العياشي بإسناده، عن عبدالله بن بكير، عن زُرَّارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾، قال: «كان شيئاً ولم يكن مذكوراً»^(١).
 ٤/١١٢٦٠ - وبإسناده، عن سعيد الحداد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان مذكوراً في العلم، ولم يكن مذكوراً في الخلق».

وعن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

٥/١١٢٦١ - وعن حُمران بن أعين، قال: سأله عنه فقال: «[كان] شيئاً مقدوراً، ولم يكن مكتوناً».

٦/١١٢٦٢ - ابن شهر آشوب جاء في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، أن قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يعني به علماً (عليه السلام).

ثم قال ابن شهر آشوب: والدليل على صحّة هذا القول قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ ومعلوم أنّ آدم لم يخلق من النطفة.

٧/١١٢٦٣ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ جِئَ مِنَ الذَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ قال: لم يكن في العلم، ولا في الذكر.

قال: وفي حديث آخر: «كان في العلم، ولم يكن في الذّكر».

قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتِلهِ﴾ أي نخبره ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾، ثم قال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أي بيّنا له طريق الخير والشرّ ﴿إِنَّمَا شَاكِرٌ وَإِنَّمَا كَفُورٌ﴾ وهو ردّ على المشجّرة، أنّهم يزعمون أنّه لا فعل لهم.

٨/١١٢٦٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرٌ وَإِنَّمَا كَفُورٌ﴾، قال: «إنما أخذ فشاكر، وإنما تارك فكافره».

٩/١١٢٦٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ نَبْتِلهِ﴾

٣ - مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

(١) في «ط، ي، ه»: قال: في الخلق.

٤ - مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

٥ - مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

٦ - المناقب ٣: ١٠٣.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٦٨.

٨ - تفسير القمي ٢: ٣٦٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٣٦٨.

قال: «ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً».

١٠/١١٢٦٦- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ﴿إِنَّمَا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾، قال: «عرفناه إما أخذ وإما تارك».

١١/١١٢٦٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة،

عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾، قال: «إما أخذ فهو شاكر، وإما تارك فهو كافر».

قوله تعالى:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ
شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُونًا وَتَيْمِيمًا
وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَتُرِيدَ مِنْكُمْ جَزَاءً
وَلَا تَشْكُرُونَ ﴿٩-٥﴾

١/١١٢٦٨- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ يعني

بؤدها وطيبها، لأن فيها الكافور ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي منها، قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ قال: المستطير: العظيم.

٢/١١٢٦٩- قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُونًا وَتَيْمِيمًا وَأَسِيرًا﴾، قال علي بن إبراهيم:

حدثني أبي، عن عبدالله بن ميمون القذاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان عند فاطمة (عليها السلام) شعير، فجملوه عصبدة، فلما أنفجرها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: زحمتكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) وأعطاه ثلثها، فلم يلبث أن جاء يتيمة، فقال اليتيم: زحمتكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام علي (عليه السلام) وأعطاه الثلث الثاني، ثم جاء أسير، فقال الأسير: زحمتكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله،

١٠- الكافي ١: ١٢٤/٣.

١١- الكافي ٢: ٢٨٣/٤.

فقام عليّ (ع) سلام، وأعطاه الثُّلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله [فيهم] هذه الآية ﴿وَيَطِيعُونَ أَلْفَمًا عَلَىٰ حَبِيهِ مَشِيئًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْغُورًا﴾^(١) في أمير المؤمنين (ع) سلام، وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز وجل بنشاط فيه^(٢).

٣/١١٢٧٠ - عليّ بن إبراهيم: القمطير: الشديد. قوله تعالى: ﴿مُتَكَيِّفِينَ فِيهَا عَلَىٰ الْأُزَانِكِ﴾^(١) [يقول:

متكئين في أي الجبال على السرر. قوله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾، يقول: قريب^(٢) ظلها منهم، قوله: ﴿وَدَلَّلْتُ قَطُوفَهَا تَدْلِيلًا﴾ دَلَّلْتُ عليهم بمارها بنالها القاعد والقائم.

قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابُ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ قَوَارِيرٌ مِّنْ فِضَّةٍ الأكواب: الأكواز العظام التي لا أذان لها ولا عرى،

قوارير من فِضَّةِ الجنة يشربون فيها ﴿فَقَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(٣) يقول: ضمنت لهم على قدر ربهم^(٤) لا تحجير فيه ولا فضل^(٥)، قوله تعالى: ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾^(٦)، قال: الاستبرق: الدُّبَّاج.

٤/١١٢٧١ - وقال أيضاً عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَابِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ

قَوَارِيرًا﴾^(١)، قال: يَنْقُدُ البصر فيها كما يَنْقُدُ في الزجاج، قوله تعالى: ﴿وَلَدَانٌ مَّخْلُودُونَ﴾، قال: مستورون^(٢)،

قوله تعالى: ﴿وَعُلُكًا كَبِيرًا﴾، قال: لا يزول ولا يفسى، قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾^(٣) قال: تعلوهم الثياب يلبسونها.

ثمّ خاطب الله نبيّه (ص) عليه وآله، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرُزِقُكَ عَلَيْكَ الْفَرَّءَانَ تَنْزِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿بِكْرَةً

وَأَسِيلًا﴾^(٤)، قال: بالغدأة والعشي^(٥) ونصف النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَسَبَّحَهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾^(٦)،

(١) الدهر ٧٦: ٢٢.

(٢) (الله عز وجل بنشاط فيه) ليس في المصدر.

٣ - تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(١) الدهر ٧٦: ١٣.

(٢) في «ي»: وقريت.

(٣) الدهر ٧٦: ١٤ - ١٦.

(٤) في «ط» نسخة بدل والمصدر: ربتهم.

(٥) في «ط» والمصدر: ولا فضل.

(٦) الدخان ٤٤: ٥٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(١) الدهر ٧٦: ١٥.

(٢) في المصدر: مستورون.

(٣) الدهر ٧٦: ١٩ - ٢١.

(٤) الدهر ٧٦: ٢٣ - ٢٥.

(٥) (بالغدأة والعشي) ليس في المصدر.

(٦) الدهر ٧٦: ٢٦.

قال: صلاة الليل، قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ خَلْقَتَاهُمْ وَتَدَدَّتَا أَسْرَهُمْ﴾^(٨) يعني خلقهم.
قال الشاعر:

وضامرة شدّ المليك أسرها^(٩) أسفلها وظهرها وبطنها

قال: الضامرة: يعني فرسه، شدّ المليك أسرها، أي خلقها، يكاد ماذنها^(١٠)، قال: عنقها، يكون شطرها، أي نصفها.

٥/١١٢٧٢ - المفيد في (الاختصاص): في حديث مسند برجاله، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «باعلي، ما عَمِلت في ليلتك؟» قال: «ولم يارسول الله؟». قال: «قد نزلت فيك أربعة معالي». قال: «بأبي أنت وأمي، كانت معي أربعة دراهم، فنصدت بيدهم ليلاً، وبيدهم نهاراً، وبيدهم سراً، وبيدهم علانية». قال: «فإن الله أنزل فيك ﴿الَّذِينَ يَبْتِغُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»^(١١).

ثم قال له: هل عَمِلت شيئاً غير هذا؟ فإن الله قد أنزل عليّ سبع عشرة آية، بنلو بعضها بعضاً، من قوله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ نَأْيٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾.

٦/١١٢٧٣ - قوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُورًا﴾ قال: فقال العالم (عبد السلام): «أما إن عليّاً لم يُقَل في موضع: إنّما يُطعمكم لوجه الله لأكره منكم جزاء منكم ولا شكوراً، ولكن الله عليم من قلبه أنّ ما أطعم الله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به».

٧/١١٢٧٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا (ع)، في قول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكُورًا﴾، قال: قلت: حُب الله، أو حُب الطعام؟ قال: «حُب الطعام».

٨/١١٢٧٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال: حدّثنا محمد بن زكريا، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن

(٧) الدرر ٧٦: ٢٨.

(٨) زاد في المصدر: يكاد ماذنها، ولا يتجم، وقد جاء في شرح الشعر (يكاد ماذنها يكون شطرها) والظاهر أنّ هذا الشطر سقط من الشعر أولاً وذكره في الشرح قطعاً، وقوله: (يكاد ماذنها) تصحيف صحبه (يكاد ماذنها) أي عنقها، إذ ليس في اللغة الماذن بمعنى العنق.

(٩) في «ج»: ماذنها.

٥ - الاختصاص: ١٥٠.

(١) البقرة ٢: ٢٧٤.

٦ - الاختصاص: ١٥١.

٧ - المحاسن: ٢٩٧ / ٧١.

٨ - أمالي الصدوق: ١٢٢ / ١١١.

ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَحِينَ الْجَلُودِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْتُونَكَ بِالْأَنْدَرِ﴾ قَالَ: مَرِضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام) وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ، فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَعَهُ رَجُلَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: [يَا أَبَا الْحَسَنِ] لَوْ نَذَرْتَ فِي ابْنِكَ تَذْرَأُ اللَّهُ، إِنْ عَافَاهُمَا؟ فَقَالَ: أَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلِكَ قَالَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) وَقَالَ الصَّبِيَّانِ: وَنَحْنُ أَيْضًا نَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَذَلِكَ قَالَتْ جَارِيَتُهُمْ فَيْصَةَ، فَأَلْبَسَهُمَا اللَّهُ الْعَافِيَةَ، فَأَصْبَحُوا صَائِعِينَ وَليْسَ عِنْدَهُمْ طَعَامٌ.

فَانطَلَقَ عَلَيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى جَارِيَةٍ مِنَ الْيَهُودِ، يُقَالُ لَهُ شَمْعُونَ، بِعَالِجِ الصَّوْفِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي حِزَّةً مِنْ صُوفٍ تُغْرِزُهَا ابْنَةُ مُحَمَّدٍ بِنِثْلَانِ أَضْرَعُ مِنْ شَعِيرَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَعْطَاهُ، فَجَاءَ بِالصَّوْفِ وَالشَّعِيرِ، وَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَغَيَّبَتْ وَأَطَاعَتْ، ثُمَّ عَمِدَتْ فَغَزَلَتْ ثَلَاثَ الصُّوفِ، ثُمَّ أَخَذَتْ صَاعًا مِنَ الشَّعِيرِ فَطَحَنَتْ وَعَجَنَتْهُ، وَخَبِزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُرْصٌ.

وَصَلَّى عَلَيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَنَى مَنزَلَهُ، فَوَضَعَ الْخِوَانِ وَجَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ، فَأَوَّلَ لُقْمَةً كَسَرَهَا عَلَيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِذَا مَسَكِينَ وَأَقْفَ [بِالْبَابِ]، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَنَا مَسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، فَوَضَعَ اللُّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:

فَاطِمَةُ ذَاتِ الْمَجْدِ وَالْيَقِينِ	يَا بَيْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
أَمَا تُسْرِنِ الْبَائِسَ الْيَسْكِينِ	جَاءَ إِلَى الْبَابِ لَهُ حَسَنِينَ
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينِ	يَشْكُو إِلَيْنَا جَانِعًا حَزِينِ
كُلَّ امْرَأَةٍ بِكَسْبِهِ وَهَسِينِ	مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ يَقِفُ سَمِينِ ^(١)
مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ رَهْمِينِ ^(٢)	حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى الْفَسِينِ
وَصَاحِبِ الْبَيْخَلِ بِمَقْفِ حَزِينِ	تَهْوِي بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينِ
نَسْرَابِهِ الْجَمِيمِ وَالْفَيْسَلِينِ	بِمَكْتُ فِيهِ الدَّهْرُ وَالسَّنِينِ ^(٣)

فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةَ (عليها السلام) تَقُولُ:

أَمْرُكَ سَمِعَ يَابِينَ عَمَّ وَطَاعَهُ	مَآبِي مِنْ لَوْمٍ وَلَاؤُفْسَاعَهُ
عُدَّتْ بِاللَّبِّ وَبِالْبَرَّاعَهُ	أَرْجُو إِذَا أَشْبَعَتْ فِي ^(٤) مَخَّاجَهُ
أَنْ أَحِقَّ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَهُ	وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فِي سَمَّاعَهُ

(١) فِي «ط، ي»: «عُدَّ بِدِينِ.

(٢) فِي النُّسخِ: «دِينِ.

(٣) «بِمَكْتُ فِيهِ الدَّهْرُ وَالسَّنِينِ» لَيْسَ فِي «ج» وَالْمَعْدَرُ.

(٤) فِي الْمَعْدَرِ: مِنْ.

وَعَمَدَتِ إِلَى مَا كَانَ عَلَى الْخِوَانِ فَدَفَعْتَهُ إِلَى الْمَسْكِينِ، وَبَاتُوا جِيعَاءُ، فَأَصْبَحُوا صِيَامًا لَمْ يَدُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْفَرَّاحَ^(٥) ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى الثَّلَثِ الثَّانِي مِنَ الصُّوفِ فَفَزَلَتْهُ، ثُمَّ أَخَذَتْ صَاعًا مِنَ الشَّمِيرِ فَطَحَتْهُ وَعَجِنَتْهُ، وَخَبِزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ قُرْصٍ، وَصَلَّى عَلَيَّ (عِبِّهِ السَّلَامُ) الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَافَعَهُ)، ثُمَّ أَتَى إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا وَضِعَ الْخِوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ، فَأَوَّلَ لُقْمَةً كَسَرَهَا عَلَيَّ (عِبِّهِ السَّلَامُ) إِذَا بَيْتِي مِنْ بَيْتَامِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَنَا بَيْتِي مِنْ بَيْتَامِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، فَوَضَعَ عَلَيَّ (عِبِّهِ السَّلَامُ) اللَّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:

فناظم بنت السيّد الكريم	بنت نسيبٍ ليس بالزّينم
قد جاءنا الله بذا البيت	من يرحم اليوم هو الرحيم
موعده في جنة النعيم	حرّمها الله على اللّثيم
وصاحب البخل يقف ذميم	تهوي به النار إلى الجحيم

شرايه^(٦) الصدبد والحميم

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالي	وأؤثر الله على عيالي
أمسوا جيعاً وهم أشبالي	أصغرها يقتل في القتال
فسي كربلا يُقتل باغتيال	للقائل ^(٧) الويل مع الويال
تهوي به النار إلى سَمَالِ	كُويله ^(٨) زادت على الأكيال

ثُمَّ عَمَدَتْ فَأَعَطَتْهُ جَمِيعَ مَا عَلَى الْخِوَانِ، وَبَاتُوا جِيعَاءُ لَمْ يَدُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْفَرَّاحَ، فَأَصْبَحُوا صِيَامًا، وَعَمَدَتْ فَاطِمَةُ (عِبِّهَا السَّلَامُ) فَفَزَلَتْ الثَّلَثَ الْبَاقِي مِنَ الصُّوفِ، وَطَحَنَتِ الصَّاعَ الْبَاقِي وَعَجِنَتْهُ، وَخَبِزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُرْصٍ، وَصَلَّى عَلَيَّ (عِبِّهِ السَّلَامُ) [الْمَغْرِبَ] مَعَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَافَعَهُ)، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الْخِوَانِ، فَجَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ، فَأَوَّلَ لُقْمَةً كَسَرَهَا عَلَيَّ (عِبِّهِ السَّلَامُ) إِذَا أُسِيرَ مِنْ أَسْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَدْ وَقَفَ بِالْبَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، تَأْسِرُونَنَا وَتَشُدُّونَنَا وَلا تُطْعِمُونَنَا! فَوَضَعَ عَلَيَّ (عِبِّهِ السَّلَامُ) اللَّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ:

فناظم يا بنت النبي أحمد	بنت نسيبٍ سيّد سُود
قد جاءك الأسير ليس بهند	مكلاً في غلّه مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تنفّد	من يُطعمم اليوم بجدّه في غد
عند العليّ الواحد المرشد	مسايرزّع الزارع سوف يُخصد

(٥) أي الماء الذي لم يخالطه شيء. «لسان العرب ٢: ٥٦١».

(٦) في المصدر: شرايه.

(٧) في «ط»: لقاتيه.

(٨) الكيول: جمع كيل وهو التيد.

فاطمى من غير من أنكد

فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وهي تقول:

لم يبق مّا كان غير صاع قد ذبرت^(٩) كفى مع الذراع
شيلاي والله ما جيع يارب لاتتركهما ضيع
أبوهما للخير ذو اصطناع عئل^(١٠) الذراعين طويل الباع
وما على رأسي من فناع إلا عبأ نسجها بصاع

وعَمَدُوا إلى ما كان على الجوان فأعطوه، وباتوا جيعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل عليّ (ع) السلام، بالحسن والحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (ص) وأهله، وهما يرتعشان كالقراخ من شدة الجوع، فلما بصر رسول الله (ص) بهما قال: «يا أبا الحسن، شد ما يمزني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا [إليها] وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عينها، فلما رآها رسول الله (ص) ضمها إليه، وقال: واغوثا، أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل (ع) فقال: يا محمد، خذها هنا لك^(١١) في أهل بيتك. فقال: وما أخذ يا جبرئيل؟ قال: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾^(١٢) حتى بلغ ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُوراً﴾^(١٣).

وقال الحسن بن بهران في حديثه: فوثب النبي (ص) من منزله فدخل منزل فاطمة (عليها السلام)، فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكب عليهم يبكي، ويقول: وأنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم. فهبط عليه جبرئيل (ع) بهذه الآيات ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ نَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ قال: هي عين في دار النبي (ص) تنفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يُوقُونَ بِاللَّيْلِ﴾ يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فصة ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا تَكُنُ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ يقول عابساً كلوحاً ﴿وَيُطْعَمُونَ﴾ الطعام على حبه ﴿يقول: على حب شهوتهم للطعام وإبتارهم له﴾ ﴿وَسَكِينًا﴾ من مساكين المسلمين ﴿وَيَتِيمًا﴾ من يتامى المسلمين ﴿وَأَسِيرًا﴾ من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرِجَاءِ اللَّهِ لَأَثَرِهِ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾، قال: والله ما قالوا هذا، [لهم] ولكنهم أضمره في أنفسهم، فأخبر الله بأصمارهم.

يقول: ﴿لَأَثَرِهِ مِنْكُمْ جَزَاءً﴾ تكافؤنا به ﴿وَلَا شُكُورًا﴾ ننتون علينا به، ولكننا ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لِرِجَاءِ اللَّهِ﴾ وطلب نوابه، قال الله تعالى ذكره: ﴿فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَهُ وَشَرُّورًا﴾ في القلوب

(٩) أي هزجت ونسقت.

(١٠) زيل عئل الذراعين، أي ضمهما. «لسان العرب ١١: ٤٢٠».

(١١) في المصدر: خذ ما بيننا لك.

(١٢) الذر ٧٦: ١.

(١٣) الذر ٧٦: ٢٢.

﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ جَنَّةً بِشَكْرَتِهَا ﴿وَحَرِيرًا﴾ يَفْرَسُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾^(١٤) والأريكة: السرير عليه الخجلة^(١٥) ﴿لَا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَهْرًا﴾ يقول لها الجنان، يقول أهل الجنة: يارب، إنك قلت في كتابك: ﴿لَا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَهْرًا﴾ فترسل الله جل اسمه إليهم يجزيئيل (عليه السلام) فيقول: ليس هذه شمس، ولكن علياً وفاطمة صجحا، فأشرقت الجنان من نور صجحكما، ونزلت ﴿هَلْ أَتَى﴾ فيهم، إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَمِيعًا مُنْكَرًا﴾.

قلت: الفضة رواها الخاص والعام معلومة عندهم بأنها نزلت في علي وأهل بيته (عليهم السلام)، فالنشاغل بذكرها بأسانيد المخالفين يطول بها الكتاب.

٩ / ١١٢٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد^(١٦) الكاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث المكنب، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبدالله بن العباس (رضي الله عنه)، قال: مرض الحسن والحسين (عليهما السلام)، فنذر علي وفاطمة (عليهما السلام) والجارية نذراً إن برتا صاموا ثلاثة أيام شكراً، فبرتا، فوفوا بالنذر وصاموا، فلما كان أول يوم قامت الجارية وجرشت شعيراً، فخيرت منه خمسة أفراس، لكل واحد منهم قرص، فلما كان وقت الفطر جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلما مدو أيديهم ليأكلوا وإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد، مسكين آل فلان بالباب، فقال علي (عليه السلام): «لأنأكلوا وآتروا المسكين».

فلما كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأول، فلما وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا، فإذا يتيم بالباب وهو يقول: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، يتيم آل فلان بالباب، فقال علي (عليه السلام): «لأنأكلوا شبيئاً وأطعموا اليتيم». قال: فعلوا.

فلما كان في اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين، فلما جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فمدوا أيديهم ليأكلوا، وإذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمد، تأيروننا ولا تطعموننا. قال: فبكى علي (عليه السلام) بكاءً شديداً، وقال: «يا بنت محمد، إني أحب أن يراك الله وقد آثرت هذا الأسير على نفسك وأشبالك». فقالت: «سبحان الله، ما أعجب مانحن فيه معك، ألا ترجع إلى الله في هؤلاء الضبية الذين صنعت بهم ماصنعت، وهؤلاء إلى متى يصيرون صبرنا». فقال لها علي (عليه السلام): «فإنه يصبرك ويصبرهم، وبأجرنا إن شاء الله تعالى، وبه نستعين، وعليه تنوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللهم بدلنا بما فانتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، واشكر لنا صبرنا ولا تنهيه لنا، إنك رحيم كريم». فأعطوه الطعام.

(١٤) هي بيت يزين بالتياب والأبيزة والسور. «لسان العرب ١١: ١٤٤».

(١٥) الدهر ٧٦: ١١ - ١٣.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٠ / ٦.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد.

ويُكْر إليهم النبي (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، فَقَالَ: «مَا كَانَ مِنْ خَيْرِكُمْ فِي أَيْمَانِكُمْ هَذِهِ؟» فَأَخْبَرْتَهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِمَا كَانَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَشَكَرَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَضَجَّكَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: «خُذُوا هُنَاكُمْ اللَّهُ وَبَارِكْ عَلَيْكُمْ وَبَارِكْ لَكُمْ فَدَهَبَ عَلَيَّ جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، وَقَدْ شَكَرَ مَا كَانَ مِنْكُمْ، وَأَعْطَى فَاطِمَةَ سُؤْلَهَا، وَأَجَابَ دَعْوَتَهَا، وَتَلَا عَلَيْهِمْ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾».

قَالَ: وَضَجَّكَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكُمْ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ وَفْرَةَ عَيْنِ أَبَدِ الْأَبْدِينَ، هِنِيئًا لَكُمْ بِابْتِئَانِ النَّبِيِّ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ، مَسْكِنِكُمْ^(٢) مَعَهُ فِي دَارِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، وَيَكْسُوكُمْ مِنَ السُّنْدُسِ وَالِاسْتَبْرَقِ وَالْأَرْجَوَانِ، وَيَسْفِكُكُمْ الزُّحَيْقِ الْمَخْتُونِ مِنَ الْوِلْدَانِ، فَأَنْتُمْ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنَ الرَّحْمَنِ، تَأْمَنُونَ إِذَا فَرَّجَ النَّاسُ، وَتَفْرَحُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ، وَتَسْعُدُونَ إِذَا شَقِيَ النَّاسُ، فَأَنْتُمْ فِي رَوْحٍ وَرِيحَانٍ، وَفِي جِوَارِ الرَّبِّ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكُمْ غَيْرَ غَضِبَانٍ، قَدْ أَمِنْتُمْ الْعِقَابَ وَرَضِيتُمُ الثَّوَابَ، تَسْأَلُونَ فُتْعَطُونَ، وَتَتَشَفَّعُونَ فَتُشْفَعُونَ، وَتُشْفَعُونَ، فَتُشْفَعُونَ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ مَعَكُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ أَعَزَّكُمْ إِذَا خَذَلَكُمْ النَّاسُ، وَأَعَانَكُمْ إِذَا جَفَاكُمْ النَّاسُ، وَأَوْأَمَكُمْ إِذَا طَرَدَكُمْ النَّاسُ، وَنَصَرَكُمْ إِذَا قَتَلَكُمْ النَّاسُ، الْوَيْلَ لِمَنْ مِنْ أُمَّتِي، وَالْوَيْلَ لَأُمَّتِي مِنَ اللَّهِ».

ثُمَّ قَبِلَ فَاطِمَةَ وَيَكِي، وَقَبِلَ جِهَةَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَكِي، وَضَمَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ إِلَى صَدْرِهِ وَيَكِي، وَقَالَ: «اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ مَسْتَوِدِعٍ، حَفِظَ اللَّهُ مِنْ حَفِظْتُمْ، وَوَصَلَ اللَّهُ مِنْ وَصَلْتُمْ، وَأَعَانَ اللَّهُ مِنْ أَعَانْتُمْ، وَخَذَلَ اللَّهُ مِنْ خَذَلْتُمْ وَأَخَافَكُمْ، أَنَا لَكُمْ سَلْفٌ وَأَنْتُمْ عَنْ قَلِيلٍ لِي [بِي] لِأَحْفُونَ، وَالْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ وَالرُّوْقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحَسَابَ عَلَى اللَّهِ ﴿لِيُنْجِزِيَ الَّذِينَ آسَأُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾»^(٣).

١٠ / ١١٢٧٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُوقُونَ بِاللَّتْدْرِ﴾ قَالَ: «يُوقُونَ بِاللَّتْدْرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَلَايَتِنَا».

١١ / ١١٢٧٨ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوقُونَ بِاللَّتْدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾؟ قَالَ: «يُوقُونَ [لَهُ] بِاللَّتْدْرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ [فِي الْمِيثَاقِ] مِنْ وَلَايَتِنَا».

١٢ / ١١٢٧٩ - وَرَوَاهُ الصَّفَّارُ فِي (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ): بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قُلْتُ:

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يَسْكُنُكُمْ.

(٣) النجم ٥٣: ٣١.

١٠ - الكافي ١: ٣٤١ / ٥.

١١ - بصائر الدرجات: ١١٠ / ٢.

١٢ - الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾؟ قال: «يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا».

١٣/١١٢٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

عن أبي المتوفى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قلت له: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِيئًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا﴾؟ قال: «ليس من الزكاة».

١٤/١١٢٨١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مَعْمَر بن خلاد، عن أبي

الحسن (ع) السلام، قال: «ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يمتروا موته، وتلا هذه الآية ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِيئًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا﴾ الأسير عيال الرجل، ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراه في الشعة عليهم». ثم قال: «إن فلاناً أنعم الله عليه بنعمة فمنعها أسراه وجعلها عند فلان، فذهب الله بها». قال مَعْمَر: وكان فلان حاضراً.

١٥/١١٢٨٢ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن مَعْمَر بن خلاد، عن أبي الحسن

الرضا (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِيئًا﴾، قال: قلت: حب الله أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».

قوله تعالى:

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا - إلى قوله تعالى -
وَسَقَّوهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا [١٤-٢١]

١/١١٢٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

المدني، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَوْمَ رَأَيْتَ نَيْمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾: «يعني بذلك ولي الله وما [هو] فيه من الكرامة والتعظيم والمُلك العظيم الكبير، إن الملائكة من رُسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك المُلك العظيم الكبير، وقال: على باب الجنة شجرة، إن الورقة منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطهرة مزكية، قال: فيسقون منها سُرية فيطهر الله بها قلوبهم من الجسد، وتُسقيط من أبقارهم الشعر، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَسَقَّوهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾. قال: والثمار دانية منهم، وهو قوله عز وجل: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا﴾ من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع

١٣ - الكافي ٣: ٤٦٦/١.

١٤ - الكافي ٤: ١١/٣.

١٥ - المحاسن: ٣٩٧/٧١.

الذي يشتهيهِ من الثَّمَارِ بغيرِهِ وهو متكى».

١١٢٨٤ / ٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَثَّابِ، عَنِ يَزِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَسَلَّمَ: وَكُنْتُ عِنْدَهُ عَدَاةَ ذَاتِ يَوْمٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾، مَا هَذَا الْمُلْكُ الَّذِي كَثَرَهُ اللَّهُ حَتَّى سَمَّاهُ كَبِيرًا؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: «وَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، أُرْسِلَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى وَلِيِّهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، فَيَجِدُ الْخَبِيَّةَ عَلَى بَابِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: فَفَ حَتَّى نَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَمَا يَبْصِلُ [إِلَيْهِ] رَسُولٌ رُبَّمَا إِلَّا بَاذَنَهُ، فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾».

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [٢٣]

١١٢٨٥ / ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (ع) وَسَلَّمَ، قُلْتُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾؟ قَالَ: «بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ تَنْزِيلًا» قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «وَلَا، ذَا تَأْوِيلٍ».

قوله تعالى:

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

أَلِيمًا [٢٩ - ٣١]

١١٢٨٦ / ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (ع) وَسَلَّمَ، قُلْتُ: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾؟ قَالَ: «الْوَلَايَةَ» قُلْتُ: ﴿يُدْجِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رُحْمَتِهِ﴾؟ قَالَ: «فِي وَلَايَتِنَا».

١١٢٨٧ / ٢ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّبَّارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَبِي

٢ - معاني الأخبار: ٢١٠ / ١.

سورة الدهر آية - ٢٣.

١ - الكافي: ١ / ٣٦٠ / ١١.

سورة الدهر آية - ٢٩ - ٣١.

١ - الكافي: ١ / ٣٦٠ / ١١.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

الحسن الثالث (عنه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ قُلُوبَ الْأُمَّةِ (عليهم السلام) مَوَارِدَ لِإِرَادَتِهِ، وَإِذَا شَاءَ شَيْئاً شَاءَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾».

٣/١١٢٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي (عنه السلام)، قَالَ: قُلْتُ: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾؟ قَالَ: «فِي وِلَايَتِنَا ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدُّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾»^(١). قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ، وَأَنْ يُنْسَبَ نَفْسُهُ إِلَى الظُّلْمِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ ظَلَمْنَا ظُلْمَهُ، وَوِلَايَتِنَا وَوِلَايَتَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ [فَقَالَ]: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾»^(٢)، قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ. قَالَ: «نَعَمْ».

٤/١١٢٨٩ - ابْنُ شَهْرَ أَشُوبَ: قَالَ الْبَاقِرُ (عنه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾: «الرَّحْمَةُ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام)».

٣- الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١.

(١) البقرة ٢: ٥٧.

(٢) النحل ١٦: ١١٨.

٤- المناقب ٣: ٩٩.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

فَضْلُهَا

١/١١٢٩٠- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ والمُرْسَلَاتِ عَرَفًا، عَرَفَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ (سُرَاتِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٢/١١٢٩١- ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (سُرَاتِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ لَيْسَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي مُحَاكَمَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ فَوَّاهَ اللَّهُ عَلَيْهِ خِصْمَهُ وَظَفَرَ بِهِ».

٣/١١٢٩٢- وقال رسول الله (سُرَاتِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ فِي مُحَاكَمَةٍ عِنْدَ فَاضِلٍ أَوْ وَالٍ، نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى خِصْمِهِ».

٤/١١٢٩٣- وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا فِي حُكْمَةٍ قَوِيٍّ عَلَى مَنْ يُحَاكِمُهُ، وَإِذَا كُتِبَتْ وَمُجِيتَ بِمَاءِ الْبَيْضِ، ثُمَّ شَرِبَهُ مِنْ بَهْوٍ فِي بَطْنِهِ، زَالَ عَنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة المرسلات - فضلها -

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

٢-

٣-

٤-

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا - إلى قوله تعالى - وَأَنْسَقِينَكُمْ مَاءً فُزًا [١- ٢٧]

١/١١٢٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: الآيات يتبع بعضها بعضاً، ﴿فَالْمُغَابِطَاتِ عَضْفًا﴾ قال: القبر ﴿وَالنَّاسِيبَاتِ تَشْرًا﴾ قال: نشر الأموات ﴿فَالْفَارِقَاتِ فُرْقًا﴾ قال: الدابة ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ قال: الملائكة. قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ أي أعذركم وأنذركم بما أقول، وهو قسم وجوابه ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَوَائِقَ﴾، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ قال: يذهب نورها وتسقط.

٢/١١٢٩٥ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ وطُمسها: ذهاب ضوئها، وأما قوله: ﴿إِنِّي قَدِيرٌ شَقُومٌ﴾ بقول: «منتهى الأجل».

٣/١١٢٩٦ - علي بن إبراهيم: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ قال: تنفرج وتنشق ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ﴾ أي تَنفَلَع ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُنزِلَتْ﴾، قال: بُعثت في أوقات مختلفة.

٤/١١٢٩٧ - الطبرسي، قال الصادق (ع) السلام: «أَقَمْتُ، أَي بُعِثْتُ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ».

٥/١١٢٩٨ - علي بن إبراهيم: ﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ قال: أُخِّرَتْ ﴿لِيَوْمِ الْقَضَى﴾، قوله: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ

- ١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٠.
- ٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠١.
- ٣ - تفسير القمي ٢: ٤٠٠.
- ٤ - مجمع البيان ١٠: ٦٢٩.
- ٥ - تفسير القمي ٢: ٤٠٠.

ماءٍ مَّهِينٍ ﴿٦﴾ قال: سُئِنَ ﴿فَجَعَلْنَاهَا فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ قال: في الرَّجِيمِ، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَخْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ قال: الكِفَات: المساكن، وقال: نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) في رجوعه من صَفِين إلى المقابر، فقال: «هذه كِفَات الأموات» أي مساكنهم، ثُمَّ نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: «هذه كِفَات الأحياء» ثُمَّ تلا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَخْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾.

٦/١١٢٩٩- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَخْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾. قال: «دفن الشعر والظفر».

٧/١١٣٠٠- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود اليمقري، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنّه قال: نظر إلى المقابر، فقال: «ياحمّاد، هذه كِفَات الأموات» ونظر إلى البيوت فقال: «هذه كِفَات الأحياء» وتلا ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَخْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾. ورُوِيَ أنّه دفن الشعر والظفر.

٨/١١٣٠١- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيًّا سَامِيحَاتٍ﴾ قال: جبال مرتفعة ﴿وَأَسْتَوِيْنَكُمْ مَّاءَ فُرَاتًا﴾ أي غَدْبًا، وكلّ غَدْب من الماء فهو فُرات، قوله تعالى: ﴿إِن طَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ﴾ ^(١) قال: فيه ثلاث شُعَب من النار، قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ﴾ ^(٢)، قال: شَرَّ النار كالقصور والجبال، قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ ^(٣)، أي سُود.

٩/١١٣٠٢- شرف الدين النجفي، قال: رُوِيَ بحذف الاسناد مرفوعاً إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ نُهَبِكْ الْأَوَّلِينَ﴾، [قال: «يعني الأوّل والثاني» ثُمَّ نَسَبَهُمُ الْآخِرِينَ]. قال: الثالث والرابع والخامس ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ من بني أمية، وقوله: ﴿وَيَقُلُ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام).

١٠/١١٣٠٣- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

٦- الكافي ٦: ٤٩٣.

٧- معاني الأعيان: ٢٤٢/١.

٨- تفسير القمي ٢: ٤٠٠.

(١) المرسلات ٧٧: ٣٠.

(٢) المرسلات ٧٧: ٣٢.

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٣.

٩- فأول الآيات ٢: ٧٥٤/١.

١٠- الكافي ١: ٣٦١/٩١.

الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عـ السلام)، قال: قلت ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين - بامحمد - بما أوحيت إليك من ولاية علي ﴿أَلَمْ نُهَبِّكَ الْأَوَّلِينَ﴾ * ثُمَّ نَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ﴾، قال: الأولين: الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَلِكَ نَعْمَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾، قال: من أجرم إلى آل محمد وزكب من وصيته مازكب».

قلت: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾^(١)؟ قال: «نحن والله وشيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء».

قوله تعالى:

أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تِلْكَ
شُعْبٍ * لِأَظْلِيلٍ وَلَا يَغْنَى مِنَ اللَّهِ [٣١-٢٩]

١/١١٣٠٤ - الشيخ أبو جعفر الطوسي: عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: «إذا لاذ الناس من العطش، قيل لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عـ السلام)، قال: فإذا أتوه، قال لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تِلْكَ شُعْبٍ * لِأَظْلِيلٍ وَلَا يَغْنَى مِنَ اللَّهِ﴾ يعني من لهب العطش».

٢/١١٣٠٥ - محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا، مرفوعاً إلى أبي عبدالله (عـ السلام)، أنه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عـ السلام)، يقول لهم: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تِلْكَ شُعْبٍ﴾ قال: يعني الثلاثة: فلان وفلان وفلان».

قوله تعالى:

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [٣٦-٣٥]

١/١١٣٠٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن إسماعيل بن مهزيان، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله (عـ السلام) يقول [في قول الله تبارك وتعالى] ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، فقال:

(١) المرسلات ٦٧-١١.

سورة المرسلات آية ٢٩-٣١.

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٥١ / ٣.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٥٥ / ٤.

سورة المرسلات آية ٣٥-٣٦.

١ - الكافي ١٧٨ / ٢٠٠.

«الله أجل وأعدل وأعظم من أن يكون لعبده عُذْر لابتدعه بعُذْره، ولكن فُلج^(١) فلم يكن له عُذْر».

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُنْتَفِينَ فِي ظِلِّهِ وَعُيُونٍ - إلى قوله تعالى - فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ

يُؤْمِنُونَ [٤١-٥٠]

١/١١٣٠٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ فِي ظِلِّهِ وَعُيُونٍ﴾ قال: ظلال من نور أنور من الشمس، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال: إذا قيل لهم: تَوَلَّوْا الإمام لم يَتَوَلَّوْهُ، ثم قال لئيبه (سأله عنه والده): ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ بعد هذا الذي أحدثك به ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

٢/١١٣٠٨ - شرف الدين النجفي، قال: روى الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾، قال: هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنُّصَاب تَوَلَّوْا عَلَيَّ لَا يَفْعَلُونَ.

٣/١١٣٠٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد وابن عباس: ﴿إِنَّ الْمُنْتَفِينَ فِي ظِلِّهِ وَعُيُونٍ﴾ من اتقى الذنوب: علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فَرْسَخٍ في فَرْسَخٍ - ثم ساق الحديث إلى قوله - ﴿إِنَّا كَذَّبُكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ﴾ المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة.

(١) أي صار مغلوباً بالحجة.

١ - تفسير النجفي: ٢: ١٠٠.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ٧٥٦/٦.

٣ - المناقب: ٢: ٩٤.

سُورَةُ النَّبَاِ

فَضَّلَهَا

- ١/١١٣١٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، [قال]: «من قرأ عمَّ ينساء لونه، لم تخرُج سنته - إذا كان يُدْمِنُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ - حَتَّى يَزُورَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».
- ٢/١١٣١١ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ وَحَفِظَهَا، لَمْ يَكُنْ حِسَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بِمِقْدَارِ سُورَةٍ مَكْتُوبَةٍ، حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ لَمْ يَقْرَأْهَا قَمَلًا، وَزَادَتْ فِيهِ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ».
- ٣/١١٣١٢ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا وَحَفِظَهَا كَانَ حِسَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمِقْدَارِ صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ لَمْ يَقْرَأْهَا قَمَلًا، وَزَادَتْ فِيهِ قُوَّةٌ وَهِيَةٌ عَظِيمَةٌ».
- ٤/١١٣١٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا لِمَنْ أَرَادَ السَّهْرَ سَهْرًا، وَقَرَأَهَا لِمَنْ هُوَ مُسَافِرٌ بِاللَّيْلِ تَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة النَّبَاِ - فَضَّلَهَا -

- ١ - ثواب الأعمال: ١٢١.
- ٢ - خواص القرآن: ٢٧، ٥٦ «مخطوط».
- ٣ -
- ٤ - خواص القرآن: ١٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ [٥-١]

١/١١٣١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي حمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: حُجِلت فِداك، إنَّ الشيعة بسالونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ قال: «ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم - ثم قال: - لكنّي أخبرك بتفسيرها». قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (ع) كان أمير المؤمنين (ع) يقول: بالله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا الله من نبيّ أعظم منّي». ٢/١١٣١٥ - ورواه الصّغار في (بصائر الدرجات) وفي آخر روايته: قال أمير المؤمنين (ع) «الله آية هي أكبر منّي، ولا الله من نبيّ أعظم منّي، ولقد فرّقت ولايتي على الأمم الماضية، فأبت أن تقبلها».

٣/١١٣١٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبدالله، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (ع) في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾، قال: «النبيّ العظيم: الولاية».

وسألته عن قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ لَأُؤَلِّيٰهُنَّ مَا الْحَقِّ ﴾^(١)، قال: «ولاية أمير المؤمنين (ع) (ع)».

٤ - ١١٣١٧ / ٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع) (ع) (ع)، في قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿، قال: «قال أمير المؤمنين (ع) (ع) (ع): ما الله نأ أعظم منّي، وما الله آية هي أكبر منّي، ولقد عرّض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف السننها، فلم يترّ بفضلّي».

٥ - ١١٣١٨ / ٥ - محمّد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده، عن محمّد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبدالله (ع) (ع) (ع)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿، قال أبو عبدالله (ع) (ع) (ع): «كان أمير المؤمنين (ع) (ع) (ع) يقول: ما الله نأ هو أعظم منّي، ولقد عرّض فضلي على الأمم الماضية باختلاف السننها».

٦ - ١١٣١٩ / ٦ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن هوّذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن إيمان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (ع) (ع) (ع)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿، قال: «هو علي بن أبي طالب (ع) (ع) (ع)، لأنّ رسول الله (ص) (ع) (ع) ليس فيه خلاف».

٧ - ١١٣٢٠ / ٧ - ابن بابويه، قال: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) (ع) (ع)، بمّم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إليّ في تسع وثلاثمائة، قال: حدّثني أبي، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) (ع) (ع)، عن أبيه، عن أبائه، عن الحسين بن علي (ع) (ع) (ع)، قال: «قال رسول الله (ص) (ع) (ع) يا علي، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى».

يا علي، أنت إمام المسلمين، وأمر المؤمنين، وخير الوصيين، وسيّد الصّدّيقين. يا علي، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصّدّيق الأكبر. يا علي، أنت خليفتي^(١)، وأنت قاضي ديني، وأنت منجز عداوتي. يا علي، أنت المظلوم بعدي. يا علي، أنت المغفار. يا علي، أنت المهجور^(٢). أشهد أنّك ومن حضر من أمّتي أنّ جزيتك حزبي وحزبي حزب الله، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان».

(١) الكهف: ١٨: ٤٤.

٤ - تفسير الفمي: ٢: ١٠١.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٧٥٨ / ٢.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٧٥٨ / ٣.

٧ - عيون أخبار الرضا (ع) (ع) (ع): ٢: ١٣ / ٦.

(١) زاد في المصدر: على أمّتي.

(٢) في المصدر: أنت المحجور بعدي.

١١٣٢١/٨ - ومن طريق المخالفين: مارواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الأئمة عشر، في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ يرفعه إلى السدي، قال: أقبل ضحْر بن خَرْب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: «يا صخر، الإمرأة^(١) من بعدي لمن هو مَتي بمنزلة هارون من موسى؟ فأنزل الله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ منهم المصدِّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذِّب بها، ثم قال: ﴿كَذَلَا﴾ وهو ردُّ عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سيُعرفون خلافته إذ يُسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى يومئذٍ أحدٌ في شرق الأرض ولا غربها، ولا في برٍّ ولا بحر، إلا ومُنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين وخلافته بعد الموت، بقولان للميت: من ربِّك؟ وما دينك؟ ومن نبيِّك؟ ومن إمامك؟.

١١٣٢٢/٩ - وذكر صاحب (الخب) بإسناده إلى علفمة: أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح، وفوقه مُصْحَف، وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ فأردت الإسرا إليه، فقال لي عليّ (ع) «سلام»؛ «مكانك» وخرج بنفسه فقال له: «أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟»، قال: لا. فقال له عليّ (ع) «سلام»؛ «أنا والله - النبا العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايته تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم، وببينكم هلكتم بعد ما بسني نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم؛ ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده.

١١٣٢٣/١٠ - وفي رواية الأصمخ بن نباتة: أن علياً (ع) قال: «والله، أنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلاً سيعلمون حين أفق بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك».

قوله تعالى:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

لَيْسًا [١٠٠٦]

١١٣٢٤/١ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾، قال: يمهد فيها الانسان مهذا ﴿وَاللَّيْلَ أَتَادًا﴾ أي أوتاد الأرض ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسًا﴾، قال: يلبس على النهار.

٨. اليقين: ١٥١.

(١) في «ج»: الأمر.

٩ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٩.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠.

٢ / ١١٣٢٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرني لم سمي الليل ليلاً؟ قال: «لأنه يلايل^(١) الرجال من النساء، جعله الله عز وجل إلفاً ولباساً، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَنَاسًا﴾». قال: صدقت.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا اللَّفَافًا [١٣- ١٦]

١ / ١١٣٢٦ - علي بن إبراهيم: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾، قال: الشمس المضيئة.

٢ / ١١٣٢٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حُميد، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله)، قال: ذكرت أبا عبد الله (صلى الله عليه وآله) فيما يروون من الرؤية؟ فقال: والشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الجباب، والجباب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سخاب.

٣ / ١١٣٢٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾، قال: من السحاب ﴿مَاءً نَّجَّاجًا﴾، قال: صب

على صب. قوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّفَافًا﴾، قال: بساتين ملئتة الشجر.

قوله تعالى:

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَأْتُونَ أَفْوَاجًا [١٨]

١ / ١١٣٢٩ - (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله)، فقال: «إن في

القيامة خمسين موقفاً، كل موقف ألف سنة، فأول موقف يخرج من قبره [جلسوا ألف سنة عراة حفاة جياعاً

٢ - علل الشرائع: ١٧٠ / ٣٣.

(١) قال المجلسي (رحمته): يظهر منه أن الملاية كان في الأصل بمعنى الملاية أو نوحها، وليس هذا المعنى فيما عدنا من كتب اللغة. «الجبار

٩: ٥٣٠٦.

سورة النبأ آية - ١٣ - ١٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠١.

٢ - الكافي ١: ٧٦ / ٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٠١.

سورة النبأ آية - ١٨ -

١ - جامع الأخبار: ١٧٦.

عطاشاً، فمن خرج من قبره مؤمناً [برئته، مؤمناً بجنّته وناره، مؤمناً بالبعث والحساب والقيامة، مقرّاً بالله، مصدّقاً بنبيّه وما جاء [به] من عند الله عزّ وجلّ نجا من الجوع والمطس، قال الله تعالى: ﴿فَتَأْتُونَ أَقْوَابًا﴾، من القبور إلى الموقف [أمماً]، كلّ أمّة مع إمامهم، وقيل: جماعة مختلفة.

٢/١١٣٣٠. وعن مُعاذ، أنّه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن القيامة؟ فقال: «يا مُعاذ، سألت عن أمرٍ عظيمٍ من الأمور^(١)»، وقال: تُخشع عشرة أصناف من أمّتي: بعضهم على صورة البرّدة، وبعضهم على صورة الخنّازير، وبعضهم على وجوههم مُنكّسون، أرجلهم فوق رؤوسهم ليخْتَبُوا^(٢) عليها، وبعضهم حُمياً، وبعضهم صُمّاً بكمّاً، وبعضهم يَمضغون السنّتهم فهي مدّلات على صدورهم، يسيل منها القيح، يتنذّروهم أهل الجمع، وبعضهم مُقطّعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مُضلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدّ نتناً من الجيفة، وبعضهم مُلبسون جثاباً سابعة من قُطران لازقة بجلودهم.

فأما الذين على صورة البرّدة فالتمّاة من الناس، وأما الذين على صورة الخنّازير فأهل السُّحت، وأما المُنكّسون على وجوههم فأكلة الرّبا، وأما الحُمي فالذين يَجُورون في الحكم، وأما الصّمّ والبكم فالمتعجبون بأعمالهم، والذين يَمضغون السنّتهم العلماء والقضاة الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، وأما الذين قُطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المُضلبون على جذوع من نار فالسُّعاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين أشدّ نتناً من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات، ويمنعون حقّ الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون جثاباً من نار، فأهل الكبير^(٣) والفخر والحَيلاء^(٤).

قوله تعالى:

وَوُتِّحِتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا - إلى قوله تعالى - لَسِيْنٌ فِيهَا

أَخْقَابًا [١٩ - ٢٣]

١/١١٣٣١. قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَوُتِّحِتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾، قال: تُفْتَحُ أبواب

٢ - جامع الأخبار: ١٧٦.

(١) زاد في المصدر: ثم أرسل عينه.

(٢) في المصدر: يحبون.

(٣) في «ج»: الكبار.

(٤) في المصدر: والفقور واليخلاء.

الجنان، قوله تعالى: ﴿وَسَيَرِبَ الْجِنَّالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾^(١) قال: تيسير^(٢) الجبال مثل السراب الذي يلمع في المتأوز، قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ قال: فائمة ﴿لِلطَّاغِيَةِ شَابًا﴾ أي منزلاً، قوله: ﴿لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾، قال: الأحقاب: السنين، والحقب: سنة^(٣)، والسنة: ثلاث مائة وستون يوماً، واليوم كالف سنة مما تعدون.

٢/١١٣٣٢ - وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن دُرست بن أبي منصور، عن الأحول، عن حُمران بن أعين، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله ﴿لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ لا يذوقون فيها بزداً ولا شراباً، قال: هذه في الذين لا يخرجون من النار. ٣/١١٣٣٣ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمد بن عتبة، عن عمّن رواه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾، قال: «الأحقاب: ثمانية أحقاب، والحقب: ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم: كالف سنة مما تعدون».

قوله تعالى:

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا - إلى قوله تعالى - وَكَوَاعِبَ
أَنْزَابًا [٢٤ - ٣٣]

١/١١٣٣٤ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾، قال: البرد: النوم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾، قال: يُموزون، قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَنْزَابًا﴾ قال: جوار أنراب لأهل الجنة. ٢/١١٣٣٥ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ فهي الكرامات، وقوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ الفتيات التزاهده».

قوله تعالى:

وَكَأْسًا دِهَاقًا - إلى قوله تعالى - لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

(١) في نسخة من «طه ج ي»: تصير.

(٢) في المصدر: ثمانون سنة، ويطلق الحقب في اللغة على السنة، وعلى الدهر، وعلى الثمانين سنة.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٢.

٣ - معاني الأخبار: ٢٢٠ / ١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٢.

وَقَالَ صَوَابًا [٣٤-٣٨]

١/١١٣٣٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا إِدْهَاقًا﴾ قال: منثلة ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، [و] كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأئمة عليهم السلام.

٢/١١٣٣٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾، الآية؟ قال: ونحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً.

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نُحْمَدُ^(١) ربنا، ونُصَلِّي على نبينا، ونُشْفَعُ لشيعتنا فلا يُؤَدُّنا ربنا».

٣/١١٣٣٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: ونحن والله المأذون لنا^(٢) في ذلك اليوم، والقائلون صواباً.

قلت: جئلت فإدك، وما تقولون؟ قال: «نُحْمَدُ^(٣) ربنا، ونُصَلِّي على نبينا، ونُشْفَعُ لشيعتنا فلا يُؤَدُّنا ربنا».

٤/١١٣٣٩ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن بوئس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، قال: ونحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صواباً.

قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نُحْمَدُ ربنا، ونُصَلِّي على نبينا، ونُشْفَعُ لشيعتنا فلا يُؤَدُّنا ربنا».

وروي عن الكاظم (عليه السلام) مثله.

٥/١١٣٤٠ - عنه: عن أحمد بن هُوْدَةَ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد النمط، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد، خلق قول لإله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو قوله تعالى:

سورة التباة - ٣٤، ٣٨.

- ١ - تفسير النعمي: ٤٠٢.
- ٢ - الكافي: ١/ ٣٦١.
- (١) في المصدر: منجد.
- ٣ - المعاصر: ١٨٣ / ١٨٣.
- (١) في المصدر: لهم.
- (٢) في المصدر: منجد.
- ٤ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٦٠.
- ٥ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٦١.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُوذِيَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

١١٣٤١/٦ - الطَّبْرسي، قال: روى معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: سُئِلَ عن هذه الآية،

فقال: «نحن والله المأذون لنا^(١) يوم القيامة، والقائلون صواباً».

قلت: سُجِلَتْ فِداك، ماتقولون؟ قال: «نحمد^(٢) ربنا، ونصلِّي على نبيِّنا، ونشُغِّع لسبعينا فلا يُؤدِّنا ربنا». قال:

رواه العياشي مرفوعاً.

١١٣٤٢/٧ - وقال الطَّبْرسي في معنى الرُّوح: روى علي بن إبراهيم في (تفسيره) بإسناده، عن

الصادق (عنه السلام)، قال: «هو ملك أعظم من جَبْرِئِيل ومِيكَائِيل».

قلت: قد تقدّم معنى الرُّوح، في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٣) وفي قوله تعالى

﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِمَّنْ أَمْرُنَا﴾^(٤).

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَسْأَلُ

الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا [٤٠]

١١٣٤٣/١ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾، قال: في النار، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ

يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَسْأَلُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾، قال: ترابياً أي علوياً. قال: وقال: إنَّ رسول

الله (سفره منه) قال: «^(٥) الْمَكْنِي أمير المؤمنين (عنه السلام) أياً^(٦) تراب».

١١٣٤٤/٢ - محمّد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن

عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن خلف بن حمّاد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، وعن سعيد

٦ - مجمع البيان ١٠: ٦٤٧.

(١) في المصدر: لهم.

(٢) في المصدر: نصح.

٧ - مجمع البيان ١٠: ٦٤٧.

(١) تقدّم في تفسير الآية (٨٥) من سورة الإسراء.

(٢) تقدّم في تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى.

سورة النَّبَا آية - ٤٠.

١ - تفسير الضمّي ٢: ٤٠٢.

(١) زاد في «ط، ح» والمصدر: قال.

(٢) في المصدر: أبو.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٦١ / ١٠.

السَّامَنَ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ يعني علوياً يوالي أبا تراب».

شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن خالد البرقي، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد، عن أبي بصير، مثله.

٣/١١٣٤٥ - قال: وجاء في باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يزيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنَا مَنْ ظَلَمْتُ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾^(١)، قال: «هو يُرَدُّ إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، حتَّى يقول: يا ليتني كنت تراباً، أي من شيعة أبي تراب، ومعنى ربه أي صاحبه».

٤/١١٣٤٦ - ابن بابويه، قال: حدَّثني أحمد بن الحسن الفطان، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدَّثنا نعيم بن يهلول، عن أبيه، قال: حدَّثنا أبو الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ريمي، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كتبت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، علياً (عليه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إنه إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما عذ الله تبارك وتعالى لشيعة عليٍّ من الثواب والرؤى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً، أي من شيعة عليٍّ، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾».

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٦ / ١١.

(١) الكهف: ١٨.

٤ - علل الشرائع: ١٥٦ / ٣.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

فَضْلُهَا

١١٣٤٧ / ١ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يمتَّ إِلَّا زَيَّانًا، ولم يَبْتَعْهُ اللهُ إِلَّا زَيَّانًا، ولم يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ إِلَّا زَيَّانًا».

١١٣٤٨ / ٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قَالَ: «من قرأ هذه السورة أمين من عذاب الله تعالى، وسقاه الله من بَرْدِ الشَّرَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسَلِمَ منهم ولم يَصْرَوْا».

١١٣٤٩ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا آمِينَ من عذاب الله، وسقاه سُرْبَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسَلِمَ من أذاهم».

١١٣٥٠ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وهو يواجه أعداءه لم يُبْصِرْوه، وانحرفوا عنه، ومن قرأها وهو داخل على أحد يخافه نجا منه وأمين بإذن الله تعالى».

سورة النَّازِعَاتِ - فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢١.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٢٨، ٥٧ «مخطوط».

الناس فَمَحَرَّقَكَ كلاب أهل النار، قال الله تعالى: ﴿وَأَلْتَأْتِيَاتٍ نُّشْطًا﴾، أفندري ماالنشاطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم والعظم.

٧/١١٣٥٧ - علي بن إبراهيم: ﴿وَأَلْتَأْتِيَاتٍ نُّشْطًا﴾، قال: الكفار ينشطون في الدنيا ﴿وَأَلْسَابِيحَاتٍ سَبِيحًا﴾، قال: المؤمنون الذين يُسَبِّحُونَ الله.

٨/١١٣٥٨ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿قَالَ السُّبْحَاتِ سَبْقًا﴾: «يعني أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا، وأرواح الكفار بمثل ذلك إلى النار».

قوله تعالى:

فَالْمُدَيِّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧-٥﴾

١/١١٣٥٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الجرجاني (ع) قال: حدّثنا أحمد ابن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كان قوم من خواص الصادق (ع) جلوساً بحضرته في ليلة مُثَمَّرَة، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، وأنوار هذه النجوم والكواكب! فقال الصادق (ع) لهم: إنكم لتقولون هذا، وإنّ المَدَيِّرَاتِ أربعة: جَبْرَيْئِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ (عليهم السلام)، يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيُرَوْنَكُمْ وَأَخْوَانَكُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، وَنُورِكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١) أحسن من أنوار هذه الكواكب، وإنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!».

٢/١١٣٦٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ يوم تتشقق الأرض بأهلها، والرادية: الصبحة.

٣/١١٣٦١ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخنعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (ع) في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾، قال: «الراجة: الحسين بن علي (عليه السلام)، وأهلها، والرادية: الصبحة».

٧ - تفسير القمي ٢: ٤٠٢.

٨ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

سورة النازعات آية ٥-٧.

١ - عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ٢ / ٢.

(١) في المصدر: السماوات واليه.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٢ / ١.

والرادية: علي بن أبي طالب (عده السلام)، وأول من يتنفض عن رأسه التراب الحسين بن علي (عليهما السلام) في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ﴾ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ ٱلدَّارِ ﴿١١﴾.

٤/١١٣٦٢ - ابن شهر آشوب: عن الرضا (عده السلام)، في قوله تعالى: ﴿تَتَّبِعَهَا ٱلرَّءِيفَةُ﴾، قال: «إذا زلزلت

الأرض فأتبعها خروج الدابة».

وقال (عده السلام) في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَاتَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: «علي بن أبي طالب (عده السلام)».

وقد تقدمت الروايات في معنى هذه الآية بهذا المعنى في سورة النمل^(١).

قوله تعالى:

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى [١٦-٨]

١/١١٣٦٣ - علي بن إبراهيم: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ أي خائفة ﴿أَبْصَارًا خَاشِعَةً﴾ * يَقُولُونَ أَيْنَا

لَمَزُودُونَ فِي ٱلْحَازِرَةِ﴾، قال: قالت قريش: أترجع بعد الموت ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا تُجْرَعُ﴾؟ أي بالية ﴿تِلْكَ إِذًا

كِرَّةٌ خَاشِئَةٌ﴾ قال: قالوا هذا على حد الاستهزاء، فقال الله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زُجْرَةٌ وَاجِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِٱلسَّهْرَةِ﴾،

قال: الزُّجْرَةُ: النَّفْخَةُ ٱلتَّابِيَةُ فِي الصُّورِ، وَٱلسَّهْرَةُ: مَوْضِعٌ بِٱلسَّامِ عِنْدَ بَيْتِ ٱلْمُقَدَّسِ.

٢/١١٣٦٤ - سعد بن عبدالله: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن

راشد، قال: حدّثني محمد بن عبدالله بن الحسين، قال: دخلت مع أبي علي أبي عبدالله (عده السلام)، فجرى بينهما

حديث، فقال أبي لأبي عبدالله (عده السلام): ما تقول في الكِّرَّة؟ قال: «أقول فيها ما قال الله عز وجل، وذلك أنّ تفسيرها

صار إلى رسول الله (سزاد بده) قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة، قول الله عز وجل: ﴿تِلْكَ إِذًا كِرَّةٌ

خَاشِئَةٌ﴾ إذا رجعوا إلى الدنيا ولم يقضوا دُخُولَهُمْ^(١).

فقال له أبي: يقول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زُجْرَةٌ وَاجِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِٱلسَّهْرَةِ﴾ أي شيء أراد بهذا؟

فقال: «إذا انتقم منهم وماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لانتام ولا تموت».

(١) المؤمن ٤٠: ٥٦، ٥٢.

٤ - المناقب ٣: ١٠٢.

(١) تقدمت الروايات في تفسير الآيات (٨٢ - ٨٤) من سورة النمل.

سورة التازعات آية ٨ - ١٦.

١ - تفسير الفمي ٢: ٤٠٣.

٢ - مختصر بعائر الدرجات: ٢٨.

(١) الدُّخُل: التأثر.

٣/١١٣٦٥ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: «قال رسول الله (ص) له وآله: الكثرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولا يني وانتاع أمري وولاية عليّ والأوصياء من بعده وانتاع أمرهم، يُدخلهم الله الجنّة بها، معي [ومع] عليّ وصيّي والأوصياء من بعده، والكثرة الخاسرة عدوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده، يُدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين».

٤/١١٣٦٦ - عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله تعالى: ﴿أَوْتَأْتُنَا لَمَنزُورُونَ فِي الْخَافِرَةِ﴾ يقول: «في الخلق الجديد، وأما قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ والساهرة: الأرض، كانوا في القبور، فلما سمعوا الزّجرة خرجوا من قبورهم فاستنوا على الأرض، وأما قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [أي] المطهر، وأما ﴿طُورٍ﴾ فاسم الوادي».

قوله تعالى:

فَحَسْرَتٍ فَنَادَى - إِلَىٰ نَسْوِهِ تَعَالَىٰ - فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ

وَالأُولَىٰ [٢٣-٢٥]

١/١١٣٦٧ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَحَسْرَتٍ﴾ يعني فرعون ﴿فَنَادَى﴾ ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالأُولَىٰ﴾ والنكال: العقوبة، والآخرة هو قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾، والأولى قوله: ﴿فَاعْلَمْتُمْ لَكُمْ رَبَّنَا عِزِّي﴾^(١) فأهلكه الله بهذين القولين.

٢/١١٣٦٨ - الطبرسي، قال: جاء في التفسير، عن أبي جعفر (ع) سلام: «أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة». ٣/١١٣٦٩ - قال: روى أبو بصير، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: «قال رسول الله (ص) له وآله: قال جبرئيل (ع) سلام: قلت: يا رب، تدع فرعون وقد قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾! فقال: إنما يقول هذا ملك من يخاف الموت».

٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٢ / ٢.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

سورة النَّازِعَاتِ آية ٢٣ - ٢٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

(١) القصص ٢٨: ٣٨.

٢ - مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

٣ - مجمع البيان ١٠: ٦٥٦.

قوله تعالى:

وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى [٢٩-٤١]

١/١١٣٧٠ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي أظلم. قال الأعمش:

ويتهام: ^(١) بالليل عطش الفلا

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا﴾، قال: الشمس، قوله: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ قال: بسطها،
﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ أي أثبتها، قوله: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾، قال: يَتَذَكَّرُ مَا عَمِلَهُ كُلَّهُ، ﴿وَيُؤَزَّرِ
الْجَنَّةِ لِمَن تَرَى﴾ قال: أخصرت، قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَى قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافأته
الجنة.

٢/١١٣٧١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود
الرقبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ^(١)، قال: من علم أن الله يراه
ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن التبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى.

٣/١١٣٧٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد
ابن بستان، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال: وإن رجلاً
ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم ينجح ممن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة
حتى ألجئت إلى جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق، ولم يدع الله حرمة إلا أنتهكها،
فلم يعلم إلا امرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه إليها، فقال: إنسي أم جنية؟ فقالت: إنسي، فلم يكلمها [كلمة]
حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطرت، فقال [لها]: مالك تضطرين؟ فقالت: أفزق ^(١)

سورة التازعات آية . ٢٩-٤١ .

١ - تفسير الفمي ٤: ٤٠٣.

(١) التهامة: الفلاة التي لا ماء فيها ولا عظم فيها ولا يمتدى لطريقها. «لسان العرب ١٢: ٤٦٨».

(٢) التبا: ذكر اليوم، ويقال: الصدى. «لسان العرب ٣: ٣١١».

٢ - الكافي ٢: ٥٧ / ١٠.

(١) الرحمن ٥٥: ٤٦.

٣ - الكافي ٢: ٥٦ / ٨.

(١) أي أخاف.

من هذا، وأومات بيدها إلى السماء، قال: فصنعت من هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزته. قال: فأنت تُفرفق [منه] هذا الفرق، ولم تصنعي من هذا شيئاً! وإنما أستكرهك استكراهاً، فأنا أولى بهذا الفرق والخوف وأحق منك. قال: فقام، ولم يُخَوِّث شيئاً، ورجع إلى أهله، وليست له هِمة إلا التوبة والمراجعة، فبينما هو يمشي، إذ جاء^(١) راهب يمشي في الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: أدعُ الله يُظَلِّنا بَعَمامة فقد حميت علينا الشمس. فقال الشاب: ما [أعلم أن] لي عند ربي حسنة فأنجس على أن أسأله شيئاً، قال: فادعوا أنا وتؤمن أنت؟ قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتها غمامة، فمشيا تحتها ملياً من النهار، ثم تفرقت الجادة جادتين، فأخذ الشاب في واحدة، وأخذ الراهب في واحدة، فإذا الشحابة مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير مني، لك اشْتَجِب ولم يُسْتَجَب لي، فخبّرني ما صنعتك؟ فخبّره بخبر المرأة، فقال: غفر الله لك ماضى حيث دخلك الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل.

١١٣٧٣ / ٤ - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَءَاثُرَ الْخَيْوَةَ الدُّنْيَا﴾ فهو عُلقمة بن الحارث بن عبدالدار، وأما من خاف مقام ربه: علي بن أبي طالب (ع) خاف وانتهى عن المعصية، ونهى عن الهوى نفسه ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ خاصاً للعلي ومن كان على منهاج علي، هكذا عاماً.

قوله تعالى:

يَسْتَلْوْكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا - إلى قوله تعالى - إِلَّا عَشِيَّةً

أَوْ صَحْحَهَا [٤٢-٤٦]

١ / ١١٣٧٤ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿يَسْتَلْوْكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾، قال: متى تقوم؟ فقال الله: ﴿إِنِّي رَبِّكَ مُتَّبِعُهَا﴾، أي علمها عند قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ صَحْحَهَا﴾، قال: يوم القيامة^(١).

٢ / ١١٣٧٥ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (ع) من أهل الشام من علمائهم، فقال:

(٢) في المصدر: صادف.

٤ - المناقب: ٢: ٩٤.

سورة النازعات آية ٤٢-٤٦.

١ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٤.

(١) في المصدر: قال: بعض يوم.

٢ - الكافي: ٨: ٦٧ / ٩٤.

بأباجعفر، جئت أسألك عن مسألة فد أعيت علي/ إن أجد أحداً يفترها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر؟

فقال له أبو جعفر (ع) السلام: «ماذا لك؟». قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألت قال: القدر، وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح؟

فقال أبو جعفر (ع) السلام: «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزه، وذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١)، وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق الله من خلقه شيء من الشيء، إذن لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل إذن ومعه شيء ليس هو يتقدمه، ولكن كان إذ لا شيء غيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء الذي خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه، وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من متن الماء زيد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلك الرِّيد أرضاً بيضاء نقية، ليس فيها صدع ولا ثقب ولا ضعود ولا هبوط ولا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية، ليس فيها صدع ولا ثقب، وذلك قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا﴾^(٢) قال: ولاشمس ولاقمر ولانجوم ولاسحاب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب الخلقين، فرفع السماء قبل دحو^(٣) الأرض، فذلك قوله عز ذكره: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٤) يقول: بسطها، والحديث طويل نقدم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ من سورة الأنبياء^(٥).

(١) الصافات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٧ - ٢٩.

(٣) (دحو) ليس في «ج» والمصدر.

(٤) النازعات ٧٩: ٣٠.

(٥) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنبياء.

سُورَةُ عَبَسَ

فَضْلُهَا

١ / ١١٣٧٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن زُهَب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ عبس رتوئى، وإذا الشمس كُوِّرت، كان تحت جناح الله من الجنان، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جنّاته، ولم يُعْظَمْ ذلك على الله إن شاء الله.»

٢ / ١١٣٧٧ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيامة ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رَقّ غزالٍ وعلفها لم يرِ إِلَّا خيراً أينما توجه.»

٣ / ١١٣٧٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة ووجهه ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رَقّ غزالٍ وعلفها عليه لم يَلَقْ إِلَّا خيراً أينما توجه.»

٤ / ١١٣٧٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأها المسافر في طريقه يُكفّن ما يليه في طريقه في ذلك السفر.»

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى - إلى قوله تعالى - فَأَنْتَ عَنْهُ
تَلَهَّى [١٠-١]

١/١١٣٨٠ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في عثمان وابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان أعمى، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أصحابه، وعثمان عنده، فقدمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عثمان، فقبس عثمان وجهه وتولى عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [يعني عثمان] ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكِّي﴾ أي يكون طاهراً زكياً^(١) ﴿أَوْ يُذَكِّرُ﴾ قال: يُذَكِّرُهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَتَنْفَعَهُ اللَّهُ كَرِي﴾.

ثم خاطب عثمان، فقال: ﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَفْتَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾، قال: أنت إذا جاءك غني تصدّي له وترفعه: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ أي لا نبالي زكياً كان أو غير زكي، إذا كان غنياً ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ يعني ابن أم مكتوم ﴿وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ أي تلهو ولا تلتفت إليه.

٢/١١٣٨١ - الطبرسي: روي عن الصادق (ع) أنه نزلت في رجل من بني أمية، كان عند النبي (صلى الله عليه وآله)، فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقدّر منه وعبس وجهه وجمع نفسه، وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك عنه وأكبره عليه.

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٤.

(١) في المصدر: أزكى.

٢ - مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

١١٣٨٢/٣- وقال الطَّبْرَسِيُّ أيضاً: وَرَوَى أيضاً عن الصادق (عليه السلام)، [أنه] قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رأى عبد الله بن أمِّ مَكْتُومٍ قال: مرحباً مرحباً، [والله] لا يعاتبني الله فيك أبداً، وكان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبي (صلى الله عليه وآله) مما يفعل [به]». ^٥

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كِرَامٌ بَرَزُوا [١١-١٦]

١/١١٣٨٣- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾، قال: القرآن ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾، قال: عند الله ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، قال: بأيدي الأئمة ﴿كِرَامٌ بَرَزُوا﴾. ^٦

٢/١١٣٨٤- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حماد، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ كِرَامٌ بَرَزُوا، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣/١١٣٨٥- سعد بن عبدالله: عن علي بن محمد بن عبد الرحمن الخجّال ^(٦)، عن صالح بن السندي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ^(٦)، قال: «هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب».

قوله تعالى:

قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَلَّا لَمَّا يَفِضُ

مَا أَمَرَهُ [١٧-٢٣]

١/١١٣٨٦- علي بن إبراهيم: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾، قال: [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، [قال]:

٣- مجمع البيان ١٠: ٦٦٤.

سورة عَبَسَ آية - ١١ - ١٦.

١- تفسير القمي ٢: ١٠٥.

٢- تأويل الآيات ٢: ٧٦٣ / ١.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) في النسخ: الحجازي، والظاهر صحة ما أثبتناه من المصدر، انظر مجمع رجال الحديث ٩: ٧٠.

(٢) البيهقي ٩٨: ٣، ٤.

سورة عَبَسَ آية - ١٧ - ٢٣.

١- تفسير القمي ٢: ١٠٥.

﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ وَخَلَقَهُ ﴾ من نطفة خلقه فقدّره * ثم السبيل يسّره، قال: يسر له طريق الخير ﴿ ثُمَّ أَمَانَةٌ فَأَنْبِئُهُ ﴾ ثم إذا شاء أنشره، قال: في الرجعة ﴿ كَلِمًا لَمَّا يَقْبِضُ مَا أَمَرَهُ ﴾ أي لم يقبض أمير المؤمنين (ع) إلا ما أمره، وسيرجع حتى يقبض ما أمره.

٢/١١٣٨٧. ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ قال: «نعم»؛ نزلت في أمير المؤمنين (ع) السلام، فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ وَخَلَقَهُ ﴾ من طينة الأنبياء خلقه فقدّره للخير ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ ﴾ يعني سبيل الهدى، ثم أمانته بينة الأنبياء، ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ ﴾، قلت: ما قوله: ﴿ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ ﴾؟ قال: «يمكث بعد قتله في الرجعة، فيقبض ما أمره».

٣/١١٣٨٨. محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ كَلِمًا لَمَّا يَقْبِضُ مَا أَمَرَهُ ﴾، قلت له: جعلت فداك، متى ينبغي [له] أن يقبضه؟ قال: «نعم»؛ نزلت في أمير المؤمنين (ع) السلام، فقله تعالى: ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ ﴾ يعني أمير المؤمنين (ع) السلام، ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ يعني فأناله بقتله إيّاه، ثم نسب أمير المؤمنين (ع) السلام، فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ وَخَلَقَهُ ﴾ من نطفة الأنبياء خلقه فقدّره للخير ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ ﴾ يعني سبيل الهدى، ثم أمانته بينة الأنبياء ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ ﴾ قلت: ما معنى قوله ﴿ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ ﴾؟ قال: «يمكث بعد قتله ماشاء الله، ثم يبعثه الله، وذلك قوله: ﴿ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَمَّا يَقْبِضُ مَا أَمَرَهُ ﴾ في حياته، ثم يمكث بعد قتله في الرجعة».

قوله تعالى:

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا جَاءَتْ

الصَّاحَّةُ [٢٤-٣٣]

١/١١٣٨٩. محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله^(١) (ع) السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾، قلت:

٢- تفسير القمي ٢: ١٠٥.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٦٤ / ٢.

سورة غنيس آية . ٢٤ - ٣٣.

١- الكافي ١: ٣٦ / ٨.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

مأطعاه، قال: وعلمه الذي يأخذه عمن يأخذه.

١ - ٢/١١٣٩٠. الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعْنَاهِ﴾، قال: وعلمه الذي يأخذه عمن يأخذه.

٢ - ٣/١١٣٩١. علي بن إبراهيم: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعْنَاهِ * أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضْبًا﴾، قال: القُضْبُ. القَتُّ، ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ أي بساتين ملتصقة مجتمعة، ﴿وَفَكِهَةً وَأَبًا﴾، قال: الأبُّ: الحشيش للبهائم ﴿مَتَمًّا لَكُمْ وَلَآتِعُكُمْ﴾.

٣ - ٤/١١٣٩٢. قال المفيد في (إرشاده): روي أن أبا بكر شبل عن قول الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًا﴾ فلم يعرف معنى الأبِّ في القرآن، وقال: أي سماء تظلكي، أم أي أرض تقلكي، أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم؟ أنا الفاكهة فترفعها، وأما الأبُّ فالله أعلم به، فيبلغ أمير المؤمنين (ع) في مقاله في ذلك، فقال: «باسبحان الله! أما علم أن الأبُّ هو الكلا والمرعى، وأن قوله: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًا﴾ اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غداهم به وخلقهم لهم، ولأنعامهم مما تحيا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم».

٤ - ٥/١١٣٩٣. محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله (ع) قال: «الفاكهة مائة وعشرون لونا، سيدها الزمان».

٥ - ٦/١١٣٩٤. علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾ قال: القيامة.

قوله تعالى:

يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأَيُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَحْبِيهِ وَبَيْنِي * لِكُلِّ

أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [٣٧-٣٤]

١ - ١/١١٣٩٥. ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال:

١ - الاختصاص: ٤.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٦.

٣ - الإرشاد: ١٠٧.

٤ - الكافي: ٦: ٣٥٢.

٥ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٦.

حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدَّثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدَّثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدَّثنا أبي محمد بن علي، قال: حدَّثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدَّثنا أبي الحسين بن علي (عليه السلام)، قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام - وذكر الحديث إلى أن قال فيه - وقام رجل فسأله ^(١) وتعتته، وقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَنْجَبِيهِ وَيَنِيهِ * [لِكُلِّ أَمْرٍ] وَمِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ من هم؟، فقال: هابيل يفر من قابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم ^(٢)، والذي يفر من صاحبه لوط، والذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان.

٢/١١٣٩٦ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ وَمِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، قال: شغل يشغله ^(٣)

عن غيره.

٣/١١٣٩٧ - (بستان الواعظين): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال له بعض أهله: يا رسول الله، هل يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): ثلاثة مواطن لا يذكر أحدٌ أحداً: عند الميزان حتى ينظر أبشقل ميزانه أم يخف، وعند الصراط حتى ينظر أيجوزه أم لا، وعند الصحف حتى ينظر يمينه يأخذ الصحف أم بشماله، فهذه ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه ولا حبيبه ولا قريبه ولا صديقه ولا ابنه ولا والده، وذلك قول الله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ وَمِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، مشغول بنفسه عن غيره من شدة ما يرى من الأحوال العظام، نسأل الله تعالى أن يسئلهما لنا برحمته، ويهونها علينا برأفته ^(٤) ولطفه.

قوله تعالى:

وَجُودٌ يُؤْمِنُ الْمُسْفِرَةَ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

الْفَجْرَةَ [٤٢-٣٨]

١/١١٣٩٨ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز وجل الذين تولوا أمير المؤمنين (عليه السلام) وتبرؤوا من أعدائه،

(١) في المصدر: رجل آخر سأله.

(٢) زاد في المصدر: يعني الأب العربي لا الوالد.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٦.

(٣) في المصدر: يشغل به.

٣ -

(٤) في «ج»: برحمته.

فقال: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِمُسْتَبِيرَةٍ﴾ * ضاحكةٌ مُسْتَبِيرَةٌ ﴿نَمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَ آلِ الرَّسُولِ﴾ ﴿وَوُجُودٌ يُؤْمِنُ بِعَلِيٍّ غَيْرَةٍ﴾ *
تَرْهَقُهَا قَتْرَةٌ ﴿أَيُّ فَقْرَاءٍ﴾^(١) مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّوَابِ.

٢/١١٣٩٩ - نَمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنِ الصَّحَّاحِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي
قَوْلِهِ: ﴿مَنْعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾^(١) يُرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ، قَوْلُهُ: ﴿وَوُجُودٌ يُؤْمِنُ بِعَلِيٍّ غَيْرَةٍ﴾ يُرِيدُ مُسَوِّدَةً
﴿تَرْهَقُهَا قَتْرَةٌ﴾ يُرِيدُ غُبَارَ جَهَنَّمَ ﴿أَوْلَيْكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ أَيُّ الْكَافِرِ الْجَاهِدِ.

(١) في المصدر: أي فقر.

٢ - تفسير الصفي ١: ٤٠٦.

(١) عيس ٣٢ ٥٨٠.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

فَضْلُهَا

تقدّم في عيسى^(١)

١/١١٤٠٠ - رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضِيحَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ تُنْتَشَرُ صَحِيفَتُهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى أَرْمَدٍ الْعَيْنِ أَوْ مَطْرُوفٍهَا^(٢) أَبْرَأَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٢/١١٤٠١ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ قَرَأَهَا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضِيحَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ تُنْتَشَرُ صَحِيفَتُهُ، وَمَنْ كَتَبَهَا لِعَيْنٍ رَمَدَاءٍ أَوْ مَطْرُوفَةٍ تَرَبَّتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة التكوير - فضلها -

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة عيسى.

..... ١

(١) العين المطرّوفة: التي أصابها طرقة، وهي قطعة حمراء من الدم تحلّت في العين من ضربة وغيرها. «أقرب الموارد ١: ١٧٠٤».

..... ٢

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا الْنُفُوسُ
زُوِّجَتْ [٧-١]

١/١١٤٠٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران التّخمي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدّثنا أبو نعيم التّليخي، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبيزئ، عن أبي ذر الغفاري (رضه)، قال: كنت أخذاً بيد النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن نتماشى [جميعاً]، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتّى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «في السماء»، ثمّ تُرْفَعُ من سماء إلى سماء حتّى تُرْفَعُ إلى السماء السابعة العُليا حتّى تكون تحت العرش، فتخرّ ساجدةً، فتسجد معها الملائكة المُوكّلون بها، ثمّ تقول: يا ربّ من أين تأمرني أن أطلّع، أين مغربي أم من مَطْلَمي؟ فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١) يعني بذلك صنّع الربّ العزيز في ملكه، العليم بخلقه.

قال: «فبأنتها جيئزئيل بحلّة ضوء من نُور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع». قال - فنلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدكم ثيابه ثمّ ينطلق بها في جوّ السماء حتّى تطلّع من مَطْلَمِها.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «وكأني بها قد حُجِست وبغدار ثلاث لبال، ثمّ لا تكسى ضوءها^(٢)، وتؤمّر أن تطلّع من

مُغْرِبَهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ والقمرك كذلك من مُطْلِعِهِ وَمُغْرِبِهِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَمَغْرِبُهُ وَإِرْفَاعُهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَيَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، ثُمَّ بَأْيُهُ جَبْتَرِيئِلَ بِالْحُلَّةِ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾^(٣).

قال أبو ذرٍّ (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلبنا المغرب.

٢/١١٤٠٣ - علي بن إبراهيم: ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قال: نصير سوداء مُظْلِمَةً ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ قال: يذهب ضوءها ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، قال: تسير، كما قال الله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَاوِدَةً وَهِيَ ثَمَرٌ مَرٌّ لَسْخَابٍ﴾^(١)، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قال: الإبل تُعْطَلُ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ، فَلَا يَكُونُ مِنْ يَخْلِبِهَا، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، قال: تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيراناً ﴿وَإِذَا انْفُوشٌ رُوِّجَتْ﴾، قال: من الحور العين.

٣/١١٤٠٤ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾، قال: «أما أهل الجنة فَرُوجُوا الْخَيْرَاتِ الْجَسَانَ، وَأما أهل النار فمع كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ، فَرِنَتْ نَفُوسُ الْكَافِرِينَ وَالْمَنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ، فَهَمُ قُرْنَاؤُهُمْ.

٤/١١٤٠٥ - ابن شهر آشوب: عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾، قال: «ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط، زوجه الله على باب الجنة أربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين ألف حورية من حور الجنة، إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنة، ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء، لكل حوراء سبعون ألف خادم». قوله تعالى:

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [٨-٩]

١/١١٤٠٦ - أبو علي الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» بفتح الميم والواو والدال، وكذلك عن ابن عباس (رحمه الله)، وهي المَوْءُودَةُ فِي الْقُرْسِيِّ، وَإِنَّ قَاطِعَهَا يُسْأَلُ: بِأَيِّ

(٣) يونس: ١٠.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٧.

(١) النمل: ٢٧: ٨٨.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٧.

١ - المناقب: ٣: ٣٢٤.

ذنب قطعها^(١)؟

٧/١١٤٠٢ - وروى عن ابن عباس أنه قال: من قُتِل في موَدِّنا وولايَتنا.

٣/١١٤٠٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مُعدة ابن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول (سزاهه عليه وآله)، وأنزل إليه الكتاب بالحق، وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فقرة من الرُّسل، وطول هجمة^(١) من الأمم، وانسباط من الجهل، واعتراض من الفتنه، وانتقاض من السُّبُرم، وعمن عن الحق، واعتساف من الجور وامتحاق من الدين، وتلغظ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، ويثيس من أغصانها، وانتشار^(٢) من زرقها، وبأيس من ثمرها، واغوار من ماها. قد ذرست أعلام الهدى، وظهرت أعلام الرُدى، فالدنيا متجهمة في وجه أهلها مكفهرة، مُدبرة غير مُقبلة، ثمرها^(٣) الفتنه، وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، وديارها السيف، مُزتم كل مُمزق، وقد أعمت صيون أهلها، وأظلمت عليها أيامها، فدفعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز^(٤) دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثواباً، ولا يخافون الله منه عقاباً، حثيم أعمى نجس^(٥)، وميتهم في النار مَبْلِس^(٦)، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم مامض، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتهموني عنه لعلمتكم».

٤ / ١١٤٠٩ - وعنه: عن محمد بن الحسن؛ وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن بنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد، ابن أبي الدُّلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديث - قال: «قال: «فقال: ﴿قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)، ثم قال: «وَإِذَا الْمَوْدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) يقول: أسألکم عن المَوْدَّة التي أنزلت عليكم فضلها،

(١) في «ط، ي»: قطعها.

٢ - مجمع البيان: ١٠: ٦٧٢.

٣ - الكافي: ١: ١٩ / ٧.

(١) في «ط، ي»: محنة.

(٢) في النسخ: وانتشار.

(٣) في المصدر: ثمرتها.

(٤) في «ط، ي»: يختارون.

(٥) في «ط» نسخة بدل: مخس.

(٦) زاد في «ط، ي»: فإذا هم مبلسون أي بالنون.

٤ - الكافي: ١: ٢٣٣ / ٣.

(١) الشورى: ١٢: ٢٢.

مَوْدَةَ الْقُرْبَى، بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتَهُمْ؟

٥/١١٤١٠- عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي بِنِ مَخْرَزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي مَوْدَتِنَا. وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْءُودَةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١)».

٦/١١٤١١- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُمِلْتَ فِدَاكَ، قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟ قَالَ: «هِيَ وَاللهُ مَوْدَتُنَا، وَهِيَ وَاللهُ فِينَا خَاصَّةً».

٧/١١٤١٢- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَّارَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي مَوْدَتِنَا سُئِلَ قَاتِلُهُ عَنْ قَتْلِهِ».

٨/١١٤١٣- وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي مَوْدَتِنَا».

٩/١١٤١٤- وَعَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّقْفِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «شَيْعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ تُسْأَلُ: بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟».

١٠/١١٤١٥- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «[بِمَعْنَى] الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١١/١١٤١٦- أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوبَةَ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ بَزِيدٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُثْمِيرٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي

٥- تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

٦- تأويل الآيات ٣: ٧٦٦/٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ٧٦٦/٧.

٨- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧/٨.

٩- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧/٩.

١٠- تأويل الآيات ٢: ٧٦٧/١٠.

١١- كامل الزيارات: ٦٣/٣.

عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال: «نزلت في الحسين بن علي (عليهما السلام)».

١٢/١١٤١٧ - شرف الدين النجفي، قال: روى سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، أنه قال: [هو] من قُتِلَ في^(١) مَوْءُودَتِنَا أهل البيت:

١٣/١١٤١٨ - وعن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال: «هي مَوْءُودَتُنَا، وفيها نزلت».

١٤/١١٤١٩ - علي بن إبراهيم: [في] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قال كان العرب يفتلون البنات للغيرة، فإذا كان يوم القيامة سُئِلَت الموءودة: بأيِّ ذنب قُتِلت^(١).

قوله تعالى:

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ [١٠-١٣]

١/١١٤٢٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾، قال: «صُحُفُ الأَعْمَالِ، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾، قال: أبطلت».

٢/١١٤٢١ - ثم قال: حَدَّثَنَا سعيد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا بكر بن سهل، عن عبدالغني بن سعيد، عن موسى ابن عبدالرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُجِرَتْ﴾ يُرِيدُ أَوْقَدت للكافرين، والجحيم: النار العُليا من جهنم، والجحيم في كلام العرب: ما عَظُمَ من النار، لقوله عز وجل: ﴿أَبْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾^(١) يُرِيدُ النار العظيمة ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ يُرِيدُ قُرْبت لأولياء الله من المَمتَين.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٦ / ٤.

(١) (في) ليس في المصدر.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٦ / ٥.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

(١) زاد في «ط» والمصدر: وقطعت.

سورة التكويد آية ١٠ - ١٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

(١) الصافات ٣٧: ٩٧.

قوله تعالى:

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ [١٥ - ٢٩]

١/١١٤٢٢ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾: أي أقسم بالخُنُوس، وهي اسم النجوم ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾، قال: النجوم تَكْبَسُ بالنهار فلا تبين.

٢/١١٤٢٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع^(١) الهمداني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ، قَالَتْ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام) فسألته عن هذه الآية ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾، قال: «الخُنُوسُ: إمام يُخْنِسُ في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الناقب في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قُوت عينك».

٣/١١٤٢٤ - وعنه: ٣/١١٤٢٤ - عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين^(١) بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن نعلبة، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾، قالت: فقال: «إمام يُخْنِسُ سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، وإذا أدركت زمانه قُوت عينك».

٤/١١٤٢٥ - محمد بن إبراهيم التُّمَنَانِي، قال: أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام): مَامَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾؟ فَقَالَ: «بِأُمِّ هَانِيَةَ، إِمَامٌ يُخْنِسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْطُغَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الرَّاقِدِ فِي اللَّيْلِ الظُّلْمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانَ قُوتَ عَيْنِكَ».

٥/١١٤٢٦ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونَ، عَنْ عُثْمَانَ

سورة التكويم آية ١٥ - ٢٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

٢ - الكافي ١: ٢٧٦ / ٢٣.

(١) كذا، وفي سند الحديث الآتي: الحسين بن أبي الربيع.

٣ - الكافي ١: ٢٧٦ / ٢٢.

(١) في المصدر: الحسن.

٤ - الغيبة: ٦ / ١٤٩.

٥ - تأويل الآيات: ٢: ٧٦٩ / ١٥.

ابن أبي شيبه، عن الحسين بن عبدالله الأرجاني، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثبانه، عن عليّ (عليه السلام)، قال: سأله ابن الكوّاء، عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُثَىٰ * الْجَوَارِ الْكُنُثَىٰ﴾، قال: «إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه، فاما قوله: ﴿الْخُنُثَىٰ﴾ فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مؤدّتهم، ومعنى خنسوا: ستروا».

فقال له: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُثَىٰ﴾؟ قال: «يعني الملائكة، جرت بالعلم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فَكُنُسَهُ عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحدٌ غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه وتوارى به». قال: فقلوه ﴿وَأَلْبِلْ إِذَا عَسَسَ﴾ [قال: «يعني ظلمة الليل»] وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمور. فقال: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾؟ قال: «يعني بذلك الأوصياء، يقول: إن علمهم أنزّر وأبين من الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ».

٦/١١٤٢٧ - وعنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن إسماعيل بن السمان، عن موسى ابن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع^(١)، عن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثني أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُثَىٰ * الْجَوَارِ الْكُنُثَىٰ﴾، فقال: «يأتمّ هانئ، إمام يُخْنِسُ نفسه سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب الناقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قوت عينك بأتمّ هانئ».

٧/١١٤٢٨ - عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَأَلْبِلْ إِذَا عَسَسَ﴾، قال: إذا اظلم ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، قال: إذا ارتفع، وهذا كله قسم، وجوابه: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ يعني ذا منزلة عظيمة عند الله ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ فهذا مافضّل [الله] به نبيّه ولم يُعْطَ أحداً من الأنبياء مثله. ٨/١١٤٢٩ - ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾، قال: «يعني جبرئيل».

قلت: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا ضَاجِكُمْ بِمُخْتُونٍ﴾؟ قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هو بمختون في نفسه أمير المؤمنين (عليه السلام) علماً للناس». قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْعَتِيبِ بِضَنِينٍ﴾ قال: «وما هو تبارك وتعالى على نبيّه (صلى الله عليه وآله) بغيبه بضنين عليه».

٦. فأويل الآيات ٢: ٧٦٩ / ١٦.

(١) كذا في المصدر والنسخ، وفيه اختلاف عن سند الكافي المتقدم في الحديث (٣).

٧ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

٨ - تفسير القمي ٢: ٤٠٨.

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾، قال: «يعني الكهنة الذين كانوا في قُريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ مثل أولئك.»

قلت: قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ؟ قال: «أين تذهبون في علي (عليه السلام)، يعني ولايته، أين تذهبون منها؟ ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته.»

قلت: قوله تعالى: ﴿لَمِنَ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾؟ قال: «في طاعة علي (عليه السلام)، والأئمة من بعده.»

قلت: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾؟ قال: «لأنَّ المشيئة إلى الله تعالى لا إلى الناس.»

٩/١١٤٣٠ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا علي بن العباس، عن حسين بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خيثم، عن مقاتل، عن حماد، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ نَبِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾، قال: يعني رسول الله (سأله الله)، ذو قوة عند ذي العرش مكين، مُطَاع عند رضوان خازن الجنان^(١) وعند مالك خازن النار، ثم أمين فيما استودعه [الله] إلى خلقه، وأخوه علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمين أيضاً فيما استودعه محمد (سأله الله)، إلى أمته.

١٠/١١٤٣١ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديث الاسراء بالنبي (سأله الله)، إلى أن قال (سأله الله): «حتي دخلت سماء الدنيا، فما لقيني ملك إلا [كان] ضاحكاً مسبباً، حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر خلقاً أعظم منه، كبره المنظر، ظاهر الغضب، فقال [لي] مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يتضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت فيمن^(٢) ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل، فإني قد فرغت منه؟ فقال: يجوز أن تُفرغ منه، وكلنا تُفرغ منه، إن هذا مالك خازن النار، لم يتضحك [قطاً]، ولم يزل منذ ولأه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لضحك إليك، ولكنه لا يتضحك، فسلمت عليه، فرد علي السلام وبسرتني بالجنة، فقلت لجبرئيل، وخبيرئيل بالمكان الذي وصفه الله ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾: ألا تأثره أن يُرثني النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالك، أرى محمدًا النار، فكشف عنها غطاءها، وفتح باباً منها، الحديث.

١١/١١٤٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن

٩ - تأويل الآيات: ٢: ٧٧٠/١٧.

(١) في المصدر: الجنة.

١٠ - تفسير القمي: ٢: ٥.

(١) في المصدر: ممن.

١١ - تفسير القمي: ٢: ٤٠٩.

محمد السيارى، عن فلان، عن أبي الحسن (عنه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَلَ قُلُوبِ الْأُمَّةِ مُورِداً لِإِرَادَتِهِ، فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً شَاءَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾».

١٢/١١٤٣٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ ثَلَاثِمِائَةَ عَالِمٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ عَالِماً خَلْفَ قَافٍ^(١) وَخَلْفَ الْبِحَارِ السَّبْعَةِ، لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْقَةَ عَيْنٍ فَطَمَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا آدَمَ وَلَا وَلَدَهُ، كُلُّ عَالِمٍ مِنْهُمْ يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مِثْلَ آدَمَ وَمَاوَلَدِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

١٣/١١٤٣٤ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ (عنه السلام)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ قُلُوبَ الْأُمَّةِ (عليهم السلام) مَوَارِدَ لِإِرَادَتِهِ، وَإِذَا شَاءَ شَيْئاً شَاءَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾».

باب معنى الأفق المبين

١/١١٤٣٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهِورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ مَرَّةً: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لِإِلَهِهِ الْإِلهُ الْوَاحِدُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، كُتِبَ فِي الْأَفْقِ الْمُبِينِ» [قال]: قلت: وما الأفق المبين؟ قال: «فَإِذَا بَدَأَ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ، فِيهِ أَنْهَارٌ تَطَّرِدُ فِيهِ مِنَ الْقَدْحَانِ عِدَّةُ النُّجُومِ».

١٢ - تفسير التحي: ١٠٦: ١٠٦.

(١) جاء في بعض التفسيرات أن قافاً جبل محيط بالدياريس بالقوة خضراء. «لسان العرب ٩: ٢٢٢».

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٥.

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

فَضَّلَهَا

١/١١٤٣٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «من قرأ هاتين السورتين، وجعلهما نُصَبَ عينه في صلاة الفريضة والنافلة: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(١) لم يُحْجِبْهُ مِنَ اللَّهِ حَاجِبٌ^(٢)، ولم يُحْجِزْهُ مِنَ اللَّهِ حَاجِرٌ، ولم يَزَلْ يَنْظُرُ اللَّهُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ».

٢/١١٤٣٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَفْضَحَهُ حِينَ تُنْفَسِرُ صَحِيفَتُهُ، وَسَتَرَ عَوْرَتَهُ، وَأَصْلَحَ لَهُ شَأْنُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مَسْجُونٌ أَوْ مَقْتَدٌ وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، سَهَّلَ اللَّهُ خُرُوجَهُ، وَخَلَّصَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ وَمِمَّا يَخَافُهُ أَوْ يَخَافُ عَلَيْهِ، وَأَصْلَحَ حَالُهُ عَاجِلًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

٣/١١٤٣٨ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَمِنَ نَفْسِيحَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسَتَرَتْ عَلَيْهِ عُيُوبَهُ، وَأَصْلَحَ لَهُ شَأْنُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ مَسْجُونٌ أَوْ مَوْتُوقٌ عَلَيْهِ، أَوْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، سَهَّلَ اللَّهُ خُرُوجَهُ سَرِيعًا».

سورة الانتظار. فضَّلَهَا.

١- ثواب الأعمال: ١٢١.

(١) الإنشاق ١: ٨٤.

(٢) في المصدر: يجيبه الله من حاجة.

٤/١١٤٣٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قطرة تُنْطَر، وقراءتها على العين يُقْوِي نظرها، ويزول الرُّمد واليُسَاوة بقدره الله تعالى».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَيَسْأَلُ أَيُّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ
رَبُّكَ [٨-١]

١/١١٤٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، قال: تتحول بيراناً ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، قال: تنشق فيخرج الناس منها ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ أي ما عملت من خير وشر، ثم خاطب الناس ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ أي ليس فيك اعوجاج ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَّبُّكَ﴾، قال: لو شاء ربك على غير هذه الصورة.
٢/١١٤٤١ - الطبرسي: عن الصادق (ع) السلام: لو شاء ربك على غير هذه الصورة.

قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ تُكذَّبُونَ بِالذِّينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْأَمْرُ يُؤَمَّنُ لِلَّهِ [٩-١٩]

١/١١٤٤٢ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا بَلْ تُكذَّبُونَ بِالذِّينِ﴾ قال: يرسل الله (سزا) الله (الله) وأمرير المؤمنين (ع) السلام: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ قال: الملكان الموكلان بالانسان ﴿كَيْزَامًا كَاتِبِينَ﴾ يكتبون

سورة الانفطار آية ١-٨.

١- تفسير الصفي ٢: ٤٠٩.

٢- مجمع البيان ١٠: ٦٨٣.

سورة الانفطار آية ٩-١٩.

١- تفسير الصفي ٢: ٤٠٩.

الحسنات والسيئات ﴿وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ * وَإِنَّ الشَّجَارَ لَفِي حَجِيمٍ * يَضَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿يَوْمَ الْمَجَازَاةِ، ثُمَّ قَبْلَ تَعْظِيمِ أَيَّامِ الْقِيَامَةِ: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ * بِمُحَمَّدٍ ﴿مَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾ * ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ * يَوْمَ لَا تُغْنِيكَ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾.

٢/١١٤٤٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ قال: يزيد الملك، والقُدرة، والسلطان، والعيزة، والجبروت، والجمال، والتهام، والهيبة^(١)، لله وحده لا شريك له.

٣/١١٤٤٤ - الطبرسي، قال: روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «إِنَّ الْأَمْرَ يَوْمَئِذٍ وَالْيَوْمَ كُلَّهُ لِلَّهِ. بِجَابِرٍ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَادَتِ الْحُكْمَ»^(١) فلم يبق حاكم إلا الله.

٤/١١٤٤٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ * وَإِنَّ الشَّجَارَ لَفِي حَجِيمٍ﴾، قال: «الابرار نحن هم، والشجارهم عدوانا».

٥/١١٤٤٦ - شرف الدين النجفي، في قوله: ﴿غَلَبَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾^(١)، قال: ذكر علي بن إبراهيم في (تفسيره): «أنها نزلت في الثاني، يعني ما قدمه^(٢) من ولاية أبي فلان ومن ولاية نفسه، وما أخره^(٣) من ولاية الأمر من بعده».

٦/١١٤٤٧ - قال: وذكر أيضاً، قال: وقوله عز وجل: ﴿بَلْ تُكذِّبُونُ بِاللَّيْنِ﴾، أي بالولاية، فالدين هو الولاية.

٢ - تفسير النمي ٢: ٤١٠.

(١) زاد في المصدر: والالهيبة.

٣ - مجمع البيان ١٠: ٦٨٣.

(١) في «ج، ي»: «القيامة يؤذن».

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٧١ / ١.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

(١) الانفطار ٨٢: ٥.

(٢) في المصدر: قدمت.

(٣) في المصدر: أخرت.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٠.

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

فَضْلُهَا

١/١١٤٤٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ في الفريضة: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ أعطاه الله الأمان يوم القيامة من النار، ولم تزه ولم يزه، ولم يترها، يَمُرَّ على جسر جهنم، ولا يحاسب يوم القيامة».

٢/١١٤٤٩ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، وإن قرئت على سَخْرَيْنِ حَفِظَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ».

٣/١١٤٥٠ - وقال رسول الله (ص): «من أدام على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، وإن قرئت على سَخْرَيْنِ حَفِظَهُ اللهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ».

٤/١١٤٥١ - وقال الصادق (ع) «لم تُقْرَأْ قطُّ على شيءٍ إلا وحُفِظَ ووُفِّيَ من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

سورة المُطَفِّفِينَ - فضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ٥٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَا يَنْظُرُونَ أَنفُسَهُمْ مَبْعُوثُونَ *
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٠-١)

١/١١٤٥٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ قال: الذين يبخسون المكيال والميزان. / ٢/١١٤٥٣ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذ أسوأ الناس كيلاً، فأحسنوا الكيل، وأما الويل فبلغنا - والله أعلم - أنه بئر في جهنم. / ٣/١١٤٥٤ - ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِّنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾، قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمكيال^(١) راجع، وإذا باعوا يخسروا المكيال^(٢) والميزان، فكان هذا فيهم فأنهوا.

٤/١١٤٥٥ - شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبد الله بن بكير، برفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ يعني الناقصين لحُمسك بامحمد ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾، أي إذا صاروا إلى حنوفهم من الغنائم يستوفون ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ

سورة المُطَفِّفِينَ آية - ٥٠ - ١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤١٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤١٠.

(١) في المصدر: بكيل.

(٢) في «ج»: الكيل.

٤ - فأويل الآيات ٢: ٧٧١ / ١.

وَزَوَّوْهُمْ يُخَيِّرُونَ ﴿١﴾، أي إذا سألوهم خمس آل محمد (مراة لله) تصوبهم.

وقوله تعالى: ﴿وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ بَوَصِيكَ يَا مُحَمَّد، وقوله تعالى: ﴿إِذَا تَنَلَّنَا عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢﴾﴾، قال: يعني تكذبه بالقائم (عده السلام) إذ يقول له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة (عليها السلام)، كما قال المشركون لمحمد (مراة لله) «.

٥/١١٤٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا﴾ لأنفسهم ﴿عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١٠﴾﴾ وإذا كآلواهم أو وزَّوهم يُخَيِّرُونَ ﴿١١﴾ فقال الله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾ أي ألا يعلمون أنهم يحاسبون على ذلك يوم القيامة؟

٦/١١٤٥٧ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عده السلام): وقوله ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿١٠﴾﴾ أي البس يوقنون ﴿١١﴾ أنهم مبعوثون؟

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ - إلى قوله تعالى - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

الْمَقْرَّبُونَ ﴿٧-٢٨﴾

١/١١٤٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ﴾، قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفي

سجّين. ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينَ ﴿١٠﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿١١﴾ أَي مَكْتُوبٌ ﴿١٢﴾ يَشْهَدُهُ الْمَقْرَّبُونَ ﴿١٣﴾﴾، أي الملائكة الذين كتبوا عليهم.

٢/١١٤٥٩ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عده السلام): قال: «السجّين: الأرض السابعة،

وعليّون: السماء السابعة».

٣/١١٤٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا أبو القاسم الحسيني، قال: حدّثنا قرأت بن إبراهيم ^(١)، قال:

(١) المطففين ٨٣ / ١٠.

(٢) المطففين ٨٣ / ١٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ١١٠.

٦ - الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) في «ج»: يرفقون.

سورة المطففين آية - ٧ - ٢٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١١٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ١١٠.

(١) زاد في المصدر: عن محمد بن إبراهيم.

حدَّثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدَّثنا علوان بن محمد، قال: حدَّثنا محمد بن معروف، عن السَّدي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾، قال: هو فلان وفلان.

﴿وَمَا أَذْرَاكَ سَابِغِينَ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ بِيَمِينِ الَّذِينَ﴾، الأول والثاني ﴿وَمَا يَكْتُمُونَ بِهِ إِلَّا كُلٌّ مُتَعَدِّينَ أَيْمٍ﴾ إذا تَنَلَى عَلَيْهِ أَيَاتُنَا قَالَ أَشَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، وهو الأول والثاني، كانا يَكْتُمَانِ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾، سَمَا ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُتِمَ بِهِ يُكْتُمُونَ﴾ يعنهما ومن تبعهما ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾ يشهده الْمُتَقَرَّبُونَ ﴿أَي الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ عَلَيْهِمْ﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿عَلَى الْأَرْبَابِكِ يَنْظُرُونَ﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نُفُورَةَ الْعَيْمِ، إلى قوله تعالى: ﴿عَسْنَا يُشْرَبُ بِهَا الْمُشْرَبُونَ﴾ وهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾، الأول والثاني ومن تبعهما ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَافُوا يَصْحَكُونَ﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿^(١) برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى آخر السورة فيهما.

٤/١١٤٩١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قلت: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾؟، قال: هم الذين فَجَرُوا ^(٢) في حق الأئمة واعتدوا عليهم.

قلت: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُتِمَ بِهِ يُكْتُمُونَ﴾ ^(٣)؟ قال: يعني أمير المؤمنين (عليه السلام). قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

٥/١١٤٩٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وغيره، عن محمد بن خلف، عن أبي نُهَيْشَل، قال: حدَّثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا مِنْ [أَعْلَى] عِلِّيِّينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، وَقُلُوبَهُمْ نَهْوَى الْبِنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾ يشهده الْمُتَقَرَّبُونَ، وَخَلَقَ عَدُوَّتَانِ سِجِّينَ، وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ، وَقُلُوبَهُمْ نَهْوَى إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خَلَقُوا مِنْهُ». ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ سَابِغِينَ ﴿كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿

(٢) المطففين ٨٣: ١٩، ٢٠.

٤ - الكافي ١: ٣٦٦ / ٩١.

(١) في «ط، ي»: «تجروهوا».

(٢) في «ج»: «كشم به تدعون».

٥ - الكافي ٢: ٤ / ٤.

٦/١١٤٦٣- مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ الْخُرَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ، يَقُولُ: ﴿كَلَّمَ إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَقِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾. بالخبر مرقوم، بحب محمد وآل محمد (عليهم السلام).

ثم قال: ﴿كَلَّمَ إِنْ كِتَابَ الْأَفْعَارِ لَقِي سَجِينٍ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾. وسجّين: موضع في جهنّم، وإنما سُمّي به الكتاب مجازاً نسبة الشيء باسم مُجَاوِرِهِ ومحلّه، أي كتاب أعمالهم في سجّين. ٧/١١٤٦٤- وَعَنْ التَّوَّابِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «سَجِّينَ: أَسْفَلُ سَبْعِ أَرْضِينَ».

٨/١١٤٦٥- وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ جَاءَ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّمَ إِنْ كِتَابَ الْأَفْعَارِ لَقِي سَجِينٍ﴾، فَقَالَ [لَهُ]: إِنَّ رُوحَ الْفَاجِرِ يَصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَأْتِي أَنْ تَقْبَلَهَا، فَتَهْتَبُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَتَأْتِي الْأَرْضَ أَنْ تَقْبَلَهَا، فَتُنزَلُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى سَجِّينَ، وَهُوَ مَوْضِعُ جَنُودِ إِبْلِيسَ [اللعين]، فَعَلِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ [وَالْمَلَائِكَةُ] وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

٩/١١٤٦٦- ابْنُ بَابُوَيْهٍ، فِي كِتَابِ (المعراج): عَنْ رَجُلِهِ مَرْفُوعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ يُخَاطِبُ عَلِيّاً (ع) يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، فَخَلَقَنِي وَخَلَقَ رُوحِي مِنْ نُورِ جَلَالِهِ، وَكُنَّا أَمَامَ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَنُقَدِّسُهُ وَنُحَمِّدُهُ وَنُثَلِّمُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَلَمَّا أَرَادَ، أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ خَلَقَنِي وَإِنَّاكَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ طِينَةِ عَلِيِّينَ، وَعَجَّجْنَا بِذَلِكَ الثُّورَ، وَعَسَمْنَا فِي جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَأَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَاسْتَوْدَعَ صَلْبَهُ نَلَكَ الطَّيْنَةَ وَالثُّورَ، فَلَمَّا خَلَقَهُ اسْتَخْرَجَ دُورِيَةَ مِنْ صَلْبِهِ، فَاسْتَنْطَقَهُمْ وَقَزَّهَمَ بِرَبِيبَتِهِ.

فَأَوَّلَ خَلْقٍ أَقْرَبَ لَهُ بِالرَّبِوبِيَةِ أَنَا وَأَنْتَ وَالنَّبِيُّونَ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقْتُمَا وَأَفَرَقْتُمَا بِأَمْحَمَدَ وَيَا عَلِيُّ، وَسَبَقْتُمَا خَلْقِي إِلَى طَاعَتِي، وَكَذَلِكَ كُنْتُمَا فِي سَابِقِ عِلْمِي فَيْكُمَا، فَأَنْتَا صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، وَالْأَنْثَمَةُ مِنْ دُورِيَتِكُمَا وَسَبِغْتُمَا، وَكَذَلِكَ خَلَقْتُمَا».

ثم قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «يَا عَلِيُّ، وَكَانَتِ الطَّيْنَةُ فِي صَلْبِ آدَمَ وَتُورِي وَتُورُوكَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ يَتَّقَلُ بَيْنَ أَشْيِئِ النَّبِيِّينَ وَالْمُنْتَجِبِينَ حَتَّى وَصَلَ الثُّورَ وَالطَّيْنَةَ إِلَى صَلْبِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، فَافْتَرَقَتْ يَصْفَيْنَ، فَخَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ يَصْفِهِ، وَاتَّخَذَنِي نَبِيّاً وَرَسُولاً، وَخَلَقَكَ مِنَ النِّصْفِ الْآخَرِ، فَاتَّخَذَكَ خَلِيفَةً وَوَصِيّاً وَوَلِيّاً، فَلَمَّا كُنْتُ مِنْ عِظْمَةِ رَبِّي كِتَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَطْوَعُ خَلْقِي لَكَ؟ قُلْتُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: فَاتَّخِذْهُ خَلِيفَةً وَوَصِيّاً، وَقَدْ اتَّخَذْتَهُ وَلِيّاً وَصَنِيّاً، يَا مُحَمَّدُ، كَيْتَ اسْمِكَ وَاسْمَهُ عَلَى عَرْشِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلِقَ المَخْلُوقَ، مَحَبَّةً مِنِّي لِكَمَا وَلِمَنْ أَحْبَبْتُمَا وَتَوَلَّكُمَا وَأَطَاعَكُمَا، فَمَنْ أَحْبَبْتُمَا وَأَطَاعَكُمَا وَتَوَلَّكُمَا، كَانَ

٦- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٤: ٧٧٥ / ٥.

٧- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٤: ٧٧٥ / ٦.

٨- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٤: ٧٧٥ / ٧.

٩- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٤: ٧٧٣ / ٨.

عندي من المُفَرِّبين، ومن جحد ولا يتكما وعدَل عنكما كان عندي من الكافرين الضالِّين».

ثم قال النبي (سُرِّدَ عِدْرَتَهُ): «بِأَعْلِيٍّ، فَمَنْ ذَا يَلِجُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَطِبْنَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَوَلَدَكَ وَوَلَدِي، وَشِعْبَتِكَ شِعْبَتِي، وَأَوْلِيَاؤَكُمْ أَوْلِيَائِي، وَأَنْتُمْ مَعِيَ غَدَاً فِي الْجَنَّةِ».

١٠ / ١١٤٦٧ - شرف الدين النجفي، قال: روى أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلى علي بن شعبة الوالبي، عن الحارث الهمداني، قال: دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو ساجد يبكي، حتى علا نحيبه وارنفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا بكأوك، وأمضنا وأشجانا، ومارأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال: «كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرة في سجدتي، فغلبتني عيني، فرأيت رؤيا أهالي وأفزعني، رأيت رسول الله (سُرِّدَ عِدْرَتَهُ) قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن، طالت غيبتك عني، وقد اشقت إلى رؤيتك وقد أنجز لي ربي ما وعدني فبك. فقلت: يا رسول الله، وما الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذُرِّيَّتِكَ في الدرجات الثلثي في عِلِّيِّين. فقلت: بأبي [أنت] وأمي يا رسول الله، فشيئتنا؟ قال: شيئتنا معنا، وقُصُورهم بجِذَاء قُصُورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله، فما لشيئتنا في الدنيا؟ قال: الأمان والعافية».

قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويُؤمَّر ملك الموت بطاعته، وأي مينة شاء ماتها، وإن شيئتنا ليموتون على قدر حُبِّهم لنا.

قلت: فما لذلك حد يعرف [به]؟ قال: بلن، إن أشد شيئتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشر أحدمكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع^(١) منه القلب، وإن سائرهم ليموت كما يَبُطُّ أحدمكم على فراشه، كأقرب ما كانت عينه يموت».

١١ / ١١٤٦٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾، أي ما كتب لهم من

البواب.

١٢ - ١١٤٦٩. ثم قال: حدَّثني أبي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وإن الله خلقنا من أعلى عِلِّيِّين، وخلق قلوب شعبتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه. ثم تلا قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾، إلى قوله: ﴿وَشَهِدَهُ الْمَفْرُوقُونَ... يُسْقُونَ مِنْ رُجِحٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾. قال: وما إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه».

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٦ / ٨

(١) في «ي»: ينتفع.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤١١.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٤١١.

١١٤٧٠/١٣ - وقال أبو عبدالله (عنه السلام): «من ترك الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يابن

رسول الله، من تركه لغير الله؟ قال: «نعم، صيانة لنفسه».

﴿وَفِي ذَلِكَ قَلِيلًا مِّنَ الْمُتَنَبِّئِينَ﴾، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلِّبُه المؤمنون ﴿وَمِرَاجُهُ مِنَ

تَسْنِيمٍ﴾ وهو مصدر سَنِمَ إذا رفعه، لأنَّه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنَّه يأتيهم من فوق.

قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم، وهي عين يشرب بها المقرَّبون، والمقرَّبون: آل

محمد (سنة الله به، والله) يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(١)، رسول الله (سنة الله به، والله)،

وخذيجة وعلي بن أبي طالب ودُرَيَاتِهِمْ تَلْحَنُ بِهِمْ، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْحَقَّابِيُّمُ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٢)، والمقرَّبون

يشربون من تسنيم بحتاً صِرْفاً^(٣)، وسائر المؤمنين ممزوجاً.

١١٤٧١/١٤ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عبيدة^(١)، عن

جعفر بن محمد، عن الحسن بن بكر، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: قام فينا رسول

الله (سنة الله به، والله)، فأخذ بضبعي^(٢) علي بن أبي طالب (عنه السلام)، حتَّى رَوَى بياض إبطيه، وقال [له]: «إِنَّ الله ابتدأني

فيك بسبع خصال».

قال جابر: قلت: بأبي [أنت] وأمي بارسول الله، وما السبع التي ابتدأك بهن؟ قال: «أنا أوَّل من يخرج من قبره

وعليّ معي، وأنا أوَّل من يجوز على الصُّراط وعليّ معي، وأنا أوَّل من يترجع باب الجنة وعليّ معي، وأنا أوَّل من

يُسكَّن عليّين وعليّ معي، وأنا أوَّل من يُزَوَّج من الحُور العين وعليّ معي، وأنا أوَّل من يُسقى من الرُّحيق المختوم

الذي ختامه يسك وعليّ معي»^(٣).

١١٤٧٢/١٥ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، قال: حدَّثني أبي، عن حصين بن

مُخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام)، عن جابر بن عبدالله (سنة الله به)، عن

النبي (سنة الله به، والله)، قال: قوله تعالى: ﴿وَمِرَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ﴾، قال: «هو أشرف شراب في الجنة، يشربه محمد

وآل محمد، وهم المقرَّبون السابقون، رسول الله (سنة الله به، والله)، وعلي بن أبي طالب (عنه السلام)، والأئمة، وفاطمة،

١٣ - تفسير التمي ٢: ٤١١.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) الطور ٥٢: ٢١.

(٣) البحت والصراف: أي الغالص غير الممزوج.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٧.

(١) في المصدر: جعفر بن عبيدة.

(٢) الشُّعْب: ما بين الإبط إلى نصف النُّصْد من أعلاه. «الان العرب ٨: ٢١٦».

(٣) سقط من الحديث خصلة واحدة.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٧ / ١٠.

وخديجة (سواته عليهم) وذريتهم^(١) الذين اتبعوهم بإيمان بمتسم عليهم] من أعالي دورهم.

١٦/١١٤٧٣ - وروى عنه (عنه السلام) أنه قال: «تسليم: أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفاً ويمرّج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة».

١٧/١١٤٧٤ - وعنه: عن محمد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنت عند النبي (صراه عنه وآله) جالساً، إذا أقبل عليّ بن أبي طالب (عنه السلام) فأدناه، ومسح وجهه بيّزده، وقال: «يا أبا الحسن، ألا أبشرك بما بشرني به جبرئيل؟» فقال: «بلى يا رسول الله». قال: «إنّ في الجنة عيناً يقال لها تسليم، يخرج منها نهران، لو أن بهما سفن الدنيا لجزت، [وعلى شاطئ، الثننيم أشجار] فصبانها من اللؤلؤ والمرجان الرطب، وحشيشها من الزعفران، على حافتيهما كراسي من ثور، عليها أناس مجلس، مكتوب على جباههم بالثور: [هؤلاء المؤمنون] هؤلاء محبّو عليّ بن أبي طالب (عنه السلام)».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ - إلى قوله تعالى -

هَلْ تَوَبُّوْا لِكُفْرَآكُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٢٩-٣٦]

١/١١٤٧٥ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن بيثم، عن عباية بن ربيع، عن عليّ (عنه السلام) أنه كان يعمّر بالثغر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد، واختاره من بين أهله! يتغامزون، فنزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ وإذا مرؤا بهم يتغامزون﴾، إلى آخر السورة.

٢/١١٤٧٦ - وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، قال: ذلك [هو] الحارث بن فبس وأناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ (عنه السلام) قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمد، واختاره من أهل بيته! فكانوا يتسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب، وعليّ (عنه السلام) يومئذ على الأرائك متكئ، ويقول لهم: «هلّمّ لكم» فإذا جاءوا سدّ بينهم الباب،

(١) في المصدر: وعلى ذريتهم.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٧٩ / ١٢.

١٧ - مائة منقبة: ٥٥ / ٢٩.

سورة المطففين آية ٢٩-٣٦.

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٠ / ١٣.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٠ / ١٤.

فهو كذلك يَسْخَرُ منهم وَيَضْحَكُ، وهو قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرْثِ يُنظَرُونَ * هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

٣/١١٤٧٧ - وعنه: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُجَاهِدٍ، [فِي] قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، قال: إِنَّ نَفْرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يَتَّقِدُونَ بَيْتَاءَ الْكَعْبَةِ، فَيَتَّامِرُونَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (سِرِّةِ عَلَيْهِ رَأَيْتَهُ) وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَمَرَّ بِهِمْ يَوْمًا عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي نَفْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (سِرِّةِ عَلَيْهِ رَأَيْتَهُ) فَضَجَّكَوهُمْ وَتَغَامَزُوا عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: هَذَا أَخُو مُحَمَّدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُدْخِلَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ^(١) مَكَانٍ مَعَهُ الْجَنَّةَ، فَأَسْرَفُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، وَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ، فَسَخَّرُوا وَضَجَّكَوْا عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾.

٤/١١٤٧٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَفِي الَّذِينَ اسْتَهْزَؤْا بِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَالْمُتَنَافِقِينَ فَسَخَّرُوا مِنْهُ.

٥/١١٤٧٩ - وعنه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمِزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُخْرِجَتْ أُرْيَكَانُ [مِنَ الْجَنَّةِ]، فَيُسَبِّطَانِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَجِيءُ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى يَتَّقِدَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا قَعَدَ ضَجَّكَ، وَإِذَا ضَجَّكَ انْقَلَبَتْ جَهَنَّمَ فَصَارَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ يُخْرِجَانِ فَيُوقِفَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولَانِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَا تَرَحَّمْنَا، أَلَا تَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؟ قَالَ: فَيَضْحَكُ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَقُومُ فَتَدْخُلُ الْأُرْيَكَانُ، وَبَعَادَانِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرْثِ يُنظَرُونَ * هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

وتقدّم حديث في ذلك عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ من سورة البقرة^(١).

٦/١١٤٨٠ - الطَّبْرَسِيُّ، قَالَ: ذَكَرَ الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ، فِي كِتَابِ (شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِقَوَاعِدِ التَّفْضِيلِ) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا: مُنَافِقُو قُرَيْشٍ، وَالَّذِينَ آمَنُوا: عَلِيُّ بْنُ أَبِي

٣ - تأويل الآيات: ١٥ / ٧٨١: ١.

(١) في المصدر: ومن.

٤ - تأويل الآيات: ١٦ / ٧٨١: ٢.

٥ - تأويل الآيات: ١٧ / ٧٨١: ٣.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٤، ١٥) من سورة البقرة.

٦ - مجمع البيان: ١٠: ٦٦٣.

طالب (عـ السلام)، [وأصحابه].

٧/١١٤٨١ - ومن طريق المخالفين: مارواه الجبيري في كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى آخر السورة، فالذين آمنوا: علي بن أبي طالب (عـ السلام)، والذين أُجْرِمُوا: منافقو قُريش.

٨/١١٤٨٢ - علي بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، ويضحكون منهم، ويتغامزون عليهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى قوله - فكيفين؟ قال: يَسْخَرُونَ ﴿وَإِذَا زَاوَاهُمْ﴾ يعني المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَفُصَّالُونَ﴾ فقال الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ ثم قال الله ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني يوم القيامة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ﴾ يعني هل جوزي الكُفَّار ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾.

هنا آيتان، قوله تعالى:

كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٤]

١/١١٤٨٣ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عـ السلام): قال: [«مامن عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يَغْطِي البياض، فإذا غَطِيَ البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»].

الطبرسي: روى العباسي بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر (عـ السلام)، وذكر مثله ^(١).

٢/١١٤٨٤ - وقال الطبرسي: قال أبو عبد الله (عـ السلام): «يبدأ القلب، فإذا ذكرته بآلاء الله انجلي عنه».

٣/١١٤٨٥ - المفيد في (الاختصاص): عن أبي جعفر الباقر (عـ السلام): «مامن عبد ^(١) إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإن أذنب ونسى خرج من تلك النكتة سواد، فإن تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يَغْطِي البياض،

٧ - تفسير العبري: ٣٢٧ / ٧٠.

٨ - تفسير التمي: ٤١٢.

سورة المطففين آية - ١٤.

١ - الكافي: ٢ / ٢٠٩ / ٢٠.

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٦٨٩.

٢ - مجمع البيان: ١٠ / ٦٨٩.

٣ - الاختصاص: ٢٤٣.

(١) زاد في المصدر: مؤمن.

فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً، وهو قول الله: ﴿كَلَّا بَلْ زَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

قوله تعالى:

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ [١٥]

١ / ١١٤٨٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بونس المعاذي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ﴾، فقال: «إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يتخلل فيه فيحجب عن عباده، ولكنّه يعني أنهم عن ثواب ربهم محجوبون».

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

فَضْلُهَا

تقدّم في سورة الانفطار^(١)

١/١١٤٨٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاده الله تعالى أن يُعطي كتابه من وراء ظهره، وإن كُتِبَتْ وَعُلِّقَتْ عَلَى الْمُتَعَسِّرَةِ بولدها، أو قُرِئَتْ عَلَيْهَا، وضعت من ساعتها».

٢/١١٤٨٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها أعاده الله أن يُعطي كتابه من وراء ظهره، وإن كُتِبَتْ وَوُضِعَتْ عَلَى الْمُتَعَسِّرَةِ ولدت عاجلاً سريعاً، وإن قُرِئَتْ عَلَيْهَا كانت سريعة الولادة».

٣/١١٤٨٩ - وقال الصادق (ع): «إِذَا عَلِقَتْ عَلَى الْمُطْلُوقَةِ وضعت، ويخِرِص الواضع لها أن يَنْزِعَهَا عن الْمُطْلُوقَةِ سريعاً لكلا يخرج جميع ما في بطنها، وتعليقها على الدابة يَحْفَظُهَا عن الآفات، وإذا كُتِبَتْ على حائط المنزل أمن من جميع الهوام».

سورة الانشقاق . فضلها .

(١) تقدّم في الحديث «١» من فضل سورة الانفطار.

١ -

٢ -

٣ - خواص القرآن ١٣: «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - إلى قوله تعالى - إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [١-٢٥]

١/١١٤٩٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ قال: يرم القيامة ﴿وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أي اطاعت ربها ﴿وَحُقَّتْ﴾، وحق لها أن تطيع ربها ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ وألقت ما فيها وتخلت، قال: مُدَّتْ الأرض فتشقى، فيخرج الناس منها: ﴿وَتَخَلَّتْ﴾، أي تخلت من الناس ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ يعني تقدم خيراً أو شراً ﴿فَمَلَأْتِيهِ﴾ ما قدم من خيراً أو شراً.

٢/١١٤٩١ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾: فهو أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، وهو من بني مخزوم. قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾: فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر.

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾. الثُبُور: الويل ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ يقول: ظن أن لن يرجع بعدما يموت ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالشَّقِيِّ﴾، الشَّقِيُّ: الحمرة بعد غروب الشمس ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ يقول: إذا ساق كل شيء خلق^(١) إلى حيث يهلكون بها ﴿وَالْفَصْرِ إِذَا انشَقَّتْ﴾ إذا اجتمع ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، يقول: حالاً بعد

١ - تفسير الفمي ٢: ٤١٢.

٢ - تفسير الفمي ٢: ٤١٢.

(١) في المصدر: شيء من الخلق.

حال، قال ابن جرير رحمه الله: «لَتَرْكَبُنَّ شَتَّةَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ خَذُوا الْعَمَلَ بِالْعَمَلِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ، وَلَا تَخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ»^(٢)، شبراً بشبر وذرأعاً بذرأع، وابعاً بابع، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْ فِيكُمْ دَخَلَ جَحْرٌ صَبَّ لَدِخْلَتُمُوهُ، قال: قالوا: اليهود والنصارى نعتي، يارسول الله؟ قال: «فمن أعني! لَتَنْقُضَ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةٍ، فَيَكُونَ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْإِمَامَةَ»^(٣)، وأخره الصلاة.

٣/١١٤٩٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ * بلى ﴿يرجع بعد الموت﴾ فلا أقسم بالشَّقِيِّ ﴿وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس، وهو قسم وجوابه﴾: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ * أي مذهبا بعد مذهب ﴿وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ * أي بما تعي صدورهم ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ * أي لا يمن عليهم.

هنا آيات، قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا *
وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *
فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا
* إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ [١٤-٧]

١/١١٤٩٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كَلَّ مُحَاسَبٍ مُعَذَّبٌ، فَقَالَ لَهُ فَائِلٌ: يَارَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ قال: ذَاكَ الْعَرَضُ، يَعْنِي التَّضَعُّبَ.

٢/١١٤٩٤ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا﴾ * هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم.

(٢) في المصدر: طريقتهم.

(٣) في «ج، ي»، والمصدر: نسخة بدل: الأمانة.

٢ - تفسير الصفي ٤: ٤١٣.

٣/١١٤٩٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَحَاسِبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَيَقُولُ: عِبْدِي فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟» فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَدَفَعْتَ ذَلِكَ. فَيَقُولُ: قَدْ عَفَّرْتَهَا لَكَ وَأَبْدَلْتَهَا حَسَنَاتٍ. فَيَقُولُ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ وَلَا^(١) سَيِّئَةً وَاحِدَةً! وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَتَنْقَلِبُ إِلَيْنَا أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾.

قلت: أي أهل؟ قال: «أهله في الدنيا هم أهله في الجنة، إذا كانوا مؤمنين، وإذا أراد الله بعبده شرًا حاسبه على رؤوس الناس وبكفنه، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا﴾».

قلت: أي أهل؟ قال: «أهله في الدنيا».

قلت: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾؟ قال: «ظنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ».

٤/١١٤٩٦ - وعنه: عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «أَتَى جَبْرِئِيلَ (ع) (عليه السلام)، إِلَى النَّبِيِّ (ص) (عليه وآله)، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَيْتِ، فَانْتَهَى إِلَى قَبْرِ، فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ: ثُمَّ بَاذَنَ اللَّهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مَبِضُّ الْوَجْهِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ [جَبْرِئِيلُ]: عُدَّ بَاذَنَ اللَّهُ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِ آخَرَ، فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ، وَقَالَ لَهُ: ثُمَّ بَاذَنَ اللَّهُ، فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مَسْوَدُّ الْوَجْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاحْسَرَتَاهُ، وَانْبَوَاهُ، ثُمَّ قَالَ [لَهُ جَبْرِئِيلُ]: عُدَّ بَاذَنَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَكَذَا يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُؤْمِنُونَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ، وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ مَا نَرَى».

وأما كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ من سورة الحاقة، في حديث عن أبي جعفر (عليه السلام)^(١)

قوله تعالى:

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ [١٩]

١/١١٤٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ

٣ - الزهد: ٢٤٦ / ٩٢.

(١) (ولا) ليس في المصدر.

٤ - الزهد: ٢٥٣ / ٩٤.

(١) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٢٥ - ٣٢) من سورة الحاقة.

سورة الانشقاق آية ١٩ -

١ - تفسير الصفي ٢: ٤١٣.

محبوب، عن جميل بن صالح، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: ويازرارة، أو لم تتركب هذه الأئمة بعد نبيها طَبَقًا عن طَبَقٍ في أمر فلان وفلان وفلان؟.

٢/١١٤٩٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، قال: «يازرارة، أو لم تتركب هذه الأئمة بعد نبيها» طَبَقًا عن طَبَقٍ في أمر فلان وفلان وفلان؟.

٣/١١٤٩٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ وَحِيدٌ مِنْ مُحَمَّدِ السَّمَرَقَنْدِيِّ جَمِيعًا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّبْرِيِّ، عَنْ خُثَانَ بْنِ سُدَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ مَنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمْدُهَا».

فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْبَى لِأَن تَجْرَى فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام) فِي غَيْبَاتِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يَمُدُّ لَهُ - يَأْتِدِرُ - مِنْ اسْتِيفَاءِ مُدَدِ غَيْبَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، أَي عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ».

٤/١١٥٠٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وأبي عبد الله القاسم بن سلام في تفسيرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطيين، عن ابن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، أي لتضمدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء.

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): «لَمَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ كُنْتُ مِنْ رَبِّي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَقَالَ لِي رَبِّي: يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مَنِّي، أَقْرَىءَ مَنِّي عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبِ السَّلَامِ، وَقُلْ لَهُ: فَإِنِّي أَحْبَبُهُ وَأَحَبُّ مِنْ يُحِبُّهُ، يَا مُحَمَّدُ مِنْ حُبِّي لِعَلِّي بِنَ أَبِي طَالِبٍ اسْتَشْفَتْ لَهُ أَسْمًا مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَهُوَ عَلِيٌّ، وَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ. يَا مُحَمَّدُ، لَوْ عُدِنِي عَبْدُ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - قَالَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ - لَقَبِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ عِنْدِي حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ عَلِيٍّ بِنَ أَبِي طَالِبِ (عليه السلام) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ بِعِنِي الْمُنَافِقِينَ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾»^(١) يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

٥/١١٥٠١ - الطبرسي: عن الصادق (عليه السلام)، في معنى ذلك ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَحْوَالِهِمْ.

٢- الكافي ١: ٣٤٣ / ١٧.

(١) (بعد نبيا) ليس في «ج».

٣- كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٠ / ٦.

٤-

(١) الانشقاق ٨٤: ٢٠.

٥- مجمع البيان ١٠: ٧٠٦.

٦/١١٥٠٢ - الطَّيْرُسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: «أي لتسلكنَّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدْر بالأوصياء بعد الأنبياء».



سُورَةُ الْبُرُوجِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٠٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن بونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ في فريضة^(١)، فإنها سورة الأنبياء، كان مخشّره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين».
- ٢/١١٥٠٤ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كل من اجتمع في الجمعة وكل من اجتمع يوم عرفة عشر حسنات، وقراءتها تُنجي من المخاوف والشدائد».
- ٣/١١٥٠٥ - وقال رسول الله (ص): «من قرأها كان له أجرٌ عظيم، وأمين من المخاوف والشدائد».
- ٤/١١٥٠٦ - وقال الصادق (ع) «ما علقت على منطوقم إلا سهل الله فطامه، ومن قرأها على فراشه كان في أمان الله إلى أن يضحى».

سورة البُرُوجِ - فَضْلُهَا -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: فريضة.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٥٨ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ١٣ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ [١]

١/١١٥٠٧. الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ذكر الله عز وجل عبادة، وذكر عبادة، وذكر علي عبادة»، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خبير البرية، إن وصيتي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجة الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم نخس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يميك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يميك الجبال أن تعيد بهم، وبهم يسقي خلقه القيت، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور، وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران (عليه السلام). ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.

ثم قال: «أنتقدّر - يابن عباس - أن الله يقسم بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء ويؤوجها؟». قلت: يارسول الله، فما ذلك، قال: «أما السماء فانا، وأما البروج فالأئمة بعدي، أولهم علي وأخبرهم المهدي».

قوله تعالى:

وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٢-٣)

١/١١٥٠٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «الشيء (من الله عليه) وقد وأمير المؤمنين (ع) السلام».

٢/١١٥٠٩ - ابن بابويه: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة».

٣/١١٥١٠ - وعنه: قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى ابن القاسم، عن محمد بن أبي عمير، عن أنان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (ع) السلام، أنه قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة».

٤/١١٥١١ - وعنه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن الحسن بن أبي سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «الشاهد: يوم عرفة».

٥/١١٥١٢ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّصْر بن سُويد، عن محمد بن هاشم، عن روى عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سأله الأبرش الكلبي، عن قول الله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، فقال أبو جعفر (ع) السلام: «وما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة والمشهود: يوم عرفة. فقال أبو جعفر (ع) السلام: «وليس كما قيل لك. الشاهد: يوم عرفة، والمشهود: يوم القيامة، أما نقرأ القرآن؟ قال: الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ شُهُودٍ﴾»^(١).

٦/١١٥١٣ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أنان، عن أبي الجارود، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم

سورة الزَّوْجِ آية - ٣، ٢.

١- الكافي: ١/٣٥٢.

٢- معاني الأخبار: ٢/٢٩٨.

٣- معاني الأخبار: ٣/٢٩٩.

٤- معاني الأخبار: ٤/٢٩٩.

٥- معاني الأخبار: ٥/٢٩٩.

(١) هود: ١١، ١٠٣.

٦- معاني الأخبار: ٦/٢٩٩.

عَزَفَةٌ، والموعود: يوم القيامة.

٧/١١٥١٤ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى النَّخَشَبِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرِ الْهَاشِمِيِّ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَشَاهِدٌ وَمُشْهُودٌ﴾، قَالَ: «النَّبِيُّ (سِرَّاهُ مَدِينَتُهُ) وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

٨/١١٥١٥ - العياشي: عن مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام)، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ شُهُودٌ﴾^(١): «وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ».

قوله تعالى:

قَتِيلٌ أَضْحَبٌ الْأَخْدُودِ - إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى - إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ

الْحَمِيدِ [٤ - ٨]

١/١١٥١٦ - علي بن إبراهيم، قال: كان سببهم أن الذي هبَّ الحبشة على غزوة اليمن ذا نُوَاسٍ، وهو آخر ملك من جثيرة، نهَّدَ واجتمعت معه جثيرة على اليهودية، وسمَّى نفسه يوسف، وأقام على ذلك حيناً من الدهر، ثم أخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانية، وكانوا على دين عيسى [وعلى] حكم الانجيل، ورأس ذلك [الدين] عبدالله بن بريا^(١)، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم ويحلبهم على اليهودية ويُدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانية، ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها، فأبوا عليه، فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فأبوا عليه، وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها، فاخترأوا القتل، فخذَّ لهم أخدوداً، وجمع فيه الحطب، وأشعل فيه النار، فمَنهم من أحرق بالنار، ومنهم من قُتِلَ بالسيف، ومثَّل بهم كلُّ مُثَلَّةٍ، فبلغ عدد من قُتِلَ وأحرق بالنار عشرين ألفاً، وأفلت رجل منهم يُدعى ذؤوس ذو ثعلبان على فريس له، [و] ركضه^(٢) وانبعوه حتى أعجزهم في الرمل ورجع ذو نُوَاسٍ إلى ضُبَيْعَةَ مِنْ^(٣) جنوده، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَتِيلٌ

٧ - معاني الأخبار: ٢٩٩ / ٧.

٨ - تفسير العياشي: ٢ / ١٥٩ / ٦٥.

(١) هود: ١١ - ١٠٣.

سورة التَّوْحِجِ آيَةٌ ٤ - ٨.

١ - تفسير القمي: ٢ / ٤١٣.

(١) في «ج»: بريا، وفي تاريخ الطبري: ٢ / ١٢٢، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٢٩: عبدالله بن التامر.

(٢) ركض الفرس برجله: استخفَّه اللَّذْوُ. «أقرب الموارد: ١ / ٤٢٨».

(٣) في المصدر: ضيعته في.

أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُؤُودِ ﴿١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾.

١/١١٥١٧ - ابن بابويه في (الغيبة): بإسناده، عن أبي رافع، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث طويل - قال: «ملك مهروبه بن بخت نصر ست عشرة سنة وعشرين يوماً، وأخذ عند ذلك دانيال وحفر له بئراً في الأرض، وطرَحَ فِيهِ دَانِيَالُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَصْحَابُهُ وَشِيعَتُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْتَقَى عَلَيْهِمُ النَّارَانِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ النَّارَانَ لَيْسَتْ تَنْصُرُهُنَّ بِهِمْ وَلَا تَنْزِيهُهُنَّ، اسْتَوْدَعَهُمُ الْجَبَّ فِيهِ الْأَسَدُ وَالشَّيَاطِينُ، وَعَذَّبَهُمْ بِكُلِّ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ حَتَّى خَلَصَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَاتِلْ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُؤُودِ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ

جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ [١٠]

١/١١٥١٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي أحرقوهم

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

٢/١١٥١٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَبَشِيًّا إِلَى قَوْمِهِ، فَقَاتَلَهُمْ، فَقَتَلَهُمْ وَأَسْرَوْا، وَخَدَّوْا لَهُمْ أَخْدُودًا مِنْ نَارٍ، ثُمَّ نَادَوْا: مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَلْنَا فَلْيَعْتَزِلْ، وَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَذَا النَّبِيِّ فَلْيَقْتَحِمِ النَّارَ، فَجَعَلُوا يَتَقَحِّمُونَ النَّارَ، وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَهَابَتِ النَّارَ، فَقَالَ [لَهَا] صَبِيهَا: اقْتَحِمِي قَالَ: فَاقْتَحِمَتِ النَّارَ [وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ].»

٣/١١٥٢٠ - الطَّيْرَسِيُّ، قَالَ: رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ^(١) (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أُرْسِلَ

عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى اشْقَفِ نَجْرَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ، فَأَخْبَرَهُ بِشَيْءٍ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَيْسَ كَمَا ذَكَرْتُمْ، وَلَكِنْ سَأَخْبِرُكُمْ عَنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيًّا نَبِيًّا، وَهُوَ حَبَشَةٌ، فَكَذَّبُوهُ، فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ، وَأَسْرَوْهُ وَأَسْرَوْا أَصْحَابَهُ، ثُمَّ بَنَوْا لَهُ خَيْرًا ^(٢)، ثُمَّ مَلَّوْهُ نَارًا، ثُمَّ جَمَعُوا النَّاسَ فَقَالُوا: مَنْ كَانَ عَلَى دِينِنَا وَأَمْرِنَا فَلْيَعْتَزِلْ، وَمَنْ كَانَ

٢ - كمال الدين وتعام النعمة: ٢٦٦ / ٢٠.

سورة البروج آية - ١٠ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٤١٤.

٢ - المحاسن: ٢٤٩ / ٢٦٢.

٣ - مجمع البيان: ١٠: ٧٠٦.

(١) في المصدر: أبي جعفر.

(٢) العتير: شبيه العظيرة أو الجمين. «المعجم الوسيط»: ١: ٨٢١١.

على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافنون في النار، فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهرا، فلما هجمت على النار هابت وزقت على ابنتها، فناداها الصبي: لانهايي وارميني ونفسك^(٣) في النار، فإن هذا والله في الله قليل؛ فرمت بنفسها في النار وصبيها، وكان ممن تكلم في المهدي.

١١٥٢١ / ٤ - وعنه: بإسناده، عن يميم التمار، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر أصحاب الأخدود،

فقال: «كانوا عشرة، وعلى مثالهم عشرة يُقتلون في هذا السوق».

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - وَهُوَ الْعَفْوَؤُ الْوُدُوْدُ (١١ - ١٤)

١ / ١١٥٢٢ - محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن

عبدالله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته.

٢ / ١١٥٢٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبدالغني

ابن سعيد، قال: حدّثنا موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يُريد الذين صدّقوا وأمنوا بالله عز وجل ووحده، يُريد لإله إلا الله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يُريد مالا عين رأت ولا أذن سمعت ﴿ذَلِكَ الْفَوْؤُ الْكَبِيْرُ﴾، يُريد فازوا بالجنة وأمنوا المقاب ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾، بامحمد ﴿لَشَدِيْدٌ﴾ إذا أخذ الجبابرة والظلمة والكنار^(١)، كقوله في سورة هود: ﴿إِنَّ أَخَذَهُ أَشَدُّ شَدِيْدٌ﴾^(٢).

﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدِيءُ وَيُعِيْدُ﴾، يُريد الخلق، ثم أمانتهم ثم يعيدهم بعد الموت أيضاً ﴿وَهُوَ الْعَفْوَؤُ﴾ يُريد

لأوليائه وأهل طاعته، ﴿الْوُدُوْدُ﴾ كما يؤد أحدكم أخاه وصاحبه بالبشرى والمحبّة.

(٣) في المصدر: لانهايي وارمي بي ونفسك.

١ - مجمع البيان ١٠: ٧٠٧.

سورة البروج آية ١١ - ١٤.

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٤ / ٣.

٢ - تفسير الفمي ٢: ١١٤.

(١) في المصدر: من الكنار.

(٢) هود ١١: ١٠٢.

قوله تعالى:

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى - فِي لُوحٍ مَّحْفُوظٍ [١٥-٢٢]

١/١١٥٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام: «قوله ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فهو الله الكريم المجيد».

٢/١١٥٢٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لُوحٍ مَّحْفُوظٍ﴾، قال: اللوح المحفوظ له طَرَفَانِ: طَرَفٌ عَلَى بَعْمِينِ الْعَرْشِ، وَطَرَفٌ عَلَى جِهَةِ إِسْرَافِيلَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحَ جَبِينَ إِسْرَافِيلَ، فَيَنْظُرُ فِي اللَّوْحِ، فَيُوحِي بِمَا فِي اللَّوْحِ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى (ع) سلام.

سُورَةُ الطَّارِقِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٢٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته في فرائضه ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، كانت له يوم القيامة عند الله جاه ومنزلة، وكان من رفقاء المؤمنين^(١) وأصحابهم في الجنة».
- ٢/١١٥٢٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد كل نجم في السماء، ومن كتبها وغسلها بالماء، وغسل بها الجراح لم ترم، وإن قرئت على شيء حرسه وأمين صاحبه عليه».
- ٣/١١٥٢٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء وغسلها بالماء وغسل بها الجراح لم ترم، وإن قرئت على شيء حرسه وأمين عليه صاحبه».
- ٤/١١٥٢٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من غسل بمانها الجراح سكنت ولم تفتح، ومن قرأها على شيء بُشِرت دواءً يكون فيه الشفاء».

سورة الطَّارِقِ . فَضْلُهَا .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

(١) في المصدر: النبيين.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٣ «نحوه».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَهْلِكِ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ
رُؤَيْدًا [١٧-١]

١/١١٥٣٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَوْسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدِيُّ بَادِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، وَ^(١)عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَلِيمَانَ الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي بَنْ يَنْ تَقْلِبِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقَالَ لَهُ: «مَرَحِبًا بِكَ بِسَعْدِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: بِهَذَا الْاسْمِ سَمَّيْتُ أُمَّيَ، وَمَا أَقْلُ مِنْ يَتَعَرَّفَنِي بِهِ!» فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامُ: «صَدَقْتَ، بِسَعْدِ الْمَوْلَى» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، بِهَذَا كُنْتُ أَلْقَبُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامُ: «لَا خَيْرَ فِي الْمَقْبِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَا تَنَايُزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِنْسَامُ أَلْفُسُوقٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾»، «مَا صُنِعَكَ؟» «بِسَعْدِ؟». فَقَالَ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، أَنَا مِنْ [أَهْلِ] بَيْتِ نَنْظَرِ فِي النُّجُومِ، لِأَتَقُولَ إِنَّ بِالْيَمَنِ أَحَدًا أَعْلَمُ بِالنُّجُومِ مَنَّا. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامُ: «فَمَا رُحِلَ عِنْدَكُمْ فِي النُّجُومِ؟». فَقَالَ الْبَيْهَانِيُّ: نَجْمٌ نَحْسٌ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامُ: «مَه»، لِأَتَقُولَنَّ هَذَا، فَإِنَّهُ نَجْمٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، وَهُوَ نَجْمُ الْأَوْصِيَاءِ (ع) السَّلَامِ، وَهُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ.

سورة الطارق آية ١٠ - ١٧.

١ - الغصائل: ٤٨٩ / ٦٨.

(١) في المصدر: وغيره.

(٢) الحجرات: ٤٩: ١١.

(٣) في المصدر: صباغتك.

فقال [له] الْيَمَانِي: فما يعني بالثاقب؟ قال: وَإِنَّ مُظَلَّمَهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِنَّهُ تُقَبُّ بِضَوْئِهِ حَتَّى أَضَاءَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَمَنْ نَمَّ سَمَاءَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّجْمُ الثَّاقِبُ.»

٢ / ١١٥٣١ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مَرْوَانَ^(١)، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْزُوحٍ، قَالَ: وَسُئِلَ عَلِيُّ (ع) السَّلَامُ، عَنِ الطَّارِقِ؟ قَالَ: «هُوَ أَحْسَنُ^(٢) نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، وَلَيْسَ تُعْرَفُهُ النَّاسُ، وَإِنَّمَا سَمَّيَ الطَّارِقَ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ نُورَهُ سَمَاءَ سَمَاءٍ إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ يَطْرُقُ رَاجِعاً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ.»

٣ / ١١٥٣٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، قَالَ: «وَالسَّمَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، وَالتَّارِقُ: الَّذِي يَطْرُقُ الْأُمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ، وَهُوَ الرُّوحُ الَّذِي مَعَ الْأُمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يُسَدِّدُهُمْ^(٣).»

قال: و ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ قال: «ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).»

٤ / ١١٥٣٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قال: «الْمَلَائِكَةُ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ ذَافِقِي﴾، قال: «التُّطْفَةُ الَّتِي تَخْرُجُ بِقُوَّةِ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾، قَالَ: الصُّلْبُ لِلرَّجُلِ، وَالتَّرَائِبُ لِلْمَرْأَةِ^(٤)، وَهِيَ عِظَامُ صَدْرِهَا ﴿إِنَّهُ عَلَيْنَ رُجُوعِهِ لِقَادِرٌ﴾ كَمَا خَلَقَهُ مِنْ تُطْفَةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرْدَّهَ إِلَى الدُّنْيَا وَالْإِسْمَاءُ يَوْمَ التَّيَامَةِ ﴿يَوْمَ تَبْلُغُ السَّرَائِرُ﴾، قَالَ: يَكْتَسِفُ عَنْهَا ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ﴾ قَالَ: ذَاتُ الْمَطَرِ ﴿وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ﴾ أَي ذَاتُ النَّبَاتِ، وَهُوَ قَسَمٌ، وَجَوَابُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾ بِعَنِي مَاضٍ، أَي قَاطِعٌ ﴿وَمَا هُوَ بِالْمَهْزَلِ﴾ أَي لَيْسَ بِالسُّخْرِيَّةِ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ أَي يَحْتَالُونَ الْحَيْلَ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ فَيُؤْمِنُ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابِ ﴿فَمَهْلِكُ الْكُفْرَيْنَ أَتَمَّهُمْ رُوَيْدًا﴾، قَالَ: دَعَّاهُمْ قَلْبًا.

٥ / ١١٥٣٤ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾، قَالَ: «مَالَهُ قُوَّةٌ يَتَّقَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ، وَلَا نَاصِرَ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ، إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا.»

٢ - علال الشرايع: ٥٧٧ / ١.

(١) زاد في المصدر: عن حريز.

(٢) في «ي»: أحسن.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

(١) (يسددهم) ليس في «ج، ي».

٤ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

(١) في «ج»: الرجل والترايب المرأة.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٦٦.

قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿﴾ قال: «كادوا رسول الله (سزاد عليه وآله)، وكادوا علياً (عليه السلام)، وكادوا فاطمة (بها السلام)، فقال الله: يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ * وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ * فَتَهْلِكُ الْكَاذِبِينَ ﴿﴾ يا محمد ﴿أَنَّهُمْ لَوُئِدُوا﴾ لوقت بعث القائم (به السلام)، فينتقم لي من الجبابرة والطواغيت من قريش وبنو أمية وسائر الناس».

سُورَةُ الْأَعْلَى

فَضْلُهَا

- ١/١١٥٣٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في فريضة أو نافلة، قبل له يوم القيامة: ادْخُلْ مِنْ أَيْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ»^(١).
- ٢/١١٥٣٦ - الطُّبْرَسِي: روى العياشي بإسناده، عن أبي خميص، عن علي (عليه السلام)، قال: صلّيت خلفه عشرين ليلة، فليس يقرأ إلا ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وقال: «لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة، وإن من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي وقى».
- ٣/١١٥٣٧ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كل حرف أنزل على إبراهيم وموسى ومحمد (صلى الله عليه وآله)، وإذا قرئت على الأذن الوجعة زال ذلك عنها، وإن قرئت على التواسير قلّعتهم ويرى، صاحبهم سريعاً».
- ٤/١١٥٣٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على الأذنين والرّجبة الوجعة زال ذلك عنها، وتقرأ على البواسير، وإن كُيّبت لها»^(٢) يبرأ صاحبها سريعاً».

سورة الأعلیٰ - فضّلها -

- ١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.
- (١) في المصدر: الجنة إن شاء الله.
- ٢ - مجمع البيان ١٠: ٧١٧.
- ٣ -
- ٤ - خواص القرآن: ٣٠، ٥٨ «مخطوط».
- (١) في «ج»: له.

٥/١١٥٣٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «قرأتها على الأذن الدورية^(١) التي فيها الدوائر تُزيلها، وقرأتها على الموضوع المُنْسخ تُزيله، وقرأتها على التَّوْاسِيرِ تَقْطَعُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».



٥ - نحواصي القرآن: ١٣ «نحوه».

(١) الدوري: القاسد الجوف من داء. «أقرب الموارد: ١: ٣٦١».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ
فَصَلَّى [١٥٠١]

١/١١٥٤٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن
عبدالله بن يزيد الجعفي، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمه إياس بن عامر الغافقي، عن عتبة بن عامر
الجهمي، أنه قال: لما نزلت ﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(١) قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجعلوها في
رُكُوعِكُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اجعلوها في سُجُودِكُمْ».

٢/١١٥٤١ - ابن الفارسي في (الروضة): روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، أنه قال: «في
العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر، وهذا نأويل قوله تعالى: ﴿وَأَن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾^(٢).
وإن بين القائمة من فوائم العرش، والقائمة الثانية خَفَّان الطير المُسرع مسيرة ألف عام، والعرش يُكسَى كُلَّ
يوم سبعين ألف لَوْنٍ من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله.

والأشياء كلها في العرش كخليفة في قَلَاة، وإن الله ملكاً يقال له حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين
الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فَخَطَّرَ له خاطر، هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له
سِتٌّ وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أَيُّهَا الْمَلَكُ طِرْ، فطار بمقدار

سورة الأعلى آية - ١٥٠ - ١.

١ - التهذيب ٢: ٣١٣ / ١٢٧٣.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٤.

٢ - روضة الواعظين: ١٧.

(١) الحجر ١٥: ٢١.

عشرين ألف عام، لم يتل رأسه قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وأمره أن يطير، فطار بمقدار ثلاثين ألف عام، ولم يتل أيضاً، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نضج الصور مع أجنحتك وقوتك لم تتلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربي الأعلى: فأنزل الله عز وجل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اجعلوها في سجودكم.

١١٥٤٣/٣ - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال علي (ع) (صلى الله عليه وآله) وبارس رسول الله، ما أقول في الرُّكوع؟ فنزل ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(١)، قال: «ما أقول في السجود». فنزل ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

١١٥٤٣/٤ - علي بن إبراهيم، قال: قل: سبحان ربي الأعلى وبحمده^(١) ﴿الَّذِي خَلَقَ قَسْوَى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى﴾ قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾، قال: أي النبات ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد إخراجها ﴿عُثَاةً أَحْوَى﴾، قال: يصير هشياً بعد بلوغه وبسود، قوله: ﴿سَقَّرَ لِكَفِّكَ فَلَائِسَى﴾ أي تملك فلا تنسى، فقال: ﴿إِلَّا نَأْسَاءَ آفَّةٍ﴾ لأنه لا يؤمن النسيان اللغوي، وهو الترك، لأن الذي لا ينسى هو الله.

١١٥٤٤/٥ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبي جعفر (ع) (صلى الله عليه وآله) ما تقول فيمن أخذ عنكم علماً فنسيه؟ قال: «لا حجة عليه، إنما الحجة على من سمع منا حديثاً فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، وأما النسيان فهو موضوع عنكم، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فنسيها، فلا يلزمه حجة في نسيانها^(١)، ولكن الله تبارك وتعالى أمضى له ذلك، ثم قال: ﴿سَقَّرَ لِكَفِّكَ فَلَائِسَى﴾».

١١٥٤٥/٦ - علي بن إبراهيم: ﴿وَيَسِّرْكَ لِلْيُسْرَى * فَذَكِّرْ﴾، يا محمد ﴿إِنْ نَفَقَتِ الدُّكْرَى * سَيَذَكِّرْ مِنْ يَحْشَى﴾، قال: تذكرك إياه^(١)، قال: ﴿وَيَخَشِيهَا﴾ يعني ما يتذكر به ﴿الْأَشْفَى * الَّذِي يَضَلِّي النَّارَ الْكَبْرَى﴾، قال: نار يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ يعني في النار، فيكون كما قال [الله] تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْعَمُوتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِعَبِثٍ﴾^(٢).

٣ - المناقب ٢: ١٥.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٤.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤١٦.

(١) (وبحمده) ليس في المصدر.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٨٣.

(١) في المصدر: نسيانها.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

(١) كذا، والظاهر أنه تصحيف: بتذكير إياه.

(٢) إبراهيم ١٦: ١٧.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ قال: زكاة الفطرة، إذا أخرجها قبل صلاة العيد.

٧/١١٥٤٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (ع) السلام، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاة، كالصلاة على النبي (ص) عليه وآله، فإنها من تمام الصلاة، ومن صام ولم يؤدّها فلا صوم له إذا تركها متممداً، ومن صلى ولم يصل على النبي (ص) عليه وآله، وترك ذلك متممداً فلا صلاة له، إن الله عز وجل بدأ بها قبل الصلاة، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وذكّر أسم ربه فضلى». ٨/١١٥٤٧ - محمّد بن يعقوب: عن علي بن محمّد، عن أحمد بن الحسين بن علي بن الرئان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) السلام، فقال لي: «ما معنى قوله: ﴿وَذَكَرَ أَسْمَ رَبِّهِ فَضْلَى﴾؟». قلت: كلّمنا ذكر اسم ربه قام فضلى، فقال لي: «لقد كلّف الله عز وجل هذا شططاً». فقلت: سجّلت فداك، فكيف هو؟ فقال: «كلّمنا ذكر اسم ربه صلى على محمّد وآله».

٩/١١٥٤٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَذَكَرَ أَسْمَ رَبِّهِ فَضْلَى﴾ قال: صلاة الفطر والأضحى ﴿إِنَّ هَذَا﴾ يعني ماقد تلوته من القرآن ﴿لَقَدْ لَقِيَ الْأَلْحَفَى الْأَوْلى﴾ صحف إبراهيم وموسى^(١).

١٠/١١٥٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بشطام بن مروة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن وافد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الاسكاف، عن الأصمغ، أنه سأل أمير المؤمنين (ع) السلام، عن قوله عز وجل: ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فقال: «مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنّ علياً وصي محمّد (ص) عليه وآله».

١١/١١٥٥٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهل، قال: حدّثنا عبد الفنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَنَّمَ وَمَا يُخْفَى﴾ برّيد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك ونفسك ﴿وَتُؤْتِيكَ﴾ بامحمّد في جميع أمورك ﴿لِلْيَسْرَى﴾.

قوله تعالى:

يَلْ تُوْتُوْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٍ * وَابْتَقَى * إِنَّ هٰذَا لَفِى

٧ - التهذيب ٢: ١٥٩ / ٦٢٥.

٨ - الكافي ٢: ٣٥٩ / ١٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

(١) الأعلیٰ ٨٧، ١٨، ١٩.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤١٧.

الْصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى [١٦-١٩]

١/١١٥٥١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الْمُفْضِلِ بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قوله عز وجل: ﴿يَلْ تُوْرُونَ الْخِيُوَّةَ اَلْدُّنْيَا﴾؟ قال: «ولا بينهم». ﴿وَاَلْأَجْرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)». ﴿إِنَّ هَذَا لَنَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾.

٢/١١٥٥٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: «ولاية علي (عليه السلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) ووصية علي (عليه السلام)».

٣/١١٥٥٣ - وروى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿مَاءًا تَأْكُمُ الْمَرْسُولَ نَحْدُوهُ وَمَاءَهُنَّكُمْ عَنْهُ فَانْتَهَرُوا﴾^(١)، قال: «يا [أبا] محمد، إن عندنا الصُّحُفَ التي قال الله سبحانه: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾». قال: قلت: يجملت فذلك، وإن الصُّحُفَ هي الألواح؟ قال: «نعم».

٤/١١٥٥٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن، علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري، قال: حدَّثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجري^(٢) المذكور، قال: حدَّثنا أبو الحسن عمرو^(٣) بن حفص، قال: حدَّثنا أبو يوسف محمد بن^(٤) عبيد الله بن محمد بن أسد ببغداد، قال: حدَّثنا الحسن^(٥) بن إبراهيم بن^(٦) علي، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد البصري، قال: حدَّثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر ربه، قال: دخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو جالس في المسجد وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لي: «يا أبا ذر إن للمسجد تحية». قلت: وما نحيته؟ قال: «ركعتان تركهما ثم انفضَّ إليهما، فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: «الصلاة خير موضوع، فمن شاء أقل ومن شاء أكثر».

سورة الأعلی آية ١٦-١٩.

١- الكافي ١: ٣١٥ / ٣٠.

٢- الكافي ١: ٣٦٣ / ٦.

٣- تأويل الآيات ٢: ٧٨٥ / ٢.

(١) العشر ٥٩: ٧.

٤- الغصائل ٥٢٣ / ١٣، بحار الأنوار ٧٧: ٧٠ / ١.

(١) في المصدر: الشجري.

(٢) في المصدر: عمر.

(٣) في المصدر: «ج»: حدَّثنا أبو محمد.

(٤) في المصدر: الحسين.

(٥) في «ج»: «ي»: أبو.

قال: قلت: يا رسول الله: أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله».

قلت: فأَيُّ الليل أفضل؟ قال: «جوف الليل العاير».

قلت: فأَيُّ الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت».

قلت: فأَيُّ الصدقة أفضل؟ قال: «جهد من مُتَلٍّ إلى قَبْرِ فِي سَرَّة».

قلت: فما الصوم؟ قال: «فَرَضٌ يُجْزَى^(٦) وعند الله أضعاف كثيرة».

قلت: فأَيُّ الرقاب أفضل؟ قال: «أَعْلَاهَا^(٧) نَمْنًا، وَأَنْسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا».

قلت: فأَيُّ الجهاد أفضل؟ قال: «مَنْ عَفَّرَ جِرَادَهُ وَأَهْرَيْقَ دَمَهُ».

قلت: فأَيُّ آية أنزلها الله تعالى عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي». ثم قال: «يا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي

الكَرْسِيِّ إِلَّا كَخَلْفَةِ مَلْفَاءَ فِي أَرْضٍ [فَلَاة]، وَفَضَلَ الْعَرْشَ عَلَى الْكَرْسِيِّ كَفَضَلَ الْفَلَاةَ عَلَى تِلْكَ الْخَلْفَةِ».

قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي».

قلت: كم المرسلون؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جَمًّا غَفِيرًا».

قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: «آدم».

قلت: وكان من الأنبياء مرسلًا؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من رُوحِهِ».

ثم قال (سفرته عليه السلام): «يا أَبَا ذَرٍّ، أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَرِيَاتِيونَ، آدَمُ، وَشِيثُ، وَأَخْنُوخُ، وَهُوَ إِدْرِيسُ (عليه السلام)».

وهو أول من خطَّ بالقلم، ونوح عليه السلام، وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونيك محمد، وأول نبي من

بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وستماتة نبي».

قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: «مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شِيثَ خَمْسِينَ

صَحِيفَةً، وَعَلَى إِدْرِيسَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرِينَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ».

قلت: يا رسول الله، فما كانت صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ؟ قال: «كَانَتْ أَمْتَالًا كَأَمْتَالِهَا [وَكَانَ فِيهَا] أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَبْتَلَى

الْمَفْرُورِ، [إِنِّي] لَمْ أَبْعَثْكَ لَتَجْمَعِ الدُّنْيَا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكَ لِتُرَدَّ عَنِّي دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فَأَبِي لِأَرْزُدَهَا وَإِنْ

كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ».

وعلى العاقل مالم يكن مغلوباً [على عقله] أن يكون له ساعات: ساعة يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَاعَةٌ

يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحَضْرَةِ نَفْسِهِ^(٨) مِنَ الْحَالِ، فَإِنَّ هَذِهِ

السَّاعَةُ عَوْنُ تِلْكَ السَّاعَاتِ، وَاسْتِجْمَاعُ لِلتَّلَوْبِ، وَتَوْزِيعُ^(٩) لَهَا».

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فَإِنَّ مَنْ حَبِيبَ كَلَامِهِ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ

(٦) في المصدر: مجزي.

(٧) في الآية: «أَعْلَاهَا».

(٨) في الآية: «ي». حقه.

(٩) وفي الآية: «ج». وتوزيع، وفي الآية: «ي». وتوزيع، والظاهرة: وتوزيع.

كلامه إلا فيما يعنيه.

وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مَرَمَةٌ لمعاني، أو تَرْوَدٌ لمعادٍ أو تَلَذُّذٌ في غير مُحَرَّمٍ.

قلت: يارسول الله، فما كانت صُحُفُ موسى؟ قال: «كانت عِبْرًا^(١٠١) كلها [وفيهما]: عَجِبْتَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَيْمَ يَفْرَحَ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ لَيْمَ يَصْحَكَ، وَلِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَغْلِبُهَا بِأَهْلِهَا لَيْمَ يَطْعَمَنَّ إِلَيْهَا، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لَيْمَ يَنْتَصِبْ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالحِسَابِ لَيْمَ لَا يَعْمَلْ».

قلت: يارسول الله، هل في أيدينا مما أنزل الله عليك [بشيء] مما كان في صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى؟ قال: «بِأَبَا ذَرٍّ، اقْرَأْ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤَوتُونَ الْخَيَاطَةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(١٠٢) .

قلت: يارسول الله، أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس الأمر كله».

قلت: زدني. قال: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً، فإنه ذِكْرٌ لك في السماء، وتُورثُ لك في الأرض».

قلت: زدني. قال: «عليك بطول الصمت، فإنه مُطَرِّدٌ للشياطين، وعون لك على أمر دينك».

قلت: زدني. قال: «إياك وكثرة الصَّحِكِ، فإنه يُمِيتُ القلب [ويذهب بِتُورِ الوجه]».

قلت: زدني. قال: «عليك بِحُبِّ^(١٠٣) المساكين ومجالستهم».

قلت: زدني. قال: «قل الحَقَّ وإن كان مُرًّا».

قلت: زدني. قال: «لا تَخَفْ في الله لومة لائم».

قلت: زدني. قال: «لِيُحِجَّزَكَ^(١٠٤) عن الناس ما^(١٠٥) تعلم من نفسك، ولا تجرد عليهم فيما تأتي مثله». ثم قال:

«كُنْ في المرء عيياً أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جلسه فيما لا يعنيه» ثم قال: «بِأَبَا ذَرٍّ، لا عَقْلَ كالتدبير، ولا وِجَعَ كالكُفَّ، ولا حِسْبَ كحَسَنِ الحُلُقِ».

وروى الشيخ في (مجالسه) هذا الحديث مرسلًا، وفيه بعض التغيير^(١٠٥) .

(١٠) في المصدر: عبرانية.

(١١) الأعلَنُ ٨٧ - ١٤ - ١٩.

(١٢) في المصدر: قلت: يارسول الله زدني: قال: انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدد أن لا تردني نعمة الله عليك. قلت:

يارسول الله زدني، قال: صل قربانك وإن قطعوك. قلت: زدني، قال: أحب.

(١٣) في «ج»: ليحجرك.

(١٤) زاد في النسخ: لم، ولم ترد في البحار أيضاً.

(١٥) الأمالي ٢: ١٥٢.

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٥٥٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أَدَمَنَ قِرَاءَةَ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ، غَشَاءَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَتَاهُ الْأَمْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ».

٢/١١٥٥٦ - ومن (خواص القرآن): زُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ حَاسِبَهُ اللَّهُ حِسَابًا سَيِّئًا، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَوْلُودٍ بَشَرًا وَغَيْرِهِ صَادِقًا أَوْ شَارِدًا، سَكَّنَتْهُ وَهَدَّأَتْهُ».

٣/١١٥٥٧ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَدَمَنَ قِرَاءَتَهَا حَاسِبَهُ اللَّهُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَوْلُودٍ أَوْ كَتَبَتْ لَهُ بَشَرًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا سَكَّنَتْهُ وَهَدَّأَتْهُ».

٤/١١٥٥٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى ضَرِيحٍ يُؤَلِّمُ وَيَضْرِبُ سَكَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ قَرَأَهَا عَلَى مَا يَأْكُلُهُ أَمِينٌ مَافِيهِ وَرَزَقَهُ اللَّهُ السَّلَامَةَ فِيهِ».

سورة الغاشية . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ - إلى قوله تعالى - لَا تَسْمَعُ فِيهَا
لُنْبِيَّةٌ [١١-١]

١/١١٥٥٩ - محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عده سلام)، قال:
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ ﴾؟ قال: «يفشاهم القائم بالسيف».
قال: قلت: ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ حَاشِيَةٌ ﴾؟ قال: «خاصمة لاتطبق الامتناع».
قال: قلت: ﴿ عَائِلَةٌ ﴾؟ قال: «عملت بغير ما أنزل الله».
قال: قلت: ﴿ نَاصِبَةٌ ﴾؟ قال: «نصبت غير ولاة الأمر».
قال: قلت: ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾؟ قال: «تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم».

٢/١١٥٦٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:
سمعت أبا عبد الله (عده سلام) يقول: «كل ناصب - وإن تعبد واجتهد - منسوب إلى هذه الآية ﴿ عَائِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾»
تصلى نارا حامية»، وكل ناصب مجتهد فعله هباء».
٣/١١٥٦١ - وعنه: عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي
عبد الله (عده سلام)، في فوله عز وجل: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ ﴾، قال: «الذين يتشون الإمام» إلى

قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَسْتَمِعُونَ وَلَا يَفْقَهُونَ مِنْ جُوعٍ﴾، قال: «لا ينفهمم الدُّخُولُ ولا ينفهمم القُعود». .

٤/١١٥٦٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن خنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، [أنه] قال: «لا يبالي الناصب صلى أم زنى، وهذه الآية نزلت فيهم: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً» .

٥/١١٥٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدّثنا محمّد بن علي، عن محمّد بن النضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) السلام، يقول: «من خالفكم - وإن تعبد واجتهد - منسوث إلى هذه الآية: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْتِيهِنَّ حَاشِيَةً﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً» .

٦/١١٥٦٤ - ابن بابويه في (بشارات الشيعة)، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا محمّد بن عمران، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق (ع) السلام، قال: «خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا هو بأصحابه بين النير والجبّير - قال - فدنا منهم وسلّم عليهم، وقال: والله إنّي لأحبّ ربحكم وأرواحكم، فأعجبونا على ذلك بوزع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُدْرَك إلا بالورع والاجتهاد، من اتّم منكم بقوم فيعمل بعملهم، أنتم شيعة الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، السابقون في الدنيا إلى محبّتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، صُيِّبَتْ لكم الجنّة بضمّان الله عزّ وجلّ وضمّان النبيّ (سراة من ربه)، وأنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء، كلّ مؤمن صديق» .

قال أمير المؤمنين (ع) السلام، لَقَبْتُ: أبشروا وبشروا، فوالله لقد مات رسول الله (سراة من ربه)، وهو ساخط على أمّته إلا الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ عُرُوَّةٌ وعُرُوَّةُ الدين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ شرفاً وشرف الدين الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ سيّد، وسيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ إماماً، وإمام الأرض أرض تشكّنها الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيءٍ شهوةٌ، وشهوة الدنيا سُكنى شيعتنا فيها، والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل أهل خلافكم الطيّبات، وما لهم في الآخرة من نصيب، [كل ناصب] وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً﴾ .

وعنه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد (ر) الله، بهذا الحديث، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام، إلا أن حديثه لم يكن بهذا الطول، وفي هذا زيادة ليس في ذلك، والمعاني متقاربة^(١) .

٧/١١٥٦٥ - شرف الدين النجفي، قال: رُوِيَ عن أهل البيت (عليهم السلام) حديث مُسند في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْتِيهِنَّ حَاشِيَةً * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾: «أُنْهِيَ التي تُصِيبُ العداوة لآلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، وأما ﴿وَجُودَةٌ يُؤْتِيهِنَّ

١- الكافي: ٨/١٦٠/١٦٢.

٥- تفسیر النبی: ٢: ٤١٩.

٦- فضائل الشيعة: ٥١/٨.

(١) فضائل الشيعة: ٥٩/١٨.

تَاجِعَةً * يَسْتَفِيهَا رَاضِيَةً ﴿فهم شيعة آل محمد (سلوات الله عليهم).﴾

٨/١١٥٦٦ - الكشي: عن محمد بن الحسن البرائي، قال: حدّثني الفارسي - يعني أبا علي - عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حدّثه، قال: سألت محمد بن علي الرضا (ع) عن هذه الآية ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِذِي خَاشِعَةٍ * غَايِلَةً نَّاصِيَةً﴾، قال: «نزلت في النّصاب، والزيدية، والواقفة من النّصاب».

٩/١١٥٦٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْقُنُوزِ﴾ يعني قد أتاك - يا محمد - حديث النّبأمة، ومعنى الغاشية أي تغشى الناس، ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِذِي خَاشِعَةٍ * غَايِلَةً نَّاصِيَةً﴾، قال: نزلت في النّصاب، وهم الذين خلفوا دين الله وصلّوا وصاموا، ونصبوا لأمر المؤمنين (ع) وهو قوله تعالى: ﴿غَايِلَةً نَّاصِيَةً﴾ عملوا ونصبوا فلا يُقبل منهم شيء، من أفعالهم ﴿نَضَلُّوا﴾ وجروهم ﴿نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَالِيَةٍ﴾، قال: لها أنين من شدّة حرّها ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صُرْبٍ﴾، قال: عرق أهل النار، وما يخرج من فروج الزواني ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾.

ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين (ع) فقال: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِذِي خَاشِعَةٍ * يَسْتَفِيهَا رَاضِيَةً﴾ يرضى الله (١) بما سوعا فيه ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْنَةٍ﴾، قال: الهزل والكذب.

قوله تعالى:

فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ - إلى قوله تعالى: - ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ [١٣-٢٦]

١/١١٥٦٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾، الواحها من ذهب مكلّلة بالزّبرجد والدّر والياقوت، تجري من تحتها الأنهار ﴿وَأَنْحَوَابٌ مُوَضَّعَةٌ﴾ يربد الأباريق التي لبس لها أذان.

٢/١١٥٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَتَمَارِقٌ مَضْفُوفَةٌ﴾، قال: البسط والوسائد ﴿وَرَزَابِئٌ مَثْبُوثَةٌ﴾، قال: كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا إلا الرزابي فإنه لا يمدى ما هي.

٣/١١٥٧٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: ورجع إلى رواية عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ

٨ - رجال الكشي: ١٦٠ / ٨٧٤

٩ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

(١) في المصدر: ترضى.

١ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤١٨.

إِنِّي الْإِبْرَاهِيمَ كَيْفَ خُلِّقْتُ ﴿٤﴾ يُرِيدُ الْأَنْعَامَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي السَّمَاءَ كَيْفَ رُفِعْتُ * وَإِنِّي الْجِبَالَ كَيْفَ نُصِبْتُ * وَإِنِّي الْأَرْضَ كَيْفَ سَطَّحْتُ﴾، يَقُولُ [اللَّهُ] عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ يَقْدِرُ أَحَدَانِ يَخْلُقُ مِثْلَ الْإِبْرَاهِيمِ، وَيَرْفَعُ مِثْلَ السَّمَاءِ، وَيُنْصِبُ مِثْلَ الْجِبَالِ، وَيَسْطِطِحُ مِثْلَ الْأَرْضِ غَيْرِي، أَوْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ [أَحَدٌ] سِوَايَ؟ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَدَكَّرْنَا إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكِّرٌ﴾ أَي فَيُظْهِرُ - بِإِسْمِهِ - إِنَّمَا أَنْتَ وَاعِظٌ.

١١٥٧١ / ٤ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضْطَرِّرٍ﴾، قَالَ: لَسْتُ بِحَافِظٍ وَلَا كَاتِبٍ

عَلَيْهِمْ.

١١٥٧٢ / ٥ - قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾: وَيُرِيدُ

مَنْ لَمْ يَنْعَقْ وَلَمْ يَصَدَّقْ ^(١) وَجَعَدَ رُبُوبِيَّتِي وَكَفَرَ نَعْمَتِي ﴿فَيَعْتَدِبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ يُرِيدُ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ ﴿إِنَّا إِنَّا إِنَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾، أَي مَرَجِعَهُمْ ^(٢) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ هـ.

١١٥٧٣ / ٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

يُسْمَرَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ: «يَا جَابِرُ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَعَثَ ^(١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ، دَعَى رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ، وَدَعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَيُكْسَى رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ، حُلَّةٌ خَضْرَاءُ تُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهَا، [وَيُكْسَى رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ] حُلَّةٌ وَرْدِيَّةٌ يَضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسَى عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهَا،] ثُمَّ يَصْطَفِدَانِ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَدْعُو بِنَا فَيَدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابَ النَّاسِ، فَنَحْنُ وَاللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَدْعُو بِالْبَيْتِيِّينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَيَقَامُونَ صَفَتَيْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ.

فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، بَعَثَ رَبُّ الْعَرْزَةِ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَرُزْقَهُمْ، فَعَلِيٌّ وَاللَّهُ يُرْوَجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا ذَاكَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، كِرَامَةٌ مِنْ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ، [وَأَفْضَلُ فَضْلِهِ اللَّهُ [بِهِ] وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ وَاللَّهُ يَدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَهُوَ الَّذِي يُغْلِقُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَابًا، لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ، وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ].

١١٥٧٤ / ٧ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالنَّاسِ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ لِي: يَا سَمَاعَةَ، إِنَّا إِنَّا بِأَنَّ هَذَا

٤ - تفسير القمي ٢: ٤١٩.

٥ - تفسير القمي ٢: ٤١٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يُصَدِّقُكَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: يُرِيدُ مَعِيرَهُمْ.

٦ - الكافي ٨: ١٥٩ / ١٥٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: جَمَعَ.

٧ - الكافي ٨: ١٦٦ / ١٦٧.

الخلق، وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حَتَمْنَا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، وما كان بينهم وبين الناس استهتاء منهم وأجابوا إلى ذلك وَعَوَّضَهُم الله عَزَّ وَجَلَّ».

٨/١١٥٧٥. ابن بابويه. قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ بِفَيْدٍ ^(١) بَعْدَ مُتَّصِرِيٍّ مِنْ حَجِّ بَيْتِ

الله [الحرام] فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ^(٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَهْرُوبِ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَوَلَّيْنَا حِسَابَ شِيعَتِنَا، فَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَكَمْنَا فِيهَا فَأُجَابِنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَهْتَأْنَا مِنْهُمْ فَوُهُوا لَنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مِنْ عَفَا وَصَحَّحَ».

٩/١١٥٧٦. مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ

عَبْدِ اللهِ بْنِ سَيِّدَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكُنَّا ^(١) بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللهُ سَأَلَنَا اللهُ أَنْ نَهْتَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِلدَّامِيِّينَ سَأَلَنَا اللهُ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ بِذَلِكَ، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

١٠/١١٥٧٧. وعنه: بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حمَّاد، عن مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

جَدِّهِ (عليهم السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكُنَّا اللهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ اللهُ سَأَلَنَا أَنْ يَهْتَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِمَخَالِيفِهِمْ فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ». ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَعْنَى حَيْثُ كُنَّا».

١١/١١٥٧٨. وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ بُونَسِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ

جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام): أَحَدْتَهُمْ بِحَدِيثِ ^(١) جَابِرٍ؟ قَالَ: «لَا تُحَدِّثُ بِهِ السُّؤْلَةَ فَيَذْبَعُوهَا، أَمَا نَفَرًا * ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللهُ الْأَوْلِيَيْنَ وَالْآخِرِينَ، وَلَأَنَّا حِسَابَ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ حَكَمْنَا عَلَى اللهِ فِيهِ فَأُجَازَ حُكُومَتَنَا، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

٨. عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ٢: ٥٧ / ٢١٣.

(١) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان ٤: ٢٢٢».

(٢) زاد في المصدر: علي بن جعفر المدني، قال: حدَّثني.

٩. تأويل الآيات، ٢: ٧٨٨ / ٤.

(١) في «ط، ي»: «ولينا».

١٠. تأويل الآيات، ٢: ٧٨٨ / ٥.

١١. تأويل الآيات، ٢: ٧٨٨ / ٧.

(١) في المصدر: بتضير.

الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فتحن أحقَّ من عفا وصنح».

١٢ / ١١٥٧٩ - وعن الصادق (عده السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، قال (عده السلام): «إذا حَسَرَ الله الناس في ضعيد واحد، أَجَلَ الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا. فيقول الله عزَّ وجلَّ: قد جعلت أمرهم إليكم وشغفتمكم فيهم، وغفرت لمسيبتهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب».

١٣ / ١١٥٨١ - الشيخ في (التهديب): بإسناده، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قالوا: حدَّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا موسى بن عبدالله النَّخَعِي، قال: قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): علِّمني - يا بن رسول الله - قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرت واحداً منكم - ثمَّ ذكر زيارة جامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام)، وقال علي (عده السلام): فيها: «فالراغب عنكم مارق، واللازم لكم لاجن، والمُقصر في حُفكم زاهق، والحقَّ معكم وفيكم ومنكم وإلبيكم، وأنتم أهله ومُشدنه^(١)، وبيرات النبوة عندكم، وإياب الخلق إليكم، وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم».

١٤ / ١١٥٨١ - وعنه، في (أماليه): بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمري، عن عبدالرحمن ابن أحمد التميمي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة وكُلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يَهَبَهُ لنا، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم» ثمَّ قرأ أبو عبدالله (عده السلام): ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.

١٥ / ١١٥٨٢ - علي بن إبراهيم: قال الصادق (عده السلام): «كلُّ أمةٍ يُحاسبها إمام زمانها، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَابِ وَالْجِبَالِ﴾، [وهم الأئمة] ﴿يَتَقَرَّبُونَ كَسَلًا بِسِيمَاهُمْ﴾^(١)، فَيَقْطَعُونَ أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فَيَمْرُونَ على الصراط إلى الجنة بغير حساب، وَيَقْطَعُونَ أعداءهم كتبهم بشمالهم فَيَمْرُونَ إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم ﴿هَآؤُمْ أَتْرَفُهُمْ وَأَكْتَابِيهِ * وَإِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٢)، أي مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول».

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٧٨٨ / ٦.

١٣ - التهديب ١: ٩٧ / ١٧٧.

(١) زاد في المصدر: وموتاه ومنتهاه.

١٤ - الأمالي ٢: ٢٠.

١٥ - تفسير التقي ٢: ٣٨٤.

(١) الأعراف ٧: ٤٦.

(٢) العانة ٦٩: ١٩ - ٢١.

سُورَةُ الْفَجْرِ

فَضْلُهَا

١ / ١١٥٨٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن داود بن فرُّوق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة للحسين بن عليٍّ (عليهما السلام)، من قرأها كان مع الحسين (عليه السلام) يوم القيامة في درجة من الجنة، إن الله عزيز حكيم».

٢ / ١١٥٨٤ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غَفَرَ اللهُ له بعدد من قرأها، وجعل له نُوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعَلَّقَها على وسطه، وجامع زوجته حلالاً، رزقه اللهُ ولداً ذكراً قُوَّةَ عين».

٣ / ١١٥٨٥ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من آدمَنَ فراءَها جعل اللهُ له نُوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعَلَّقَها على زوجته رزقه اللهُ ولداً مباركاً».

٤ / ١١٥٨٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند طُلُوعِ الفجر أمين من كلِّ شيءٍ إلى طُلُوعِ الفجر في اليوم الثاني، ومن كتبها وعَلَّقَها على وسطه ثمَّ جامع زوجته يُوَزِّقُها اللهُ تعالى ولداً تَقَرَّبَ به عينه ويُفْرَحَ به».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشُّعْرِ * وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ [٤-١]

١/١١٥٨٧ - شرف الدين النجفي، [قال]: رُوِيَ بِالْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الْفَجْرُ هُوَ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الْأَيَّامُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْحَسَنِ ﴿وَالشُّعْرِ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، ﴿وَالْوَتْرِ﴾ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لِأَشْرِكِ لَهُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هِيَ دَوْلَةُ خَبْرَتِهِ، فَهِيَ تَسْرِي إِلَى دَوْلَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٢/١١٥٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «الشُّعْرُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ (سَرَّاهُ مَهْرَتَهُ) وَعَلَيْ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ عَزَّ وَجَلَّ».

٣/١١٥٨٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: لَيْسَ فِيهَا (وَاو) وَإِنَّمَا هُوَ (الْفَجْرُ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) قَالَ: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ ﴿وَالشُّعْرِ﴾ قَالَ: زَكَمَتَانِ ﴿وَالْوَتْرِ﴾ زَكَمَةٌ.

٤/١١٥٩٠ - قَالَ: وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: الشُّعْرُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ، وَالْوَتْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

٥/١١٥٩١ - الشَّيْبَانِيُّ فِي (نَهْجِ الْبَيَانِ)، قَالَ: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «أَنَّ الشُّعْرَ مُحَمَّدٌ

سورة الفجر آية ١-٤

١ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٩٢ / ١

(١) في المصدر: قيام.

٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٩٢ / ٣

٣ - تفسير الفي ٢: ٤١٩.

٤ - تفسير الفي ٢: ٤١٩.

٥ - نهج البيان ٣: ٣١٨ «مخطوط».

وعليّ، والوتر الله تعالى».

٦/١١٥٩٢ - الطَّبْرَسِي، قال: الشُّعْبُ يَوْمُ النَّحْرِ، والْوَتْرُ [يَوْمٌ] عَزْفَةٌ، قال: وهي رواية جابر، عن

النَّبِيِّ (سُورَةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

قال: والوجه فيه أَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ يَشْفَعُ بِيَوْمٍ ^(١) تُفْرَعُهُ، ويفرّد يوم عَزْفَةٌ، [وقيل: الشُّعْبُ يَوْمُ التَّوْبَةِ، والْوَتْرُ

يَوْمُ عَزْفَةٌ] وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)».

قوله تعالى:

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِرْعَوْنَ ذِي

الْأَوْتَادِ [١٠-٥]

١/١١٥٩٣ - عليّ بن إبراهيم: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ﴾، بقول: لِذِي عَقْلِ. ﴿وَأَثَلِ

إِذَا تَبَسَّرَ﴾، قال: هي ليلة جُمُع ^(١).

٢/١١٥٩٤ - ثم قال عليّ بن إبراهيم: قال الله لبيته (سُورَةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أَي أَلَمْ تَعْلَمْ ﴿كَيْفَ قَتَلَ رَبُّكَ

بِعَاذٍ * إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * أَلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ بِثَلْثِهَا فِي الْبِلَادِ﴾، ثُمَّ مَاتَ عَادٌ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ ^(٢) قَوْمَهُ بِالرِّيحِ الضَّرَّاصِ.

قوله تعالى: ﴿وَتُسْمَدُ الَّذِينَ جَاءُوا أَلْصَخْرَةَ بِالْوَادِ﴾، أَي حَفَرُوا الْجُبُونَ ^(٣)، فِي الْجِبَالِ، قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ عمل الأوتاد التي أراد أن يُصَمِّدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ.

٣/١١٥٩٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ الرَّازِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ لِأَيِّ شَيْءٍ سَمِّيَ ذَا الْأَوْتَادِ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذَّبَ رَجُلًا يَسْطُهُ عَلَى

الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ، وَمَدَّ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ، وَرَبَعًا يَسْطُهُ عَلَى خَشَبٍ مُنْبَسِطٍ فَوْتَدَ

٦ - مجمع البيان ١٠: ٧٣٦.

(١) في النسخ: شفع ليوم.

سورة الفجر آية ١٠-٥.

١ - تفسير الفحي ٢: ٤١٩.

(١) جمع: هو المزدلفة، سمي جمعاً لاجتماع الناس به. «مجمع البلدان ٢: ١٦٢».

٢ - تفسير التمي ٢: ٤١٩.

(١) في المصدر: وأملكه الله و.

(٢) التوبة: الحفرة. «لسان العرب ١: ٢٨٦».

٣ - علل الشرائع: ١/ ٦٩.

رجليه وبيديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسمّاه الله عزّ وجلّ فرعون ذا الأوتاد لذلك.

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ - إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ [١٤- ٢٣]

١/١١٥٩٦ - علي بن إبراهيم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ أي حافظ قائم على كل نفس^(١).

٢/١١٥٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) عبد الله: أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين، أتى بجَهَنَّمَ ثمّاد بألف زمام، أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغيظ اللُدّاد، ولها هَذَّة^(٢) ونحطّم وزفير وشهيق، وإنّها لتزفر الرُّقُرة، فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخرها إلى الحساب لأهلكت الجمع^(٣)، ثمّ يخرج منها عُتقٌ يُحيط بالخلائق، البرّ منهم والفاجر، فما خلق الله عبداً من عباده، ملّك ولا نبيّ ولا وبنادي: ياربّ نفسي نفسي، وأنت تقول: ياربّ أمتي أمتي، ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من الشعرا، وأقطع^(٤) من السيف، عليه ثلاث فناطر: الأولى عليها الأمانة والرّحم^(٥)، والثانية عليها الصلاة، والثالثة عليها ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممرّ عليها، فتُحسبهم الأمانة والرّحم^(٦)، فإنّ نجوا منها حِسبتهم الصلاة، فإنّ نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ ذكره، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾.

والناس على الصراط، فمتعلّق نزل قدمه وثبّت قدمه، والملائكة حولها يتنادون: يا حلّيم يا كريم، اغفّ واضمّح وعُدّ بفضلك وسلّم، والناس يتهافون فيها كالقراش، فإذا نجا نجا برحمة الله تبارك وتعالى، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بفضلته ومَنّه^(٧).

٣/١١٥٩٨ - وعنه: بإسناده عن الحجاج، عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في

سورة الفجر آية - ١٤ - ٢٣ .

١ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

(١) في المصدر: كلّ ظالم.

٢ - الكافي ٨/ ٣١٢ - ٤٨٦.

(٣) الهذّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل. «لسان العرب ٣: ٤٣٢».

(٤) في المصدر: الجميع.

(٥) في المصدر: أخذ.

(٦) في المصدر: الرحمة.

(٧) في المصدر: الرحمة والأمانة.

(٨) في المصدر: منك بعد يأسي بفضلته ومَنّه إنّ ربنا لغفور شكور.

٣ - الكافي ٢: ٢٤٨ / ٢.

قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾، قال: «فقطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة».

٤/١١٥٩٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المُفضَّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَجَاءَ يُؤْتِيهِمْ بِجَهَنَّمَ﴾ سئِلَ عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: أخبرني الرُّوح الأمين أنّ الله لا إله غيره، إذا جمع الأولين والآخرين، أتى بجهنم مُقَاداً بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ السُّدَاد، ولها هَذَّةٌ وتَغِيظٌ وزفير، وأنها لتزفير الرُّفْرِفة، فلولا أنّ الله عز وجل أخرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع^(١)، ثم يخرج منها عُفْنٌ يحيط [بالخلائق] بالبرّ [منهم] والفاجر، فما خلق الله عز وجل عبداً [من عباده ملكاً] ولا نبياً إلا نادى: رب نفسي نفسي، وأنت تُنادي يانبي الله: أمتي أمتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حدّ السيف، عليه ثلاث فَنَاطِرٍ: إما واحدة فعلها الأمانة والرَّحْم، وأما الثانية فعلها الصلاة، وأما الأخرى فعلها عدل رب العالمين، لا إله غيره، فيكفون المرء على الصراط، فيحسبهم الرُّحْم والأمانة، فإن نجوا منها [حسبهم الصلاة، فإن نجوا منها] كان المنتهى لرب العالمين جلّ وعزّ، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾.

والناس على الصراط، فمنعقن وقدّم نزل وقدّم تستمسك، والملائكة [حولهم] ينادون: يا حلِيم اغفر واصفح وعُدْ بفضلك وسلّم، والناس يتهافون فيها كالقُرَاش، فإذا نجا نجا برحمة الله عز وجل، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجاني منك بعد إياس بمنته وفضله، إن رينا لغفور شكور.

ورواه علي بن إبراهيم، في (تفسيره)، قال: حدّثني أبي، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «نزلت هذه الآية: ﴿وَجَاءَ يُؤْتِيهِمْ بِجَهَنَّمَ﴾ سئِلَ عن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: بذلك أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا أبرز الخلائق وجمع^(٢) الأولين والآخرين، أتى بجهنم مُقَاداً بألف زمام، لكل زمام مائة ألف ملك، وذكر الحديث ببعض التغيير^(٣)».

٥/١١٦٠٠ - (تحفة الإخوان): بحذف الاستناد، عن أبي سعيد الخُدَري، وسلمان الفارسي، قال: لما نزلت هذه الآية تغَيَّر وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعُرف ذلك من وجهه حتّى اشتد على الصحابة وعظّم عليهم مارأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عده السلام)، فقالوا: يا علي، لقد حدث أمر رأيناه في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: فأتى علي (عده السلام) فاحتضته من خلفه وقبّل ما بين عاتقيه، ثم قال: يانبي الله، بأبي [أنت] وأُمِّي، ما الذي حدث عندك اليوم؟».

٤ - أمالي الصدوق: ١٤٨ / ٣.

(١) في المصدر: الجمع.

(٢) في «ج»: وجمع.

(٣) في المصدر: مع كل.

(٤) تفسير النعمي ٢: ٤٢٦.

٥ - تحفة الأخوان: ١١١.

قال: «جاء جِبْرَائِيلُ، فَأَقْرَأَنِي ﴿وَجَاءَ ءِتَافٌ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾. فقلت: وكيف يجاء بها؟ قال: يُؤَمَّرُ بِهِمْ فَمَتَادَ بِسَبْعِينَ أَلْفَ رِزَامٍ، لِكُلِّ رِزَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، فِي يَدِ كُلِّ مَلِكٍ مِقْرَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَقُودُونَهَا بِأَرْمَتِهَا وَسِلَاسِلِهَا، وَلِهَا قِوَامٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ، كُلُّ قَائِمَةٍ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ سِنِينَ الدُّنْيَا، وَلِهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَأْسٍ، فِي كُلِّ رَأْسٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ فَمٍ، فِي كُلِّ فَمٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ نَابٍ، كُلُّ نَابٍ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٌ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَرَّةٍ، كُلُّ فَمٍ لَهُ شَفَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِثْلُ أَطْبَاقِ الدُّنْيَا، فِي كُلِّ شَفَةِ سِلْسَلَةٌ يَقُودُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، كُلُّ مَلِكٍ لَوْ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الدُّنْيَا كُلَّهَا وَالسَّمَاوَاتِ كُلَّهَا^(١) وَمَافِيهِنَّ وَمَابَيْنَهُنَّ، لَهَا ذَلِكَ عَلَيْهِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَفَرَّعَ جَهَنَّمُ وَتَجَرَّعَ وَقَادَ عَلَى خَوْفٍ، كُلُّ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ تَقُولُ: أُنَسِمْتَ عَلَيكُمْ بِأَمَلَانِكَةَ رَبِّي، هَلْ تَدْرُونَ مَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يَفْعَلَ بِي، وَهَلْ أَذْنِبْتُ ذَنْبًا حَتَّى اسْتَوْجِبْتَ مِنْهُ الْعَذَابَ؟ يَقُولُونَ كُلُّهُمْ: لَاعِلِمَ لَنَا بِأَجِبَتِهِمْ. قَالَ: فَتَفَفَّ وَتَشَهَّقَ وَتَمَلَّقَ وَتَضَطَّرَبَ، وَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تَرَكْتَ لِأَحْرَقْتَ الْجَمْعَ، كُلُّ ذَلِكَ خَوْفًا وَفِرْعَاً مِنَ اللهِ تَعَالَى، فَيَأْتِي النَّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى: مَهْلًا مَهْلًا بِأَجِبَتِهِمْ، لِأَبَاسِ عَلَيْكَ، مَا خَلَقْتُكَ لِشَيْءٍ أَعَذَّبُكَ بِهِ، وَلَكِنِّي خَلَقْتُكَ عَذَابًا وَنِقْمَةً عَلَى مَنْ يَجْحَدُنِي، وَأَكُلُ رِزْقِي، وَعَبِدُ غَيْرِي، وَأُنْكِرُ نِعْمَتِي، وَأَتَّخِذُ إِلَهًا مِنْ دُونِي. فَتَقُولُ: يَا سَيِّدِي، أَنْأَذَنُ لِي فِي السُّجُودِ [وَالنَّوَاءِ عَلَيْكَ]؟ فَيَقُولُ اللهُ: افْعَلِي بِأَجِبَتِهِمْ، فَتَسْجُدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَهَا بِالنَّبِيحِ وَالنَّوَاءِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال ابن عباس (رضي الله عنه): لو سمع أحد من سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ زُفْرَةً مِنْ زُفْرَاتِهَا لَصَبِحُوا وَمَاتُوا أَجْمَعِينَ، وَذَاوَابُهَا كَمَا يَذُوبُ الرِّزَّاصُ وَالنُّحَاسُ فِي النَّارِ، فَتَقْتُمُ تَمَشِي عَلَى قِوَامِهَا، وَلِهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ، وَتَحْطِرُ كَمَا يَحْطِرُ الْعَبِيرُ الْهَانِجَ، وَتَرْمِي مِنْ أَوْفَاهِهَا وَمُنَآخِرِهَا شُورًا كَالْفَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صَفْرٌ، فَتَقْتَشِي الْخَلْقَ ظُلْمَةً دُخَانِهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ شِدَّةِ الظُّلَامِ، إِلَّا مِنْ جَعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ، فَيُضِيءُ لَهُ تِلْكَ الظُّلْمَةَ، فَتَقُودُهَا الزَّبَانِيَةُ الْعِلَاطُ الشَّدَادُ لَا يَبْعُثُونَ اللهُ فِيهَا أَمْرَهُمْ [وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] حَتَّى إِذَا نَظَرَتْ الْخَلَائِقُ إِلَيْهَا تَزْفِرُ وَتَشَهَّقُ وَتَفُورُ نَكَادٌ تَمَيِّزٌ مِنَ الْعَبِيظِ، ثُمَّ تَتَرَبَّبُ^(٢) أَنْبِيَاءُهَا إِلَى بَعْضِ، وَتَرْمِي بِشَرِّ^(٣) عِدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ، كُلُّ شِرَارَةٍ بَغْدَرِ الشُّحَابَةِ الْعَظِيمَةِ، فَتَطْفِرُ مِنْهَا الْأَفْتَدَةُ، وَتَرْجِفُ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَتَذْهَلُ الْأَبْيَارُ، وَتَحْشُرُ الْأَبْصَارُ، وَتَرْتَمِدُ الْفَرَائِصُ.

ثم تَزْفِرُ الثَّانِيَةَ، فَلَمْ يَبْقَ فِطْرَةٌ فِي عَيْنِ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَانْهَمَلَتْ وَانْسَكَبَتْ، فَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ مِنَ الْكُزُوبِ، وَيَسْتَدُ الْفَرَجَ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثَّلَاثَةَ فَلَوْ كَانِ كُلُّ نَبِيٍّ عَمِلَ عَمَلُ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَطَرْنَ أَنَّهُ مَوَافِعُهَا، وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا مَضْرِبًا، فَلَمْ يَبْقَ حَيِّنِيذٌ نَبِيٍّ مَرْسِلٌ وَلَا مَلِكٌ مَفْرَبٌ وَلَا وَلِيٌّ مُنْتَجِبٌ إِلَّا وَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَبَلَّغَتْ نَفْسَهُ تَرَافِيهِ، ثُمَّ يَغْرِضُ لَهَا مُحَمَّدٌ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فَتَقُولُ: مَالِي وَمَالِكِي - بِأَمْحَمَدٍ - فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ لِحَمْلِكَ عَلَيَّ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: نَفْسِي نَفْسِي، إِلَّا نَبِيَّتَا مُحَمَّدٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فَإِنَّهُ يَقُولُ: «أَمْتِي أَمْتِي، وَعَدُكَ وَعَدُكَ بِأَمْنِ لَابِيحَلِيفِ الْمِعَادَةِ».

(١) في المصدر: يلتزم السماوات والأرضين.

(٢) زاد في المصدر: بعض.

(٣) زاد في المصدر: كالفصر.

١١٦٠١/٦ - الطبرسي: رُوِيَ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ تَغْيِيرِ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالُوا: «إِبَاعِي، لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَيْتَهُ فِي نَبِيِّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَجَاءَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَاتِقَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا بَنِيَّ، اللَّهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا الَّذِي حَدَثَ الْيَوْمَ؟». قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جَاءَ جِبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَأَقْرَأَنِي ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَنَّةٍ﴾ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ يُجَاءُ بِهَا؟ قَالَ: يَجِيءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تَرَكْتَ لِأَحْرَقْتَ أَهْلَ الْجَمْعِ، ثُمَّ أَنْعَزُضُ أَنَا لَهَا، فَتَقُولُ: مَالِي وَمَالِكَ بِأَمْحَمَدَ، فَقَدْ حَزَمَ اللَّهُ لِحَمَلِكَ عَلِيٌّ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: نَفْسِي نَفْسِي، وَإِنِّي مُحْتَمِدٌ يَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي».

١١٦٠٢/٧ - علي بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ أَي امْتَحَنَهُ بِالنِّعْمَةِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ أَي امْتَحَنَهُ ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أَي أَقْرَهُ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾.

١١٦٠٣/٨ - ابن بابويه، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّسَائِبُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ الرُّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ: أَي صَيَّرَ [وَقَرَأَ].

١١٦٠٤/٩ - علي بن إبراهيم، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكُمْ نَزَّلْنَا لِيُتَكْرِمُوا الَّذِينَ يَلْبَسُونَ﴾ وَلَا تَخَاصُّونَ عَلِيَّ طَعَامِ الْمَسْكِينِ. أَي لِأَنْدَعُونَ، وَهَمَّ الَّذِينَ غَصِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَأَكَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى وَفَرَّاهُمْ وَأَبْنَاءَ سَبِيلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَتَأْكُلُونَ الْآثَرَاتِ أَخْلًا أَخْلًا﴾ أَي وَحَدَكُمُ ﴿وَتُحْجَبُونَ الْمَالَ حَبًّا حَبًّا﴾ أَي تُخْبِزُونَهُ وَلَا تُتَّقِفُونَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

١١٦٠٥/١٠ - ثُمَّ قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾، قَالَ: هِيَ الزَّلْزَلَةُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُتَّتْ فَنَأَتْ.

١١٦٠٦/١١ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قَالَ: اسْمُ الْمَلِكِ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُ

جمع.

٦ - مجمع البيان ١٠: ٧٤١.

٧ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

٨ - عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٢٠١ / ١.

٩ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٤٢٠.

١١ - تفسير القمي ٢: ٤٢١.

١١٦٠٧/١٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس^(١) المَعَاذِي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ لا يوصف بالمجبي، والذهاب، تعالى الله عن الانتقال، إنّما يعني بذلك وجاء أمر ربك والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا».

١١٦٠٨/١٣ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون بن الصلت الأهوازي، عن ابن عُفْدَةَ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) هل تدرون ما تفسير هذه الآية: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾؟ قال: إذا كان يوم القيامة تُفاد جهنّم بثمانين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فَتَشْرُدُ شُرُودًا لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَبَسَهَا لِأَحْرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ».

قوله تعالى:

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وِثْقَةً أَحَدٌ { ٢٥ - ٢٦ }

١/١١٦٠٩ - شرف الدين النجفي، قال: روى عمر بن أذينة، عن معروف بن خَرَّبُود، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) «يا بن خَرَّبُود، أتدرى ما تأويل هذه الآية ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وِثْقَةً أَحَدٌ﴾؟ قلت: لا. قال: «ذلك الثاني، لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحد».

٢/١١٦١٠ - عليّ بن إبراهيم، قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وِثْقَةً أَحَدٌ﴾، قال: هو الثاني.

١٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥ / ١٩.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

١٣ - الأمالي ١: ٣٤٦.

سورة الفجر آية - ٢٥، ٢٦ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٧٦٥ / ٥.

٢ - تفسير الصفي ٢: ٤٢١.

قوله تعالى:

يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَدْخِلِي جَنَّتِي [٢٧ - ٣٠]

١/١١٦١١ - علي بن إبراهيم، قال: إذا حضر المؤمن الوفاة، نادى منادٍ من عنده الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ بولاية علي ﴿أَرْجِمِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً﴾ المطمئنة بولاية علي مرضية بالثواب، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿فَلا يكون له همة إلا اللّحوق بالثناء.

٢/١١٦١٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ أَرْجِمِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً: ﴿يعني الحسين بن علي (عليه السلام)﴾.

٣/١١٦١٣ - محمد بن يعقوب: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) جُعِلَتْ فِدَاكَ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ يُجْرَةُ الْمُؤْمِنِ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ؟ قال: لا والله، إنّه إذا أتاه ملك الموت لتقبض روحه جَزَعَ عند ذلك، فيقول [له] مَلِكُ الْمَوْتِ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، لَا تُجْرَعْ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لَأَنَا أَبْرُكَ وَأَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَالِدِ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ، افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانظُرْ، قال: ومثّل له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، والأئمة من دُرَيْبِهِمْ (عليهم السلام)، فيقال له: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأئِمَّةُ (عليهم السلام) رُفَقَاؤُكَ. قال: فيفتح عينيه، فينظر فينادي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْوَرْدَةِ، فيقول: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾، إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﴿أَرْجِمِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً﴾ بِالْوَلَايَةِ ﴿مُرْضِيَةً﴾ بِالثَّوَابِ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ فَمَا شِئَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِثْلَالِ رُوحِهِ وَاللَّحُوقِ بِالْمُنَادِي.

٤/١١٦١٤ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب: عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ أَرْجِمِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ بِالْوَلَايَةِ ﴿مُرْضِيَةً﴾ بِالْوَلَايَةِ ﴿مُرْضِيَةً﴾ بِالثَّوَابِ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ فَمَا شِئَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِثْلَالِ رُوحِهِ وَاللَّحُوقِ بِالْمُنَادِي.

١ - تفسير النسي ٢: ١٢٢.

٢ - تفسير النسي ٢: ١٢٢.

٣ - الكافي ٣: ١٢٧ / ٢.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٥ / ٦.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٦ / ٨.

قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (عليه السلام) خاصة؟ فقال: «والأسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ * ﴿أَرْجِعِي إِلَيَّ زَيْنَةَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً﴾ * فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾؟ إنما يعني الحسين بن علي (عليهما السلام)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد (مترابهم) الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم، وهذه السورة [نزلت] في الحسين بن علي (عليهما السلام) وشيعته، وشعبة آل محمد خاصة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين (عليه السلام) في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم».

٦/١١٦١٦- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن عبيد بن سليمان، عن سدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جمعت فداك، يا بن رسول الله، هل يكثره المؤمن على قبض رُوحه؟ قال: «لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض رُوحه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولي الله، لانجزع، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً، لأننا أنزبناك وأشفق عليك من الوالد المير الرحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيمئل له رسول الله (سرفه عليه السلام) وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ذريتهم (مترابهم) فيقول: هؤلاء رفاؤك، فيفتح عينيه وينظر إليهم، ثم تنادى نفسه^(١): ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى محمد وأهل بيته ﴿أَرْجِعِي إِلَيَّ زَيْنَةَ رَاضِيَةً مُرْضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مُرْضِيَةً﴾ بالثواب ﴿فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ يعني محمداً وأهل بيته ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ فما من شيء أحب إليه من استلال^(٢) رُوحه والمُحَوِّف بالمنادي».

٦- فضائل الشيعة: ٦٧ / ٢٤.

(١) في المصدر: وينظر وينادي رُوحه مناد من قبل العرش.

(٢) في المصدر: استلال.

سُورَةُ الْبَلَدِ

فَضْلُهَا

١/١١٦١٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان قراءته في فريضة ﴿لَا أُنْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين».

٢/١١٦١٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، ونجاة من صعود العقبة الكؤود، ومن كتبها وعلقها على الطفل، أو ما يؤلّد، أمين عليه من كل ما يعرض للأطفال».

٣/١١٦١٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها نجاه الله تعالى يوم القيامة من صعوبة العقبة، ومن كتبها وعلقها على مولود أمين من كل آفة ومن بكاه الأطفال، ونجاه الله من أم الصبيان^(١)».

٤/١١٦٢٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «إذا عُلِّقَتْ على الطفل أمين من النقص، وإذا سُعِطَ من مائها أيضاً برىء مما يؤلّم الخياشم، ونشأ نشوءاً صالحاً».

سورة البلد - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٢.

٢ -

٣ -

(١) وهي ربح تعرض لهم: «مجمع البحرين ١: ٢٦٠».

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ . إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى . عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ [٢٠-١]

١/١١٦٢١ - علي بن إبراهيم: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، [والبلد مكة] ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، قال: كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحداً في هذا البلد، ويستحلون ظلمك فيه ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، قال: آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: منتصباً، ولم يُخلَقْ منه شيء ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدِّرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا يُبْدَأُ﴾ قال: اللبّد: المجتمع.
٢/١١٦٢٢ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا يُبْدَأُ﴾، قال: هو عمرو بن عبدود حين غرض عليه علي بن أبي طالب (ع) السلام، يوم الخندق، وقال: فأين ما انفقت فيكم ما لا يُبْدَأُ؟ وكان أنفق ما لا في الصدّ عن سبيل الله، فقتله علي (ع) عليه السلام.

٣/١١٦٢٣ - محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مشعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(١)، قال: «كان أهل الجاهلية يخلفون بها، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، قال: عظم أمر من يحلف بها، قال: وكانت الجاهلية يُعظمون المُحرّم ولا يُقسّمون به ولا يشهر رجب، ولا يعرضون فيها لمن كان فيها ذاهباً أو جائباً، وإن كان قد قتل أباه، ولا شيء [يخرج] من الحرم، ذابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عزّ وجلّ: [لنبيّه (ص) عليه وآله] ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، قال: فيبلغ من جليلهم أنهم استحلوا قتل النبي (ص) عليه وآله، وعظموا أبام

سورة البلد آية ١٠-٢٠.

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٢.

٣ - الكافي ٧: ١٥٠ / ١.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥.

الشهر حيث يُقسِمون به فيفون».

٤ / ١١٦٢٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن بعض أصحابنا، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿لَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(١)، قال: وعظم إنم من يخلف بها، قال: وكان أهل الجاهلية يُعظمون الحزَم ولا يُقسِمون به، ويستحلون حرمة الله فيه، ولا يُعرضون لمن كان فيه، ولا يُخْرِجون منه دابة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، قال: يُعظمون البلد أن يخلفوا به، ويستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٥ / ١١٦٢٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن شعل بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، رفعه، في قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، قال: وأمير المؤمنين وما ولد من الأئمة (عليهم السلام).

٦ / ١١٦٢٦ - محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأماطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، قال: «يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)». قلت: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾؟ قال: «علي وما ولد».

٧ / ١١٦٢٧ - وعنه: عن أحمد بن هروذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حسين^(١)، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، [قال]: «يعني علياً وما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».

٨ / ١١٦٢٨ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: قال لي: «يا أبا بكر، قول الله عز وجل: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ هو علي بن أبي طالب، وما ولد الحسن والحسين (عليهم السلام)».

٩ / ١١٦٢٩ - المفيد في (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفني، قال: حدثني إسماعيل بن يسار، قال: حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن سليل بن فيس الشامي، أنه سمع علياً (عنه السلام) يقول: «إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون، كلنا مُخَدَّنون».

٤ - الكافي ١٥٠: ٧ / ٥.

(١) الواقعة ٥٦: ٧٥.

٥ - الكافي ١: ٢٤٤ / ١١.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٨ / ٢.

٧ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٧ / ١.

(١) في «ج»: عبد الله بن حسين، وفي المصدر: عبد الله بن حفيرة.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٧٩٨ / ٣.

٩ - الاختصاص: ٣٢٩.

قلت: بأمر المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن والحسين، ثم ابني علي بن الحسين - قال: وعلي يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقم الله بهم، فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

فقلت: بأمر المؤمنين، أيجتمع أمامان؟ فقال: «لا، إلا واحدهما مُصَمَّتٌ لا يُنطِن حتى يمضي الأول». قال سليم: سألت محمد بن أبي بكر، فقلت: أكان علي (عليه السلام) مُخَدَّنًا؟ فقال: نعم، [قلت]: أليحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ماتقراً: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي^(١) ولا محدث)؟ قلت: فأمر المؤمنين (عليه السلام) مُخَدَّنٌ؟ فقال: نعم، وفاطمة كانت مُخَدَّنَةً، ولم تكن نبية.

١ - ١٠ / ١١٦٣٠ - ابن شهر آشوب: عن بعض الأئمة (عليهم السلام): ﴿لَا أَقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ جِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾، قال: وأمر المؤمنين وما ولد من الأئمة (عليهم السلام).

١١ / ١١٦٣١ - الرُّمَخْسَرِيُّ (ربيع الأبرار): عن الحسن^(١)، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾: لا أعلم خلقية تكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يكابد مضائق الدنيا وشدائد الآخرة.

١٢ / ١١٦٣٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدَابَادِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): إِنَّا نَرَى الدَّوَابَّ فِي بَطْنِ أَيْدِيهَا الرُّفْعَيْنِ مِثْلَ الْكَبِيِّ، فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ مَوْضِعٌ مُنْجِرُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَابْنُ آدَمَ مُنْتَصِبٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، وَمَا سَوَى ابْنِ آدَمَ فَرَأْسُهُ فِي ذُبْرِهِ، وَيَدَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ».

١٣ / ١١٦٣٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَادَةَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُغْفِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾: «بِعَنِي نَعْتَلُ فِي قَتْلِهِ بِنْتِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله): ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾، بَعْنِي الَّذِي يَجْهَرُ بِهِ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله)، فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَزِرْهُ أَحَدٌ﴾، قَالَ: فَسَادَ كَانِ فِي نَفْسِهِ، ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾، بَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ﴿وَلِسَانًا﴾، بَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾، بَعْنِي الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهما السلام)، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، إِلَى وَلايَتِهِمَا ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَعَقَبَةُ؟ يَقُولُ: مَا أَعْلَمُكَ؟ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ (مَأْدِرَاك) فَهُوَ مَا أَعْلَمُكَ؟ ﴿بَيِّمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾، بَعْنِي

(١) الحج ٢٤: ٥٢.

١٠ - المناقب ٣: ١٠٥.

١١ - ربيع الأبرار ٣: ٣٦٩.

(١) زاد في النسخ: (عليه السلام)، والظاهر أن المراد به الحسن بن يساره أبو سعيد الجعفي، انظر المصدر.

١٢ - علل الشرائع: ١٤٥ / ١.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٤٢٣.

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمختربة قُرباء ﴿١﴾ أو مسكيناً ذا مشربة ﴿٢﴾ يعني أمير المؤمنين مثرباً بالعلم.

١٤/١١٦٣٤ - الحسين بن حمدان الخصيبي، قال: حدّثني أبو بكر أحمد بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن محمّد الأهوازي - وكان عالماً بأخبار أهل البيت (عليهم السلام) - قال: حدّثني محمّد بن سنان الزُّهري، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (صلى الله عليه وآله)، قال: «كان السبب في ترويح رُقيّة من عثمان أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى في أصحابه: من جهز جيش العسرة وحفر بئر رومة^(١) وأنفق عليهما من ماله، صُمّنت له على الله بيتاً في الجنة، فأنفق عثمان على الجيش والبئر، فصار له البيت في الجنة، فقال عثمان بن عفان: [أنا] أنفق عليهما من مالي، وتضمن لي البيت في الجنة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أتقن - يا عثمان - عليهما، وأنا الضامن [لك] على الله بيتاً في الجنة، فأنفق عثمان على الجيش والبئر، فصار له البيت^(٢)» في ضمان رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فأتقني في قلب عثمان أن يخطب رُقيّة، فخطبها من رسول الله، فقال: إن رُقيّة تقول لأتزوجك نفسها إلا بتسليم البيت الذي صمّنته لك [عند الله عزّ وجلّ] في الجنة إليها بضدّها، وإني أبرأ من ضمانتي لك البيت في الجنة^(٣)». فقال عثمان: أفعلم، يا رسول الله، فزوجها إياه، وأشهد في الوقت أنّه (صلى الله عليه وآله) قد برىء من ضمان البيت لعثمان، وأنّ البيت لرُقيّة دونه، لارجعة لعثمان على رسول الله في البيت، عاشت رُقيّة أو ماتت، ثمّ إن رُقيّة توفيت قبل أن تجتمع وعثمان.

١٥/١١٦٣٥ - الشيخ (في مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهذلي البصري، قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الرُّعفاني، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (صلى الله عليه وآله) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، قال: «[إنجد] الخير والشرّ».

١٦/١١٦٣٦ - محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بكير، عن حمزة بن محمّد، عن أبي عبدالله (صلى الله عليه وآله)، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، قال: «نجد الخير ونجد الشرّ».

١٧/١١٦٣٧ - علي بن إبراهيم، [في] قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾، قال: بيّنّا له طريق الخير والشرّ.

١٤ - الهداية الكبرى: ٣٩.

(١) وهي في عتيق المدينة. «معجم البلدان ١: ٤٢٩».

(٢) في المصدر: والبئر من ماله طمعاً.

(٣) زاد في المصدر: بتسليمه إليها، إن ماتت رُقيّة أو عاشت.

١٥ - الأمالي ٢: ٢٧٤.

١٦ - الكافي ١: ١٢٤/٤.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٤٢٢.

١٨/١١٦٣٨ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي في (تفسيره): حديث مسند يرفع إلى أبي يعقوب الأسدي، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾، قال: «العينان: رسول الله (ص) عليه وآله، واللسان: أمير المؤمنين، والشفتان: الحسن والحسين (عليهم السلام)». وقد سبقت رواية بهذا المعنى في الآية السابقة^(١).

١٩/١١٦٣٩ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جهمور، عن يونس، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً﴾. «يعني بقوله: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ رَقَبَةَ﴾ ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام، فَإِنَّ ذَلِكَ فَكُ رَقَبَةٌ». ٢٠/١١٦٤٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن مَعْمَر بن خالد، قال: كان أبو الحسن الرضا (ع) السلام، إذا أكل أُنِي بَصْحَنَةً، فَيُوضَع بِقُرْب مَائِدَتِهِ، فَيُعْمِدُ إِلَى أَطْيَبِ الطَّعَامِ مِمَّا يُؤْتَى بِهِ، فَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَشَيْئاً، فَيُوضَعُ فِي تِلْكَ الصَّحْنَةِ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِينِ، ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعَقَبَةَ﴾. ثُمَّ يَقُولُ: «عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَّقِدِرُ عَلَى عَنُقِ رَقَبَةٍ، فَجَعَلَ لَهُمْ سَبِيلاً إِلَى الْجَنَّةِ».

٢١/١١٦٤١ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) السَّلَامَ، أَنِّي أُصِيبُ بِابْنِينَ وَبَقِي لِي ابْنٌ صَغِيرٌ، فَقَالَ: «تَصَدَّقْ عَنْهُ» ثُمَّ قَالَ حَبِيبٌ حَضَرَ قِيَامِي: «مُرَّ الصَّبِيُّ فَلْيَتَصَدَّقْ بِيَدِهِ بِالْكَسْرَةِ وَالْقُبْضَةِ وَالشَّيْءِ، وَإِنَّ قُلَّ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُرَادُ بِهِ اللهُ وَإِنَّ قُلَّ بَعْدَ أَنْ تَصَدَّقَ النَّبِيُّ [فِيهِ] عَظِيمٌ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَامًا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَلَةٍ * تَتَّبِعُنَّ أَهْلَ مَقَرٍّ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَفْرَقَةٍ﴾. عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يُبْذِرُ عَلَى فَكِّ رَقَبَةٍ، فَجَعَلَ إِطْعَامَ الْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ مِثْلَ ذَلِكَ تَصَدَّقًا عَنْهُ».

٢٢/١١٦٤٢ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قلت له: جعلت فداك [قوله]: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعَقَبَةَ﴾؟ فقال: «من أكرمه الله بولايته، فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من أقتحمها نجاه».

١٨ - تأويل الآيات: ٢: ٧٦٨ / ٤.

(١) تقدمت في الحديث (٢٣).

١٩ - الكافي: ١: ٣٤٩ / ٤٩.

٢٠ - الكافي: ٤: ٥٢ / ١٢.

٢١ - الكافي: ٤: ٤ / ١٠.

(١) التزئلة: ٩٩: ٨٧.

٢٢ - الكافي: ١: ٣٥٧ / ٨٨.

قال: فسكتُ، فقال: «هل أزيدك حرفاً، خيرٌ^(١) [لك] من الدنيا وما فيها؟». قلت: بلى جُعِلتَ فِدَاكَ. قال: «قوله: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾، ثم قال: «الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإنَّ الله فكَّ رِقَابِكُمْ من النار بولايتنا أهل البيت.»

ورواه ابن بابويه، في (بشارات الشيعة) عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِبَادُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «سَلَّمَ»، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلتَ فِدَاكَ ﴿فَلَا أَتَقَحَّمُ الْعَقَبَةَ﴾ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ^(٢)

٢٣/١١٦٤٣ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبدالله بن ميمون القُدّاح، عن أبي عبدالله (ع) «سَلَّمَ»، قال: «من أطعم مؤمناً حتّى يُشبعه لم يدرِ أحدٌ من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة، لأمّلك مُتَرَبِّبٌ، ولأبني مُرْسَلٌ، إلّا الله رب العالمين.» ثم قال: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السببان، ثم قرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ إِطْعَمَاءٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَبَةٍ * تَبِيحًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾.

٢٤/١١٦٤٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، عن أبي عبدالله (ع) «سَلَّمَ»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾، قَالَ: «بَنَّا نَفَقُ الرُّقَابِ، وَبِمَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْمُطْعَمُونَ فِي يَوْمِ الْجُوعِ وَهُوَ الْمَشْفَعَةُ.»

٢٥/١١٦٤٥ - محمّد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبيان، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) «سَلَّمَ»، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَا أَتَقَحَّمُ الْعَقَبَةَ﴾، فَقَالَ: «يَا أَبَانَ، هَلْ بَلَغَكَ مِنْ أَحَدٍ فِيهَا شَيْءٌ؟» قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: «نَحْنُ الْعَقَبَةُ، فَلَا يَضَعِدُ إِلَيْنَا إِلَّا مَنْ كَانَ مَنَاءً.»

ثم قال: «يَا أَبَانَ، أَلَا أزيدك فيها حرفاً، خيرٌ لك من الدنيا وما فيها؟». قلت: بلى. قال: «﴿فَكَ رَقَبَةً﴾، النَّاسَ مَمَالِيكَ النَّارِ كُلَّهُمْ غَيْرُكَ وَغَيْرَ أَصْحَابِكَ، فَكَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْهَا.» قلت: بما فكنا منها؟ قال: «بولايتكم أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب (ع) «سَلَّمَ».»

٢٦/١١٦٤٦ - وعنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عمر، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (ع) «سَلَّمَ»، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾، قَالَ: «النَّاسُ كُلُّهُمْ عِبِيدُ النَّارِ إِلَّا مَنْ دَخَلَ فِي طَاعَتِنَا وَوَلَايَتِنَا، فَقَدْ فَكَّ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ، وَالْعَقَبَةُ: وَوَلَايَتُنَا.»

(١) أي هو خيرٌ.

(٢) فضائل الشيعة: ١٩ / ٦٣.

٢٣ - الكافي: ٢ / ١٦٦ / ٦.

٢٤ - تفسير الصّمي: ٢ / ٤٢٣.

(٣) في «ج»: جعفر بن محمّد.

٢٥ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٩٩ / ٥.

٢٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٧٩٩ / ٦.

١١٦٤٧/٢٧ - وعنه، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد الطبري، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعُقَبَةَ﴾ فضرب بيده على صدره، وقال: «تخنّ العُقبة التي من اقتحمها نجاه». ثمّ سكت، ثمّ قال [لي]: «ألا أريدك كلمة خيرٍ لك من الدنيا وما فيها، وذكر الحديث الذي تقدّم».

١١٦٤٨/٢٨ - وعنه: عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعُقَبَةَ﴾، قال: «نحن العُقبة، ومن اقتحمها نجا، بنا فكّ الله رقابكم من النار».

١١٦٤٩/٢٩ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن الصباح الرّعفراني، عن المُرزني، عن الشافعي، عن مالك، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعُقَبَةَ﴾: «إنّ فوق الصراط عَقَبَةٌ كزوداً، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلك العُقبة، وثاني من يقطع تلك العُقبة عليّ بن أبي طالب (عنه السلام)». وقال بعد كلام: «لا يقطعها في غير مشقّة إلا محمّد وأهل بيته الخير».

١١٦٥٠/٣٠ - وعن الباقر (عنه السلام): «نحن العُقبة التي من اقتحمها نجاه». ثمّ [قال]: ﴿فَكَ رَقِيبَةٌ﴾ للناس كلّهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا، فكّ الله رقابهم من النار».

١١٦٥١/٣١ - عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَلَا أَتَّخِمْ الْعُقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ، قال: العُقبة: الأئمة، من صيدها فكّ رَقِيبَتَهُ من النار ﴿أَوْ مَشْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ﴾ قال: لا يقيه من الرّباب شيء.

١١٦٥٢/٣٢ - عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ قال: أصحاب أمير المؤمنين (عنه السلام)، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين (عنه السلام)، ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾، وقال: أصحاب المشأمة: أعداء آل محمّد ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ أي مُطْبَئَةٌ.

١١٦٥٣/٣٣ - كتاب (صفة الجنّة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدّثني عوف بن عبدالله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في حديث طويل، يصف فيه أهل النار - وفي الحديث: «ثمّ يملأ على كلّ عُصْنٍ من الرُّقُومِ سبعون ألف زُجَلٍ، ما ينحنّ ولا ينكسر، فتدخل النار من أديارهم، فتطلّع على الأفتدة».

٢٧ - تأويل الآيات: ٢: ٨٠٠/٧

٢٨ - تأويل الآيات: ٢: ٨٠٠/٨

٢٩ - المناقب: ٢: ١٥٥

٣٠ - المناقب: ٢: ١٥٥

٣١ - تفسير القمي: ٢: ١٢٣

٣٢ - تفسير القمي: ٢: ١٢٣

٣٣ - الاختصاص: ٣: ٦٦١

وفي آخر الحديث: «وهي عليهم مؤصدة، أي مُطَبَّقة».

وسياتي - إن شاء الله - الحديث بزيادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾، من سورة الْهُمَزَةِ^(١).

١١٦٥٤ / ٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ، عَنْ

مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عَلَى

فِرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَا يَجْتَبِلُ هَذَا إِلَّا مِنْ مُؤْمِنٍ.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير سورة الهمزة.

سُورَةُ الشَّمْسِ

فَضْلُهَا

١/١١٦٥٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءة (وَالشَّمْسِ) و(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) و(وَالصُّحَى) و(أَلَمْ نُنشِئْكَ) في يومٍ أو ليلةٍ، لم يبق شيءٌ يحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتّى شعره وبشره ولحمه ودمه وعُروقه وعَصَبه وعِظامه، وكلُّ ما أفلته الأرض معه، ويقول الربُّ تبارك وتعالى: قِيلَتْ شهادتكُم لعبيدي، وأجزتها^(١) له، انظفوا به إلى جناني حتّى يتخَيَّر منها حيث ما أحب، فأعطوه [إياها] من غير مُرٍّ، ولكن رحمةً مِنِّي وفضلاً عليه، وهَبْنَا لعبيدي».

٢/١١٦٥٦ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، فكأنما تصدَّق على من طلعت عليه الشمس والقمر، ومن كان قليل التوفيق فلْيُبد من قراءتها، فيوقفه الله تعالى أينما يتوجّه، وفيها زيادة جِفظ وقبول عند جميع الناس ورفعة».

٣/١١٦٥٧ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان قليل التوفيق فلْيُبد من قراءتها، يوقفه الله أينما توجه، وفيها منافع كثيرة، وحيفظ وقبول عند جميع الناس».

٤/١١٦٥٨ - وقال الصادق (عليه السلام): «يُستخب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق كثير الخسران والخسرات أن يُبد من قراءتها، يُصيب فيها زيادةً ونوفيقاً، ومن شرب ماءها أسكن عنه الرُجف بإذن الله تعالى».

سورة الشمس - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٣.

(١) في «ط»: اشترتها.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٤ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَصَحَّاحِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا يَخَافُ عُقْبَتَهَا [١٥-١]

١/١١٦٥٩ - محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَصَحَّاحِهَا﴾، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، به أوضح الله عز وجل للناس دينهم». قال: قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونفثه بالعلم نثأً».

قال: قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله فعلهم، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾».

قال: قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلبه لمن يسأل، فحكى الله عز وجل قوله^(١): ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰهَا﴾».

٢/١١٦٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرني أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَصَحَّاحِهَا﴾، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أوضح الله به للناس دينهم».

سورة الشمس آية - ١٥ - ١.

١ - الكافي ٨: ١٢/٥٠.

(١) (رسول) ليس في «ج، ي».

(٢) زاد في المصدر: فقال.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٢١.

قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾». قال: «يعشى ظلمهم ضوء النهار».

قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام) يُسأل عن دين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾».

٣/١١٦٦١ - محمد بن العباس: عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبدالله^(١)، عن محمد بن عبدالله^(٢)، عن محمد بن عبدالرحمن، عن محمد بن عبدالله، عن أبي جعفر القمي، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾، قال: «والشمس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أوضح للناس دينهم».

قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾؟ قال: «ذاك الإمام من ذرية فاطمة تُسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجلى ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه، فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾ يعني به القائم (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾؟ قال: «ذاك أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾».

٤/١١٦٦٢ - وعنه: عن محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مئلي فيكم مثل الشمس، ومئلي علي مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهدوا بالقمر».

٥/١١٦٦٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾، قال: هو النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾، [قال: الحسن والحسين (عليهما السلام)] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أمية.

ثم قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يعتني الله نبياً، فأنت بني أمية، فقلت: يابني أمية، إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت، ما أنت برسول، ثم أتيت بني هاشم، فقلت: إني رسول الله إليكم، فأمن بي علي بن

٣. تأويل الآيات: ٢/٨٠٥.

(١) في «ج»: جعفر بن محمد بن عبدالله.

(٢) (عن محمد بن عبدالله) ليس في «ج»، «ر».

٤. تأويل الآيات: ٢/٨٠٦.

٥. تأويل الآيات: ٢/٨٠٦.

أبي طالب (ع) يسراً وخبيراً، وحماني أبو طالب جهوراً، وأمن بي يسراً، ثم بعث الله جبرئيل (ع) بسلامه، بلوائه، فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.

٦/١١٦٦٤ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي، ورواه أيضاً علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (ع) السلام، أنه قال: ﴿وَأَلْتَسْبِسُ وَصَحَّتْهَا﴾: الشمس: أمير المؤمنين (ع) السلام، ووصحها: قيام التائب (ع) السلام، لأن الله سبحانه قال: ﴿وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ صُحًى﴾^(١)، ﴿وَأَلْقَمِرَ إِذَا تَلَّهَا﴾ الحسن والحسين (عليهما السلام)، ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّتْهَا﴾ هو قيام القائم (ع) السلام، ﴿وَأَلْتَلَّ إِذَا يَغْشَىهَا﴾ حبر ودولته، قد غشى عليه الحق.

وأما قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾، قال: هو محمد (ع) وآله السلام، هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم، وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّتْهَا﴾، قال: الأرض: الشيعة، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾، قال: هو المؤمن المستور وهو على الحق، وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: «عرفت^(٢) الحق من الباطل، فذلك قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾»، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾، قال: «قد أفلحت نفس رزقها الله» ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الله.

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾، قال: «ثمود: رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾^(٣) وهو السيف إذا قام القائم (ع) السلام، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [هو النبي (ص) وآله (ع) وآله]، ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾، قال: «الناقة: الإمام الذي فهم عن الله [وفهم عن رسوله]، وسقياها، أي عنده تستنق العلم»، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوْهَا قَدْسَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَبُوا﴾ قال: «في الرجعة» ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، قال: «لا يخاف من ينلها إذا رجع».

٧/١١٦٦٥ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾، قال: خلقها وصورها، وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أي عرفها وألهمها ثم خبئها فاختارت.

٨/١١٦٦٦ - محمد بن يعقوب، عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن نعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، قال: «بين لها مآلتي وماترك».

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٨٠٣/١.

(١) طه: ٥٩.

(٢) في المصدر: عرفة.

(٣) فصلت: ٤١: ١٧.

٧ - تفسير القمي: ٢: ٤٢٤.

٨ - الكافي: ١: ١٢٤/٣.

٩/١١٦٦٧ - علي بن إبراهيم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ يعني نفسه، طهرها ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ أي

أغواها.

١٠/١١٦٦٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيدالله، قال: حدثنا الحسن بن جعفر،

قال: حدثنا عثمان بن عبيدالله، قال: حدثنا عبدالله بن عبيدالله الفارسي، قال: حدثنا محمد بن علي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾، قال: «أمير المؤمنين (ع) السلام، زكاه ورثه». ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾، قال: «هو الأول والثاني في بيعتهما إياه»^(١).

١١/١١٦٦٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى:

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ يقول: «الطغيان حمله»^(١) على التكذيب.

١٢/١١٦٧٠ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ إذ أتت أشفها، قال:

الذي عفر الناقة، قوله: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾، قال: أخذهم بقننة وغفلة بالليل ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكتهم لانخافوا.

١٣/١١٦٧١ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر بن مزدويه في (فضائل أمير المؤمنين (ع) السلام)، وأبو بكر

الشيرازي في (نزول القرآن): أنه قال سعيد بن المسيب: كان علي (ع) السلام يقرأ ﴿وَإِذِ اتَّبَعَتْ أَشْقَاهَا﴾ فوالذي نفسي بيده لتخصي هذه من هذا^(١).

١٤/١١٦٧٢ - وروى الثعلبي والواحدي، بإسنادهما، عن عمارة وعن عثمان بن صهيب، وعن الضحاک،

وروي ابن مزدويه بإسناده، عن جابر بن سمرة، وعن صهيب، وعن عمارة، وعن ابن غدي، وعن الضحاک، وروي الخليل في (التاريخ) عن جابر بن سمرة، وروي الطبري والمؤصلي، عن عمارة، وروي أحمد بن حنبل، عن الضحاک، أنه قال: قال النبي (ص) عليه السلام: «يا علي، أشقى الأولين عافر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك»، وفي رواية: «من يخضب هذه من هذا».

١٥/١١٦٧٣ - ابن عباس، قال: كان عبد الرحمن بن ملجم من ولد قدار عافر ناقة صالح، وقصتها واحدة،

٩ - تفسير التمي: ٢: ١٢٤.

١٠ - تفسير التمي: ٢: ١٢٤.

(١) زاد في «ط» والمصدر: حيث مسح على كفه.

١١ - تفسير التمي: ٢: ١٢٤.

(١) في المصدر: حملها.

١٢ - تفسير التمي: ٢: ١٢٤.

١٣ - المناقب: ٣: ٣٠٩.

(١) زاد في المصدر: وأشار إلى لحيته.

١٤ - المناقب: ٣: ٣٠٩.

١٥ - المناقب: ٣: ٣٠٩.

لأنّ قدار عشيّق امرأة يقال لها زباب، كما عشيّق ابن ملجم قطّام.

١٦/١١٦٧٤ - وفي حديث، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «هل أخبرتك أمك أنّها حملت بك وهي طابيت؟». قال: نعم. قال: «بايعه بايع، ثم قال: «خلّوا سبيله» وقد سمعته، وهو يقول: لأضربنّ عليّاً بسيفي هذا^(١)».

١٧/١١٦٧٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمرو بن سعيد، عن مُصَدِّق بن صدّقة، عن عمّار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل ينسى حرفاً من القرآن، فذكر وهو راكع، هل يجوز له أن يقرأ؟ قال: «لا، ولكن إذا سجد فليقرأه».

وقال: «الرجل إذا قرأ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ فبَحِثَ فِيهَا أَنْ يَقُولَ: صدق الله وصدق رسوله، والرجل إذا قرأ: ﴿اللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢) أن يقول: الله خيرٌ، الله خيرٌ، الله أكبر، وإذا قرأ: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يُشْكِرُونَ﴾^(٣) يقول: كذب العادلون بالله، والرجل إذا قرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾^(٤)، أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر».

قلت: فإن لم يُقَلِّ الرجل شيئاً من هذا، إذا قرأ؟ قال: «ليس عليه شيء».

١٦ - المناقب ٣: ٣١٠.

(١) (وقد سمعته... بسيفي هذا) ليس في المصدر.

١٧ - التهذيب ٢: ٢٩٧ / ١١٦٥.

(١) النمل ٢٧: ٥٩.

(٢) الأنعام ٦: ١.

(٣) الإسراء ١٧: ١١١.

سُورَةُ اللَّيْلِ

فَضْلُهَا

تقدّم في سورة الشمس^(١)

١/١١٦٧٦ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى حَتَّى يَرْضَى، وَأَزَالَ عَنْهُ الْعُسْرَ، وَيَسَّرَ لَهُ الْيُسْرَ، وَأَغْنَاهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، لَمْ يَزَفْ فِي مَنَامِهِ إِلَّا مَا يُجِيبُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ سُوءًا، وَمَنْ صَلَّى بِهَا فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ كَأَنَّهَا صَلَّى بِرُبْعِ الْقُرْآنِ، وَقِيلَتْ صَلَاتُهُ».

٢/١١٦٧٧ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا أَعْطَاهُ اللهُ مَنَاهَ حَتَّى يَرْضَى، وَزَالَ عَنْهُ الْعُسْرُ، وَسَهَّلَ اللهُ لَهُ الْيُسْرَ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ النَّوْمِ عَشْرِينَ مَرَّةً، لَمْ يَزَفْ فِي مَنَامِهِ إِلَّا خَيْرًا، وَلَمْ يَزِ سَوْءًا أَبَدًا، وَمَنْ صَلَّى بِهَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَكَأَنَّهَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، وَثَقِيلَ صَلَاتُهُ».

٣/١١٦٧٨ - وقال الصادق (عِبْهُ السَّلَامُ): «مَنْ قَرَأَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، لَمْ يَزِ مَا يَكْرَهُ، وَنَامَ بِخَيْرٍ، وَأَمَنَهُ اللهُ تَعَالَى، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي أَدْنِ مَغْشِيٍّ عَلَيْهِ أَوْ مَصْرُوعٍ، أَفَاقَ مِنْ سَاعَتِهِ».

سورة الليل - فضّلها .

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

١ -

٢ -

٣ - خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [٤-١]

١/١١٦٧٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(١) وما أشبه ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْفِهِ بِمَا شَاءَ، وَلَيْسَ لَخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ».

٢/١١٦٨٠ - ابن بابويه في (الغيبة): بإسناده، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وفوله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(١)، وما أشبه ذلك؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْسِمَ مِنْ خَلْفِهِ بِمَا شَاءَ، وَلَيْسَ لَخَلْقِهِ أَنْ يُقْسِمُوا إِلَّا بِهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣/١١٦٨١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، قال: حين يغشى النهار، وهو قَسَمٌ. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ إذا أضاء وأشرق ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾، إنما يعني والذي خلق الذكر والأنثى، قَسَمٌ وجواب القسم ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾، قال: منكم من يسعى في الخير، ومنكم من يسعى في الشر.

٤/١١٦٨٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا

سورة الليل آية ٤-١.

١- الكافي ٧: ١٤٩ / ١.

(١) النجم ٥٣: ١.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣٦ / ١١٢٠.

(١) النجم ٥٣: ١.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٢٥.

٤- تفسير القمي ٢: ٢٢٥.

يَتَّقِي ﴿١﴾، قال: والليل في هذا الموضع الثاني، يغشى أمير المؤمنين (عليه السلام) في دولته التي جرت له عليه، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يصير في دولتهم حتى تنفضي.

قال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾، قال: «النهار هو القائم (عليه السلام) منّا أهل البيت، إذا قام غلبت دولته دولة الباطل، والقرآن صُرب فيه الأمثال للناس، وخطاب نبّيه به ونحن، فليس يَعْلَمه غيرنا».

قوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا آتِيغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى *

وَلَسَوْفَ يَرْضَى [٢١-٥]

١/١١٦٨٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ قال: نزلت في رجلٍ من الأنصار، كانت له نخلة في دار رجلٍ آخر، وكان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لصاحب النخلة: «بيني نخلتك هذه بنخلة في الجنة». فقال: لا أفعل. فقال: «وتبعها بحديقة في الجنة؟» فقال: لا أفعل. فانصرف، فمضى إليه أبو الدُّخْدَاحِ، فاستراها منه، وأتى أبو الدُّخْدَاحِ إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: بارسول الله، خُذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قُلت لهذا بها فلم يَقْبَلها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لك في الجنة حدائق وحدائق» فأنزل الله في ذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ يعني أبو الدُّخْدَاحِ ﴿فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ يَجَلَّ وَاسْتَفْتَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ فسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [يعني] إذا مات ﴿إِنْ عَلَيْنَا لَأُنْهَى﴾، قال: علينا أن نبين لهم.

قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ أي نلهم عليهم ﴿لَا يَضْلُهَا إِلَّا الْأَنْفَى * أَلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ يعني هذا الذي يجلل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَسَيَجْجِبُهَا الْأَنْفَى﴾، قال: أبو الدُّخْدَاحِ. وقال الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا آتِيغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾، قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه، وإن جازاه بفضله بفعله، وهو قوله: ﴿إِلَّا آتِيغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ أي يرضى عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢/١١٦٨٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَضْلُهَا إِلَّا

الْأَشْقَى * أَلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٠﴾، قال: «في جهنم وإد فيه نارٌ لا يصلاحها إلا الأَشْقَى، أي فلان الذي كَذَّبَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (ع) (ع) السلام، وتولى عن ولايته». ثم قال (ع) السلام: «التيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فَلْتَصَاب».

٣٠/١١٦٨٥- وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾، قال: «بالولاية» ﴿فَتَسْتَبِيرُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾، قال: «بالولاية» ﴿فَتَسْتَبِيرُ لِلْيُسْرَى﴾.

٤٠/١١٦٨٦- عبدالله بن جعفر الجُمَيْزِي: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: سمعته يقول في تفسير ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، قال: «وَإِنَّ رَجُلًا [من الأنصار] كان لرجل في حائطه نخلة، وكان يَصْرُه، فشكا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدعا، فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنة، فأبى، فسمع ذلك رجل من الأنصار يكتب أبا الدُّخْدَاح، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: بعني نخلتك بحائطي، فباعه، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فلك بدلها نخلة في الجنة، فأنزل الله تعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمَا خَلَقَ الذُّكْرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى * وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾، هو ما عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿فَتَسْتَبِيرُ لِلْيُسْرَى﴾ إلى قوله: ﴿تَرَدَّى﴾.

٥٠/١١٦٨٧- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾؟ قال: «إِنَّ الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء». فقلت له: أصلحك الله، إن فوماً من أصحابنا يُزعمون أن المعرفة مكتسبة، وإنهم إن يَنْظُرُوا من وجه النظر أدركوها؟ فأنكر ذلك، فقال: «ما هؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحدٌ من الناس إلا ويُحِبُّ أن يكون خيراً ممن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، وقربانهم قربانهم، وهم أحقُّ بهذا الأمر منكم، أفترى أنهم لا يَنْظُرُونَ لأنفسهم، وقد عرفتم ولم يَعرِفُوا قال أبو جعفر (ع) السلام: لو استطاع الناس لأحبوا».

٦٠/١١٦٨٨- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يهران بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾: «بأن الله تعالى يُعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿فَتَسْتَبِيرُ لِلْيُسْرَى﴾ قال: لا يريد شيئاً من الخير، إلا

٣- تفسير القمي: ٤٢٦.

٤- قرب الاسناد: ١٥٦.

(١) في المصدر: يوعد.

٥- قرب الاسناد: ١٥٦.

٦- الكافي: ٤/٤٦٠.

بِئْسَ اللَّهُ لَهُ ﴿وَأَمَّا مَنْ يَجْهَلُ وَأَسْتَفْتَى﴾ [قال: يخل بما أتاه الله عز وجل] ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ [بأن الله] يعطي بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد ﴿فَسْتَيْبِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [قال: لا يريد شيئاً من الشر إلا بئس له] ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾، قال: أما والله ما هو تردى في بئر، ولا من جبل، ولا من حائط، ولكن تردى في نار جهنم.

٧/١١٦٨٩. وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن شريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: همز رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل يفرس غرساً في حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً، وأسرع إنباعاً، وأطيب ثمرأً وأبقى؟ قال: بلى، فذكّني يارسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَإِنَّ لَكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ نَسِيحٌ^(١) عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة، وهُنَّ [من] الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إني أشهدك - يارسول الله - أن حائطي هذا صدقة مفبوذة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ * وَصَدَّقَ بِالْحَسَنَى * فَسْتَيْبِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾.

٨/١١٦٩٠. شرف الدين النجفي: في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً، عن عمرو بن شعور، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَأَلْبِئِلْ إِذَا نَفَسَى﴾^(٢)، قال: «دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم (عليه السلام)» ﴿وَأَلْتَهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٣)، وهو القائم (عليه السلام) إذا قام، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ أعطى نفسه الحق، واتقى الباطل ﴿فَسْتَيْبِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾، أي الجنة ﴿وَأَمَّا مَنْ يَجْهَلُ وَأَسْتَفْتَى﴾ يعني بنفسه عن الحق، واستفتى بالباطل عن الحق ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ بولاية علي بن أبي طالب والأئمة (عليهم السلام) من بعده ﴿فَسْتَيْبِرُهُ لِلْعُسْرَى﴾، يعني النار.

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ يعني أنّ علينا (عليه السلام) هو الهدى ﴿وَإِن نَّالَسْنَا لَأِخْرَةَ^(٤) وَالْأُولَى﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ قال: [هو] القائم (عليه السلام) إذا قام بالغضب^(٥)، فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لَا يُضِلُّهَا إِلَّا الْأَسْقَى﴾ قال: هو عدو آل محمد (عليهم السلام) ﴿وَسَيَجْجِبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته.

٩/١١٦٩١ - وروى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهزيان،

٧ - الكافي ٣: ٣٦٧ / ١.

(١) في المصدر: بكل تسبيحة.

٨ - تأويل الآيات ٣: ٨٠٧ / ١.

(١) الليل ١: ٢٢.

(٢) الليل ٢: ٩٢.

(٣) في المصدر: وإن له الآخرة.

(٤) في «ط» ي: للغضب.

٩ - تأويل الآيات ٣: ٨٠٨ / ٢.

قال: قال أبو عبدالله (عـ السلام): «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين الذكر والأنثى، ولعلّي الآخرة والأولى».

١٠ / ١١٦٩٢ - وعن محمّد بن خالد البرقي: عن يونس بن ظبيان، عن حملي بن أبي حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، أنّه قرأ: «إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى»، وذلك حيث سُئِلَ عن القرآن، قال: «فيه الأعاجيب، فيه: وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ، وفيه: إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى».

١١ / ١١٦٩٣ - وروى مرفوعاً بإسناده، عن محمّد بن أوزمّة، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان، قال: قرأ أبو عبدالله (عـ السلام): «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين الذكر والأنثى، ولعلّي الآخرة والأولى».

١٢ / ١١٦٩٤ - وعن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن مخرّز، عن سماعة، عن أبي بصير^(١)، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: «نزلت هذه الآية هكذا والله: [الله] خالق الزوجين الذكر والأنثى، ولعلّي الآخرة والأولى».

١٣ / ١١٦٩٥ - قال شرف الدّين: ويدلّ على ذلك ما جاء في الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا والآخرة، وما سكن في الليل والنهار، لمحمّد وآل محمّد».

١٤ / ١١٦٩٦ - وروى أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أيمن بن مخرّز، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، أنّه قال: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ الخمس، ﴿وَأَتَّقَى﴾، ولاية الطواغيت ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ بالولاية ﴿فَنَسِيْبُهُ لِلْمُسْرَى﴾ فلا يريد شيئاً من الخير إلاّ يسر له ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَأَسْتَفْتَى﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بالولاية ﴿فَنَسِيْبُهُ لِلْمُسْرَى﴾ فلا يريد شيئاً من الشرّ إلاّ يسر له».

وأما قوله: ﴿وَسَيَجْجِبُهَا الْأَتْقَى﴾ قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن تبعه»، و﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عـ السلام)، وهو قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ﴾^(١)». وقوله: ﴿مَالًا أَحَدٌ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾: «فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذي ليس لأحد عنده من نعمة تُجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق (صلى الله عليه وآله)».

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٣.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٤.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٨ / ٥.

(١) «عن أبي بصير» ليس في «ج».

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٦.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٠٩ / ٧.

سُورَةُ الضُّحَى

فَضْلُهَا

تقدّم في فضل (وَالشَّمْسِ) (١).

١/١١٦٩٧ - ومن (خواص القرآن): زوّي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وجبت له شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، وكُتِبَ له من الحسنات بعدد كلِّ سائلٍ ويَتِيمٍ عشرَ مرّاتٍ، وإن كتبها على اسم غائب صالٍ رجع إلى أصحابه سالماً، ومن نسي في موضع شيئاً ثم ذكره وقرأها، خفيته الله إلى أن يأخذه». (٢/١١٦٩٨ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدمن قراءتها على اسم صاحبٍ له، رجع إليه صاحبه سريعاً سالماً».

٣/١١٦٩٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من أكثر قراءة (وَالشَّمْسِ)، (وَاللَّيْلِ)، (وَالضُّحَى) و (أَلَمْ نُنشِئْ) في يومٍ أو ليلةٍ، لم يبق شيءٌ بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتّى شعره ونبشره ولحمه ودمه وعروقه وعظمه».

سورة الضُّحَى . فضلها .

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس.

..... ١

..... ٢

..... ٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّحَى - إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥-١]

١/١١٧٠٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالصَّحَى﴾ قال: [الصَّحَى] إذا ارتفعت الشمس ﴿وَأَتَّبِلَ إِذَا سَجَى﴾، قال: إذا أظلم، قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَنْجَلَى﴾، قال: لم يَبْقُضْكَ، فقال يصف تَفَضُّلَهُ عليه: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿.

٢/١١٧٠١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾، قال: ويعني الكزة هي الآخرة للنبي (صلى الله عليه وآله). [قلت] قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، [قال]: «يعطيك من الجنة حتى ترضى»^(١).

٣/١١٧٠٢ - محمد بن العباس: عن أبي داود، عن بكارة، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله^(١)، عن علي بن عبد الله بن العباس، قال: عرض علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هو مفتوح على أمته من بعده ككفراً كثيراً، فسز بذلك، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿، قال: فأعطاه الله عز وجل ألف قصر في الجنة، ثرابه المسك، وفي كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم، وقوله: ككفراً كثيراً، أي قرية قرية، والقرية تسمى ككراً.

سورة الصَّحَى آية ٥-١.

١ - تفسير النعمي ٢: ٤٢٧.

٢ - تفسير النعمي ٢: ٤٢٧.

(١) في المصدر: الجنة فترضى.

٣ - تأويل الآيات ٢: ١/٨١٠.

(١) في الشُّح: إسماعيل بن عبد الله، وما يثبتناه هو الصحيح لروايته عن علي بن عبد الله بن العباس، راجع تهذيب الكمال ٢١: ٣٦.

٤/١١٧٠٣ - وعنه: عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (سنة من مائة)، عن جابر بن عبدالله، قال: دخل رسول الله (سنة من مائة) على فاطمة (سنة من مائة)، وهي تطحن بالرحى، وعليها كساء من أجلّة الإبل، فلما نظر إليها بكى، وقال لها: «فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لتنعيم الآخرة غداً، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾».

٥/١١٧٠٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد التوفلي، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن عيسى بن يهوان، بإسناده إلى زيد بن علي (سنة من مائة)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: إن رضا رسول الله (سنة من مائة) إدخال أهل بيته وشيعتهم الجنة، وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٦/١١٧٠٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (سنة من مائة)، في قوله: ﴿مَّا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَنَاقَلَى﴾: «وذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله (سنة من مائة)، وأنه كانت أول سورة نزلت ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾»^(١) ثم أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعل ربك قد تركك، فلا يرسل إليك. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَّا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَنَاقَلَى﴾».

٧/١١٧٠٦ - ومن طريق المخالفين: الفقيه ابن المغازلي الشافعي، في كتاب (الفضائل)، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أن أبا أحمد عمر بن عبدالله بن شوذب أخبرهم، [قال]: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدؤلابي، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن الشدي، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّوَدَّ أَنْ نُزِلَ فِيهَا حَسَنًا﴾^(١)، قال: المودة في آل محمد رسول الله (سنة من مائة) وفي قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: رضا محمد (سنة من مائة) أن يدخل أهل بيته الجنة.

٨/١١٧٠٧ - ومن طريق المخالفين: (تفسير الثعلبي)، عن جعفر بن محمد (سنة من مائة) و(تفسير القشيري)، عن جابر الأنصاري: أنه رأى النبي (سنة من مائة) فاطمة وعليها كساء من أجلّة الإبل، وهي تطحن بيديها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله (سنة من مائة)، فقال: «يا بنتاه، تعجلي مرارة الدنيا بحلوة الآخرة» فقالت: «يا رسول

٤ - تأويل الآيات: ٢/٨١٠.

٥ - تأويل الآيات: ٢/٨١١.

٦ - تفسير الفمي: ٢: ٤٢٨.

(١) المعلق: ١: ٦٦.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٦ / ٣٦٠.

(١) الشورى: ٤٤: ٢٢.

٨ - مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ٣٤٢.

الله، الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُنْعِيْمُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾.
 ٩/١١٧٠٨ - ومن طرفهم أيضاً: في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُنْعِيْمُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾، قال: رضا
 محمّد (متراد منه، الله) أن يُدخِل [الله] أهل بيته الجنة.

قوله تعالى:

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَمَّا يَنْعِمَ رَبُّكَ

فَحَدَّثَ (٦-١١)

١/١١٧٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن خالد بن
 يزيد، عن أبي الهيثم الواسطي، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ﴾:
 «إليك الناس ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتّى عرفوك ﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا فَأَفْضَىٰ﴾
 أي وجدك تعول أقواماً فأغاثهم بعلمك».

٢/١١٧١٠ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن التطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا التّطّان،
 قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن مهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان
 ابن مهران، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: سألت عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَىٰ﴾ قال:
 «إنما سمي يتيماً لأنّه لم يكن لك نظير على وجه الأرض من الأولين و [الأمم] الآخرين، فقال الله عزّ وجلّ مُتَمَتِّئاً
 عليه يتيمه^(١) ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا﴾ أي وحيداً لا نظير لك ﴿فَآوَىٰ﴾ إليك الناس وعزّفهم فضلك حتّى عرفوك
 ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم الله بمعرفتك^(٢) ﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا﴾ يقول:
 فقيراً عند قومك، يقولون: لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجة، ثمّ زادك من فضله، فجعل دُعَاكَ مستجاباً حتّى لو
 دعوت على خبّر أن يجعله الله لك ذهباً، لنفل عنه الی مرادك، فأناك بالطعام حيث لا طعام، وأناك بالماء حيث
 لا ماء، وأغناك^(٣) بالملائكة حيث لا مئيت، فأظنرك بهم على أعدائك.

٩ - ... يتابع البوذة: ١٦.

سورة الصّحى آية ١١-٦.

١ - تفسير التّفي: ٢: ١٢٧.

٢ - معاني الأخبار: ٥٢ / ١.

(١) في المصدر: بنعمته.

(٢) في المصدر: فهداهم لمعرفة.

(٣) في المصدر: وأغناك.

٣/١١٧١١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سَلِيمَانَ النَّسَائِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ الْآيَاتِ الَّتِي سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَاءَ مِنْهُ - فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ - قَالَ الرِّضَاءُ (ع) - وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (ص) - **﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾** يقول: أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيدًا فَآوَى إِلَيْكَ النَّاسَ **﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾** يعني عند قومك **﴿فَهَدَى﴾** أي هداهم إلى معرفتك **﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا فَأَعْتَى﴾** يقول: أَغْنَاكَ بَأَنْ جَعَلَ دُعَاكَ مُسْتَجَابًا. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ.

٤/١١٧١٢ - علي بن إبراهيم أيضاً: ثم قال: **﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾** قال: النبي: الذي لا يميل له، ولذلك سُمِّيَتِ الدَّرَّةُ الْيَتِيمَةُ لِأَنَّهُ لَا يَمِيلُ لَهَا **﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا فَأَعْتَى﴾** بالوحشي، فلا تسأل عن شيءٍ وإلا يَبْتِنْتَهُ ^(١) **﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾**، قال: وجدك ضالًّا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك، فهداهم الله بك.
قوله: **﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾** أي لا تظلم، والمخاطبة للنبي (ص) والمعنى للناس، قوله: **﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾** أي لا تنرد ^(٢)، قوله: **﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾**، قال: بما أنزل الله عليك وأمرك به من الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، وما فضلك الله به فحدث.

٥/١١٧١٣ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن الحصين، عن فضل البتياق، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله عز وجل: **﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾**، قال: «الذي أنعم عليك بما فضلك وأطاعك وأحسن إليك» ثم قال: «فَحَدَّثْتُ بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه».

٦/١١٧١٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن عمرو بن أبي نصر، قال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ (ع) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ لُطَيْفَانَ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فَقُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾**؟ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه.
ثم إنِّي قلت للحسين بن علي (ع) قول الله تعالى: **﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾** قال: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه».

٣ - عيون أخبار الرضا (ع) ١: ١٩٩ / ١.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٢٧.

(١) في المصدر: شيء أحدًا.

(٢) في المصدر، «ط» نسخة بدل: أي لا تطرد.

٥ - الكافي ٢: ٧٧ / ٥.

٦ - المحاسن: ٢١٨ / ١١٥.

سُورَةُ الْاِنشِرَاحِ

فَضْلُهَا

تقدّم في فضل (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (١)

١/١١٧١٥ - ومن (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها أعطاه الله اليمين والعافية، ومن

قرأها على ألم في الصدر، وكتبها له، شفاه الله».

٢/١١٧١٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها في إناء وشربها، وكان حُصِرَ البول، شفاه الله وسهّل الله

إخراجه».

٣/١١٧١٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الصدر تنفع من ضرّه، وعلى النّوَاد تُسكّنه بإذن الله،

وماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى».

سورة الانشراح - فضلها .

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشمس .

..... ١

..... ٢

..... ٣

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * أَلَيْدَىٰ أَنْقَضَ
ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ [٨٠١]

١/١١٧١٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جميل، والحسن بن راشد، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، قال: فقال: «بولاية أمير المؤمنين (ع) السلام».

٢/١١٧١٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) السلام: قال: «قال [الله] سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بعلي ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أَلَيْدَىٰ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ... فَإِذَا فَرَغْتَ ﴿من نبوتك﴾ فأنصب ﴿علياً (وصياً)﴾ وإلى ربك فارغب ﴿في ذلك﴾.

٣/١١٧٢٠ - وعنه: عن محمد بن همام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهلب، عن سلمان، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟ قال: «بعلي، فاجعله وصياً». قلت: وقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، ثُمَّ أَمَرَهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَنْصَبَ عَلِيًّا وَصِيَّهُ».

٤ / ١١٧٢١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، قال: «قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ كان رسول الله (ص) يقرأه، وكان يقرأه من وراءه، حاجباً، فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من حجبتك ﴿فانصب﴾ علياً للناس».

٥ / ١١٧٢٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُثَنَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، قال: «﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ علياً بالولاية».

٦ / ١١٧٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ، عَنْ سَهْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ، وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الذَّبْيَلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) «السلام»، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ: «فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب﴾ يقول: إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ عَظْمَكَ وَأَعْيُنَ وَصَيْكَ، فَأَعْلِمِهِمْ فَضْلَهُ عِلَاتِيَّةً، فَقَالَ (ص) «الله» من كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، ثلاث مرات».

٧ / ١١٧٢٤ - ابن شهر آشوب: عن الباقر والصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: «ألم تعلمك من وصيك؟ فجعلناه ناصرك ومُدَّ عِدْرَكَ ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وأخرج منه سُلالة الأنبياء الذين يُهتدى بهم ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلا أذكر إلا ذُكرت معي ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دينك^(١) ﴿فانصب﴾ علياً للولاية تهتدي به الفرقة».

٨ / ١١٧٢٥ - وعن عبد السلام بن صالح، عن الرضا (ع) «السلام»: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد، ألم نجعل علياً وصيك؟ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرِزْقَكَ﴾ يُقَالُ مَفَانَلَةُ الْكَنْفَارِ وَأَهْلُ التَّوَابِلِ بَعْلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) «السلام»، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ﴾ [بذلك] ﴿ذِكْرَكَ﴾ أي رفَعْنَا مَعْ ذِكْرَكَ يا مُحَمَّدَ لَهُ رُتْبَةٌ».

٩ / ١١٧٢٦ - وعن أبي حاتم الرازي: أنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قرأ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال: «فإذا فَرَغْتَ من إكمال الشريعة فانصب علياً لهم إماماً».

١٠ / ١١٧٢٧ - التبرسي: بالاسناد، يرفعه إلى المقتدر بن الأسود الكندي (رضي الله عنه)، قال: كنا مع رسول الله (ص) «الله» وهو متعلق بأستار الكعبة، ويقول: «اللهم اعضدني، واشدُدْ أَرْزِي، واشرح لي صدري، وارفع

٤ - تأويل الآيات: ٢ / ٨١٢ / ٤

٥ - تأويل الآيات: ٢ / ٨١٢ / ٥

٦ - الكافي: ١ / ٢٢٣ / ٣

٧ - المناقب: ٣ / ٢٢

(١) في المصدر: من دنياك

٨ - المناقب: ٣ / ٢٢

٩ - المناقب: ٣ / ٢٢

١٠ الفضائل لابن شاذان: ١٥١، البحار: ٣٦ / ١١٦ / ٦٣

ذكري، فنزل عليه جبرئيل (عـ) سلام، وقال: اقرأ يا محمد ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أَلَيْدَى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ بعلي صهرك. قال: فقرأها النبي (ص) عليه وآله، وأثبتها ابن مسعود، وانتقصها^(١) عثمان.

١١/١١٧٢٨ - ابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراساني: قال ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أَلَيْدَى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿أَي قَوَى ظَهْرَكَ بعلي بن أبي طالب (عـ) سلام.

١٢/١١٧٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عـ) سلام، في قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾: «من نبوتك^(١) ﴿فَانصَبْ﴾ علياً (عـ) سلام، ﴿وَأَلَىٰ رَيْكَ فَارْعَبْ﴾ في ذلك.

١٣/١١٧٣٠ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: بعلي، فجعلناه وصيك، قال: حين فُتحت مكة، ودخلت فريش في الإسلام، شرح الله صدره ويسره، ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ قال: يُقَالُ الحرب^(١) أَلَيْدَى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿أَي أَنْقَلَ ظَهْرَكَ﴾ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، قال: تُذَكَّرُ إِذَا ذُكِرْتَ، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ثم قال: ﴿إِن مَعَ العِسرِ يُسرٌ﴾، قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال: إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين (عـ) سلام، ﴿وَأَلَىٰ رَيْكَ فَارْعَبْ﴾.

١٤/١١٧٣١ - عبد الله بن جعفر الجعفي: عن هارون بن مسلم، عن مشعدة بن صدقة، قال: سمعت جعفرأ [يقول: «كان أبي (عـ) يقول في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وألى ريك فارعب: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ إذا قضيت الصلاة قبل أن تسلم وأنت جالس، فانصب في الدعاء من أمر الدنيا والآخرة، وإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارك وتعالى [أن يتقبلها منك]».

١٥/١١٧٣٢ - الطبرسي: معناه: فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ريك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة تعطبك. قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

(١) في «ج»: وأسقطها.

١١ - المناقب ٢: ٦٧.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٤٢٩.

(١) في «ج»، ي: «بنوتك».

١٣ - تفسير القمي ٢: ٤٢٨.

(١) في المصدر: بعلي الحرب.

١٤ - قرب الاستاد: ٥.

١٥ - مجمع البيان ١٠: ٧٧٢.

سُورَةُ التَّيْنِ

فَضْلُهَا

- ١ / ١١٧٣٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ (والتين) في فرائضه ونوافله أعطي من الجنة حيث يرضى إن شاء الله تعالى».
- ٢ / ١١٧٣٤ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر مالا يحصى، وكأنا نلقي محمداً (ص) وهو مغتم ففرج الله عنه، وإذا قرئت على ما يحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلك الطعام، ولو كان فيه سمّاً فأنلاً، وكان فيه السُّمَاءُ».
- ٣ / ١١٧٣٥ - وقال رسول الله (ص): «من قرأها على مأكول، رفع الله عنه شر ذلك المأكول، ولو كان سمّاً، وصير فيه السُّمَاءُ».
- ٤ / ١١٧٣٦ - وقال الصادق (ع): «إذا كتبت وقرئت على شيء من الطعام، صرف الله عنه ما يضره، وكان فيه السُّمَاءُ بقدرة الله تعالى».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * فَمَا
يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ [٨٠١]

١ / ١١٣٣٧ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمد بن يحيى المطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدّثني أبو عبد الله الرازي، عن الحسين بن علي بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة».

٢ / ١١٣٣٨ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شعّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطّل، عن جميل بن ذجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ التين: الحسن، والزيتون: الحسين (عليهما السلام)».

٣ / ١١٣٣٩ - وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن

بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله (ع) سلام، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قلت: قوله: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾؟ قال: «الدين: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤ / ١١٧٤٠ - وعنه: عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد^(١)، عن محمد ابن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ إلى آخر السورة، فقال: «التين والزيتون: الحسن والحسين».

قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟ قال: «لبس هو طور سينين، ولكن طور سيناء». قال: فقلت: وطور سيناء؟ فقال: «نعم، هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾؟ قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أمّن الناس به من النار إذا أطاعوه».

قلت: ﴿فَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؟ قال: «ذاك أبو فضيل حين أخذ الله الميثاق له بالربرية، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية، فأقر وقال: نعم، ألا ترى أنه قال: ﴿فَلَمَّ زَادْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني الذرّك الأسفل حين تكصّر وفعل بال محمد (صلى الله عليه وآله) ما فعل؟».

قال: قلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ قَامُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟ قال: «هو والله أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾».

قال: قلت: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾؟ قال: «مهلاً مهلاً، لأنقل هكذا، [هذا] هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالله طرفة عين». قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذبك بعد بالدين، والذين أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْخَاكِمِينَ﴾».

٥ / ١١٧٤١ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن إبراهيم في (تفسيره): عن يحيى الحلبي، عن عبدالله ابن مسكان، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ﴾، قال: «التين والزيتون: الحسن والحسين، وطور سينين: علي (عليه السلام)». وقوله: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾، قال: «الذين [أمير المؤمنين (عليه السلام)]».

٦ / ١١٧٤٢ - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ﴾ يقول: يا محمد، لا يكذبك علي بن أبي طالب بعدما آمن بالحساب.

٤ - تأويل الآيات: ٢ / ٨١٤ .

(١) في النسخ: إبراهيم بن محمد بن سعيد.

٥ - تأويل الآيات: ٢ / ٨١٣ .

٦ - المناقب: ٢ / ١١٨ .

٧/١١٧٤٣ - وعن الباقر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: «ذاك أمير المؤمنين وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾».

٨/١١٧٤٤ - (كتاب أحمد بن عبدالله المؤدب): عن أبي معاوية الضريري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وابن عباس، وفي تفسير ابن جرير، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ وقد دخلت الروايات بعضها في بعض: أَنَّ النَّبِيَّ (ص) أتته من نومه في بيت أم هانئ، فزحاً، فسألته عن ذلك، فقال: «يا أم هانئ، إن الله عز وجل عرض علي في المنام القيامة وأهلها، والجنة ونعيمها، والنار وما فيها وعذابها، فأطلعت في النار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم، يرضخ رأسيهما الزبانية بججارة من جحر جهنم، يقولون لهما هلا أنتما بولاية علي بن أبي طالب (ع) السلام؟» قال ابن عباس: فيخرج علي (ع) السلام، من حجاب العظيمة ضاحكاً مستبشراً، وينادي: حكم لي ربي ورب الكعبة، فذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ فينبعث الخبيث إلى النار، ويقوم علي في الموقف بشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته.

٩/١١٧٤٥ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: ﴿وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُونَ﴾ وطُور سينين * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * قال: «التي: المدينة، والزبورون: بيت المقدس، وطُور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة».

١٠/١١٧٤٦ - علي بن إبراهيم أيضاً: قوله: ﴿وَالَّذِينَ وَالزُّبُرُونَ﴾ وطُور سينين * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * قال: «التي: رسول الله (ص) عليه وآله، والزبورون: أمير المؤمنين (ع) السلام، وطُور سينين: الحسن والحسين (عليهما السلام)، والبلد الأمين: الأئمة (عليهم السلام)» ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في الأزل ﴿فَمَنْ زَادَنَّهُ أَنْفَلًا سَوَّلِينَ﴾ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين (ع) السلام، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمن عليهم به ثم قال لنبه (ص) عليه وآله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّكْرِ﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين (ع) السلام، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾.

٧ - المناقب ٢: ١٢٢.

٨ -

٩ - الفصائل: ٢٥٥ / ٥٨.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٤٢٩.

سُورَةُ الْعَلَقِ

فَضْلُهَا

- ١ / ١١٧٤٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ في يومه أو ليلته: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثُمَّ مات في يومه أو في ليلته، مات شهيداً، وبعثه الله شهيداً، وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله تعالى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)».
- ٢ / ١١٧٤٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كتب الله له من الأجر كمثل ثواب من قرأ جزء المفضل^(١)، وكأجر من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلمه الله تعالى من الغرق».
- ٣ / ١١٧٤٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها على باب مَحْزُونٍ، سلمه الله تعالى من كل آفة وسارقي إلى أن يَخْرُجَ مَافِيهِ مَالِكُهُ».
- ٤ / ١١٧٥٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وهو متزجج في سفره كَفَى شَرَّهُ، ومن قرأها وهو راكب البحر سلم من ألمه بقدرة الله تعالى».

سورة العلق - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٤.

٢ -

(١) قيل: إنما شئني به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: ليقصر سورة، واختلف في أوله، فقيل: من سورة محمد (صلى الله عليه وآله) وقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة النحل. «مجمع البحرين»: ٥: ٤٤١.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ - إلى قوله تعالى -
كَلَّا لَا تَطِعُهُمْ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١١-١٩)

١/١١٧٥١ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الشيباني، قال: حدّثنا محمد بن أحمد، قال: حدّثنا إسحاق بن محمد، قال: حدّثنا محمد بن علي، قال: حدّثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نزل جبرئيل على محمد (ص) من ربه، فقال: يا محمد، اقرأ! قال: وما اقرأ؟ قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ يعني خلقك من نطفة، وشق منك علقياً، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي علّم بالقلم، يعني علّم علي بن أبي طالب ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ عِلْمًا مِنْ الْكِتَابَةِ لَكَ﴾ ما لم يعلم، قبل ذلك.

٢/١١٧٥٢ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال ابن عباس: إن أول ما ابتدئ به رسول الله (ص) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأنها الصبح؛ ولما تزوج بخديجة (ص) من ربه، وكمل له من العمر أربعون سنة، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل جراء، فهتف به جبرئيل ولم يبد له، فغشي عليه، فحملوه مشركو قريش إليها، وقالوا: يا خديجة، تزوجت بمجنون! فوثبت خديجة من السرير، وضمته إلى صدرها، ووضعت رأسه في حجرها، وقبّلت عينيه، وقالت: تزوجت نبياً مرسلًا. فلما أفاق قالت: بأبي وأمي يا رسول الله، مالذي أصابك؟ قال: «ما أصابني غير الخبر، ولكنني سمعت صوتاً أفرغني، وأظنه جبرئيل» فاستبشرت ثم قالت: إذا كان غداً غداً فارجع إلى الموضع الذي رأيت، فيه بالأمس، قال: «نعم».

فخرج (سراة) عليه (الله)، وإذا هو بجَبْرِئِيلِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَطْيَبِ رَائِحَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، رَبُّكَ يَقْرُتُكَ السَّلَامُ وَيَخْصُكُ بِالْحَيَّةِ وَالْإِكْرَامِ، وَيَقُولُ لَكَ: أَنْتَ رَسُولِي إِلَى الثَّقَلَيْنِ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى عِبَادَتِي، وَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَوَلِيِّ اللَّهِ، فَضْرَبَ بِجَنَاحِهِ الْأَرْضَ، فَنَبِعَتْ عَيْنَ مَاءٍ فَشَرِبَ (سراة) عليه (الله) منها، وتوضأ، وعلمه ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إِلَى آخِرِهَا، وَعَرَجَ جَبْرِئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سراة) عليه (الله) مِنْ جِرَاءِ فَمَا مَرَّ بِخَجْرٍ وَلَا مَدْرٍ وَلَا شَجْرٍ إِلَّا وَنَادَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَتَى خَدِيجَةَ وَهِيَ بَانْتِظَارِهِ، وَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ، فَفَرِحَتْ بِهِ وَبِسَلَامَتِهِ وَبِقَاتِهِ.

قلت: تقدّم باب في مفدّمة الكتاب في أوّل منازل من القرآن^(١).

٣/١١٧٥٣ - عليّ بن إبراهيم، في معنى السورة، قوله: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، قال: اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْتِي، قال: من دم ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، يعني علّم الانسان الكتابة التي تيمّم بها أمور الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها.

ثم قال: ﴿كَلِمَاتٍ الْإِنْسَانُ لِيَطْغَى﴾ أَنْ رَءَاهُ اسْتَفْتَى، قال: إنّ الإنسان إذا استفتى يكثر ويطنّي ويُنكر ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾.

قوله: ﴿أَرْزَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى، قال: كان الوليد من المُغفيرة ينهى الناس عن الصلاة، وأن يطاع الله ورسوله، فقال الله: ﴿أَرْزَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى.

قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَرْزَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ كَلِمَاتٍ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ أَي لِنَأْخُذَهُ بِالنَّاصِيَةِ، فَنُلْقِيهِ فِي النَّارِ.

قوله: ﴿فَلْيَنْدِعْ نَادِيَهُ﴾ قال: لما مات أبو طالب، نادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمداً، فقد مات الذي كان ينصّره، فقال الله: ﴿فَلْيَنْدِعْ نَادِيَهُ﴾ سُنْدُعُ الزَّبَانِيَةِ، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله (سراة) عليه (الله)، نحن أيضاً ندعو الزبانية.

ثم قال: ﴿كَلِمَاتٍ لَا تُعْلِمُهُ وَاسْتَجِدُّ وَأَقْرَبُ﴾ أَي لَا يُطِيعُونَ لِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سراة) عليه (الله) أجاره مُطِيعٌ بِنِ عَدِيِّ بْنِ تَوْفَلٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَلَمْ يَجْشُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

٤/١١٧٥٤ - محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (ع) السلام، يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عزّ وجلّ وهو ساجد، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْتَجِدُّ وَأَقْرَبُ﴾».

٥/١١٧٥٥ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مشمّدة بن صدّقة، عن أبي

(١) تقدّم في باب (١٥) في أوّل سورة نزلت وآخر سورة.

٣. تفسير الصمي ٢: ٤٣٠.

٤. الكافي ٣: ٢٦٤.

٥. الكافي ١٨٨: ١٢٦.

عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما خلق الله عز وجل خلقاً إلا وقد أتمر عليه [آخر] بتعليبه فيه، وذلك أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فحُفرت ووزُحرت^(١)، وقالت: أي شيء يُعليني؟ فخلق الأرض فتسطحها على ظهرها [فدلت]، ثم إن الأرض فحُرت، وقالت: أي شيء يُعليني؟ فخلق الجبال وأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض واستفرت، ثم إن الجبال فحُرت على الأرض، فشمخت واستطالت، وقالت: أي شيء يُعليني؟ فخلق الله الحديد وقطعها، فقُرت الجبال وذلت، ثم إن الحديد فحُرت على الجبال، وقال: أي شيء يُعليني؟ فخلق الله النار فأذابت الحديد [فذل الحديد]، ثم إن النار زُفرت وشُفقت [وفحُرت] وقالت: أي شيء يُعليني؟ فخلق الله الماء فأطفاها فذلت، ثم إن الماء فحُرت وزُحرت، وقال: أي شيء يُعليني؟ فخلق الله الريح، فحُرت أمواجه وأثارت ما في قعره وحسنه عن مجاريه، فذل الماء، ثم إن الريح فحُرت وعصفت، وكُوحت^(٢) أذيالها، وقالت: أي شيء يُعليني؟ فخلق الله الإنسان، فبنى واحتمل، واتخذ ما يُستر^(٣) به عن الريح وغيرها، فذلت الريح، ثم إن الإنسان طغى وقال: من أشد مني قوة؟ فخلق الله له الموت فقهره [فذل الإنسان]، ثم إن الموت فحُرت في نفسه، وقال الله عز وجل: لا تُفخر فإني ذابحك بين الفريقين: أهل الجنة، وأهل النار، ثم لا أحبيك أبداً، فتزجج أو تُخاف^(٤).

وقال أيضاً: «الجلم يغلب الغضب، والرحمة تغلب السخط، والصدقة تغلب الخطيئة» ثم قال أبو

عبد الله عليه السلام: «ما أشبه هذا مما [قد] يغلب غيره».

(١) زُحرت البحر: أي مدّ وكثُر ماؤه وارتفعت أمواجه. «اللسان العرب»: ٤: ٣٢٠.

(٢) في المصدر: وأرحت.

(٣) في المصدر: يستر.

(٤) قوله (صلى الله عليه وآله): «فتزجج أو تُخاف» أي لا أحبيك فتكون حياتك رجاء لأهل النار وخوفاً لأهل الجنة، وذبح الموت لعل المراد به ذبح

شيء سمي بهذا الاسم ليصرف الفريقان رف الموت عنهما على المشاهدة والعيان، إن لم تقل بتجسم الأعراس في تلك الشاة لبعده عن طور

الغفل. «مرآة العقول»: ٢٥: ٣٦٨.

سُورَةُ الْقَدْرِ

فَضْلُهَا

١/١١٧٥٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يُجَبِّرُ بِهَا صَوْتَهُ، كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا سِرًّا كَانَ كَالْمُنْتَسِخِطِ بَدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرًا مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ عَلَى [نَحْوِ] أَلْفِ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ».

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله^(١).

٢/١١٧٥٧ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن بكر بن محمد الأزدي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في العوذة، [قال]: «تَأْخُذُ قَلْبَهُ»^(٢) جديدة، فتجعل فيها ماءً، ثم تقرأ عليها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثلاثين مرةً، ثم تُعَلَّقُ وَتَشْرَبُ مِنْهَا وَتَتَوَضَّأُ، ويزداد فيها ماء إن شاء.

٣/١١٧٥٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ نَادَى مَنَادٌ: بِاعْبُدْ اللَّهَ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا مَضَى فَاسْتَأْنَفِ الْعَمَلَ».

سورة القدر - فضلها .

١- الكافي ٣: ٤٥٤ / ٦.

(١) نواب الأعمال: ١٢٤.

٢- الكافي ٢: ١٥٦ / ١٩.

(١) الثَّلَّةُ: البُرَّةُ عَامَّةٌ، وَقِيلَ: الْكُوْزُ الصَّغِيرُ. «لسان العرب ١١: ٥٦٥».

٣- نواب الأعمال: ١٢٤.

وسبأني - إن شاء الله تعالى - زيادة فضل في فضل سورة التوحيد^(١).

٤ / ١١٧٥٩ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من

الأجر كما من صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القدر، كان له ثواب كتاب من قاتل في سبيل الله، ومن قرأها على باب
مَحْزَنٍ سلمه الله تعالى من كل آفة وسوء إلى أن يُخْرِجَ صاحبه ما فيه».

٥ / ١١٧٦٠ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها كان له يوم القيامة خير البرية رفيقاً وصاحباً، وإن كُتِبَتْ

في إناءٍ جديد، ونظر فيه صاحب اللقمة^(٢) شفاه الله تعالى».

٦ / ١١٧٦١ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشرة مرّة، كان في أمان الله إلى

نلك الليلة الأخرى، ومن قرأها في كل ليلة سبع مرات أمِن في تلك الليلة إلى طلوع الفجر، ومن قرأها على

مأيدٍ خر^(٣) ذهباً أو فضة أو أنات بارك الله فيه من جميع ما بصره، وإن قرئت على ما فيه غلّة^(٤) نفعه بإذن الله تعالى».

(١) يأتي في الحديث (١٤) من فضل سورة التوحيد.

٤ -

٥ -

(١) اللقمة: داء يكون في الوجه يتخرج منه الشدق. «لسان العرب ١٥: ٢٥٢».

٦ - خواص القرآن: ١٤ «نحوه».

(١) في «ي» على مدخر.

(٢) اللقمة: الدخيل الذي يحصل من الزرع والشمر واللبن. «لسان العرب ١١: ٥٠٤».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ
خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّن
كُلِّ أَمْرٍ * سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ [٥-١]

١/١١٧٦٢ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصري، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبدالله (ع) فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا وُلد، فقال: «استوجب زيادة الروح في ليلة القدر». فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح يجزئيل؟ فقال: «يجزئيل من الملائكة، والروح [خلق] أعظم من الملائكة، أليس الله عز وجل يقول: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحِ﴾؟».

٢/١١٧٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبي عبدالله، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحرث، عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: قال أبو عبدالله (ع) «بينا أبي (ع) يطوف بالكعبة إذا رجل مُعْتَجِرٌ^(١)، فدُقِضَ له، ففُطِعَ عليه أسبوعه، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ، فكنتا ثلاثة، فقال: مرحباً يا بن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي، وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت أخبرتكَ، وإن شئت سألتني، وإن شئت سألتكَ، وإن شئت فاصدقني، وأن شئت صدقتك، قال: كل ذلك أشاء».

سورة القدر آية - ١ - ٥

١ - ... بصائر الدرجات: ٤ / ٤٨٤.

٢ - الكافي: ١ / ١٨٨.

(١) الاعتجار بالمعامة: هو أن يُلْقَى على رأيه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذمته. «لسان العرب»: ٤ / ٥٤٤.

قال: فَإِنَّكَ أَنْ يَطْبِقَ لِسَانَكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ، قَالَ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدَهُمَا صَاحِبِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْسَرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ. قَالَ: هَذِهِ مَسْأَلَتِي، وَقَدْ فَسَّرْتُ طَرْقًا مِنْهَا، أَخْبِرْنِي عَنِ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ؟

قال: أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلُّ ذِكْرِهِ، وَأَمَّا مَا لَا يَبْدُ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ، قَالَ: فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجَبِيَّتَهُ، وَاسْتَوَى جَالِسًا، وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: هَذِهِ أَرَدْتُ، وَلَهَا أَنْبَتْ، زَعَمْتُ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ، فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ؟

قال: كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرُونَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَرَى، لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا، وَهُمْ مُخَدِّتُونَ، وَإِنَّهُ كَانَ يُبَيِّنُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الرُّوحِي، وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، سَأَلْتُكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ، أَخْبِرْنِي عَنِ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَيْسَ يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

قال: فَضَحِكَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَالَ: أَيُّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَّلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُشْتَجِنًا لِلإِبْرَامَانَ بِهِ، كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يُضْمِرَ عَلَى أُذُنِ قَوْمِهِ، وَلَا يَجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ، فَمَنْ مِنْ أَكْثِمَامٍ قَدْ أَكْتَمْتُمْ بِهِ، حَتَّى قَبِلَ لَهُ: ﴿أَضْدَعُ بِمَا تَوَمَّرْتُ وَأَعْرَضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١)، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْ لَوْ ضَدَعَ قَبِلَ ذَلِكَ لَكَانَ أَمْنًا، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَخِيفِ الْخِلَافِ، فَلِذَلِكَ كَتَبَ، فَوَدِدْتُ أَنْ تَكُونَ عَيْنُكَ مَعَ مَهْدِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمَلَائِكَةُ بِسَيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكُفْرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَتَلْجَأُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ^(٢) مِنَ الْأَحْيَاءِ.

ثُمَّ أَوْجَرَ حَسْبًا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا هَذَا مِنْهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبِي: أَيُّ وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَقَالَ: أَنَا الْبَاسِ، مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَبِئْسَ مِنْهُ جِهَالَةٌ؛ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ، وَسَأَخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنْ خَاصُّوا بِهَا^(٣) فَلَجُوا.

قال: فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتِكَ بِهَا؟ قَالَ: فَدَشِئْتُ. قَالَ: إِنْ شِئْنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا: إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿إِنَّمَا أُنزِلَتْ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إِلَى آخِرِهَا، فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَعْلَمُ مِنْ الْعِلْمِ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، أَوْ بِأَنِي بِهِ جَبْرَتِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي غَيْرِهَا؟ فَأَيُّهُمْ سَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ لِمَا عَلِمَ بَدَّ مِنْ أَنْ يَظْهَرُ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كَانَ فِيهَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَذَكَرَهُ اخْتِلَافًا؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقُلْ لَهُمْ: فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ اخْتِلَافًا، فَهَلْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَإِنْ قَالُوا: لَا، فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلَامِهِمْ. فَقُلْ لَهُمْ: ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْيِيدًا إِلَّا آفَةُ وَالزَّائِحُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٤) فَإِنْ قَالُوا: مِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؟ فَقُلْ: مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ.

(٢) الحجر: ١٥: ٩١.

(٣) في «ج»: «أشباهم».

(٤) في «ج»: «إِنْ خَاصُّوا بِهَا».

(٥) آل عمران: ٣: ٧.

فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله (سفره عليه) صاحب ذلك، فهل بلغ أُولاء؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: هل مات رسول الله (سفره عليه) والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله (سفره عليه) مؤيد، ولا يستخلف رسول الله (سفره عليه) إلا من يتخكم بحكمه، وألا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله (سفره عليه) لم يستخلف في علمه أحداً، فقد صيغَ من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله (سفره عليه) كان من القرآن، فقل: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٢﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٣﴾ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٤﴾. فإن قالوا لك: لا يُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَى نَبِيٍّ. فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يُفْرَقُ فيه^(١) هو من الملائكة والرُّوح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض. فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم: لا يبد من سيّد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: ﴿أَفَلَمْ يَلِدْ وَلِيًّا أَلَّذِينَ آمَنُوا يَخِرُّ بِهِنَّ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾^(٢)، لعصري مافي الأرض ولا في السماء وليّ الله عز وجلّ إلا وهو مؤيد، ومن أيّد لم يُخطئ، ومافي الأرض عدوّ الله عزّ ذكره إلا وهو مخذول، ومن خذِل لم يُصب، كما أنّ الأمر لا يبد من تنزيله من السماء بحكم به أهل الأرض، كذلك ولا يبد من والي، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عز وجلّ بعد محمّد (سفره عليه) أن يترك العباد ولا حجة له عليهم.

قال أبو عبد الله (ع) «سلام» ثمّ وقف فقال: هاهنا - يابن رسول الله - باب غامض، رأيت إن قالوا: حجة الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطلي يأمر وينهى^(٣)، ولكن للقرآن أهل يأمرون ويتنهون، وأقول: قد عرّضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أبى الله لعلمه^(٤) «بلك الفتنه أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها ولا مُعْجَر عن أهلها.

فقال: هاهنا تُفْلِحُونَ يابن رسول الله، أشهد أنّ الله عزّ وجلّ قد علّم بما يُصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الذين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً.

قال: فقال الرجل: هل تدري - يابن رسول الله - القرآن^(٥) دليل ماهو؟ قال أبو جعفر (ع) «سلام»، نعم، فيه

(٦) الدخان: ٤٤: ١ - ٥.

(٧) في «ج»: يفرق فيها.

(٨) البقرة: ٢: ٢٥٧.

(٩) في «ج»: يأمر وينهى.

(١٠) في «ط، ي»: في علمه.

(١١) (القرآن) ليس في المصدر.

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله. فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: ما هنا هلكت وأهلكت؟.

٤/١١٧٦٥ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «قال الله عز وجل في ليلة القدر: ﴿يَهَيِّئْ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمًا﴾»^(١) يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مُصِيبٌ فقد حكم بحكم الطَّاعُوتِ، إنه ليُنزِلَ في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمَّرُ فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدِّث لولي الأمر يسرى ذلك كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص والمكتون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

٥/١١٧٦٦ - وعنه: بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (سنة عنه) يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ صدق الله عز وجل، أنزل [الله] القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾، قال رسول الله (سنة عنه): «وهل تدري ليل هي خير من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر، وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضي به ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الْفَجْرُ﴾» يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال في بعض كتابه: ﴿وَأَنْتُمْ فِتْنَةٌ لَأْتِيْتِي الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٣) في ﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَفِعُونَ عَلَىٰ أَغْصَابِكُمْ وَمَنْ يَنْفَلِتْ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤) يقول في الآية الأولى: إن محمدا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل: نضت ليلة القدر مع رسول الله (سنة عنه)، فهذه فتنة أصابهم خاصة، وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بُدَّ أن يكون لله عز وجل فيها أمر، وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب الأمر بُدٌّ.

٦/١١٧٦٧ - وعن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «كان علي (عنه السلام) كثيراً ما يقول: ما اجتماع التيمي والمدوي

٤ - الكافي ١: ١٩٢ / ٣.

(١) الدعاء ٤: ٥.

(٢) لقمان ٣١: ٢٧.

٥ - الكافي ١: ١٩٣ / ٤.

(١) الأنفال ٨: ٢٥.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٤.

٦ - الكافي ١: ١٩٣ / ٥.

عند رسول الله (سنة له) وهو يقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بِتَحْنُحٍ وَبِكَاءٍ، فيقولان: ما أشد رقتك لهذه^(١) السورة! فيقول رسول الله (سنة له): لِمَا رَأَيْتَ عَيْنِي وَوَعَى قَلْبِي، وَلِمَا نَزَى قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي نَزَى؟ قال: فيكتب لهما في التراب ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾. قال: نَمْ يقول: هل بقي شيء بعد قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ أَمْرٍ﴾؟ فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المَنْزَل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعددي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لاندري، فيأخذ برأسه ويقول: إن لم تدريا فأدرياً، هو هذا من بعددي، قال: فَإِنْ كَانَا لَيَعْرِفَانِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (سنة له) مِنْ شِدَّةِ مَا يَدَاخِلُهُمَا مِنَ الزُّعْبِ.

٧/١١٧٦٨ - وعن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «يامعشر الشيعة، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ تَفْلِحُوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله (سنة له) وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا. يامعشر الشيعة، خاصموا بـ ﴿حَمِّ﴾ وَآلِ كِتَابِ الْمَسِيحِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ سُبْحَانَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾^(٢) فَإِنهَا لِوَلَاةِ الْأَمْرِ خَاصَّةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (سنة له) يامعشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٣).

قيل: يا أبا جعفر، نذيرها محمد (سنة له)؟ فقال: صدقت، فهل كان نذير وهو حَيٌّ مِنَ الْبِعْثَةِ فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ؟ فقال السائل: لا، قال أبو جعفر (ع) سلام: «أَرَأَيْتَ بَعَثَهُ^(٤)، أَلَيْسَ نَذِيرُهُ؟ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سنة له) فِي بَعْتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَذِيرٌ». فقال: بلى. قال: فكذلك لم يبعث محمد إلا وله تبعيت نذيره. قال: وفان قلت: لا، فقد ضيع رسول الله (سنة له) من في أصلاب الرجال من أمته. قال: وما يتكفهم القرآن؟ قال: بلى، إن وجدوا له مفسراً. قال: وما فسره رسول الله (سنة له)؟ قال: بلى، قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل، وهو علي بن أبي طالب (ع) سلام.

قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاصي، لا يختمه العامة؟ قال: وأبي الله أن يعبد إلا سيراً حتى يأتي إبان^(٥) أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله (سنة له) مع خديجة (عليها السلام) مستتيراً^(٦) حتى أمر

(١) في «ج»: أشد رقتك بهذه.

٧-الكافي ١: ١٩٣، ٦.

(٢) الدعوات ١٤: ١، ٣.

(٣) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٤) في «ط» والمصدر: بعث.

(٥) في «ج»: ليس.

(٦) إبان الشيء: حبه أو أجله.

(٧) في «ج»: مستتراً.

بالإعلان.

قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يتكلم؟ قال: «أو ما كنتم علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى ظهر أمره؟». قال: بلى. قال: «فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله».

٨/١١٧٦٩. وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أول نبيّ يكون، وأول وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلةً يُهبطُ فيها بنفسي الأمور إلى مثلها من السنة المثبّلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه، لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمُحدّثون إلا أن تكون عليهم حُجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحُجة التي يأتيهم بها جبرئيل (عليه السلام)».

قلت: والمُحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة (عليهم السلام)؟ قال: «أمّا الأنبياء والرسل (صلى الله عليهم) فلا شك، ولا يبدّل لمن يرواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدُّنيا أن يكون على ظهر الأرض حُجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عبادته، وإيّم الله لقد نزل الرُّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وإيّم الله مامات آدم وإلا وله وصي، وكُلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، ووضع لوصيه من بعده، وإيّم الله إن كان النبيّ ليؤمّر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد (صلى الله عليه وآله) أن أوصى إلى فلان، ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولا الأمر من بعد محمّد (صلى الله عليه وآله) خاصّة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾»^(١).

يقول: استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم، كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبيّث النبيّ الذي يليه ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ يقول: تعبدونني بإيمان لاني بعد محمّد (صلى الله عليه وآله)، فمن قال غير ذلك ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ فقد مكّن ولادة الأمر بعد محمّد (صلى الله عليه وآله) بالعلم، ونحن هم، فاشألونا فإن صدقناكم فأوروا، وما أنتم بناعلين، أمّا علمنا فظاهر، وأمّا إبان أجلنا الذي يتّضح فيه الدّين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فإنّ له أجلاً من عمر الميالي والأيام، إذا أتى ظهر، وكان الأمر واحداً.

وأيّم الله، لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليتّهد محمّد (صلى الله عليه وآله) علينا، ولنتّهد على شيعتنا، ولنتّهد شيعتنا على الناس، أبي الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض.

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام): «فصل إيمان المؤمن بحُجّته ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وتفسيرها، على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على الجاهل، وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا يكمل

٨- الكافي ١: ١٦٤ / ٧.

(١) في المصدر: أهل.

(٢) «كان» ليس في «ج».

(٣) التور ٢٤: ٥٥.

سورة الدُّحَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، فَإِذَا آتَتْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاطِرٌ إِلَىٰ تَصَدِّقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ.

١٠ / ١١٧٧١ - وقال: قال أبو جعفر (عنه السلام): «لَمَّا تَرَوْنَ مِنْ بَيْتِهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّيْءِ عَلَىٰ أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَأُرْوَاهِمَ»^(١) أَكْثَرَ مِمَّا تَرَوْنَ مَعَ^(٢) خَلِيفَةِ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ لِلتَّدْوِيلِ وَالضُّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قِيلَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَكَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: «كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قال السائل: يا أبا جعفر، إنِّي لو حَدَّثْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الشَّيْعَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِأَنْكَرُوهُ، قَالَ: «كَيْفَ يُنْكِرُونَهُ؟» قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ (مِنْهُمْ سَلَامٌ) أَكْثَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ. قَالَ: «صَدَقْتَ، أَفْهَمَ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَجَمْعُ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ تَزْوَرُ أَيْمَةُ الضَّلَالَةِ، وَتَزْوَرُ أَيْمَةُ^(٣) الْهُدَى، عَدَدَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّىٰ إِذَا آتَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَهَبْتُ^(٤) فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَىٰ وَلِيِّ الْأَمْرِ، خَلَقَ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: قَبَضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بَعْدَهُمْ نَمَّ زَارُوا وَلِيِّ الضَّلَالَةِ فَأَتَوْهُ بِالْإِنْفِ وَالْكَذِبِ حَتَّىٰ لَعَلَّهُ يَصْبِحُ يَقُولُ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا، فَلَوْ شِئْتُ وَلِيِّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ: رَأَيْتُ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَكَذَا حَتَّىٰ يَنْسِرَ لَهُ تَفْسِيرًا وَيُعَلِّمُهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَإِيْمُ اللَّهِ إِنَّ مِنْ صَدَقٍ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ لَيُعَلِّمُ أَنَّهَا لَنَا خَاصَةٌ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ سَلَامٌ) حِينَ دَنَا مَوْتُهُ: هَذَا وَلِيِّكَ مِنْ بَعْدِي، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَسَدْتُمْ، وَلَكِنْ مِنْ لَاجِئٍ مِنْ بِنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْكَرٌ، وَمَنْ أَمِنَ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَىٰ غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ فِي الصَّدَقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: إِنَّهَا لَنَا، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ، فَإِنَّهُ كَاذِبٌ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنْزِلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَالْمَلَائِكَةِ إِلَىٰ كَافِرٍ فَاسِقٍ، فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ يُنْزِلُ إِلَىٰ الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا، فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّهُ لَيْسَ يُنْزِلُ إِلَىٰ أَحَدٍ، فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنْزِلَ شَيْءٌ إِلَىٰ غَيْرِ شَيْءٍ، وَإِنْ قَالُوا! وَسَيَقُولُونَ: لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ؟ فَقَدْ صَلَّوْا ضَالًّا بَعِيدًا».

١١ / ١١٧٧٢ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ سَلَامٌ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «الْتِمِسْهَا لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ».

١٢ / ١١٧٧٣ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ سَلَامٌ) فَقَالَ [لَهُ] أَبُو بَصِيرٍ: مُجْعَلْتُ فِدَاكَ، اللَّيْلَةَ الَّتِي يُرْجَى فِيهَا مَا يُرْجَى؟ فَقَالَ: «فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ». قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَقُوْ

١٠ - الكافي ١: ١٩٦ / ٩.

(١) في المصدر: وأرواهم.

(٢) (مع) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: ويزور إمام.

(٤) في «ط» والمصدر: فيهب.

١١ - الكافي ٤: ١٥٦ / ١.

١٢ - الكافي ٤: ١٥٦ / ٢.

على كلتيهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب!».

قلت: فربما رأينا الهلال عندنا، وجاءنا من يُخبرنا بخلاف ذلك من أرض أخرى؟ فقال: «ما أيسر أربع ليلٍ تطلبها فيها!».

قلت: جعلت فداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهنمي^(١)؟ فقال: «إن ذلك ليقال».

قلت: جعلت فداك، إن سليمان بن خالد روى: في تسع عشرة [يُكتَب] وقد الحاج؟ فقال لي: «يا أبا محمد، وقد الحاج يُكتَب في ليلة القدر والنابا والبلايا والأزاق، وما يكون إلى ينلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى وثلاث^(٢)، وصل في كل واحدة منهما مائة زُكعة، وأحيهما إن استطعت إلى الثور، واغتسل فيهما».

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال: «فضل وأنت جالس». قلت: فإن لم أستطع؟ قال: «فعلني فراشك، لا عليك أن تكتحل أوّل الليل بشيء من النوم، إن أبواب السماء تُفتح في شهر رمضان وتُصعد الشياطين، وتُقبل أعمال المؤمنين، بعم الشهر رمضان، كان يُسمّى على عهد رسول الله (ص) عليه السلام، المرزوق».

١٣/١١٧٧٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن

أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن علامة ليلة القدر؟ فقال: «علماؤها أن تطيب ریحها، وإن كانت في برد فذمت، وإن كانت في حر بردت وطابت».

قال: وسئل عن ليلة القدر. فقال: «تَنَزَّل فيها الملائكة والكتيبة إلى السماء الدنيا، فيُكتبون ما يكون في أمر السنة وما يصيب العباد، وأمره عنده موفوف [له]، وفيه المنشئة، فيُقدّم [منه] ما يشاء ويؤخّر منه ما يشاء. ويمحو ويثبت وعنده أم الكتاب».

١٤/١١٧٧٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي

عبدالله (عليه السلام)، [قالوا]: قال له بعض أصحابنا، ولأعلمه بالأسميد السمان: كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: «العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر».

١٥/١١٧٧٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن

محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراة في ست مضت من

(١) قال المجلسي رحمه الله: قوله (عليه السلام): «ليلة الجهنمي» إشارة إلى ما رواه في التفتيح عن زرارة عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألت عن الليالي التي يستحب فيها الغسل في شهر رمضان فقال: ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وقال: ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهنمي وحديث: أنه قال لرسول الله (ص) عليه السلام: إن منزلي ناء عن المدينة فمرني بليلة أدخل فيها فأمره ليلة ثلاث وعشرين، ثم قال الصدوق رحمه الله: وإسم الجهنمي عبدالله بن أبي أنصاري. «مرآة العقول ١٦: ٣٨٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٠٣ / ٤٦٦».

(٢) في المصدر: إحدى وعشرين وثلاث وعشرين.

١٣ - الكافي ٤: ١٥٧ / ٣.

١٤ - الكافي ٤: ١٥٧ / ٤.

١٥ - الكافي ٤: ١٥٧ / ٥.

شهر رمضان، ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، ونزل الزبور في ليلة ثمانني عشرة مضت من شهر رمضان، ونزل القرآن في ليلة القدر.

١٦/١١٧٧٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أدينة، عن الفضيل ووزارة ومحمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(١)، قال: «يسمى ليلة القدر، وهي في كل سنة في شهر رمضان، في العشر الأواخر، فلم يُنزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز وجل: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٢) قال: يُفَدَّر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل خير وشَرّ وطاعة ومعصية ومولود وأجل أو رزق، فما قُدِّر في تلك السنة وقُضِيَ فهو المحتوم، والله عز وجل فيه المشيئة».

قال قلت: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي شيء عنى بذلك؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يُضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين، ما بلغوا، ولكن الله يُضاعف لهم الحسنات».

١٧/١١٧٧٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السَّيَّارِي، عن بعض أصحابنا، عن داود ابن فرّوق، قال: حدّثني يعقوب، قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله (ع) عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر، كانت أو تكون في كل عام؟ فقال أبو عبد الله (ع): «لو رُؤِيت ليلة القدر لرفع القرآن».

١٨/١١٧٧٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعته يقول وناس يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تُقسَّم ليلة النصف من شعبان؟ قال: فقال: «لا والله، ما ذلك إلا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين، فإنه في ليلة تسع عشرة يُلتفَى الجمعان، وفي ليلة إحدى وعشرين يُفَرَّقُ كلُّ أمر حكيم، وفي ليلة ثلاث وعشرين يُمضَى ما أَرَادَ اللهُ عز وجل من ذلك، وهي ليلة القدر التي قال الله جل وعز ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾».

قال قلت: ما معنى قوله: «يُلتفَى الجمعان»؟ قال: «يجمع الله فيها ما أَرَادَ من تقديمه وتأخيرهِ وإرادته وقضائه».

قال قلت: فما معنى بُمضيه في ثلاث وعشرين؟ قال: «إنه يُفَرَّقُ^(٣) في ليلة إحدى وعشرين وإمضاه، ويكون له فيه البدء، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين أمضاه، فيكون من المحتوم الذي لا يبدو [له] فيه تبارك وتعالى».

١٦ - الكافي: ١٥٧ / ٦.

(١) الدعاء: ٤ / ٣.

(٢) الدعاء: ٤ / ٤.

١٧ - الكافي: ١٥٨ / ٧.

١٨ - الكافي: ١٥٨ / ٨.

(١) في المصدر: يفرقه.

١١٧٨٥/٢٤ - وعنه: عن أحمد بن هُوَذَةَ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبي يحيى الضَّمَّعَانِي، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قَالَ لِي أَبِي مُحَمَّدٌ: قَرَأَ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ (عده السلام) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهما السلام)، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ (عده السلام): يَا أَبَتَاهُ، كَانَ بَهَا مِنْ فَيْكِ خَلَاوَةٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي، اعْلَمْ أَنِّي اعْلَمْتُ فِيهَا مَا لَا تَعْلَمُ، إِنَّهَا لَمَّا أَنْزَلْتُ بَعَثْتُ إِلَيَّ جَدُّكَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ كَتْفِي الْأَيْمَنَ، وَقَالَ: يَا أَخِي وَوَصِيِّي وَوَلِيِّي عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي، وَحَرْبِ أَعْدَائِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ، هَذِهِ السُّورَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي، وَلَوْلَدِيكَ^(١) مِنْ بَعْدِكَ، إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَخِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثْتُ^(٢) لِي أَحْدَاثَ أُمَّتِي فِي سَنَتِهَا، وَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ ذَلِكَ إِلَيْكَ كَأَحْدَاثِ النَّبِيِّ، وَلَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي قَلْبِكَ وَقُلُوبِ أَوْصِيَائِكَ إِلَى مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَائِمِ.

١١٧٨٦/٢٥ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عده السلام)، فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي السَّمَاءِ، فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ - قَالَ (عده السلام): «نَمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: اقْرَأْ بِأَمْرٍ مَحْمُودٍ نَسَبُهُ رَبِّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿اقْرَأْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»^(١) وَهَذَا فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: اقْرَأْ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ، فَقَرَأَهَا بِمِثْلِ مَا قَرَأَ أَوْلَادُ، ثُمَّ أَوْحَى [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ] إِلَيْهِ: اقْرَأْ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ فَإِنَّهَا نَسَبُكَ وَنَسَبُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١١٧٨٧/٢٦ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيِّ، قَالَ: رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ صفوان، عن عبدالله بن مُسْكَانَ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هُوَ سُلْطَانُ بَنِي أُمَّيَّةَ. وَقَالَ: «لَيْلَةٌ مِنْ إِمَامِ عَادِلٍ^(١) خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْكُ بَنِي أُمَّيَّةَ.

وقال: «﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أَيُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِكُلِّ أَمْرٍ ﴿سَلَامٌ﴾».

١١٧٨٨/٢٧ - وعنه أيضاً: عن مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عن موسى بن بكر، عن زُرَّارَةَ، عن حُمران، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عده السلام) عَمَّا يُفْرَقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، هَلْ هُوَ مَا يُنَادِرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا؟ قَالَ: «لَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) فَكَيْفَ يَكُونُ حَكِيمًا إِلَّا مَا فُرِقَ، وَلَا تُوصَفُ قُدْرَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لِأَنَّهُ

٢٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨٢٠ / ٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَوْلَدِكَ.

(٢) فِي «ط، ح، ع»: أَحَدْتُ.

٢٥ - الْكَافِي ٣: ٤٨٥ / ١.

(١) التَّوْحِيدُ ١: ١١٢ - ٤.

٢٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨١٧ / ٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَدَلُ.

٢٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨١٨ / ٣.

(١) الدَّخَانُ ٤٤: ٤.

يُحَدِّث مَا بَشَاء.

وَأَمَّا قَوْلُهُ نَمَالِي: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ غَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة سلام الله عليها، وقوله: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ و الملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يَمْلِكُونَ علم آل محمد عليهم السلام، والرُّوحُ رُوحُ النَّدْسِ وهي^(٢) فاطمة سلام الله عليها، ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّرٍ * سَلَامٌ﴾ يقول: [من] كلِّ أمرٍ سلمه^(٣) ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يعني حتى يقوم القائم (عنه السلام).

٢٨ / ١١٧٨٩ - وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن رجاله: عن عبد الله بن عجلان السكوني، قال: سمعت أبا جعفر (عنه السلام) يقول: هببت عليّ و فاطمة [من] حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ «وَسَقَفَ بَيْنَهُمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَفِي فَعْرِ بَيْتِهِمْ فَرْجَةٌ مَكْشُوفَةٌ إِلَى الْعَرْشِ مِعْرَاجُ الْوَحْيِ وَالْمَلَائِكَةِ، تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ بِالْوَحْيِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَكُلَّ سَاعَةٍ وَطَرْفَةِ عَيْنٍ، وَالْمَلَائِكَةُ لَا يَنْتَضِعُ فَوْجُهُمْ، فَوْجٌ يَنْزِلُ وَفَوْجٌ يَصْعَدُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَشَفَ لِإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّىٰ أَبْصَرَ الْعَرْشَ، وَزَادَ اللَّهُ فِي قُوَّةِ نَظَرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ زَادَ فِي قُوَّةِ نَظَرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (سَلَّمَ) مِنْهُمْ، وَكَانُوا يُبْصِرُونَ الْعَرْشَ، وَلَا يَجِدُونَ لِبَيْتِهِمْ سَقْفًا غَيْرَ الْعَرْشِ، فَبَيْتُهُمْ مُسْتَفْتَةٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَمَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ، وَالرُّوحُ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ، لَا انْتِطَاعَ لَهُمْ، وَمَا مِنْ بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ الْأُمَّةِ مَتَى إِلَّا وَفِيهِ مِعْرَاجُ الْمَلَائِكَةِ، لِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أُمَّرٍ * سَلَامٌ﴾. قال: قلت: ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّرٍ﴾؟ قال: «بِكُلِّ أَمْرٍ» قلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

٢٩ / ١١٧٩٠ - وعن أبي ذرٍّ (سَلَّمَ) قال: قلت: يا رسول الله، ليلة القدر، شيء يكون على عهد الأنبياء يُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْأَمْرُ، فَإِذَا مَضَوْا رُفِعَتْ؟ قال: «لَا، بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣٠ / ١١٧٩١ - وعن ابن عباس، عن النبي (سَلَّمَ) أنه قال: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ سَكَّانٌ بِسِدْرَةِ الْمُتَنَبِّئِينَ، وَفِيهِمْ جَبْرَائِيلُ، وَمَعَهُمُ الْوَيْهَةُ، فَيُنْصَبُ لِرِوَاءِهَا مِنْهَا عَلِيُّ قَبْرِي، وَلِرِوَاءِهَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَلِرِوَاءِهَا عَلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَلِرِوَاءِهَا عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ، وَلَا يَدْعُ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً إِلَّا وَبِاسْمِهِ عَلَيْهِ، إِلَّا مُدْمِنَ الْخَمْرِ، وَأَكَلَ لَحْمَ الْخَنزِيرِ الْمُضْنَجِ^(٤) بِالزُّعْفَرَانِ». وورد: «أَنَّهَا اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ».

٣١ / ١١٧٩٢ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الترمذي في (صحيحه)، قال: قام رجل إلى الحسن (عنه السلام)،

(٢) في المصدر: القدس وهو في.

(٣) في المصدر: أمر مملعة.

٢٨ - تأويل الآيات ٢: ٨١٨ / ٤.

٢٩ - تأويل الآيات ٢: ٨١٩ / ٥.

٣٠ - تأويل الآيات ٢: ٨١٦ / ١، مجمع البيان ١٠: ٧٨٩.

(٤) في المصدر: المُضْنَجُ، وفي المجمع: والمضنج.

٣١ - سنن الترمذي ٥: ٤٤٤ / ٣٣٥.

بعد ما بايع [معاوية]، فقال: سَوَدت وجوه المؤمنين^(١). فقال: «لَا تُؤذِينِي^(٢) رَحِمَكَ اللهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣)، والكواثر نهر^(٤) في الجنة، ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ بتلكها بنو أمية، يامحمد.

قال الفاسم^(٥): فَعَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَنْقُصُ يَوْمًا وَلَا تَزِيدُ^(٦).

٣٢ / ١١٧٩٣ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فهو القرآن أنزل إلى البيت المشعور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلى رسول الله (سَلَّمَ) عليه السَّلَامُ، في طول [ثلاث و] عشرين سنة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ومعنى ليلة القدر أن الله تعالى يمتدّر فيها الأجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جحوب أو خير أو شر، كما قال الله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٧) إلى سنة.

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا﴾ قال: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَرُوحُ الْقُدُسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَيُدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا فِي كُتُبِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ.

قوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال: رأى رسول الله (سَلَّمَ) عليه السَّلَامُ، في نومه كأنّ قِرْدَةً يَصْعَدُونَ مِنبَرَهُ فَمَتَّهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.

قوله: ﴿مَنْ كُلُّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾ قال: نَحِيَّةٌ يُحْتَجَى بِهَا لِإِمَامٍ إِلَى أَنْ يَطَّلَعَ النَجْمُ.

وقيل لأبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): تَقْرِفُونَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ؟ فقال: «وَكَيْفَ لِتَعْرِفَ [ليلة القدر] والملائكة تَطْوِفُ بِهَا فِيهَا!».

(١) زاد في المصدر: أو يأسنوه وجوه المؤمنين.

(٢) في المصدر: لا تؤذيني.

(٣) الكواثر ١٠٨: ١.

(٤) في المصدر: يامحمد يعني نهرًا.

(٥) وهو الفاسم بن الفضل الجعفري، الذي في سند الحديث.

(٦) في المصدر: ألف يوم لا يزيد يوم ولا ينقص.

٣٢ - تفسير القمي ٢: ٤٢١.

(٧) الدعاء ٤٤: ٤.

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

فَضْلُهَا

١/١١٧٩٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «من قرأ سورة (لَمْ يَكُنْ) كان بريئاً من المشركين^(١)، وأدخل في دين محمد (صلى الله عليه وآله)، وبعثه الله عزَّ وجلَّ مؤمناً، وحاسبه حساباً يسيراً».

٢/١١٧٩٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة مع خير البرية رفيقاً وصاحباً، وهو علي (عنه السلام)، وإن كُتِبَ في إناءٍ جديدٍ ونظر فيها صاحب اللقوة بعينيه برىء منها».

٣/١١٧٩٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها على شجرٍ رِقاقي وأطعمها سارقٍ غصص، ويقتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتمٍ باسم سارقٍ تحرك الخاتم».

٤/١١٧٩٧ - وقال الصادق (عنه السلام): «من كتبها وعلّقها عليه، وكان فيه بَرِّقَان^(٢)، زال عنه، وإذا عُلِّقَتْ على بياض العين، والبَرِّص، وشَرِبَ ماؤها، دفعه الله عنه، وإن شَرِبَتْ ماءها الحوامِلُ نَمَعَتْها، وسَلَمَتْها من سموم الطعام، وإذا كُتِبَتْ على جميع الأورام أزالَتْها بِقُدْرَةِ الله تعالى».

سورة البينة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٤.

(١) في المصدر: الشرك.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

(١) البريقان: حالة مرضية تمتع الصغراء من نفوغ العيني بسهولة. «المعجم الوسيط»: ٢: ١٠٦٤.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ. إِلَى قَوْلِهِ نَعَالَى. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ

خَشِيَ رَبَّهُ [٨-١]

١٠ - ١/١١٧٩٨ - شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن خالد البرقي مرفوعاً، عن عمرو بن شعبر، عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، قال: وهم مكذبو الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة.

وقوله: ﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ﴾ يعني المُرُوجَةَ ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾، قال: حتى يتضح لهم الحق، وقوله: ﴿رَسُولٌ مِنْ آفَقٍ﴾ يعني محمداً (سراً عليه السلام)، ﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ يعني يَدُلُّ على أولي الأمر من بعدهم وهم الأئمة (عليهم السلام)، وهم الصُّحُفُ الْمُطَهَّرَةُ.

وقوله: ﴿فِيهَا كُتِبَ بَيِّنَةٌ﴾ أي عندهم الحق المبين، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ يعني مكذبي الشيعة، وقوله: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ أي من بعد ما جاءهم الحق ﴿وَمَا أُبْرُوا﴾ هؤلاء الأصناف ﴿إِلَّا لِيُبَيِّنُوا آفَةً مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمة (عليهم السلام)، وقوله: ﴿وَيَقْسِمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ والصلاة: ^(١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ﴿وَذَلِكَ دِينٌ الْقَيِّمَةُ﴾. قال: هي فاطمة (عليها السلام).

وقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: الذين آمنوا بالله ورسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم بما

أمرهم به، فذلك هو الإيمان والعمل الصالح.

٢ / ١١٧٩٩ - وقال: قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله راضٍ عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فإن في قلبه ما فيه، لئلا يَرَى في هذه الدنيا من التَّشْحِيسِ، فإذا عابن الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقَّ حقَّ الرِّضَا، وهو قوله: ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَاشَى رَبَّهُ﴾ أي أطاع ربه».

٣ / ١١٨٠٠ - شرف الدين النجفي: وروى علي بن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، قال: «هو ذلك دين^(١) القائم (عليه السلام)».

٤ / ١١٨٠١ - مُحَمَّد بن العباس: عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن سُاور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مُهاجر، عن يزيد بن سُراجيل كاتب علي (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا (عليه السلام) يقول: «حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَا مُسْتَبِدُّهُ إِلَى صَدْرِي، وَعَائِشَةُ عِنْدَ أُذُنِي، فَأَصْنَعْتُ عَائِشَةَ لِنَسَمْعٍ إِلَى مَا يَقُولُ، فَقَالَ: أَيُّ أَخِي، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وموعدي وموعدهم الخَوْضُ إِذَا جِئْتَ الْأُمَّمَ تُدْعَوْنَ عُرًّا مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً عَرَبِيَّينَ».

٥ / ١١٨٠٢ - وعنه: عن أحمد بن هُوَذَةَ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حَمَّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مُحَمَّد، عن يعقوب بن يزيد^(١)، ثُمَّ إِنَّهُ وَجَدَ فِي كِتَابِ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام)، قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ، وَيِعَادُكَ وَيِعَادُكَ الخَوْضُ، تَأْتُونَ عُرًّا مُحَجَّلِينَ مَثْرَجِينَ».

قال يعقوب: فحدَّثت بهذا الحديث أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ (عليه السلام)».

٦ / ١١٨٠٣ - وعنه: عن أحمد بن مُحَمَّد الزرَّاق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مُصَنَّب بن سَلَام، عن أبي حمزة الثمَّالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِنَاطِمَةِ (عليها السلام): يَا بَيْتَةَ أَبِي أُمِّي، أَرْسَلِي إِلَيَّ بِعَلِّكَ فَادْعِي إِلَيَّ»، فقالت فاطمة للحسن (عليه السلام): انطلق إلى أبيك، فقل له: إِنَّ جَدِّي يُدْعُوكَ. فانطلق إليه الحسن فدعاها، فأقبل أمير

٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٣٠ / ١.

٣ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٣١ / ٢.

(١) في «ي»: الدين.

٤ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٣١ / ٣.

٥ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٣١ / ٤.

(١) في المصدر: يعقوب بن ميثم.

٦ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٣٢ / ٥.

المؤمنين (عنه السلام) حتى دخل على رسول الله (سنة له من الله) وفاطمة عنده، وهي تقول: واكرهنا لكزيبك يا أبتاه. فقال رسول الله (سنة له من الله): لا كزيب على أبيك بعد هذا اليوم. يافاطمة، إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يمدى عليه بالزئيل، ولكن قولني كما قال أبوك على ابنه إبراهيم: تدع العين، وقد يؤجع القلب، ولا تقول ما يشخط الرب، وأنا بك - يا إبراهيم - لمحضوتون، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً.

ثم قال: يا علي ادن متي. فدنا منه، فقال: أذخلك في نفسي. ففعل، فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غزاً مُحَجَّلِينَ شِيبَاعاً مَرُوبِينَ، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالشُّرَكِيِّينَ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى، يا رسول الله. قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسوذةً وجوههم طيماً مظمئتين، أنفياً ممددين، كغفراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لمدوئك وشيعتهم.

٧/١١٨٠٤ - وعنه: عن جعفر بن محمد الحسيني، ومحمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبدالله، عن معاوية، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع: أن علياً (عنه السلام) قال لأهل الشورى: «أشئدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله (سنة له من الله)؟ فقال: هذا أخي فداناكم، ثم التفث إلى الكعبة، قال: ورب الكعبة المثبّنة، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إني أولكم إيماناً، وأقدمكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأفضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأنسكم بالشرية، وأعظمكم عند الله مرتبة، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكبر رسول الله (سنة له من الله) وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

٨/١١٨٠٥ - الشيخ في (أماله)، قال: قرىء على أبي القاسم علي بن شيبان بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، في منزله ببغداد في الرض باب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة: حدثنا طغر بن حمدون بن أحمد بن شداد الباذرائي أبو منصور ببادرايا في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحمر في منزله بفارسفان من رستاق الأسنيدهان من كورة نهاوند في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين، قال: دخلت على أبي جعفر (عنه السلام)، فقلت له: جئلت فذاك بابن رسول الله، إني وجدت في كتب أبي أن علياً (عنه السلام) قال لأبي ميثم: «أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً، فإني سمعت رسول الله (سنة له من الله) وهو يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أَوْلَيْكَ هُمْ خَيْرٌ الْبَرِيَّةِ ﴿١٠﴾ ثُمَّ التفت إليّ، وقال: هم والله [أنت] وشيعتك يا عليّ، ومبيعادك ومبيعادهم الخوَضُ غدًا، عُرًا مَحَجَّلِينَ مَنُوجِينَ».

فقال أبو جعفر: «هكذا هو عيانٌ في كتاب عليّ (ع) السلام».

٩ / ١١٨٠٦ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عُمَدة، قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَانِي، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلَمة، عن أبي الزبير، عن جابر ابن عبد الله، قال: كنّا عند النبيّ (ص) فأنزل عليّ بن أبي طالب (ع) السلام، فقال [النبيّ (ص) مراراً مراراً]: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون [يوم القيامة]» ثمّ قال: «إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرُعيّة، وأقسّمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مَزيّة، قال: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَىٰ كُمْ خَيْرٌ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: فكان أصحاب محمد (ص) مراراً مراراً، إذا أقبل عليّ (ع) السلام، قالوا: قد جاء خير البريّة.

١٠ / ١١٨٠٧ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبَدُو، المعروف بابن الحائِش، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن فضال، قال: أخبرنا العباس بن عامر، قال: حدّثنا أحمد بن يَرْق، عن يحيى بن العلاء الرازي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «دخل عليّ (ع) السلام، على رسول الله (ص) مراراً مراراً، وهو في بيت أمّ سلَمة، فلمّا رآه، قال: كيف أنت يا عليّ إذا جُمِعت الأمم، ووُضعت الموازين، وبرز لعرُض خلقه، ودُعِيَ الناس إلى ملايَدة منه؟ قال: قدّمت عين أمير المؤمنين (ع) السلام، فقال رسول الله (ص) مراراً مراراً: ما ييكلك يا عليّ، تُدعني والله أنت وشيعتك عُرًا مَحَجَّلِينَ، رِوَاةً مُرَوِّينَ، مُبَيَّضَةً وجوههم، ويُدعني بمدرك مُسودّة وجوههم، أشغياً معدّبين، أما سمِعت إلى قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَىٰ كُمْ خَيْرٌ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، والذين كفّروا وكذّبوا بآياتنا أولئك هم شرّ البريّة، عدوك يا عليّ».

صاحب (الأربعين)، وهو [الحديث] الثامن والعشرون من أحاديث الأربعين، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن ابن عليّ بن الحسن الصفار بفرأته عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس بن عُمَدة، قال: حدّثنا محمد بن أحمد القَطَوَانِي، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلم^(١)، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند النبيّ (ص) مراراً مراراً، فأنزل عليّ بن أبي طالب (ع) السلام، فقال النبيّ (ص): «قد أتاكم

٩- الأمانى ١: ٢٥٧.

١٠- الأمانى ٢: ٢٨٣.

(١) في الحديث «٢٩» سلمة.

أخي، ثم التفت إلى الكعبة، فضربها بيده ^(١)، وذكر مثل ما تقدم من رواية الشيخ في (أماليه) ^(٢).

١١/١١٨٠٨ - ابن الفارسي في (الروضة): قال الباقر (عـ السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عـ السلام) مبتدئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك».

١٢/١١٨٠٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي: أن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، علمني شيئاً ينفعني الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنه ينفعك في عاجل دنياك وأخرتك»، إذ أقبل علي (عـ السلام)، فقال: «يا رسول الله، فاطمة تدعوك» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾».

١٣/١١٨١٠ - ابن عباس وأبو بزة، وابن سراجيل، والباقر (عـ السلام)، قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عـ السلام) مبتدئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك، وبيمادي وبيمادكم الخوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك شيباعاً مرويين، غراً مُحَجَّلِينَ وفي خبر آخر: «أنت خير البرية، وشيعتك غرُّ مُحَجَّلُونَ».

١٤/١١٨١١ - أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في علي (عـ السلام)): بالإسناد، عن شريك بن عبدالله، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال علي (عـ السلام): «نحن أهل بيت لا نقاش بالناس». فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، النبي لا يقياس بالناس؟ وقد نزل في علي (عـ السلام) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

١٥/١١٨١٢ - أبو بكر الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عـ السلام)): أنه حدث مالك ابن أنس، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ نزلت في علي، صدق أول الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ نمتسكروا بأداء الفرائض ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يعني علياً أفضل الخليقة بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، إلى آخر السورة.

١٦/١١٨١٣ - الأعمش، عن عطية، عن الخُدري، وروى الخطيب الخوارزمي، عن جابر، أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي (صلى الله عليه وآله): «علي (عـ السلام) خير البرية» وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل علي

(١) أربعمين الخراعي: ٢٨ / ٢٨.

(٢) تقدم في الحديث (٤٩).

١١ - روضة الواعظين: ١٠٥.

١٢ - الصانق: ٣: ٦٨.

١٣ - الصانق: ٣: ٦٨.

١٤ - الصانق: ٣: ٦٨.

١٥ - الصانق: ٣: ٦٨.

١٦ - الصانق: ٣: ٦٩.

قالوا: جاء خير البرية.

١٧/١١٨١٤ - ومن طريق المخالفين: موقف بن أحمد في كتاب (المناقب)، قال: أخبرني سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إليّ من هَمْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ عُبَيْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْهَمْدَانِي إِجَازَةً، عَنِ الشَّرِيفِ أَبِي طَالِبِ الْمُضَلِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْجَعْفَرِيِّ (رضي الله عنه) بِدَارِهِ بِأَصْبَهَانَ فِي بَيْتِكَ الْخَوَارِجِ، وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ قُورُكِ الْأَصْبَهَانِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّرِيِّ، أَخْبَرَنَا الشُّنْدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّرِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ زِيَادِ الْبِرَازِ، عَنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُهَاجِرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ شَرَّاجِيلِ الْأَنْصَارِيِّ، كَاتِبِ عَلِيِّ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ (ص) وَأَنَا مُشْتَدُّهُ إِلَى صَدْرِي، فَقَالَ: أَيُّ عَلِيٍّ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ أَنْتَ وَشِعْمَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، إِذَا جَسَّتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تَدْعُونَ عُرَى مُتَحَجِّلِينَ».

١٨/١١٨١٥ - وروى الجبيري، يرفعه إلى ابن عباس، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ في عليّ (ع) عليه السلام، وشيعته.

١٩/١١٨١٦ - عليّ بن إبراهيم، في معنى السورة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ يعني فُرَيْشًا ﴿مُتَّفَكِّينَ﴾ قال: هم في كفرهم حتى تأنبهم البيّنة.

٢٠/١١٨١٧ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) عليه السلام، قال: «البيّنة: محمد رسول الله (ص) عليه وآله».

٢١/١١٨١٨ - [وقال] عليّ بن إبراهيم، [في قوله]: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾، قال: لما جاءهم رسول الله (ص) عليه وآله، بالقرآن خالفوه وتفرّقوا بعده، قوله: ﴿حُفَّاءَ﴾، قال: طاهرين، قوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾، أي دين قِيم، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ قال: أنزل عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين (ع) عليه السلام، ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: نزلت في آل الرسول (ص) عليهم السلام.

٢٢/١١٨١٩ - ثم قال عليّ بن إبراهيم: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ مِقَابِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنِ الصَّخَّاءِ بْنِ مَرْجَانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

١٧ - المناقب للخوارزمي: ١٨٧.

١٨ - تفسير الحبري: ٣٢٨ / ٧١.

١٩ - تفسير القمي: ٤: ٤٣٢.

٢٠ - تفسير القمي: ٤: ٤٣٢.

٢١ - تفسير القمي: ٤: ٤٣٢.

٢٢ - تفسير القمي: ٤: ٤٣٢.

في قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ يريد خبير الخلق ﴿جَزَّأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَزَاءَاتٍ عَدِيدٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ لايصف الواصفون خبير مافيا ﴿رُضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ يريد رضي أعمالهم ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ رَضُوا بِنِوَابِ اللَّهِ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ﴾ يريد لمن خاف وتناهى عن معاصي الله.

٢٣ / ١١٨٢٠ - أحمد بن محمد بن خالد: عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عتبة، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: هم شيعةنا أهل البيت.

٢٤ / ١١٨٢١ - الطبرسي، قال: في كتاب (شواهد التنزيل) للحاكم أبي القاسم الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، كاتب علي (ع) قال سمعت علياً (ع) يقول: وقبض رسول الله (ص) وأنا مشبهه إلى صدري، فقال: يا علي، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هم شيعةنا، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون عزاً مُحَجَّلِينَ.

٢٥ / ١١٨٢٢ - وروى الطبرسي، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضحَّاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: نزلت في علي وأهل بيته (عليهم السلام).

سُورَةُ الرَّزْزَلَةِ

فَضْلُهَا

١ / ١١٨٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَبِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَمْلُؤُوا مِنْ قِرَاءَةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُرْقًا﴾ فَإِنَّهُ مِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِهَا فِي نَوَافِلِهِ، لَمْ يُصِبْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَزْزَلَةٍ أَبَدًا، وَلَمْ تَسْتَبْ بِهَا وَلَا بِصَاعِقَةٍ وَلَا بِأَفَاقٍ مِنَ آفَاتِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُوتَ، فَإِذَا مَاتَ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، فَيَتَقَدَّمُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: يَا مَلِكُ الْمَوْتِ أَرْفُقْ بَوْلِيِّ اللَّهِ، فَإِنَّهُ كَانَ كَثِيرًا مَا يَتَذَكَّرُنِي وَيُكْتَبِرُ نِيْلَاوَةَ هَذِهِ السُّورَةِ، وَتَقُولُ لَهُ السُّورَةُ، وَتَقُولُ لَهُ السُّورَةُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ: قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْمَعَ لَهُ وَأَطِيعَ، وَلَا أُخْرِجَ رُوحَهُ حَتَّى يَأْمُرَنِي بِذَلِكَ، فَإِذَا أَمَرَنِي أَخْرَجْتَ رُوحَهُ، وَلَا يَزَالُ مَلِكُ الْمَوْتِ عِنْدَهُ حَتَّى يَأْمُرَهُ بِقَبْضِ رُوحِهِ، وَإِذَا كَتَبْتَ لَهُ الْفِطَاءَ، فَيَبْرئُ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، فَيُخْرِجُ رُوحَهُ فِي أَلْبِنٍ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِلَاجِ، ثُمَّ يُنْشِئُ رُوحَهُ إِلَى الْجَنَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَنْتَدِرُونَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ».

٢ / ١١٨٢٤ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَبِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «لَا تَمْلُؤُوا [مِنْ] قِرَاءَةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾، فَمَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصِبْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَزْزَلَةٍ أَبَدًا، وَلَمْ تَسْتَبْ بِهَا وَلَا بِصَاعِقَةٍ وَلَا بِأَفَاقٍ مِنَ آفَاتِ الدُّنْيَا، فَإِذَا أَمُرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: عَبْدِي أَبْخَتَكَ جَنَّتِي، فَاسْكُنْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ وَهَوَيْتَ لِامْتَشُوعًا وَلَا تَمْدُقُوعًا».

٣ / ١١٨٢٥ - وَمِنْ (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ كَتَبَهَا عَلَى شَجَرٍ الرِّقَاقِ وَأَطْعَمَهَا صَاحِبَ السَّرَقَةِ غَضَّ بِهَا صَاحِبَ الْبَخْرِيَّةِ».

وأفْتَضَحَ.

٤ / ١١٨٢٦ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها على شيزٍ رُفَاقٍ وأطعمها سارقاً غَصَصَ وَيُقْتَضَحَ من ساعته، ومن قرأها على خاتمٍ باسم سارقٍ تحرك الخاتم».

٥ / ١١٨٢٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلفها عليه أو قرأها وهو داخلٌ على سلطانٍ يخاف منه، نجا مما يخاف منه ويخدرُ، وإذا كُتِبَتْ على طُشْبٍ جديدٍ لم يُسْتَعْمَلْ ونظر فيه صاحب اللقوة أزيل ويجمعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَالَهَا - إلى قوله تعالى - وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا

يَرَهُ [٨-١]

١ / ١١٨٢٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الِرَازِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ رُوحِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، رَفَعَهُ، عَنْ فَاطِمَةَ (عِهَا السَّلَامُ)،
قَالَتْ: وَأَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَفَرَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، فَوَجَدُوهُمَا قَدْ خَرَجَا فَرِعَيْنِ إِلَى
عَلِيِّ (عِ السَّلَامِ)، فَتَبِعَهُمَا النَّاسُ إِلَى أَنْ انْتَهَوْا إِلَى [بَابِ] عَلِيِّ (عِ السَّلَامِ)، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ (عِ السَّلَامِ) غَيْرَ مَكْتَرٍ لِمَا
هُم فِيهِ، فَمَضَى فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ثَلَاثَةٍ^(١)، فَتَقَدَّ عَلَيْهِمَا وَقَعَدُوا حَوْلَهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ
تَرْتَبِعُ جَانِبَهُ وَذَاهِبَةً، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ (عِ السَّلَامِ) كَأَنَّكُمْ قَدْ هَالَكُم مَاتَرُونَ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ لَا يَهُولُنَا وَلَمْ تَرْنَا مِثْلَهَا قَطُّ! فَحَرَّكَ
شَفْتَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَالِكٌ؟ اسْكُنِي، فَسَكَتَتْ، فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ تَعْجِبِهِمْ أَوْلَا حَيْثُ خَرَجَ
إِلَيْهِمْ، قَالَ [لَهُمْ]: فَإِنَّكُمْ قَدْ تَعْجَبْتُمْ مِنْ صُنْعِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا﴾، فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقُولُ لَهَا: مَالِكٌ ﴿يَوْمَ تَمُوتُ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إِنِّي تَحَدَّثْتُ أَحْيَارَهَا.

٢ / ١١٨٢٩ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن

سورة الزلزلة آية ١ - ٨.

١ - علل الشرائع: ٥٥٦ / ٨

(١) التلعة: ما تهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع، وهو من الأضداد «السان العرب» ٣٦ / ٨٣٦.

٢ - علل الشرائع: ٥٥٥ / ٥

علي بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حَدَّثَنِي تميم بن حُدَيْم، قال: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ (ع) فِي بَصْرَةَ، حَيْثُ نَوَّجْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ نَزُولُ إِذْ اضْطُرِبَتِ الْأَرْضُ، فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ (ع) بِدَعْوَةٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَالِكٌ؟» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «وَأَمَّا إِنِّهَا لَوْ كَانَتْ الرَّزْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابِنِيِّ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ تِلْكَ».

٣/١١٨٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوَذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنِ الصَّبَاحِ الْمُرَزْبِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ (ع) وَهُوَ يَطُوفُ فِي السُّوقِ، فَيَأْمُرُهُمْ بِوَفَاءِ الْكَيْلِ وَالزُّوْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْقَصْرِ زَكَّضَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ ^(١) الْمَبَارَكَةَ، فَتَزَلَزَلَتْ، فَقَالَ: «هِيَ هِيَ، مَالِكٌ؟ أَسْكُنِي، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تَنْبِتُهُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا، أَوْ رَجُلٌ مَنِيٌّ».

٤/١١٨٣١ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّجْفِيِّ ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُرَّاسِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ ^(٣) بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) كَانَ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ ^(٤) فَتَزَلَزَلَتِ الْأَرْضُ، فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ (ع) بِدَعْوَةٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «قَرِي، إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ قِيَامٌ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِأَخِيرَتِنِي، وَإِنِّي أَنَا الَّذِي تُخَدِّثُهُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا * يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْخِي لَهَا﴾ أَمَا تَرَوْنَ أَنَّهَا تُخَدِّثُ عَنْ رَبِّهَا؟».

٥/١١٨٣٢ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ جَدِيمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ (ع) فِي بَصْرَةَ، حَيْثُ نَوَّجْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَزُولُ إِذْ اضْطُرِبَتِ الْأَرْضُ، فَضْرِبَهَا عَلِيٌّ (ع) بِدَعْوَةٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَالِكٌ [أَسْكُنِي]؟» فَسَكَّتْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الشَّرِيفِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «وَأَمَّا إِنِّهَا لَوْ كَانَتْ الرَّزْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لِأَجَابِنِيِّ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ تِلْكَ».

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْبَكْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ حَدِيثًا، يَرْفَعُهُ إِلَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ (ع) قَالَتْ: «أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَفَزِعَ النَّاسُ إِلَيْهِمَا، فَوَجَدُوهُمَا [قَدْ خَرَجَا]

٣- تأويل الآيات ٢: ٨٣٥/١.

(١) زَكَّضَ الْأَرْضَ وَالتَّوْبَةَ: ضَرَبَهُمَا بِرِجْلِهِ. «اللسان العرب» ٧: ١٥٩.

٤- تأويل الآيات ٢: ٨٣٥/٢.

(١) فِي الْمَعْدَرَةِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ، وَفَدَّ وَرَدَ اسْمُ: عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ يَرُوي عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ: ١١.

(٢) فِي الْمَعْدَرَةِ: فَضِيلٌ.

(٣) الرَّحْبَةُ، بِالضَّمِّ: بِقَرْبِ الْقَدَاسِيَّةِ، عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى سَبِيلِ الْعِجَاجِ إِذَا ارْتَدَوْا مَكَّةَ، وَالزَّجْبَةُ، بِالْفَتْحِ: هِيَ مَحَلَةٌ بِالْكُوفَةِ تُنْسَبُ إِلَى خَنِيسِ بْنِ سَعْدٍ «المراصد الاطلاعية» ٢: ٨٠٨.

٥- تأويل الآيات ٢: ٨٣٦/٣.

فَرَعَيْنِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع.س.ع.)^(١) وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ^(٢).

٦/١١٨٣٣ - وروى أبو عليّ الحسن بن محمد بن جمهور القميّ، قال: حدّثني الحسن بن عبد الرحيم الثمار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟ قلت: جئت من مجلس فلان - يعني واضع كتاب (الواحدة) - فقال لي: ماذا قوله فيه؟ قلت شيء من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع.س.ع.)، فقال: والله لأحدثتك بفضيلة حدّثني بها قرشي عن قرشي إلى أن بلغ سنة نَفَرٍ [منهم]، ثم قال: رَحِمْتَ فَيُورِ الْبَيْعِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَضَجَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (ص.ع.ع.) يَدْعُونَ لِتَسْكُنِ الرَّجُلَةَ، فَمَا زِلْتُ تَزِيدُ إِلَيَّ أَنْ تَعُدِّيَ ذَلِكَ إِلَى جِيطَانَ الْمَدِينَةِ، وَعَزَمَ أَهْلُهَا عَلَى الْخُرُوجِ عَنْهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع.س.ع.)، فَحَضَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَلَا تَرَى إِلَى فَيُورِ الْبَيْعِ وَرَجُلَتِهَا حَتَّى تَعُدِّيَ ذَلِكَ إِلَى جِيطَانَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ هَمَّ أَهْلُهَا بِالرَّحْلَةِ عَنْهَا؟ فَقَالَ عَلِيُّ (ع.س.ع.): «عَلِيٌّ بِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ص.ع.ع.) الْبَدْرِيِّينَ» فَاخْتَارَ مِنَ الْمِائَةِ عَشْرَةَ، فَجَعَلَهُمْ خَلْفَهُ، وَجَعَلَ التَّسْعِينَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ سِوَى هَؤُلَاءِ إِلَّا حَضَرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ نَيْبٌ وَلَا عَاتِقٌ^(٣) إِلَّا خَرَجْتُ، ثُمَّ دَعَا بِأَبِي ذَرٍّ وَمِقْدَادَ وَسُلْمَانَ وَعَمَّارًا، فَقَالَ لَهُمْ: «كُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى تَوْسُطَ الْبَيْعِ، وَالنَّاسُ مُخْذِفُونَ بِهِ، فَضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَالِكٌ مَالِكٌ؟» ثَلَاثًا، فَسَكَتَ، فَقَالَ: «وَصَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ (ص.ع.ع.)» لَقَدْ أَنْبَأَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ، وَهَذَا الْيَوْمِ، وَهَذِهِ السَّاعَةُ، وَبِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾، أَمَا لَوْ كَانَتْ هِيَ هِيَ لَقُلْتُ: مَا لَهَا، وَأَخْرَجْتُ الْأَرْضَ لِي أَنْقَالَهَا ثُمَّ انصرفت وانصرف الناس معه، وقد سكنت الرجفة.

٧/١١٨٣٤ - عليّ بن إبراهيم: في معنى السورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾ قال: من الناس ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾، قال: ذلك أمير المؤمنين (ع.س.ع.) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَسْنَأَتَان﴾، قال: يجيئون^(٤) أسنأتان مؤمنين وكافرين و منافقين ﴿لِيُرَوَّأُ أَغْمَالَهُمْ﴾ قال: يفتنون على ما فعلوه [ثم قال]: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، وهو ردّ على السجّية الذين يزعمون أنه لا فعل لهم.

٨/١١٨٣٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع.س.ع.)، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

(١) تأويل الآيات: ٢: ٨٣٦/٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من هذه السورة.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٨٣٧/٥.

(٣) جارية عاتق: أي شابة أول ما أدركت فحدّثت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج. «الصحاح: ٤: ١٥٢٠».

٧ - تفسير القمي: ٢: ٤٣٣.

(٤) في المصدر: يحيون.

٨ - تفسير القمي: ٢: ٤٣٣.

خَيْراً يَزِيهِ ﴿١﴾: «يقول: إن كان من أهل النار [وكان] قد عمِلَ بِثِقَالِ دُزَّةٍ فِي الدُّنْيَا خَيْراً [يَزِيهِ] يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً، إِنْ كَانَ عَمَلُهُ لِعَبْرِ اللَّهِ ﴿٢﴾ وَوَمَنْ يَشْمَلُ دُزَّةً شَرّاً يَزِيهِ ﴿٣﴾ يقول: إن كان من أهل الجنة رأى ذلك الشرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَمَّ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.

وقد تقدّم حديثٌ في ذلك في سورة البلد^(١).



(١) تقدّم في الحديث (٢١) من تفسير الآيات (١ - ٢٠) من سورة البلد.

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

فَضْلُهَا

١/١١٨٣٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعَادِيَاتِ وَأَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَاصَّةً، وَكَانَ فِي جِجْرِهِ»^(١) وَرُفْقَانَهُ.

٢/١١٨٣٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا وَعَلِيهِ ذِينَ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى قَضَائِهِ سَرِيعاً، كَأَنَّ مَا كَانَ».

٣/١١٨٣٨ - وقال رسول الله (ص) «مَنْ صَلَّى بِهَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ عَدَّلَ نَوَابِهَا نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا وَعَلِيهِ ذِينَ أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَضَائِهِ سَرِيعاً».

٤/١١٨٣٩ - وقال الصادق (ع) «مَنْ قَرَأَهَا لِلْخَائِفِ أَمِينٍ مِنَ الْخَوْفِ، وَقَرَأَهَا لِلْجَائِعِ يُسَكِّنُ جُوعَهُ، وَالْعَطْشَانَ يُسَكِّنُ عَطْشَهُ، فَإِذَا قَرَأَهَا وَأَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا الْمُتَدَيُّونَ أَذَى اللَّهُ عَنْهُ ذِينَهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة العاديات - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

(١) جِجْرُ فُلَانٍ: أَي فِي كَنَفِهِ وَتَمَتُّعُهُ وَتَمَتُّبِهِ. «لسان العرب»: ١٦٨.

٢ -

٣ -

٤ - حواص القرآن: ١٥ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَدِيدِ صَبْحاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ [١١-١]

١/١١٨٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن

علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحاً﴾ *
قَالَ تَوَرَّيْتُ قَدْحاً، قال: «هذه السورة نزلت في أهل وادي اليايس».

قال: قلت: وما كان حالهم وقضتهم؟ قال: «إن أهل وادي اليايس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، وتعاهدوا وتعاهدوا وتوافقوا^(١) على أن لا يتخلف رجل عن رجل، ولا يتخذ أحد أحداً، ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على جلف واحد، ويقتلوا رسول الله (ص) من ربه، وعلياً (ع) السلام، فنزل جبرئيل (ع) السلام، على رسول الله (ص) من ربه، وأخبره بقضتهم وتعاهدوا عليه وتوافقوا، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله (ص) من ربه، الميبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، إن جبرئيل قد أخبرني أن أهل وادي اليايس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاهدوا وتوافقوا على أن لا يقدّر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه، ولا يتخذ له حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب، [وقد] أمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في مسيركم^(٢)، واستعدوا لعدوكم، وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فاخذ المسلمون عدتهم ونهضوا، وأمر رسول الله (ص) من ربه، أبا بكر بأمره، وكان فيما أمره به أنه إذا رآهم

أَنْ يَغْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ بَايَعُوكَ وَإِلَّا وَاقِفَهُمْ^(٣)، فَاقْتُلْ مَثَانِلِيهِمْ، وَاشْبِ ذُرَارِيَهُمْ، وَاشْتَبِحْ أَمْوَالَهُمْ، وَخَرَّبْ ضِيَاعَهُمْ وَدِيَارَهُمْ؛ فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي أَحْسَنِ عُدَّةٍ، وَأَحْسَنِ هَيْئَةٍ، يَسِيرُ بِهِمْ سِيراً رَافِقاً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ وَادِي الْبَابِسِ، فَلَمَّا نَظَرَ^(٤) الْقَوْمَ تُزُولُ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ، وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ وَأَصْحَابُهُ قَرِيباً مِنْهُمْ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْبَابِسِ مَائَتَا رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ، فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ وَمَنْ أَيْنَ أَتَيْتُمْ؟ وَأَيْنَ تُرِيدُونَ؟ لِيُخْرِجَ إِلَيْنَا صَاحِبَكُمْ حَتَّى نُكَلِّمَهُ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ. قَالُوا: مَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ، فَإِنْ تَدَخَّلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، لَكُمْ مَالُهُمْ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ، وَإِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ؛ قَالُوا: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَوْلَا رَجِمَ مَاتَهُ وَقَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ لَفَتْنَاكَ وَجَمِيعَ مَنْ مَعَكَ قَتَلْتَهُ نَكُونُ حَدِيثاً لِمَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ، فَارْجِعْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ وَارْجِعُوا الْعَاقِبَةَ، فَإِنَّا إِنَّمَا نُرِيدُ صَاحِبَكُمْ بَعِينَهُ، وَأَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمَ، الْقَوْمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ أَضْعَافاً، وَأَعَدَّ مِنْكُمْ، وَقَدْ نَأَتْ دَارِكُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَارْجِعُوا؛ تُعَلِّمُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ) بِحَالِ الْقَوْمِ، فَقَالُوا لَهُ جَمِيعاً: خَالَفْتَ - يَا أَبَا بَكْرٍ - قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ)، وَمَا أَمْرُكَ بِهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَوَاقِعِ الْقَوْمِ، وَلَا تُخَالِفْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ)؛ فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَالشَّاهِدُ بَرِي مَا لَا يَرَى الْغَائِبَ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ) بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ، وَمَارَدَةِ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ] (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ): يَا أَبَا بَكْرٍ، خَالَفْتَ أَمْرِي، وَلَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَكُنْتُ لِي وَاللَّهِ عَاصِياً فِيمَا أَمَرْتُكَ.

فَقَامَ النَّبِيُّ (سُرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ) حَتَّى صَعِدَ الْبَيْتِ، فَجَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَمَرْتُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ وَادِي الْبَابِسِ، وَأَنْ يَغْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنْ أَجَابُوهُ وَإِلَّا وَاقِفَهُمْ^(٥)، وَإِنَّهُ سَارَ إِلَيْهِمْ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَائَتَا رَجُلٍ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ سَخْرُهُ^(٦)، وَدَخَلَ الرَّعْبُ مِنْهُمْ، وَتَرَكَ قَوْلِي، وَلَمْ يَطَّلِعْ أَمْرِي، وَإِنْ جَبْرَيْلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَنْ أُبْعَثَ إِلَيْهِمْ عَمْرَ مَكَانَهُ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَارِسَ، فَيَسِرُ بِأَعْمَرَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، وَلَا تَعْمَلْ مَا عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ أَخُوكَ، فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى اللَّهَ وَعَصَانِي، وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ.

فَخَرَجَ عَمْرُ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ يُقَصِّدُ فِي سَبِيلِهِ^(٧) حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ وَكَانَ قَرِيباً مِنْهُمْ بِحَبِثِ بَرَاهِمٍ وَيُرُونَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مَائَتَا رَجُلٍ، فَقَالُوا لَهُ لِأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفَ

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: فَإِنْ تَابِعُوهُ وَإِلَّا وَاقِفَهُمْ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: بَلَغَ.

(٥) نَبِيٌّ «ي»: وَاقِفَهُمْ.

(٦) انْتَفَخَ سَخْرُهُ: انْتَفَخَ خَوْفاً وَبُحْبُوحاً. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ»: ١: ٤٤١٩.

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: جَبْرَيْلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمَرَنِي عَنْ.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: يَتَقَصَّدُ بِهِمْ فِي سَبِيلِهِمْ.

الناس معه، وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عدّة القوم وجمعهم، ورجع يهزّب منهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما صنع عمر، وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه.

فصعد النبي (صلى الله عليه وآله) الميبر، فخمد الله وأنتى عليه، وأخبرهم بما صنع عمر وما كان منه، وأنه قد انصرف [وانصرف] المسلمون معه مخالفاً لأمرى، عاصياً لقولى، فقدم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله في عرشه وعصيتى، وخالفت قولى، وعجلت براك، ألا قبح الله رايك، وإن جبرئيل (عليه السلام) قد أمرنى أن أبعث عليّ بن أبى طالب (عليه السلام) في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أن الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا عليّاً (عليه السلام) وأوصاه بما أوصى به أبى بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف، وأخبره أن الله سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج عليّ (عليه السلام) ومعه المهاجرون والأنصار، فسار بهم سيراً غير سير أبى بكر وعمر، وذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا^(٩) من التعب وتحمّى^(١٠) دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أمرني بأمر، وأخبرني أن الله سيفتح عليّ وعليكم، فأبشروا فإنكم على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم، وساروا على ذلك السير والتعب، حتى إذا كان قريباً منهم حيث يرونه ويبرأهم، أمر أصحابه أن يتزّلوا، وسمع أهل وادي اليبس بمقدم عليّ بن أبى طالب (عليه السلام) وأصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين في السلاح، فلما رآهم عليّ (عليه السلام) خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا عليّ بن أبى طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ولكم [إن أمتكم] ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر. فقالوا له: إيّاك أردنا، وأنت طليبتنا^(١١)، فد سيعنا مقاتلك وما عرضت علينا، [هذاما لا يوافقنا]، فخذ حذرک، واستعدّ للحرب القوان^(١٢)، واعلم أنا قاتلوك وقاتلو أصحابك، والموعود فيما بيننا وبينك غداً صخرة، وقد أعذرتنا فيما بيننا وبينك.

فقال [لهم] عليّ (عليه السلام): ويلكم تهدّدوني بكتّرتكم وجمعكم، فإنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم؛ فانصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف عليّ (عليه السلام) إلى مركزه، فلما جنّ الليل أمر أصحابه أن يحسبوا إلى دوابهم ويغضوا^(١٣) ويحسوا^(١٤) ويُسرجوا، فلما انشأ غمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم أغار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل

(٩) في «ع»: ينقطعوا.

(١٠) خيف من كثرة المشى أي رقت قدمه أو حافره. «اللسان العرب ١٤: ١٨٧».

(١١) العليّة: أي المطلوب.

(١٢) وهي الحرب التي قُوتل فيها مرة بعد أخرى كأنهم جعلوا الأولى بكرةً والحرب القوان هي أشدّ الحروب. «أقرب الموارد ٢: ٨٥٠».

(١٣) أقضم القوم: امتاروا شيئاً قليلاً في التحط، وأقضم الدابة: علفها القضم، وهو ثبت من الحمض.

(١٤) حشّ الدابة: نفخ التراب عنها بالمحسة.

مُثَاتِلِهِمْ، وَسَبِينِ ذُرَارِيهِمْ، وَاسْتِنْبَاحِ أَمْوَالِهِمْ، وَخَرْبِ دِيَارِهِمْ، وَأَقْبِيلِ بِالْأَسَارِيِّ وَالْأَمْوَالِ مَعَهُ، وَنَزْلِ جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (سَرَاتَهُ عِدْوَتَهُ) بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَصَدَّيْهُ رَسُولَ اللَّهِ (سَرَاتَهُ عِدْوَتَهُ) الْعَبَّيْرَ، فَخَمِدَ اللَّهُ وَأَنْشَى عَلَيْهِ، وَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يُمْتَلِ (١٥) مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَنَزَلَ، وَخَرَجَ يَسْتَقْبِلُ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَقْبِيَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُقْبِلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَنَزَلَ النَّبِيُّ (سَرَاتَهُ عِدْوَتَهُ) حَتَّى التَزَمَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَنَزَلَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَيْثُ نَزَلَ رَسُولَ اللَّهِ (سَرَاتَهُ عِدْوَتَهُ)، فَأَقْبَلَ بِالْفَتْنِمَةِ وَالْأَسَارِيِّ وَمَارِزَفِهِمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْبَابِسِ.

ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «مَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا فَمَا كَانَ يَكُونُ مِنْ خَيْبَرٍ، فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْبَرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ بِمَعْنَى الْعَادِيَاتِ الْخَيْلَ نَعْدُو بِالرَّجَالِ، وَالضَّبْحُ: ضَيْحَتُهَا فِي أَعْيُنِهَا وَلُجْمِهَا ﴿فَالشُّورِيَّاتِ قُدْحًا﴾ وَالْمُفِيرَاتِ ضَبْحًا ﴿فَقَدْ أَشْبَرْتُكَ أَنَّهَا أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ ضَبْحًا﴾. [قلت]: قوله: ﴿فَأَنْزَلَ بِهِ نَعْمًا﴾؟ قال: «بِعَنِي الْخَيْلِ، فَأَثَرُنَ بِالْوَادِي نَعْمًا ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾». قلت: قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾؟ قال: «لَكَنُورٌ». ﴿وَأِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾؟ قال: «بِعَيْنَيْهِمَا جَمِيعًا، فَدَ شَهِدَا جَمِيعًا وَادِي الْبَابِسِ، وَكَانَا لِحَبِّ الْحَيَاةِ حَرِيصِينَ».

[قلت]: قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِي الْقُبُورِ﴾ وَحُصِّلَ رَافِي الْقُبُورِ ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾؟ قال: «نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ فِيهِمَا خَاصَّةٌ، كَانَا يُضْمَرَانِ ضَمِيرَ السُّوءِ، وَيَعْمَلَانِ بِهِ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ خَيْرَهُمَا وَفَعَالَهُمَا، فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ وَادِي الْبَابِسِ وَتَفْسِيرُ الْعَادِيَاتِ».

٢/١١٨٤١. ثم قال علي بن إبراهيم أيضاً في تفسير ﴿الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾: «أَيَّ عَدَّوْا عَلَيْهِمْ فِي الضَّبْحِ، صَبَّاحِ الْكِلَابِ: ضَوْئُهَا، ﴿فَالشُّورِيَّاتِ قُدْحًا﴾ كَانَتْ بِلَادُهُمْ فِيهَا جِجَارَةٌ، فَذَا وَطِنَتَهَا سَنَابِكُ الْخَيْلِ كَانَتْ تَقْدَحُ^(١) مِنْهَا النَّارَ، ﴿فَالْمُفِيرَاتِ ضَبْحًا﴾ أَيَّ صَبَّحَهُمْ بِالْفَارَةِ ﴿فَأَنْزَلَ بِهِ نَعْمًا﴾ قَالَ: ثَارَتْ الْعُبْرَةُ مِنْ رَكُضِ الْخَيْلِ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾، قَالَ: نَوَسَطَ الْمَشْرِكِينَ بِجَمْعِهِمْ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أَيَّ كَفُورٌ، وَهَمَّ الَّذِينَ أَمَرُوا وَأَشَارُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَدْعَ الطَّرِيقَ مَتَا خَسَدَوْهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ أَخَذَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ، فَتَلَمَّوْا أَنَّهُ يَنْظُرُ بِالنُّوْمِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْأَبِيُّ بَكْرٍ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَّامٌ حَدَّثَ لَأَعْلَمَ لَهُ بِالطَّرِيقِ، وَهَذَا طَرِيقُ مُشْبِعٍ^(٢) لَأَيُّوْمُنَ فِيهِ السَّبَّاحُ، فَمَشِيَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي أَخَذْتَ فِيهِ طَرِيقُ مُشْبِعٍ، فَلَوْ رَجَعْتَ إِلَى الطَّرِيقِ؟ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الزُّمَّا وَخَالَكُمَا، وَكُنَّا عَمَّا لَا يَغْنِيكُمَا، وَاسْمَعَا وَأَطِعْمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا أَصْنَعُ» فَسَكْنَا.

(١٥) فِي الْمَصْدَرِ: يُصَبُّ.

٢. تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٤٣٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: تَقْدَحُ.

(٢) أَسْبَغَ الطَّرِيقَ: كَثُرَتْ بِهِ السَّبَّاحُ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ١: ٤١٤».

وقوله: ﴿وَأَنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لِشَهِيدٌ﴾ أي على العداوة ﴿وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ يعني حب الحياة حيث خافا السباع على أنفسهما. فقال الله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِي الْقُبُورِ ﴿١٠﴾ وَحُصِّلَ مَافِي الصُّدُورِ﴾ أي يجمع ويظهر ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.

٣/١١٨٤٢. محمد بن العباس، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبيان بن عثمان، عن عمر ابن دينار، عن أبيان بن تغلب، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَمَرَ بَيْنَ أَهْلِ الصُّمَّةِ فَبِعَثَ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ رَجُلًا إِلَىٰ بَنِي سُلَيْمٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبِي بَكْرٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ، فَلَقِيَهُمْ قَرِيبًا مِنَ الْخَزْرَةِ، وَكَانَتْ أَرْضُهُمْ أَسِنَّةً كَثِيرَةَ الْحِجَارَةِ وَالشَّجَرِ بِيْطْنِ الْوَادِي، وَالْمُنْحَذَرِ إِلَيْهِمْ ضَغْبٌ، فَهَزَمُوهُ وَقَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ (ص) أَمَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَفْدَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَبِعْتَهُ، فَكَمَنَ [أَه] بَنُو سُلَيْمٍ بَيْنَ الْحِجَارَةِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَهَيِّطَ خَرَجُوا عَلَيْهِ لِبِلَاءِ فَهَزَمُوهُ حَتَّىٰ بَلَغَ جُنْدَهُ بَيْتَ الْبَحْرِ^(١)، فَرَجَعَ عَمْرٌ مُنْهَمَرًا.

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله (ص) عليه السلام، فقال: «أنا لهم -يا رسول الله- إِبْتِغْنِي إِلَيْهِمْ. فقال له: خُذْ فِي سَائِنِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ.

قال: وَكَتَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ إِتَامًا، يَدْعُو عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أُرْسِلَ بِلَاءً، وَقَالَ: عَلِيٌّ بِيْرُدِي الشُّجْرَانِي وَقَبَائِي الْخَطْبِيَّةِ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا (ع) عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَعَفَّدَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُرْسَلْتُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ فَاحْفَظْنِي فِيهِ، وَافْعَلْ بِهِ وَافْعَلْ. فقال له من ذلك ما شاء الله.

قال أبو جعفر (ع) السلام: «وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامَ، يَسْبُحُ عَلِيًّا (ع) عَلَيْهِ السَّلَامَ، عِنْدَ مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ، وَعَلِيٌّ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامَ، عَلَىٰ فَرَسٍ أَسْفَرٌ مَهْلُوبٌ^(٢)، وَهُوَ يُوصِيهِ، قَالَ: فَسَارَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، حَتَّىٰ قَدِمُوا أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ الرَّجْعِ، فَسَارَ بِهِمْ حَتَّىٰ اسْتَفِيلَ الْوَادِي مِنْ فَمِهِ، وَجَعَلَ يَسِيرُ فِي اللَّيْلِ، وَيَكْمُنُ النَّهَارَ حَتَّىٰ إِذَا دَنَا مِنَ التَّوَمِ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُطْعِمُوا الْخَيْلَ، وَأَوْفَقَهُمْ مَكَانًا، وَقَالَ: لَا نَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ، ثُمَّ سَارَ أَمَامَهُمْ، فَلَمَّا رَأَىٰ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا صَنَعَ، وَظَهَرَتْ آيَةُ الْفَتْحِ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا شَأْنٌ حَدِيثٌ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِهَذِهِ الْبِلَادِ مِنْهُ، وَهَاهُنَا عَدُوٌّ هُوَ أَسَدٌ عَلَيْنَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: السُّبَاعُ وَالذَّنَابُ، فَإِنَّ خَرَجْتُمْ عَلَيْنَا نَفَرْتُمْ بِنَا، وَخَشِيتُ أَنْ تَقْطَعُنَا، فَكَلَّمَهُ بِمُخَلِّي عَنَا نَعْلُو الْوَادِي، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ وَأَطَالَ، فَلَمْ يَجِئْهُ حَرْفًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا جِئْتَنِي حَرْفًا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ: انْطَلِقْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ أَفْوَيْ عَلَيْهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، [قَالَ]: فَانْطَلَقَ عَمْرٌ فَضَمَّ بِهِ مَا صَنَعَ بِأَبِي بَكْرٍ، فَرَجَعَ فَأَخْبِرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَجِئْهُ حَرْفًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا وَاللَّهِ لَا تَزُولُ مِنْ مَكَانِنَا، أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامَ، أَنْ تَسْمَعَ لِعَلِيٍّ وَطُطِعَ.

قال: فَلَمَّا أَحْسَسَ عَلِيٌّ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، الْفَجْرَ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، فَأَمَكَنَهُ اللَّهُ مِنْ دِبَارِهِمْ، فَتَزَلَّتْ ﴿وَأَلْقَيْتُ سَبْحًا﴾ ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ ﴿فَأَنْزَرْنَ بِهِ نَعْمًا﴾ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ

٣- تأويل الآيات: ٢/ ٨٤١، ٢.

(١) السيف: ساحل البحر. «لسان العرب» ٩: ١٦٧.

(٢) فرس مهلوب: مشتامل شعر الذنب. «لسان العرب» ١: ٥٧٨.

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

فَضْلُهَا

- ١- ١١٨٤٦٠ / ١ - ابن بابويه: باسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «من قرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنه الدجال أن يؤمن به، ومن فتح^(١) جهنم يوم القيامة إن شاء الله تعالى».
- ٢- ١١٨٤٧ / ٢ - ومن (خواص القرآن): زوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة نقل الله ميزانه من الحسنات يوم القيامة، ومن كتبها وعلقها على مخارف^(٢) مُعْبِر من أهله وخدمه، فتح الله على يديه ورزقه».
- ٣- ١١٨٤٨ / ٣ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها على مخارِف، سهل الله عليه أمره».
- ٤- ١١٨٤٩ / ٤ - وقال الصادق (عنه السلام): «إذا عَلَّقْت على من تَعَطَّل وَكَسَدَتْ سِلْعَتُهُ، رَزَقَهُ اللهُ تَعَالَى نَفَاقَ سِلْعَتِهِ، وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَدْمَنَ فِي قِرَاءَتِهَا فَعَلَّتْ بِهِ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

سورة القارعة . فضليها .

- ١ - ثواب الأعمال: ١٢٥ .
- (١) الفتح: شَطْرُ المَرِّ وَفُورَاتُهُ . «اللسان العرب ٢: ٥٥٠» .
- ٢ -
- (١) يقال للمحروم الذي قُتِرَ عليه رزقه شُحَارِفٌ . «اللسان العرب ٩: ٤٣» .
- ٣ -
- ٤ - خواص القرآن: ١٥ «نحوه» .

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ . إلی قوله تعالى - نَارَ حَامِيَةٍ [۱۱-۱]

۱/۱۱۸۵۰ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ يرددها الله لَهَا ولها وفتح الناس بها ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ ، قال: الميهن: الصوف ﴿ فَأَمَّا مَنْ قَلَّتْ مَوَازِيئُهُ ﴾ بالحنات ﴿ فَهَوَّ فِي عَيْشِهِ وَرَاضِيَةً * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِيئُهُ ﴾ ، قال: من الحنات ﴿ فَأَمَّتْ هَاوِيَةً ﴾ ، قال: أم رأسه، يُقْدَفُ^(۱) في النار على رأسه ثم قال: ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ ﴾ بامحمد ﴿ نَاهِيَةً ﴾ يعني الهاوية، ثم قال: ﴿ نَارَ حَامِيَةٍ ﴾ .

۲/۱۱۸۵۱ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل^(۱) به، فيخرج الصلاة على محمد^(۲) فيضمها في ميزانه فتزوجه» .
۳/۱۱۸۵۲ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن الثَّقَلَيْنِ، عن الشَّكُونِيِّ، عن أبي عبد الله «عليه السلام»، قال: «قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض» .

سورة القَارِعَةِ آية - ۱۱ - ۱ .

۱ - تفسير القمي ۲: ۴۴۰ .

(۱) في المصدر: يُقَلِّبُ .

۲ - الكافي ۲: ۳۵۸ / ۱۵ .

(۱) أي تميل الأعمال بالميزان .

(۲) في المصدر: الصلاة عليه .

۳ - الكافي ۲: ۳۶۷ .

٤/١١٨٥٣ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم الميني، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (صلى الله عليه وسلم)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب (ع) السلام» ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾، قال: «نزلت في ثلاثة، يعني الثلاثة.

٥/١١٨٥٤ - ابن شهر آشوب، قال: الامامان الجعفران (عليهما السلام) في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: «فهو أمير المؤمنين (ع) السلام»، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: «أنكر ولاية علي (ع) السلام» ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾: «فهي النار، يَحْتَلُّهَا اللهُ أَنَّهُ وَمَاوَاهُ.

٦/١١٨٥٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى العطار^(١)، قال: حَدَّثَنَا يعقوب بن يزيد، عن مُحَمَّد بن عمر، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلواني، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «بيننا عيسى بن مريم (ع) السلام، في سياحته إذ مرّ بقرية، فوجد أهلها موتى في الطريق والدُّور، قال: فقال: إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسُخْطِي، ولو ماتوا بغيرها تَدَأَفْتُوا، قال: فقال أصحابه: وَدَدْنَا أَنَّا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ، فقيل له: نادهم بأزوح الله، قال: فقال: يا أهل القرية، فأجابهم مُجيب منهم: لبيك بأزوح الله، قال: ما حالكم وما قِصَّتكم؟ قال: أصبحنا في عافية، وبتنا في الهاوية، قال: فقال: وما الهاوية؟ قال: بحرٌ من نارٍ فيها جبالٌ من نار، قال: وما بلغ بكم ما رزى؟ قال: حُبّ الدنيا وعبادة الطواغيت. قال: وما بلغ من حُبِّكم الدنيا؟ قال: كحُبِّ الصبيِّ لأُمِّه، إذا أَقْبَلْتُ فَرِح، وإذا أَدْبَرْتُ حَزَن. قال: وما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أجبتني [أنت] من بينهم؟ قال: لأنهم مُلْجَمُونَ بِلُجْمٍ من نارٍ، عليهم ملائكةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ، وإني كنتُ فيهم ولم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنما مُلْكٌ بشجرةٍ أخاف أن أكُتِبَ في النار، قال: فقال عيسى (ع) السلام، لأصحابه: النوم على المَرْتَابِلِ، وأكل شُجْرِ الشَّعِيرِ، خيرٌ مع سلامة الدين.»

٧/١١٨٥٦ - مُحَمَّد بن يعقوب، عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن علي الكوفي، عن مهاجر الأسيدي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «مرّ عيسى بن مريم (ع) السلام، على قريةٍ قد مات أهلُها وطَبَّيْها وَدَوَّأَيْها، فقال: أمَّا إنهم لم يَمُوتُوا إِلَّا بِسُخْطِي، ولو ماتوا مُتَّفَرِّقِينَ لَنَدَأَفْتُوا، فقال الخزازيون: بأزوح الله وكلمته، ادعُ الله أن يُحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فتجزيها؟ فدعا عيسى (ع) السلام، ربه، فتودى من الجوز: أن نادهم، فقام عيسى (ع) السلام، باللَّيْلِ على شَرْفٍ من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية. فأجابه منهم مُجيب: لبيك بأزوح الله وكلمته فقال: ويحكم، ما كانت

٤ - تأويل الآيات: ٢/ ٨٤٩ / ١.

٥ - المناقب: ٣/ ١٥٦.

٦ - علل الشرائع: ٤٦٦ / ٢١.

(١) في المصدر: سعد بن عبد الله.

٧ - الكافي: ٢/ ٢٢٩ / ١١.

أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وحب الدنيا مع خوف قليل، وأمل بعيد، وغفلة في أهو وأعب. فقال: كيف [كان] حُبكم للدنيا؟ قال: كحُب الصبي لأُمّه، إذا أقبلت علينا ورضينا وفرحنا وسررنا، وإذا أدبرت [عنا] بكينا وخرنا. قال: كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي. قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بنتنا ليلتنا في عافية وأصبحنا في الهاوية. فقال: وما الهاوية؟ فقال: سيحجن. قال: وما سيحجن؟ قال: جبال من جمر تُوقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم، وما قيل لكم؟ قال: قلنا: رُدُّنا إلى الدنيا نُزهد فيها، قيل لنا: كذبتُم. قال: ويحك، لم لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا رُوح الله، إنهم مُلجَمون بلباس من نارٍ بأيدي ملائكة غلاظ شداد، وإني كنتُ فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمَّني معهم، فأنا مُملَق بشعرة على شفير جهنم، لأدري أكنُكب فيها أم أنجو [منها]. فالتفت عيسى (ع) إلى الخواريق، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش [والنوم على المزابل] خيرٌ كثيرٌ مع عافية الدنيا والآخرة.

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

فَضْلُهَا

١ / ١١٨٥٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ ﴿التَّكْوِيْنِ﴾ عِنْدَ النَّوْمِ وَفِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ».

ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مِثْلَهُ ^(١).

٢ / ١١٨٥٨ - وَعَنْهُ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ﴿التَّكْوِيْنِ﴾ فِي فَرِيضَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ مِائَةِ شَهِيدٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي نَافِلَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ شَهِيدًا، وَصَلَّى مَعَهُ فِي فَرِيضَتِهِ أَرْبَعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

٣ / ١١٨٥٩ - وَمِنْ (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ بِالثُّغْمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَقَتَّ رَأْسَهُ».

٤ / ١١٨٦٠ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ قَرَأَهَا وَقَتَّ نَزُولِ الْمَطَرِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ قَرَأَهَا وَقَتَّ صَلَاةِ الْمَعْرِ كَانَتْ فِي أَمَانِ اللَّهِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ التَّانِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة التَّكْوِيْنِ - فضلها -

١ - الكافي: ٢ / ١٥٦ / ١٤.

(١) ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

٥/١١٨٦١ - (بستان الواعظين): عن زينب بنت جحش، عن النبي (ص) أنه قال: «إذا قرأ الفاريء ﴿أَلَيْسَ لَكُمُ الْكَايُتُ﴾ بَدَعْنِي فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: مُؤَدِّي الشُّكْرِ لَهُ».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨٠١)

١/١١٨٦٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ أي اغفلكم كثرتكم ﴿حَتَّى رُؤِثُمْ الْمَقَابِرَ﴾ ولم تذكروا الموت^(١) ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿لَتَرْوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ أي لا يمد [من] أن ترونها ﴿ثُمَّ لَتَرْوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [أي] عن الولاية، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَيَقْوَهُمْ إِنَّهُمْ سَأْلُونَ﴾^(٢).

٢/١١٨٦٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ قال: «المُعَايَنَةُ».

٣/١١٨٦٤ - شرف الدين النجفي، قال: في تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، قال: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَجِيحِ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾؟ قَالَ: وَبِعْنِي مَرَّةً فِي الْكُرْفَةِ، وَمَرَّةً أُخْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٤/١١٨٦٥ - ابن الفارسي في (روضة الواعظين): عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿أَلْهَنَكُمْ

سورة التكاثر آية ٨٠١.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٤٠.

(١) في نسخة من «ط، ج، ي»، والمصدر: المعونى.

(٢) زاد في المصدر: قال: عن الولاية، والآية في سورة العافات ٣٧: ٢٤.

٢ - المحاسن: ٢١٧ / ٢٥٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ١.

(١) زاد في المصدر: عمر بن عبدالله.

٤ - روضة الواعظين: ٤٩٣.

أَتَكَاثُرُ ﴿١﴾ ثُمَّ قَالَ: «تكاثر الأموال: جمعها من غير حَقِّهَا، ومنعها من حَقِّهَا، وسَدَّهَا فِي الْأَوْعِيَةِ ﴿٢﴾ حَتَّى رُؤِثُمْ الْمَقَابِرُ ﴿٣﴾ حَتَّى دَخَلْتُمْ قُبُورِكُمْ ﴿٤﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ لَوْ نَدَّ خُرْجَتُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى مَشْرُوكِكُمْ ﴿٦﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾، قَالَ: وَذَلِكَ حِينَ بُوئِيَ بِالصَّرَاطِ فَيُنْصَبُ بَيْنَ جِسْرَيْ جَهَنَّمَ ﴿٨﴾ ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾، قَالَ: عَنْ خَمْسٍ: عَنِ شَيْخِ الْبَطُونِ، وَبَارِدِ الشَّرَابِ، وَلَذَّةِ النَّوْمِ، وَظِلَالِ الْمَسَاكِنِ، وَاعْتِدَالِ الْخَلْقِ ﴿١٠﴾.

٥/١١٨٦٦. ثم قال ابن الفارسي: ورُوي في أخبارنا أن النعيم ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/١١٨٦٧. الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عَفْدَةَ الحافظ، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن علي بن نَجِيع الكِندي، قال: حَدَّثَنَا حسن بن حسين، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْص الصَّانِع، قال أبو العباس: هو عمر بن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن من النعيم»، وفي قوله: ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِخِطَابِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾^(١)، قال: «نحن الخَلْق».

٧/١١٨٦٨. علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة بن قطاء، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله: ﴿لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قال: «تَسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِرَسُولِهِ»^(٢) «سَرَدَ عَلَيْهِ وَادَهُ» ثُمَّ يَأْهَلُ بَيْنَهُ^(٣) «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٨/١١٨٦٩. محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عِثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، جَمَاعَةً، فَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَائِدٌ وَطِيبٌ، وَأَرْوَيْنَا بِنَمْرِ نَنْظُرُ فِيهِ إِلَيَّ وَجُوهَنَا مِنْ ضَغَائِهِ وَحُسْنِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَتَسْأَلْنَ عَنِ هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي تَتَّعِمْتُمْ بِهِ عِنْدَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَدَ عَلَيْهِ وَادَهُ)، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَ وَأَجَلُّ أَنْ يُطْعِمَكُمْ طَعَاماً فَيُسَوِّغَكُمْهُ ثُمَّ يَسْأَلَكُمْ عَنْهُ، وَلَكِنْ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ (سَرَدَ عَلَيْهِ وَادَهُ)».

٩/١١٨٧٠. وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ خَرِيزٍ، عَنِ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَلْبَالِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فَدَعَا بِالْفَدَاءِ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ طَعَاماً مَا أَكَلْتُ طَعَاماً قَطُّ أَطِيبَ مِنْهُ وَلَا أَلْطَفَ^(١)، فَلَمَّا قَرَعْنَا مِنَ الطَّعَامِ،

٥ - روضة الواعظين: ٤٩٣.

٦ - الأملاني: ١: ٢٧٨.

(١) آل عمران: ٣: ١٠٢.

٧ - تفسير النعمي: ٢: ١١٠.

(١) في المصدر: عليهم برسول الله.

(٢) زاد في المصدر: المعصومين.

٨ - الكافي: ٦: ٢٨٠ / ٣.

٩ - الكافي: ٦: ٢٨٠ / ٥.

(١) في المصدر: قط أنظف منه ولا أطيب.

قال: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك، - أو قال -: طعامنا؟» قلت: جعلت فداك، ما أكلت طعاماً أطيب منه قط ولا أنظف، ولكن^(٢) ذكرت الآية التي في كتاب الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْتَنَ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فقال أبو جعفر (ع) «لا، إنما يسألكم عما أنتم عليه من الخبز».

١١٨٧١/١٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد التيهني، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذؤان القاسم بن إسماعيل بسّر من رأى^(٣) سنة خمس وثمانين ومائتين، قال: حدثني إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين، قال: كنت يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (ع) فقال: «ليس في الدنيا نعيم حقيقي». فقال [له] بعض الفقهاء ممن بحضرته: قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْتَنَ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد؟ فقال له الرضا (ع) «لا». وعلاصوته -: «كذا فسرتموه أنتم، وجعلتموه على ضرر؛ فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب».

ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) أن أقوالكم هذه ذكرت عنده، في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْتَنَ يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب (ع) وقال: إن الله تعالى لا يسأل عباده عما تنصّل عليهم به، ولا يمتنّ بذلك عليهم، والامتنان مستفتح من المخلوقين، فكيف يُضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى به للمخلوقين^(٤)؟! ولكن النعيم حيننا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة، لأنّ العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول، ولقد حدثني بذلك أبي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه (عليه السلام)، أنه قال: قال رسول الله (ص) «الله يسأل عباده: إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت ولي المؤمنين، بما جعله الله وجعله لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقد به صار إلى النعيم الذي لا يزول له».

فقال لي أبو ذؤان: بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدءاً من غير سؤال: حدثتك به بجهات، منها: لقد صدك لي من البصرة، ومنها: أن عمك أفنديه، ومنها: أنني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولأعزل علي غيرهما، فرأيت النبي (ص) «الله يسأل عباده، في النوم والناس يسلمون عليه ويحبّونهم، فسلمت فما ردّ علي، فقلت: أنا من أمتك يا رسول الله. فقال لي: بلى، ولكن حدثت الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم».

قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي (ص) «الله يسأل عباده، إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم، والآية وتفسيرها إنما زودوا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة؛ الشهادة والنبوة وموالات علي بن أبي طالب (ع) طالب (ع) السلام».

(٢) في المصدر: فداك ما رأيت أطيب منه ولا أنظف قط ولكني.

١٠ - عيون أخبار الرضا (ع) ٢: ١٢٩ / ٨

(١) في المصدر: سيراف.

(٢) في المصدر: يرضى المخلوق به.

١١/١١٨٧٢ - محمد بن العباس، قال: حدثني علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الصّحّاح، عن أبي حفص الصّائغ، عن الإمام جعفر بن محمد «عليه السلام»، أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت.

١٢/١١٨٧٣ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوزّاق، عن جعفر بن علي بن نجيب، عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصّائغ، عن جعفر بن محمد «عليه السلام»، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن النعيم».

١٣/١١٨٧٤ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيب اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله «عليه السلام»: ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟ قال: «النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمد وآل محمد «عليهم السلام»».

١٤/١١٨٧٥ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله ابن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغين بن ثبّانة، عن علي «عليه السلام»، أنه قال: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النعيم.

١٥/١١٨٧٦ - وعنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن أبي عمير؛ عن أبي الحسن موسى «عليه السلام»، في قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «نحن نعيم المؤمن، وغلقم الكافر».

١٦/١١٨٧٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن علي بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكاهلي، قال: دخلت على محمد بن علي «عليه السلام»، فقدم لي [طعاماً] لم أكل أطيب منه، فقال لي: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا؟ فقلت: جمّلت، فذاك، ما أطيبه! غير أنني ذكرت آية في كتاب الله فتفتّضت^(١)، فقال: «وما هي؟» قلت: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فقال: «والله لأشأل عن هذا الطعام أبداً، ثم ضحك حتى افترق^(٢) ضاحكاً وبتت أضراسه، وقال: «أندري ما النعيم؟» قلت: لا، قال: «نحن النعيم [الذي تُسألون عنه]».

١١ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٢.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٣.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٠ / ٤.

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٦.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٥.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٨٥١ / ٧.

(١) في المصدر: فتفتت.

(٢) افترق فلان ضاحكاً، أي أبدي أسنانه. «لسان العرب ٥: ٥١».

١٧/١١٨٧٨ - وروى الشيخ المفيد: بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي، قال: لما قدم الصادق (عليه السلام) العراق نزل الجيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل، وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال (عليه السلام): «المعروف - يا أبا حنيفة - المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

قال: جعلت فداك، فما المُكر؟ قال: «اللذان ظَلَمناه حقاً، وابتزّاه أمره، وحملا الناس على كَيْفِهِ».

قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ليس ذلك أمراً بالمعروف، ولانتهاء عن المنكر إنما ذاك خيرٌ قَدَمَهُ».

قال أبو حنيفة: أخبرني - جعلت فداك - عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، قال: «وما عندك يا أبا حنيفة؟» قال: «الأمْن في الشرب، وصحة البدن، والقوت الحاضر. فقال: «يا أبا حنيفة، لئن وقفتك الله وأوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن [كل] أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنَّ وقوفك»، قال: «فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «النعيم نحن الذين أنفذ [الله] الناس بنا من الضلالة ويضرم بنا من العمى، وعلمهم بنا من الجهل».

قال: جعلت فداك، فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: «لأنه لم يُجعل لزمانٍ دون زمانٍ فتخلّفه»^(١) الأيام، ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم».

١٨/١١٨٧٩ - الطبرسي: روي العياشي بإسناده - في حديث طويل - قال: سألت أبو حنيفة أبا عبدالله (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال له: «ما النعيم عندك يا نعمان؟» قال: «القوت من الطعام والماء البارِد. فقال: «لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنَّ وقوفك بين يديه»، قال: «فما النعيم جعلت فداك؟ قال: «نحن أهل البيت - النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا التلقوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا آلف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تُنقطع، والله سألهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم، وهو النبي (صلى الله عليه وآله) وعجرتة».

١٩/١١٨٨٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾: «يعني الأمن والصحة وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢٠/١١٨٨١ - وعن (التنوير في معاني التفسير): عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «النعيم: ولاية أمير

المؤمنين (عليه السلام)».

١٧ - تأويل الآيات ٢: ٨ / ٨٥٢

(١) أي تلييه.

١٨ - مجمع البيان ١٠: ٨١٣

١٩ - المناقب ٢: ١٥٣

٢٠ - المناقب ٢: ١٥٣

- ٢١ / ١١٨٨٢ - ومن طريق المخالفين: عن أبي نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَتَبْنَا يُؤْمِنُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ﴾، قال: «يعني الأمن والصحة وولاية علي (عليه السلام)»^(١).
- ٢٢ / ١١٨٨٣ - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَتَبْنَا يُؤْمِنُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ﴾، قال: «الرُّطْبُ والماء البارد».
- ومثله في (صحيفة الرضا (عليه السلام)): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١).
- ٢٣ / ١١٨٨٤ - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): ﴿كَتَبْنَا يُؤْمِنُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ﴾، قال: «الرُّطْبُ والماء البارد».
- ٢٤ / ١١٨٨٥ - الشيخ وزام: عن علي (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا يُؤْمِنُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ﴾، قال: «الأمن والصحة والعافية».
- ٢٥ / ١١٨٨٦ - الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في معنى التعميم: «هو الأمن والصحة».

٢١ - النور المشتعل: ٢٨٥ / ٧٩.

(١) في المصدر: قال: عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٣٨ / ١١٠.

(١) صحيفة الرضا (عليه السلام): ٢٣٠ / ١٢٦.

٢٣ - ربيع الأبرار: ١ / ٢٣٦.

٢٤ - تنبيه الخواطر: ١ / ٤٤.

٢٥ - مجمع البيان: ١٠ / ٨١٢.

سُورَةُ الْعَصْرِ

فَضْلُهَا

١/١١٨٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ (وَالْعَصْرِ) في نوافله بعثه الله يوم القيامة مُشْرِقاً وَجْهَهُ، ضاحكاً بِسُتِّهِ، فَرِيحاً عَيْنُهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ».

٢/١١٨٨٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَخَتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَقِّ، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى مَائِدَةٍ تَحْتَ الْأَرْضِ أَوْ يُحْرَنُ، حَفِظَهُ اللهُ إِلَى أَنْ يُخْرِجَهُ صَاحِبُهُ».

٣/١١٨٨٩ - وقال رسول الله (ص): «مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا خَتَمَ اللهُ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَقِّ، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى مَائِدَةٍ^(١) حَفِظَهُ اللهُ إِلَى أَنْ يُرْجَعَ إِلَى صَاحِبِهِ».

٤/١١٨٩٠ - وقال الصادق (ع) «إِذَا قُرِئَتْ عَلَى مَائِدَةٍ حَفِظَ بِإِذْنِ اللهِ، وَوَكَّلَ بِهِ مَنْ يُخْرِسُهُ إِلَى أَنْ يُخْرِجَهُ صَاحِبُهُ».

سورة العصر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٥.

٢ -

٣ -

(١) في «ي»: ما عوز.

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [٣٠:١]

١/١١٨٩١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي، وجعفر بن محمد بن مشرور، وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدّن (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الجعفي، قال: حدّثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات، عن محمد بن سنان، عن المُفضّل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، فقال (عليه السلام): «العصر: عصر خُروج القائم (عليه السلام)﴾، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، يعني أعداءنا، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [يعني] بآياتنا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإمامة ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، يعني في المُشرة^١.

٢/١١٨٩٢ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن سلّمة، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبدالله الشّرفاني، عن عبدالله بن عبّيد، عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، قال: «استثنى الله سبحانه أهل صفّونه من خلقه حيث قال: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام)﴾ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي أدوا الفرائض ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦٥٦ / ١.

(١) في «ج» والمصدر: الفتوة.

٢ - تأويل الآيات: ٢ / ٨٥٣.

بالولاية ﴿ وَتَوَاضَعُوا بِالصَّبْرِ ﴾ أَي وَصَوَّأ ذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ خَلَّفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا.

٣/١١٨٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاضَعُوا بِالْحَقِّ وَتَوَاضَعُوا بِالصَّبْرِ﴾، فَقَالَ: «اسْتَنْسِ أَهْلَ صَفْوَتِهِ مَنْ خَلَفَهُ حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفِي حُسْرٍ﴾

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يَقُولُ: آمَنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَتَوَاضَعُوا بِالْحَقِّ﴾ مِنْ بَعْدِهِمْ وَذُرَارِيَهُمْ وَمَنْ

خَلَّفُوا، أَي بِالْوَلَايَةِ ﴿وَتَوَاضَعُوا بِالصَّبْرِ﴾ أَي وَصَوَّأ أَهْلَهُمْ بِالْوَلَايَةِ وَتَوَاضَعُوا بِهَا وَصَبَرُوا عَلَيْهَا.

٤/١١٨٩٤ - وقال علي بن إبراهيم أيضاً: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفِي حُسْرٍ﴾، قَالَ: هُوَ قَسَمٌ، وَجَوَابُهُ: إِنَّ

الإنسان لخاسِرٌ.

وفراً أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَالْعَصْرِ﴾، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفِي حُسْرٍ، وَآئُهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاضَعُوا بِالْحَقِّ وَتَوَاضَعُوا بِالصَّبْرِ^(١) وَاتْتَمَرُوا بِالتَّقْوَى، وَاتْتَمَرُوا بِالصَّبْرِ.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٤١.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٤١.

(١) (وَتَوَاضَعُوا بِالْحَقِّ وَتَوَاضَعُوا بِالصَّبْرِ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٨٩٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: «من قرأ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ في فرائضه، أبتدأ الله عنه الفقر، وجلب عليه الرزق، وبدف عن يمينه السوء».
- ٢/١١٨٩٦ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه، وإن قرئت على الغن تنفعها».
- ٣/١١٨٩٧ - وقال رسول الله (ص): «من قرأها وكتبها لعين وجعة، تُعافى بإذن الله تعالى».
- ٤/١١٨٩٨ - وقال الصادق (ع): «إذا قرئت على من به عتس، زالت عنه العتس بقُدرة الله تعالى».

سورة الهمزة - فضلها -

١ - نواب الأعمال: ١٢٦.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [٩-١]

١/١١٨٩٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد البزقاني، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: ما معنى قوله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾؟ قال: «الذين همزوا آل محمد حنهم ولمزوهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحق به منهم».

٢/١١٩٠٠ - علي بن إبراهيم: في معنى السورة، قوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، قال: الذي يغمز الناس، ويستخفّر القمراء، وقوله: ﴿لُّمَزَةٍ﴾ الذي يلوي عنقه ورأسه ويقضب إذا رأى فقيراً وسائلاً، وقوله: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾، قال: أعدده ووضع. ﴿يَخْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، قال: [يخسب أن ماله يخلده] ويبيغيه، ثم قال: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ والحطمة: النار [التي] تحطيم كل شيء.

ثم قال: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ﴾ يا محمد ﴿مَا الْحُطَمَةُ﴾ نازأه الموقدة ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفِيَّةِ﴾، قال: تلتهب على الفؤاد، قال أبو ذر رضي الله عنه: بشر المتكبرين بكبري في الصدور، وسحب على الظهور، قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾، قال: مطبقة ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾، قال: إذا مدت العمدة عليهم أكلت والله الجلود^(١).

٣/١١٩٠١ - الطبرسي: روي العياشي بإسناده، عن محمد بن النعمان الأحول، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إن الكفار والمشركين يُعتبرون أهل التوحيد في النار، ويقولون: ما نرى توحيدكم أغنى

سورة الهزعة آية ١-٩.

١ - تأويل الآيات: ٢/٨٥٤.

٢ - تفسير الضمي: ٤٤١.

(١) في المصدر نسخة بدل: إذا مدت العمدة كان والله الخلود.

٣ - مجمع البيان: ١٠: ٨١٩.

عنكم شيئاً، وما نحن وأنتم إلا سواء، قال: فَبَأَنفِ [لهم] الربّ تعالى، فيقول للملائكة: اشْفَعُوا، فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ الله، ثم يقول للنبين: اشْفَعُوا، فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ يَشَاءُ، ثم يقول للمؤمنين: اشْفَعُوا، فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ، ويقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتي، فيخرجون كما يخرج الفَرَّاشُ، قال: ثم قال أبو جعفر (ع) «مَدَّتْ الْعَمَدُ، وَأَوْصَدَتْ عَلَيْهِمُ، وَكَانَ اللهُ الْخُلُودَ».

٤/١١٩٠٢ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) «السلام». في حديث طويل يَدْرُكُ فِيهِ صِفَةُ أَهْلِ النَّارِ - إِلَى أَنْ قَالَ (ع) «السلام» فيه: «ثُمَّ يُعَلَّقُ عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنَ الرُّقُومِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ، مَا يَنْحَنِي وَلَا يَنْكَسِرُ، فَتَدْخُلُ النَّارُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَتَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ، تُفَلِّصُ الشَّمَاهُ، وَيَطِيرُ الْجَنَانُ»^(١)، وَتَنْضِجُ الْجُلُودَ، وَتَذُوبُ السُّحُومَ، وَيَغْضَبُ الْحَيَّ الْقَيُّومَ فيقول: يا مالِك، قل لهم: ذُقُوا، فلن يزيدكم (إلا عَذَاباً). يا مالِك، سَعَّرَ سَعْرًا، فَدَاسْتَهُ غَضَبِي عَلَى مَنْ سَأَمَنِي عَلَى عَرْشِي، وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّي، وَأَنَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ.

فينادي مالك: يا أهل الضلال والاستكبار والشعمة^(٢) في دار الدنيا، كيف تجدون مس سَعْرًا؟ قال: فيقولون: قَدْ أَتَشَجَّتْ قُلُوبُنَا، وَأَكَلَتْ لُحُومُنَا، وَخَطَمَتْ عِظَامَنَا، فليس لنا مُسْتَنْبِيتٌ، وَلَا لَنَا مُعِينٌ. قال: فيقول مالك: وَعِزَّةَ رَبِّي، لَا زَيْدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً. فيقولون: إِنْ عَذَبْنَا رَبَّنَا لَمْ يَغْلِبْنَا شَيْئاً. قال: فيقول مالك: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٣) يعني يُعَدُّ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

ثم يَغْضَبُ الْجَبَّارَ فيقول: يا مالِك، سَعَّرَ سَعْرًا، فَيَغْضَبُ مَالِكًا، فَيبيع عليهم سخابة سوداء تظلل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعهم أولهم وآخرهم وأقصاهم^(٤) وأدناهم فيقول: ماذا تريدون أن أنظركم؟ فيقولون: الماء البارد، واعطشناه واطول هواناه، فيطيرهم ججارةً وكلايبً وخطاطيفً وغشليناً وديدناً من ناره، فتنضج^(٥) وجوههم وجباههم، وتعمى أبصارهم، وتخطم عظامهم، فعند ذلك ينادون: واإبراه، واإبراه، فإذا بقيت العظام عَوَارِي [من اللحم] اشتد غضب الله فيقول: يا مالِك، اشجرها عليهم كالخطب في النار. ثم تُضْرِبُ أَمْوِجَهَا أَرْوَاحَهُمْ سَبْعِينَ خَرِيفاً فِي النَّارِ، ثُمَّ تُطْفِئُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهَا مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ مَسِيرَةَ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ، وَغِلْظَ الْبَابِ [مسيرة] مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ يُجْتَلُّ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثِ تَوَابِيثَ مِنْ حَدِيدٍ [من نار] بعضها في بعض، فلا يسمع لهم كلام أبداً، إِلَّا أَنْ لَهُمْ فِيهَا شَهيقٌ كَشَهيقِ الْبَقَالِ وَنَهيقٌ^(٦) كَنَهيقِ الْحِمَارِ، وَعَوَاءٌ كَعَوَاءِ الْكِلَابِ، صَمٌّ بِكُمْ عَمِي فليس لهم فيها

٤ - الاختصاص: ٣٦٤.

(١) أي القلب. «لسان العرب ١٣: ٦٣».

(٢) في «ي»: والقمة.

(٣) الملك ٦٧: ١١.

(٤) في «ط، ي» والمصدر: وأقصاهم.

(٥) في «ج»: تنتضج.

(٦) وفي نسخة من «ط، ج، ي»: وزفير.

كلام إلاً أنين، فتطيق عليهم أبوابها، وتسد عليهم عمدتها، فلا يدخل عليهم روح، ولا يخرج منهم العمم أبداً، وهي عليهم مؤصدة - يعني مطبقة - ليس لهم من الملائكة شافعون، ولا من أهل الجنة صديق حميم، وينساهم الرب، ويخحو ذكرتهم من قلوب اليباد، فلا يذكرون أبداً، فنعوذ بالله العظيم المَقْوُ^(٧) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [من النار وما فيها، ومن كل عمل يتقرب من النار، إنه غفورٌ رحيمٌ بجواد كريم].



سُورَةُ الْفِيلِ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩٠٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ في فرائضه: ﴿أَلَمْ نُرَكِّفْ فَعَلْ وَتُبْكُ﴾ شهد له يوم القيامة كلَّ سَهْلٍ وَجَبِلٍ وَمَعْدَرٍ، بَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَبِنَادِي لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَادٌ: ضَدَقْتُمْ عَلَيَّ عَبْدِي، قُبِلَتْ شَهَادَتُكُمْ^(١) له وعليه، أُدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ وَلَا تُحَاسِبُوهُ، فَاتَهُ مِمَّنْ أَحَبَّهُ وَأَحَبَّ عَمَلَهُ».
- ٢/١١٩٠٤ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْمَسْخِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى الرُّمَّاحِ الَّتِي تُضَادُّ كُتِرَتْ مَائِضَادُهَا».
- ٣/١١٩٠٥ - وقال رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَالْمَسْخِ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى الرُّمَّاحِ الْخَطِيئَةِ^(٢) كُتِرَتْ مَائِضَادُهَا».
- ٤/١١٩٠٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَا قُرِئَتْ عَلَى مَصَافٍ^(٣) إِلَّا وَانصَرَعَ الْمَصَافُ الثَّانِي الْمَقَابِلَ لِلْقَارِيءِ، لَهَا، وَمَا كَانَ قِرَاءَتَهَا إِلَّا قُوَّةً لِلْقَلْبِ».

سورة الفيل - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

(١) في «ج، ي»: «شهادتهم».

٢ -

٣ -

(١) المَطْلِيُّ: الرمح المنسوب إلى الخطء، وهو موضع بلاد البحرين تُنسب إليه الرماح الخطيئة. «المعجم الوسيط»: ١: ٢٤٤.

٤ - خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

(١) المصاف: موقف القتال.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضَلُّيلٍ - إلى قوله تعالى - فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [٥-١]

١/١١٩٠٧ - محمد بن يعقوب: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عـ) «لا»؛ ولما أتى^(١) صاحب الحبشة بالخيول ومعهم الفيل لتهديم البيت مروا ببابل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب، فأتى صاحب الحبشة، فدخل الأذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: وما يشاء؟ قال التزججان: جاء في إبل له ساقوها يسألك رذها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم! جئت إلى بيته الذي يقبده لأهديمه وهو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألتني الإمساك عن هذمه لفعت، وودوا عليه إله.

فقال عبد المطلب لتزججانه: ما قال الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل، ولهذا البيت رب يتممه، فودت عليه إبله، وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالقبيل في منصرفه، فقال للفيل: يا حمود، فحرك الفيل رأسه. فقال له: أتدري لِمَ جاءوا بك؟ فقال^(٢) الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بك لتهديم بيت ربك، أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا.

فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحزم، فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض موالبه عند ذلك: اغلّ الجبل، فانظر ترى شيئا؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له:

سورة الفيل آية ٥-١.

١- الكافي ١/ ٣٧٢ / ٢٥.

(١) في المصدر: لَمَّا أَن وَجَّه.

(٢) أي عزك أو أشار.

يُصِيبُهُ بَصْرُكَ أَجْمَعُ؟ فقال له: لا، وأوشك أن يُصِيبَ، فلَمَّا أن قَرَّبَ قال: هو طَيْرٌ كَبِيرٌ وَلَا أَعْرِفُهُ، بِحِمْلِ كُلِّ طَيْرٍ فِي بَيْتَانِهِ خِصَاةٌ مِثْلَ خِصَاةِ الْخَدْفِ أَوْ دُونَ خِصَاةِ الْخَدْفِ. فقال عبد المطلب: وربَّ عبد المطلب ما تُريدُ إلَّا القومَ، حَتَّى لَمَّا صَارَتْ فَوْقَ رُؤُوسِهِم أَجْمَعِ أَلْمَتْ الْخِصَاةُ، فَوَقَّتْ كُلَّ خِصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ، فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَتَلَّتَهُ، فَمَا أَتَلَّتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُخْبِرُ النَّاسَ، فَلَمَّا أن أُخْبِرَهُم أَلْمَتْ عَلَيْهِ خِصَاةٌ فَتَلَّتَهُ.

٢ / ١١٩٠٨ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، وهشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أُقْبِلَ صَاحِبُ الْخَيْشَةِ بِالْبَيْلِ يُرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ، مَرَّوَا بِبَابِ لَعْبِدِ الْمُطَّلَبِ فَاسْتَأْفَقُوا، فَتَوَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ إِلَى صَاحِبِهِمْ يَسْأَلُهُ رَدَّ إِلَيْهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَآذَنَ لَهُ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا شَرِيفٌ قُرَيْشٍ - أَوْ عَظِيمٌ قُرَيْشٍ - وَهُوَ رَجُلٌ لَهُ عَقْلٌ وَمُرُوءَةٌ، فَأَكْرَمَهُ وَأَدْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ لَتُرْجِمَانَهُ: سَلَّهُ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقال له: إِنَّ أَصْحَابِكَ مَرَّوَا بِبَابِ [إلي] فَاسْتَأْفَقُوا فَاحْتَبَيْتَ أَنْ تُرَدَّهَا عَلَيَّ. قال: فَتَمَعَّبَ مِنْ سَوَالِهِ إِيَّاهُ رَدَّ الْإِبِلِ. وقال: هَذَا الَّذِي زَعَمْتُمْ أَنَّهُ عَظِيمٌ قُرَيْشٍ وَذَكَرْتُمْ عَقْلَهُ، يَدْعُ أَنْ يَسْأَلَنِي أَنْ أَنْصَرِفَ عَنْ بَيْنِهِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ، أَمَا لَوْ سَأَلَنِي أَنْ أَنْصَرِفَ عَنْ هَذَا ^(١) لَأَنْصَرَفْتُ لَهُ عَنْهُ، فَأَخْبَرَهُ التَّرْجِمَانُ بِمَقَالَةِ الْمَلِكِ، فَقال له عبد المطلب: إِنَّ لَذَلِكَ الْبَيْتَ رَبًّا يُشْتَمُّهُ، وَإِنَّمَا سَأَلْتُكَ رَدَّ إِلَيَّ لِحَاجَتِي إِلَيْهَا، فَأَمْرٌ بِرَدِّهَا عَلَيْهِ.

فمضى عبد المطلب حتى لني الفيل على طَرْفِ الْحَرَمِ، فَقال له: محمود، فحزك رأسه، فقال: أندري لِمَ جِيءَ بِكَ؟ فَقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك أفتعقل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المطلب، وجاءوا بالليل ليتدخل الحرم، فلَمَّا انتهوا إلى طَرْفِ الْحَرَمِ امتنع من الدُّخُولِ فَضَرَبُوهُ فَامْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ، فَأَدَارُوا بِهِ نِوَاحِي الْحَرَمِ كُلَّهَا، كُلَّ ذَلِكَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَدْخُلْ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّيْرَ كَالْخَطَّاطِيْفِ، فِي مَنَاقِبِهَا خَجَرٌ كَالْمَدْسَةِ أَوْ نَحْوِهَا، ثُمَّ تَحَادَى بِرَأْسِ الرَّجُلِ ثُمَّ تُرْسِلُهَا عَلَى رَأْسِهِ فَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ هَزَبٌ فَجَعَلَ يُخَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِ طَائِرٌ مِنْهَا فَزَفَعَ رَأْسَهُ، فَقال: هَذَا الطَّيْرُ مِنْهَا، وجاء الطير حتى حاذى برأسه، ثم ألقاها عليه فخرجت من دُبُرِهِ فمات.

٣ / ١١٩٠٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن مَحْبُوبٍ، عن جميل بن صالح، عن أبي مريم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ تَرْجِيهِمْ بِحِجَابَةٍ مِمَّنْ يَسْجُلُونَ ﴿١﴾ قال: «كَانَ طَيْرٌ سَافٍ ^(١)، جَاءَهُمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، رُؤُوسُهَا كَأَمْثَالِ رُؤُوسِ السَّيَاحِ، وَأَعْظَامُهَا كَأَعْظَامِ السَّيَاحِ مِنَ الطَّيْرِ، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: فِي رِجْلَيْهِ خَجْرَانِ، وَفِي بَيْتَانِهِ خَجْرٌ، فَجَعَلَتْ تَرْجِيهِمْ بِهَا حَتَّى جَبَدَتْ أَجْسَادَهُمْ فَتَلَّتْهُمْ بِهَا، وَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رُئِيَ شَيْءٌ مِنَ الْجَدْرِيِّ، وَلَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ؟».

٢ - الكافي: ٤ / ٢١٦.

(١) في المصدر: مَدَّةٌ، يقال: هَدَّ الْبِنَاءَ يَهْدُهُ هَدًّا، إِذَا كَرِهَ وَخَشَعَتْهُ. «لسان العرب»: ٣ / ٤٢٢.

٣ - الكافي: ٨٤ / ٤٤.

(١) تَنْشَأُ الطَّائِرُ: ذَا مِنَ الْأَرْضِ. «لسان العرب»: ٩ / ٦٥٢.

قال: «ومن أقلت منهم يؤمِّنُنِي أَنْطَلِقُ، حتَّى إذا بَلَغُوا خَضْرَموت، وهو وادٍ دون اليمن، أرسل [الله] عليهم سَيْباً فَمَرَّتْهم أَجمعين». قال: «وما رُئي في ذلك الوادي ماءً [قطاً] قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة». قال: «فذلك سُعي خَضْرَموت حين ماثوا فيه».

٤/١١٩١٠ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حَدَّثَنَا أَبُو الحسن علي بن بلال المَهَلْبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عبدالواحد بن عبدالله بن بُرْس الرُّبَيعِي، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن محمد ابن عامر، قال: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بن مُحَمَّد البصري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جُمهور القَمِي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن بشير، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن سَماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه اسمعيل (ع)، قال: «لما قَصَد أئبزة بن الصَّبَّاح مَلِك الخَيْشة لِيَهْدِم البيت، تَسَرَّعت الخَيْشة، فأغاروا عليها، فأخذوا سُرْحاً^(١) لعبد المطلب بن هاشم، فجا، عبد المطلب إلى المَلِك، فاستأذن عليه، فأذن له وهو في قُبَّةٍ دِيباج على سريره، فسلم عليه، فزد أئبزة السلام، وجعل يُنظَر في وجهه، فزأقه حُشْنُهُ وجماله وَهَيْبَتُهُ. فقال له: هل كان في أبائك مثل هذا الثَّور الذي أراه لك والجمال؟ قال: نعم أيها المَلِك، كلُّ آبائي كان لهم هذا الجمال والثَّور والتهاب، فقال له أئبزة: لقد قُتِّمَت [المُلوك] قَحْراً وشرفاً، ويحزُّ لك أن تكون سيِّد قومك.

ثم أجلسه معه على سريره، وقال لسائس فيله الأعظم - وكان فيلاً أبيض عظيم الخَلْق، له نابان مَرَصعان بأنواع الدُّرِّ والجواهر، وكان المَلِك يباهي به ملوك الأرض - انتني به، فجا به سائبه، وقد زَيْن بكل زينة حسنة، فحين قابل وجهه عبد المطلب سجده له، ولم يكن يسجد لمَلِكه، وأطلق الله لسانه بالعربية، فسلم على عبد المطلب، فلما رأى المَلِك ذلك ارتاع له وظنّه سحرأ، فقال: رَدُّوا النبل إلى مكانه.

ثم قال لعبد المطلب: قيم جنت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وقصلك، ورأيت من هيتك^(٢) وجمالك وجلالك ما يفتضي أن أنظر في حاجتك، فسلني ما نيت. وهو يرى أن يسأله في الرجوع عن مكته، فقال له عبد المطلب: إن أصحابك عدوا على سرح لي فذهبوا به، فمُرهم بزيده علي.

قال: فنتيظ الخبسي من ذلك، وقال لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني، جنتني تسألني في سرحك، وأنا قد جنت لكهم سرحك وشرف قومك، ومكومتكم التي تتمترون بها من كل جبل، وهو البيت الذي يبحج إليه من كل ضلع في الأرض، فتركت مسألتي في ذلك وسألني في سرحك.

فقال له عبد المطلب: لسئ برت البيت الذي قصدت لهدمهم، وأنا رب سرحي الذي أخذه أصحابك، فجئت أسألك فيما أرتبه، وللبيت رب هو أمتع له من الخلق كلهم، وأولى [به] منهم.

فقال الملك: رُدُّوا إليه سرحه، فردوه إليه وانصرف إلى مكته، وأتبعه المَلِك بالنبل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دُحُول الخزم أناخ، وإذا تركوه زجع مهزولاً، فقال عبد المطلب ليلمانه: اذْهوا لي

٤ - الأمالي: ١، ٧٨.

(١) الشرح: العال يسأ في العري من الأنعام - اللسان العرب ٢: ٤١٧٨.

(٢) في المصدر: هيتك.

ابني، فجيء بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، ادْعُوا لي ابني، فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أريد، ادْعُوا لي ابني، فجيء بعد الله أبي النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما أُقْبِل إليه، قال: اذهب بابني حتى تصعد أبا قبيس^(٣)، ثم اضرب بصرك ناحية البحر، فانظر أي شيء يجيء من هناك، وخبرني به.

قال: فصعد عبدالله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طيرٌ أباييل مثل الشبل واللبل، فسقط على أبي قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف [به] سبعاً، ثم صار إلى الصفا والمروة فطاف بهما سبعاً، فجاء عبدالله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الخبيثة فأخبر عبدالله المطلب بذلك، فخرج عبدالله المطلب وهو يقول: بأهل مكة، اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

قال: فأتوا العسكر، وهم أمثال الحُثْبِ الثخيرة، وليس من الطير إلا مامعه ثلاثة أحجار، في يمينه ورجليه، يُقْتَل بكل خصيةٍ منها واحداً من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير، ولم يَرِ قَبْل ذلك ولا بعده فلما هلك القوم بأجمعهم جاء عبدالله المطلب إلى البيت فتعلق بأسناره، وقال:

يا حابِسَ الفِيلِ بذي المُغَمَّسِ^(٤) حَسِبْتَهُ كَأَنَّهُ مُكْوَكْسِ^(٥)

في مجلسٍ تَرْهَقُ فيه الأَنْفُسُ

فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الخبيثة:

طَارَتْ قُرَيْشٌ إِذْ رَأَتْ حَجِيصًا فَلَطَّكَ فَرُودًا لِأَرَى أُنْبِيَا
وَلَا أَحْسَ مِنْهُمْ حَسِيصًا إِلَّا أَحَا لِي مَا جِدَا نَفِيَا

سُورَدًا فِي أَهْلِهِ رِيَا.

٥/١١٩١١ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة، قال: نزلت في الخبيثة حين جاءوا بالفييل ليهدموا به الكعبة، فلما أدتوه من باب المسجد، قال له عبدالله المطلب: أندري أين يؤم بك؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بك لتهدم كعبة الله، أتفعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فجهذت به الخبيثة ليدخل المسجد فأبى، فحملوا عليه بالسيف وقطعوه ﴿وَأَرْسَلْ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَايِيلَ﴾. قال: بعضها على أثر بعض، ﴿تَزِيمِهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ قال: كان مع كل طير ثلاثة أحجار: حجر في يمينه، وحجران في رجليه^(٦)، وكانت تزفر على رؤوسهم، وترمي أدمغتهم، فيدخل الحجر في دماغ الرجل منهم، ويخرج من دبره، وتنفص أبدانهم، فكانوا كما قال الله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَضِفٍ مَأْكُولٍ﴾ قال: العصف: البئس، والمأكول: هو الذي يبقى من فضله.

(٣) وهو جبل مشرف على مسجد مكة. «معجم البلدان»: ٤: ٨٣٠٨.

(٤) المُغَمَّسُ: موضع قرب مكة في طريق الطائف. «معجم البلدان»: ٥: ١٦٦١.

(٥) يقال: كوكس على رأسه، قلبه، وكوكس الرجل: تنكس، وفي أمالي المفيد: ٣١٤ / ٥: مَكْوَكْسٌ، أي الشكس الذي قُلب على رأسه.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٤٤.

(٦) في المصدر: مثاليه.

قال الصادق عليه السلام: «وهذا الجُدري من ذلك»^(٢) الذي أصابهم في زمانهم.

(٢) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: وأهل الجدري من ذلك أصابهم.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

فَضْلُهَا

- ١/١١٩١٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من أكثر من قراءة (لإيلافِ قُرَيْشٍ) بعثه الله يوم القيامة على مَرَكَبٍ من مَرَكِبِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَتَعَدَّ عَلَى مَوَاقِدِ النَّوْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
- ٢/١١٩١٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ طَافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَعَاتَكْتَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِذَا قُرِئَتْ عَلَى طَعَامٍ يُخَافُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الشُّفَاءُ، وَلَمْ يُؤْذَ أَكَلَهُ أَبَدًا».
- ٣/١١٩١٤ - وقال رسول الله (ص) عليه السلام: «مَنْ قَرَأَهَا عَلَى طَعَامٍ لَمْ يُزِفْ فِيهِ سُوءٌ أَبَدًا».
- ٤/١١٩١٥ - وقال الصادق (ع) عليه السلام: «إِذَا قُرِئَتْ عَلَى طَعَامٍ يُخَافُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ دَاءٌ، وَإِذَا قُرِئَتْ عَلَى مَاءٍ نَمَّ رَشَّ الْمَاءِ عَلَى مَنْ أَسْخَلَ قَلْبَهُ بِالْمَرَضِ وَلَا يَذِيرِي مَا سَبَبَهُ بِضَرْفِهِ اللَّهُ عَنْهُ».

سورة قريش - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ - ...

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ١٦ «نحوه».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْبَسُ قُرَيْشٌ * إِلَّا بِلَبِّهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ - إلى قوله تعالى -
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ [٤-١]

١/١١٩١٦ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قُرَيْشٍ، لأنه كان معاشهم من الرِّحْلَتَيْنِ: رِحْلَةَ فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْبَحْرِ، وَرِحْلَةَ فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ، وَكَانُوا يَحْمِلُونَ مِنْ مَكَّةِ الْأَدَمَ وَاللَّبَّ^(١)، وَمَابِقِعٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ مِنَ الْفُلِّ الْغَرِيبِ، فَيَسْتَنْوُونَ بِالشَّامِ الْبِيَابَ وَالذَّرْمَكَ^(٢) وَالْحُبُوبَ، وَكَانُوا يَتَأَلَّفُونَ فِي طَرَفِهِمْ، وَيُسَبِّحُونَ^(٣) فِي الْخُرُوجِ فِي كُلِّ خَرْجَةٍ^(٤) رَيْسًا مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ مَعَاشُهُمْ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اسْتَعْتَنُوا عَنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ النَّاسَ وَقَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَخَجُوا إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ فَلَا يَخْتَاجُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الشَّامِ ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ بِعَنِي خَوْفٍ^(٥) الطَّرِيقِ.

سورة قُرَيْشٍ آية ١ - ٤.

١ - تفسير الفي ١: ٤٤٤.

(١) أي الخبز واللوز ونحوهما، وقد غلب على ما يذكُر داخله ويرمي خارجه. «أقرب الموارد ٢: ١١٢٣»، وفي المصدر: اللباس.

(٢) أي الدقيق الأبيض. «المعجم الوسيط ١: ٥٢٨٢».

(٣) في «ط»: يترتبون، وفي «ج»: يترتبون.

(٤) في «ط»، ج: ناحية.

(٥) (خوف) ليس في «ج».

سُورَةُ الْمَاعُونِ

فَضْلُهَا

١/١١٩١٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة (أُرْزِئَتْ أَلَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ) في فرائضه وتوافله، كان فيمن قَبِلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ، وَلَمْ يُحَابِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

٢/١١٩١٨ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ عَقَرَ اللهُ لَهُ مَا دَامَتِ الزَّكَاةُ مُؤَدَّاةً، وَمَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِائَةَ مَرَّةٍ حَفِظَهُ اللهُ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ».

٣/١١٩١٩ - وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ عَقَرَ اللهُ لَهُ وَحَفِظَهُ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ».

٤/١١٩٢٠ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَصْرُوكِ فِي أَمَانِ اللهِ وَحَفِظَهُ إِلَى وَقْتِهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي».

سورة الماعون - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ -

٣ -

٤ -

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ - إلى قوله تعالى - وَيَسْتَمْتَعُونَ
[الْمَاعُونَ ٧-١]

١/١١٩٢١ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا بن عاصم، عن الهيثم، عن عبدالله الرّمادي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (سليمان بن عبد الله بن عليّ بن أبي طالب) في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾، قال: «وبولاية أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)».

٢/١١٩٢٢ - وعن محمد بن جمهور، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي أسامة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾، قال: «بإلولاية (١)».

٣/١١٩٢٣ - عليّ بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ قال: «نزلت في أبي جهل وكفار قريش ﴿فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾، أي يدفعه عن حقّه ﴿وَلَا يَحْضُرْ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ أي لا يرغب في طعام المسكين، ثم قال: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: «عنى به التاركين، لأنّ كلّ إنسان يشهو في الصلاة (١)»، وعن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الذي يؤخّرها عن أوّل الوقت إلى آخره من غير (١) عُدْر».

سورة الماعون آية ٧-١.

١ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ١.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٨٥٥ / ٢.

(١) زاد في المصدر: يعني أنّ الدين هو الولاية.

٣ - تفسير الفسّ ٢: ٤٤٤.

(١) في «ط» ي «زيادة» فهو كالتارك لها.

(٢) في المصدر: قال أبو عبدالله (عليه السلام): تأخير الصلاة عن أوّل وقتها لغير.

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَائُونَ﴾ فيما يفعلون ﴿وَيَمْتَنُونَ النَّاعُونَ﴾ مثل البراج والنار والخمير وأشياء ذلك من الآلات التي ^(٣) يحتاج إليها الناس، وفي رواية أخرى: «الخمس والزكاة».

٤/١١٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضل، قال: سألت العبد الصالح (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو التضييع».

٥/١١٩٢٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المقرئ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) في قوله عز وجل: ﴿وَيَمْتَنُونَ النَّاعُونَ﴾، قال: «هو القرض يقرضه، والمعروف بصلطته، ومتاع البيت يغيره، ومنه الزكاة».

فقلت له: إن لنا جيراناً إذا أعزناهم متاعاً كسروه وأفسدوه، فعلينا جناح أن نمتعهم؟ فقال: «لا، ليس عليك جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك».

٦/١١٩٢٦ - ابن سبويه: عن أبي جعفر ^(١) (ع) قال: «حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (ع) قال: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإن الله عز وجل ذم أئاماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتها».

٧/١١٩٢٧ - الطبرسي: روى العياشي بالاسناد، عن يونس بن عمار، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أي وشؤنة الشيطان؟ فقال: «لا، كل أخذ يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها وتدع أن يصلحها في أول وقتها».

٨/١١٩٢٨ - وعن أبي أسامة زيد الشحام، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «هو التزكُّ لها والتواني عنها».

٩/١١٩٢٩ - وعن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (ع) قال: «هو التضييع لها».

١٠/١١٩٣٠ - الطبرسي، في قوله تعالى: ﴿وَيَمْتَنُونَ النَّاعُونَ﴾، قال: «اختلّف فيه، فقيل: هو الزكاة

(٣) في المصدر: ذلك متا.

٤ - الكافي ٣: ٢٦٨ / ٥.

٥ - الكافي ٣: ٤٩٦ / ٩.

٦ - النصال: ١٠ / ١٠.

(١) في المصدر: عن أبي عبدالله.

٧ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٤.

٨ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٤.

٩ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٤.

١٠ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٤.

المفروضة، عن عليّ (ع) ابن عُمر، والحسن، وقتادة، والضحّاك، قال: ورؤي ذلك عن أبي عبد الله (ع) السلام،
 ١١/١١٩٣١ - وروى أبو بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «هو القَرْصُ تُقْرَصُه، والمَحْرُوفُ تصنعه،
 ومتاع البيت تُعبره، ومنه الزكاة».

[قال]: فقلت: إن لنا جيراناً إذا أعزناهم متاعاً كسروه، [وأفسدوه] فعلينا جناح أن نمتعهم؟ فقال: «[لا]،
 ليس عليك جناح أن تمتعهم إذا كانوا كذلك».

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

فَضْلُهَا

١/١١٩٣٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت قراءته: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) في فرائضه ونوافله، سقاء الله من الكوثر يوم القيامة، وكان مُخَدِّثُهُ عند رسولي الله (سَلَّمَ) في أصل طُوبَى».

٢/١١٩٣٣ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (سَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من نهر الكوثر، ومن كل نهر في الجنة» وكتب له عشر حسنات بعد كل من قَرَّبَ قُرْبَاناً من الناس يومَ التَّحْرِ، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة رأى النبي (سَلَّمَ) في منامه رأي العين، لا يَمْتَمِلُ بغيره من الناس إلا كما يراه. ٣/١١٩٣٤ - وقال رسول الله (سَلَّمَ): «من قرأها سقاه الله من نهر الكوثر ومن كل نهر في الجنة، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة شكّله رأى النبي (سَلَّمَ) في منامه بإذن الله تعالى».

٤/١١٩٣٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد صلاة يُصَلِّيها نصف الليل يسراً من ليلة الجمعة ألف مرّة مكمله رأى النبي (سَلَّمَ) في منامه بإذن الله تعالى».

سورة الكوثر - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٢٦.

٢ -

٣ -

٤ - خواص القرآن: ١٦ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ
الْأَبْتَرُ [٣-١]

١/١١٩٣٦ - الشيخ في (أمالیه) قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمد بن الصّلت، قال: حدّثنا أبو كُذَيبَةَ، عن عطاء، عن سعيد بن جُبَيْر، عن عبد الله بن العباس، قال: لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَاتَّهَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾، قال له علي بن أبي طالب (ع): «ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: «تَهَيَّرَ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهِ».

قال علي (ع): «ما هو الكوثر؟». قال: «إِنَّ هَذَا النَّهْرَ شَرِيفٌ، فَاتَّعْتَهُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟». قال: «وَنَعَمْ يَا عَلِيُّ، الْكَوْثَرُ نَهْرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزَّبَدِ، حِصَاةُ الزَّبْرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ، خَشِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ، تُرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ يَدَهُ عَلَى جَنْبِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيِّ) وَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا النَّهْرَ لِي، وَلَكَ، وَلِمَحَبِّبِكَ مِنْ بَعْدِي».

ورواه المفيد في (أمالیه) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المَهَلْبِيُّ، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمد بن الصّلت، قال: حدّثني أبو كُذَيبَةَ، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن عبد الله بن العباس، قال: لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَاتَّهَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾، قال له علي بن أبي طالب (ع): «ما هو الكوثر يا رسول الله». وذكر الحديث بعينه ^(١).

١١٩٣٧/٢ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن سعيد^(١) بن عبد الله بن موسى، قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن القرظي، قال: حدّثنا المعلّي بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس، قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أعطاني الله تعالى خَمْصًا وأعطى عليًا خَمْصًا، وأعطاني جوامع الكلبي، وأعطي عليًا جوامع العلم، ويجعلني نبياً، وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر، وأعطاء السَّنْبِيل، وأعطاني الوحي، وأعطاء الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجُب حتى نظر إليّ ونظرتُ إليه».

قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت له: ما يبكيك فإدراك أبي وأمي؟ قال: «يا بن عباس، إنَّ أوَّل ما كلّمني به أن قال: يا محمد، انظر تحتك، فنظرتُ إلى الحجُب قد اشترقت، وإلى أبواب السماء قد فُتحت، ونظرتُ إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلمني وكلمته، وكلمني ربي عزّ وجلّ».

فقلت: يا رسول الله يمّ كَلِمك رَبِّك؟ قال: «قال لي: يا محمد، إني جعلتُ عليًا وصيكَ ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه، فما هو يسمع كلامك. فأعلمته وأنا بين يدي ربي عزّ وجلّ، فقال لي: قد قبلتُ وأطعتُ. فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يبنشرون به، وامررتُ بملائكة من ملائكة السماء إلّا هتأوني وقالوا: يا محمد، والذي بعثك بالحقّ نبياً، لقد دخل السرورُ على جميع الملائكة باستيخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استيشاراً به، ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عزّ وجلّ^(٢) الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطتُ جعلتُ أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمتُ أنّي لم أطأ حوطاً إلّا وقد كُشف لعلّي عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: فقلتُ: يا رسول الله، أوصني. فقال: «عليك بمودة عليّ بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ نبياً لا يقبل الله من عبيد حسنّة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، قيل عمّله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء»، ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس، والذي بعثني بالحقّ نبياً، إنَّ النار لأشدّ غضباً على مُبغض عليّ منها على من زعم أنّ الله ولداً. يا بن عباس، لو أنّ الملائكة المُتّزبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بُغض عليّ، ولن يفعلوا، لقدبهم بالنار. قلت: يا رسول الله، وهل يُبغض أحد؟ قال: «يا بن عباس نعم، يُبغضه قومٌ يذكرون أنّهم من أمّتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً. يا بن عباس، إنّ من علامة بُغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه. والذي بعثني بالحقّ

٢ - الأُمالي ١: ١٠٢.

(١) في «ج»: سعد.

(٢) زاد في المصدر: في هذه.

نبياً، ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي^(٣).

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصاني بمودته، وإنه لأكبر عملي عندي. قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ماضى، وحضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاء، حضرته فقلت له: فإدراك أبي وأمي يارسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمري؟ فقال: «يا ابن عباس، خائف من خائف علياً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً».

قلت: يارسول الله، فلم لتأمر الناس بترك مخالفتيه؟ قال: فبكي (صلى الله عليه وآله) حتى أغمي عليه، ثم قال: «يا ابن عباس [قد سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً، لا يخريج أحدٌ ممن خلفه من الدنيا، وأنكر حقه، حتى يغير الله تعالى مابه من نعمه. يا ابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فاشكك طريقه علي بن أبي طالب، ومثل معه حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، وال من والاه. يا ابن عباس، احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك في علي كقر بالله عز وجل».

١١٩٣٨/٣ - وعنه: بإسناده، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله)، قال: «قال النبي (صلى الله عليه وآله): أعطيت جوامع الكلم».

قال عطاء: فسألت أبا جعفر (صلى الله عليه وآله): ما جوامع الكلم؟ قال: «القرآن».

١١٩٣٩/٤ - محمد بن العباس: عن أحمد بن سعيد القمّاري، من ولد عمار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريّا، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا أُعْطِينِكَ الْكُتُوبَ﴾ قال: نهر في الجنة، عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ والمرجند والياقوت، خصّ الله تعالى به نبيه وأهل بيته (صلى الله عليه وآله) عليهم أجمعين، دون الأنبياء.

١١٩٤٠/٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عمرو

ابن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي (صلى الله عليه وآله)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أراني جبرئيل منازل في الجنة، ومنازل أهل بيتي، على الكوفة».

١١٩٤١/٦ - وعنه: عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن مسمع بن أبي سيار، عن أنس بن مالك،

قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «لما أسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جبرئيل (صلى الله عليه وآله): تقدم يا محمد أمامك. وأراني الكوفة، وقال: يا محمد، هذا الكوفة لك دون النبيين، فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر، وقال: يا محمد، هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن أبي طالب وذريته الأبرار، قال:

(٣) زاد في المصدر: علي.

٣. الأمازي: ٢: ٩٩.

٤. تأويل الآيات: ٢: ٨٥٦ / ١.

٥. تأويل الآيات: ٢: ٨٥٦ / ٢.

٦. تأويل الآيات: ٢: ٨٥٦ / ٣.

«فَضْرِبْتُ بِيَدِي عَلَى بَلَاحِيهِ فَتَدَمَّتُهُ فَإِذَا هُوَ يَسْكُ، وَإِذَا أَنَا بَقُصُورٍ، لَيْتَنِي مِنْ ذَهَبٍ وَكَيْتَنِي مِنْ فِضَّةٍ».

٧/١١٩٤٢. وعنه: عن أحمد بن حوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ (ع) فَقَالَ: [بِأَعْلِي] مَا هَذَا النَّوْرُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ غَشِيَتْكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْني جَنَابَتِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَأَخَذْتُ بَطْنِ الْوَادِي فَلَمْ أَصِيبِ الْمَاءَ، فَلَمَّا وَكَيْتُ تَادَانِي مُنَادٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالتَفْتُ فَإِذَا خَلْفِي يَبْرِقُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْمَاءِ، وَطَشْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنَ الْمَاءِ، فَاغْتَسَلْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِي: يَا عَلِيُّ أَمَّا الْمُنَادِي فَجَبْرِئِيلُ، وَالْمَاءُ مِنْ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْكُوْتُرُ، عَلَيْهِ اثْنَا عَشْرَةَ أَلْفَ شَجْرَةٍ، كُلُّ شَجْرَةٍ لَهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ غُصْنًا، فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الطَّرْبَ، هُبَّتْ رِيحٌ، فَمَا مِنْ شَجْرَةٍ وَلَا غُصْنٍ إِلَّا وَهُوَ أَحْلَى صَوْتًا مِنَ الْآخِرِ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمُوتُوا، لَمَاتُوا فَرِحًا مِنْ شِدَّةِ خِلَاوَةِ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ، وَهَذَا النَّهْرُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهُوَ لِي وَلكِ وَلِطَائِفَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَليْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ».

٨/١١٩٤٣. السيد الرضوي في كتاب (المنائب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الشافعي، بقراءتي عليه فأقر به، أخبره عبد الله بن محمد بن عثمان المُكَلَّبُ بالسَّاءِ الحافظ الواسطي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الرَّازِي الْبَصْرِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَوْسِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدِ الرَّازِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِي بِكَرٍ وَعَمْرٍ: «أَمْضِيَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى يُحَدِّثَكُمَا مَا كَانَ فِي لَيْلَتِهِ، وَأَنَا عَلَى أَيْرُكُمَا».

قال أنس: فَمَضِينَا فَاسْتَأْذَنَّا عَلَى عَلِيٍّ (ع) فَخَرَجَ إِلَيْنَا، وَقَالَ: «وَأَخَذْتُ شَيْءٌ؟». قُلْنَا: لَا، بَلْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِي: «أَمْضِيَا إِلَى عَلِيٍّ يُحَدِّثَكُمَا مَا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلَتِهِ». وَجَاءَ النَّبِيُّ (ص) فَقَالَ: «بِأَعْلِيٍّ خَدَّيْهُمَا مَا كَانَ مِنْكَ فِي لَيْلَتِكَ». فَقَالَ: «إِنِّي لَأَسْتَحِي يَا رَسُولَ اللَّهِ». فَقَالَ: «خَدَّيْهُمَا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ». فَقَالَ عَلِيٌّ: «إِنَّ الْبَارِحَةَ أَرَدْتُ الْمَاءَ لِلطَّهَارَةِ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ وَخِفْتُ أَنْ تَفُوتَنِي الصَّلَاةُ، فَوَجَّهْتُ الْحَسَنَ فِي طَرِيقِي وَالْحُسَيْنِ فِي أُخْرَى، فَأَبْطَأَ عَلِيٌّ فَأَحْزَنْتَنِي ذَلِكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا السَّفَرُ قَدْ انشَقَّ وَنَزَلَ مِنْهُ سَطَلٌ مُنْطَوِيٌّ بِمَنْدِيلٍ، فَلَمَّا صَارَ فِي الْأَرْضِ نَحَيْتُ الْمَنْدِيلَ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ فَتَطَهَّرْتُ لِلصَّلَاةِ وَاغْتَسَلْتُ بِبَاقِيهِ، وَصَلَّيْتُ، ثُمَّ ارْتَفَعَ السَطَلُ وَالْمَنْدِيلُ وَاتَّامَ السَّفَرُ». فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) لِي: «لَعَلِّي (ع) وَلِهَمَا: «أَمَّا السَطَلُ فَمِنْ الْجَنَّةِ، وَالْمَاءُ فَمِنْ نَهْرِ الْكُوْتُرِ، وَالْمَنْدِيلُ فَمِنْ اسْتِزْقِ الْجَنَّةِ، مَنْ يَمْتَلِكُ - بِأَعْلِيٍّ - وَجَبْرِئِيلَ لَيْلَتِكَ يَخْدِمُكَ!».

٩/١١٩٤٤. الطُّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (ص) مَعِ الْيَهُودِ، قَالَتْ الْيَهُودُ: نُوْحٌ خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَ النَّبِيُّ (ص) لَهُ: «وَلَمْ ذَلِكَ؟» قَالُوا: لِأَنَّهُ رَكِبَ عَلَى السَّفِينَةِ فَجَرَّتْ عَلَى الْجَوْدِيِّ. قَالَ النَّبِيُّ (ص) لَهُ: «لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ». قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانِي نَهْرًا فِي

٧. تاويل الآيات ٢: ٨٥٧/١.

٨. ... المدة: ٣٧٥ / ٧٣٨.

٩. الاحتجاج: ٤٨.

الجَنَّةُ^(١) تجراه من تحت العرش وعليه ألف ألف قصر، أئنة من ذهب، وأئنة من فضة، حشيشها الزعفران، وزهرها^(٢) الذَّرُّ والباقوت، وأرضها السك الأبيض، فذلك خيرٌ لي ولأمتي، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. قالوا: صدقت يا محمد، هو مكتوب في التوراة، وهذا خيرٌ من ذلك.

١٠/١١٩٤٥ - الطَّبْرَسِي، قال: رَوَى عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي مَعْنَى الْكَوْثَرِ، قَالَ: «نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ (س) مِنْهُ عِدَّةٌ، عِوَضًا عَنْ ابْنِهِ». قَالَ: وَقِيلَ: [هُوَ] الشَّفَاعَةُ. رَوَاهُ عَنِ الصَّادِقِ (ع) السَّلَامِ.

١١/١١٩٤٦ - ابن الفارسي في (الروضة): قال ابن عباس: لما نزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ (س) مِنْهُ، الْعَيْنِيرُ فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي [قَدْ] أَعْطَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: «نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبْنِ، وَأَشَدُّ اسْتِقَامَةً مِنَ الْقِدْحِ^(١)، حَاقَتَا قِيَابَ الذَّرِّ وَالْبَاقُوتِ تَرِدُهُ طُيُورٌ خَضِرٌ لَهَا اعْتِنَاقُ كَاعْتِنَاقِ الْبَيْحَتِ».

قالوا: يا رسول الله، ما ناعم هذا الطائر! قال: «أفلا أخبركم بأنعم منه؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من أكل الطير وشرب الماء، وفاز برضوان الله».

قال رسول الله (س) في حديثه: «خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ سَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَنْزَلْنَاهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ».

وأحاديث الكوثر كثيرة، اقتصرْتُ على ذلك مخافة الإطالة.

١٢/١١٩٤٧ - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا الحفَّار، قال: حدَّثنا إسماعيل، قال: حدَّثنا أبو مُقَابِلِ الْكَنْسِيِّ ببغداد، قَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَمِيعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُقَابِلِ السَّمَرُقَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُقَابِلُ بِنِ خِيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْبَغُ بِنِ ثَبَاتَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ (س) مِنْهُ عِدَّةٌ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾، قَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، مَا هَذِهِ النَّحِيرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهَا لَيْسَتْ نَحِيرَةً، وَلَكِنَّهَا رَفَعُ الْأَيْدِي فِي الصَّلَاةِ».

١٣/١١٩٤٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن خريز، عن رجل، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾؟ قال: «التَّحَرُّ: الْإِعْتِدَالُ فِي الْقِيَامِ، إِنْ قِيمَ

(١) في «ج» والمصدر: السماء.

(٢) الرِّضْرَضُ: مادٌّ من الحصى، والأرض المرصوفة بالحجارة. «أنوار الموارد - روض - ١: ٤٠٩».

١٠ - مجمع البيان ١: ٨٣٦.

١١ - روضة الواعظين: ٥٠١.

(١) القِدْح: الشُّمُّ قَبْلَ أَنْ يَنْصَلَ وَيَرِشَ. «السان العرب - قح - ٢: ٥٥٦».

١٢ - الأمالي ١: ٣٨٦.

١٣ - الكافي ٣: ٣٣٦ / ٩.

صَلْبُهُ وَنَحْرُهُ. وقال: «لَا تُكْفَرُ، فَإِنَّمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ الْمُجْرُسُ، وَلَا تَلْتَمِسُ، وَلَا تُخْفِزُ»^(١)، وَلَا تَمُتُ عَلَى قَدَمَيْكَ، وَلَا تَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْكَ.

١٤/١١٩٤٩ - الطَّبْرَسِي: فِي مَعْنَى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾: «هُوَ رَفْعُ يَدَيْكَ جِذَاءً وَجِهًا». وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِينَانَ مِثْلَهُ.

١٥/١١٩٥٠ - وَعَنْ جَمِيلٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾؟ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، يَعْنِي اسْتَقْبَلَ بِيَدَيْهِ خَدَّوْهُ وَجْهَهُ الْقِبْلَةَ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ.

١٦/١١٩٥١ - وَرَوَى عَنْ مِقَاتِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لِيُخْبِرُنِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا هَذِهِ النَّحْبِرَةُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي؟ قَالَ: لَيْسَتْ بِنَحْبِرَةٍ، وَلَكِنَّهُ يَأْمُرُكَ إِذَا نَحَرْتُمُ لِلصَّلَاةِ، أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ إِذَا كَثُرَتْ، وَإِذَا رَكَعْتَ، وَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَإِذَا سَجَدْتَ، فَإِنَّهُ صَلَاتُنَا وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً وَإِنَّ زِينَةَ الصَّلَاةِ رَفْعُ الْأَيْدِي عِنْدَ كُلِّ نَكْبِيرَةٍ.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «رفع الأيدي من الاستكانة. قلت: وما الاستكانة؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآية: ﴿فَعَا شَتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْتَضِرُونَ﴾»^(١).

ثم قال الطَّبْرَسِي: «أوردته الثعلبي، والواحد في تفسيريهما.

١٧/١١٩٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى السُّورَةِ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ﴾، قَالَ: الْكُوثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِوَاضاً عَنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَسْجِدَ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا الْإِبْتَرِ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ سُمِّيَ ابْتَرًا، ثُمَّ قَالَ عَمْرُو: إِنِّي لِأَسْتَأْذِنُ مُحَمَّدًا، أَي أَبْقَضَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ﴾. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿إِنَّ شَأْنَيْكَ﴾ أَي مُبْتَضِعُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ يَعْنِي لِأَدْنَى لَهُ وَلَا نَسَبَ.

١٨/١١٩٥٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث: «أَسْرَ الْأَوْلَادِ وَالْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ». إِذْ قَالَ فِي السُّورَةِ الْآخِرِينَ: «وَالْأَبْتَرُ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ».

(١) الحَقْفَرُ: اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى ذُرْبِيهِ، وَقِيلَ: اسْتَوَى جَالِسًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَمَا فِي بَعْضِ «لِسَانِ الْعَرَبِ» ٥: ٣٢٧.

١٤ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٧

١٥ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٧

١٦ - مجمع البيان ١٠: ٨٢٧

(١) المؤمنون ٢٣: ٧٦

١٧ - تفسير القمي ٢: ١٤٥

١٨ - الخصال: ١٥٩ / ٢

١٩/١١٩٥٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن شهد القرظي^(١) بالرفقة، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر^(٢)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: «[ولقد] قال عمرو بن العاص على مينبر مصر: مَحِي من كتاب الله ألف حَرْف، وحَرْف منه ألف حَرْف، وأُعْطِيَتْ مائتي ألف درهم على أن أمحو ﴿إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت]: فكيف جاز ذلك لهم، ولم يَجْزُ لي؟ فبلغ ذلك معاوية، فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على مينبر مصر، ولست هناك».

١٩ - تأويل الآيات ٢: ٥٦٦ / ٤٢.

(١) في المصدر: علي بن أحمد العريضي.

(٢) زاد في المصدر: بن محمد.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

فَضْلُهَا

١/١١٩٥٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان [أبي] (صلى الله عليه) يقول: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ نُلْتُ القرآن، و ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرُونَ رُبِّعَ الْقُرْآنِ».

٢/١١٩٥٦ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: «من قرأ إذا أوى إلى فراشه ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كتب الله عزّ وجل له براءة من الشرك».

٣/١١٩٥٧ - ابن بابويه: باسناده، عن الحسن، عن الحسين بن أبي الغلاء، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في فريضة من الفرائض غفر له ولوالديه وما ولد، وإن كان شفتياً مَحِي من ديوان الأشقياء، وأثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله تعالى سعيداً، وأمانه شهيداً، وبعثه شهيداً».

٤/١١٩٥٨ - الطّبرسي: عن شعيب الخدّاد، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان أبي يقول: ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرُونَ﴾ رُبِّعَ الْقُرْآنِ، وكان إذا فرغ منها قال: أعْبُدِ اللَّهَ وَحْدَهُ، أعْبُدِ اللَّهَ وَحْدَهُ».

٥/١١٩٥٩ - وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إذا قلت: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فقل:

سورة الكافرون . فضّلها .

١ - الكافي: ٢ / ٤٥٤ . ٧ .

٢ - الكافي: ٢ / ٤٥٨ . ٢٣ .

٣ - ثواب الأعمال: ١٢٧ .

٤ - مجمع البيان: ١٠ : ٨٢٩ .

٥ - مجمع البيان: ١٠ : ٨٢٩ .

ولكني أعبد الله مخلصاً له ديني، فإذا فرغت منها، فقل: ديني الإسلام ثلاث مرات.

٦/١١٩٦٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى من الأجر كما تقرأ ربع القرآن، وتباعدت عنه مؤذبة الشيطان، وتجاه الله تعالى من فزع يوم القيامة، ومن قرأها عند منامه، لم يتعرض إليه شيء في منامه، فعملوها صبيانكم عند النوم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجاب الله له ما لم يكن معصية يفعلها».

٧/١١٩٦١ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قرأها تباعدت عنه مؤذبة الشيطان، ونجاه الله من فزع يوم القيامة، ومن قرأها عند النوم لم يعرض له شيء في منامه وكان محروساً، فعملوها أولادكم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، ودعا الله، استجاب له ما لم يكن في معصية».

٨/١١٩٦٢ - الطبرسي: روى داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إذا قلت: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فقل: يا أيها الكافرون وإذا قلت: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، فقل: أعبد الله وحده، وإذا قلت: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فقل: ربي الله، وديني الإسلام».

٦ -

٧ -

٨ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٢

(١) في المصدر: فقل: أيها.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ - إلى قوله تعالى - لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ [١-٦]

١/١١٩٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، قال: سأل أبو شاعر أبا جعفر الأحول، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول ويكرّره مرّة بعد مرّة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة، فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «كان سبب نزولها وتكرارها أنّ فريشاً قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): تعبد آلها سنة، وتعبد آلها سنة، وتعبد آلها سنة، وتعبد آلها سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلها سنة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، وفيما قالوا: تعبد آلها سنة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾، وفيما قالوا: تعبد آلها سنة: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾، وفيما قالوا: تعبد آلها سنة: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاعر فأخبره بذلك، فقال أبو شاعر: هذا حملته الإبل من الحجاز، وكان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: «ديني الإسلام» ثلاثاً.

سُورَةُ النَّصْرِ

فَضْلُهَا

١/١١٩٦٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فِي نَافِلَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ، نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ كِتَابٌ يُنْطِقُ، فَدَخَرَهُ اللَّهُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ فِيهِ أَمَانٌ مِنْ خَرٍّ^(١) جَهَنَّمَ وَمِنَ النَّارِ، وَمَنْ زَفِيرَ جَهَنَّمَ، فَلَا يَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بَشَّرَهُ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَيُتَمَتَّعَ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَسْبَابِ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَنْتَهَ وَلَمْ يَخْطِئْ عَلَى قَلْبِهِ».

٢/١١٩٦٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَاةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَاةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَلَاةٍ وَصَلَّى بِهَا بَعْدَ الْحَمْدِ، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ قَبُولٍ».

٣/١١٩٦٦ - وقال رسول الله (صَلَاةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ قَرَأَهَا فِي صَلَاتِهِ، قُبِلَتْ بِأَحْسَنِ قَبُولٍ».

٤/١١٩٦٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قُبِلَتْ مِنْهُ الصَّلَاةُ أَحْسَنَ قَبُولٍ».

سورة النصر، فضلها.

١ - ثواب الأعمال: ١٢٧.

(١) في المصدر: جس.

٢ -

٣ - خواص القرآن: ٣٧ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ٦٢ «مخطوط».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾

١/١١٩٦٨ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المَهَلَبِيُّ، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادي، قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المتكفي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَازِدَةً عَلَيْهِ رَأْسَهُ) ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، لَمَّا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا.

يا علي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادَ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِي كَمَا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعِيَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْفِتْنَةُ الَّتِي كَتَبَ عَلَيْنَا فِيهَا الْجِهَادَ؟ قَالَ: فِتْنَةُ قَوْمٍ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنَّتِي وَطَاعَتِي فِي دِينِي. فَقُلْتُ: فَتَقَامُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: عَلَى إِحْدَانِهِمْ فِي دِينِهِمْ، وَفِرَاقِهِمْ لِأَمْرِي، وَاسْتِجْلَالِهِمْ دِمَاءَ عِبْرَتِي.

قال: فقالت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فسلي الله تعجيلها لي. فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ وأوماً إلى رأسي ولحيتي. فقالت: يا رسول الله، أما إذا ثبتت لي ما ثبت^(١)، فليس بموطن صبر، ولكنه موطن بشرى وشكر. فقال: أجل، فأعدّ للخصومة، فإنك مخاصم^(٢) أمّتي. قلت: يا رسول الله، أريشدني الفلج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، والضلال من الشيطان. يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنك بقوم قد تأولوا

القرآن، وأخذوا بالشُّبُهَات، واستَحَلُّوا الخَمْرَ والتَّبِيدَ والتَّبَحُّسَ بالزُّكَاةِ، والسُّحُتَ بالهَدْيَةِ.

قلت: يارسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أَمْهُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ أَمْ أَهْلُ رِدَّةٍ؟ فقال: هم أَهْلُ فِتْنَةٍ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَدْرِكَهُمُ الْقَدَلُ.

فقلت: يارسول الله، القَدَلُ مَتَاءٌ، أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فقال: بَلِ مِتْنَا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا آلَفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرْكِ، وَبِنَا يُؤَكِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ. فقلت: الحمد لله على ما رهب لنا من فضله.

ورواه المفيد في (أماله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلب، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادي، وساق الحديث إلى آخره^(١).

١١٩٦٩/٢ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس والسُّدِّي: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ فِي النَّهْرِ﴾^(١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَبِيتِي أَعْلَمُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ». فَنَزَلَتْ سُورَةُ النَّصْرِ، فَكَانَ يَشْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ بَعْدَ نَزُولِهَا، فَيَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». فَجَبَلَ لَهُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ نَفْسِي تُعِيَتْ إِلَيَّ». ثُمَّ بَكَى بَكَاءً شَدِيدًا، فَتَبَيَّنَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، أَوْ تَبَكَّى مِنَ الْمَوْتِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «فَأَيْنَ هَوَلَ الْمُطَّلَعُ، وَأَيْنَ ضَبِقَ الْقَبْرِ وَظَلَمَةَ اللَّحْدُ، وَأَيْنَ الْقِيَامَةُ وَالْأَهْوَالُ؟». فَعَاشَ بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ عَامًا.

١١٩٧٠/٣ - وفي (الأسباب والنزول): عن الواحدي، أَنَّهُ رَوَى عِنْدَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ غَزَاةِ خَيْبَرٍ^(١) وَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْفَتْحِ، قَالَ: «يَا عَلِيُّ، وَيَا فاطمة، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ». إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

١١٩٧١/٤ - علي بن إبراهيم، في معنى السورة: قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ بِنِي فِي حِجَّةِ الزُّدَاعِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَبِيتِي إِلَيَّ نَفْسِي»، فَجَاءَ إِلَى مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَجَمَعَ النَّاسَ، ثُمَّ قَالَ: «نَصَرَ اللَّهُ امْرَأَةً أَسْمَعُ مَقَالَتِي فَوْعَاهَا وَبَلَّغَهَا مِنْ لَمْ يَسْمَعَهَا، فَرَّبْتُ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرَ فِقْهِ، وَرَبَّتْ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلَاثٌ لَا يَنْفَلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللِّزُومُ لِمَجْمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ مَا بَانَ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا وَلَنْ تَزُولُوا: كِتَابُ اللَّهِ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ كِإِصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ

(٣) الأمامي: ٢٨٨ / ٧.

١ - المناقب: ١: ٢٣٤.

(١) الزمر: ٣٩ - ٣٠.

٣ - المناقب: ١: ٢٣٤.

(١) في المصدر: غزوة حنين.

٤ - تفسير الفي: ٢: ٤٤٦.

كهائين و - جمع بين سبانه والوسطى - فتنفصل هذه على هذه.

٥ / ١١٩٧٢ - الطبرسي: عن عبدالله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه السورة كان النبي (سره عليه وآله) يقول

كثيراً: «سبحانك، اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي، إنك أنت التواب الرحيم».

٦ / ١١٩٧٣ - وعن أم سلمة، قالت: كان رسول الله (سره عليه وآله) بالآخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء

ولا يذهب، إلا قال: «سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه». فسألناه عن ذلك؟ فقال (سره عليه وآله): «إني

أمرتُ بها، ثم قرأ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

٧ / ١١٩٧٤ - وفي رواية عائشة: أنه (سره عليه وآله) كان يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، وأستغفرُك وأتوب

إليك».

وقد تقدّم في مقدّمة الكتاب: أنها آخر سورة نزلت (١).

٥ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٤

٦ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٤

٧ - مجمع البيان ١٠: ٨٤٥

(١) تقدّم في الباب (١٥) في أزل سورة نزلت وآخر سورة.

سُورَةُ اللَّهَبِ

فَضَّلَهَا

١/١١٩٧٥ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: «إذا قرأتم (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) فادعوا

على أبي لهب، فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي (صلى الله عليه وآله) وبما جاء به من عند الله عز وجل».

٢/١١٩٧٦ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع الله

بينه وبين أبي لهب، ومن قرأها على الأمغاص التي في البطن؛ سكنت بإذن الله تعالى، ومن قرأها عند نومه حفظه الله».

٣/١١٩٧٧ - وقال الصادق (عده السلام): «من قرأها على المنص سكتته الله وأزاله، ومن قرأها في فراشه كان في

حفظ الله وأمانه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ - إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى - فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ

مَسَدٍ [٥-١]

١/١١٩٧٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾، قال: أي خيَّرت، لما اجتمع مع فُريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد (سنة ١٢هـ)، وكان كثير المال، فقال الله: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ عليه فحرقه ﴿ وَأَمْرًا تُهْتَبُ ﴾، قال: كانت أم جميل بنت صخر، وكانت تنتم على رسول الله (سنة ١٢هـ)، وتنقل أحاديثه إلى الكفار ﴿ حَمَالَةَ الْخَطْبِ ﴾ أي احتطبت على رسول الله (سنة ١٢هـ)، ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ أي في عنقها ﴿ حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ﴾ أي من نار، وكان اسم أبي لهب عبد مناف، فكناه الله عز وجل، لأن منافاً اسم صنم يعبدونه.

٢/١١٩٧٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (ع) سلام، قال: «لما أرادت فُريش قتل النبي (سنة ١٢هـ)، قالت: كيف لنا بأبي لهب؟ فقلت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إني أحب أن تتعد اليوم [في البيت] نصطيح. فلما أن كان من الغد، وتبياً المشركون للنبي (سنة ١٢هـ)، قعد أبو لهب وأم جميل يشربان، فدعا أبو طالب علياً (ع) سلام، فقال له: يا بني، اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك فادخل، وإن لم يفتح لك فتحمّل على الباب واكبسه وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل: يقول لك أبي:

إِنَّ امْرَأَ أَعْمَهُ غَيْبَةً^(١) فِي الْقَوْمِ^(٢) لَيْسَ بِذَلِيلٍ.

قال: فذهب أمير المؤمنين (ع) «إسلام»، فوجد الباب مُغْلَقاً، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب وكسره ودخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: مالك يا ابن أخي؟ فقال له: [إن] أبي يقول لك: إِنَّ امْرَأَ أَعْمَهُ غَيْبَةً فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ. فقال له: صدق أبو بك، فماذا يا ابن أخي؟ فقال له: يُقْتَلُ ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب! فوئب وأخذ سيفه، فتعلقت به أم جميل، فرفع يده ولطم وجهها لطمَةً ففَقَأَ عَيْنَهَا، فماتت وهي غوراء، وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلما رآه قُرَيْش عَزَتِ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، فقالت: مالك يا أبا لهب؟ فقال: يَا أَبَايَ كُمْ عَلَى ابْنِ أَخِي، ثُمَّ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ! وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَنَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ، ثُمَّ تَنْظُرُونَ مَا أَصْنَعُ. فَاعْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَرَجِعُوا.

٣/١١٩٨٠. سعد بن عبدالله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) «إسلام» قال: «صلى رسول الله (ص) عليه وآله ليلةً فقرأ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ فقبل لأُمِّ جَمِيلِ امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يُهَيِّفُ بِكَ وَيُزْجِكُ فِي صَلَاتِهِ، فَخَرَجْتَ تَطْلُبُهُ وَهِيَ تَقُولُ: لَنْ رَأَيْتُهُ لَأَسْمِعْتَهُ، وَجَعَلْتَ تَقُولُ: مَنْ أَحْسَنُ لِي مُحَمَّدًا؟ فَانْتَهتْ إِلَى النَّبِيِّ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ مَعَهُ إِلَى جَنْبِ حَاطِطٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ تَنَحَّيْتَ، هَذِهِ أُمُّ جَمِيلٍ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ تُسْمِعَكَ مَا تَكْرَهُهُ. فَقَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَزِنِي وَلَنْ تَرَانِي. فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِمَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتَ مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ: لَا. فَصَمْتُ». قال أبو جعفر (ع) «إسلام»: «صُربَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ أَصْفَرٌ.

٤/١١٩٨١. ابن شهر آشوب: قال النبي (ص) عليه وآله: «بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ بَنِي خَاصَةَ، وَإِلَى النَّاسِ عَامَّةً. وَقَدْ كَانَ بَعْدَ مِيعَتِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي (تَارِيخِهِ) وَالْحَرْثِيُّ فِي (تَفْسِيرِهِ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي (كِتَابِهِ) عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَنِي هَاشِمٍ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يُنْصَحَ رَجُلٌ شَاةً وَيَخْبِرُ^(٢) لَهُمْ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَجَاءَ يُعَسِّ^(٣) مِنْ لَيْلٍ، ثُمَّ جَمَلَ يُدْخِلُهُمْ إِلَيْهِ عَشْرَةَ عَشْرَةَ حَتَّى شَبِعُوا، وَإِنْ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ^(٤)، وَأَرَاهُمْ بِذَلِكَ الْآيَةَ الْبَاهِرَةَ^(٥).

(١) (عنه) ليس في «ي».

(٢) قال المجلسي (رحمته): المراد بالعمِّ ابناً أبو لهب، أو نفسه، والأول أظهر إذ الظاهر أن الفرض حمله على الحمية، والمراد بالعمين السيد أو الرقيب والحافظ، والحاصل أنّ من كان عمه مثلك سيد القوم وزعمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً. «مرآة العقول ٢٦: ٢٦٠».

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٩.

٤ - المناقب: ٢: ٢٤.

(١) الشراء ٢٦: ٢١٤.

(٢) في «ي»: شاة ويخبِر، وفي المصدر: شاة وخَبِر.

(٣) الفتن: الفتح الضمّ. «لسان العرب ٦: ١٤٠».

(٤) وهو مكيالٌ معروفٌ بالمدينة. «الصالح ٤: ١٥٤٠».

(٥) في المصدر: الفرق، وفي رواية مقاتل، عن الصحاح، عن ابن عباس، أنّه قال: وقد رأيت من هذه الآية ما رأيت.

٥/١١٩٨٢ - وفي رواية التبراء بن عازب وابن عباس: أنه بذّهم أبو لهب، فقال: هذا ما سخركم به الرجل. ثم قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): «إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي^(١) الأقرين، وإني لأملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله». فقال أبو لهب: ألهذا ذعرتنا! ثم تفرقوا عنه، فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، ثم دعاهم دعوة أخرى^(٢)، وأطعمهم وسقاهم، ثم قال لهم: «يا بني عبدالمطلب، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، وابتعت الله نبياً إلا جعل له وصياً، أخاً ووزيراً، فأبكم يكون أخي ووزيري، ووصيي، ووارثي، وقاضي ذنبي؟».

٦/١١٩٨٣ - وفي رواية الطبري، والقاضي أبي الحسن الجرجاني، عن ابن جبير وابن عباس: «فأبكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟». فأحجم القوم.

٧/١١٩٨٤ - وفي رواية أبي بكر الشيرازي، عن عثمان، عن الضحّاك، عن ابن عباس، وفي (مسند العشرة) و(فضائل الصحابة): عن أحمد، بإسناده، عن ربيعة بن ناجد، عن علي (ع) «فأبكم يباعدني على أن يكون أخي وصاحبي؟». فلم يبق إليه أحد، وكان عليّ أصغر القوم، يقول: «أنا». فقال في الثالثة: «أجل». وضرب بيده على يدي أمير المؤمنين.

٨/١١٩٨٥ - وفي (تفسير الخروشي): عن ابن عباس، وابن جبير، وأبي مالك، وفي (تفسير الثعلبي): عن التبراء بن عازب: فقال عليّ، وهو أصغر القوم: «أنا يارسول الله». فقال: «أنت». فلذلك كان وصيه. قالوا: فقام القوم، وهم يقولون لأبي طالب: أطلع ابنك فقد أمر عليك!

٩/١١٩٨٦ - وفي (تاريخ الطبري) و (صفوة الجرجاني): فأحجم القوم، فقال عليّ (ع) «أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه». فأخذ برفقه، ثم قال: «هذا أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فاستمعوا له وأطيعوا». قال: فقام القوم يتشخكون ويقولون لأبي طالب: فد أمرك أن نسمع لابنك وتطيع.

١٠/١١٩٨٧ - وفي رواية الحارث بن نوفل، وأبي رافع، وعبيد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ (ع) «فقلت: أنا يارسول الله. قال: أنت، وأدانني إليه، ونقل في فيء، فقاموا يتضاحكون ويقولون: بئس ما حبا ابن عمه إذ أتبعه وصدقه».

٥ - المناقب ٢: ٢٤.

(١) في «ي»: عشيرتك.

(٢) في «ط»: نسخة بدل، والمصدر: دعاهم دفعة ثانية.

٦ - المناقب ٢: ٢٥.

٧ - المناقب ٢: ٢٥.

٨ - المناقب ٢: ٢٥.

٩ - المناقب ٢: ٢٥، تاريخ الطبري ٢: ٣٢١.

١٠ - المناقب ٢: ٢٥.

٤ / ١١٩٨٨ / ١١ - (تاريخ الطبري): عن ربيعة بن ناجد: أَنَّ رجلاً قال لعليّ (ع) سلام: يا أمير المؤمنين، بم وَرِثْتَ ابنَ عَمِّكَ دونَ عَمِّكَ؟ فقال (ع) سلام: بعد كلام ذكر فيه حديث الدَّعوة -: «فلم يَقمْ إليه أحد، فَمَمْتُ إليه، وكنتُ من أصغر القوم، قال -: فقال: اجلس، ثمَّ قال [ذلك] ثلاث مَرَّات، كلُّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتَّى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي، قال: فيذلك وَرِثْتَ ابنَ عَمِّي دونَ عَمِّي».

١٢ / ١١٩٨٩ - وفي حديث أبي رافع: «أنه قال أبو بكر للعبَّاس: أُنشِدُكَ الله، تعلمُ أنَّ رسولَ الله (ص) له أهله، قد جَمَعَكَم وقال: «يا بني عبدالمطلب، إنَّه لم يبعث الله نبيّاً إلَّا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يَقمْ مِنكُمْ يُبايعني على أن يكون أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أهلي». فبايعه عليّ (ع) (ع) سلام، على ما شرط له. وإذا صَحَّتْ هذه الجملة وَجِبَتْ إمامته بعد النبيّ (ص) (ص) له أهله، بلا فصل^(١).

١١ - المناقب ٢: ٢٥٥، تاريخ الطبري ٢: ٣٢١.

١٢ - المناقب ٢: ٢٦٦.

(١) (وإذا صحت..... بلا فصل) ليس في «ي».

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

فَضْلُهَا

١/١١٩٩٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن التَّعْمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائة^(١) مرة حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

٢/١١٩٩١ - عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن بهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «من مضى به يوم واجدٌ فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قيل له: يا عبد الله، لست من المُصلّين».

٣/١١٩٩٢ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الخَصْرَمِيّ، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دُبر الفريضة بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فَإِنَّ مِنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اللهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَ»^(١).

٤/١١٩٩٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن التّوّلي، عن السّكّوني، عن أبي عبد الله (عنه السلام): «وَأَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فَقَالَ: لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا وَفِيهِمْ جِبْرِئِيلُ (عنه السلام)

سورة الإخلاص - فضلها -

١ - الكافي ٢: ٤٥٤ / ١.

(١) مائة ليس في «ي».

٢ - الكافي ٢: ٤٥٥ / ٩٠.

٣ - الكافي ٢: ٤٥٥ / ٩١.

(١) في «ط» والمصدر: وما وُلد.

٤ - الكافي ٢: ٤٥٥ / ٩٣.

يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فقلت له: يا خَيْرُ تَيْلٍ، بما يستحقُّ صلواتكم عليه؟ فقال: بقراءته (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قائماً، وقاعداً، وراكباً^(١)، ومشياً، وذاهباً، وجائياً.

٥/١١٩٩٤- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلٍ بن زياد، عن إدريس الحارثي، عن مُحَمَّد بن سنان، عن الْمُفَضَّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بِأَمْفَضِلِّ، أَحْتَجِزُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وَبِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) أَقْرَأَهَا عَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ، وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَمَنْ خَلْفِكَ، وَمَنْ^(٢) فَوْقَكَ، وَمَنْ تَحْتِكَ، وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَأَقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاعْقِدْ بِيَدِكَ الْبِيسْرَى، ثُمَّ لَا تَفْتَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ».

٦/١١٩٩٥- وعنه: عن علي بن مُحَمَّد، عن سَهْلٍ بن زياد، عن أحمد بن عُبَيْدوس، عن مُحَمَّد بن زاوية، عن أَبِي عَلِيٍّ بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): «جَعَلْتَ فِدَاكَ، إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَى مُحَمَّد بن الفرج تُعَلِّمُهُ أَنَّ أَفْضَلَ مَا يُقْرَأُ فِي الْفَرَاغِ بِـ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَإِنَّ صَدْرِي لَيَضِيقُ بِقِرَاءَتِهِمَا فِي الْفَجْرِ».

فقال (عليه السلام): «لَا يَضِيقُ صَدْرَكَ بِهِمَا، فَإِنَّ الْفَضْلَ وَاللَّهُ فِيهِمَا».

٧/١١٩٩٦- وعنه: عن الحسين بن مُحَمَّد، عن عبدالله بن عامر، عن علي بن مَهْزِيَارٍ، عن فضالة بن أَيُّوب، عن الحسين بن عُثْمَانَ، عن عمرو بن أَبِي نُصْرٍ، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): «الرَّجُلُ يَقُومُ فِي الصَّلَاةِ فَيُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةً، فَيَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)؟» فقال: «يَرْجِعُ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ إِلَّا مِنْ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)».

٨/١١٩٩٧- وعنه: عن أَبِي دَاوُدَ، عن علي بن مَهْزِيَارٍ، بِإِسْنَادِهِ، عن صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «صَّلَاةُ الْأَوَّابِينَ^(٣) كُلُّهَا بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)».

٩/١١٩٩٨- وعنه: عن حَمِيد بن زياد، عن الحسن بن مُحَمَّد الأَسَدِيِّ، عن أحمد بن الحسن المَيْمُونِيِّ، عن أَبَانَ بن عُثْمَانَ، عن مُحَمَّد بن الْفَضِيلِ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يُكْرَهُ أَنْ يُقْرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، بِتَنْفَسٍ وَاجِدٍ».

١٠/١١٩٩٩- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أَبِيهِ، عن ابن أَبِي عَمِيرٍ، عن الحسن بن عَطِيَّةَ، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَزَلْ فِي حِفْظِ

(١) في «ي»: «وراكباً».

٥- الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢٠.

(٢) (خلعتك ومن) ليس في «ج، ي».

٦- الكافي ٣: ٣١٥ / ١٩.

٧- الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٥.

٨- الكافي ٣: ٣١٤ / ١٣.

(١) في المصدر زيادة: الخمسون.

٩- الكافي ٢: ٤٥١ / ١٢.

١٠- الكافي ٢: ٢٩٤ / ٨.

الله عز وجل ويكلاء به^(١) حتى يُرْجِعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ.

١١/١٢٠٠٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بِنَارِسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْيٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ يَزِيدِ الرَّشْكَ، عَنْ مُطَّرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ: أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، بَعَثَ سَرِيَّةً، وَاسْتَمْعَلَ عَلَيْهَا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا كُلُّ خَيْرٍ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأْنَا فِي كُلِّ الصَّلَوَاتِ بِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)! فَقَالَ: «وَأَعْلَىٰ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟» فَقَالَ: «لِحُبِّي لِـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)» فَقَالَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَا أَحْبَبْتُمَا حَتَّىٰ أَحْبَبْتُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

١٢/١٢٠٠١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَحْيٍ الْفَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَحْيٍ بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْغَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَيْسَىٰ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(١) حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُلُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً».

١٣/١٢٠٠٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمِ الْمُكْتَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ النَّزْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ، وَثَلَاثَ التَّوْرَةِ، وَثَلَاثَ الْإِنْجِيلِ، وَثَلَاثَ الزَّبُورِ».

١٤/١٢٠٠٣ - وعنه: عن أبي جعفر^(١)، قال: وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِمِائَةَ بَابٍ مِمَّا يُضَلِّحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ - وَذَكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي ذَلِكَ - مَنْ قَرَأَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَمِنْهَا (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)، وَمِنْهَا آيَةُ الْكُرْسِيِّ، مَنَعَ مَالَهُ مِمَّا يَخَافُ، وَمَنْ قَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، لَمْ يُصِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ، وَإِنْ جَهَّدَ إِبْلِيسَ.

وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ حَاجَةً فَلْيَبْتَكَرْ فِي طَلْبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَلْيَبْتَكَرْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ آلِ عِمْرَانَ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) وَأَمَّ

(١) كَلَّمَ اللَّهُ كَلَامَهُ، أَيِ خَفِظَكَ وَحَرَسَكَ. «اللسان العرب ١: ١٤٥».

١١ - التوحيد: ٩٤ / ١١.

١٢ - التوحيد: ٩٤ / ١٢.

(١) رَأَى فِي الْمَصْدَرِ: مِائَةَ مَرَّةٍ.

١٣ - التوحيد: ٩٥ / ١٥.

١٤ - الخصال: ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦ / ١٠.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

الكتاب، فإن فيها فضاء الحوائج للدين^(١) والأخرة.

إذا وسوس الشيطان إلى أخذكم فليتعوذ بالله، وليقل: أمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين.

إذا كسا الله عز وجل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب، وآية الكرسي، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي نَيْلِ الْقَدْرِ) وليحمد الله الذي ستر غورته وزينه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنه لا يمضي الله فيه، وله بكل سلك فيه ملك يمدس له، ويستغفر له، ويترحم عليه، وإذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من رنا وليقرأ: قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقرة.

١ - ١٥/١٢٠٠٤ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال علي بن النعمان: وقال الحارث: سمعته وهو يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعبدل ربعة، وكان رسول الله يجتمع قول (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في الوتر لكي يجتمع القرآن كله.

١٦/١٢٠٠٥ - رروي أنه من قرأ في الركعتين الأولىين من صلاة الليل في كل ركعة الحمد مرة، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلاثين مرة، انقل^(١) وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب إلا غفر له.

١٧/١٢٠٠٦ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن القراءة في الوتر؟ فقال: «كان بيتي وبين أبي باب، فكان [أبي] إذا صلى يقرأ في الوتر بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في ثلاثين، وكان يقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربي، أو كذلك الله ربي».

١٨/١٢٠٠٧ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان أبي (ع) يقول: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تعبدل ثلث القرآن، وكان يجيب أن يجتمعها في الوتر ليكون القرآن كله».

١٩/١٢٠٠٨ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن شكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (ع) قال: «الوتر ثلاث ركعات يفصل بينهن، ويقرأ فيهن جميعاً بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)».

٢٠/١٢٠٠٩ - محمد بن العباس: عن سعيد بن عجب الأنباري، عن سويد بن سعيد، عن علي بن مشهور، عن

(١) في المصدر: لحوائج الدنيا.

١٥ - التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٦٩.

١٦ - التهذيب ٢: ١٢٤ / ٤٧٠.

(١) انقل فلان عن صلاته، أي انصرف. «لسان العرب ١١: ٥١٤».

١٧ - التهذيب ٢: ١٢٦ / ٤٨١.

١٨ - التهذيب ٢: ١٢٦ / ٤٨١.

١٩ - تهذيب ٢: ١٢٧ / ٤٨١.

٢٠ - تأويل الآيات ٢: ٨٦٠ / ٢.

شهر شعبان بشهر رمضان، وذلك صوم الدهر.

فقال أليس زعمت أنك تحيي الليل؟ فقال: نعم، فقال: إنك أكثر ليلاً نائم! قال: ليس حيث تذهب، ولكنني سمعتُ جيبِي رسول الله (سنة الله له) يقول: مَنْ بات على طَهْرٍ فكأنما أحيا الليل كله. وأنا أبيتُ على طَهْرٍ. فقال: أليس زعمت أنك نختم القرآن في كل يوم؟ قال: نعم. قال: فإنك أكثر أيامك صامت! فقال: ليس حيث تذهب، ولكنني سمعتُ رسول الله (سنة الله له) يقول لعلي (عليه السلام): يا أبا الحسن، مثلك في أمتي مثل: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق باعلي، لو أحبك أهل الأرض كحبيته أهل السماء [لك]، لما عذبَ الله أحداً بالنار. وأنا أقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في كل يوم ثلاث مرات. فقام وكأنه قد التزم التزم حجراً.

٢٤ / ١٢٠١٣ - الطبرسي: روى الفضيل بن يسار، قال: أمرني أبو جعفر (عليه السلام) أن أقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وأقول إذا فرغتُ منها: كذلك الله ربي ثلاثاً.

وقد تقدم في فضل سورة الكافرون من ذلك^(١).

٢٥ / ١٢٠١٤ - ومن طريق المخالفين: مارواه أخطب حطباء خوارزم، بإسناد يرفعه إلى عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله (سنة الله له): «يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات كتمن قد قرأ القرآن. وكذا أنت يا علي، من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أحب ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد أحب الإيمان كله، والذي بعثني بالحق نبياً، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذبَ الله أحداً منهم بالنار».

٢٦ / ١٢٠١٥ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (سنة الله له) أنه قال: «من قرأ هذه السورة وأصغى لها أحبه الله، ومن أحبه الله نجا، وقواتها على قبور الأموات فيها ثواب كبير، وهي جزؤ من كل آفة».

٢٧ / ١٢٠١٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وأهداها للمؤمن كان فيها ثواب مافي جميع القرآن، ومن قرأها على الرُمد سكتته الله وهداه بقدرته الله تعالى».

٢٤ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٣

(١) تقدم في الحديث (٤) من فضل سورة الكافرون.

٢٥ - تأويل الآيات: ٢: ٨٦٠ / ١.

٢٦ -

٢٧ - خواص القرآن: ١٧ «منسوط».

١٧ / ٢٨ - الرضا (ع) السلام، في (صحيفته)، قال: «قال رسول الله (ص) له (ع) وانه: «مَنْ مَرَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَرَأَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً نَمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ».

١٨ / ٢٩ - وعنه (ع) السلام، في (صحيفته): «عن عليّ (ع) السلام، قال: كان رسول الله (ص) له (ع) وانه، إذا صلى بنا صلاة السفر قرأ في الأولى الحمد و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وفي الأخرى الحمد و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، ثم قال: قرأت لكم ثلث القرآن ورثتمه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ [٤.١]

١/١٢٠١٩ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام): «وَأَنَّ الْيَهُودَ أَعْدَاءَ اللَّهِ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَدِينَةَ أَتَوْهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا - وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا يُسْأَلُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ - أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَا هُوَ؟ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال ابنُ صُورِيَا: صدقت.»

٢/١٢٠٢٠ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَأَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالُوا: أَنْسَبُ لَنَا رَبُّكَ؟ فلبث ثلاثاً لا يجيبهم، ثم نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.»

ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب.

٣/١٢٠٢١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حماد بن عمرو النصيبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال (عليه السلام): ونسبة الله إلى خلقه، أحدٌ صمدٌ أزلياً صمدٌ لا ظلَّ له يُمسيكه، وهو يُمسيك الأشياء، بأظليلها، عارفٌ بالمتجهول، معروفٌ عند كلِّ جاهل، فردانياً، لا خلقه فيه، ولا هو في خلقه، غيرٌ محسوس ولا متجسوس لا تدركه الأبصار، علا قُرب، ودنا بُعد، وعصي فغفر، وأطبع فشكر، لا تحويه أرضه، ولا تملئه سمواته، حامِلُ الأشياء بقدرته، ذِمومِي أزلي، لا ينسى ولا ينهل، ولا يغلط ولا يلعب، [و] لا لإرادته فضل، وفضلُه جزاءٌ، وأمرُه واقعٌ، لم يلد فيوزت، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ.

٤/١٢٠٢٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّصْر بن سويد، عن عاصم بن حُميد، قال: سئِلَ علي بن الحسين (عليه السلام)، عن التوحيد؟ فقال: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَمَعِّقُونَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(١) فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ».

٥/١٢٠٢٣ - وعنه: عن محمد بن أبي عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: «كُلُّ مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وَأَمَّنَ بِهَا، فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ». قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال: «كما يقرؤها النَّاسُ، وزاد فيه: كذلك الله ربِّي، كذلك الله ربِّي».

٦/١٢٠٢٤ - وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد وأقبه شباب الصَّيْبِزِينِي، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا الصَّمَدُ؟ قال: «السَّبْدُ الصَّمُودُ إِلَهُ فِي القَلْبِ وَالكَثِيرُ».

٧/١٢٠٢٥ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن الشَّريِّ، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شيء من التوحيد؟ فقال: «إِنَّ الله تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَى بِهَا، وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهَيْهَا، وَاجِدٌ تَوْحِدٌ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ وَاجِدٌ صَمَدٌ قُدُّوسٌ، يَمُدُّهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَصْمَدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَوَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا».

فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصَّمَدِ^(١)، لا ما ذهب إليه المُصَنِّهُ أَنْ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ المُصَمَّتِ الَّذِي لَاجِتُوفَ لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صِفَةِ الجِسْمِ، وَاللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مُتَعَالٍ عَنِ ذَلِكَ، وَهُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَقَعَ الْأَوْهَامُ عَلَى صِفَتِهِ أَوْ تَدْرِكَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ، وَلَوْ كَانَ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ فِي صِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ المُصَمَّتِ لَكَانَ مُخَالِفًا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢) لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ المُصَمَّمَةِ الَّتِي لِأَجْوَافِهَا، مِثْلَ الْحَجَبِ وَالْحَدِيدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ المُصَمَّمَةِ الَّتِي لِأَجْوَافِهَا، تَعَالَى اللهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِنْ ذَلِكَ، فَالْعَالِمُ (عليه السلام): أَعْلَمُ بِمَا قَالَ، وَهَذَا الَّذِي قَالَ (عليه السلام): «إِنَّ الصَّمَدَ هُوَ السَّبْدُ الصَّمُودُ إِلَيْهِ» هُوَ مَعْنَى صَحِيحٌ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَالصَّمُودُ إِلَيْهِ: الْمَقْصُودُ فِي اللُّغَةِ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَمْدَحُ بِهِ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ شِعْرِهِ:

٤ - الكافي ١: ٧٢ / ٣.

(١) الحديد ٥٧: ٦.

٥ - الكافي ١: ٧٢ / ٤.

٦ - الكافي ١: ٩٦ / ١.

٧ - الكافي ١: ٩٦ / ٢.

(١) «في تأويل الصمد» ليس في «ج، ي».

(٢) الشورى ٤٢: ١١.

وَبِالْجَمْرَةِ الْوُشْطَى ^(٣) إِذَا صَمَدُوا لَهَا يَوْمُونَ رَضَحًا ^(٤) وَأَسْهًا بِالْجِنَادِلِ
يعني قَصَدُوا نَحْوَهَا يَوْمُونَ رَأْسَهَا ^(٥) بِالْجِنَادِلِ، يعني الحصى الصغار التي تُسمى بِالْجِمَارِ.
وقال بعض شعراء الجاهلية:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَبْتَأُ ظَاهِرًا اللَّهُ فِي أَكْنَافِ مَكَّةَ يُصَمِّدُ
يعني يُقَصِّدُ.

وقال ابن الزبير فان:

وَلَا زَهِيَّةَ إِلَّا سَيِّدَ صَمَدٍ

وقال شَدَادٌ بن مُعَاوِيَةَ فِي حُدَيْفَةَ بن بَدْرٍ:

عَلَّوْهُ بِحُكَامٍ لَمْ فَلَكَ لَهُ: حُذِّهَا حُذِّبُ فَانَتْ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

ومثل هذا كثير، والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جمع الخلق من الجن والأنس إليه بصمدون في
الخواصج، وإليه يلجأون عند الشدائد، ومنه يرجون الرضاء وذوام النعماء ليدفع عنهم الشدايد.

٨٠٢٦٠ / ١٢٠٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإبلاقي (رضي الله عنه)،
قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر
ابن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة حَجَّجْتَدَةَ، قال: حدثني أبو بكر بن محمد بن
أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن محمد بن حماد ^(١) القتيبي بمصر، قال: حدثني
إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البختري وهب بن زُهَبِ القُرَظِي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن
محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر (عليهم السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: «قُلْ أَيُّ
أظهر ما أوحينا إليك ويعشاك ^(٢)» به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهندي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو
اسم مكتى مشار به إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الخواص، كما أن قولك:
هذا، إشارة إلى الشاهد عند الخواص، وذلك أن الكفار تبهوا عن ألهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك فقالوا: هذه
ألهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأبشرت أنت - يا محمد - إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى تراه وتُدركه ولأناله فيه،
فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالهاء تثبت للثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن ذلك الأبصار
ولئس الخواص، والله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومُبدِع الخواص».

(٣) في المصدر: القموي.

(٤) في المصدر: فذفاً.

(٥) في المصدر: يرمونها.

٨ - التوحيد: ١ / ٨٨.

(١) في المصدر: أبو الحسن محمد بن حماد، وفي «ج»: أبو محمد الحسن بن حماد.

(٢) في المصدر: ويأنالك.

١٠٠ - ٩/١٢٠٢٧ - وَحَدَّثَنِي أَبِي ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: رَأَيْتُ الْخَيْضَرَ (ع) فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بَثِيلَةً، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْصُرَ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، فَقَالَ: قُلْ: يَا هُوَ يَا مَنْ لَاهُو إِلَّا هُوَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، فَضَّصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَتَرَاهُ وَرَاءَهُ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، عَلَّمْتَ اسْمَ الْأَعْظَمِ، فَكَانَ عَلِيٌّ لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ. وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: يَا هُوَ يَا مَنْ لَاهُو إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَأَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. وَكَانَ عَلِيُّ (ع) يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صَفِّينَ وَهُوَ يُطَارِدُ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ بَاسِرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذِهِ الْكِتَابِيَّاتُ؟ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَعِمَادُ التَّوْحِيدِ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(٢)، وَأَخْرَجَ الْخَيْشَرَ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ زَكَمَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ.

قال: وقال أمير المؤمنين (ع) (عليه السلام): الله معناه: المعبود الذي ياله فيه الخلق ويؤله [إليه]، والله هو المستور عن ذك الأَبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات.

١٠٠/١٢٠٢٨ - قال الباقر (ع) (عليه السلام): [الله] معناه: المعبود الذي ياله الخلق عن ذك ماهيته، والإحاطة بكفئته، ونقول العرب: ياله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحيط به علماً، ووله إذا فرغ إلى شيء مما يحذره ويخافه فالإله هو المستور عن خواص الخلق.

١١/١٢٠٢٩ - قال الباقر (ع) (عليه السلام): والأخذ: الفرز المتفرّد، والأخذ والواجد بمعنى واحد، وهو المتفرّد الذي لا نظير له، والتوحيد: الإفراد بالوحدة وهو الانفراد، والواجد: المتباين الذي لا يتبعث من شيء ولا يتجدد شيء، ومن ثم قالوا: إن بناء العدد من الواجد، وليس الواجد من العدد لأن العدد لا يقع على الواجد بل يقع على الاثنين، فمعنى قول: الله أحد، أي المعبود الذي ياله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكفئته، فرد بالهتة، متعالٍ عن صفات خلقه.

١٢/١٢٠٣٠ - قال الباقر (ع) (عليه السلام): حدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ (عليهم السلام)، أنه قال: الصمّد: الذي لا جوف له، والصمّد: الذي قد انتهى سُؤدُدهُ، والصمّد: الذي لا يأكل ولا يشرب، والصمّد: الذي لا ينام، والصمّد: الدائم الذي لم يزل ولا يزال.

١٣/١٢٠٣١ - قال الباقر (ع) (عليه السلام): كان محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) يقول: الصمّد: القائم بنفسه، القني عن غيره، وقال غيره: الصمّد: المتعالي عن الكون والفساد، والصمّد: الذي لا يوصف بالتأثير.

١ - التوحيد: ٨٩ / ٢.

(١) من تنقّه كلام الباقر (ع) (عليه السلام).

(٢) آل عمران: ٣ / ١٨.

١٠ - التوحيد: ٨٩ / ٢.

١١ - التوحيد: ٩٠ / ٢.

١٢ - التوحيد: ٩٠ / ٣.

١٣ - التوحيد: ٩٠ / ٣.

١٤/١٢٠٣٢ - قال الباقر (عليه السلام): «الصَّمَدُ: السيد المطاع الذي ليس فوقه آبرؤ وناو».

١٥/١٢٠٣٣ - قال: «وسئِلَ علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) عن الصَّمَدِ؟ فقال: الصَّمَدُ: الذي لا شريك له، ولا يؤزده جفطُ شيء، ولا يعزب عنه شيء».

١٦/١٢٠٣٤ - قال وهب بن وهب القُرشي: قال زيد بن علي زين العابدين (عليهما السلام): الصَّمَدُ: [هو] الذي إذا أراد شيئاً أن يقول له: كُنْ فيكون. والصمد: الذي ابتدع الأشياء فخلّفها أصداداً وأشكالاً وأزواجاً، وتفرد بالزّدة بلا ضدّ ولا شكل ولا مثل ولا يند.

١٧/١٢٠٣٥ - قال وهب بن وهب القُرشي: وحدثني الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه (عليهما السلام): «إنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي (عليهما السلام) يسألونه عن الصَّمَدِ، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ عقّده من النار. وإنّ الله سبحانه وتعالى قد فسّر الصَّمَدَ، فقال: ﴿أَفَءَ أَخَدَ﴾ آفة الصَّمَدُ ﴿نَمَ فَسَّرَهُ فَقَالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لم يخرج منه شيء فكيف كالولد. وسائر الأشياء الكثيفة التي تُخرّج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا ينشعب منه البذوات كاليسنة والنوم والخطرة والهَمّ والحُزْنُ والتهجّة والسُّجك والبيكاء والخوف والزّجاء والرّغبة والسّامة والجوع والشّبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء ككيف أو لطيف، ﴿لَمْ يُولَدْ﴾ لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء، كما تُخرّج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من البنابيع، واليتمار من الأشجار، ولا كما تُخرّج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتميّز من القلب، والنار من الحجر، لا، بل هو الله الصَّمَدُ الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء، مُبدع الأشياء وخالقها، ومُنشئ الأشياء بقدّرتِه، يتلاشى ما خلق للفناء بعمّيته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلّكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد^(١) ولم يكن له كفواً أحدُه.

١٨/١٢٠٣٦ - قال وهب بن وهب القُرشي: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «قديم وفدّ من [أهل] قَلْبِطِينِ على الباقر (عليه السلام) فسألوه عن مسائل، فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال: تفسيره فيه: الصَّمَدُ خمسة أحرف،

١٤ - التوحيد: ٣/٩٠.

١٥ - التوحيد: ٣/٩٠.

١٦ - التوحيد: ٤/٩٠.

١٧ - التوحيد: ٥/٩٠.

(١) زاد في المصدر: عالم الريب والشهادة الكبير المتعال.

١٨ - التوحيد: ٦/٩٢.

فالألف دليل على إتيته، وهو قوله عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١)، وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن ذلك الخواص.

واللام دليل على إتيته بأنه [هُوَ] الله، والألف واللام مدغمان، لانظهران على اللسان ولايقعان في السمع، ونظهران في الكتابة، دليان على أَنَّ إلهيته يُلطفه بخافية لأندرك بالخواص، ولا تنفع في لسان واصفٍ ولأذنٍ سامعٍ، لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن ذلك ماهيته وكيفيته بجسٍّ أو بزمٍّ، لا، بل هو مُبدع الأوهام وخالق الخواص، وإنما يظهر ذلك عند الكتابة، دليل على أَنَّ الله سبحانه أظهر رُبوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فاذا نظر عبدٌ إلى نفسه لم يَزِرُوحه. كما أن لام الصمد لانبيين، ولأندخُل في حاسة من الحواس الخمس، فاذا نظر إلى الكتابة ظهر له ماخفي ولطُف، فمتى تفكر العبد في ماهية الباري، وكيفيته، أله فيه وتحيّر، ولم تحط بفكرته بشيء يُنصّر له، لأنه عز وجل خالق الصور، فاذا نظر إلى خلقه تثبت له أنه عز وجل خالقهم، ومزكّب أرواحهم في أجسادهم.

وأما الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق، وفوله صدق وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق.

وأما الميم فدليل على ملكه، وأنه الملك الحق، لم يزل ولا يزال ولا يزول^(٢).
وأما الدالّ فدليل على ذوام ملكه، وأنه عز وجل دائم، تعالى عن الكون والزوال، بل هو عز وجل مُكون الكائنات، الذي كان يتكوّن به كلُّ كائن.

ثم قال (عنه) لو وجدت لعلمي الذي أناني الله عز وجل ختمة، لتسرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرايع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد جدّي أمير المؤمنين (ع) ختمة لعلمي حتى كان يتفلسف الصمدا، ويقول على العبيث: سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين الجوانح مني علماً جتماً، هاه هاه ألا لا يجد من يخجله، ألا وائي عليكم من الله الحجة البالغة، فلا تتولوا قوماً غصّب الله عليهم فد بئسوا من الآخرة كما تبس الكفار من أصحاب القبور.

ثم قال الباقر (ع) الحمد لله الذي منّ علينا ووفّقنا لعبادة الأخذ الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجنبتنا عبادة الأوثان، خدماً سزماً وشكراً واصباً، وفوله عز وجل ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ يقول: لم يلد عز وجل فيكون له ولدٌ يرثه ملكه^(٣)، ولم يولد فيكون له والدٌ يرثه في رُبوبيته وملكه، ولم يكن له كفواً أحد فيضادّه^(٤) في سلطانه.

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) في المصدر زيادة: ملكه.

(٣) «ملكه» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: فيماونه.

كان ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ بقول: ليس له نسيبة ولا مبتل ولا جدل، ولا يكافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله.

٢٤ / ١٢٠٤٢ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج)، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ما معنى الأحد؟ قال: «المَجْمَعُ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(١) ثم يقولون بعد ذلك: له شريك وصاحبة!».

سُورَةُ الْفَلَقِ

فَضْلُهَا

١/١٢٠٤٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ فِي حَذِّ الصَّبَا يَتَعَهَّدُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قِرَاءَةَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، كُلِّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ) مِائَةَ مَرَّةٍ، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَخَمْسِينَ؛ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُلَّ لَأْمٍ أَوْ عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الصَّيْبَانِ وَالْمَطَاطِسِ وَفَسَادِ الْمَيْدَةِ، وَيُدَوِّرُ الدَّمَ أَبَدًا مَا تَعَهَّدَ بِهَذَا حَتَّى يَبْتَلِّغَهُ الشَّيْبَ، فَإِنْ تَعَهَّدَ بِنَفْسِهِ بِذَلِكَ أَوْ تَعَاهَدَ، كَانَ مَحْفُوظًا إِلَى يَوْمِ يَقْبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ».

٢/١٢٠٤٤ - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَظْقَلِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ (ع) السَّلَامَ، عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَوْتَرِ، وَقُلْتُ: إِنَّ بَعْضًا رَوَى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فِي الثَّلَاثِ، وَبَعْضًا رَوَى: فِي الْأَوَّلِينَ الْمُتَعَوِّذِينَ، وَفِي الثَّلَاثَةِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)؟ فَقَالَ: «أَعْمَلُ بِالْمُعَوِّذِينَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

٣/١٢٠٤٥ - ابْنُ بَابُوَيْهَ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْخَدَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «مَنْ أَوْتَرَ بِالْمُعَوِّذِينَ وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) قِيلَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أُبَشِّرُكَ فَقَدْ قِيلَ لِلَّهِ وَتَرَكَ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقِي إِذَا وَقَبَ
* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ [٥٠ - ١]

١/١٢٠٤٦. ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَرَأَ رَجُلٌ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فَقَالَ الرَّجُلُ: وَمَا الْفَلَقُ؟ قَالَ: «صَدُوعٌ فِي النَّارِ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسُودٍ^(١)، فِي جَوْفِ كُلِّ أَسُودٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتَةٍ سَمٌّ، لَا يَبْدُ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمُوتُوا عَلَيْهَا».

٢/١٢٠٤٧. وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، رَفَعَهُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، قَالَ: «أَمَا رَأَيْتَهُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ؟ هُوَ ذَلِكَ».

٣/١٢٠٤٨. وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّمَّارُ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَسَدِ؟ فَقَالَ: «لِحَمِّ وَدَمٍ يَدُورُ فِي النَّاسِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَيْنَا يَبِيسُ^(١)، وَهُوَ الشَّيْطَانُ».

سورة الفلق آية ١ - ٥٠

١ - معاني الأخبار: ٢٢٧ / ١.

(١) الأَسُودُ: العَظِيمُ مِنَ الْحَيَاتِ. «المصاحح ٢: ٤٩١».

٢ - معاني الأخبار: ٢٢٧ / ١.

٣ - معاني الأخبار: ٢٤٤ / ١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَبِيسُ.

١- باب في الحسد ومعناه

١/١٢٠٥٣- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَأْتِيَ بِأَيِّ بَادِرَةٍ^(١) [تَبْكُفَّر]، وَإِنَّ الْحَسَدَ لِيَأْكُلَ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطْبَ».

٢/١٢٠٥٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد؛ والحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جَزَّاحِ المَدَائِنِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، قال: «إِنَّ الْحَسَدَ لِيَأْكُلَ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطْبَ».

٣/١٢٠٥٥- وعنه: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقي قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْسُدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، إِنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ كَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ الشَّيْخُ فِي الْبِلَادِ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ سَبِيحِهِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِيرٌ، وَكَانَ كَثِيرَ اللَّزُومِ لِعَيْسَى (ع) السلام، فَلَمَّا انْتَهَى عَيْسَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، بِصِحَّةِ يَمِينٍ مِنْهُ، فَمَشَى عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ، فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ حِينَ نَظَرَ إِلَى عَيْسَى (ع) السلام، جَارَهُ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، بِصِحَّةِ يَمِينٍ مِنْهُ، فَمَشَى عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ وَلَحِقَ بِعَيْسَى (ع) السلام، فَدَخَلَ الْعُجْبَ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: هَذَا عَيْسَى رُوحَ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَأَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، فَمَا فَضَّلَهُ عَلَيَّ؟! قَالَ: فَرُيسَ فِي الْمَاءِ، فَاسْتَنَافَتَ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ (ع) السلام، فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا قُلْتَ، يَا قَصِيرٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: هَذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَأَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ! فَدَخَلَنِي مِنَ ذَلِكَ عُجْبٌ. فَقَالَ لَهُ عَيْسَى: لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ فِيهِ، فَمَقَنَكَ اللَّهُ عَلَى مَا قُلْتَ، فَتَنَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا قُلْتَ. قَالَ: فَتَنَّبَ الرَّجُلُ وَعَادَ إِلَى مَرَاتِبِهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا يَحْسُدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

٤/١٢٠٥٦- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثَّوْقَلِيِّ، عن الشُّكُونِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) (ع) (ع) (ع): كَاذَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا، وَكََاذَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ».

٥/١٢٠٥٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يُونُسَ، عن معاوية بن وهب، قال: قال

١- باب في الحسد ومعناه

١- الكافي ٢: ٢٣١ / ١.
 (١) في «ي»: ليأتي بالبادرة.
 ٢- الكافي ٢: ٢٣١ / ٢.
 ٣- الكافي ٢: ٢٣١ / ٣.
 ٤- الكافي ٢: ٢٣٢ / ٤.
 ٥- الكافي ٢: ٢٣٢ / ٥.

أبو عبدالله (عنه السلام): «أَفَقَةُ الَّذِينَ الْخَسُدُ، وَالْمُعْجَبُ، وَالْمَغْرَةُ».

٦/١٢٠٥٨ - وعنه: عن بونس، عن داود الرقي، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)،

قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا بن عمران، لا تحسُدَنَّ الناسَ على ما آتيتهم من فضلي، ولا تمُدَّدَنَّ عَيْنَكَ إلى ذلك، ولا تَبْتَغِهَنَّ نَفْسَكَ، فَإِنَّ الْحَابِيذَ سَاخِطٌ لِبَعْضِي، صَادٌّ لِقَسَمِي الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي، وَمَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي».

٧/١٢٠٥٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المثنوي، عن الفضيل بن عياض، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغِيظُ وَلَا يَحْسُدُ، وَالْمَنَافِقَ يَحْسُدُ وَلَا يَغِيظُ».

٢ - باب في ما روي من السحر الذي سحر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يبطل به السحر، وخواص المعوذتين

١/١٢٠٦٠ - الحسين بن بشطام، في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن محمد بن جعفر البرسي^(١) قال:

حدثنا محمد^(٢) بن يحيى الأرمي، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عنه السلام): إِنَّ جَبْرِئِيلَ (عنه السلام) أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا محمد، قال: لبيك يا أخي^(٣) جَبْرِئِيلُ. قال: إِنَّ فَلَانًا الْيَهُودِيَّ فَدَسَخَزَكَ، وَجَعَلَ السَّحْرَ فِي بَرِّ بَنِي فَلَانَ، فَابْعَثْ إِلَيْهِ - يعني إلى البئر - أَوْتَقِ النَّاسَ عِنْدَكَ وَأَعْظِمِهِمْ فِي عَيْنِكَ، وَهُوَ عَدِيْلٌ نَفِيكٌ حَتَّى يَأْتِيكَ بِالسَّحْرِ، قَالَ: فَبَعَثَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام) وَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى بَرِّ ذُرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سَحْرًا سَخَرَنِي بِهِ لِبَيْدِ بْنِ أَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ فَأَتَيْتِي بِهِ».

قال علي (عنه السلام): فانطلق في حاجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهبط في البئر، فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الجناء من السحر، فطلبت مستعجلاً حتى انتهت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، فقال الذين معي: ما فيه شيء فاصمء. فقلت: لا والله ما كذبت ولا كذبت، وما يفني به مثل يفنيكم^(٤) - يعني بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) - قال:

٦ - الكافي ٢: ٢٣٢.

٧ - الكافي ١: ٢٣٢.

٢ - باب في ما روي من السحر الذي سحر به النبي (صلى الله عليه وآله) وما يبطل به السحر، وخواص المعوذتين.

١ - طب الأئمة (عهم السلام): ١١٣.

(١) في «ج»: البرسي.

(٢) في المصدر: أحمد.

(٣) (أي) ليس في المصدر.

(٤) في «ج» ي، والمصدر: وما يفني مثل أنفسكم.

نَمْ طَلِبْتُ طَلْبًا بِلُطْفٍ، فاستخرجتُ حَقًّا^(٥)، فأثبت به النبي (سنة عبد ربه)، فقال: افتحْه، ففتحته فإذا في الحقِّ قطعة كَرَبِ الثُّخْلِ، في جوفه وتَرَّ عليه إحدى وعشرون عُقْدَةً، وكان جَبْرِثِيل (عبد سلام) أنزل يومئذٍ الْمُعْوَذَتَيْنِ على النبي (سنة عبد ربه)، فقال النبي (سنة عبد ربه): يا علي، اقرأهُمَا على الوترِ، فجعل علي (عبد سلام) كلِّمَا قرأ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، وكشَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عن نَبِيِّهِ مَا سَجَّرَ بِهِ، وعافاه.

ويروى: أَنَّ جَبْرِثِيلَ وَمِيكَائِيلَ (عليهما السلام) أتيا النبي (سنة عبد ربه) وهو وَجِعٌ، فجلس أحدهما عن يمينه، والأخر عن يساره، فقال جَبْرِثِيلَ لميكَائِيلَ: ما وَجِعَ الرَّجُلُ؟ قال ميكَائِيلُ: هو مُطْبُوبٌ^(٦)، فقال جَبْرِثِيلُ: ومن طَبَّه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي. ثم ذكر الحديث إلى آخره.

١ - ٢/١٢٠٦١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ^(٧) بن التَّيْبَارِ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَيْسَى، عن يونس بن عبد الرحمن، ويقال له يونس المُضَلِّي لكثرة صلاته، عن ابن سُكَّان، عن زُرَّارة، قال: قال أبو جعفر الباقر (عبد السلام): «إِنَّ السُّحْرَ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ».

٢ - ٣/١٢٠٦٢ - وعن أبي عبد الله الصادق (عبد السلام) أَنَّهُ سُئِلَ عن الْمُعْوَذَتَيْنِ، أَهْمَا مِنَ الْقُرْآنِ؟ فقال: «نعم، هما من القرآن».

فقال الرجل: إنهما لينا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه. فقال أبو عبد الله (عبد السلام): «أخطأ ابن مسعود - أو قال كذب ابن مسعود - هُما من القرآن».

قال الرجل: فأقرأ بهما - يا بن رسول الله - في المكتوبة؟ قال: «نعم، وهل تدري ما معنى الْمُعْوَذَتَيْنِ، وفي أي شيء؟ نزلتا؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ (سنة عبد ربه) سَحَرَهُ لَبِيدُ بنِ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ». فقال أبو بصير لأبي عبد الله (عبد السلام): وما كان ذا، وما عسى^(٨) أين يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق (عبد سلام): «بلى كان النبي (سنة عبد ربه) يرى أَنَّهُ يُجَامِعُ وليس يُجَامِعُ، وكان يُرِيدُ الْبَابَ ولا يَبْصِرُهُ حَتَّى يَلْمَسَهُ بِيَدِهِ، وَالسُّحْرُ حَقٌّ، وما يُسَلِّطُ السُّحْرُ إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ والفرج، فأثابه جَبْرِثِيلُ (عبد السلام) فأخبره بذلك، فدعا علياً (عبد السلام) ويعنه ليستخرج ذلك من بئر ذروان». وذكر الحديث إلى آخره.

٣ - ٤/١٢٠٦٣ - ومن (خواص القرآن): وروي عن النبي (سنة عبد ربه) أَنَّهُ قال: «من قرأ سورة الْفَلَقِ في كلِّ ليلةٍ عند منامه، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَنْ حَجَّ وَعَتَمَرُ وَصَامَ، وَهِيَ رُقِيَّةٌ نَافِعَةٌ وَجَزْرٌ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ نَاطِرَةٌ بِسْوَءٍ».

(٥) الحَقُّ: وعاءٌ صغيرٌ ذو غطاءٍ يتخذ من عاجٍ أو زجاجٍ أو غيرهما. «المنعم الوسيط ١: ١٨٨».

(٦) المطبُوبُ: المسحور. «لسان العرب ١: ٥٥٤».

٢ - طلب الأئمة (عليهم السلام): ١١٤.

(١) في «ج، ي»: جعفر بن إبراهيم.

٣ - طلب الأئمة (عليهم السلام): ١١٤.

(١) في «ج، ي»: وما كاد أو عس.

٥/١٢٠٦٤ - وقال رسول الله (سنة له ربه): «من قرأها عند نومه كان له أجرٌ عظيم، وهي جزئٌ من كلِّ شيءٍ، وهي رُقِيَةٌ نافعةٌ وجزئٌ من كلِّ عينٍ ناظرةٍ».

٦/١٢٠٦٥ - وقال الصادق (عـ السلام): «من قرأها في كلِّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان، كانت في نافلةٍ أو فريضةٍ، كان كمن صام في مكة، وله ثوابٌ من حجٍّ واعتمر بإذن الله تعالى».

٧/١٢٠٦٦ - الحسين بن بسطام في (طب الأئمة) (عليهم السلام): عن محمد بن مسلم، قال: هذه التوذة التي أملاها علينا أبو عبد الله (عـ السلام)، يذكر أنها وراثه، وأنها تبطل السحر، تكتب على رَقي وتعلق على المسحور: ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّخَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِثُّ اللَّهُ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾^(١) «أنتم أشدُّ خلقاً أم السماء بنتها * رفع سمكها فسواها»^(٢) الآيات ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَيَبْطُلُ مَا كَانُوا يَمْشُونَ * فَأَقْبُوا كُنُفًا وَأَتَقَبَأُوا ضَاغِرِينَ * وَأَلْقَى السَّخَرَةَ سَاجِدِينَ * قَالُوا عَمَّا يُرِيبُ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى هَارُونَ﴾^(٣).

٨/١٢٠٦٧ - أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان): سبب النزول، قالوا: إن كبيد بن أعصم اليهودي سخر رسول الله (سنة له ربه)، ثم دس ذلك في بئر لبي زريق، فمرّس رسول الله (سنة له ربه)، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان، ففقد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فأخبراه بذلك، وأنه في بئر ذروان في جحف طلعة تحت زاغوفة، والجحف: قشر الطلع، والزاغوفة: حجر في أسفل البئر، يقوم عليها الماتح^(٤).

فانتبه رسول الله (سنة له ربه)، وبعث علياً (عـ السلام)، والزبير وعماراً، فنزحوا ماء تلك البئر، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجحف، فإذا فيه مسطرة رأس، وأسنان من مشطه، وإذا فيه عقدة في إحدى عشرة عقدة مفروزة بالايير، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله (سنة له ربه) حقة، فقام فكأنما أغيث من عقال^(٥)، وجعل يجزئيل (عـ السلام) يقول: بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك، من حاسيد وعين، والله تعالى يشفيك.

ثم قال الطبرسي: ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس. ثم قال: وهذا لا يجوز لأن من وُصف بأنه مسحور، فكأنه قد خبل عقله، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مسحوراً * أَنْظِرْ

.. ٥

١ - خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

٢ - طب الأئمة (عليهم السلام): ١١٥.

(١) يونس: ١٠، ٨١، ٨٢.

(٢) النزاعات: ٧٩، ٢٧، ٢٨.

(٣) الأعراف: ٧، ١١٨، ١٢٢.

٤ - مجمع البيان: ١٠، ٨٦٥.

(٥) أي المشتقي «لسان العرب»: ٥٨٨.

(٢) أي عُل من عقال.

كَيْفَ صَرِّتُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ﴿٢٥﴾^(٢٥)، ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بنائه على ما روي، اجتهدوا في ذلك فلم يتبدروا عليه، وأطلع الله نبيه (سزده عليه وآله) على ما فعلوه من التعمية حتى استخرج، وكان ذلك دلالة على صدقه (سزده عليه وآله)، وكيف يجوز أن يكون المرص من فعلهم! ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدة عداوتهم له.



سُورَةُ النَّاسِ

فَضْلُهَا

تقدّم في سورة الفلق^(١)

١/١٢٠٦٨. ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَن قرأ هذه السورة على ألم سكن

بإذن الله تعالى، وهي شفاء لمن قرأها».

٢/١٢٠٦٩. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَن قرأها عند النوم كان في جزئ الله تعالى حتّى يُصبح، وهي

عُودَةٌ من كلّ ألم ووجع وآفة، وهي شفاء لمن قرأها».

٣/١٢٠٧٠. وقال الصادق (عليه السلام): «مَن قرأها في منزله كلّ ليلة، أمن من الجنّ والوَسْوَاسِ، ومَن كتبها

وعَلَّمَهَا على الأطفال الصغار حَفِظُوا من الجانّ بإذن الله تعالى».

سورة الناس - فضلها -

(١) تقدّم في الأحاديث (١ - ٣) من فضل سورة الفلق.

١ -

٢ -

٣ - خواص القرآن: ١٧ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ
النُّوسِ أَلْحَثَّاسِ * الَّذِي يُنْشِئُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنْ
الْحِجَّةِ وَالنَّاسِ [٦-١]

١/١٢٠٧١ - علي بن إبراهيم: وإنما هو: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ
النُّوسِ أَلْحَثَّاسِ﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يُوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدّهم الفقر،
ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾^(١).
٢/١٢٠٧٢ - وقال الصادق (ع) «السلام»: «ما من قلبٍ إلّا وله أدنان، على أحدهما ملكٌ مُرْسِدٌ، وعلى الآخر
شيطانٌ مُنْتَنٌ، هذا يأمره وهذا يزرّعه، وكذلك من الناس شيطانٌ يحيل الناس على المعاصي، كما يحيل الشيطانُ
من الحِرَّةِ».

٣/١٢٠٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدّثنا سعيد بن محمّد، قال: حدّثنا بكر بن سهيل، عن عبد الغني بن
سعيد الثقيفي، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، في
قوله: ﴿مِنْ شَرِّ النُّوسِ أَلْحَثَّاسِ﴾ يُريد الشيطان (عنه) على قلب ابن آدم، له حُرطوم مثل حُرطوم الجنّيزير،
يُوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا ومالا بحبّ الله، فإذا ذكّر الله عزّ وجلّ انْحَثَّسَ، يُريد رَجِعَ، قال الله عزّ وجلّ:

سورة الناس آية ١-٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٤٥٠.

(١) البقرة ٢: ٢٦٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٥٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٤٥٠.

﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ثم أخبر أنه من الجن والإنس، فقال عز وجل: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^١ يُريد من الجن والإنس.

٤ / ١٢٠٧٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ما من مؤمن إلا ولقلبه أذنان في جوفه، أذنٌ بنفث فيه الوساوس الخناس، وأذنٌ ينفث فيه الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(١)».

الطَّبْرَسِي: روى القَيَّاسِي بإسناده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (ع) السلام، وذكر الحديث بتعيينه^(٢).

باب أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ

١ / ١٢٠٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن داود بن قوقد، عن صابر مولى بشام، قال: «أُتينا أبو عبدالله (ع) السلام، في صلاة المغرب فقرأ المعوذتين، ثم قال: «هما من القرآن».

٢ / ١٢٠٧٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال، قال: «صلى بنا أبو عبدالله (ع) السلام، المغرب، فقرأ بالمعوذتين في الركعتين».

٣ / ١٢٠٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «كان سبب نزول المعوذتين أنه وَعَلَ رسول الله (ص) الله (ص) فَنَزَلَ عليه جِبْرَائِيل (ع) السلام، بهاتين السورتين فعوذه بهما».

٤ / ١٢٠٧٨ - وعنه: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: «إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَمْحُو الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْمُصْحَفِ، فَقَالَ (ع) السلام: «كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِرَأْيِهِ، وَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ».

٤ - الكافي ٢: ٢٠٦ / ٣.

(١) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٨٧٠.

باب أَنَّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ

١ - الكافي ٣: ٣١٧ / ٢٦.

٢ - الكافي ٣: ٣١٤ / ٨.

٣ - تفسير التقي ٢: ١٥٠.

٤ - تفسير التقي ٢: ١٥٠.

١ - ٥/١٢٠٧٩. الطَّبْرَسِي، قال: في حديث أَبِي: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فَكَأَنَّكَ قَرَأَ جَمِيعَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ.

٦/١٢٠٨٠. وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يَنْزِلْ مِثْلُهَا:

الْمَعْوِذَاتُ». أوردته مسلم في (الصحيح) ^(١).

٧/١٢٠٨١. وعنه: عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): قَالَ: «يَاعِقِبَةُ، أَلَا أَعْلَمُكَ سَوْرَتَيْنِ هُمَا أَفْضَلُ الْقُرْآنِ؟». قُلْتُ: بَلَى

يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَعَلَّمْنِي الْمَعْوِذَتَيْنِ، ثُمَّ قَرَأَ بَهُمَا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَقَالَ: «أَقْرَأَهُمَا كَلِمًا قَمْتُ وَنِشْتُ».

٨/١٢٠٨٢. وعن أَبِي عَبْدِ الْخَدَاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَنْ أَوْتَرَ بِالْمَعْوِذَتَيْنِ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَخَذَ﴾ ^(١) قِيلَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَبْيَرُ، فَقَدْ قِيلَ لِلَّهِ وَتَرَكَ».

٩/١٢٠٨٣. وعن الْفَضِيلِ بْنِ بَسَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،

اسْتَنكَى شَكْوَةَ ^(١) شَدِيدَةً، وَوَجَعَ وَجَعًا شَدِيدًا، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَقَمَعَا جَبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَمَوَّذَهُ جَبْرِئِيلُ بِـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَعَوَّذَهُ مِيكَائِيلُ بِـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾».

١٠/١٢٠٨٤. وعن أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ

شَاكٌ، فَرَفَّاهُ بِالْمَعْوِذَتَيْنِ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ، خُذْهَا فَلْتَهْنِئِكَ».

١١/١٢٠٨٥. وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِينَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ: «إِذَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

فَقُلْ فِي نَفْسِكَ: أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَإِذَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ قُلْ فِي نَفْسِكَ: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ».

٥ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٦ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

(١) صحيح مسلم ١: ٥٥٨ / ٢٦٥.

٧ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

٨ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٤.

(١) الاخلاص ١١٢: ١.

٩ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٧.

(١) الشَّكْوَةُ، الواحدة من الشُّكُوِّ بمعنى العرض. «أقرب الموارد: ١: ٦٠٧».

١٠ - مجمع البيان ١٠: ٨٦٧.

١١ - مجمع البيان ١٠: ٨٧٠.

وَنَحْتِمُ الْكِتَابَ بِأَبْوَابٍ

١- باب في ردِّ مُشَابِهَةِ الْقُرْآنِ إِلَى تَأْوِيلِهِ

١٢٠٨٦/١- الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطَّبْرَسِيّ، في كتاب (الاحتجاج)، قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم. فقال له عليّ (عليه السلام): وما هو؟.

قال: قوله تعالى: ﴿نَسُوا آفَةَ فَنَسِيهِمْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَسِّهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُوذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَآفَهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيُلَعَنُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٧)، وقوله تعالى: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي﴾^(٨)، وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٩)، وقوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْتِيهِ نَاصِرَةٌ ۖ إِلَيْنَا رُجُوبًا ۗ وَظِلَّةٌ﴾^(١٠)، وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(١١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَلَّةً أُخْرَىٰ ۖ حِنْدٌ سِدْرَةَ الْمُنْتَهِينَ﴾^(١٢)، وقوله تعالى:

١- باب في ردِّ مُشَابِهَةِ الْقُرْآنِ إِلَى تَأْوِيلِهِ

١- الاحتجاج: ٢٤٠.

(١) التوبة: ٩.

(٢) الاعراف: ٥١.

(٣) مريم: ١٩.

(٤) البقرة: ٢٨.

(٥) الأنعام: ٦.

(٦) العنكبوت: ٢٩.

(٧) سورة ص: ٣٨.

(٨) سورة ق: ٥٠.

(٩) يس: ٣٦.

(١٠) القيامة: ٥٥.

(١١) الأنعام: ٦.

(١٢) الحج: ١٣.

﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾^(١٣) الآيةين، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ يُبَشِّرُ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا﴾^(١٤)، وقوله تعالى: ﴿كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمُحْجُوبِينَ﴾^(١٥)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَهُمْ رَبُّكَ﴾^(١٦)، وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(١٧)، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبْتَهُمْ نِقَافًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾^(١٨)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾^(١٩)، وقوله تعالى: ﴿وَرَعَا الْمُجْرِمُونَ أَنَارًا تَقَطَّرُوا مِنْهَا﴾^(٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٢١)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٢٢)، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٢٣).

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «أما قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيْتَهُمْ﴾ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فَنَسِيَهُمْ في الآخرة، أي لم يجعل لهم من نوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَسِّهِمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ يعني بالنسيان أنه لم يبينهم كما يثبت أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله، وخافوه بالغيب.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً، ليس بالذي ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب: نسييتنا فلان فلا يذكرنا، أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به.^٤
قال (عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَأَقْرَبُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَافُ أَهْلَ النَّارِ﴾، وقوله عز وجل: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾، وقوله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد بكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً.
والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فببراً بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم، قول الشيطان: ﴿إِنِّي

(١٣) طه: ٢٠-١٠٩.

(١٤) الشورى: ٤٢: ٥١.

(١٥) المطففين: ٣٢: ١٥.

(١٦) الأنعام: ٧: ١٥٨.

(١٧) السجدة: ٣٢: ١٠.

(١٨) التوبة: ٩: ٧٧.

(١٩) الكهف: ١٨: ١١٠.

(٢٠) الكهف: ١٨: ٥٣.

(٢١) الأنبياء: ٢٤: ١٧.

(٢٢) المؤمنون: ٢٣: ١٠٢.

(٢٣) المؤمنون: ٢٣: ١٠٣.

كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴿١٢٤﴾ ، وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾ ^(١٢٤) ، يعني تَبَرَّأنا منكم، ثم يجتمعون في مواطنٍ أُخرٍ يَبْكَون فيها، فلو أَنَّ تلك الأصوات فيها بَدَتْ لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم إلا ماشاء الله، ولا يزالون يَبْكَون حتى يستنفدوا الدُموعَ وَيُقْضوا إلى الدماء، ثم يجتمعون في مواطنٍ أُخرٍ فَيَسْتَنْطِقُون فيه، فيقولون: ﴿ وَأَفْوَهَ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ، وهؤلاء خاصة هم المَقْرُونُ في دار الدنيا بالتوحيد، فلا يَتَمَعُّهُمْ إيمانهم بالله تعالى مع مُخالفتهم رُسله، وشكُّهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقصهم عهدهم في أوصيائهم، واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان، بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ^(١٢٥) ، فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلِّ معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: ﴿ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ أَلْبَدَى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ^(١٢٦) .

ثم يجتمعون في مواطنٍ أُخرٍ، فيبغض بعضهم من بعضٍ لِهَزلٍ ما يشاهدونه من صعوبَةِ الأمرِ وعظم البلاء، فذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ ^(١٢٧) الآية، ثم يجتمعون في مواطنٍ أُخرٍ يُسْتَنْطِقُ ^(١٢٨) فيه أولياء الله وأصفياءه، فلا يتكلم أحدٌ إلا مَنْ أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرُّسلُ يُسألون عن تَأْدِيةِ الرِّسَالَاتِ التي حُمِّلوها إلى أمتهم، فأخبروا أنَّهم قد أدَّوا ذلك إلى أمتهم، وتُسال الأُممُ فتجحد، كما قال الله تعالى: ﴿ فَلَنَسْتَلِزَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلِزَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(١٢٩) ، فيقولون: ماجاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ، فتشهد الرُّسلُ رسولَ الله (سرتبه عليه السلام)، فيشهدُ بصدق الرُّسلِ وتكذيبِ مَنْ جحدَها من الأُممِ، فيقول لكلِّ أمةٍ منهم: بلى قد جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ والله على كل شيءٍ قديرٌ، أي مُنْذِرٌ على شهادة جوارحك عليكم بتبليغ الرُّسلِ إليكم رسالاتهم، ولذلك قال الله تعالى لِنبيِّه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ^(١٣٠) ، فلا يستطيعون ردَّ شهادته خوفاً من أن يختم على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم ^(١٣١) بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه وأمنته وكفارهم بالحادِثِهم وعنادهم، ونقصهم عهده ^(١٣٢) ، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته، وانتلابهم على أعقابهم، وازدادهم على أدبارهم، واحتدائهم في ذلك سنته من تقدّمهم من الأُممِ

(١٢٤) إبراهيم ١٤ : ٢٢ .

(١٢٥) الممتحنة ٦٠ : ٤ .

(١٢٦) الأنعام ٦ : ٢٤ .

(١٢٧) فصلت ١١ : ٢١ .

(١٢٨) عيس ٣٤ - ٣٦ .

(١٢٩) (في بعضهم من بعض... آخر يستنطق) ليس في «ي» .

(١٣٠) الأعراف ٧ : ٦ .

(١٣١) النساء ٤ : ٤١ .

(١٣٢) في «اي» أرجلهم .

(١٣٣) في المصدر: عهد .

الظالمة الخائنة لأسيانها، فيقولون بأجمعهم: ﴿رَبَّنَا عَلَّمَتْ عَلَيْنَا سِفُونََنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾^(٣١).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (سراة عبده) وهو المقام المحمود، فيُثني على الله عز وجل بما لم يُثنى عليه أحد قبله، ثم يُثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد (سراة عبده) ثم يُثني على الأنبياء بما لم يُثنى عليهم أحد من قبله^(٣٢)، ثم يُثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم الصالحين، فيتخمد أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَتَخَفَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٣٣)، فطوبى لمن كان له في ذلك المقام^(٣٤) حظٌ ونصيب، وقيل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظٌ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويُرَال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الجباب، فإذا أخذ في الجباب، سُفِل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال (عبد السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿وَجُودَةٌ يُؤْمِنُهَا تَأْوِسُ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٣٥) ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الجباب إلى نهر يُسمى الخيوان، فيغسلون فيه، ويشربون من آخر، فتببض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذير ووعث^(٣٦)، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يُثيبهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٣٧)، فعند ذلك أنبوا بدخول الجنة، والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَرَبِّي نَاطِرَةٌ﴾، والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة، ألم نسمع إلى قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٣٨)، أي منتظرة يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَافَتْ نُرَّةٌ أُخْرَى﴾ عند سيطرة المنتهين^(٣٩)، يعني محمداً (سراة عبده) حين كان عند سيطرة المنتهين حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، قوله في آخر الآية: ﴿مَارَاغَ الْبَصَرِ وَمَا طَعْنَى﴾ لقد رأيت من آيات ربه الكثيري^(٤٠)، رأى جبرئيل في صورته مرتين، هذه المرة، ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا يفهمهم إلا الله رب العالمين.

(٣١) المؤمنون: ٢٣، ١٠٦.

(٣٢) في المصدر: قبله.

(٣٣) الإسراء: ١٧، ٧٩.

(٣٤) في المصدر: المكان.

(٣٥) القيامة: ٥٥، ٢٢، ٢٢.

(٣٦) الوعث: كل أمر شاق من تعب وغيره. «المعجم الوسيط: ٤٣، ١٠٤».

(٣٧) الزمر: ٣٩، ٧٣.

(٣٨) النمل: ٢٧، ٣٥.

(٣٩) النجم: ٥٣، ١٣، ١٤.

(٤٠) النجم: ٥٣، ١٧، ١٨.

قال (عبد السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَىٰ جِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِيَأْذِينِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(١١١) كذلك قال الله تعالى، فد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء، فتبلغ رسل السماء إلى رسل^(١١٢) الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه، من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين تأخذ الرحي؟ قال: آخذه من إسرائيل. قال: ومن أين يأخذه إسرائيل؟ قال: يأخذه من ملك فوqe من الروحانيين. قال: ومن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُعَذِّفُ في قلبه قذفاً. فهذا وحى، وهو كلام الله عز وجل^(١١٣)، وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما عذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يرهبها الرسل، ومنه وحى وتنزيل ينزل ويقرأ، فهو كلام الله عز وجل».

قال (عبد السلام): «وأما قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١١٤)، فإنما يعني [به] يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(١١٥) يخبر محمداً (صلى الله عليه وآله) عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، ﴿أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ﴾، يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذبت القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم، ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ الآية، يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال في آية أخرى: ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ أَفَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^(١١٦) يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إنياته بنيانهم، حيث قال: ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾^(١١٧) يعني أرسل عليهم العذاب».

وقال (عبد السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿بَلْ هُمْ بَلَقَاءٌ رَبِّهِمْ كَمَا بُرِّئُوا﴾^(١١٨)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(١١٩)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾^(١٢٠)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

(١٤) السورى ٤٢: ٥١.

(١٥) (رسل) ليس في المصدر.

(١٦) (لا يرى) فقال رسول الله..... وهو كلام الله عز وجل (ليس في «ي»).

(١٧) المطففين ٨٣: ١٥.

(١٨) الأمام ٦: ١٥٨.

(١٩) الحشر ٥٩: ٢.

(٢٠) النحل ١٦: ٢٦.

(٥١) السجدة ٣٢: ١٠.

(٥٢) البقرة ٢: ٤٦.

(٥٣) التوبة ٩: ٥٧.

صالحاً^(٥١)، يعني اليمين، سماه الله تعالى لقاء، وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾^(٥٢)، يعني مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَأَتَى مِنَ النَّوَابِ وَالْيَقَابِ، فاللقاء هاهنا ليس بالزُّورِيَّة، واللقاء هو البعث، وكذلك ﴿تَجِيئُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(٥٣) يعني أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يَبْعَثُونَ. قال (عنه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِنُوهَا﴾^(٥٤) يعني تَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَهَا، وكذلك قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾^(٥٥)، وأما قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَأَمِّقِينَ: ﴿وَتَطَّوَّنُوا بِأَهْلِ الظُّنُونِ﴾^(٥٦) فهو ظَنُّ شَيْءٍ وَلَيْسَ ظَنُّ يَقِينٍ، وَالظَّنُّ طَّنَانٌ: ظَنُّ شَيْءٍ وَظَنُّ يَقِينٍ، فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظُّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مِنَ الظُّنِّ فَهُوَ ظَنُّ شَيْءٍ.

قال (عنه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾^(٥٧) فهو ميزان العدل، يُؤَخِّدُهُ بِالْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُدِيلُ^(٥٨) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلَائِقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَيَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ.

ومعنى قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٥٩) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ^(٦٠) فهو قِلَّةُ الْحِسَابِ وَكَثْرَتُهُ، وَالنَّاسُ يَوْمئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَمَنَازِلَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسِبُ حِسَاباً سَيِّئاً وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً، وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَسَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسِبُ عَلَى التَّغْيِيرِ وَالْقِطْمِيرِ وَيَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْهُمْ أُنْمَةٌ الْكُفْرِ وَقَادَةُ السَّلَاطَةِ، فَأُولَئِكَ لَا يُعْطَمُ لَهُمْ وَرُزْأٌ، وَلَا يُعْطَى بِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْأُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، تَلَفَّحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ، وَهُمْ فِيهَا كَالْحَيَّاتِ.

ومن سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(٦١) و ﴿أَفْهَ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٦٢) و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(٦٣) وما أشبه ذلك، فمرة بجمل الفعل

(٥١) الكهف ١٨: ١١٠.

(٥٢) العنكبوت ٢٩: ٥.

(٥٣) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٥٤) الكهف ١٨: ٥٣.

(٥٥) العنكبوت ٦٩: ٢٠.

(٥٦) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٦٠) الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٦١) آدال فلاتاً وغيره على فلان أو مته: نصره، وغلبه عليه، وأظفره به. «المعجم الوسيط» ١: ٣٠٤.

(٦٢) الأعراف ٧: ٨.

(٦٣) الأعراف ٧: ٩.

(٦٤) السجدة ٣٢: ١١.

(٦٥) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٦٦) النحل ١٦: ٣٢.

وأجده بخير أنه يتلو نبيته شاهد منه، كأن الذي نلاه عبد الأصنام بزهة من ذهره. وأجده يقول: ﴿ثُمَّ لَنْسَلَنَّ يُؤْمِنِينَ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(۸۰)، فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه؟ وأجده يقول: ﴿بَقِيَّتْ آفَهَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(۸۱) ماهذه البقية؟

وأجده يقول: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(۸۲) و﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا قَتَمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(۸۳) و﴿كُلُّ شَيْءٍ وَهَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(۸۴) و﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(۸۵) و﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾^(۸۶) ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً.

وأجده يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(۸۷) ويقول: ﴿ءَأَيُّكُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾^(۸۸) و﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(۸۹) و﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(۹۰) و﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْآرِيدِ﴾^(۹۱) و﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِمُهُمْ﴾^(۹۲) الآية.

وأجده يقول: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(۹۳)، وليس بسية القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فما معنى ذلك؟

وأجده يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(۹۴)، فكيف يظلم الله، ومن هؤلاء الظلمة؟

وأجده يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَأْدَةٍ﴾^(۹۵) فما هذه الواحدة؟

وأجده يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(۹۶)، وقد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم

(۸۰) الكافر ۱۰: ۸۰

(۸۱) هود ۱۱: ۸۶

(۸۲) الزمر ۳۹: ۵۶

(۸۳) البقرة ۲: ۱۱۵

(۸۴) القصص ۲۸: ۸۸

(۸۵) الواقعة ۵۶: ۲۷

(۸۶) الواقعة ۵۶: ۴۱

(۸۷) طه ۲۰: ۵

(۸۸) الطلک ۶۷: ۱۶

(۸۹) الزخرف ۴۳: ۸۴

(۹۰) الحديد ۵۷: ۴

(۹۱) سورة ق ۵۰: ۱۶

(۹۲) المجادلة ۵۸: ۷

(۹۳) النساء ۴: ۳

(۹۴) الأعراف ۷: ۱۶۰

(۹۵) سبأ ۳۴: ۴۶

(۹۶) الأنبياء ۲۱: ۱۰۷

غير مُقلِّعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مُختلفين في مذاهبهم يُلَمَّنُ بعضهم بعضاً، فأبي موضع للرحمة العاقبة لهم، المُستَحِيلَة عليهم؟

وأجده قد بينَ فَصْلَ نَبِيِّهِ عَلَى سائرِ الأنبياء، ثمَّ خاطبه في أضعاف مائتي عليه في الكتاب من الإزراء عليه وانخفاض محلّه، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه مالم يُخاطب به أحدٌ من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ عَلَىٰ أَلْهَادٍ فَلَا تَكُونُونَ مِنَ الْبَاجِلِينَ﴾^(١٧٧) وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ بَشَّرْنَاكَ لِأَقْدَمَ تَرَكْنَا فِيهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۖ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاتِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾^(١٧٨)، وقوله تعالى: ﴿وَتَخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾^(١٧٩)، وقوله: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِِي وَلَا بِكُمْ﴾^(١٨٠)، وقال: ﴿مَافَرَّطْنَا فِي آلِكِتَابٍ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١٨١)، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ لِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(١٨٢) فإذا كانت الأشياء تُحصى في الإمام المُبين وهو وصيُّ النَّبِيِّ، فالنبيُّ أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِِي وَلَا بِكُمْ﴾ وهذه كلها صفات مُختلفة، وأحوال مُتفاوتة، وأمور مُشكَّلة، فإن يكن الرسول والكتاب حقاً، فقد هلكتُ لِشَيْءٍ^(١٨٣) في ذلك، وإن كانا باطلين فما عليَّ من بأس!

فقال أمير المؤمنين (ع): ﴿سُبْحَاحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، هَابٌ أَيْضًا مَا شَكَّكَتُ فِيهِ؟﴾. قال: خشبي ما ذكرته، يا أمير المؤمنين.
قال علي (ع): ﴿سَأَلْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، وَمَا تَوَفَّيَ إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

فأما قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١٨٤)، وقوله عز وجل: ﴿يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾^(١٨٥) و ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾^(١٨٦) و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(١٨٧) و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ﴾^(١٨٨) فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رُسُلِهِ وملائكته فعله، لأنهم بأمره

(١٧٧) الأنعام: ٦: ٣٥.

(١٧٨) الإسراء: ١٧: ٧٤، ٧٥.

(١٧٩) الأحزاب: ٣٣: ٣٧.

(١٨٠) الأحقاف: ٤٦: ٩.

(١٨١) الأنعام: ٦: ٣٨.

(١٨٢) يونس: ٢٦: ١٢.

(١٨٣) في (ج، ي، هـ): بشكي.

(١٨٤) الزمر: ٣٩: ١٢.

(١٨٥) السجدة: ٣٢: ١١.

(١٨٦) الأنعام: ٦: ٦١.

(١٨٧) النحل: ٦٦: ٣٢.

(١٨٨) النحل: ٦٦: ٢٨.

بمعلون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رُسُلًا وَسَفَرَةً بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿أَنَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾^(١١٠)، فمن كان من أهل الطاعة، تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، ومن كان من أهل المعصية تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الْبِقْمَةِ، وَلَتَلْكَ الْمَوْتُ أَعْوَانٌ مِنَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالْبِقْمَةِ، يَصُدُّونَ عَنْ أَمْرِهِ، وَفَعَلَهُمْ فَعْلَهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتُونَ بِهِ مِنْ سُبُوتٍ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ فَعْلُهُمْ فَعْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ، ففَعَلَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَعْلُ اللَّهِ، لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مِنْ بَشَاءٍ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَيُنِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مِنْ بَشَاءٍ، وَإِنَّ فِعْلَ أَمْتَانِهِ فَعْلُهُ كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١١١).

وأما قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرْهُنَّ إِسْتِغِيثَهُ﴾^(١١٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَعْتَابُ لِمَنْ تَابَ وَعَاقَبَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أُنْتَهَى﴾^(١١٣)، فَإِنَّ ذَلِكَ كَلِمَةٌ لَا يَعْني إِلَّا مع الِاهْتِدَاءِ، وليس كلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسمُ الْإِيمَانِ كان حَقِيقًا بِالتَّوْحِيدِ بِالتَّجَاوُزِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْعُرَاةُ، ولو كان ذلك كذلك لَتَجَبَّتِ الْيَهُودُ مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، وَنَجَا سَائِرُ الْمُتَمَرِّينَ بِالتَّوْحِيدَانَةِ، من إبليس فمن دونه في الكُفْرِ، وقد بَيَّنَّ اللهُ ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْرُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١١٤)، ويقول: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(١١٥).

ولِلإِيمَانِ حالاتٌ وَمَنَازِلٌ يَطُولُ شَرْحُهَا، ومن ذلك أَنَّ الْإِيمَانَ قد يكون على وَجْهَيْنِ: إِيْمَانًا بِالْقَلْبِ، وإِيْمَانًا بِاللِّسَانِ، كما كان إِيْمَانُ الْمُتَنَاقِظِينَ على عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا قَهَرَهُمُ بِالسَّيْفِ وَشَجَّلَهُمُ الْخَوْفَ، فَإِنِمْ آمَنُوا بِاللِّسَانِ وَلَمْ تُؤْمَرْ قُلُوبُهُمْ، فالإيمانُ بِالْقَلْبِ هو التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ، ومن سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَا كَفَى لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ، كما استكبر إبليس عن السجود لأدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم يَنْفَعَهُمُ التَّوْحِيدُ كما لم يَنْفَعِ إبليس ذلك السجود الطويل، فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ أَلْفِ عَامٍ، لم يُؤدِّهَا غَيْرَ رُخْرِفِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرَةِ، فَلذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةَ وَالصَّدَقَةَ إِلَّا مع الِاهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ التَّجَاوُزِ وَطَرِيقِ الْحَقِّ، وقد فَطَعَ اللهُ عُدْرَةَ عِبَادِهِ بِنَبِيِّنَ آيَاتِهِ وَارْسَالَ رُسُلِهِ، لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَلَمْ يُجْخَلْ أَرْضَهُ مِنْ عَالَمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ، وَمَتَعَّمَهُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، أَوْلَئِكَ هُمُ الْأَقْلُونَ عَدْدًا.

وقد بَيَّنَّ اللهُ ذلك في أمم الأنبياء، وجعلهم متلاً لِمَنْ تَابَ، مثل قوله في قوم نوح: ﴿وَمَا ءَامَنَ نَعْمَةً إِلَّا

(١٠٩) الحج ٢٤: ٧٥.

(١١٠) الإسراء ٧٦: ٣٠.

(١١١) الأنبياء ٢١: ٨٤.

(١١٢) طه ٢٠: ٨٢.

(١١٣) الأنعام ٦: ٨٢.

(١١٤) المائدة ٥: ٨١.

قَلِيلٌ ﴿١١٥﴾، وقوله فيمن آمن من أمة موسى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْتَدُونَ﴾ ﴿١١٦﴾، وقوله في خوّاري عيسى، حيث قال لسائر بني إسرائيل: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمْنَا بِإِلَهِهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ يعني بأنهم مُسْلِمُونَ لأهل الفضل فضلهم، ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الخواريون، وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ﴿١١٨﴾. وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ﴿١١٩﴾، وبقوله: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ وَكُفُّوا مَعَ الضَّالِّينَ﴾ ﴿١٢٠﴾، وبقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ﴿١٢١﴾، وبقوله: ﴿وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ﴿١٢٢﴾، والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم.

فكُلٌّ من عييل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الأصطفاء وعهودهم وحُدودهم وشرايعهم وشئنيهم ومعالِمِ دينهم، مردودٌ وغير مقبول، وأهلُه بمحلِّ كفرٍ وإن شَمِلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ، ألم تَسْمَعِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلُ مِنْهُمْ تَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَلَا هُمْ كُتَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ﴾ ﴿١٢٣﴾؟ وماتوا وهم كافرون، فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يُغْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ ذَمِّهِ حَقَّ أَوْلِيَاةِ، وَحِطِّ عَمَلِهِ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وكذلك قال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ يَكُفُّرُ بِإِيمَانِهِمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ ﴿١٢٤﴾ وهذا كثير في كتاب الله عزَّ وجلَّ والهداية هي الولاية، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾، والذين آمنوا في هذا الموضع، هم الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخِلَاقِ مِنَ الْحَجَجِ وَالْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ، وليس كلٌّ من أُمَّةٍ أَيْضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَسْتَدُونَ أَنْ لِلَّهِ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِسْرَافَ عَهْدِهِ، بِمَا عَهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَعِزَّتِهِ وَيُرَاهِينَ نُيُوتَهُ إِلَى وَصِيهِ، وَيَضْمِرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ لَهُ، وَالنَّفْضَ لِمَا أَمْرَهُ مِنْهُ، عِنْدَ امْتِحَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ، فِيمَا قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُونَكَ فِيمَا سَجَرَ

١١٥) هود: ١١: ٤٠.

١١٦) الأعراف: ٧: ١٥٦.

١١٧) آل عمران: ٣: ٥٢.

١١٨) النساء: ١: ٥٩.

١١٩) النساء: ١: ٨٣.

١٢٠) التوبة: ٦: ١١٦.

١٢١) آل عمران: ٣: ٧.

١٢٢) البقرة: ٢: ١٨٩.

١٢٣) التوبة: ٦: ٥٤.

١٢٤) غافر: ٤٠: ٨٥.

١٢٥) المائدة: ٦٥: ٥٦.

يَنْتَهِمُ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزْبًا مِمَّا قَضَيْتَ وَوَيْسَلُوا تَسْلِيمًا^(١٢٦)، ويقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ آفَافٌ مِثَالِ مَا أُوتِيَ لَكَ مِنْ قَبْلِكَ وَأَنْتَ عَلَىٰ أَهْقَابِكُمْ﴾^(١٢٧)، ومثل قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^(١٢٨)، أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في القدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي (سراه مبره) ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(١٢٩) و ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١٣٠).
وأما قوله: ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١٣١) فهذا من براهين نبينا (سراه مبره) التي آتاه الله إياها وأوجب به الحججة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآبائه وتراهم، وأقروا أجمعون بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيمه وصيته من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غير أو تقدم أو تأخر.

وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، ووفوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته الفاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء تكثرت في صدور أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل، ألم تسع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: ﴿كَانَا بِأَكْمَلَانَ الطَّعَامِ﴾^(١٣٢)؟ يعني إن من أكل الطعام كان له ثقل، ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.

ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً وتعزراً، بل تعريفاً لأهل الاستبصار، أن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وأنها من فعل المعبرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضيض، واعتاضوا الدنيا من الدين.

وقد بين الله تعالى قصص المعبرين بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ

(١٢٦) النساء: ٤: ٦٥.

(١٢٧) آل عمران: ٣: ١٤٤.

(١٢٨) الاشفاق: ٨٤: ١٩.

(١٢٩) فاطر: ٣٥: ٨.

(١٣٠) المائدة: ٥: ٦٨.

(١٣١) الزخرف: ٤٣: ٤٥.

(١٣٢) المائدة: ٥: ٧٥.

أَفَرَيْسْتُمْوَأَ بِهِ نَمُنَا قَلِيلًا﴿١٣٣﴾، ويقوله: ﴿وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرْقًا ضَلُّوا عَلَى الْكِتَابِ﴾^(١٣٢)، ويقوله: ﴿إِذْ يَبْسُوتُ
مَالًا يَرِثُهَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١٣٤) بعد فسد الرسول ما يقيمون به أؤد باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد
موسى وعيسى من تعبير التوراة والإنجيل، وتحريف الكليم عن مواضعه، ويقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ آيَاتِهِ
بِأَقْوَامِهِمْ وَيَتَّكِبُونَ أَنَّ إِلَهًا إِلَّأ أَن يَسْمِعَهُمْ تَوْرَهُ﴾^(١٣٥)، يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليتلبسوا على الخليفة، فأعمى
الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما حدثوا فيه وحرفوا منه^(١٣٦)، وبين عن إفكهم وتلبسهم وكنمان ما علموه
منه، ولذلك قال لهم: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾^(١٣٧)، وضرب مثلهم بقوله: ﴿فَأَمَّا الزُّبَيُّدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا
مَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٣٨)، فالزُّبَيُّدُ في هذا الموضوع كلام الملحد من الذين أثبتوه في القرآن، فهو
بصحيح وباطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس فالنزول الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه، والقلوب تغبله، والأرض في هذا الموضوع هي محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع^(١٣٩) عموم النقيّة التصريح بأسماء المُبَدِّلِينَ، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم
في الكتاب، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَوْبِيحِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَالْكَفْرِ وَالْمَلَلِ الْمُتَّخِرِفَةِ عَنِ قِيَلِنَا وَإِبْطَالِ هَذَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ
الَّذِي قَدْ اسْتَكَانَ لَهُ السُّوَاقُ وَالْمُخَالَفَ بوقوع الاصطلاح على الانتثار لهم والرضا بهم، ولأنّ أهل الباطل في
التقديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، ولأنّ الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل
لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٤٠)، وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته
بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١٤١)، فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ما سمعت، فإنّ
شريعة النقيّة تحظر التصريح بأكثر منه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(١٤٢)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى﴾^(١٤٣)، وقوله:

(١٣٣) البقرة: ٢: ٧٩.

(١٣٤) آل عمران: ٣: ٧٨.

(١٣٥) النساء: ١: ١٠٨.

(١٣٦) التوبة: ٦: ٣٢.

(١٣٧) في «ط»: فيه.

(١٣٨) آل عمران: ٣: ٧٦.

(١٣٩) الرعد: ١٣: ١٧.

(١٤٠) في «ج»: من، وفي «ي»: عن.

(١٤١) الأحقاف: ٤٦: ٣٥.

(١٤٢) الأحزاب: ٣٣: ٢٦.

(١٤٣) الفجر: ٨٩: ٢٢.

(١٤٤) الأنعام: ٦: ٩٤.

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾^(١٥٥) فذلك كله حق، وليس منجبهه^(١٥٦) جل ذكره كمتجيه^(١٥٧) خلقه، فإنه ربّ [كل] شيء، ومن كتاب الله عزّ وجلّ ما يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا يفعل البسرة، وسأستبثك بمثال لذلك نكتضي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم (عده السلام) حيث قال: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئُ الدِّينِ ﴾^(١٥٨)، فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله! وقال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ قَمَانِيَةً أُوَّاجِحَ ﴾^(١٥٩)، وقال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾^(١٥٠)، فإنزأله ذلك خلقه إياه، وكذلك قوله: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أُولُو الْأَعْيَادِ لَبِئْسَ أَهْلَ الْجَاهِدِينَ ﴾^(١٥١)، أي الجاحدين. فالأويل في هذا القول باطنه مُضَادٌّ لظاهره.

ومعنى قوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾، فإنما خاطب نبينا (سرا عده ربه): هل ينتظر المشافقون والمُشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فبمعانهم ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ يعني بذلك أمر ربك، والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾^(١٥٢)، يعني بذلك ما يهلك من القرون، فسماه إتياناً، وقال: ﴿ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾^(١٥٣)، أي لعنهم الله أنى يؤفكون، فسَمَى اللعنة إتياناً، وكذلك قال: ﴿ قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ ﴾^(١٥٤)، أي لعن الإنسان، وقال: ﴿ قَلَّمَ نَفْسَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ قَتَلَهُمْ وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنْ اللَّهُ زَمَنٌ ﴾^(١٥٥)، فسَمَى فعل النبي (سرا عده ربه) قتلته، فيلأله، ألا ترى تأويله على غير تنزيله! ومثله قوله: ﴿ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾^(١٥٦)، فسَمَى البعث لقاءً وكذلك قوله: ﴿ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾^(١٥٧)، أي يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: ﴿ أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ شَبِهُوا نُورًا ﴾^(١٥٨)، يعني أليس يوقنون

(١٤٥) الأنعام: ٦، ١٥٨.

(١٤٦) في المصدر: وليست جيته.

(١٤٧) في المصدر: كجبية.

(١٤٨) الصافات: ٣٧، ٩٩.

(١٤٩) الزمر: ٣٩، ٦.

(١٥٠) الحديد: ٥٧، ٢٥.

(١٥١) الزخرف: ٢٣، ٨١.

(١٥٢) الرعد: ١٣، ٤١.

(١٥٣) التوبة: ٦، ٣٠.

(١٥٤) عيس: ٥٨، ١٧.

(١٥٥) الانشال: ٨، ١٧.

(١٥٦) السجدة: ٣٢، ١٠.

(١٥٧) البقرة: ٢، ٤٦.

(١٥٨) المطففين: ٨٣، ٥، ٤.

أنهم مبعوثون؟ واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر السعابنة والنظر، وقد يكون بعض ظنّ الكافر يقيناً، وذلك قوله: ﴿وَرَعَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾^(١٥٩).

وأما قوله في المنافقين: ﴿وَتَطَنُّونَ بِأَنَّهُم آلُفُتُونَا﴾^(١٦٠)، فليس ذلك بيقين ولكنه شكٌّ، فاللفظ واجدٌ في الظاهر ومخالفٌ في الباطن، وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ حَمَلُوا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٦١)، يعني استوى تدبيره وعلا أمره.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(١٦٢)، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(١٦٣)، وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى فَلَا تَنبَأُ بِهِ إِلَّا هُوَ وَيُخَبِّرُهُمْ﴾^(١٦٤)، فإنما أراد بذلك استيلاء أمانته بالقُدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن يعلمهم فعله، فافهم عني ما أقول لك، فإني إنما أزيدك في الشرح لأتليج صدرك وصدرك من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجدُ مُجيباً عما يسأل عنه لمُجوم الطغيان والافتتان واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتمام والاحتجاب بحِجَّة أهل الظلم والبعثي.

أما إته سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، واقترب الوعدُ الحقُّ، وعظُم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً، وتخلهم الكفَّار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يُتبيح الله الفرج لأولياته، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(١٦٥)، فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي (ص) له، إلا من يقوم مقامه، و [لا] يتلوه إلا من يكون في الطهارة يثله منزلة، لئلا يتسع لغير ماسه رجس الكفر في وقتٍ من الأوقات انتحال الاستحفاق لمقام الرسول (ص) له، وليضيق المُتدبر على من يُعيينه على إتيه وظلمه، إذ كان الله قد خطر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْغَيْبِيُّ الظَّالِمِينَ﴾^(١٦٦) أي المُشركين، لأنه سُمي الظلم شريكاً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١٦٧)، فلما عَلِم إبراهيم (ع) أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لابن آل عبدة الأصنام، قال: ﴿وَاجْتَبَيْتُ وَيَسَّرَ لِي

١٥٩) الكهف ١٨: ٥٣.

١٦٠) الأحزاب ٣٣: ١٠.

١٦١) طه ٢٠: ٥.

١٦٢) الزمزم ٤٣: ٨٤.

١٦٣) الحديد ٥٧: ٤.

١٦٤) المجادلة ٥٨: ٧.

١٦٥) هود ١١: ١٧.

١٦٦) البقرة ٢: ١٦٤.

١٦٧) لقمان ٣٦: ١٣.

تَعْبِدَ الْأَصْنَامَ ﴿١٧٨﴾

واعلم أنّ من أثر المنافقين على الصادقين، والكُفَّار على الأبرار، فقد افتري إثمًا عظيمًا، إذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المُحِقِّ والمُطَبِّل، والطاهر والنَّجِس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلا من حلَّ محلّه صدقًا وعدلاً وطهارةً وقضلاً.

أما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لانجب ولا يجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأنّ الله تبارك وتعالى أنتمنهم على خليفه وجعلهم حُجَجًا في أرضه، فبالسبيري ومن اجتمع معه وأعانه من الكُفَّار على عبادة العجل على غيبة موسى (عليه السلام) مانمّ انتحال محلّ موسى (عليه السلام) من الطعام، والاحتمال لنلك الأمانة التي لانبهي إلا لظاهر من الرُّجس، فاحتَمَل وزرّها ووزرّ من سَلَك سبيله من الظالمين وأعاونهم، ولذلك قال النبي (ص) الله عزّ وجلّ: من استرّ شئًا حتّى كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استترّ شئًا باطل كان عليه وزرّها ووزرّ من عمل بها إلى يوم القيامة، ولهذا القول من النبي (ص) (ص) شاهد من كتاب الله [وهو قول الله عزّ وجلّ في قصة قابيل قابيل أخيه ﴿مَنْ أَجْبَلْ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١٧٨)، والإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأنّ الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه الله حيًّا لم يمُت أبدًا، إنّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة وينقّه.

وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرّةً وبالجمع مرّةً من صفة البارئ جلّ ذكره، فإنّ الله تبارك وتعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية، هو التور الأزلي القديم، الذي ليس كمثلته شيء، لا يتغير، ويتحكّم ما يشاء ويختار، ولا مضعّب لحكميه، ولا رادّ لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزّه، ولا نقص منه مالم يتخلّفه، وإنّما أراد بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين بزاهين حكيمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثاله، فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: ﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١٧٩)

وجعل السماء والأرض وعاءً لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفرقيين من أهلها، وليجمل ذلك مثلاً لأوليائه وأمنائه، وعزّف الخليفة^(١٧٩) فضل منزلة أوليائه^(١٧٩)، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرض منه لنفسه، وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراد وتوحيده، وبأنّ له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم تجري فئله، فهم اليباد المكرمون، الذين لا يستبقونهم بالقول وهم بأمره يعملون، هم الذين

(١٦٨) إبراهيم ١٤: ٢٥.

(١٦٩) المائدة ٥: ٣٢.

(١٧٠) النساء ٤: ٨٠.

(١٧١) في «ج. ي»: الخلق.

(١٧٢) زاد في «ي»: وأمنائه.

أَيَدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَعَرَّفَ الْخَلْقَ افْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^(١٧٣)، وَهَمَّ التَّعْيِيمَ الَّذِي يُسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْتَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ.

قَالَ السَّائِلُ: مِنْ هَؤُلَاءِ الْحَجَجِ؟ قَالَ: «هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَلَّهُ مَحَلَّهُ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ، وَهَمَّ وَلَاءَ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ﴾^(١٧٤)، وَقَالَ فِيهِمْ: ﴿وَلَوْ زِدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ لَوَالِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(١٧٥)».

قَالَ السَّائِلُ: مَا ذَاكَ الْأَمْرُ؟ قَالَ عَلِيٌّ (عِبِهِ السَّلَامُ): «الَّذِي بِهِ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ، مِنْ خَلْقِي وَرِزْقِي، وَأَجَلِي وَعَمَلِي»^(١٧٦)، وَحَيَاةٍ وَمَوْتٍ، وَعِلْمٍ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ وَأَصْفِيَانِهِ، وَالشَّفْرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهَمَّ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَوَجْهُ اللَّهِ﴾^(١٧٧)، هَمَّ بَقِيَةِ اللَّهِ، يَعْنِي الْمَهْدِيَّ يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النِّظَرَةِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا سَلِمَتْ ظِلْمًا وَجَوْرًا وَمِنْ آيَاتِهِ: الْغَيْبَةُ وَالْاِكْتِمَاءُ عِنْدَ عُمُومِ الطُّغْيَانِ، وَحُلُولُ الْإِنْتِقَامِ، وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي عَرَّفْتَنِي نَبَأَهُ لِلنَّبِيِّ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَالِدِهِ) دُونَ غَيْرِهِ، لَكَانَ الْخُطَابُ بِدَلٍّ عَلَى فِعْلِ مَا ضَرَّ غَيْرِ دَائِمٍ وَلَا مُسْتَقْبَلٍ، وَلِقَالَ: نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَفُرِقَ كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ، وَلَمْ يُقَلَّ ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١٧٨) وَ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ﴾^(١٧٩)، وَقَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي النَّبِيَّانِ وَإِنْبَاءِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَانِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (عِبِهِمُ السَّلَامُ): ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(١٨٠)، تَعْرِيفًا لِلْخَلِيفَةِ قُرَيْبِهِمْ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: فَلَانَ إِلَى جَنْبِ فَلَانَ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ؟

وَأَمَّا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرَ أُنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ، لِيَعْلَمَهُ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُتَبَدِّلُونَ مِنْ إِسْفَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ، وَتَلْبِيهِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ، لِيَعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ، فَانْبَثَ فِيهِ الرُّمُوزُ، وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، لَمَّا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخُطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْقَائِمِينَ^(١٨١) بِهِ وَالْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، مِنْ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا نَائِبٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، أَيُّ بَظْهِرٍ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمَلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ

(١٧٣) البجن ٧٤: ٢٦.

(١٧٤) النساء: ٥٩: ٤.

(١٧٥) النساء: ٨٣: ٤.

(١٧٦) زاد في المصدر: وعسر.

(١٧٧) البقرة: ١١٥: ٢.

(١٧٨) القدر: ٩٧: ٤.

(١٧٩) اللذخات: ٤٤: ٤.

(١٨٠) الزمر: ٣٩: ٥٦.

(١٨١) في المصدر، واطلا: نسخة بدل: المقيمين.

الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يُنمّ نوره. ولو عَلِمَ الْمُتَأَفِّقُونَ لعنهم الله ما عليهم من توكُّل هذه الآيات التي بَيَّنَّتْ لك تأويلها، لأَسْفَطُوا مع مَأْسَفُوا منه، ولكنَّ الله تبارك اسمه ما ضِىءَ حُكْمُهُ بِيَاغِبِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كما قال: ﴿قَلِيلٌ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^(١٨٢)، أَغْشَى أَبْصَارَهُمْ، وجعل على قلوبهم أَكِنَّةً عن تَأْمُلٍ^(١٨٣) ذلك، فَزَكَّوْهُ بِحَالِهِ، وَحَجَّبُوا عَنْ تَأْكِيدِهِ الْمُنْتَبِئِ^(١٨٤) بِإِبْطَالِهِ، فَالْمُسْتَدَاءُ يَنْتَبِئُونَ عَلَيْهِ، وَالْأَشْيَاءُ يُعْمَتُونَ عَنْهُ ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(١٨٥).

ثم إنَّ الله جَلَّ ذِكْرُهُ لَسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَرَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمُتَدَلُّونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ^(١٨٦)، قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: فَجَعَلَ قِسْمًا يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ، وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَأَطْفَ جِسْمَهُ، وَصَحَّ تَبْيِيزُهُ بَيْنَ شَرَحِ اللَّهِ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَمْتَاؤُهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَأَمَّا فِعْلُ اللَّهِ ذَلِكَ لِكُلِّ بَدْعِي أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُشْتَوِلِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةِ عِبَادِهِ) مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ. مَالِمٌ بِجَفَلَةِ اللَّهِ لَهُمْ، وَلِيَقُودَهُمُ الْإِضْطِرَارُ إِلَى الْإِتِمَارِ بِمَنْ وَآدَاهُمْ، فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ تَعَرُّزًا وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعْتِرَازًا بِكَثْرَةِ ظَاهِرِهِمْ وَعَاوَنِهِمْ وَعَانَدَةِ اللَّهِ عَزَّ اسْمَهُ وَرَسُولَهُ (سُرَّةِ عِبَادِهِ).

فَأَمَّا مَا عَاطَمَهُ الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةِ عِبَادِهِ) مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١٨٧)، وَلِهَذَا آيَةُ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، فَالظَّاهِرُ: قَوْلُهُ: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾، وَالْبَاطِنُ: قَوْلُهُ: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أَي سَلِّمُوا لِمَنْ وَصَّاهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَيْكُمْ، وَمَا عَهَدَ بِهِ إِلَيْهِ نَسْلِبًا، وَهَذَا مِمَّا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطَّفَ جِسْمَهُ، وَصَفَا ذَهْنَهُ، وَصَحَّ تَبْيِيزُهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَيَّ وَإِلَى تَابِعِينَ﴾^(١٨٨) لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ (سُرَّةِ عِبَادِهِ) بِهَذَا الْأِسْمِ حَيْثُ قَالَ: ﴿يَسَّ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١٨٩)، لِيَعْلَمَهُ بِأَنَّهُمْ يُسْتَطَوْنَ قَوْلُهُ: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا أَسْفَطُوا غَيْرَهُ، وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةِ عِبَادِهِ) بِتَأَلُّفِهِمْ وَيَتَرَبَّعُهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ حَتَّى أذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَهْجُزَهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾^(١٩٠)، وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَلَكَّ مَهْطَمِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً

(١٨٢) الأنعام: ٦، ١٤٩.

(١٨٣) في «ج»: تأويل.

(١٨٤) في «ج، ي»: تأويل المنبئ، وفي «ط»: تأكيد المنبئ.

(١٨٥) النور: ٢٤، ٤٠.

(١٨٦) في «ج»: كلام.

(١٨٧) الأحزاب: ٣٣، ٥٦.

(١٨٨) الصفات: ٣٧، ١٣٠.

(١٨٩) يس: ١، ٣٦.

(١٩٠) المزمل: ٧٣، ١٠.

نَمِيمٌ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٩١﴾، وكذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنثَىٰ بِإِسْمِهَا﴾ ﴿١٩٢﴾، ولم يستهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ ﴿١٩٣﴾، فالمراد ﴿١٩٤﴾ كل شيء هالك إلا دينه، لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء، ويضيق الوجه، هو أجل وأكرم وأعظم من ذلك، وإنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ﴾ ﴿١٩٥﴾؟ ففصل بين خلقه ووجهه.

وأما ظهورك على تناكر ﴿١٩٦﴾ قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتَاتِ فَاذْكُرُوا أَنَّهُمْ أَخْوَابُكُمْ مِنَ الْبَيْتَاتِ﴾ ﴿١٩٧﴾، وليس يشبه القسطة في البيئات نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المتنافسين من القرآن، وبين القول في البيئات وبين نكاح النساء ﴿١٩٨﴾ من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المتنافسين فيه لأهل النظر والتأمل، وتوجد المعتطلون وأهل العجل المخالفة للإسلام مساعاً إلى الفدح في القرآن، ولو شرح لك كل ما أسقط وخرف وتبدل مما تجري هذا التجري لطلال، فظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومناقب الأعداء.

وأما قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٩٩﴾، فهو يبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكنه فون أمناه على خلقه بنفسه، وعرف الخليفة جلاله قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ بيغضهم أولياءنا، ومعونة أعدائهم عليهم، ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار.

وأما قوله: ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ﴿٢٠٠﴾، فإن الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السموات والأرض في ستة أيام، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لئح البصر لخلق، ولكنه جعل الأناة والمداورة مثلاً ﴿٢٠١﴾، لأمتانه، وإيجاباً للحنج على خلقه، فكان أول ما قديهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أفروا بذلك تلاه بالإقرار لشيءه (سفره عليه السلام)، بالنبوة والشهادة له بالرسالة، فلما

(١٩١) المعارج ٧٠: ٣٦ - ٣٩.

(١٩٢) الإسراء ١٧: ٧١.

(١٩٣) القصص ٢٨: ٨٨.

(١٩٤) في «ط» والمصدر: فاتما أنزلت.

(١٩٥) الرمن ٥٥: ٢٦، ٢٧.

(١٩٦) في «ج» ي: تنافر.

(١٩٧) النساء ٤: ٣.

(١٩٨) (ولا كل النساء أيتام ... نكاح النساء) ليس في «ج» ي.

(١٩٩) البقرة ٢: ٥٧.

(٢٠٠) سبأ ٣٤: ٤٦.

(٢٠١) في «ج»: منارة، وفي المصدر: أمثالاً.

انقادوا لذلك فَرَضَ عليهم الصلاة نَمَ الصَّوْمِ نَمَ الْحَجِّ نَمَ الْجِهَادِ نَمَ الزَّكَاةِ نَمَ الصَّدَقَاتِ، وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه، فنذركه لتسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره؟ فانزل الله في ذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الرابية، وانزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(٢٠١)، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أخذ وهو راجع غير رجل واجب، لو ذكر اسمُه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢٠٢).

وأما قوله لنبية (سورة عبدة): ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢٠٣)، فإنك ترى أهل العيل المخالفة للإيمان، ومن يجري مجراه من الكفار، مقيم على كفرهم إلى هذه الغاية، وأنه لو كان رحمة عليهم لاحتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك وتعالى إنما عنى بذلك أنه جعله سبيلاً^(٢٠٤) لإظهار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالنصريح لا بالترخيص، وكان النبي (سورة عبدة) منهم إذا صدع بأمر الله وأجابته فومه، سلّموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليفة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبئهم يتوعدهم بها ويخوفهم حولها وترونها بساحتهم من خشب أو قذّب أو زجف أو ربح أو زلزلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأمم الخالية، وإن الله عليم من نبينا (سورة عبدة)، ومن الخجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تذبذبهم من الأنبياء، الصبر على مثله، فبعت الله بالترخيص لا بالنصريح، وأثبت حجة الله تعريفاً لنصريحاً بقوله في وصية^(٢٠٥): ﴿مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَيْ مَوْلَا، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لابي بعدي.

وليس من خليفة النبي ولا من يبيته^(٢٠٦) أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والخلافة^(٢٠٧) موجودتين في خلافة هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي (سورة عبدة) بمنزلة أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له: ﴿أَخْلَقْتَنِي فِي قَوْمِي﴾^(٢٠٨)، ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا فلان بعينه ولا تنزل بكم العذاب، لأنهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمام.

وبما أمر بسد باب الجميع وتزك باب، ثم قال: ما سددت ولا تزكيت، ولكني أمرت فأطعتم. فقالوا: سددت

(٢٠٢) المائدة: ٥٥.

(٢٠٣) المائدة: ٣٥.

(٢٠٤) الانبياء: ٢١، ١٠٧.

(٢٠٥) في المصدر: سيبأ.

(٢٠٦) في «ج، ي»: وصيته.

(٢٠٧) زاد في المصدر و«ط»: فهذا.

(٢٠٨) في «ي»: من سمته، وفي «ط»: من شيمة النبوة، وفي المصدر: من النبوة.

(٢٠٩) في «ط»: نسخة بدل والمصدر: والاخوة.

(٢١٠) الأعراف: ١٤٢، ٧.

بأبنا وتزكيت لأخذنا سبأً بابه! فأما ماذكروه من خدائِهِ سبِّهِ، فإنَّ الله لم يَشْتَصِفِرْ يُوشِعْ بن سُونِ حيث أمر موسى (عليه السلام) أن يُعْهَدَ بالوصِيَّةِ إليه وهو في سَنِّ ابنِ سَبْعِ سنين، ولا اسْتَصْفَرَ بحبِّي وعيسى لما اسْتَوْدَعَهُمَا غزائمه وترامين حكمته، وإنما فَعَلَ ذلك جَلِّ ذكوره ليجلعه بعاقبة الأمور، وأنَّ وصيَّه لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً. وبأنَّ عَمْدَ النَّبِيِّ (سرفه عليه الله)، إلى سورة براءة فدفعها إلى مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ تُؤْتِرُهُ على وصيَّه، وأمره بقرآنها على أهلي مكَّة، ولمَّا وُلِّيَ من بين يديه أتْبَعَهُ بوصيَّه، وأمره بارتجاعها منه والتَّوَدُّدُ إلى مكَّة ليرأها على أهلها، وقال: إِنَّ الله جَلِّ جَلَالُهُ أوحى إليَّ أَنَّ لِيؤْذِي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، دلالةً منه على خيانية من عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ اختارته على وصيَّه، ثم سَمِعَ ذلك بَضَمِّ الرَّجُلِ الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يؤازره في تَقَدُّمِ المحلِّ عند الْأُمَّةِ إلى عَلَمِ الْيُنَاقِ عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولَّاهما عمرو حرس عسكره، وختم أمرهما بأنَّ صمَّهما عند وفاته إلى مَوْلَاهُ أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته والتصرف بين أمره ونهيه، وكان أخير ما عاهد به في أمر أمته، قوله: أنفذوا جيش أسامة، يكرِّر ذلك على أسماءهم إيجاباً للحجَّة عليهم في إنباط المُتَنَافِئِينَ على الصادقين.

ولو عَدَّدْتُ كُلَّ ماكان من ^(٢١١) رسول الله (سرفه عليه الله) في إظهار معائب المُسْتَوْلِينَ على تراثه لَطالَ، وإنَّ السابق منهم إلى تَقَلُّدِ ما ليس له بأهل قام هائفاً على المنبر لمتجزه عن القيام بأمر الْأُمَّةِ ومُستقبلاً مِمَّا تَقَلَّدَهُ لِقُصُورِ مَعْرِفَتِهِ عن تأويل ماكان يُسأل عنه، وجهله بما يأتي وتذر، ثم أقام على ظُلمِهِ ولم يَبْرُضْ باحتقار عَظِيمِ الوِرْوَرِ في ذلك حَتَّى عَقَدَ الْأَمْرَ من بَعْدِهِ لِبَنِيهِ، فأنى التالي بِنَسْبِهِ رأيه، والقُدْحُ والطَّعْنُ على أحكامه، وَرَفَعِ السِّيفَ عَمَّنْ كان صاحبه وَصَّه عليه، وردَّ النساء اللاتي كانَّ سبَاهُنَّ إلى أزواجهنَّ وتعضهنَّ خوابيل، وقوله: قد نُهَيْتُهُ عن قتال أهلي القِبْلة فقال لي: إنَّكَ لَحَدِيبٌ ^(٢١٢) على أهلي الكُفْر، وكان هو في ظُلمِهِ لهم أولئ باسم الكفر منهم، ولم يزل يُخَطِّئُهُ ويظهر الإِزْراء عليه ويقول على المنبر: كانت بيعة أبي بكر فُلْتُهُ وَفَى اللهُ شَرِّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقْتُلُوهُ، وكان يقول قبل ذلك فولا ظاهراً: لِيَنَّهُ حَسَنَةٌ من حسناته، ويؤدُّ أَنَّهُ كان شعرةً في صدره، وغير ذلك من القول المُتَنَافِضِ المُؤَكَّدِ لِحُجَجِ الدافعين لدين الإسلام.

وأنى من أمر الشورى وناكيدها بها عقد الظلم والإلحاد والبغي والفساد حَتَّى تَقَرَّرَ على إرادته ما لم يَحْتَفِ على ذي كِبٍّ مَوْضِعَ صُرْبِهِ، ولم تطيق الْأُمَّةُ الشُّرْطَ على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فأتسع بما حنوه من ذلك لِمَنْ وافقهم على ظُلمِهِم وكفروهم ونفاقهم مُحاولَةً مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الْأُمَّةِ. كلُّ ذلك لِنَبَمِ النَّظَرَةِ التي أوجبها ^(٢١٣) الله تبارك وتعالى لعدوِّه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحجى القول على الكافرين، ويفترب الوعد الحق الذي بيَّنه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ ^(٢١٤)، وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه

(٢١١) زاد في «ط» والمصدر: أمر.

(٢١٢) أي عطوف، وفي «ج، ي»: تحذب.

(٢١٣) في المصدر: أوحاها.

(٢١٤) التور ٢٤: ٥٥.

ومن القرآن إلاً رسّمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح المُعذّر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عدّاءة له، وعند ذلك يؤيّد الله بجنود لم تروها ويُظهر دينَ نبيه (سفره عليه وآله) على يديه على الدّين كلّه ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدالّ على تهجين النبي (سفره عليه وآله) والإزراء به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبيٍّ، عدوّاً من المجرمين، كما قال في كتابه. وبحسب جلالته منزلة نبيّنا (سفره عليه وآله) عند ربّه كذلك، عظّم يحتنه لعدّوه الذي عاد منه في شفاقه ونفاقه كلّ أذى ومثقّة لدفع نبوّته وتكذيبه إياه، وسعّيه في مكاريهه، وقصّده ليقض كلّ ما برمه، واجتهاده ومنّ مالاؤه على كُفْرِهِ وعِناده ونفاقه والحادة في إبطال دعواه، وتغيير ملته، ومخالفة سنّته، ولم ير شيئاً أبْلَغ في تمام كَيْدِهِ من تنفيرهم عن موالاة وصيه، وإباحشهم منه، وصدّهم عنه، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكُفْر ذوي الكُفْر منه، ومتمنّ وافقه على ظلمه وتغيّيه ويشركه، ولقد علّم الله ذلك منهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾^(٢١٥)، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾^(٢١٦) ولقد أحضروا الكتاب كَمَلًا مُّشْتَبِلًا على التأويل والتنزيل، والمُحْكَمِ والمُتَشَابِه، والناسِخِ والمُنسوخِ، لم يَنْقُطْ منه حرفٌ ألفٍ ولا لامٍ.

فلَمَّا وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل، وأنّ ذلك إن ظهر نقض ماعقدته، فالوا: لاحتاجة لنا فيه، نحن مُستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَتَتَّبِعُوهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَسْتَنَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٢١٧).

ثمّ دفعهم الاضطراب بورد المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله إلى جمعيه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كُفْرِهِمْ، فصرّح^(٢١٨) مُناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكّلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقه على مُعاداة أولياء الله، فألقه على اختيارهم، وما^(٢١٩) يدلّ للمُتأمّل له على اختلال تمبيزهم وافترائهم، وتركوا منه ما قدّروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكُره وتنافره، وعلّم الله أنّ ذلك يُظهِر وبين، فقال: ﴿ذَلِكَ مِتْلَعُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ﴾^(٢٢٠)، وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم^(٢٢١) وافترائهم، والذي بدأ في الكتاب

(٢١٥) فصنت ١١: ٤٠.

(٢١٦) التفتح ٤٨: ١٥.

(٢١٧) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٢١٨) في «ج» ي: «فصلح».

(٢١٩) في «ج»: «لا»، وفي «ي»: «أولا».

(٢٢٠) التسم ٥٣: ٣٠.

(٢٢١) في «ج»: «غراهم»، وفي «ي»: «اغراهم».

من الإزراء، على النبي (صلى الله عليه وآله) من رؤية المَلْجِدِين، ولذلك قال: ﴿لَيَقُولُونَ مُتَكَرَّراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾^(٢٢٢).
ويذكر جمل ذكره لبيبه (صلى الله عليه وآله) ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾^(٢٢٣)، يعني أنه ما من نبيٍّ تمَنَّى مفارقة ما يُمَاطِبُهُ^(٢٢٤) من بفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المَعْرُضَ لعداوته^(٢٢٥) عند فقده؛ في الكتاب الذي أنزل عليه ذمّه والقُدْحُ فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المزمّنين فلا تَقْلَعُ، ولا تصفي إليه غير قلوب المُتَافِقِينَ والجاهلِين، ويَحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ بأن يحمي أوليائه من الضلال والعدوان ومُشَابِعة أهل الكُفْرِ والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾^(٢٢٦).

فافهم هذا، واعمل به، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت، وأني قد انصرت على تفسير يسير من كثير لعدم خَمَلَة العليم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بيّنت لك بلاغٌ لذوي الألباب.

قال السائل: خشي ماسمعتُ بأمر المؤمنين! شكر الله لك على استفادتي من عناية الشكّ وطِيعَةِ الإفك، وأجزل على ذلك متوبتك، إنه على كل شيءٍ قدير. وصلى الله أولاً وأخيراً على أنوار الهدايات وأعلام البريات ومحمد وآله أصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليماً كثيراً.

١٢٠٨٧ / ٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان (صلى الله عليه وآله)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدّثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجندبساوري، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخطه: حدّثنا طلحة بن زيد، عن عبيد الله بن عُبَيْد، عن أبي معمر السعداني، أن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله) فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد شككتُ في كتاب الله المُنزَل، قال له علي (صلى الله عليه وآله): «تَكَلِّمْكَ أُمَّتُكَ، وكيف شككت في كتاب الله المُنزَل!» قال: لا إني وجدتُ الكتابُ بِكُذْبٍ بَعْضُهُ بَعْضاً، فكيف لا أَسْأَلُكَ فيه؟

فقال علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَا يَكْذِبُ بَعْضُهُ بَعْضاً، وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرَاقِبْ عَقْلاً تَنْتَفِعَ بِهِ، فَهَاتِ مَا شَكَكْتُ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(٢٢٢) المجادلة: ٥٨.

(٢٢٣) الحج: ٢٢.

(٢٢٤) في المصدر: يعانبه.

(٢٢٥) في «ج»: الشيطان بعداوته.

(٢٢٦) القرآن: ٢٥.

قال: قال الرجل: إني وجدتُ الله يقول: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَسِّهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(١١)، وقال أيضاً: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١٢)، وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(١٣) فمرةً يُخبر أنه ينسى، ومرةً يُخبر أنه لا ينسى، فأتى ذلك بأمر المؤمنين؟

قال: وهاتِ ماشككتُ فيه أيضاً. قال: وأجدُ الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرُّوحُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(١٤). وقال: واستنطقوا فقالوا: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(١٥)، وقال: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾^(١٦)، وقال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(١٧)، وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قُدِّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(١٨)، وقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١٩) فمرةً يُخبر أنهم يتكلمون، ومرةً يُخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرةً يُخبر أن الخلق لا ينطقون، ويقول عن مقالته: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ومرةً يُخبر أنهم يختصمون، فأتى ذلك بأمر المؤمنين وكيف لا أشك فيما سمع؟

قال: وهاتِ - ويحك - ماشككتُ فيه، قال: وأجدُ الله عز وجل يقول: ﴿وَجِوَارٍ يُؤْتِيهِ نَاصِرَةٌ﴾ * إلى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ^(٢٠)، ويقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٢١)، ويقول: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةَ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٢٢)، ويقول: ﴿يُؤْتِيهِ لَاتِنْفَعُ السَّمْعُ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرُّوحُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا^(٢٣)، ومن أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم، فأتى ذلك بأمر المؤمنين، وكيف لا أشك فيما سمع؟

قال: وهاتِ - ويحك - ماشككتُ فيه، قال: وأجدُ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلًّا

(١) الأعراف: ٧: ٥١.

(٢) التوبة: ٩: ٦٧.

(٣) مريم: ١٩: ٦٤.

(٤) البقرة: ٧٨: ٣٨.

(٥) الأنعام: ٦: ٢٣ قوله: واستنطقوا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْتُمُوهُمْ جُجِيمًا لِّمَن نَّقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنِّي سُرَّكَاؤُكُمْ﴾ الأنعام: ٦: ٢١.

(٦) النكبات: ٢٩: ٢٥.

(٧) سورة ص: ٣٨: ٦٤.

(٨) سورة ق: ٥٠: ٢٨.

(٩) يونس: ٣٦: ٦٥.

(١٠) النبا: ٧٥: ١٢، ٢٣.

(١١) الأنعام: ٦: ١٠٣.

(١٢) النجم: ٥٣: ١٢، ١٤.

(١٣) طه: ٢٠: ١٠٩، ١١٠، ١١١.

وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَأَىءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رُسُلًا فَيُوحِي بِسَإْذِنِهِ مَا يَشَاءُ ﴿١١١﴾، وقال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (١١٥)، وقال: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ (١١٦)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾ (١١٧)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (١١٨)، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «وبحك، هات ماشككت فيه». قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (١١٩) وقد يُسمى الإنسان سميماً بصيراً، ومليكاً وزّياً، فمرة يخبر بأن له أسامي (١٢٠) كثيرة مشتركة، ومرة يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات - وبحك - ماشككت فيه». قال: وجدت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا تَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (١٢١)، ويقول: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ (١٢٢)، ويقول: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (١٢٣) كيف ينظر إليهم من بحبب عنهم، وأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تسمع؟

قال: «هات - وبحك أيضاً - ماشككت فيه؟ قال: وأجد الله عزّ ذكره يقول: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (١٢٤)، وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١٢٥)، وقال: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ (١٢٦)، وقال: ﴿وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ﴾ (١٢٧)، وقال: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (١٢٨)، وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (١٢٩) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما تسمع؟

(١١) الشورى: ١٢: ٥١.

(١٥) النساء: ١: ١٦٤.

(١٦) الأعراف: ٧: ٢٢.

(١٧) الأحزاب: ٣٣: ٥٩.

(١٨) المائدة: ٥: ٦٧.

(١٩) مريم: ١٩: ٦٥.

(٢٠) في ٥٣: ي، ٤: بأن الأسامي.

(٢١) يونس: ١٠: ٦١.

(٢٢) آل عمران: ٣: ٧٧.

(٢٣) المطففين: ٨٣: ١٥.

(٢٤) الملك: ٦٧: ١٦.

(٢٥) طه: ٢٠: ٥.

(٢٦) الأنعام: ٦: ٣.

(٢٧) الحديد: ٥٧: ٣.

(٢٨) الحديد: ٥٧: ٤.

(٢٩) سورة في: ٥٠: ١٦.

قال: هات - ويحك - ماشككت فيه؟ قال: وأجد الله عز وجل يقول: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٣١)، وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٣٢)، وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٣٣)، وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ فَايْتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٣٤) فمرة يقول: ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ ومرة يقول: ﴿يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ فأتى ذلك بأمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما نسمع؟

قال: هات - ويحك - ماشككت فيه. قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَارِهُونَ﴾^(٣٥)، وذكر المؤمنین فقال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُكَلَّفُوا رِزْقَهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣٦)، [وقال: ﴿تَجِيبُهُمْ يَوْمَ يَقْبَلُوهُ سَلَامٌ﴾^(٣٧)، وقال: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾^(٣٨)، وقال: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٣٩) فمرة يخبر أنهم بلقونه، ومرة يقول إنه لا تُدرِكُهُ الأبصار وهو يُدرِكُ الأبصار. ومرة يقول: ﴿وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فأتى ذلك بأمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما نسمع؟

قال: هات ويحك، ماشككت فيه؟ قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَرَأَى الشَّجَرِ مَوْتًا أَلْتَارَ قَطَطُوا أَنَّهُمْ مُؤَايَمُونَ﴾^(٤٠)، وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ ذِيهِمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(٤١)، وقال: ﴿تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(٤٢) فمرة يخبر أنهم يظنون، ومرة يخبر أنهم يعلمون، والظن شك، فأتى ذلك بأمير المؤمنين، وكيف لا أشك فيما نسمع. [قال: هات ماشككت فيه. قال: وأجد الله تعالى يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَيْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُغْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^(٤٣)، وقال: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾^(٤٤)، وقال: ﴿فَأُولَئِكَ

(٣٠) الفجر ٨٩: ٢٢.

(٣١) الأنعام ٦: ٩٤.

(٣٢) البقرة ٢: ٢١٠.

(٣٣) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣٤) السجدة ٣٢: ١٠.

(٣٥) البقرة ٢: ٤٦.

(٣٦) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(٣٧) المنكوت ٢٩: ٥.

(٣٨) الكهف ١٨: ١١٠.

(٣٩) الكهف ١٨: ٥٣.

(٤٠) النور ٢٤: ٢٥.

(٤١) الأحزاب ٣٣: ١٠.

(٤٢) الأنبياء ١١: ٤٧.

(٤٣) الكهف ١٨: ١٠٥.

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١١﴾، وقال: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِحُونَ ﴿١١٠﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿١٠٩﴾﴾، فأنى ذلك بأمر المؤمنين، وكيف لا أشك فيما سمع.

قال: «هات - وثبخك - ماشككت فيه». قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّنَا مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١١﴾﴾، وقال: ﴿أَفَنَسُوا آلَ الْأَنْفُسِ الَّتِي أُوتِيَهَا ﴿١١٧﴾﴾، وقال: ﴿تَوَفَّنَا اللَّهُ وَهُوَ لَا يَظْطَرُّونَ ﴿١١٨﴾﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴿١١٩﴾﴾، وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴿١٢٠﴾﴾، فأنى ذلك بأمر المؤمنين، وكيف لا أشك فيما سمع؟ وقد هلكت إن لم تزحمني، وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يدك، فإن كان الرب تبارك وتعالى حقاً، والكتاب حقاً، والرسل حقاً، فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرسل باطلاً فما عليّ بأس وقد نحوث.

فقال عليّ (ع) السلام: «فقدوس ربنا، تبارك وتعالى علواً كبيراً، نشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول، ولا تملك فيه، وليس كمثلها شيء، وهو السميع البصير، وأن الكتاب حق، والرسل حق، وأن النواب والعقاب حق، فإن زرفت زيادة إيمان أو حرثته فإن ذلك بيد الله، إن شاء رزقك، وإن شاء خرمك ذلك. ولكن سأعلمك ماشككت فيه، ولا قوة إلا بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وتبنتك، وإن يكن سراً ضللت وهلكت.

أما قوله: ﴿تَسُوا أَفَنَ فَنَسِيهِمْ ﴿١١١﴾﴾ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في نوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير^(١١١)، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿قَالِيَوْمَ نُنَسِّسُهُمْ كَمَا تَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴿١٢١﴾﴾ يعني بالنسيان أنه لم يثبتهم كما يثبت أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين أمتوا به وبرسله وخافوه بالغيب.

وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿١١١﴾﴾ فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى، ولا يتغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب في باب النسيان: فد تسيينا فلان فلا تذكرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم

(٤٤) المؤمن ١٠: ٤٠.

(٤٥) الأعراف ٧: ٨، ٨.

(٤٦) السجدة ٣٢: ١١.

(٤٧) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٤٨) الأعمام ٦: ٦١.

(٤٩) النحل ١٦: ٣٢.

(٥٠) النحل ١٦: ٢٨.

(٥١) التوبة ٩: ٦٧.

(٥٢) في حج، ي: ١٠، الجنة.

(٥٣) الأعراف ٧: ٥١.

(٥٤) مريم ١٩: ٦٤.

به، فهل فهمت ما ذكره الله عز وجل؟ قال: نعم، فرجحت عني فرح الله عنك، وحللت عني عُقْدَةً فَعَطَمَ اللهُ أَجْرَكَ. فقال رب السلام: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٥٥)، وقوله: ﴿وَأَقْرَبُ زَيْنًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥٦)، وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَيُعْصِئُ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾^(٥٧)، وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٥٨)، وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(٥٩)، وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٦٠)، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنٍ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنٍ يَنْفَرُونَ، وَيَكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَانَتْ مِنْهُمْ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِلرُّسُلِ وَالْأَتْبَاعِ: وَيَلْعَنُ أَهْلَ الْمُعَاصِي الَّذِينَ بَدَّتْ مِنْهُمْ الْبَغْيَةُ وَتَعَارَوْا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالْكَفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبِرَاءَةُ، يَقُولُ: فَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَتَطْبِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلُ الشَّيْطَانِ: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ﴾^(٦١)، وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾^(٦٢)، يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ، فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَّتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ، وَلَصَدَّتْ قُلُوبَهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ، فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَّ.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنٍ آخَرَ، فَيُسْتَنْطِقُونَ فِيهِ، يَقُولُونَ: ﴿وَأَقْرَبُ زَيْنًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فَيَخِينُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَيَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ وَالْجُلُودَ، فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنِهِمُ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لِيَجْلُودَهُمْ: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟ قَالُوا: أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوَاطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطِقُونَ فَيَفْرَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ أَحْيَاهُ * وَأَيُّهُ وَأَيُّهُ * وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ﴾^(٦٣)، فَيَسْتَنْطِقُونَ فَلَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا. فَيَقْرَأُ الرَّسُلُ اسْمَهُ عَلَيْهِمْ فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوَاطِنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٦٤).

(٥٥) آيَاتُ ٧٨-٧٨.

(٥٦) الْأَنْبِيَاءُ: ٦٣.

(٥٧) الْمُنْكَوْبَاتُ: ٢٩-٢٥.

(٥٨) سُورَةُ ص: ٣٨-٦٤.

(٥٩) سُورَةُ ق: ٥٠-٢٨.

(٦٠) يَس: ٣٦-٦٥.

(٦١) إِبْرَاهِيمَ: ١٤-٢٢.

(٦٢) الْمَمْتَنَةُ: ٦٠-٤.

(٦٣) عَبَسَ: ٨٠-٣٤-٣٦.

(٦٤) النِّسَاءُ: ٤١.

ثم يجتمعون في موطنٍ آخر يكون فيه مقام محمد (صراه عليه السلام) وهو المقام المحمود، فينتهي على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه (صراه عليه السلام)، ثم يثنى على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم بالصالحين، فيختمه أهل السماوات وأهل الأرض، وذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَتَخَفَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا﴾^(٦٥) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظّ ونصيب، ووَيْلٌ لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب. ثم يجتمعون في موطنٍ آخر، ويُبدل بعضهم من بعض، وهذا كله قبيل الحساب، فإذا أخذ في الحساب، سُئِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا كَذَبَ، نَسَأَ اللهُ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ».

قال: فرجت عني بأمر المؤمنين، وحللت عني عُقْدَةَ، فعظم الله أجرك.

فقال (صراه عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ تَائِبَةً﴾ * ﴿إِنِّي رَبُّهَا نَاطِرَةٌ﴾^(٦٦)، وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(٦٧)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ * عند سِدْرَةِ الْمُسْتَهْنِ﴾^(٦٨)، وقوله: ﴿يُؤْمِنُ لَأَنْتَعُ الْأَشْغَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ أَلْرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً﴾^(٦٩)، فأما قوله: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ تَائِبَةً﴾ * ﴿إِنِّي رَبُّهَا نَاطِرَةٌ﴾، فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعدما يمزج من الحساب إلى نهر يسمى الخيوان، فينتقلون فيه ويشربون منه، فتضيء وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كل قَدَى^(٧٠) ووعت، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يبيهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَائِلِينَ﴾^(٧١) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما زعمهم ربهم، فذلك قوله: ﴿إِنِّي رَبُّهَا نَاطِرَةٌ﴾ وإنما يعني بالنظر إليه، النظر إلى نوابه تبارك وتعالى.

وأما قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ هو كما قال، لا تدركه الأبصار يعني لا تحيط به الأوهام ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ يعني يحيط بها ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتفدس علواً كبيراً، وقد سأل موسى (صراه عليه السلام) وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل: ﴿رَبِّ أَوْسَى أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٧٢) فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فتوقب، فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني في

(٦٥) الإسراء ١٧: ٧٩.

(٦٦) النبأ ٣٥: ٢٢، ٢٣.

(٦٧) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٦٨) النجم ٥٣: ١٢، ١٤.

(٦٩) طه ٢٠: ١٠٩، ١١٠.

(٧٠) في «ج، ي»: «قد».

(٧١) الزمر ٣٩: ٧٢.

(٧٢) الأعراف ٧: ١٤٣.

الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبيل، فإن استقر مكانه فسوف تراني، فأبدي الله سبحانه بعض آياته، وتجلّى ربنا [للجليل] فنقطع الجبيل فصار ريمياً، وخرّ موسى صرعاً، يعني متيناً، فكانت عقوبته الموت، ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه، فقال: سبحانك ثبت إليك وأنا أول المؤمنين، يعني أول مؤمن آمن بك منهم^(٣٣)، أنه لن يراك.

وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ زَاغَتْ نُرُوءُ الْأُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ يعني محمداً (سرفه به راته) [كان عند سيدة المنتهى] حيث لا يتجاوزها^(٣٤) خلق من خلقي الله، وقوله في آخر الآية: ﴿مَازَاغَ الْبَصَرِ وَمَا طَفَىٰ ۚ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ قَابَاتٍ وَرَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾^(٣٥) رأى جبرئيل (ع السلام) في صورته مرتين: هذه المرة، ومرة أخرى، وذلك أن خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلفهم وصفتهم إلا الله رب العالمين.

وأما قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرِضِيَ لَهُ قَوْلًا ۚ يَعْلَمُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يُشبهه بالحدود، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه، ليس كمثل شيء، وهو السميع البصير، الأول والآخِر والظاهر والباطن، الخالق الباري، المصور، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى.

فقال: فزوجت عني، فزوج الله عنك، وخلقت عني عفة، فأعظم الله أجرك بأمر المؤمنين.

[فقال] (ع السلام) «وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِهِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(٣٦)، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾^(٣٧)، وقوله: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾^(٣٨)، وقوله: ﴿بِأَنبَاءِ أَمْ أَنَسَكُنَ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٣٩)، فإنا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِهِ حِجَابٍ﴾، فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً وليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء. وقد قال رسول الله (سرفه به راته): يا جبرئيل، هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يمرى. فقال رسول الله (سرفه به راته): فمن أين تأخذ الوحي؟ قال: أخذه من إسرافيل. فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك قوفه من

(٣٣) (منهم) ليس في «ج، ي».

(٣٤) في «ج، ي»: لا يتجاوزها.

(٣٥) اتجم ٥٣: ١٧، ١٨.

(٣٦) الشورى ٤٢: ٥١.

(٣٧) النساء ١: ١٦٤.

(٣٨) الأعراف ٦: ٢٢.

(٣٩) البقرة ٢: ٣٥.

الروحانيين. فقال: من أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُغذّف في قلبه قُدْفاً. فهذا وحِيّ وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرُّسُلَ، ومنه ما قدّفه في قُلُوبهم، ومنه رُؤيا يُرِيها الرُّسُلَ، ومنه وحِيّ وتَنْزِيل يُتلى ويُقرأ فهو كلام الله، فكاتب بما وصنّت لك من كلام الله، فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإنّ منه ما يبلغ به رُسُل السّماء رُسُل الأرض.

قال: فرجعت عني فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

[فقال (عنه السلام): «وأما قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(٨١)، فإنّ تأويله: هل تعلم أحدًا اسمه الله، غير الله تبارك وتعالى؟ فإنّك أن تُفسّر القرآن برأيك حتّى تنفّعه عن العلماء، فإنّه ربّ تنزِيل يُسبِّه كلام البشّر، وهو كلام الله، وتأويله لا يُسبِّه كلام البشّر، كما ليس شيءٌ من خلقه يُسبِّهه، كذلك لا يُسبِّه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشّر، ولا يُسبِّه شيءٌ من كلامه كلام البشّر، فكلام الله تبارك وتعالى صِفته، وكلام البشّر أفعالهم، فلا تُسبِّه كلام الله بكلام البشّر فهلك وتُفصل.

قال: فرجعت عني، فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال (عنه السلام): «وأما قوله: ﴿وَمَا يَعْرُوبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٨٢) كذلك ربنا لا يعرُوب عنه شيءٌ، وكيف يكون من خلق الأنبياء لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العظيم!

وأما قوله: ﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٨٣)، بخيرٍ أنّه لا يصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان. وإنما يعنون بذلك أنّه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النّظر هاهنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه، فنظّره إليهم رحمتَهُ لهم.

قال: فرجعت عني فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

قال: «وأما قوله: ﴿كُلًّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾^(٨٤)، فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن نواب ربهم محجورون.

قال: فرجعت عني، فرج الله عنك، وحللت عني عُقدةً فعظّم الله أجرك.

فقال (عنه السلام): «وأما قوله: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾^(٨٥)، وقوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾^(٨٦)، وقوله: ﴿الَّذِينَ عَلَى الْأَعْرَاشِ أَسْتَوِي﴾^(٨٧)، وقوله: ﴿وَهُوَ

(٨٠) مريم: ٦٩.

(٨١) يونس: ١١.

(٨٢) آل عمران: ٣.

(٨٣) المطففين: ٨٣.

(٨٤) الملوك: ١٧.

(٨٥) الأنعام: ٦.

(٨٦) طه: ٢٠.

مَعَكُمْ أُنْمَا كُنْتُمْ^(٨٧)، وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِ الْوَرِيدِ^(٨٨)﴾، فكذلك الله تبارك وتعالى سُبُوْحًا قُدُّوسًا تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين، وهو اللطيف الخبير، وأجَلٌ وأكْبَرُ أن ينزل به شيء مما ينزل بخلْقِهِ، وهو على العرش استوى، علمه^(٨٩) شاهد لكل نَجْوَى، وهو الرَكِيبُ على كل شيء، والمُتَبَسِّرُ لكل شيء والمُدَبِّرُ للأشياء كلها، تعالى الله عن أن يكون على غَرْبِهِ علوًّا كبيراً.

وأما قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا^(٩٠)﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٩١)﴾، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ^(٩٢)﴾، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ^(٩٣)﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وليس له جِئْتَهُ كَجِئْتِهِ الْخَلْقُ، وقد أَعْلَمْتَكُ أَنْ رَبَّ شَيْءٍ، من كتاب الله نأويله على غير تنزيله، ولا يشبهه كلام البشر، وسَأَلْتِيكَ بِطَرْفٍ مِنْهُ، فَتَكْتُمِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، من ذلك قول إبراهيم (ع. السلام): ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَتَهْدِيَنِي^(٩٤)﴾ فذمَّاهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَاداً وَقُرْبَةً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا تَرَى أَنَّ نَأْوِيلَهُ غَيْرَ تَنْزِيلِهِ؟ وَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا أَخْذِيذَ فِيهِ نَبَأٌ شَدِيدٌ^(٩٥)﴾، يعني السلاح وغير ذلك، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٩٦)﴾ يُخَيِّرُ مُحَمَّدًا (سُرَّةَ ع. ر. ه.)، عن المُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ فَغَالٍ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٩٧)﴾ حيث لم يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﴿أَوْ يَأْتِيَنَّ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَنَّ بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك العذاب^(٩٨) في دار الدنيا كما عَذَّبَ الْقُرُونُ الْأُولَى، فهذا خَيْرٌ يُخَيِّرُ بِهِ النَّبِيَّ (سُرَّةَ ع. ر. ه.) عَنْهُمْ.

نَمَّ قَالَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضَ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا^(٩٩)﴾ يعني من قبل^(١٠٠) أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ، وهذه الآية طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَإِنَّمَا يَكْتُمِي أَوْلُو الْأَلْبَابِ وَالْحِجَابِ وَأَوْلُو النَّهْيِ أَنْ يَلْعَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوْعَدُونَ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَأَتَتْهُمْ أَقَّةٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَخْتَسِبُوهَا^(١٠١)﴾ يعني أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا، وكذلك إِنْبَاءُهُ بُنْيَانِهِمْ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَتَى أَقَّةً بُنْيَانَهُمْ مَنْ

٨٧) الحديد: ٥٧: ٤.

٨٨) سورة ق: ٥٠: ١٦.

٨٩) (دعوى على العرش استوى علمه) ليس في «ج، ي».

٩٠) الفجر: ٨٩: ٢٢.

٩١) الأنعام: ٦: ٩٤.

٩٢) البقرة: ٢: ٢١٠.

٩٣) الأنعام: ٦: ١٥٨.

٩٤) الصافات: ٣٧: ٩٩.

٩٥) الحديد: ٥٧: ٢٥.

٩٦) زاد في المصدر: يأتيهم.

٩٧) (أو كسبت في... يعني من قبل) ليس في «ج، ي».

٩٨) الحشر: ٥٩: ٢.

أَلْقَوَاعِيدُ ﴿١٧١﴾ فإنبائه بُنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، وكذلك ما وصف الله من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علواً كبيراً، وتجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما تجري أموره في الدنيا، لا يغيب ﴿١٧٢﴾ ولا يأفل مع الأفلين، فاكتفب بما وضعت لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه، ولا تجعل كلامه كلام البشر، هو أعظم وأجل وأكرم وأعز، تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه في قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١٧٣﴾.

قال: فَرَجَحْتُ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَجَحَ اللَّهُ عَنكَ، وَخَلَّلْتُ عَنِّي عُنْدَهُ.

[فقال (عبد السلام):] «وأما قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ ﴿١٧٤﴾، وذكره المؤمنين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم، وقوله لغيرهم: ﴿إِنِّي يَوْمَ يُلْقَوْنَهُ﴾ ﴿١٧٥﴾ بما أخلفوا الله ما وعده، وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيُتِمَّلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ ﴿١٧٦﴾، فأما قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يعني البعث نسأه الله عز وجل لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ ﴿١٧٧﴾، يعني يوقنون أنهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويحجزون بالنواب والمعاقب، والظن هاهنا الينين خاصة، وكذلك قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيُتِمَّلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾ ﴿١٧٨﴾ يعني من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت من النواب والمعاقب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقاءه، فإنه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: ﴿تَجِيبْتَهُمْ يَوْمَ يُلْقَوْنَهُ سَلَامًا﴾ ﴿١٧٩﴾ يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.»

قال: فَرَجَحْتُ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَجَحَ اللَّهُ عَنكَ، فَقَدْ خَلَّلْتُ عَنِّي عُنْدَهُ.

فقال (عبد السلام): «وأما قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ ﴿١٨٠﴾ يعني أبغوا أنفسهم

داخلوها.

(١٧١) الحل ١٦: ٢٦.

(١٧٢) في «ج، ي، هـ» يلعب.

(١٧٣) الشورى ٤٢: ١١.

(١٧٤) السجدة ٣٢: ١٠.

(١٧٥) التوبة ٩: ٧٧.

(١٧٦) الكهف ١٨: ١١٠.

(١٧٧) البقرة ٢: ٤٦.

(١٧٨) المكنوت ٢٦: ٥.

(١٧٩) الأحزاب ٣٣: ٤٤.

(١٨٠) الكهف ١٨: ٥٣.

وأما قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾^(١١٤)، وقوله^(١١٥): ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ دِيَنَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(١١٦)، وقوله للمتقين: ﴿وَتَتَّقُونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ﴾^(١١٧)، فهذا الظنُّ ظنُّ شكٍّ وليس ظنُّ يقين، والظنُّ ظنُّان: ظنُّ شكٍّ، وظنُّ يقين، فما كان من أمرٍ متعادٍ من الظنِّ فهو ظنُّ يقين، وما كان من أمرِ الدنيا فهو ظنُّ شكٍّ، فافهم ما فسرتُ لك.

قال: فرجحت عني يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك.

[فقال (عليه السلام):] «وأما قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُغْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾^(١١٨)، فهو ميزانُ العدل، يُؤخَذُ به الخَلائق يوم القيامة، يُدبَلُ الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالمَوَازين».

وفي غير هذا الحديث، المَوَازين هم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام).

«وأما قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾^(١١٩) فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ.

وأما قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١٢٥) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قال: قال الله عز وجل: لقد حنّت كرامتي - أو قال: مودّتي - لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَيَتَحَابَّبُ بِجَلَالِي أَنْ جُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْمٌ لِيَسُوا بِأَنْبِيَاءِ وَلَا شُهَدَاءَ، وَلَكِنَّهُمْ تَحَابَّبُوا بِجَلَالِ اللَّهِ، وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَسَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ^(١٢٦) بِرَحْمَتِهِ.

وأما قوله: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(١٢٧)، و﴿خُفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(١٢٨) فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ، تَوَزَّنُ الْحَسَنَاتِ

وَالسَّيِّئَاتِ، وَالْحَسَنَاتُ تَقِلُّ الْمِيزَانَ، وَالسَّيِّئَاتُ خِثَّةُ الْمِيزَانَ.

وأما قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّنَا مَلَكٌ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِنِّي رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾^(١٢٩)، وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١٣٠)، وقوله: ﴿تَوَفَّتْ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ﴾^(١٣١)، وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ

(١٠٩) الحاقة: ٦٦-٦٠.

(١١٠) في المصدر: يقول إني أيقنت أني أبعث فأحاسب، وكذلك قوله.

(١١١) النور: ٢٤-٢٥.

(١١٢) الأحزاب: ٣٣-٣٠.

(١١٣) الأنبياء: ٢١-٤٧.

(١١٤) الكهف: ١٨-١٥.

(١١٥) المؤمن: ٤٠-٤٠.

(١١٦) في «ح، ي»: معهم.

(١١٧) الأعراف: ٧-٨.

(١١٨) الأعراف: ٧-٩.

(١١٩) السجدة: ٣٢-١١.

(١٢٠) الزمر: ٢٩-٤١.

ظالمى أنفسهم»^(١٢٢)، وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(١٢٣)، فإن الله تبارك وتعالى يُدبّر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه، ويوكل رُسُلَه من الملائكة خاصة بغير يشاء من خلقه، والملائكة الذين سَماهم الله عزّ ذكره وكلّهم بخاصة من يشاء من خلقه^(١٢٤)، [إنّ تبارك وتعالى] يُدبّر الأمور كيف يشاء، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفشّره لكلّ الناس، لأنّ منهم القويّ والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله، ومنه ما لا يطاق حمله، إلّا أن يسهّل الله له حمله، وأعاناه عليه من خاصة أوليائه، وإنّما يكفيناك أن تعلم أنّ الله هو المحيي المميت وأنّه ينوغي الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم.

قال: فرجبت عني يا أمير المؤمنين، فرج الله عنك يا أمير المؤمنين، ونفع الله المسلمين بك. فقال عليّ (عليه السلام): «إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك، فأنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة من المؤمنين حقاً».

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقاً؟ قال (عليه السلام): «لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله)، وشهد له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجنة وشرح الله صدره، لتعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عزّ وجلّ على رُسُلِهِ وأنبياهِ».

قال: يا أمير المؤمنين، ومن يطيق ذلك؟ قال: «من شرح الله صدره ووقفه له، فعليك بالعمل لله في سرائرك وغللاتك، فلا شيء يعدل العمل».

(١٢١) الأنعام: ٦١.

(١٢٢) النمل: ١٦: ٢٨.

(١٢٣) النمل: ١٦: ٣٢.

(١٢٤) (والملائكة الذين سَماهم... من خلقه) ليس في «ج، ي».

٢- باب فضل القرآن

١/١٢٠٨٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصمغ بن ثبانه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق، وأكرم أهل بيته، مامن شيء تطلبونه من حرق، أو غرق، أو سرق، أو إفلات دابة من صاحبها، أو ضالته، أو أبن، إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليألني عنه».

قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق؟ فقال: «إقرأ هذه الآيات: ﴿الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾^(١)، ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ إلى قوله سبحانه وتعالى - عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٢) فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق». قال: فقرأها رجل، واضطربت النار في بيوت جيرانه، وبيته وسطها فلم يصبه شيء.

ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دابتي استصعب علي، وأنا منها على وجل؟ فقال: «إقرأ في أذنك اليمنى: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾^(٣) فقرأها فذلت له دابته. وقام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضي أرض مسيئة، وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها؟ فقال: «إقرأ ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما غيرتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإن تولوا نقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾^(٤)». فقرأها الرجل فاجتنبته السباع.

ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن في بطني ماء أصفر، فهل من شفاء؟^(٥) فقال: «نعم، بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي، ونفسها وتشرها وتجعلها ذخيرة في بطنك، فتبرأ بإذن الله عز وجل».

٢- باب فضل القرآن

١- الكافي: ٢ / ٤٥٧.

(١) الأعراف: ٥٧.

(٢) الزمر: ٣٩.

(٣) آل عمران: ٨٣.

(٤) التوبة: ٩، ١٢٨، ١٢٩.

(٥) زاد في «ح، ي»: بلا درهم ولا دينار.

ففعل الرجل فَبَرَى؛ بإذن الله.

نَمْ قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الصَّلاة؟ قال: «إقرأ بِسْمِ فِي رَكَعَتَيْنِ، وَقُلْ: يَا هَادِي الصَّلَاةِ، رَدَّ عَلَيَّ ضَالِّي». ففعل فَرَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ضَالَّتَهُ.

ثُمَّ قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الأَبْنِ؟ فقال: «إقرأ: ﴿أَوْ كَفَّلَمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يُغَشُّهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْمَلْ آتَهُ لَهٗ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٦). فقالت الرجل فَرَجَعَ إِلَيْهِ الأَبْنِ.

ثُمَّ قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن السَّرَقِ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُسْرِقُ لِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ لِبِلَادٍ. فقال له: «إقرأ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ: ﴿قُلْ أَدْعُوا آتَهُ أَوْ أَدْعُوا آلَ رَحْمٰنٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾^(٧).

ثُمَّ قال أمير المؤمنين (عـ) السلام: «مَنْ باتَ بِأَرْضٍ فَفَرَّقْهَا هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ آتَهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ آتَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) حَرَسَتْهُ الملائكة، وَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ.»

قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب، فبات فيها ولم يذُكُرْ هَذِهِ الآيَةَ، فَتَغَشَّاهُ الشَّيْطَانُ، وَإِذَا هُوَ آخِذٌ بِبَلْبَحَتِهِ^(٩)، فقال له صاحبه: أنظره، واستيقظ فقرأ الآيَةَ، فقال الشيطان لصاحبه: أُرْغِمَ اللهُ أَنْفَكَ، احْرُسْهُ الآنَ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ رَجَعَ إِلَى أمير المؤمنين (عـ) فأخبره، وقال له: رأيتُ في كلامِكَ الشَّفاءَ وَالصَّدْقَ، وَمَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مَنْجَرًا^(١٠) فِي الأَرْضِ.

(٦) التور: ٢٤: ٤٠.

(٧) الإسراء: ١٧، ١١٠، ١١١.

(٨) الأعراف: ٥٤.

(٩) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: بخطمه.

(١٠) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: مجتمعاً.

٣- باب أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) صُغِبَ مُسْتَضْعَبٌ

١/١٢٠٨٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن حديث آل محمد صُغِبَ مُسْتَضْعَبٌ، لا يؤمن به إلا ملك مُتَرَبِّبٌ، أو نبي مُرْسَلٌ، أو عبدٌ امْتَحَنَ الله قلبه للايمان، فما وَزَدَ عليكم من حديث آل محمد فلا تُثَبِّتْ له فلو بُدِّعتموه وعزفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت منه فلو بُدِّعتموه وانكرتموه فؤدوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد، إنما الهالك أن يُحَدِّثَ أحدكم بشيٍ منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا، والله ما كان هذا، والإنكار هو الكُفْر».

٢/١٢٠٩٠ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مُسْعَدَةَ بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: «ذَكَرْتُ النَّبِيَّةَ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ، وَلَقَدْ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَنَنْتُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ، إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صُغِبَ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ مَلَكٌ مُتَرَبِّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مَوْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَقَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ، وَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ».

٣/١٢٠٩١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ حَدِيثَنَا صُغِبَ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِيرَةٌ، أَوْ قَلُوبٌ سَلِيمَةٌ، أَوْ اخْتِلَافٌ حَسَنَةٌ، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شَيْعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١) فَمَنْ وَفَى لِنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْحَيْثَةِ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا».

٤/١٢٠٩٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ (عليه السلام): جِئْتُ فِدَاكَ، مَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ (عليه السلام): «حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُتَرَبِّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَوْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ؟ فَجَاءَ الْجَوَابُ: «وَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ (عليه السلام): لَا يَحْتَمِلُهُ

٣- باب أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) صُغِبَ مُسْتَضْعَبٌ

١- الكافي: ١/٣٢٠.

٢- الكافي: ١/٣٣١.

٣- الكافي: ١/٣٢١.

(١) الأعراف: ٧، ١٧٢.

٤- الكافي: ١/٣٢١.

مَلَكَ وَلَا نَبِيَّ وَلَا مُؤْمِنَ، أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلَكٍ غَيْرِهِ، وَالنَّبِيَّ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِهِ، وَالْمُؤْمِنَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ غَيْرِهِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ جَدِّي (عليه السلام).

٥ / ١٢٠٩٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُشكان، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إِنَّ عِنْدَنَا وَاللهَ سِرًّا مِنْ سِرِّ اللهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللهِ، وَاللهَ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُغْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، وَاللهَ مَا كَلَّفَ اللهُ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا، وَلَا اسْتَعْمَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا، وَإِنَّ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللهِ، أَمَرْنَا اللهُ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَرُضِعًا وَلَا أَهْلًا وَلَا إِخْمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ، حَتَّى خَلَقَ اللهُ لَذَلِكَ أَقْرَامًا خَلِيفُوا مِنْ طَبِئَةِ خَلِيقٍ مِنْهَا مُحَمَّدٌ وَأَلَهُ دُرُزَيْتَهُ (عليهم السلام)، وَمِنْ نُورِ خَلْقِ اللهِ مِنْهُ مُحَمَّدٌ وَدُرُزَيْتَهُ، وَصَنَعَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا وَدُرُزَيْتَهُ، فَبَلَّغْنَا عَنْ اللهِ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوا ذَلِكَ، فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ، وَبَلَّغَهُمْ ذِكْرَنَا، فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَخَدِيعَتِنَا، فَلَوْلَا أَنَّهُمْ خَلِيفُوا مِنْ هَذَا لَمَّا كَانُوا كَذَلِكَ، لَا وَاللهَ مَا احْتَمَلُوهُ».

نَمَّ قَالَ: «وَإِنَّ اللهُ خَلَقَ أَقْرَامًا لَجَهَنَّمَ وَالنَّارِ، وَأَمَرْنَا أَنْ يُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ، وَاسْمَأَزَّوْا مِنْ ذَلِكَ، وَنَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ، وَرَدَّوهُ عَلَيْنَا، وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ، وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا: سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَطَعَنَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنَسَاهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَطْلَقَ اللهُ لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ، فَهَمَّ يَنْطَفُونَ بِهِ وَقُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دُفْعًا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا عَبَدَ اللهُ فِي أَرْضِهِ، فَأَمَرْنَا اللهُ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ، وَالسُّتْرِ وَالْكِتْمَانِ، فَاكْتُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ، وَاسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللهُ بِالِالسُّتْرِ وَالْكِتْمَانِ عَنْهُ».

قال: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَيَكِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرُذِمَةٌ قَلِيلُونَ، فَاجْعَلْ مَخْبِيئًا مَخْبِيئَهُمْ وَمَمَاتًا مَمَاتَهُمْ، وَلَا تَسْلُطْ عَلَيْهِمْ غَدَوًا لَكَ فَتَنْجِعْنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تَعْبُدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا».

٤ - باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم

١/١٢٠٩٤ - سعد بن عبدالله: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضْر بن سُويد، عن عبدالله بن مُسكان، عن صُرَيْس، عن أبي عبدالله (ع) قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إنَّ المسلمِينَ هم النجاة».

٢/١٢٠٩٥ - قال: وروى عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضْر بن سُويد، عن عبدالله بن مُسكان، عن سَدِير، قال: قلت لأبي جعفر (ع) «إني تركتُ مَوَالِيكَ مُخْتَلَفِينَ، يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ فقال: «وما أنتَ وذاك؟ إنَّما كَلَّفَ اللهُ النَّاسَ ثَلَاثًا: ^(١) معرفة الأئمة (عليهم السلام)، والتسليم لهم فيما وزد عليهم، والزَّادَ إليهم فيما اختلفوا فيه».

٣/١٢٠٩٦ - وعنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرني مُحَمَّد بن حَمَّاد السَّمَنَدِي، عن عبدالرحمن بن سالم الأَنْضَلِي، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (ع) «باسمِ اللهِ، إنَّ الإمامَ هادي مَهْدِي، لا يَدْخُلُهُ اللهُ فِي عَمَى، ولا يَجْهَلُهُ عَنْ سَنَةٍ، ليس للناسِ النَّظَرُ فِي أَمْرِهِ وَلَا التَّحْتُّ ^(٢) عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَمْرُوا بِالتَّسْلِيمِ لَهُ».

٤/١٢٠٩٧ - وعنه: عن أَيُّوب بن نوح، عن صَفْوَانَ بن يحيى، عن موسى بن بُكْر، عن زُرَّارة، عن أبي عُبَيْدَةَ الخَدَّاءِ، قال: قال أبو جعفر (ع) «مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ أَمْرًا لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْمًا، فَكَذَّبَ بِهِ، وَمَنْ أَمَّرَهُ الرِّضَا بِنَا وَالتَّسْلِيمِ لَنَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكْفُرُهُ».

٥/١٢٠٩٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومُحَمَّد بن خالد البرقي، عن عبدالله بن جُنْدُب، عن سُفْيَانَ بن السَّمُطِ، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) «جُعِلَتْ قِدَاكُ، يَا تَبْنَ الرَّجُلِ مِنْ قَيْلِكَمْ يُعْرَفُ بِالكُذْبِ فَيُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ فَتَشْتَبِهُهُ؟ فقال أبو عبدالله (ع) «يقول لك: إنِّي قلتُ اللَّيْلَ أَنَّهُ نَهَارٌ، وَالتَّهَارُ أَنَّهُ لَيْلٌ؟». قلتُ: لا. قال: «فإن قال لك هذا أَنِّي قُلْتُهُ، فلا تُكذِّبْ بِهِ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُكذِّبُنِي».

٦/١٢٠٩٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي، عَلِيُّ بن إِسْمَاعِيلَ بن عيسى، ومُحَمَّد بن الحسين بن أبي الخَطَّابِ، ومُحَمَّد بن عيسى بن عُبَيْد، عن مُحَمَّد بن عَمْرٍو بن سَعِيد الزُّبَّانِي، عن عبدالله بن جُنْدُب، عن سُفْيَانَ بن السَّمُطِ،

٤ - باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ما جاء عنهم

- ١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- ٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- (١) (ثلاث) ليس في «ع، ي».
- ٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- (١) في المصدر، «ط» نسخة بدل: التصير.
- ٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- ٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.
- ٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر؛ فتضيقُ لذلك صدورنا حتى نُكذِّبه؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أليس عني يُحدِّثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول: الليل أنه نهار، والنهار أنه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فردّه إلينا، فإنك إن كذَّبته فإنما تُكذِّبنا».

٧/١٢١٠٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، أنه كتب إليه في رسالته: «ولا تُقلِّ لما يبلِّغك عتاً أو يُنسب إلينا: هذا باطل، إن كنت تُعرفُ خلافة فإِنَّكَ لا تدري لِمَ قلنا، وعلى أيِّ وجه وضعناه».

٨/١٢١٠١ - وعنه: عن علي بن إسماعيل بن عيسى ويعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى بن عبید، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار الفلانسِيّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «يهلك أصحابُ الكلام ويُنجو المُسلمون، إن المُسلمين هم النُّجباء».

٩/١٢١٠٢ - وعنه: عن محمد بن عيسى بن عبید، عن العباس بن معروف، عن عبدالله بن يحيى^(١)، عن عمر بن أذينة، عن أبي بكر بن محمد الخضرمي، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «يهلك أصحابُ الكلام ويُنجو المُسلمون، إن المُسلمين هم النُّجباء، يقولون: هذا يُنقاد وهذا لا يُنقاد، أما والله لو عَلِموا كيف كان أصلُ الخَلْق ما اختلف اثنان».

١٠/١٢١٠٣ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قال لي: «أندري ما أميروا؟ أميروا بمعرفتنا، والرّد إلينا، والتسليم لنا».

١١/١٢١٠٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن كامل التمار، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، فد أفلح المؤمنون المُسلمون. يا كامل، إن المُسلمين هم النُّجباء. يا كامل، الناسُ أنبياءُ الغنم إلا قليلاً من المؤمنين، والمؤمنون قليلاً».

١٢/١٢١٠٥ - وعنه: عن محمد بن عيسى بن عبید، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجليّ، عن المُعلّى بن عُثمان الأحول، عن كامل التمار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده، وهو يُحدِّثني، إذ نكس رأسه إلى الأرض، فقال: «فد أفلح المُسلمون، إن المُسلمين هم النُّجباء. يا كامل، الناسُ كلهم بهائم إلا قليلاً من المؤمنين،

٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٨ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

٩ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

(١) (عن عبدالله بن يحيى) ليس في «ج، ي».

١٠ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٣.

والمؤمن غريب».

١٣ / ١٢١٠٦ - وعنه: عن حمّاد بن عيسى، عن خريز بن عبدالله، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، قال: «التسليم في الأمر».

١٤ / ١٢١٠٧ - وعنه: عن^(٢) محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وغيره، عن محمد بن سنان، عن المُفضّل ابن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) بأيّ شيء عَلِمَت الرُّسُلُ أنّها رُسُلٌ؟ قال: «قد كُتِبَ لها عن النِّفْطَاءِ». قلت: فيأيّ شيء عَزَفَ المؤمنُ أنّه مؤمن؟ قال: «بالتَّسْلِيمِ لله فيما وَرَدَ عليه».

١٥ / ١٢١٠٨ - وعنه: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وغيره^(٣)، عن محمّد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن ضريس، قال: قال أبو جعفر (ع) «أرأيت إن لم يكن الصّوت الذي قلناه لكم أنّه يكون، ما أنت صانع؟»، قلت: أنتهي فيه والله^(٤) إلى أمرك، فقال: «هو والله التَّسْلِيمُ وإلّا فالذَّبْحُ». وأوماً بيده إلى خَلْفِهِ.

١٦ / ١٢١٠٩ - وروى أيضاً عمّن روى عن ثعلبة بن تيمون، عن زرارة وحمّان، قالوا: كان يجالسنا رجلاً من أصحابنا، فلم يكن يسمع بحديثٍ إلّا قال: سلّموا، حتّى لَقِبَ: سلّم، فكان كلما جاء قال أصحابنا: قد جاء سلّم، فدخّل حمّان وزرارة على أبي جعفر (ع) فقالوا: إنّ رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال: سلّموا، حتّى لَقِبَ بذلك سلّم، فكان إذا جاء قالوا: قد جاء سلّم، فقال أبو جعفر (ع) «قد أفلح المُسلّمون، إنّ المُسلّمين هم النّجباء».

١٧ / ١٢١١٠ - وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحَكَم، عن سَيْف بن عميرة، عن أبي بكر ابن محمّد الخَضْرَمِي، عن أبي الصَّبّاح الكِنَانِي الخَبْرِي، قال: قلت لأبي جعفر (ع) إنّا نحدّث عنك بخديثٍ، فيقول بعُضُنَا: قولنا قورُهم؟ قال: «فما تريد؟ أنريد أن تكون إماماً يُقتدى بك؟! من ردّ القول إلينا فقد سلّم».

١٨ / ١٢١١١ - وعنه: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إنّ من قوّة العين التَّسْلِيمِ إلينا، وأن تقولوا بكلّ ما اختلف عنّا، أو تُردّوه إلينا».

١٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

(١) النساء: ٤: ٦٥.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

(١) في المصدر: و.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

(١) في المصدر: وعيها.

(٢) في «ج»: «وإليه، وفي «ي»: «وإليه».

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١٧ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

١٨ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

١٩/١٢١١٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ريمي ابن عبدالله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار، قال: دخلتُ على أبي عبدالله (عليه السلام) أنا ومحمد بن مسلم، فقلنا: مالنا وللناس، بكم والله تأتم، وعنكم تأخذ، ولكم والله تُسلم، ومن وليتم والله توليتنا، ومن برئتم منه برئنا منه، ومن كفتم عنه كفتمنا عنه، فرفع أبو عبدالله (عليه السلام) يده إلى السماء فقال: «والله [هذا] هو الحق المبين».

٢٠/١٢١١٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن منصور السقيفي، قال: قال بعض أصحابنا لأبي عبدالله (عليه السلام) وأنا فاعدّ عنده: ما ندرى ما يقبل من حديثنا هذا مما يرد؟ فقال: «وما ذاك؟». قال: ليس شيء يسمعه منا إلا قال: القول قولهم؟ فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «هذا من المسلمين، إن المسلمين هم النجباء، إنما علي إذا جاءه شيء لا يندري ما هو، أن يردّه إلينا».

٢١/١٢١١٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والهيثم بن أسحاق، عن إسماعيل بن بهران، عن حماد بن محمد بن أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «ما على أحدكم إذا بلغه عنّا حديث لم يُسقط معرفته أن يقول: القول قولهم، فيكون قد آمن بيسرنا وعلايتنا».

٢٢/١٢١١٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير البجلي، قال محمد بن الحسين: وقد^(١) حدثني به جعفر بن بشير، عن حماد ابن عثمان وغيره، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو^(٢) عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سمعته يقول: «ولا تكذبوا الحديث وإن أناكم به مرجحتي ولا تذرني ولا خارجي نسبة إلينا، فإنكم لاتدرون لعلّه شيء من^(٣) الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه».

٢٣/١٢١١٦ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سديرة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني تركتُ مواليك مُختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ [قال]: فقال: «وما أنت وذاك؟ إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والردّ إليهم فيما اختلفوا فيه».

١٩ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٠ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٦.

٢٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

(١) في «ج، ي»: محمد بن الحسن، قال.

(٢) عن أبي جعفر أو) ليس في «ج، ي».

(٣) في «ج، ي»: لعله عن.

١٢١١٧/٢٤ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن خَمَاد بن عثمان، عن عبدالله الكاهلي، قال: قال أبو عبدالله (ع) سلام: «لو أن قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وحجَّوا البيت، وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنعته الله أو صنعته رسول الله (ص) عبادة، قال: «ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم؛ لكانوا بذلك مُشركين». ثم تلا هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، ثم قال أبو عبدالله (ع) سلام: «عليكم بالتسليم».

١٢١١٨/٢٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن خَمَاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (ع) سلام، قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له كَلِيب فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسَمَّيْنَاهُ كَلِيبَ تَسْلِيم، قال: فترجِّم عليه ثم قال: «أتدرون ما التسلیم؟ فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار، قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآخَبْتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾»^(١).

١٢١١٩/٢٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزَّلَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾^(١) قال: «الإقتراف: التسليم لنا، والصدق علينا، وأن لا يكذب علينا».

١٢١٢٠/٢٧ - وعنه: عن علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن بونس، عن بشير الدهان، عن كامل النمار، قال: قال أبو جعفر (ع) سلام: «﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾»^(١) أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح المؤمنون المسلمون، إنَّ المسلمین هم السَّجِيَاء، فالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

١٢١٢١/٢٨ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربعي الشسلي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبدالله (ع) سلام، قال: سمعته يقول: «من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القَوْلُ مَنِّي في جميع الأشياء، قول آل محمد فيما أسروا وما أعلنوا، وفيما بلغني عنهم وفيما لم

٢٤. الكافي: ١/٣٢١: ٢.

(١) النساء: ٤: ٦٥.

٢٥. الكافي: ١/٣٢١: ٣.

(١) هود: ١١: ٢٣.

٢٦. الكافي: ١/٣٢١: ٤.

(١) الشورى: ٤٢: ٢٤.

٢٧. الكافي: ١/٣٢٢: ٥.

(١) المؤمنون: ٢٣: ١.

٢٨. الكافي: ١/٣٢٢: ٦.

يُتْلَغْنِي».

٢٩ / ١٢١٢٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة - أو يزيد - عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه». قال: قلت: في أي موضع؟ قال: «في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ * فَلَا وَرَيْكَ لَيُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُخَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فيما تعاقدوا عليه: لئن أمات الله محمداً لا يرُدُّوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَزَابًا مِمَّا قُضِيَتْ﴾ عليهم^(١) من القتل أو العفو^(٢) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ تَسْلِيمًا﴾^(٣)».

٣٠ / ١٢١٢٣ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبدالمعظم الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عتبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١) إلى آخر الآية، قال: وهم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاءوا به كما سمعوه».

٣١ / ١٢١٢٤ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمة بن حنان، عن أبي الصباح الكناني، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فقال: «يا أبا الصباح، فد أفلح المؤمنون». قالها ثلاثاً، وقتلنا ثلاثاً، فقال: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُتَجَبِّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هُمُ أَصْحَابُ النَّجَابِ».

والروايات في هذا الباب كثيرة، تركنا ذكر كثير منها مخافة الإطالة. وتقدم من ذلك في هذا الكتاب في مواضع عديدة.

٢٩ - الكافي ١: ٢٢٢ / ٧.

(١) (عليهم) ليس في «ج».

(٢) (عليهم من القتل أو العفو) ليس في «ي».

(٣) النساء ٤: ٦٤، ٦٥.

٣٠ - الكافي ١: ٢٢٢ / ٨.

(١) التزمر ٣٩: ١٨.

٣١ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٥- باب

١/١٢١٢٥ - علي بن إبراهيم: عن علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): يا علي، القرآنُ خلفُ فراشي في الصُّفِّ والحرير والجريد والقرطيس، فخذوه واجمعوه ولا تضيِّموه كما ضيِّع اليهودُ التوراة. فانطلق علي (عليه السلام)، فجمعه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته، وقال: لا أرتدي حتى أجمعه، وإنه كان الرجل لباتيه، فيخرج إليه بغير رداء، حتى جمعه».

٢/١٢١٢٦ - قال: «وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله، ما اختلف اثنان».

٣/١٢١٢٧ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن ابن علي القزويني، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أخذ من هذه الأمة جمع^(١) القرآن إلا وصي محمد (صلى الله عليه وآله)».

٤/١٢١٢٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مزارم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن في القرآن بيان كل شيء، حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بيته للناس حتى لا يستطيع عبدٌ يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن، إلا وقد أنزله الله عز وجل فيه».

وقد تقدّم من ذلك في أبواب أزل الكتاب. على هذا نطق الكلام، والله الخد على الإيمان والإسلام. ثم أعلم أيها الأخ في الدين، والطالب للحقّ المُستبين، والراغب في علوم أهل البقعة، محمد وآله الأئمة الراشدين، والأمناء المصومين، حجة الله على الخلق أجمعين، وأفضل الأولين والآخرين، أنه اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم عليهم السلام في تفسير كتاب الله العزيز، وانطوى على الجَمِّ من فضلهم ومانزل فيهم (عليهم السلام)، واحتوى على كثير من علوم الأحكام والآداب وقصص الأنبياء وغير ذلك ممّا لا يحويه كتاب، إن

٥- باب

١ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

(١) في «ط»: مامن أحد جمع من هذه الأمة جميع.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

في ذلك ليرة لأولي الألباب، فليس لأحد أن يعمل بتفسير المخالفين بعد إظهار الحق ورفوق الباطل. والإلتئام من الإخوان الناظرين في هذا الكتاب، إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التي أخذت منها هذا الكتاب، فليُصلحوا ما بين فيه من الخلل، لأن بعض الكتب التي أخذت منها هذا الكتاب، كتفسير علي بن إبراهيم، وكان يحضرنى منه نسخٌ عديدة. والعتاشي، وكان يحضرنى منه نسختان من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف، فأصلحت وصححت بحسب الإمكان من ذلك، والله سبحانه هو الموفق.

واعلم أنني إذا ذكرت ابن بابويه، فهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي صاحب (الغيب)، وإذا ذكرت الشيخ، فهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي صاحب (التهديب)، وإذا ذكرت الشيخ المأخوذ منه، فهو من (التهديب)، وإذا ذكرت الطبرسي، ولم أذكر الكتاب المأخوذ منه فهو أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من تفسيره (مجمع البيان).

وقد بني هذا الكتاب - الكثير منه - على كتب المشايخ الثلاثة: أعني الشيخ محمد بن يعقوب، والشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، والشيخ محمد بن الحسن الطوسي، وأنا أذكر طريفي إليهم (رضوان الله عليهم).

أخبرني بالإجازة عدة من أصحابنا منهم السيد الفاضل التنزي الرزمي السيد عبدالعظيم بن السيد عباس بالمشهد الشريف الرضوي على ساكنه وأباه وأولاده أفضل النحيات وأكمل التسليمات، عن الشيخ المتبحر المحقق، مفيد الخاض والعام، شيخنا الشيخ محمد العاملي الشير بهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين بن عبدالصمد، عن خاتمة المجتهدين، زين العيلة والدين، الشهيد الثاني، عن الشيخ الفاضل والعالم الكامل^(١) الشيخ علي بن عبد العال العيسوي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده الأجل الجامع مدرج السعادة بين رتبة العلم والشهادة شمس الدين محمد بن مكّي، عن الشيخ المدقق فخر الدين أبي طالب محمد، عن والده العلامة آية الله في العالمين جمال العيلة والحق والدين الحسن بن يوسف بن المطهر الجلبي، عن شيخه الكامل رئيس المحققين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن السيد الجليل أبي علي فخار بن معد الموسوي، عن الشيخ الأوخد أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي، عن الشيخ الفاضل الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ الأجل أبي علي الحسن، عن والده قدوة الفرقه وشيخ الطائفة المحجفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

وله (في هذا السب) إلى محمد بن يعقوب طروق متعددة، منها: عن أسوة الفقهاء والمتكلمين أبي عبدالله محمد بن محمد بن التعمان المفيد، عن الشيخ الأفضل أبي القاسم جعفر بن محمد بن قوكويه، عن محمد بن يعقوب. وله - أعني الشيخ الطوسي - إلى رئيس المحدثين الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي طروق متعددة، منها: عن الشيخ أبي عبدالله المفيد، عن الصدوق قدس الله أرواحهم.

(١) زاد في النسخ: المحقق الثاني، ولا يصح، انظر: روضات الجنات ٢: ٣٥٣، رياض العلماء ٤: ١١٦.

وكان الفَرَاغ من تَسْوِيد هذا الكتاب المَبَارَك المَسْمُومِي به (البرهان في تفسير القرآن) على يد مؤلفه فقير الله العَنِيَّ عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحُسَيْنِي البُخْرَانِي باليوم الثالث من شهر ذي الحِجَّة الحَرَام سنة الخامسة والتِسْعِينَ بعد الألف من الهجرة المَحْمَدِيَّة على مُيَاجِرِهَا وآلِهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام.

انتهى بحمْدِ اللَّهِ وَتَمَّتْ الجُزْءُ الأَخِيرُ مِنْ (البرهان في تفسير القرآن) للسَيِّدِ البُخْرَانِي (رحمه الله)

وقد فَرَّغَ مِنْ تَحْقِيقِهِ قِسْمَ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ - مُؤَسَّسَةُ البَيْئَةِ - قَم

بتاريخ الأَوَّلِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ ١٤١٥ هـ

والْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حُسْنِ تَمَّتْهُ وَتَوْفِيقِهِ

فهرس محتويات الكتاب

٧	سورة الدُّخان
٧	فضلها
٨	حمّ • والكتاب المبين ... (١ - ٩)
١٣	فارتقب يوم تأتي السماء ... (١٠ - ٢٨)
١٤	فما بكت عليهم السماء (٢٩)
١٧	ولقد نجّينا بني إسرائيل ... (٣٠ - ٣٢)
١٨	أهم خير أم قوم بُعِث (٣٧)
١٨	إنّ يوم الفصل ميقاتهم ... (٤٠ - ٤٢)
٢٠	إنّ شجرت الرّقوم ... (٤٣ - ٤٩)
٢٠	إنّ المتّقين في مقام أمين ... (٥١ - ٥٩)
٢٣	سورة الجاثية
٢٣	فضلها
٢٤	حمّ • تنزيل الكتاب من الله ... (١ - ٥)
٢٦	ويل لكلّ أظالم أظالم ... (٧ - ١٣)
٢٧	قل للذين ءامنوا يفتروا ... (١٤)
٢٨	من عمل صالحاً فلنفسه ... (١٥)
٢٨	ثم جعلناك على شريعة ... (١٨ - ١٩)
٢٩	أم حسب الذين اجترحوا ... (٢١ - ٢٤)
٣٠	وإذا تطلى عليهم ءاياتنا ... (٢٥ - ٢٩)
٣١	إنّا كنّا ننسخ ما كنتم تعملون (٢٩)
٣٢	وقبل اليوم نساكم ... (٣٤ - ٣٧)

٣٣ مستدرک سورة الجاثية
 ٣٣ فیأتی حدیث بعد الله ... (٦)

٣٥ سورة الأحقاف
 ٣٥ فضلها

٣٦ حم • تنزيل الكتاب ... (١ - ٣)
 ٣٧ ومن أضل ممن يدعو ... (٥ - ٨)
 ٣٧ قل ما كنت بدعاً من الرسل ... (٩)
 ٣٨ قل أرى يتم إن كان ... (١٠)
 ٣٨ إن الذين قالوا ربنا الله ... (١٣)
 ٣٩ ووصينا الإنسان بوالديه ... (١٥)
 ٤٣ والذي قال لوالديه أفّ ... (١٧، ١٨)
 ٤٤ ويوم يعرض الذين كفروا ... (٢٠)
 ٤٦ وأذكر آخا عاد ... (٢١)
 ٤٧ قالوا أجبنا لتأفكنا ... (٢٢ - ٣٢)
 ٤٩ أولم يروا أن الله ... (٣٢)
 ٤٩ فأصبر كما صبر أولوا العزم ... (٣٥)
 ٥١ ولا تستعجل لهم ... (٣٥)

٥٣ سورة محمد (منزلة عليه)
 ٥٣ فضلها

٥٤ الذين كفروا وصدوا ... (١)
 ٥٥ وألذين ءامنوا وعملوا الصالحات ... (٢، ٣)
 ٥٦ كذلك يضرب الله ... (٣، ٤)
 ٥٧ ليبلوا بعضكم ببعض ... (٤ - ٦)
 ٥٧ يا أيها الذين ءامنوا ... (٧)
 ٥٨ وألذين كفروا فتعسأ ... (٨، ٩)
 ٥٨ أفلم يسيروا في الأرض ... (١٠ - ١٤)
 ٥٩ مثل الجنة التي وعد المتقون ... (١٥)

٦٠ كمن هو خالد في النار ... (١٥ - ١٧)
٦١ فهل ينظرون إلا الساعة ... (١٨)
٦٣ فأعلم أنه لا إله ... (١٩)
٦٦ ويقول الذين ءآمنوا ... (٢٠ ، ٢١)
٦٦ فهل عتيتم إن تولىتم ... (٢٢ ، ٢٣)
٦٧ أم على قلوب أقبالها ... (٢٤)
٦٨ إن الذين أرتدوا ... (٢٥ - ٢٨)
٧٠ أم حسب الذين في قلوبهم ... (٢٩ ، ٣٠)
٧٢ ولنبلونكم حتى نعلم ... (٣١)
٧٢ إن الذين كفروا وصدوا ... (٣٢)
٧٢ يا أيها الذين ءآمنوا (٣٣)
٧٣ فلا تهتوا وتدعوا إلى السلم ... (٣٥ - ٣٨)

سورة الفتح ٧٧

٧٧ فضلها
٧٩ إنا فتحنا لك فتحاً ... (١ ، ٢)
٨٦ هو الذي أنزل السكينة ... (٤ - ١٠)
٨٨ لقد رضى الله عن المؤمنين ... (١٨ - ٢٥)
٩٠ لو تزيّلوا لعذبنا الذين ... (٢٥)
٩١ إذ جعل الذين كفروا ... (٢٦)
٩٣ لقد صدق الله رسوله ... (٢٧)
٩٤ هو الذى أرسل رسوله ... (٢٨)
٩٥ محمّد رسول الله (٢٩)

سورة الحجرات ٩٩

٩٩ فضلها
١٠٠ يا أيها الذين ءآمنوا لا تتقدموا ... (١)
١٠٠ يا أيها الذين ءآمنوا لا ترفعوا ... (٢ - ٥)
١٠٢ يا أيها الذين ءآمنوا إن جاءكم ... (٦)

١٠٥	ولكن الله حبيب إليكم ... (٧)
١٠٦	وإن طائفتان من المؤمنين ... (٩)
١٠٨	إنما المؤمنون إخوة ... (١٠)
١٠٩	يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر ... (١١)
١١٠	يا أيها الذين ءامنوا اجتنبوا ... (١٢)
١١٣	يا أيها الناس إنا خلقناكم ... (١٣)
١١٧	قالت الأعراب ءامنا ... (١٤)
١٢١	لا يلتكم من أعمالكم شيئاً ... (١٤، ١٥)
١٢٢	قل أتملمون الله بدينكم ... (١٦ - ١٨)

سورة ق

١٢٥	فضلها
١٢٦	ق والقرءان المجيد ... (١ - ٩)
١٢٨	والنخل باسقات ... (١٠، ١١)
١٢٨	كذبت قبلهم قوم نوح ... (١٢ - ١٤)
١٣١	أفقتنا بالخلق الأول ... (١٥)
١٣٢	ولقد خلقنا الإنسان ... (١٦)
١٣٣	إذ يتلقى الملقيان ... (١٧، ١٨)
١٣٨	وجاءت سكرة الموت بالحق ... (١٩)
١٣٨	ذلك ما كنت منه تحيد ... (١٩ - ٢٣)
١٣٩	آلينا في جهنم (٢٤)
١٤٧	متاع للخير معتد ... (٢٥ - ٢٩)
١٤٧	وما أنا بظلام للعبيد ... (٢٩)
١٤٨	يوم نقول لجهنم ... (٣٠)
١٤٨	وأزلفت الجنة ... (٣١)
١٤٨	لهم ما يشاءون فيها ... (٣٥ - ٣٧)
١٥٠	ولقد خلقنا السماوات ... (٣٨)
١٥١	ومن أليل فسبحه ... (٤٠)
١٥١	واستمع يوم يناد ... (٤١ - ٤٥)

مستدرک سورة ق ١٥٣

من خشى الرحمن بالغيب ... (٣٣، ٣٤) ١٥٣

فأصبر على ما يقولون (٣٩) ١٥٣

سورة الذاريات ١٥٥

فضلها ١٥٥

والذاريات ذرواً ... (١-٦) ١٥٦

والسما ذات الجبجج ... (٧-٩) ١٥٧

قتل الخراصون ... (١٠-١٤) ١٥٨

إن المتقين في جنات ... (١٥-٢١) ١٥٩

وفي السماء رزقكم ... (٢١-٢٣) ١٦١

هل أتاك حديث ضيف ... (٢٤-٤٧) ١٦٢

ومن كل شيء خلقنا ... (٤٩) ١٦٧

ففروا إلى الله ... (٥٠-٥٥) ١٧٠

وما خلقت الجن والإنس ... (٥٦-٦٠) ١٧١

سورة الطور ١٧٥

فضلها ١٧٥

والطور وكتاب مسطور ... (١-٤) ١٧٦

والسقف المرفوع ... (٥-١٦) ١٧٧

والذين آمنوا وآتيتهم ... (٢١-٤٠) ١٧٧

وإن للذين ظلموا ... (٤٧) ١٨٠

وأصبر لحكم ربك ... (٤٨، ٤٩) ١٨١

مستدرک سورة الطور ١٨٢

وإن يروا كسفاً ... (٤٤، ٤٥) ١٨٢

سورة النجم ١٨٥

فضلها ١٨٥

والنجم إذا هوى ... (١-٢٣) ١٨٦

- الذين يجتنبون كبائر الإثم ... (٣٢) ٢٠١
- وإبراهيم الذى وفى ... (٣٧) ٢٠٥
- آلا تزر وازرة ... (٣٨، ٣٩) ٢٠٥
- وأنّ إلى ربك المنتهى (٤٢) ٢٠٦
- وأنه هو أضحك وأبكى (٤٣) ٢٠٧
- من نطفة إذا تُمنى (٤٦) ٢٠٧
- وأنه هو أغنى وأقتى (٤٨) ٢٠٨
- وأنه هو ربّ الشعرى (٤٩) ٢٠٨
- والمؤتفة كهوى (٥٣) ٢٠٨
- فبأبّ الآلاء ربك تتماهى (٥٥) ٢٠٩
- هذا نذير من النذر ... (٥٦ - ٦١) ٢٠٩
- مستدرك سورة النجم ٢١١
- ولكم من ملك في السماوات ... (٢٦) ٢١١
- ليجزى الذين أسئلتوا ... (٣١) ٢١٢
- سورة القمر ٢١٣
- فضلها ٢١٣
- أقربت الساعة ... (٢، ١) ٢١٤
- وكذبوا وآتبعوا ... (٨ - ٣) ٢١٨
- كذبت قبلهم قوم نوح ... (٩) ٢١٩
- ففتحننا أبواب السماء ... (١١ - ١٩) ٢١٩
- إنّا مرسلوا الناقة ... (٢٧ - ٣٠) ٢٢٠
- كهشيم المحتضر (٣١) ٢٢٠
- ولقد راودوه عن ضيفه ... (٣٧) ٢٢١
- كذبوا بنآياتنا كلّها ... (٤٢ - ٤٧) ٢٢١
- يوم يسحبون فى النار ... (٤٨ - ٥٥) ٢٢٢
- مستدرك سورة القمر ٢٢٥
- أنى مغلوب فانتصر (١٠) ٢٢٥
- تنزع الناس كأنهم ... (٢٠) ٢٢٥

٢٢٧ سورة الرحمن
٢٢٧ فضلها
٢٢٩ الرحمن • علم القراءة ... (١٣- ١)
٢٣٢ خلق الإنسان من صلصال ... (١٤)
٢٣٢ وخلق الجآن من مارج ... (١٥)
٢٣٢ ربّ المشرقين وربّ المغربين (١٧)
٢٣٣ مرج البحرين يلتقيان ... (١٩- ٢٢)
٢٣٦ وله الجوار المنشئات ... (٢٤)
٢٣٦ كلّ من عليها فان ... (٢٦، ٢٧)
٢٣٧ يستله من فى السماوات ... (٢٩)
٢٣٧ سنفرغ لكم أيّهُ الثقلان (٣١)
٢٣٨ يامعشر الجنّ والإنس ... (٣٣)
٢٣٩ فإذا أنشقت السماء ... (٣٧)
٢٣٩ فيومئذ لا يسئل ... (٣٩)
٢٤٠ يعرف المجرمون ... (٤١- ٤٤)
٢٤٢ ولمن خاف مقام ربه جنتان (٤٦)
٢٤٢ ومن دونهما جنتان (٦٢)
٢٤٣ فيهنّ قاصرات الطرف ... (٥٦)
٢٤٤ هل جزاء الإحسان ... (٦٠)
٢٤٦ مداهاتان (٦٤)
٢٤٦ فيهما عينان نضّاحتان ... (٦٦- ٧٢)
٢٤٨ تبارك أسم ربك ... (٧٨)
٢٤٩ سورة الواقعة
٢٤٩ فضلها
٢٥١ إذا وقعت الواقعة ... (١- ١١)
٢٥٧ ثقة من الأولين ... (١٣- ١٧)
٢٥٨ وكأس من معين (١٨)

- ولا ينفون (١٩) ٢٥٩
- ولحم طير مما يشتهون (٢١) ٢٥٩
- وحور عين • كأمثال ... (٢٣، ٢٢) ٢٥٩
- لا يسمعون فيها لنوعاً ... (٢٩ - ٢٥) ٢٦٠
- وظلّ ممدود ... (٣٣ - ٣٠) ٢٦٠
- وفرش مرفوعة (٣٤) ٢٦٢
- إنا أنشأناهم إنشاءً ... (٣٨ - ٣٥) ٢٦٣
- ثقله من الأولين ... (٥٥ - ٣٩) ٢٦٧
- هذا نزلهم يوم الدين ... (٥٦ - ٧٠) ٢٦٩
- أفرءيتم النار التي تورون ... (٧٣ - ٧١) ٢٧٠
- فلا أقسم بمواقع النجوم ... (٧٦، ٧٥) ٢٧١
- وإنه لفرءان كريم ... (٧٧ - ٧٦) ٢٧٢
- وتجعلون رزقكم ... (٨٧ - ٨٢) ٢٧٢
- فأما إن كان من المقربين ... (٨٨ - ٩٨) ٢٧٤
- سورة الحديد ٢٧٧
- فضلها ٢٧٧
- سبح لله ما في السماوات ... (١) ٢٧٨
- هو الأول والآخر ... (٣) ٢٧٨
- هو الذي خلق السماوات ... (٤) ٢٨١
- يولج الليل في النهار ... (٦) ٢٨١
- ليخرجكم من الظلمات ... (٩) ٢٨٢
- لا يستوي منكم من أنفق ... (١٠) ٢٨٢
- من ذا الذي يقرض ... (١١) ٢٨٣
- يوم ترى المؤمنين ... (١٢) ٢٨٤
- يوم يقول المنافقون ... (١٣ - ١٦) ٢٨٥
- ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب ... (١٦، ١٧) ٢٨٧
- إنّ المصّطفين والمصدّقات ... (١٨) ٢٨٩
- والذين آمنوا بالله ... (١٩) ٢٩٠

٢٩٤ سابقوا إلى مغفرة ... (٢١)
٢٩٧ مأصاب من مصيبة ... (٢٣، ٢٢)
٣٠٠ لقد أرسلنا رسلنا ... (٢٥)
٣٠٤ وأزلنا الحديد ... (٢٥)
٣٠٤ ولقد أرسلنا نوحاً ... (٢٦)
٣٠٥ ورهبانية أتبعوها ... (٢٧)
٣٠٥ يا أيها الذين ءامنوا ... (٢٨)

سورة المجادلة ٣٠٩

٣٠٩ فضلها
٣١٠ قد سمع الله قول ... (٤ - ١)
٣١٢ ألم تر أن الله يعلم ... (٧)
٣١٤ ألم تر إلى الذين نهوا ... (٨)
٣١٥ يا أيها الذين ءامنوا ... (٩)
٣١٥ إنما التجوى من الشيطان ... (١٠)
٣١٨ يا أيها الذين ءامنوا ... (١١)
٣٢٠ يا أيها الذين ءامنوا إذا ناجيتم ... (١٣، ١٢)
٣٢٦ ألم تر إلى الذين تولوا ... (٢١ - ١٤)
٣٢٨ لا تجد قوماً يؤمنون بالله ... (٢٢)
٣٣٠ أولئك حزب الله ... (٢٢)

سورة الحشر ٣٣١

٣٣١ فضلها
٣٣٢ سبح لله ما في السموات ... (٤ - ١)
٣٣٤ ما قطعتم من لينة ... (٥)
٣٣٤ وما أفاء الله على رسوله ... (٧، ٦)
٣٣٥ وما أتاكم الرسول فخذوه ... (٧)
٣٣٩ ويؤثرون على أنفسهم ... (٩)
٣٤٣ والذين جاءوا من بعدهم ... (١٠)

- ألم تر إلى الذين ناقضوا... (١١ - ١٧) ٣٤٤
 ولا تكونوا كالذين نسوا... (١٩) ٣٤٤
 لا يستوى أصحاب النار... (٢٠) ٣٤٥
 عالم الغيب والشهادة... (٢٢ - ٢٤) ٣٤٧

سورة الممتحنة

- فضلها ٣٥١
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا... (١ - ٣) ٣٥٢
 رَبِّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً... (٥) ٣٥٣
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ... (٧) ٣٥٣
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا... (١٠) ٣٥٤
 وَلا تَمْسُكُوا بِمِصْمِ الْكُوفِرِ... (١٠) ٣٥٥
 وَسئَلُوا مَا نُنْفِقُ... (١٠، ١١) ٣٥٥
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ... (١٢) ٣٥٧
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَتَوَلَّوْا... (١٣) ٣٦٠

سورة الصف

- فضلها ٣٦١
 سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ... (١ - ٣) ٣٦٢
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ... (٤) ٣٦٢
 فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ... (٥، ٦) ٣٦٤
 يَرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا... (٨) ٣٦٤
 هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ... (٩) ٣٦٦
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا... (١٠ - ١٣) ٣٦٧
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا... (١٤) ٣٦٨

سورة الجمعة

- فضلها ٣٧١
 يَسُبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ... (١) ٣٧٣

٨٧١	فهرس محتويات الكتاب
٢٧٢	هو الذى بعث ... (٢)
٢٧٥	وآخرين منهم ... (٣)
٢٧٦	ذلك فضل الله ... (٤)
٢٧٦	مثل الذين حملوا التوراة ... (٥، ٦)
٢٧٧	قل إن الموت الذى (أ)
٢٧٧	يا أيها الذين ءامنوا ... (٩ - ١١)
٢٨٢	سورة المنافقون
٢٨٢	فضلها
٢٨٤	إذا جاءك المنافقون ... (١ - ٣)
٢٨٧	كأنهم خشب مستندة ... (٤، ٥)
٢٨٧	سواء عليهم أستغفرت ... (٦)
٢٨٨	ولله العزة ولرسوله ... (٨)
٢٨٩	وأنتفخوا من ما رزقناكم ... (١٠، ١١)
٢٩١	سورة التغابن
٢٩١	فضلها
٢٩٢	يستبح لله ما فى السماوات ... (١، ٢)
٢٩٥	ذلك بأنه كانت ... (٦)
٢٩٦	زعم الذين كفروا ... (٧)
٢٩٦	فآمنوا بالله ورسوله ... (٨)
٢٩٧	يوم يجمعكم ليوم الجمع ... (٩)
٢٩٨	ومن يؤمن بالله ... (١١)
٢٩٨	وأطيعوا الله ... (١٢)
٢٩٩	إن من أزواجكم ... (١٤)
٢٩٩	إنما أموالكم وأولادكم ... (١٥)
٢٩٩	فآنتفوا الله ما أستطعتم ... (١٦)
٤٠٠	باب معنى الشح والبخل

٤٠٣	سورة الطلاق
٤٠٣	فضلها
٤٠٤	يا أيها النبي إذا طَلَّقْتُمْ ... (١)
٤٠٨	فإذا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ ... (٢)
٤٠٨	وأشهدوا ذَوِي عَدْلٍ ... (٢)
٤٠٩	ومن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ ... (٣، ٢)
٤١١	والآتِي يَسْنُنَ مِنَ الْمَهِضِ ... (٤)
٤١١	أَسْكُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكْتُمْ ... (٧، ٦)
٤١٣	وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ... (١١ - ٨)
٤١٤	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ... (١٢)

٤١٧	سورة التحريم
٤١٧	فضلها
٤١٨	يا أيها النبي لم تحزَمِ ... (٥ - ١)
٤٢٣	يا أيها الذين ءَامَنُوا ... (٦)
٤٢٥	يا أيها الذين ءَامَنُوا تَوْبُوا ... (٨)
٤٢٦	يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ ... (٨)
٤٢٩	يا أيها النبي جَاهِدِ ... (٩)
٤٢٩	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ... (١٢ - ١٠)

٤٣٣	سورة المُلْكِ
٤٣٣	فضلها
٤٣٥	تَبَارَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ ... (٢، ١)
٤٤٠	الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ... (٩ - ٣)
٤٤١	وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ ... (١١، ١٠)
٤٤١	وَأَيُّزُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا ... (١٣)
٤٤١	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ... (١٤)
٤٤٣	هُوَ الَّذِي جَمَلَ ... (١٥)
٤٤٣	أَفَنْ يَمْشِي مَكْبَأً ... (٢٢)

٤٤٥ فلما رأوه زلفه ... (٢٧)

٤٤٧ قل أرءيتم إن أهلكمى ... (٢٩، ٢٨)

٤٤٨ قل أرءيتم إن أصبح ... (٣٠)

٤٥١ سورة القلم

٤٥١ فضلها

٤٥٢ ن والقلم وما يسطرون ... (٣ - ١)

٤٥٥ وإنك لعلى خلق عظيم (٤)

٤٥٦ فستبصر ويصرون ... (١٣ - ٥)

٤٥٩ إذا تتلى عليه آياتنا ... (١٦، ١٥)

٤٥٩ إننا بلوناهم كما بلونا ... (٣٣ - ١٧)

٤٦١ سلهم أتيمم بذلك زعيم ... (٤٣ - ٤٠)

٤٦٣ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ... (٤٨ - ٤٤)

٤٦٣ لولا أن تداركه نممة ... (٥٢ - ٤٩)

٤٦٧ سورة الحاقة

٤٦٧ فضلها

٤٦٨ الحاقة • ما الحاقة ... (٦ - ١)

٤٦٩ سخرها عليهم سبع ليالى ... (٧)

٤٦٩ وجاء فرعون ومن قبله ... (٩)

٤٧٠ فأخذهم أخذة رابية (١٠)

٤٧٠ إنا لما طفا الماء ... (١١)

٤٧٠ وتعبها أذن واعية (١٢)

٤٧٣ وحملت الأرض والجبالي ... (١٦ - ١٤)

٤٧٣ والسلك على أرجائها ... (١٧)

٤٧٤ فأما من أوتى كتابه ... (٢٣ - ١٩)

٤٧٧ كلوا وأشربوا هنيئاً ... (٢٤)

٤٧٨ وأما من أوتى كتابه ... (٣٢ - ٢٥)

٤٧٩ إنه كان لا يؤمن بالله ... (٣٦ - ٣٣)

إنه لقول رسول كريم ... (٤٠ - ٥٢) ٤٨٠

سورة المعارج ٤٨١

فضلها ٤٨١

سأل سائل بعذاب واقع ... (١ - ٥) ٤٨٢

يوم تكون السماء ... (٨ - ٢١) ٤٨٧

إلا المصلين ... (٢٢، ٢٣) ٤٨٨

والذين في أموالهم حق ... (٢٤، ٢٥) ٤٨٩

والذين يصدقون بيوم الدين (٢٦) ٤٩١

والذين هم لفروجهم حافظون (٢٩) ٤٩١

مهطمين عن اليمين ... (٣٦ - ٤١) ٤٩٢

يوم يخرجون من الأبدان ... (٤٣، ٤٤) ٤٩٣

سورة نوح ٤٩٥

فضلها ٤٩٥

إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ... (١) ٤٩٦

فأبى كلما دعوتهم ... (٧ - ٩) ٤٩٦

فقلت أستغفروا ربكم ... (١٠ - ١٢) ٤٩٧

لا ترجون لله وقاراً ... (١٣ - ٢٢) ٤٩٨

وقالوا لا تذرنا تهتكك ... (٢٣ - ٢٧) ٤٩٨

رب اغفر لي ولوالدي ... (٢٨) ٥٠٢

سورة الجن ٥٠٥

فضلها ٥٠٥

قل أوحى إلي ... (١ - ٤) ٥٠٦

وأنه كان رجال من الإنس ... (٦) ٥٠٧

وأنا لاندري أكثر أريد ... (١٠ - ١٣) ٥٠٧

وأنا منّا المسلمون ... (١٤ - ٢٨) ٥٠٨

٥١٥	سورة المزمل
٥١٥	فضلها
٥١٦	يا أيها المزمل ... (٣-١)
٥١٧	ورتل القراءان ترتيباً ... (٦-٤)
٥١٧	وتبتل إليه تبتيلاً (٨)
٥١٩	وأصبر على ما يقولون ... (٢٠-١٠)
٥٢٠	سبب نزول السورة
٥٢١	سورة المدثر
٥٢١	فضلها
٥٢٢	يا أيها المدثر ... (٥-١)
٥٢٤	ولا تمنن تستكثر (٦)
٥٢٤	فإذا نقر في الناقور ... (١٠-٨)
٥٢٥	ذرني ومن خلقت ... (٣١-١١)
٥٢٧	ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ... (٥٦-٣١)
٥٣٣	سورة القيامة
٥٣٣	فضلها
٥٣٤	لأقسم بيوم القيامة ... (٥-١)
٥٣٥	يسئل أتيان يوم القيامة ... (١٥-٦)
٥٣٦	إن علينا جمعه وقرءانه ... (٢٣-١٧)
٥٤٠	ووجوه يومئذ باسرة ... (٣٠-٢٤)
٥٤٠	فلا صدق ولا صلنى ... (٤٠-٣١)
٥٤٣	سورة الدهر
٥٤٣	فضلها
٥٤٤	هل أتى على الإنسان ... (٣-١)
٥٤٦	إن الأبرار يشربون ... (٩-٥)
٥٥٤	ودانيه عليهم ظلالها ... (٢١-١٤)

- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ... (٢٣) ٥٥٥
 إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ... (٢٩ - ٣١) ٥٥٥

سورة المرسلات ٥٥٧

- فضلها ٥٥٧
 والمرسلات عرفاً ... (١ - ٢٧) ٥٥٨
 أنطلقوا إلى ما كنتم ... (٢٩ - ٣١) ٥٦٠
 هذا يوم لا ينطقون ... (٣٥، ٣٦) ٥٦٠
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ ... (٤١ - ٥٠) ٥٦١

سورة النبأ ٥٦٣

- فضلها ٥٦٣
 عمّ يتساءلون ... (١ - ٥) ٥٦٤
 ألم نجعل الأرض ... (٦ - ١٠) ٥٦٦
 وجعلنا سراجاً وهاجاً ... (١٣ - ١٦) ٥٦٧
 يوم ينفخ في الصور ... (١٨) ٥٦٧
 وفتحت السماء فكانت ... (١٩ - ٢٣) ٥٦٨
 لا يذوقون فيها برداً ... (٢٤ - ٣٣) ٥٦٩
 وكأساً دهاقاً ... (٣٤ - ٣٨) ٥٦٩
 إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً ... (٤٠) ٥٧١

سورة التازعات ٥٧٣

- فضلها ٥٧٣
 والتازعات غرقاً ... (١ - ٤) ٥٧٤
 فالمديبرات أمراً ... (٥ - ٧) ٥٧٥
 قلوب يومئذٍ واجفة ... (٨ - ١٦) ٥٧٦
 فحشر فنادى ... (٢٣ - ٢٥) ٥٧٧
 وأغطش ليلها ... (٢٩ - ٤١) ٥٧٨
 يستلوثونك عن الساعة ... (٤٢ - ٤٦) ٥٧٩

٥٨١	سورة عبس
٥٨١	فضلها
٥٨٢	عبس وتولى ... (١٠ - ١)
٥٨٣	كلا إياها تذكرة ... (١٦ - ١١)
٥٨٣	قتل الإنسان ما أكفره ... (٢٣ - ١٧)
٥٨٤	فلينظر الإنسان إلى طعامه ... (٣٣ - ٢٤)
٥٨٥	يوم يفزع المرء من أخيه ... (٣٧ - ٣٤)
٥٨٦	وجوه يومئذ مسفرة ... (٤٢ - ٣٨)
٥٨٩	سورة التكوير
٥٨٩	فضلها
٥٩٠	إذا الشمس كورت ... (٧ - ١)
٥٩١	وإذا الموءودة سئلت ... (٩ - ٨)
٥٩٤	وإذا الصحف نشرت ... (١٣ - ١٠)
٥٩٥	فلا أقسم بالخنس ... (٢٩ - ١٥)
٥٩٨	باب معنى الألف المبين
٥٩٩	سورة الانقطار
٥٩٩	فضلها
٦٠١	إذا السماء انفطرت ... (٨ - ١)
٦٠١	كلا بل تكذبون بالدين ... (١٩ - ٩)
٦٠٣	سورة المطففين
٦٠٣	فضلها
٦٠٤	ويل للمطففين ... (٥ - ١)
٦٠٥	كلا إن كتاب الفجار ... (٢٨ - ٧)
٦١٠	إن الذين أجمعوا ... (٣٦ - ٢٩)
٦١٢	كلا بل ران على قلوبهم ... (١٤)

٦١٣ كلاً إتيهم عن ربهم ... (١٥)

٦١٥ سورة الانشقاق

٦١٥ فضلها

٦١٦ إذا السماء أنشقت ... (٢٥-١)

٦١٧ فأنا من أوتي كتابه ... (١٤-٧)

٦١٨ لتركين طبقاً عن طبق (١٩)

٦٢١ سورة البروج

٦٢١ فضلها

٦٢٢ والسماء ذات البروج (١)

٦٢٣ واليوم الموعود ... (٣-٢)

٦٢٤ قتل أصحاب الأندود ... (٨-٤)

٦٢٥ إن الذين فتنوا المؤمنين ... (١٠)

٦٢٦ إن الذين آمنوا ... (١٤-١١)

٦٢٧ ذو العرش المجيد ... (٢٢-١٥)

٦٢٩ سورة الطارق

٦٢٩ فضلها

٦٣٠ والسماء والطارق ... (١٧-١)

٦٣٣ سورة الأعلى

٦٣٣ فضلها

٦٣٥ سبيح أسم ربك الأعلى ... (١٥-١)

٦٣٧ بل تؤثرون الحياة الدنيا ... (١٩-١٦)

٦٤١ سورة الغاشية

٦٤١ فضلها

٦٤٢ هل أتاك حديث الغاشية ... (١١-١)

٨٨٧ فهرس محتويات الكتاب
٦٤٤ فيها سرر مرفوعة ... (١٣ - ٢٦)
٦٤٩ سورة الفجر
٦٤٩ فضلها
٦٥٠ والفجر • وليال عشر ... (١ - ٤)
٦٥١ هل في ذلك قسم ... (٥ - ١٠)
٦٥٢ إنَّ ريتك لبالمرصاد ... (١٤ - ٢٣)
٦٥٦ فيومئذٍ لا يمدِّب عذابه أحد ... (٢٥ - ٢٦)
٦٥٧ بأيتها النفس المطمئنة ... (٢٧ - ٣٠)
٦٥٩ سورة البلد
٦٥٩ فضلها
٦٦٠ لأقسم بهذا البلد ... (١ - ٢٠)
٦٦٩ سورة الشمس
٦٦٩ فضلها
٦٧٠ والشمس وضحاها ... (١ - ١٥)
٦٧٥ سورة الليل
٦٧٥ فضلها
٦٧٦ والليل إذا ينشى ... (١ - ٤)
٦٧٧ فأما من أعطى وآتقى ... (٥ - ٢١)
٦٨١ سورة الضحى
٦٨١ فضلها
٦٨٢ والضحى • وآليل إذا سجنى ... (١ - ٥)
٦٨٤ ألم يجدرك يتيماً فتأوى ... (٦ - ١١)
٦٨٧ سورة الانشراح

٦٨٧ فضلها

٦٨٨ ألم نشرح لك صدرك ... (٨ - ١)

٦٩١ سورة التين

٦٩١ فضلها

٦٩٢ والتين والزيتون ... (٨ - ١)

٦٩٥ سورة العلق

٦٩٥ فضلها

٦٩٦ اقرأ باسم ربك الذي خلق ... (١٩ - ١)

٦٩٩ سورة القدر

٦٩٩ فضلها

٧٠١ إنا أنزلناه في ليلة القدر ... (٥ - ١)

٧١٧ سورة البينة

٧١٧ فضلها

٧١٨ لم يكن الذين كفروا ... (٨ - ١)

٧٢٥ سورة الزلزلة

٧٢٥ فضلها

٧٢٧ إذا زلزلت الأرض زلزالها ... (٨ - ١)

٧٣١ سورة العاديات

٧٣١ فضلها

٧٣٢ والعاديات ضبحاً ... (١١ - ١)

٧٣٩ سورة القارعة

٧٣٩ فضلها

٨٨٩ فهرس محتويات الكتاب
٧٤٠ الفارعة هـ ما القارعة ... (١١ - ١)
٧٤٣ سورة التكاثر
٧٤٣ فضلها
٧٤٥ ألهاكم التكاثر ... (٨ - ١)
٧٥١ سورة العصر
٧٥١ فضلها
٧٥٢ والعصر هـ إن الإنسان لفي خسر ... (٣ - ١)
٧٥٥ سورة الهمزة
٧٥٥ فضلها
٧٥٦ ويل لكل همزة لمزة ... (٩ - ١)
٧٥٩ سورة الفيل
٧٥٩ فضلها
٧٦٠ ألم تر كيف فعل ربك ... (٥ - ١)
٧٦٥ سورة قريش
٧٦٥ فضلها
٧٦٦ لإيلاف قريش ... (٤ - ١)
٧٦٧ سورة الماعون
٧٦٧ فضلها
٧٦٨ أراءيت الذي يكذب بالدين ... (٧ - ١)
٧٧١ سورة الكوثر
٧٧١ فضلها
٧٧٢ إنا أعطيناك الكوثر ... (٣ - ١)

- سورة الكافرون ٧٧٩
 فضلها ٧٧٩
 قل يا أيها الكافرون ... (٦ - ١) ٧٨١
- سورة النصر ٧٨٣
 فضلها ٧٨٣
 إذا جاء نصر الله والفتح (١) ٧٨٤
- سورة اللمب ٧٨٧
 فضلها ٧٨٧
 بب يدا أبي لهب ... (٥ - ١) ٧٨٨
- سورة الإخلاص ٧٩٣
 فضلها ٧٩٣
 قل هو الله أحد ... (٤ - ١) ٨٠٠
- سورة الفلق ٨٠٩
 فضلها ٨٠٩
 قل أعوذ برب الفلق ... (٥ - ١) ٨١٠
 ١ - باب في الحسد ومعناه ٨١٢
 ٢ - باب في ماروي من السحر الذي سحر به النبي (صلى الله عليه وآله) وما يبطل به السحر، وخواص
 المعوذتين ٨١٣
- سورة الناس ٨١٧
 فضلها ٨١٧
 قل أعوذ برب الناس ... (٦ - ١) ٨١٨
 باب أن المعوذتين من القرآن ٨١٩

أبواب الخاتمة	٨٢١
١- باب في ردّ متشابه القرآن إلى تأويله	٨٢١
٢- باب فضل القرآن	٨٥٦
٣- باب أنّ حديث أهل البيت (عليهم السلام) صعب مستصعب	٨٥٨
٤- باب وجوب التسليم لأهل البيت (عليهم السلام) في ماجاء عنهم	٨٦٠
٥- باب	٨٦٦
فهرس محتويات الكتاب	٨٦٩
فهرس المصادر والمراجع	٨٩٣

فهرس المصادر والمراجع

- ١- آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد بن محمود الفزويني، المتوفى سنة ٦٨٢هـ، منشورات دار بيروت، سنة ١٤٠٤هـ.
- ٢- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: لمحمد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ، منشورات مكتبة الوجداني، قم، الطبعة الثانية.
- ٣- الإبتان في علوم القرآن: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات الرضي - بيدار، مطبعة أمبر، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ. ش.
- ٤- الإجازة الكبيرة: للسيد عبدالله الموسوي الجزائري، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق محمد السماحي الحائري، منشورات مكتبة السيد المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٥- الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق محمد باقر الموسوي الخراسان، منشورات المرتضى، مطبعة سعيد، مشهد، ١٤٠٣هـ.
- ٦- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: للعلامة القاضي السيد نور الله الحسيني التستري، الشهيد سنة ١٠١٩هـ، مكتبة السيد المرعشي، قم.
- ٧- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٨- الاختصاص: المنسوب إلى أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (الشيخ المفيد)، المتوفى سنة ١١١٣هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.
- ٩- الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً: لمنتجب الدين علي بن عبيدالله بن بابويه الرازي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، ١٤٠٨هـ.
- ١٠- الأربعين: لمحمد بن أحمد بن الحسين الخزازي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم، ١٤١١هـ.
- ١١- الأربعين: لمحمد بن الحسين العاملي (اليهاني)، المتوفى سنة ٩٥٣هـ، الطبعة الحخرية، إيران.
- ١٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، المتوفى سنة ٤١٣هـ، مكتبة بصيرني، قم.
- ١٣- إرشاد القلوب: لأبي محمد الحسن بن محمد الدبلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الرضي، قم.
- ١٤- أساس البلاغة: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الرمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، تحقيق الأستاذ

عبدالرحيم محمود، انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، قم.

١٥ - أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المُتَوَفَّى سنة ٤٦٨ هـ، عالم الكتب، بيروت.

١٦ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المُتَوَفَّى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق حسن الموسوي الخراسان، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، مطبعة خورشيد، الطبعة الرابعة ١٣٦٣ هـ. ش.

١٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبدالبر النمري القرطبي، المُتَوَفَّى سنة ٤٦٣ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ.

١٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير، المُتَوَفَّى سنة ٦٣٠ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩ - الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني، ابن حجر، المُتَوَفَّى سنة ٨٥٢ هـ، منشورات شركة طبع الكتب العلمية في مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٣ هـ.

٢٠ - الاعتقادات: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتَوَفَّى سنة ٣٨١ هـ، المطبوع مع شرح الباب الحادي عشر، مركز نشر كتاب، ١٣٧٠ هـ.

٢١ - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م.

٢٢ - أعلام الدين في صفات المؤمنين: للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٠٨ هـ.

٢٣ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: لعمر رضا كحالة، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤ هـ.

٢٤ - إلام الوري بأعلام الهدى: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس، منشورات دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة.

٢٥ - أعيان النبوة: للسيد محسن الأمين، المُتَوَفَّى سنة ١٣٧١ هـ، تحقيق حسن الأمين، منشورات دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢٦ - الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، المُتَوَفَّى سنة ٣٥٢ هـ، مؤسسة عزالدين، بيروت.

٢٧ - إقبال الأعمال: لأبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، المُتَوَفَّى سنة ٦٦٤ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ.

٢٨ - أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد: للعلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣ هـ.

٢٩ - الأمالي: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، المُتَوَفَّى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق الحسين

استاد ولي وعلي أكبر الغفاري، منشورات جامعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، المطبعة الإسلامية ١٤٠٣ هـ.

٣٠- أمالي الصدوق: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

٣١- أمالي الطوسي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٤ هـ.

٣٢- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): للشيخ المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.

٣٣- أمل الأمل: لمحمد بن الحسن (الحر العاملي) المتوفى سنة ١١٠٤ هـ. تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة الاندلس، بغداد.

٣٤- الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ، تحقيق عبدالله عمر البارودي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٣٥- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين: للشيخ علي البلادي البحراني، المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ، تحقيق الشيخ محمد علي الطبسي، نشر مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٧ هـ.

٣٦- الأنوار النعمانية: للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى سنة ١١١٢ هـ، تبريز، إيران.

٣٧- أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق فضل الله الشهير شيخ الإسلام الزنجاني، الطبعة الثانية، تبريز ١٣٧١ هـ، منشورات مكتبة الداوري، قم.

٣٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.

٣٩- بحار الأنوار: لمحمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، وج ٨ من الطبعة الحجرية.

٤٠- البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ، ابن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ هـ.

٤١- البرهان في علوم القرآن: لمحمد بن عبدالله الزركشي، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

٤٢- بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: لأبي جعفر محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ.

٤٣- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام): لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ، تحقيق ميرزا محسن، منشورات مؤسسة الأعلمي، طهران، مطبعة الأحمدية،

١٣٦٢ هـ. ش.

- ٤٤- ناج العروس: لمحب الدين أبي الفيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، الطبعة الأولى.
- ٤٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٦- تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٤٧- تاريخ دمشق، ترجمة الامام علي (عليه السلام): لأبي القاسم علي بن الحسن (ابن عساكر) المتوفى سنة ٥٧١ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.
- ٤٨- تاريخ كامل إيران: لعبدالله رازي، تصحيح كاظم كاظم زاده، مطبعة اقبال، الطبعة الأولى، ١٣٦٧ هـ. ش.
- ٤٩- التاريخ الكبير: لأبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٠- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف بابن واضح الأخباري، المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، نشر دار العراق، بيروت، ١٣٧٥ هـ.
- ٥١- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيد شرف الدين علي الحسيني النجفي، من أعلام القرن العاشر الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عده السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، وطبعة جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٥٢- التبيين في أنساب القرشيين: لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ، تحقيق محمد نايف الدليمي، نشر مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.
- ٥٣- تحف العقول عن آل الرسول (ص): لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراتي، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٥٤- تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: لحسين بن مساعد الحاتري، مخطوط أستان قدس رضوي، مشهد، رقم ٢١٥٩:
- ٥٥- تحفة الأخوان: مخطوط، مكتبة السيد المرعشي، قم، رقم ٣٩٧٧.
- ٥٦- تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٧- تذكرة الخواص: ليوسف بن فزعلي بن عبدالله البغدادي، سبط الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- ٥٨- تراجم أعلام النساء: للشيخ محمد حسين الأعلمي الحاتري، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ٥٩- تعليقة أمل الأمل: للميرزا عبدالله أفندي الاصبهاني، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- ٦٠- تفسير الألويسي (روح المعاني): لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، تحقيق السيد محمود شكوي الألويسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ.
- ٦١- تفسير البرهان (البرهان في تفسير القرآن):
 للسيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم.
- ٦٢- تفسير الفيضوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل):
 لناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الفيضوي، المتوفى سنة ٧٩١ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٦٣- تفسير التبيان: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق أحمد حبيب فصيل العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٣ هـ.
- ٦٤- تفسير التعلبي (الكشف والبيان): لأحمد بن محمد التعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، مخطوط، من سورة الكهف إلى سورة المؤمن.
- ٦٥- تفسير جوامع الجامع: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، مكتبة الكعبة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٢ هـ. ش.
- ٦٦- تفسير الحبري: لأبي عبدالله الحسين بن الحكم الحبري، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ، تحقيق محمد رضا الحسيني، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٦٧- تفسير الصافي: لمحمد محسن الشهير بالفيز الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، منشورات دار المرعشي، مطبعة سعيد، مشهد، الطبعة الأولى.
- ٦٨- تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، أوقست دار المعرفة عن الطبعة المصرية الأولى، بيروت.
- ٦٩- تفسير العياشي: لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، المعروف بالعياشي، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ١٣٨٠ هـ.
- ٧٠- تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المتوفى سنة ٨٥٠ هـ، المطبوع في حاشية تفسير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣ هـ، أوقست عن الطبعة المصرية سنة ١٣٢٣ هـ.
- ٧١- تفسير فرات الكوفي: لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام القرن الثالث الهجري، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

- ٧٢- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٧٣- تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجريين، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ. والطبعة الحجرية، ونسخة مخطوطة.
- ٧٤- التفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الشافعي، المشهور بـ (الفخر الرازي)، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- ٧٥- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم): للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.
- ٧٦- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعبون الأفاويل في وجوه التأويل: لجار الله محمد بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ، نشر أدب الحوزة.
- ٧٧- تفسير كنز الدقائق: لميرزا محمد المشهدي، المتوفى سنة ١١٢٤ هـ، تحقيق آقا مجتبي العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧ هـ.
- ٧٨- التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع السلام): تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (ع السلام)، قم المقدسة، مطبعة مهر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٧٩- تفسير نور الثقلين: للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفى سنة ١١١٢ هـ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المطبعة العلمية، قم.
- ٨٠- تريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ٨١- تلخيص المستدرك على الصحيحين: للحافظ الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، المطبوع بهامش المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت.
- ٨٢- التمهيد: لأبي علي محمد بن همام الاسكافي، المتوفى سنة ٣٣٦ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي (ع السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- ٨٣- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام): لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي، المتوفى سنة ٦٠٥ هـ، نشر مكتبة الفقيه، قم.
- ٨٤- تنزيه الأنبياء: لعلي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، منشورات الشريف الرضي، قم.
- ٨٥- تنقيح المقال في علم الرجال: للشيخ عبدالله المامقاني، المتوفى سنة ١٣٥١ هـ، الطبعة الحجرية، إيران.
- ٨٦- تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسين الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة.

- ٨٧- تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، أوفست دار إحياء التراث العربي عن طبعة حيدر آباد الدكن، بيروت.
- ٨٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزي، المتوفى ٧٤٢هـ، تحقيق بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.
- ٨٩- التوحيد: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- ٩٠- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، تحقيق ارتوبرتزل اسطنبول، مطبعة الدولة ١٩٣٠م، أوفست، مكتبة الجعفري التبريزي، طهران، الطبعة الثانية ١٣٦٢هـ.
- ٩١- الثاقب في المناقب: لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي، تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، نشر دار الزهراء، (عها السلام)، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٩٢- الثقات العيون في سادس القرون: للشيخ آغا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ، تحقيق علي نفي منزوي، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
- ٩٣- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١هـ، منشورات الرضي، مطبعة أمير، قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤هـ.
- ٩٤- جامع الأخبار: للشيخ تاج الدين محمد بن محمد الشعيري، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
- ٩٥- جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار (عليهم السلام): نشر وتحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عها السلام)، قم المقدسة، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٩٦- جامع الأصول من أحاديث الرسول (ص) له (ع) الله: لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٠٦هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.
- ٩٧- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد: لمحمد بن علي الأردبيلي النروي الحائري، المتوفى سنة ١١٠١هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.
- ٩٨- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٩٩- الجامع في الرجال: للشيخ موسى الزنجاني، مطبعة بيروت، قم، ١٣٩٤هـ.
- ١٠٠- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي الحنظلي الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧هـ، نشر دار أحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.
- ١٠١- جمهرة انساب العرب: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ١٠٢- جمهرة النسب: لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ، تحقيق ناجي

- حسن، نشر مكتبة النهضة وعالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ١٠٣ - حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، نشر دار الكتب العلمية، قم، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.
- ١٠٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٥ - الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي (ع.ه.س)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٦ - الخصال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣ هـ.
- ١٠٧ - خصائص الأنمة: لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي) المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، تحقيق محمد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلامية، في الاستانة الرضوية، مشهد، ١٤٠٦ هـ.
- ١٠٨ - خصائص مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع.ه.س): لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن سنان النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، كانون انتشارات شريعت، أوفست عن طبعة مطبعة التقدم بالقاهرة.
- ١٠٩ - خصائص الوحي المبين: ليجين بن الحسن الحلبي المعروف بابن البطريق، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- ١١٠ - الخلاصة (رجال العلامة الحلي): للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، أوفست مكتبة الرضي، قم، ١٤٠٢ هـ.
- ١١١ - خواص القرآن: مخطوط.
- ١١٢ - الدر المنثور في التفسير المأثور: لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٣ - الدرر الوفية من الأخطار: لعلي بن موسى بن طائوس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، مخطوط، مكتبة السيد المرعشي، رقم ٤٤٢.
- ١١٤ - دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام، والمقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله (ع.ه.س) (عليهم أفضل الصلاة): لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، تحقيق آصف بن علي أسنغر فيضي، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٣ هـ.
- ١١٥ - دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٦٣ هـ. ش.
- ١١٦ - ديوان الخنساء: لثماضر بنت عمرو، المتوفاة سنة ٢٤ هـ، نشر دار صادر وبيروت، بيروت، ١٣٨٣ هـ.
- ١١٧ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحبت الدين أحمد بن عبدالله الطبري، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، نشر دار المعرفة، بيروت.

- ١١٨- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٩- الذرية الطاهرة: لأبي بشر محمد بن أحمد الرازي الدولابي، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، تحقيق محمد جواد الجلاي، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٢٠- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: لمحمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، تحقيق سليم التميمي، نشر رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٦ م.
- ١٢١- رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي، المتوفى سنة ٧٠٧ هـ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، أوفست منشورات الرضي عن المطبعة الحيدرية في النجف، قم.
- ١٢٢- رجال البرقي: لأبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي، المتوفى سنة ٢٧٤ هـ، منشورات جامعة طهران، ١٣٤٢ هـ. ش.
- ١٢٣- رجال الطوسي: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٨١ هـ.
- ١٢٤- رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق حسن المصطفوي، مركز تحقيقات ومطالعات كلية الاهليات جامعة مشهد، مطبعة جامعة مشهد، ١٣٤٨ هـ. ش.
- ١٢٥- رجال النجاشي: لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، تحقيق موسى الزنجاني، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٢٦- الرجعة: للسيد محمد مؤمن بن دوست الاسترآبادي، الشهيد في سنة ١٠٨٨ هـ، مخطوط، مكتبة السيد المرعشي، قم، رقم ١٤٨٥.
- ١٢٧- رسائل المؤتمر الرابع للقرآن في قم، سنة ١٤١٢ هـ.
- ١٢٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للميرزا محمد باقر الخوانساري، المتوفى سنة ١٣١٣ هـ، نشر مكتبة إسماعيليان، قم، ١٣٩٠ هـ.
- ١٢٩- الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبدالمنعم الحميري، المتوفى سنة ٨٩٠ هـ، تحقيق إحسان عباس، نشر مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م.
- ١٣٠- الروضة في الفضائل: لشاذان بن جبرئيل التميمي، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ مخطوط.
- ١٣١- روضة الواعظين: لمحمد بن الفثال النيسابوري، الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ، منشورات الرضي، قم، ١٣٨٦ هـ.
- ١٣٢- رياض العلماء وحياض الفضلاء: للميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠١ هـ.
- ١٣٣- الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر أحمد الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٣٤ - ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب: لميرزا محمد علي مدرس تبريزي، المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ. منشورات مكتبة الخيام، الطبعة الثالثة، ١٣٦٩ هـ. ش. مطبوع باللغة الفارسية.
- ١٣٥ - الزهد: للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، من أعلام القرن الثاني والثالث، تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانپان، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩ هـ.
- ١٣٦ - سعد السعود: لعلي بن موسى بن طائوس، المتوفى سنة ١٦٦ هـ، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٣ هـ. ش.
- ١٣٧ - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: للشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ، نشر مؤسسة فراهاني، الطبعة الحجرية.
- ١٣٨ - سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
- ١٣٩ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المتوفى سنة ٢٦٧ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، منشورات دار إحياء التراث العربي.
- ١٤٠ - سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، منشورات دار إحياء السنة النبوية.
- ١٤١ - سنن النسائي: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٤٢ - سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق شعيب الارنؤوط، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.
- ١٤٣ - السيرة النبوية: لأبي محمد عبدالملك بن هشام الحميري، المتوفى سنة ٢١٢ هـ، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥ هـ.
- ١٤٤ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: للمحقق الحلبي، أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، تحقيق عبدالحسين محمد علي بقال، مؤسسة اسماعيليان، قم، مطبعة أمير، ١٤٠٨ هـ.
- ١٤٥ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: لأبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، تحقيق محمد الجليلي، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٤٦ - شرح شواهد المغني: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السبوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، منشورات أدب الحوزة، قم.
- ١٤٧ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ، أوفست مؤسسة اسماعيليان.
- ١٤٨ - شرف النبي (مفردات): لأبي سعيد الخردوشي، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، ترجمة نجم الدين محمود راوندي، تحقيق محمد روشن، نشر بابل، ١٣٦١ هـ. ش.
- ١٤٩ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات النازلة في أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم): لعبيد الله بن عبدالله

- ابن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الأعلمي للطبوعات بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.
- ١٥٠ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حنّاد الجوهري، المُتوفى سنة ٣٩٣ هـ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
- ١٥١ - صحيح البخاري: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، المُتوفى سنة ٢٥٦ هـ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٦ هـ.
- ١٥٢ - صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المُتوفى سنة ٢٦١ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.
- ١٥٣ - صحيفة الإمام الرضا (ع.ه.السلام): تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (ع.ه.السلام)، قم، ١٤٠٨ هـ.
- ١٥٤ - الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: لأبي محمّد علي بن يونس النباطي البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧ هـ، تحقيق محمّد باقر البهبودي، نشر المكتبة المرتضوية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ.
- ١٥٥ - صفة الصنوة: لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، تحقيق محمود فاخوري، منشورات دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.
- ١٥٦ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لأحمد بن حجر الهيثمي المكي، المُتوفى سنة ٩٧٤ هـ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.
- ١٥٧ - طب الأئمة (عليهم السلام): لأبي عتاب عبدالله والحسين ابني بسطام النيسابورين، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.
- ١٥٨ - الطبقات الكبرى: لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري المُتوفى سنة ٢٣٠ هـ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ١٥٩ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني الحسيني، المُتوفى سنة ٦٦٤ هـ، مطبعة الخيام، قم ١٤٠١ هـ.
- ١٦٠ - عدة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الحلبي، المتوفى سنة ٨٤١ هـ، تحقيق أحمد الموحد، نشر دار المرتضى ودار الكتاب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ١٦١ - علل الشرائع: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ.
- ١٦٢ - عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ليحيى بن الحسن البطريق الأُسدي الحلبي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٦٣ - عوالم الإمام موسى بن جعفر (ع.ه.السلام) لعبدالله بن نور الله البحراني، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (ع.ه.السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٦٤ - عوالي اللآلئ العزبوية في الأحاديث الدينية: لمحمد بن علي بن ابراهيم الإحساني المعروف بابن أبي

جمهور، المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، تحقيق آقا مجتبیٰ العراقي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، أوفست مطبعة سيد الشهداء، قم.

١٦٥ - العین: لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥ هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخرومي والدكتور إبراهيم السامرائي، من منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

١٦٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه النعمي، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، إيران.

١٦٧ - عيون المعجزات: لحسين بن عبد الوهاب، من أعلام القرن الخامس الهجري، منشورات مكتبة الداوري، قم.

١٦٨ - الفارات أو الاستنفاذ والفارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد (ابن هلال الثقفي) المتوفى سنة ٢٨٣ هـ، تحقيق عبدالزهراء الخطيب، منشورات دار الكتاب الاسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

١٦٩ - غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ أو ١١٠٩ هـ، منشورات دار القاموس الحديث، بيروت.

١٧٠ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب: لعبد الحسين أحمد الأميني، المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ، نشر دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ هـ. ش.

١٧١ - الغيبة لابن زينب محمد بن إبراهيم النعماني، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات مكتبة الصدوق، طهران.

١٧٢ - الغيبة: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ.

١٧٣ - الفخر في أنساب الطالبين: للسيد إسماعيل بن الحسين المروزي الأورقاني، المتوفى سنة ٦١٤ هـ، تحقيق مهدي الرجائي منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

١٧٤ - فرائد السمطين في فضائل المرغضي والبتول والأئمة من ذرّتهم: لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

١٧٥ - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب: للحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي، المتوفى سنة ٤٤٥ هـ، تحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

١٧٦ - الفرق بين الفرق: لعبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.

١٧٧ - فرق الشيعة: لأبي محمد الحسن النوبختي، من أعلام القرن الثالث الهجري، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة المرتضوية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٥٥ هـ.

- ١٧٨- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): لعلبي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، ابن الصباغ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، مكتبة دار الكتب التجارية، مطبعة العدل، النجف الأشرف.
- ١٧٩- الفضائل: لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ.
- ١٨٠- فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- ١٨١- الفهرست: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الرضوية ومطبعها، النجف الأشرف، أوفست منشورات الرضي، قم.
- ١٨٢- فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: لسليمان الماحوزي البحراني، المتوفى سنة ١١٢١ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ١٨٣- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية: للشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ، إيران.
- ١٨٤- الفاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ، دار الجليل، بيروت.
- ١٨٥- فوب الاسناد: لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري الفمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، منشورات مكتبة نبؤى الحديثة، طهران.
- ١٨٦- قصص الأنبياء: لتطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ، تحقيق غلام رضا عرفانبان، نشر الآستانة الرضوية، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ١٨٧- قصص الأنبياء (عرائس المجالس): لأحمد بن محمد النيسابوري (الثعلبي) المتوفى سنة ٤٢٧ هـ، منشورات المكتبة الثقافية، بيروت.
- ١٨٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق عزت علي وموسى الموشى، منشورات دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ.
- ١٨٩- الكافي: لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ هـ.
- ١٩٠- كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ، تحقيق الشيخ عبدالحسين الأميني، المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، ١٣٥٦ هـ.
- ١٩١- الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ١٩٢- كتاب سليم بن قيس الهلالي: المتوفى حدود سنة ٥٩٠ هـ، تحقيق علاء الدين الموسوي، قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، طهران.
- ١٩٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفتون: لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ويكناب جلبي،

- المُتَوَقَّفِي سنة ١٠٦٧ هـ، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، أوفست عن طبعة اسطنبول.
- ١١٤ - كشف الغمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتوح الإربلي المُتَوَقَّفِي سنة ٦٦٢ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، طبع تبريز.
- ١١٥ - الكشكول فيما جرى على آل الرسول: لحيدر بن علي الأملي، من أعلام القرن الثامن الهجري، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثانية.
- ١١٦ - كفاية الأئمة في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: لأبي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي، من أعلام القرن الرابع الهجري، تحقيق عبد اللطيف الكوه كمرى الخوئي، انتشارات بيدار، مطبعة الخيام ١٤٠١ هـ.
- ١١٧ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): لمحمد بن يوسف الكتنجي الشافعي، المُتَوَقَّفِي سنة ٦٥٨ هـ، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٤ هـ.
- ١١٨ - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المُتَوَقَّفِي سنة ٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ١١٩ - الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي، المُتَوَقَّفِي سنة ١٣٥٩ هـ، مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الخامسة، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٠٠ - كنز العرفان في فقه القرآن: للمقداد بن عبدالله السيوري الفاضل المقداد، المُتَوَقَّفِي سنة ٨٢٦ هـ، تحقيق محمد باقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الثالثة، طهران، ١٣٦٥ هـ. ش.
- ٢٠١ - كنز العمال في سنن الأئمة والأعمال: لملاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، المُتَوَقَّفِي سنة ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠٢ - لباب النور في أسباب النزول: لجلال الدين السيوطي، المُتَوَقَّفِي سنة ٩١١ هـ، دار أحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠٣ - لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، المُتَوَقَّفِي سنة ٧١١ هـ، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٠٤ - لسان الميزان: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المُتَوَقَّفِي سنة ٨٥٢ هـ، أوفست مؤسسة الأعلمي، بيروت، عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد الدكن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٠٥ - اللوامع النورانية في أسماء علي عليه السلام، وأهل بيته القرآنية: للسيد هاشم البحراني، المُتَوَقَّفِي سنة ١١٠٧ هـ، نشر حسينية عماد زاده، اصفهان، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
- ٢٠٦ - لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: للشيخ يوسف بن أحمد البحراني، المُتَوَقَّفِي ١١٨٦ هـ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، نشر مؤسسة آل بيت عليهم السلام، قم.
- ٢٠٧ - مائة منقبة: لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي (ابن شاذان) من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ٢٠٨ - المجدي في أنساب الطالبين: لعلّي بن محمّد العلوي العمري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق أحمد المهدي، نشر مكتبة السيد المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٠٩ - مجمع الأمثال: لأحمد بن محمّد النيسابوري الميداني، المتوفى ٥١٨ هـ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.
- ٢١٠ - مجمع البحرين ومطلع النّبرين: للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطبري، المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٥ هـ. ش.
- ٢١١ - مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاني والسيد فضل الله الزدي الطباطبائي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢١٢ - مجمع الرجال: للشيخ عناية الله بن علي القهباني، المتوفى سنة ١٠١٦ هـ، تحقيق السيد ضياء الدين الشهر بالعلامة الأصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، قم.
- ٢١٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ.
- ٢١٤ - المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى سنة ٢٧٤ هـ، أو ٢٨٠ هـ، منشورات دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثانية.
- ٢١٥ - المحجز: لأبي جعفر محمّد بن حبيب الهاشمي البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ هـ، تحقيق إيلزه ليختن شتير، نشر دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- ٢١٦ - المحضر: للحسن بن سليمان الحلبي، من أعلام القرن التاسع الهجري، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ.
- ٢١٧ - المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء: لمحمّد بن المرتضى (الفيض الكاشاني) المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية.
- ٢١٨ - المحكم والمنشاه (تفسير النعماني): للسيد الشريف المرتضى علم الهدى، المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، من منشورات دار الشبستري للمطابعات، قم.
- ٢١٩ - محيط المحيط: لبطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧ م.
- ٢٢٠ - مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، المتوفى سنة ٦٦٦ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ٢٢١ - مختصر بصائر الدرجات: للحسن بن سليمان الحلبي، من أعلام القرن التاسع الهجري، منشورات المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٧٠ هـ.
- ٢٢٢ - مدينة المعاجز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، منشورات مكتبة المحمودي، طهران.
- ٢٢٣ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: للعلامة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، تحقيق هاشم

- الرسولي، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٢٤ - مرصدا الاطلاع على أسماء الأمكنة والباق: لصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي، المتوفى سنة ٥٧٢٢ هـ، تحقيق علي محمد الجبالي، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ.
- ٢٢٥ - مروج الذهب ومعادن الجواهر: لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ، تحقيق يوسف أسعد داغر، منشورات دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٢٦ - مسار الشيعة: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، منشورات مكتبة المرعشي، قم، ضمن كتاب مجموعة نفيسة.
- ٢٢٧ - مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها: لعلي بن جعفر الصادق (عليه السلام) المتوفى سنة ٢٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٢٨ - المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٢٩ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: لميرزا حسين الثوري، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣٠ - المستفصي في أمثال العرب: لأبي القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.
- ٢٣١ - مسند أبي يعلى الموصلي: لأحمد بن علي بن المثنى التميمي، المتوفى سنة ٣٠٧ هـ، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.
- ٢٣٢ - مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٢٣٣ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: للمحافظ رجب البرسي، من أعلام القرن الثامن الهجري، انتشارات دفتر نشر فرهنگ أهل بيت (عليهم السلام)، طهران.
- ٢٣٤ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: لأبي الفضل علي الطبرسي، المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.
- ٢٣٥ - مصابيح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشي ومحمد سليم سمارة، وجمال حمدي الذهبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٣٦ - مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار: للشيخ هاشم بن محمد، مخطوط، مكتبة مدرسة سبهسالار، رقم ٥٥٥٧.
- ٢٣٧ - مصباح الشريعة: للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.
- ٢٣٨ - مصباح الكفعي (جنة الأمان الواقعة وجنة الإيمان الباقية): لإبراهيم بن علي الكفعي العاملي، المتوفى

- سنة ٩٠٥ هـ، نشر دار الكتب العلمية، قم، الطبعة الثانية، ١٣٤٩ هـ. ش.
- ٢٣٩- مصباح المنهجد وسلاح المتعبد: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق إسماعيل الأنصاري الزنجاني.
- ٢٤٠- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: للشيخ محمد حرز الدين، المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، مطبعة الولاية، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٤١- معالم الزلفى: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، طهران، طبعة حجرية.
- ٢٤٢- معالم العلماء: لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى ٥٨٨ هـ، منشورات مكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٠ هـ.
- ٢٤٣- معاني الأخيار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق علي أكبر الفغاري، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، ١٣٦١ هـ. ش.
- ٢٤٤- معجم الأدباء: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ.
- ٢٤٥- معجم البلدان: لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٨ هـ.
- ٢٤٦- معجم الثقات وترتيب الطبقات: لأبي طالب التجليل التبريزي، نشر جماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٤٧- المعجم الذهبي: لمحمد التونسي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٩ م.
- ٢٤٨- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: للسيد أبي القاسم الخوئي، منشورات مدينة العلم، قم، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٤٩- المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥٠- معجم الفرق الإسلامية: لشريف يحيى الأمين، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢٥١- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.
- ٢٥٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبدالله البكري الأندلسي، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ، تحقيق مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥٣- معجم المؤلفين: لممر رضا كحالة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥٤- المعجم الوسيط: المجمع العلمي العربي بالقاهرة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت.
- ٢٥٥- معرفة علوم الحديث: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المتوفى سنة ٤٥٥ هـ، تحقيق معظّم حسين، منشورات المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٣٦٧ هـ.
- ٢٥٦- المغازي: لمحمد بن عمر بن واقد، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، تحقيق مارسدن جونس، نشر عالم الكتب،

بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٢٥٧- مفردات ألفاظ القرآن في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ، تحقيق محمد سيد كيلاني، المكتبة المرتضوية، الطبعة الثانية ١٣٦٢ هـ. ش.

٢٥٨- مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٥ هـ.

٢٥٩- مقالات الاسلاميين: لأبي الحسن علي الأشعري، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٢٦٠- المقالات والفرق: لسعد بن عبدالله أبي خلف الأشعري القمي، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ، تحقيق محمد جواد مشكور، نشر وزارة الثقافة والتعليم العالي، إيران، الطبعة الثانية، ١٣٦٠ هـ. ش.

٢٦١- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: لأحمد بن محمد الجوهري، المتوفى سنة ٤٠١ هـ، تحقيق هاشم الرسولي، نشر مكتبة الطباطبائي، قم، المدرسة الفيضية.

٢٦٢- مقتل الحسين (ع) السلام: لأبي المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، تحقيق محمد السماوي، منشورات مكتبة المفيد، قم.

٢٦٣- مكارم الأخلاق: لأبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٢٦٤- ملاذ الأختيار في فهم تهذيب الأختيار: للشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هـ، تحقيق السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٦ هـ.

٢٦٥- الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، اوفست منشورات الرضي، قم، مطبعة أمير ١٣٦٤ هـ. ش.

٢٦٦- المناقب: لأبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف (بأخطب خوارزم)، المتوفى سنة ٥٦٨ هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٢٦٧- مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، منشورات مؤسسة انتشارات العلامة، المطبعة العلمية، قم.

٢٦٨- مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) السلام: لأبي الحسن علي بن محمد الشافعي الشهير بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣ هـ، تحقيق محمد باقر البهودي، منشورات دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٢٦٩- منتخب كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) لعلاء الدين علي المنقي بن حسام الدين الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، دار الفكر.

٢٧٠- المنتخب من مسند عبد بن حميد: لأبي محمد عبد بن حميد، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ، تحقيق صبحي البدري ومحمود الصعدي، نشر عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

- ٢٧١- من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ١٣٨١ هـ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الخامسة ١٣٩٠ هـ.
- ٢٧٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق علي محمد الجاوي، بيروت، ١٣٨٢ هـ. دار المعرفة.
- ٢٧٣- الميزان في تفسير القرآن: للسيد محمد حسين الطباطبائي، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم، الطبعة الثالثة، ١٣٩٣ هـ.
- ٢٧٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والفاخرة: ليويس بن نفري بردى الأناكي، المتوفى سنة ٨٧٤ هـ، نشر وزارة الثقافة والأرشاد القومي، مصر.
- ٢٧٥- نزهة المجالس ومنتخب النفائس: لعبد الرحمن الصفوري، المتوفى سنة ٨٩٤ هـ، نشر المكتبة الشعبية، بيروت.
- ٢٧٦- نزهة الناظر وتنبية الخاطر: للحسين بن محمد الحلواني، من أعلام القرن الخامس، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي (عده السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٧٧- النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، تحقيق علي محمد الضباغ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، أوفست مكتبة جعفري تبريزي، مطبعة أبدأ، طهران، الطبعة الأولى.
- ٢٧٨- نظم درر السمطين: لمحمد بن يوسف الزرندي، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ، منشورات مخزن الأميني، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٣٧٧ هـ.
- ٢٧٩- النهاية في غريب الحديث: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطفاحي، المكتبة الإسلامية، بيروت.
- ٢٨٠- نهج البلاغة: تحقيق صبحي الصالح، منشورات دار الهجرة، قم.
- ٢٨١- نهج البيان عن كشف معاني القرآن: لمحمد بن الحسن الشيباني، من أعلام القرن السابع الهجري، مخطوط.
- ٢٨٢- نوابغ الرواة في رابعة العنات: للشيخ آغا بزرگ الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ، تحقيق علي نقی منزوي، منشورات دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ.
- ٢٨٣- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: لمؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، منشورات دار الجبل، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٨٤- النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي (عده السلام): لأحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، المعروف بأبي نعم الإسنهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٢٨٥- الهداية الكبرى: لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ، نشر مؤسسة البلاغ،

بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

- ٢٨٦- هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين: لمحمد أمين الكاظمي، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، تحقيق مهدي الرجائي، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٨٧- هدية العارفين: لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥١ م.
- ٢٨٨- الرافي لمحمد محسن (الفيض الكاشاني) المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، منشورات مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أصفهان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٨٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ تحقيق الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، الطبعة السادسة، ١٤٠٣ هـ، .
- وتحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- ٢٩٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، المتوفى سنة ٦٨١ هـ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية، مطبعة أمير، ١٣٦٤ هـ. ش.
- ٢٩١- اليقين في إمرأة أمير المؤمنين (عليه السلام): لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩ هـ.
- ٢٩٢- ينابيع العودة: لسليمان بن إبراهيم الفندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤ هـ، أوفست مكتبة بصيرتي عن طبعة دار الكتب العراقية في الكاظمة، قم، ١٣٨٥ هـ.